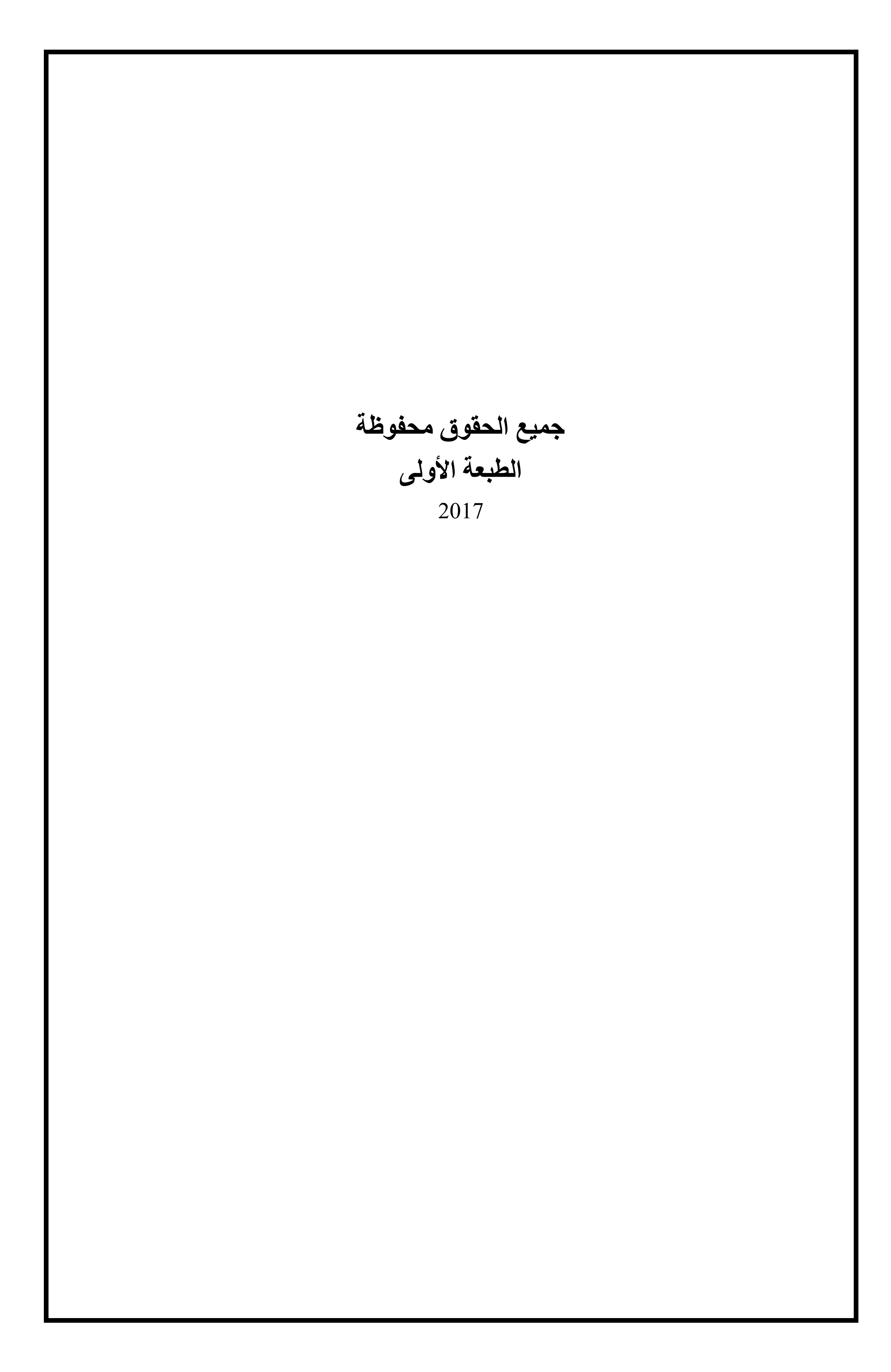
أساطير السماء

د. يوسف البندر

أَساطيرُ السَماء

د. يوسف البندر



الطبعة الأولى

2017

الاهداء

الى اصحاب العقول النيرة

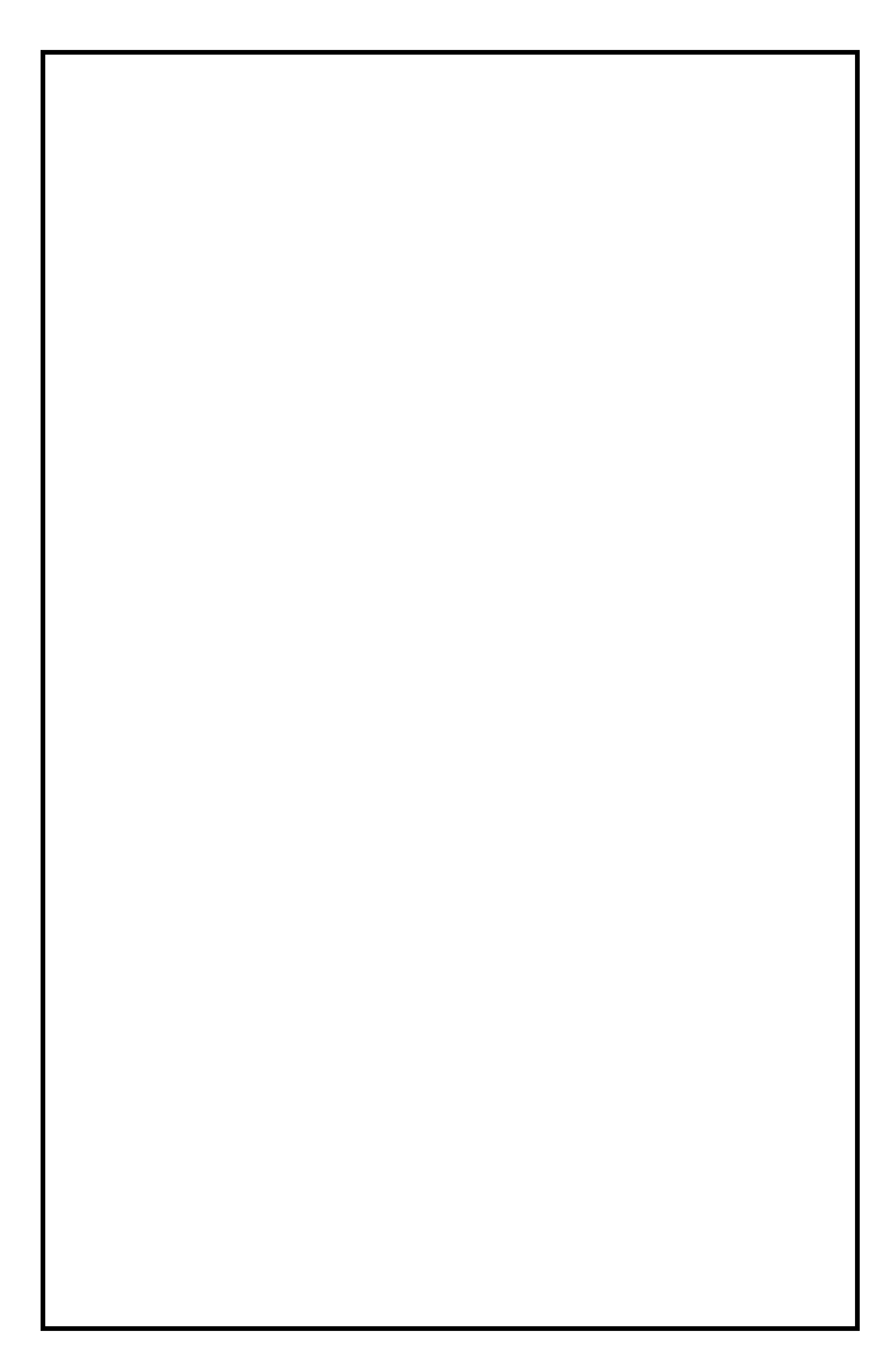
الى اصحاب العقول الحرة

الى كل انسان يحترم العقل والمنطق

الى كل انسان يبحث عن الحقيقة

الى كل من يريد ان يفكر

اهدي كتابي هذا



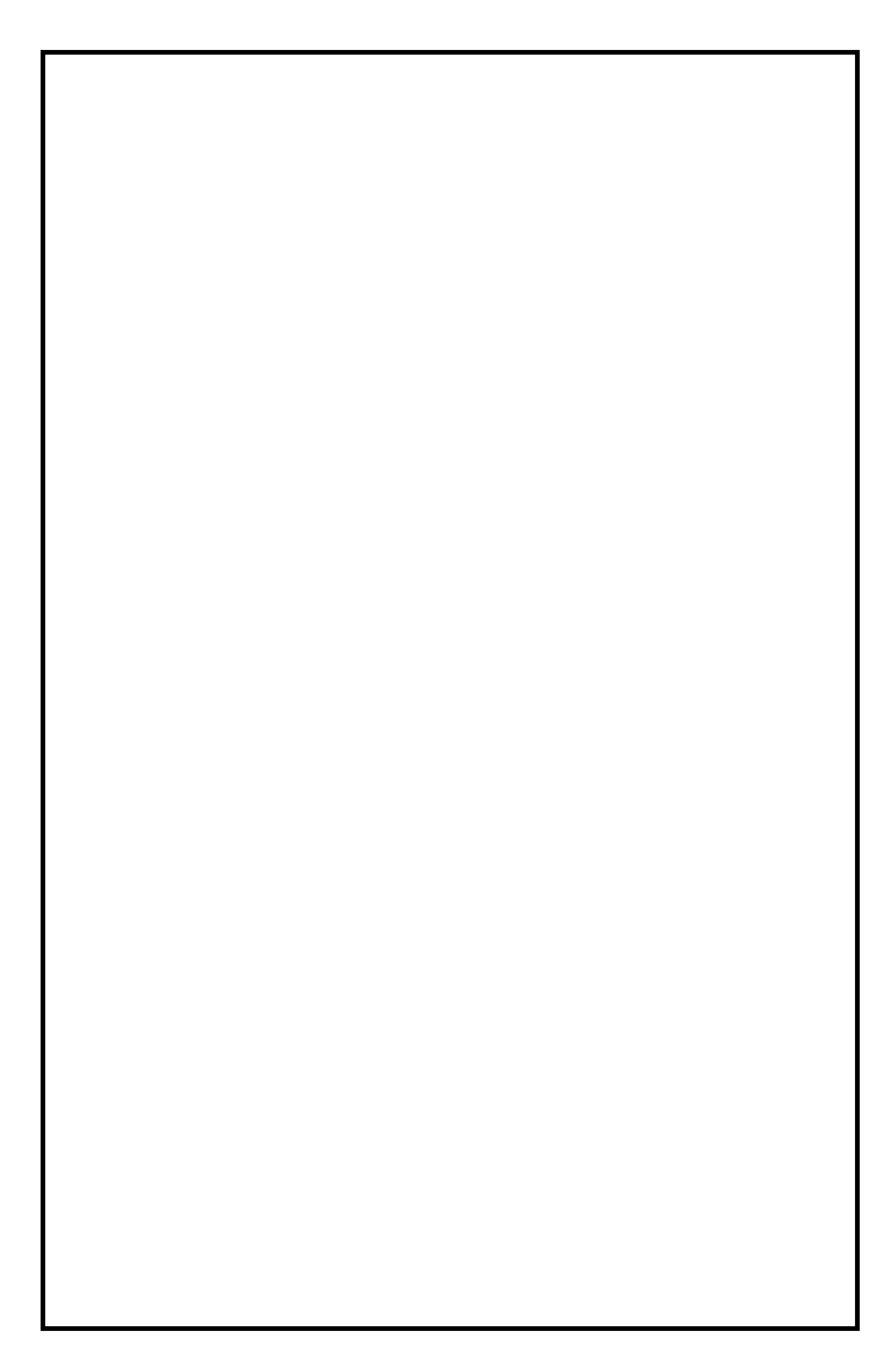
دِيْنٌ وَكُفرٌ وَأنْباءٌ تُقَصُّ   وَفُرقَانٌ وَتَوراةٌ وإنْجيْلُ

في كُلِ جِيْلٍ أبَاطِيلٌ يُدَانُ بِهَا   فَهْلْ تَفَرَّدَ يَوماً بالهُدَى جِيْلُ

ابو العلاء المعرّي

إنَّ النفسَ البشريَّة تَهوى الإيمان بدينٍ، فإذا فَقدتْ ديناً جاءها من السماءِ التَمستْ لها ديناً يأتيها من الأرضِ.

علي الوردي



الفهرس

إذا أردتُ أن أحكم على إنسان ، فإني أسأله كم كتاباً قرأت وماذا قرأت

سقراط

المقدمة

ان هذا الكتاب موجه الى المسلم الذي يجد صعوبة في قرآءة او فهم كتب التراث الاسلامي، وذلك لكبر حجمها فيبتعد عنها لعدم توفر الوقت او لصعوبة فهم بعض الكلمات التي كُتبت قبل اكثر من الف سنة.

وموجه ايضاً الى غير المسلم الذي يرغب في معرفة الاسلام من مصادره الرئيسية، فقد اعتمدتُ على مصادر التراث الاسلامي في كتابي هذا ككُتب التاريخ مثل تاريخ الطبري والبلاذري والمسعودي واليعقوبي وابن الاثير وابن كثير، وكُتب الحديث مثل صحيحي البخاري ومسلم وسنن ابي داود وسنن النسائي ومسند احمد وموطأ مالك وكتاب الكافي.

بالاضافة الى كتب تفسير القرآن مثل تفسير الطبري والقرطبي والبغوي وابن كثير والجلالين وتفسير الميزان، كذلك استعنتُ بكُتب اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وكُتب اخرى سيأتي ذكرها لاحقاً.

فهذا السفر من اسفار التاريخ موجه بصورة خاصة الى تلك الفئة من المسلمين التي تؤدي فرائض الاسلام من قرآءة قرآن وصلاة وصيام وزكاة وحج، لكن لم تُتح لها الفرصة لقرآءة كتب التراث الاسلامي او تفسير القرآن.

عزيزي القارئ ان هذا الكتاب مكتوب بلغة بسيطة جداً وواضحة ومفهومة، ليكون مختلفاً عن كتب التاريخ الاسلامي، بالاضافة الى ذلك ستجدني اكتب بعض المعلومات وبصورة

مختصرة عن الاشخاص الذين ساذكرهم في هذا الكتاب، لكي يتسنى لك معرفتهم وتعم الفائدة.

الكثير من المسلمين ان لم يكن جميعهم عند سماعهم بالاعمال والافعال الوحشية التي تقوم بها التنظيمات الاسلامية الارهابية في شتى بقاع الارض، يعترضون مباشرة على هذه الاعمال ويدَّعون دون تردد او تفكير ان هذه التنظيمات لا تمثل الاسلام الحقيقي، وان هؤلاء هم المتطرفون.

لهذا ظهر مصطلحان بدأ الناس يتداولونهما، الاول هو المسلم المتطرف والثاني هو المسلم المعتدل! ولكن لم نسمع في اي دين اخر ان هناك متطرفاً يقتل الناس لانهم مختلفون عنه في العقيدة او الفكر، او يفجر النساء والاطفال لانهم ينتمون لدين او مذهب اخر.

ولم نسمع ان هناك بوذياً او هندوسياً متطرفاً والاخر معتدلاً، اذن لابد من سبب حقيقي جعل الدين الاسلامي يحتوي على المتطرفيين الارهابيين ولابد ان احدهما على طريق الاسلام الصحيح، اما المتطرف او المعتدل.

في هذا الكتاب سترى عزيزي القارئ ان المسلم المتطرف هو المسلم الحقيقي الذي يُمثل الاسلام وسيتضح لك انه لايوجد مسلم معتدل، وذلك لان المسلم المعتدل لايطبق ما جاء به الاسلام، وما جاء به القران، ولاينفذ ما امر به النبي محمد في احاديثه!

لهذا فان ما يُسمى بالمسلم المعتدل هو في الحقيقة ليس مسلماً حسب الدين الاسلامي، وحسب تعاليم القران وسُنة النبي محمد.

لهذا السبب ساترك الحديث عن هؤلاء الذين لا يمثلون الاسلام الحقيقي - مسلمو القرن الحادي والعشرين - كما يدَّعي المسلمون، واعود بالزمن اربعة عشر قرناً لاصل الى القرن الاول من تاريخ الدعوة الاسلامية - مسلمو القرن السابع - اي مؤسس الاسلام النبي محمد والذين معه، ويُدعى هؤلاء بالصحابة، لنرى ماذا امر النبي محمد، وماذا فعل الصحابة.

يُمثل هذا الكتاب محاولة للوقوف على الحقيقة التاريخية للدين الاسلامي وذلك عن طريق قراءة دقيقة لما تقوله النصوص المقدسة عند المسلمين كالقرآن وتفسيره، وكتب السيرة النبوية، وكتب التاريخ، وكلها من المصادر الاسلامية فقط.

ساتناول في هذ الكتاب الكثير من القصص والمواقف والحوادث التي حدثت في حياة النبي محمد والسنوات التي تلت وفاته، والتعليمات والقوانين التي ذكرها محمد والشريعة التي كُتبت في القرآن.

وانا على يقين بان المسلم (الذي لم يقرأ عن الاسلام) سيُصاب بالصدمة، اما بسبب مافعله نبيهم واصحابه، او بسبب جهله لحقيقة التاريخ الاسلامي وكيف أُسست الدولة الاسلامية.

وانا متاكد ايضاً بانه سيتهمني بالكذب والتلفيق، ولهذا قررت ان اضع المصادر الاسلامية لكل معلومة اذكرها هنا في هذا الكتاب فقبل ان تتهمني بالكذب والتلفيق والتزوير ارجو منك عزيزي القارئ الرجوع الى المصادر الاسلامية المذكورة لتتاكد بنفسك!

واتمنى ان تكن موضوعياً وان تفكر بطريقة منطقية بعيداً عن التعصب الديني، حيث يقول غاندي (الغضب والتعصب يعميان الانسان عن الفهم الصحيح).

وأرجو أن تكن حيادياً كما ساكون انا في طرحي للمواضيع وتحليلي لحوادث التاريخ في صفحات هذا الكتاب، وان تتقبل الحقيقة كما هي وليس كما تحب.

ولد الفيلسوف اليوناني افلاطون قبل الميلاد باكثر من 400 سنة، كان تلميذاً لسقراط، وضع هذا الفيلسوف الاسس الاولى للفلسفة الغربية والعلوم، يقول هذا الفيلسوف العظيم "نحن مجانين اذا لم نستطع ان نفكر، ومتعصبون اذا لم نرد ان نفكر، وعبيد اذا لم نجرؤ ان نفكر".

عزيزي القارئ طلبي الوحيد هو ان تفكر ولا تكن عبداً لرجال الدين، كن حراً وابحث عن الحقيقة، ولا تكن تابعاً تردد ما يرددونه، ولاتتبع الاية 101 من سورة المائدة التي تقول ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ**﴾ .

اسأل عن كل شئ، فتش عن المعلومات، اقرأ كتب التاريخ، ابحث عن الحقيقة، كن قوياً شجاعاً، لاتخشى الحقائق لاتصدق ما يقولونه لك، صدق ماتقرأه بنفسك.

اوصيك عزيزي القارئ بالكتاب فالحقيقة توجد في بطون الكتب، والكتاب هو أفضل صديق، كما قال الجاحظ (الكتاب هو الجليس الذي لا يطريك، والصديق الذي لا يغريك،

والرفيق الذي لا يملّك، والصاحب الذي لا يريد استخراج ما عندك بالملق ولا يعاملك بالمكر ولا يخدعك بالنفاق ولا يحتال لك بكذب).

عزيزي القارئ، ان هذا الكتاب موجه لمن يستخدم عقله، لا للذين يحنطون عقولهم، موجه لمن لديهم الشجاعة لدخول المناطق المظلمة، واختراق الحصون المنيعة، التي وُضِعت من قبل الدجالين (رجال الدين) الذين اخبرونا باننا اغبياء لانستطيع قرآءة القران وتفسيره، ولانفهم التاريخ اذا تصفحنا اسفاره، وهم الاذكياء الذين سيفسرون ويشرحون لنا كل شئ، وعلينا الا نقترب من هذه الكُتب لانها من اختصاصهم، ولا نسأل عن شئ ولا نشك بامر، وهم العلماء ونحن الجهلة!

عزيزي القارئ علينا ان لا نثق بهؤلاء كما قال الكاتب الاسباني ميغل دي سرفانتس (عليك ان لا تثق بالفرس ان كنت خلفه ولا بالثور ان كنت امامه ولا بالكاهن اينما كنت).

كتابي هذا ما هو الا رسالة اوجهها لك عزيزي القارئ، هدفها تسليط الضوء على التاريخ الاسلامي، وكشف الحقيقة الغائبة، ارجو منك فتح نوافذ العقل، لتدخل الشمس منها، وتُنير كل الخلايا القابعة خلف تلك النوافذ المغلقة، وان لا تدع عقلك محنطاً بالتاريخ الذي دُرّس لنا في المدارس والجوامع، والذي زُرع في عقولنا منذ الصُغر.

يقول الكاتب والشاعر والاديب ابراهيم نصر الله في روايته قناديل مَلِك الجليل (انا لا يعنيني ما تؤمن به، يعنيني ما الذي يمكن ان تفعله بهذا الايمان: تبني ام تهدم، تظلم ام تعدل، تسلب ام تمنح، تحب ام تكره، تحرر ام تستتعبد) الشئ المهم عزيزي القارئ ماذا ستفعل بايمانك ؟ وما هي نتائجه على البشرية ؟

هذا الكتاب يمثل نقداً لحقائق التاريخ الاسلامي، انا لا ادعي باني مختص بالتاريخ ولكني متأكد باني قرأته بامعان ودقة، مستخدماً العقل والمنطق، لا القلب والعاطفة، في تحليل احداثه البشعة، ونقد شخصياته وان كانت مقدسة عند الاخرين.

انا اعلم ان القارئ المسلم لايحب ان يقرأ هكذا حقائق، واتوقع منه موقف الرفض القاطع للدعوة الى تحكيم العقل والمنطق وقد يبتعد من هذا الكتاب او ينفر منه.

اتمنى ان اكون مخطئاً، وان يرافقني القارئ مقلباً صفحات هذا الكتاب واضعاً احداث التاريخ وشخصياته تحت المجهر، مستخدماً العقل والمنطق سلاحاً وحيداً للحُكم، تاركاً العاطفة والعناد، التي اوصلتنا الى ما نحن عليه.

وبعد ان تُنهي عزيزي القارئ قرآءة هذا الكتاب ستعرف حينها من هو الذي يمثل الاسلام الحقيقي، هل انت؟ ام رجال الدين؟ ام التنظيمات الارهابية؟ اتمنى ان تتقبل الحقيقة.

في الختام، اود ان اقول بانني انتمي الى اسرة مسلمة، ولقد ولدت في بلد يدين بالاسلام، وترعرعت فيه، وصليت في جوامعه، ودرست في مدارسه وجامعاته وتشبعت بالتعاليم الاسلامية منذ الطفولة، اي ان كل ثقافتي هي من تلك البيئة الاسلامية.

ولكني في مرحلة من مراحل حياتي قررت ان اقرأ تاريخ اجدادي، تاريخ ديني، تاريخ قرآني، تاريخ نبيي، تاريخ الدولة التي أُسست في صحراء الجزيرة العربية، تاريخ المعارك والحروب، تاريخ القتل والدمار، تاريخ الرق والجواري، تاريخ غزو الامم الاخرى واستعباد اطفالها وسبي نساءها، تاريخ قتل وتهجير اتباع الديانات الاخرى من اراضيهم.

بعد ان انهيت رحلتي بين هذا التاريخ وذاك التاريخ، استوعبت مقولة ابن خلدون التي تقول (إن التاريخ في ظاهره لا يزيد عن الإخبار، ولكن في باطنه نظر وتحقيق).

وقد صُدمتُ بمئات الاسئلة التي أُثيرت، وبدأتْ هذه الاسئلة تصرخ بكل ما تملكه من قوة، مطالبة باجوبة منطقية ومقنعة لكل جرائم هذا التاريخ، لكن دون جدوى!

وعَلِمتُ حينها حقيقة مهمة جداً لابد لاي مسلم ان يعرفها، وهي ان كل من قرأ تفسير القرآن، وسيرة النبي محمد واحاديثه وغزواته، وتاريخ ذلك الدين، ليس له الا خياران لا ثالث لهما، اما ان يترك الاسلام ويفوز بانسانيته، رافضاً تعاليم قتل وذبح الانسان الاخر، مستنكراً ان يعيش على اشلاء ودماء الاخرين.

او ان يتبنى الخيار الثاني ويقبل بتلك التعاليم، تعاليم القتل، واوامر الذبح، التي مَلأت القرآن واحاديث محمد، وتاريخ الغزوات الذي مُلأ بدم الضحايا الابرياء، ويمسك سيفاً يُقطّع به رؤوس الناس، كما تعمل التنظيمات الارهابية اليوم.

فاما ان تختار الخيار الاول او الثاني، فلا يمكن لك ان تختار الوقوف بينهما وتدعي ان الاسلام دين السلام!

سيقف امامك القرآن وتعاليمه رافضاً ما تدعي، ويقف امامك تاريخ الغزوات الذي تفوح منه رائحة الدماء التي سالت من ضحايا هذا الدين، وسيقف امامك التاريخ كله معترضاً على تغيير وتبديل احداثه!

وفي هذه الحالة ستصبح متهماً بتزوير التاريخ الاسلامي، لهذا عزيزي القارئ احببتُ ان انقل لك تجربتي في قرآءة التراث الاسلامي، الذي كُتب من قبل اجدادنا المسلمين، والذي يُعتبر السبب الرئيس لترك الدين الاسلامي.

التحريض على القتل

ساتناول هنا بعض ايات القرآن التي تُحرض المسلمين على قتل الناس من الديانات الاخرى وسنتعرف على الادعاءات الكاذبة لرجال الدين، التي تقول بان الاسلام لا يأمر بقتل غير المسلمين، ويرددها اغلب المسلمين الذين لم يقرأوا القران وتفسيره!

وسنتعرف ايضاً على رأي النبي محمد واصحابه ـ الذين يمثلون الاسلام الحقيقي ـ في هذا الموضوع ، من خلال تفاسير القران المعتمدة من قبل المسلمين في يومنا الحالي.

سورة البقرة / الاية 193 :

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾

سورة الانفال / الاية 39 :

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾

نقرأ في تفسير القرطبي، (وقاتلوهم أمرٌ بالقتال لكل مشرك في كل موضع ... وهو أمر بقتال مطلق لا بشرط ان يبدأ الكفار، دليل ذلك قوله تعالى ويكون الدين لله، وقال عليه السلام: أمرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله، فدلت الاية والحديث على ان سبب القتال هو الكفر).

اما ابن كثير فيذكر في تفسيره (حتى لا تكون فتنة، اي: شرك ... ويكون الدين لله، اي: يكون دين الله هو الظاهر العالي على سائر الاديان).

ويستمر ابن كثير في تفسير الاية حيث يقول (فان انتهوا عما هم فيه من الشرك ، وقتال المؤمنين ، فكفوا عنهم).

اما ما يذكره الطبري في تفسير هذه الاية مايلي (ويكون الدين لله، ان يقال: لا اله الا الله، ذكر لنا ان نبي الله كان يقول: ان الله امرني اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله).

ومن هذا التفسير، نرى ان هذه الاية تدعو وبكل صراحة الى قتل المشركين والكفار في اي زمان ومكان، ودون شرط ان يبدأ الكافر بالقتال، وتأمر المسلمين ان لا يتوقفوا عن قتالهم حتى ينتهوا من الشرك او الكفر ويكون دين الله (الاسلام) هو الظاهر على سائر الاديان!

ويذكر التفسير ايضاً ان النبي محمد قد امر بقتال الناس وان القتال لايتوقف حتى يقولوا لا اله الا الله، وهنا واضح ان سبب قتال الناس كونهم غير مسلمين!

واذا سألت عزيزي القارئ اي رجل دين، من هم الكفار والمشركين؟ سيكون جوابه كل الامم هم كفار ومشركين، ماعدا الامة الاسلامية!

اي مِن ضمنهم مَن اتبع النبي عيسى (المسيحيون) ومَنْ اتبع النبي موسى (اليهود) حيث يذكر القرآن في الاية 98 من سورة آل عمران ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ**﴾ وكذلك الاية 17 من سورة المائدة ﴿**لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ**﴾ والاية 73 من نفس السورة ﴿**لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ**﴾ المائدة / 73 .

فهذه واحدة من الايات بالاضافة الى الحديث الصادر عن النبي محمد الذي يأمر به قتل الناس، والتي يحتج بهما كل ارهابي ويبرر بهما قتل الذين لا يدينون بدين الله ودين الحق (دين الاسلام بنظر المسلمين) !

وليس من حقك عزيزي المسلم ان تعترض، لان اعتراضك سيكون على القران وعلى نبيك، وستكون بذلك كافراً مرتداً، وستُقتل بدم بارد وهنا ليس لديك سوى خيار واحد، هو ان تعترف بان كل ما تقوم به التنظيمات الارهابية في الوقت الحالي من تهجير وقتل وذبح الناس غير المسلمين هو الاسلام الصحيح.

سورة البقرة / الاية 216 :

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾

يذكر ابن كثير في تفسير هذه الاية (الجهاد واجب على كل احد) ويذكر ايضاً (وهو كره لكم اي شديد عليكم ومشقة ... وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم اي لان القتال يعقبه النصر والظفر على الاعداء والاستيلاء على بلادهم، واموالهم، وذراريهم، واولادهم) وانا اقول له متعجباً يا له من منطق يا ابن كثير!!

اما الطبري فيذكر في تفسيره (كُتب عليكم القتال، فُرض عليكم القتال، يعني قتال المشركين)!

ونقرأ في تفسير الامام البغوي لهذه الاية (قال رسول الله: من مات ولم يغز ولم يُحدّث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق).

ويذكر ابن كثير هذا الحديث في تفسيره ايضاً (ولهذا ثُبّت في الصحيح : من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات ميتة جاهلية).

ومن الواضح ان هذه الاية تُحرض المسلمين على قتال الامم الاخرى وتنص على ان القتال ـ الجهاد ـ واجب على كل مسلم، والاية تخبر المسلمين ايضاً انه في حالة انتهاء القتال سيتحقق النصر على الاعداء، ومن ثم الاستيلاء على اراضيهم، وبلدانهم، واموالهم، وذراريهم ـ نسائهم واولادهم ـ وهذا هو الخير الذي تذكره الاية!

فاي مبدأ هذا؟ واي منطق الذي يقول ان قتل الناس الذين ليس على ديني، والاستيلاء على بلدانهم، وسبي نسائهم، واستعباد اطفالهم، هو الخير! فما هو الشر بنظر الاسلام؟

اما اذا انتقلنا الى الحديث الذي ذكره البغوي في تفسيره بالاضافة الى ابن كثير سنرى ان النبي محمد يقول من لم يغز في حياته او لم يحث نفسه على الغزو، فهو منافق ويموت وكانه مات في العصر الجاهلي، اي العصر الذي سبق الاسلام، سوف لن اعلق على هذا الحديث، واكتفي بسؤالك عزيزي القارئ، هل قمت في يوم من الايام بغزو احدى الامم

غير المسلمة ؟ واحتلال اراضيها ؟ وقتل رجالها ؟ وسبي نسائها ؟ واسترقاق اطفالها ؟ او السطو على جيرانك المسيحيين والاستيلاء على اموالهم ؟ وبناتهم ؟ وبيوتهم ؟

او قطع الطريق على احدى السيارات التابعة لغير المسلمين واختطاف او سلب من فيها؟ اذا كان جوابك بالنفي، فانت على خُلقٍ عظيم حسب تعاليم اي مجتمع، ولكنك منافق وستموت ميتة الجاهلية حسب تعاليم الدين الاسلامي ونبيك محمد.

هذا هو الاسلام الصحيح !! واياك ان تعترض.

سورة الانفال / الاية 65 :

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾

يذكر البغوي وابن كثير والقرطبي في تفسير هذه الاية (حرض المؤمنين اي يا أيها النبي حث وحرض المسلمين على قتال المشركين)!

اما الطبري فيذكر في تفسيره (حث متبعيك ومصدقيك على ما جئتهم به من الحق، على قتال من ادبر وتولى عن الحق من المشركين)!

في هذه الاية تحريض صريح وحث واضح على قتال المشركين، حيث يأمر القرآن النبي محمد على الحث والتحريض والترغيب في القتال ـ قتال الناس غير المسلمين ـ وهذا دليل اخر على ان الاساس الذي بُنيَّ عليه الاسلام هو قتال كل من لايدين بالاسلام.

سورة التوبة / الاية 5 :

﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

يذكر الطبري في تفسيره لهذه الاية (**فاقتلوا المشركين**، فاقتلوهم، **حيث وجدتموهم**، حيث لقيتموهم من الأرض، في الحَرَم، وغير الحَرَم في الأشهر الحُرم وغير الأشهر الحُرم، **وخذوهم**، وأسروهم، **واحصروهم**، وامنعوهم من التصرف في بلاد الإسلام ودخول مكة،

واقعدوا لهم كل مرصد، واقعدوا لهم بالطلب لقتلهم أو أسرهم، **كل مرصد**، يعني: كل طريق ومرقَب).

والتفسير واضح، وهو قتل المشركين (اي انسان لايدين بالاسلام) في اي وقت وفي اي مكان، واما ما جاء بتفسير البغوي (قوله تعالى، **فإذا انسلخ**: انقضى ومضى، **الأشهر الحُرم** قيل: هي الأشهر الأربعة: رجب، وذو القعدة، وذو الحجة، ومحَرَّم ... قوله تعالى: **فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم**، في الحِل والحَرَم، **وخذوهم**: وأسروهم، **واحصروهم** أي: احبسوهم).

اما تفسير الجلالين فينص على مايلي ("**فَإِذَا انْسَلَخَ**" خَرَجَ "**الْأَشْهُر الْحُرُم**" وَهِيَ آخِر مُدَّة التَّأْجِيل "**فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ**" فِي حِلّ أَوْ حَرَم "**وَخُذُوهُمْ**" بِالْأَسْرِ "**وَاحْصُرُوهُمْ**" فِي الْقِلَاع وَالْحُصُون حَتَّى يُضْطَرُّوا إلَى الْقَتْل أَوْ الْإِسْلَام).

سورة التوبة / الاية 29 :

﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾

فنقرأ في تفسير الطبري (**قاتلوا**، أيها المؤمنون القومَ، **الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر**، يقول: ولا يصدّقون بجنة ولا نار **ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق**، يقول: ولا يطيعون الله طاعة الحقِّ، يعني: أنهم لا يطيعون طاعةَ أهل الإسلام **من الذين أوتوا الكتاب**، وهم اليهود والنصارَى ... ومعنى الكلام: حتى يعطوا الخراجَ عن رقابهم، الذي يبذلونه للمسلمين دَفْعًا عنها ... وأما قوله : **وهم صاغرون**، فإن معناه: وهم أذلاء مقهورون).

ونقرأ في تفسير الجلالين ("**قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاَللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِر**" وَإِلَّا لَآمَنُوا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "**وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّه وَرَسُوله**" كَالْخَمْرِ "**وَلَا يَدِينُونَ دِين الْحَقّ**" الثَّابِت النَّاسِخ لِغَيْرِهِ مِنْ الْأَدْيَان وَهُوَ دِين الْإِسْلَام "**مِنْ**" بَيَان لِلَّذِينَ "**الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَاب**" أَيْ الْيَهُود وَالنَّصَارَى "**حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَة**" الْخَرَاج الْمَضْرُوب عَلَيْهِمْ كُلّ عَام

"**عَنْ يَد**" حَال أَيْ مُنْقَادِينَ أَوْ بِأَيْدِيهِمْ لَا يُوَكِّلُونَ بِهَا "**وَهُمْ صَاغِرُونَ**" أَذِلَّاء مُنْقَادُونَ لِحُكْمِ الْإِسْلَام).

وهذه الايات تأمر المسلمين بقتال كل من لايدين بدين الاسلام، من اليهود والمسيحيين وغيرهم، حتى يدخلوا الاسلام او يدفعوا الجزية وهم صاغرون أذلاء للمسلمين!

هكذا يعامل الاسلام اصحاب الديانات الاخرى، اما ان يدفعوا اموالهم للمسلمين او ان يذبحوا امام اطفالهم ﴿**ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ النحل / 125، فهل اصبح القتل والذبح هي الحكمة والموعضة الحسنة ؟ وهكذا يستمر محمد واصحابه بمناقضة كتابهم المقدس!

سورة الفتح / الاية 16 :

﴿**قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا**﴾

يذكر الطبري في تفسيره (وقوله **تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ** يقول تعالى ذكره للمخلَّفين من الأعراب تقاتلون هؤلاء الذين تُدعَون إلى قتالهم، أو يسلمون من غير حرب ولا قتال)!

اما القرطبي في تفسيره فيذكر (قوله تعالى : **تقاتلونهم أو يسلمون** هذا حكم من لا تؤخذ منهم الجزية، وهو معطوف على تقاتلونهم أي: يكون أحد الأمرين: إما المقاتلة وإما الإسلام لا ثالث لهما) !

ونقرأ في تفسير ابن كثير (وقوله: **تقاتلونهم أو يسلمون** يعني: يُشرّع لكم جهادهم وقتالهم فلا يزال ذلك مستمراً عليهم ولكم النصرة عليهم، أو يُسلمون فيدخلون في دينكم بلا قتال بل باختيار).

تدل هذه الايات ان القرآن يأمر المسلمين بقتال غير المسلمين، ومن غير اهل الكتاب (اليهود والمسيحيين) الى ان يدخلوا الاسلام، ولا يقبل منهم الجزية ابداً، بل لديهم طريقين لا ثالث لهما، اما الاسلام او القتل، وهذا التعامل مخالف لتعاليم القرآن كما جاء في الاية السادسة من سورة (الكافرون) التي يتبجح بها رجال الدين ليل نهار ﴿**لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ**﴾.

عزيزي القارئ أمام الاموال والذهب والفضة تسقط كل ايات القران وتُلغى التشريعات لهدف اعظم، وامام سبي النساء واستعباد الاطفال يُضرب القرآن واياته بعرض الحائط، هكذا كانت تُؤخذ اموال الناس واراضيها ان لم يدخلوا الاسلام والا قُتلوا بدم بارد، واليوم يخرج علينا رجال الدين ويدَّعون ان الاسلام ينادي بحرية العقيدة!

سورة محمد / الاية 35 :

﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾

يذكر الطبري في تفسيره لهذه الاية (يقول تعالى ذكره: فلا تضعفوا أيها المؤمنون بالله عن جهاد المشركين وتجبُنوا عن قتالهم ... لا تضعفوا عنهم وتدعوهم إلى الصلح والمسالمة، وأنتم القاهرون لهم والعالون عليهم ... قال ابن زيد ، في قوله (**فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الأعْلَوْنَ**) قال: هذا منسوخ, قال: نسخه القتال والجهاد، يقول: لا تضعف أنت وتدعوهم أنت إلى السلم وأنت الأعلى، قال: وهذا حين كانت العهود والهدنة فيما بينه وبين المشركين قبل أن يكون القتال، يقول: لا تهن فتضعف، فيرى أنك تدعو إلى السلم وأنت فوقه ، وأعزّ منه (**وَأَنْتُمُ الأعْلَوْنَ**) أنتم أعزّ منهم، ثم جاء القتال بعد فنسخ هذا أجمع، فأمره بجهادهم والغلظة عليهم).

اما البغوي في تفسيره فيذكر مايلي (**فلا تهنوا** لا تضعفوا، **وتدعوا إلى السلم** أي لا تدعوا إلى الصلح ابتداء، منع الله المسلمين أن يدعوا الكفار إلى الصلح، وأمرهم بحربهم حتى يسلموا).

ونقرأ في تفسير ابن كثير لهذه الاية (ثم قال لعباده المؤمنين: **فلا تهنوا** أي: لا تضعفوا عن الأعداء، **وتدعوا إلى السلم** أي: المهادنة والمسالمة، ووضع القتال بينكم وبين الكفار في حال قوتكم وكثرة عَددكم وعُددكم، ولهذا قال: **فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون** أي: في حال علوكم على عدوكم، فأما إذا كان الكفار فيهم قوة وكثرة بالنسبة إلى جميع المسلمين، ورأى الإمام في المعاهدة والمهادنة مصلحة، فله أن يفعل ذلك، كما فعل رسول الله حين صده كفار قريش عن مكة، ودعوه إلى الصلح ووضع الحرب بينهم وبينه عشر سنين، فأجابهم إلى ذلك).

ويذكر القرطبي في تفسيره ان المسلمين اختلفوا في تفسير هذه الاية حيث يقول ما يلي (واختلف العلماء في حكمها، فقيل: إنها ناسخة لقوله تعالى: **وإن جنحوا للسلم فاجنح لها** لأن الله تعالى منع من الميل إلى الصلح إذا لم يكن بالمسلمين حاجة إلى الصلح ... وقيل: إن قوله : **وإن جنحوا للسلم فاجنح لها** مخصوص في قوم بأعيانهم والأخرى عامة. فلا يجوز مهادنة الكفار إلا عند الضرورة، وذلك إذا عجزنا عن مقاومتهم لضعف المسلمين).

وهنا يأمر الله المسلمين بعدم الصلح مع غير المسلمين وعدم انهاء الحرب والقتال، بل يأمرهم بالاستمرار حتى وان طلب الطرف الاخر السلام وانهاء الحرب!

هذا هو اله الاسلام يدعو الى القتل والذبح وقطع الرقاب ويأمر نبيه بقتال الناس، وهذا خلاف ما قاله في الاية 56 من سورة الفرقان ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا**﴾ وكذلك الاية 29 من سورة الكهف ﴿**وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ**﴾.

سورة التوبة / 123 :

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ**﴾

يذكر الطبري في تفسيره لهذه الاية (يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله: يا أيها الذين صدّقوا الله ورسوله، قاتلوا من وليكم من الكفار دون من بَعُد منهم. يقول لهم: ابدأوا بقتال الأقرب فالأقرب إليكم دارًا، دون الأبعد فالأبعد. وكان الذين يلون المخاطبين بهذه الآية يومئذ، الروم، لأنهم كانوا سكان الشام يومئذ، والشام كانت أقرب إلى المدينة من العراق. فأما بعد أن فتح الله على المؤمنين البلاد، فإن الفرض على أهل كل ناحية قتالُ من وليهم من الأعداء دون الأبعد منهم، ما لم يضطّر إليهم أهل ناحية أخرى من نواحي بلاد الإسلام، فإن اضطروا إليهم، لزمهم عونهم ونصرهم، لأن المسلمين يدٌ على من سواهم).

ونقرأ في تفسير القرطبي مايلي (أنه سبحانه عرفهم كيفية الجهاد وأن الابتداء بالأقرب فالأقرب من العدو ولهذا بدأ رسول الله بالعرب، فلما فرغ قصد الروم وكانوا بالشام . وقال الحسن: نزلت قبل أن يؤمر النبي بقتال المشركين فهي من التدريج الذي كان قبل الإسلام. وقال ابن زيد المراد بهذه الآية وقت نزولها العرب فلما فرغ منهم نزلت في الروم وغيرهم: **قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله**).

اما البغوي فيذكر في تفسيره (أُمروا بقتال الأقرب فالأقرب إليهم في الدار والنسب، قال ابن عباس: مثل بني قريظة والنضير وخيبر ونحوها. وقيل: أراد بهم الروم لأنهم كانوا سكان الشام وكان الشام أقرب إلى المدينة من العراق).

اما ابن كثير فيذكر في تفسيره لهذه الاية ما يلي (أمر الله تعالى المؤمنين أن يقاتلوا الكفار أولا فأولا الأقرب فالأقرب إلى حوزة الإسلام؛ ولهذا بدأ رسول الله بقتال المشركين في جزيرة العرب، فلما فرغ منهم وفتح الله عليه مكة والمدينة، والطائف واليمن واليمامة، وهجر، وخيبر، وحضرموت، وغير ذلك من أقاليم جزيرة العرب، ودخل الناس من سائر أحياء العرب في دين الله أفواجا، شرع في قتال أهل الكتاب، فتجهز لغزو الروم الذين هم أقرب الناس إلى جزيرة العرب، وأولى الناس بالدعوة إلى الإسلام لكونهم أهل الكتاب ... وقوله تعالى : **وليجدوا فيكم غلظة** أي: وليجد الكفار منكم غلظة عليهم في قتالكم لهم، فإن المؤمن الكامل هو الذي يكون رفيقاً لأخيه المؤمن، غليظاً على عدوه الكافر كما قال تعالى: **فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين** [المائدة : 54] ، وقال تعالى: **محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم** [الفتح : 29] وقال تعالى: **ياأيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم** [التوبة : 73 ، والتحريم : 9] وفي الحديث: أن رسول الله قال : " أنا الضحوك القتّال " يعني: أنه ضحوك في وجه وليه ، قتّال لهامة عدوه).

وعندما سُئل احد صحابة النبي محمد معاذ بن جبل من قبل الروم في المعركة التي حدثت في فلسطين لماذا قدمتم علينا وتركتم الحبشة والفرس؟ حيث يذكر جواب معاذ المؤرخ أحمد بن أعثم الكوفي في كتابه الفتوح وكمايلي (لان الله تبارك وتعالى قال لنا في كتابه **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ** فكنتم أقرب الينا منهم، فقدمنا نحن اليكم وقد بعث صاحبنا الى اولئك الذين بالعراق من الفرس طائفة اخرى يقاتلونهم كما نقاتلكم...)

سورة التوبة / الاية 41 :

﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

يذكر الطبري في تفسير هذه الاية مايلي (عن أبي طلحة: **انفروا خفافا وثقالا،** قال: كهولا وشبانًا, ما أسمع الله عَذَر واحدًا ... عن المغيرة بن النعمان قال: كان رجل من النَّخع، وكان شيخًا بادنًا فأراد الغزوَ، فمنعه سعد بن أبي وقاص فقال: إن الله يقول : **انفروا خفافًا وثقالا،** فأذن له سعد، فقُتل الشيخ).

اما في تفسير البغوي فنقرأ ما يلي (خفافاً من المال، أي فقراء، وثقالاً أي: أغنياء ... وقيل: خفافاً من السلاح، أي: مقلين منه، وثقالاً أي: مستكثرين منه ... وقال مرة الهمذاني: أصحاء ومرضى. وقال يمان بن رباب: عزاباً ومتأهلين).

في هذه الاية يامر القرآن المسلمين في الغزو والجهاد ان كانوا شباباً او كباراً في السن، ان كانوا فقراء او اغنياء، ان كانوا اصحاء او مرضى، ان كانوا متزوجين او عزاباً!

المهم عند محمد واله محمد هو غزو الامم الاخرى، وتدميرها للحصول على الغنائم والسبايا، وهذا ماتفعله التنظيمات الارهابية اليوم، ويدَّعي المسلمون ان هذه التنظيمات والحركات لاتمثل الاسلام، ويطلق عليهم (المسلمون المتشددون)! مع العلم انهم يطبقون ماجاء في القران من تعاليم بالاضافة الى اوامر نبي الاسلام!

سورة التوبة / الاية 73 :

﴿ياأيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم﴾

يذكر الطبري في تفسيره مايلي (فأمره الله بجهاد الكفار بالسيف، والمنافقين باللسان، وأذهبَ الرفق عنهم ... عن الحسن قال: جاهد الكفار بالسيف، والمنافقين بالحدود، أقم عليهم حدودَ الله).

ونقرأ في تفسير البغوي لهذه الاية (قوله تعالى : يا أيها النبي جاهد الكفار، بالسيف والقتل، والمنافقين واختلفوا في صفة جهاد المنافقين ... قال الحسن وقتادة : بإقامة الحدود عليهم).

ان القرآن يأمر باياته وتشريعاته جهاد الكفار، اي قتل كل من هو غير مسلم (الكافر بنظر المسلمين كل شخص لا يدين بدين الاسلام) والجهاد هو احد الفرائض المقدسة عند المسلمين، لكن بعض رجال الدين في وقتنا الحالي لا يمكن له التصريح بهذا الامر، لاسباب

كثيرة منها عدم القدرة من الناحية العسكرية، او المادية او ان رجل الدين يعيش في بلاد الغرب (الكفار بنظر المسلمين) فلا يستطيع تفسير هكذا ايات، لانه سيُعاقب بقانون تلك الدولة وسيُطرد منها ويعاد الى الدول الاسلامية، وهذا ما لايرضاه الكثير من رجال الدين.

سورة البقرة / الاية 244 :

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

يقول الطبري في تفسيره مايلي (فقاتلوا في سبيل الله من أمرتكم بقتاله من أعدائي وأعداء ديني, فإن من حُيي منكم فأنا أحييه ، ومن قُتل منكم فبقضائي كان قتله) .

وهنا أمرٌ واضح وصريح من اله المسلمين بالقتال في سبيل الله، اي قتال كل الناس الذين امر الله بقتالهم، وهم كل من لم يدين بدين الاسلام وكل من لم يتبع نبي الاسلام!

هذه هي اوامر القرآن واله المسلمين عزيزي القارئ، فهل يوجد قانون في احدى الدول في يومنا هذا ينص على قتل كل من يخالف دين تلك الدولة، وان كان يوجد هكذا قانون جدلاً فماذا سنسمي تلك الدولة ؟ او دين تلك الدولة ؟

سورة النساء / الاية 84 :

﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾

يذكر الطبري في تفسيره لهذه الاية (فجاهد، يا محمد، أعداء الله من أهل الشرك به، **في سبيل الله**، يعني: في دينه الذي شرعه لك وهو الإسلام، وقاتلهم فيه بنفسك ... ثم قال له: **وحرض المؤمنين**، يعني: وحضهم على قتال من أمرتك بقتالهم معك).

اما في تفسير القرطبي فنقرأ ما يلي (قوله تعالى: **وحرض المؤمنين** أي حضهم على الجهاد والقتال. يقال : حرضت فلاناً على كذا إذا أمرته به).

يامر الله في هذه الاية نبيه (نبي الرحمة) بتحريض المسلمين على قتل الناس وقطع رقابهم وبتر اياديهم وارجلهم من خلاف، وسبي نساءهم كجواري لخدمة المسلمات والتسري بهن من قبل المسلمين.

سورة الصف / الاية 4 :

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾

يذكر القرطبي في تفسيره لهذه الاية (ومعنى الآية: يحب من يثبت في الجهاد في سبيل الله ويلزم مكانه كثبوت البناء. وقال سعيد بن جبير: هذا تعليم من الله تعالى للمؤمنين كيف يكونون عند قتال عدوهم. وقد استدل بعض أهل التأويل بهذا على أن قتال الراجل أفضل من قتال الفارس، لأن الفرسان لا يصطفون على هذه الصفة).

وجاء في تفسير ابن كثير لهذه الاية (قال رسول الله: " ثلاث يضحك الله إليهم: الرجل يقوم من الليل، والقوم إذا صفوا للصلاة، والقوم إذا صفوا للقتال").

سورة النساء / الاية 89 :

﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾

نقرأ في تفسير الطبري ما يلي (فإن أدبر هؤلاء المنافقون عن الإقرار بالله ورسوله، وتولوا عن الهجرة من دار الشرك إلى دار الإسلام ومن الكفر إلى الإسلام "**فخذوهم**" أيها المؤمنون "**واقتلوهم حيث وجدتموهم**" من بلادهم وغير بلادهم، أين أصبْتموهم من أرض الله ... عن ابن عباس: فإن تولوا عن الهجرة "**فخذوهم واقتلوهم**" ... عن السدي: يقول إذا أظهروا كُفرهم ، فاقتلوهم حيث وجدتموهم).

اما القرطبي فيذكر في تفسيره ان للمسلم حق في أسر وقتل كل من رفض التوحيد او الهجرة في اي مكان وجد حيث يقول (إن أعرضوا عن التوحيد والهجرة فأسروهم واقتلوهم. حيث وجدتموهم عام في الأماكن من حل وحرم).

اما في (التفسير الكبير) لفخر الدين الرازي فنقرأ في تفسير هذه الاية مايلي (والمعنى فإن أعرضوا عن الهجرة ولزموا مواضعهم خارجاً عن المدينة فخذوهم إذا قدرتم عليهم، واقتلوهم أينما وجدتموهم في الحل والحرم).

يذكر الخطيب الشربيني في كتابه (الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع) وهو احد الكتب الدراسية في الازهر ما يلي (قتال الكفار واجب على كل رجل عاقل صحيح حر قادر ...

ويجوز قتال الكفار بغير إنذار وبغير أن يدعوهم لدين الإسلام، لأن شيوع الإسلام قام مقام الدعوة إليه ... فإن أبوا استعانوا بالله تعالى عليهم وحاربوهم، ونصبوا عليهم المجانيق، وأفسدوا زروعهم وأشجارهم حرّقوهم ورموهم وإن تترسوا بالمسلمين ... وإذا كان للمسلمين قوة لا ينبغى لهم موادعة أهل الحرب، لأنه لا مصلحة فى ذلك ... والمرتدون وعبدة الأوثان من العرب لا يقبل منهم إلا الإسلام أو السيف ولا تتم موادعتهم أبدًا).

هذه بعض الايات التي تدل ان الغزوات التي شنها النبي محمد واصحابه على الاقوام المجاورة هي نتيجة لهذه الايات، وهي اوامر وتعليمات وفرائض دينية لايمكن رفضها، ويجب تنفيذها.

لهذا نرى اليوم كل ما يفعله الارهابيون الاسلاميون مرتكز على هذه التعاليم - القرآن والتفسير والسُنة - واي اعتراض على هذه التصرفات من اي شخص مسلم، هذا يدل على انه لم يقرأ تفسير القرآن، وهو جاهل في التعاليم الاسلامية، ومبتعد عن الاسلام الحقيقي، ومنافق كما ذُكر في التفاسير!

وبالطبع ان رجال الدين لم ولن يفسروا هذه الايات في خطب الجمعة، اوعلناً في احدى القنوات الفضائية، ولن يقتربوا منها ابداً، لانها تفضحهم وتعريهم، وتُوضّح الدين الاسلامي على حقيقته، وتُصدم المسلمين البسطاء، الذين لم يفتحوا كتاب تفسير واحد، ولم يتصفحوا التاريخ الاسود للاسلام الحقيقي .

عزيزي القارئ، ان المشكلة الرئيسة في المجتمع الاسلامي، هي مشكلة القرآءة، لو حُلت هذه المشكلة فانا على يقين سوف لن يبقى مسلم يحترم رجال الدين الدجالين، وسيتعرف على الاسلام الحقيقي وتاريخه، وعلى الغزوات واحتلال الاراضي، وقطع الاعناق، وسلب ونهب الاموال، واغتصاب النساء، واستعباد الاطفال، وبعدها لن يستغرب الافعال التي يقوم بها الارهابيون الاسلاميون في كل انحاء العالم!

لانهم ينفذون تعاليم الاسلام بحذافيرها، ينفذون الاسلام الحقيقي، اسلام محمد واصحابه، وليس اسلامك انت اخي المسلم، انت تستغرب وتستنكر كل الاعمال الوحشية التي تنفذ بأسم الاسلام، وهذا الاستغراب والاستنكار نابع من اخلاقك انت، وليس من الدين، اخلاقك

التي ترفض هذه الاعمال الاجرامية غير الاخلاقية، وليس دينك الذي يرفض، بل بالعكس انه ينادي بها، وهي احدى المبادئ الاساسية التي يقوم عليها الدين الاسلامي.

ان هذه الايات التي ذكرناها في هذا الموضوع هي جزء بسيط من مجموع الايات التي تأمر وتحث المسلمين على قتل الناس، واستباحة دمائهم، وسبي نسائهم، واستعباد اطفالهم وبيعهم في سوق النخاسة!

كل هذا لانهم لايدينون بدين الاسلام، كل هذا لان عقيدتهم تختلف عن عقيدتك ايها المسلم، لان فكرهم مخالف لفكر الاسلام، لهذا امر الهك (الله) بقتلهم وابادتهم وتدمير بيوتهم ومدنهم وسرقة اموالهم واغتصاب نسائهم، هذا مايأمر به دين الاسلام، دين الرحمة ! دين السلام ! دين المحبة !

إنكم تدعون أن المعجزة قائمة موجودة ، وهي القران وتقولون: من أنكر ذلك فليأت بمثله .. إن أردتم بمثله في الوجوه التي يتفاضل بها الكلام فعلينا أن نأتيكم بألف مثله من كلام البلغاء و الفصحاء والشعراء ، وما هو أطلق منه ألفاظاً وأشد اختصاراً في المعاني وأبلغ أداة وعبارة وأشكل سجعاً فإن لم ترضوا بذلك فإنا نطالبكم بالمثل الذي تطالبوننا به

ابو بكر الرازي

القرآن والديانات الابراهيمية

القرآن من وجهة نظر المسلمين، هو معجزة النبي محمد، معجزة بكل شئ، من حيث البلاغة، الفصاحة، الاسلوب، البيان، التراكيب، العبارات، المفردات.

حيث ينص القرآن في الاية 88 من سورة الاسراء على مايلي ﴿**قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**﴾.

ان فكرة اعجاز القرآن ما هي الا اسطورة من اساطير رجال الدين، لان هذه الاية التي تتحدى الانس والجن صحيحة، لايستطيع احد ان ياتي بمثل هذا القران كنسخة طبق الاصل من حيث الاسلوب ولكن هذه الحالة تنطبق على كل الاعمال الادبية الاخرى!

فهل يستطيع احد من العرب او العجم ان ياتي باعمال مطابقة لاعمال المتنبي او ابي العلاء المعري او الجاحظ، وهل يستطيع احد من العرب او البريطانيين ان ياتي باعمال الاديب الانكليزي المبدع شكسبير، وهل يستطيع احد من العرب او الالمان ان ياتي باعمال الاديب الالماني الرائع غوتة، بالطبع سيكون الجواب بالنفي، فكل الاعمال الادبية تحمل اسلوب وهوية صاحبها.

في العصر العباسي ظهر عدد من الشعراء والمفكرين والفلاسفة، وبدأ هولاء بانتقاد الاسلام والقرآن معاً، ومن اشهرهم عبد الله بن المقفع المعروف بابن المقفع، واحمد بن يحيى بن اسحاق المعروف بابن الراوندي، وابو بكر محمد بن زكريا المعروف بالرازي، فكانوا يؤمنون بالعقل، فشكّوا بالنبوة والقرآن والاسلام كله!

يذكر القرآن في الاية 82 من سورة النساء ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**﴾ هنا يُلزم القران نفسه بهذا الشرط، اي ان كان هناك اختلافات في القران فانه من عند غير الله، فدعنا نتناول بعض التناقضات والاختلافات الموجودة في القران، لكي نُثبت لك عزيزي القارئ، وللمسلمين كافة، ان القرآن ليس من السماء، بل هو نتاج ارضي بالكامل.

يتخذ القرآن مواقف من الديانات الابراهيمية الاخرى (المسيحية واليهودية) حيث تتغير هذه المواقف من سورة الى اخرى، ومن اية الى اخرى، حيث يعترف القرآن في عدة ايات بصحة الديانة اليهودية والمسيحية، وان التوراة والانجيل كُتب سماوية صحيحة، حيث يقول:

﴿**إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ**﴾ سورة المائدة / 44

﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ۖ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ**﴾ سورة البقرة / 87 .

﴿**وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ**﴾ سورة المائدة / 46 .

﴿**وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ سورة المائدة / 47 .

﴿**وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**﴾ سورة العنكبوت / 46 .

﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ سورة يونس / 94 .

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۚ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ سورة النحل / 43 .

كل هذه الآيات تدل على ان القران يعترف بان الديانة اليهودية والمسيحية من الديانات السماوية وان اتباعهم من المؤمنين بالله، وان كتبهم غير محرفة، ويمكن الرجوع لها والاستفادة منها، وأتباع هذه الديانتين وانبيائهم على الطريق الصحيح.

ولكن اذا تصفحنا القرآن مرة ثانية سنجد آيات اخرى تتخذ موقفاً مغايراً من نفس هذه الديانات، حيث ان القرآن يعتبر كل من يدين باليهودية او المسيحية كفاراً مشركين، لا يؤمنون بدين الله وواجب على المسلم قتالهم، واخذ الجزية منهم، حيث يذكر القران عدة آيات في هذا الموقف الجديد:

﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ سورة التوبة / 5 .

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ سورة البقرة / 193 .

﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ سورة التوبة / 29 .

وهذا موقف صريح واضح يخالف الموقف الاول من اليهودية والمسيحية، فالقرآن هنا يطالب المسلمين بقتل كل من يدين بغير الاسلام ومنهم اليهود والمسيحيين أوفرض عليهم الجزية، وهذا تناقض واضح كوضوح الشمس، واختلاف وتغيير بالرأي!

وليس هذا فحسب ولكن القرآن له موقف ثالث يخبرنا به، ليجعل المسلمين وغير المسلمين في حيص بيص، وتتداخل التعاليم الاسلامية فيما بينها، ثم ياتي احدهم ويقول اين التناقض والاختلاف في القرآن، حيث ان الموقف الجديد هذه المرة هو ان اليهود والمسيحيين ليسوا بمؤمنين ولا كفار ولامشركين، وعلى المسلمين عدم قتالهم وتركهم وشأنهم، ويبقى الاسلام على الحياد حيث يذكر القرآن:

﴿**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ**﴾ سورة البقرة / 256 .

﴿**لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ**﴾ سورة الكافرون / 6 .

﴿**وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ**﴾ سورة آل عمران / 20 .

﴿**وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ**﴾ سورة الكهف / 29

وهنا اختلاف كبير في الموقف، والسبب الحقيقي عزيزي القارئ هو ان هذه الايات قالها محمد وهو مازال في مكة، حيث كان مستضعفاً خائفاً من قريش، لا يملك قوة عسكرية، وعندما انتقل الى يثرب جهز هذه القوة، وبدأ يهاجم القوافل!

احتاج حينها الى آيات جديدة لتسانده بانجاز الاعمال الوحشية، كالسطو على القبائل الاخرى، وقتل الرجال، وسبي النساء، واخذ الاطفال عبيداً له ولاصحابه، فخرجتْ فجأةً آيات قتل المرتد، وقتال المشركين والكفار، وفرض الجزية!

فمحمد يكتب في كتابه ما يشاء حسب الظروف، وحسب الزمان والمكان، لهذا من المؤكد سيجد القارئ اختلافاً في الاحكام والتشريعات وتناقضاً في المواقف في مثل هكذا كتاب، وهذا دليل على ان هذا الكتاب ليس من عند الله كما قال القرآن بنفسه.

اني ناقشت هنا بعض الاختلافات والتناقضات، والتي تخص موضوعاً واحداً، وهو الموقف من الديانات الاخرى، ولكن يوجد الكثير من هذه التناقضات في مواضيع شتى، سأناقشها لاحقاً في صفحات هذا الكتاب .

عزيزي القارئ، أرجو ان تقرأ هذه المعلومات المتعلقة بالقرآن وانت رافع القدسية عنه، عامله كأي كتاب أدبي غير مقدس، وتفحصه من جديد، سترى اشياءً كثيرة قد غابت عنك وانت تعامله ككتاب مقدس!

وستكتشف اخطاءً كثيرة تتعلق بالتاريخ، والجغرافية، والفلك، والنحو، والصرف ، والطب والعلوم الاخرى، وستجد ان القرآن يحتوي على اخطاء ساذجة، لا يقع بها الا رجل عاش بالصحراء قبل اكثر من اربعة عشر قرناً، وان هذه الاخطاء لايمكن اكتشافها بسبب القدسية المحاطة بالقران، وبسبب رجال الدين الدجالين الذين كلما فتحت نقاشاً معهم يكون جوابهم ان هذا هو اختصاصهم وليس اختصاصك!

ولكني عندما قرأت القران وتفسيره والتاريخ الاسلامي اكتشفت انه ليس علماً او اختصاصاً يختص به انسان ما، بل هو متاح لكل البشر، وهذه الكتب متاحة ايضاً، وانا كلي يقين بانك اذا قررت ان تقرأ هذا التاريخ، سترى ان الامر ابسط مما تتوقع، وستخرج من عباءة رجال الدين، وتقود نفسك.

فارجو ان تكون واعياً، مثقفاً، مفكراً، واطلق العنان لعقلك، ولتكسر كل القيود، واعطِ فرصة ومساحة لافكارك، وسترى ان لديك قدرة لتحليل الامور والمعلومات التي تقرأها، افضل بكثير من هولاء الدجالين، الممسكين بك من كل الجوانب لتبقى في حفرة الجهل وعدم المعرفة.

كلما ازداد البشر ذكاءً كلما قل اهتماهم بدعاة الدين وازداد اهتمامهم بدعاة العلم

روبرت انجرسول

الجنس مع الجواري المتزوجات

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۖ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ۚ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾

يقرأ الكثير من المسلمين الاية 24 من سورة النساء، ولكن في الحقيقة انهم لايكترثون بمعناها، وما القصة التي وراءها، وخاصة الجزء الاول منها (**وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**)!

سأحاول تسليط الضوء عليها وتحليلها وشرحها وتفسيرها مستعيناً بكُتب التفسير المعتبرة عند المسلمين، بالاضافة الى كتب التاريخ.

حيث هذه الاية لها قصة مشهورة في التاريخ الاسلامي، وسنتعرف على الوحشية والقسوة التي تتعرض لها النساء غير المسلمات من وراء هذه الاية، بالاضافة الى الاهانة والجرح العميق الذي يتعرض له الازواج.

فنقرأ في تفسير البغوي مايلي (اراد بالمحصنات الحرائر، ومعناه: ان ما فوق الاربع حرام منهن الا ما ملكت ايمانكم ، فانه لا عدد عليكم في الجواري).

ويذكر ايضاً (قال ابو سعيد الخدري: الا ما ملكت ايمانكم يعني: السبايا اللواتي سُبينَّ ولهنَّ ازواج في دار الحرب فيحل لمالكهنَّ وطؤهنَّ بعد الاستبراء، لان بالسبي يرتفع النكاح بينها وبين زوجها).

ويستمر البغوي في شرح وتفسير هذه الاية حيث يذكر مايلي (قال سعيد الخدري: بعث رسول الله يوم حُنين جيشاً الى اوطاس فأصابوا سبايا لهن ازواج من المشركين، فكرهوا غشيانهن، فأنزل الله تعالى هذه الاية).

ويذكر الطبري في تفسير هذه الاية (عن ابن عباس، قال: كل ذات زوج إتيانها زنا، إلا ما سُبيت) ويستمر ابن عباس (ترجمان القرآن وحَبر الامة) في تفسيره لهذه الاية والذي ينقل عنه الطبري مايلي (عن ابن عباس في قوله:{والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم} يقول: كل امرأة لها زوج فهي عليك حرام إلا أمة ملكتها ولها زوج بأرض الحرب، فهي لك حلال إذا استبرأتها).

وينقل الطبري اقوال الصحابة في سبب نزول هذه الاية وكمايلي (أن أبا سعيد الخدري حُدّث: أن نبي الله بعث يوم حُنين سرية، فأصابوا حياً من أحياء العرب يوم أوطاس، فهزموهم وأصابوا لهم سبايا، فكان ناس من أصحاب رسول الله يتأثمون من غشيانهن من أجل أزواجهن، فأنزل الله تبارك وتعالى {**وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** } منهن فحلال لكم ذلك).

وذُكرت هذه القصة ـ قصة حُنين ـ تقريباً في كل تفاسير القرآن، لذلك سوف لن اذكر تفاسير اخرى لهذه الاية بل سأبدأ بسرد هذه القصة باختصار.

في عام 630 ميلادية والمصادف السنة الثامنة من الهجرة، حدثت معركة بين قبيلة هوازن وقبيلة ثقيف من جهة والمسلمين من جهة اخرى، في وادي حُنين بين مكة والطائف وسُميت الغزوة باسم هذا الوادي، حيث انتصر المسلمون بعد صعوبة شديدة.

ويذكر ابن كثير في كتابه البداية والنهاية ـ الجزء الرابع ـ مايلي (بعد ان انهزمت قبيلة هوازن فذهبت فرقة منهم الى الطائف، وسارت فرقة اخرى الى مكان يقال له أوطاس، فبعث النبي اليهم سرية من اصحابه فقاتلوهم وغلبوهم).

وذُكر ذلك ايضاً في كُتب كثيرة من كُتب التاريخ الاسلامي، مثل سيرة ابن اسحاق، وقد حدثت مشكلة في ذلك الوقت، وهي ان المسلمين في هذه الغزوة والتي تسمى بغزوة أوطاس حصلوا على بعض النساء كسبايا، والمشكلة ان هذه النساء لهن ازواج على قيد الحياة!

فقد ذكر احمد بن حنبل، ومسلم، وابو داود، والنسائي، ان المسلمين كفوا وتأثموا من غشيانهن ـ اي انهم خافوا ان يجامعوا النساء ـ فنزلت هذه الاية، لتعطي الرخصة للمسلمين بوطء السبايا المتزوجات!

لان مُلك اليمين ـ السبايا ـ تُعتبر طالق من زوجها حسب الشرع الاسلامي، اي ان المسلم يستطيع ممارسة الجماع مع المرأة المتزوجة لانها غير مسلمة.

فأية اخلاق هذه! واية شريعة! واي قانون هذا! واي دين ذلك الذي يحلل الزنا والاغتصاب! وكيف لي ان اتقبل ان نبياً او الهاً يُشرّع هكذا قوانين غير اخلاقية! ويسمح للمسلم ان يأخذ زوجة رجل آخر بالقوة ويغتصبها!

كيف لكتاب مقدس أُنزل من السماء يُحلل الزنا او الاغتصاب! ويسمح للمسلم بزواج المرأة المتزوجة، هذا ان افترضنا جدلاً انه زواج، أهذه هي الاخلاق الحميدة التي يتحدث عنها المسلم؟ ام هذه هي المروءة التي يطالب بها الاسلام ؟

عزيزي القارئ، هناك مثل انكليزي يقول (do as you would be done by) اي عامل الناس كما تحب ان تُعامل، لو عكسنا هذا الموقف، واجتاحت الجيوش الغربية البلاد الاسلامية، واغتصبوا النساء المتزوجات وغير المتزوجات، وقالوا هذا هو ديننا، فبماذا ستصف دينهم حينها ؟

هل هو دين الحق؟ ﴿**إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا**﴾ البقرة / 119، وبماذا ستصف اخلاقهم؟ هل هي الاخلاق العظيمة؟ ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ القلم / 4 ، وبماذا ستصف نبيهم؟ هل هو نبي الرحمة؟ ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**﴾ الانبياء / 107، وبماذا ستصف كتابهم؟ هل هو كتابٌ حكيم؟ ﴿**تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ**﴾ لقمان / 2، وبماذا ستصف الههم؟ هل هو عزيز حكيم؟ ﴿**تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ**﴾ السجدة / 2.

ابن رشد فيلسوفٌ عربي، وطبيبٌ، وفقيه، وقاضي، وفلكي، وفيزيائي، يقول (الله لايمكن ان يعطينا عقولاً، ويعطينا شرائع مخالفة لها)، فهل هذه الشرائع مطابقة لعقولنا ام مخالفة لها ؟

عزيزي القارئ، من السهل ان نحكم على الافكار، او المبادئ، او القوانين، او الشرائع، وذلك بمقارنتها بالاخلاق، اذا اتفقت مع الاخلاق فانها حسنة، وان لم تتفق فانها سيئة، حيث يقول الشاعر احمد شوقي :

وانما الامم الاخلاق ما بقيت   فأن هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

ازدواجية القرآن

سأشرح هنا مسألة مهمة، الا وهي منطق القرآن، لتوضيح كيف ان القرآن يكيل بمكيالين، ولا يتخذ المنطق الصحيح للحكم بين البشر، وسأتناول قضية واحدة ليس اكثر، حيث يوجد العشرات من المواقف والاحداث التي لا يتعامل معها القرآن بالمنطق الصحيح.

المسألة هي، التشابه بين النبي محمد والنمرود، ولمن لايعرف النمرود، فهو احد الملوك الذين كانوا يحكمون بابل، كما ذُكر في اكثر كُتب التاريخ والتفاسير، وهو نمرود بن كنعان وقد ذُكر اول مرة في التوراة ، كملك جبار تحدى الله.

وذكر الطبري في تفسيره بانه اول ملك تجبر في الارض، وهو صاحب الصرح في بابل، ويقول ابن كثير في تفسيره انه مكث اربعمائة سنة في ملكه.

الاية 258 من سورة البقرة تُلخّص لنا القصة التي حدثت، وهي محادثة بين النبي ابراهيم وهذا الملك ـ النمرود ـ وتنص هذه الاية على مايلي :

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾

مُلخص هذه القصة هو ان الملك نمرود كان يدَّعي الالوهية، فسأل ابراهيم، من هو ربك ؟ فاجاب ان ربي هو الذي يُحيي الناس ويُميتهم، فقال الملك انا أُحيي الناس وانا الذي

أُميتهم ايضاً، فاتى بشخصين، قتل الاول وترك الثاني يعيش، فقال ابراهيم ان ربي يأتي بالشمس من المشرق، فهل تستطيع ان تأتي بها من المغرب، فلم يستطع الملك ان يُجيب ، وهُزم امام ابراهيم!

عندما كنا مسلمين ونسمع هذه القصة، نصدقها وان كانت ساذجة والفرح يملأ قلوبنا لأن ابراهيم قد انتصر على الملك الكافر، لكن في الحقيقة ان القصة غير منطقية، حيث يستطيع الملك حينها ان يطلب من اله ابراهيم ان ياتي بالشمس من المغرب، وحينها لايستطيع لا ابراهيم ولا اله ابراهيم ان يقوم بهذا، وتنتهي القصة نهاية حزينة، هذا هو المنطق عزيزي المسلم !!

لكن نحن هنا ليس بصدد هل كانت هذه القصة ساذجة ام لا، بل لنعرف كيف يفكر اله القران، وماهي قوانينه بالمجادلة، لكي نستخدمها لدحض منطقه الخاطئ.

حيث نستنتج من الآية، ان كل من ادعى شيئاً، عليه تقديم الدليل، ولنا الحق ان نُكذبه اذا لم ياتي بالدليل على اقواله، وهذا هو منطق القرآن في هذه الآية وهو المنطق الصحيح، الذي لايمكن لاحد ان يعترض عليه، ولكن يوجد قصة اخرى، يجب قرآءتها، لكي نقارن بين القصتين، وسنرى ان القرآن يستخدم منطقين مختلفين.

قبل سرد هذه القصة، اود ان أذكر هنا باني قبل سنوات عديدة، كنت اسأل نفسي لماذا اهل قريش لم يؤمنوا بمحمد واله محمد، وكنت اتعجب لهؤلاء البشر، وماذا يريدون ان يفعل لهم النبي حتى يصدقوه، ولكني دائما اصل الى نتيجة واحدة الا وهي بانهم جهلة لايعلمون شيئاً فلهذا سُمّيَّ عصرهم بالعصر الجاهلي .

ولكن عندما بدأتْ رحلتي في القرآءة، وبدأتُ انهي كتاباً، وابدأ بكتاب آخر، حتى تبيَّن لي ان محمداً لم يقدم اي دليل لصحة ادعاءه ـ النبوة ـ نعم اقول مرة ثانية لم يقدم اي دليل لاهل قريش!

وحينها عرفتُ أن قريشاً والقبائل المجاورة كانت تملك الكثير من المثقفين والشعراء والمفكرين، امثال زيد بن عمرو بن نفيل، وعبد الله بن امية، والوليد بن المغيرة، وعمرو بن هشام ـ ابو الحكم ـ وامية بن ابي الصلت الذي كان يتطلع ان يكون نبياً لثقافته وشعره الرائع لولا ان سبقه محمد لذلك، واخيراً وليس اخراً النضر بن الحارث ذلك المثقف الرائع،

والذي كان يناقش محمد بالمنطق، حيث درس في مدارس الامبراطورية الفارسية، والذي تصدى للفكر الاسلامي بكل ما لديه من منطق وحجة، ولكن هذا المنطق وتلك الحجة قوبلت بالسيف، حيث تم اسره في معركة بدر وبعد ذلك امر محمد بقتله، وهذه احدى مميزات نبي الرحمة وهي قتل الاسرى، وذلك انتقاماً من حججه ومنطقه.

بعد ذلك أيقنتُ بان قريش لم تكن تعيش بالعصر الجاهلي وان اهل قريش ليسوا جهلة كما كُنت اتصور! واكتشفتُ باني انا الذي كنت جاهلاً متخلفاً، وذلك لاني لم افتح كتاباً في حياتي، ولم اتصفح التاريخ الاسود لاجدادي المسلمين!

وأيقنت ايضاً باني انا الذي كنت اعيش في عصر الجاهلية، وليس قريش، ونصيحتي لك عزيزي المسلم، ان لا تكن كما كنتُ أنا سابقاً، حيث كنت اعيش في ذلك العصر (عصر الجاهلية) وان لا تتعصب لدينك وانت لم تقرأ التاريخ، ولا سيرة نبيك، ولا تفسير قرآنك!

والان نأتي للقصة الثانية، وهي محادثة بين النبي محمد وكبار اهل قريش، واعتبرها انا شخصياً بانها واحدة من اهم الاحداث في التاريخ الاسلامي، التي تفضح محمد واله محمد، وكل من يدافع عن الادلة التي قُدمت لقريش، وسانقل القصة مستعينا بالايات من 90 الى 93 من سورة الاسراء:

﴿وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا ، أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ، أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ، أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾.

يذكر الطبري في تفسيره لهذه الايات، القصة بالتفصيل وكما يلي:

(أن عُتبة وشيبة ابني ربيعة، وأبا سفيان بن حرب، ورجلاً من بني عبد الدار، وأبا البختري أخا بني أسد، والأسود بن المطلب بن أسد، وزمعة بن الأسود، والوليد بن المغيرة، وأبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية، وأمية بن خلف، والعاص بن وائل، ونبيهاً ومنبهاً ابني الحجاج السهميين، اجتمعوا، أو: من اجتمع منهم، بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة، فقال بعضهم لبعض: ابعثوا إلى محمد فكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه فبعثوا إليه: أن

أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك. فجاءهم رسول الله سريعاً وهو يظن أنه قد بدا لهم في أمره بداء، وكان عليهم حريصاً، يحب رشدهم، ويعز عليه عنتهم، حتى جلس إليهم، فقالوا: يا محمد، إنا قد بعثنا إليك لنعذر فيك، وإنا والله ما نعلم رجلاً من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك! لقد شتمت الآباء، وعبت الدين، وسفهت الأحلام، وشتمت الآلهة، وفرقت الجماعة، فما بقي من أمر قبيح إلا وقد جئته فيما بيننا وبينك!

فإن كنت إنما جئت بهذا الحديث تطلب به مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً وإن كنت إنما تطلب الشرف فينا، سودناك علينا، وإن كنت تريد مُلكاً ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك بما يأتيك رئيا تراه قد غلب عليك - وكانوا يسمون التابع من الجن الرئي - فربما كان ذلك، بذلنا أموالنا في طلب الطب، حتى نبرئك منه، أو نعذر فيك .

فقال رسول الله: " ما بي ما تقولون، ما جئتكم بما جئتكم به أطلب أموالكم، ولا الشرف فيكم، ولا المُلك عليكم، ولكن بعثني إليكم رسولاً وأُنزل عليَّ كتاباً، وأمرني أن أكون لكم بشيراً ونذيراً، فبلَّغتكم رسالة ربي، ونصحت لكم، فإن تقبلوا مني ما جئتكم به، فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه عليَّ أصبر لأمر الله، حتى يحكم الله بيني وبينكم ".

فقالوا: يا محمد، فإن كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك، فقد عَلمتَ أنه ليس أحد من الناس أضيق منا بلاداً، ولا أقل مالاً ولا أشد عيشاً منا، فاسأل لنا ربك الذي بعثك بما بعثك به، فليُسيّر عنا هذه الجبال التي قد ضِيقت علينا، وليبسط لنا بلادنا وليفجر فيها أنهاراً كأنهار الشام والعراق، وليبعث لنا من مضى من آبائنا، وليكن فيمن يبعث لنا قصي بن كلاب، فإنه كان شيخاً صدوقاً فنسألهم عما تقول حق هو أم باطل؟ فإن صنعت ما سألناك وصدقوك، صدقناك وعرفنا منزلتك عند الله، وأنه بعثك رسولاً كما تقول!

فقال لهم رسول الله: " ما بهذا بُعثت، إنما جئتكم من عند الله بما بعثني به، فقد بلَّغتكم ما أُرسلت به، فإن تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه عليَّ أصبر لأمر الله، حتى يحكم الله بيني وبينكم ".

قالوا: فإن لم تفعل لنا هذا فخذ لنفسك، فاسأل ربك أن يبعث مَلكاً يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك، وتسأله فيجعل لك جناناً، وكنوزاً وقصوراً من ذهب وفضة، ويغنيك بها عما نراك

تبتغي، فإنك تقوم بالأسواق، وتلتمس المعاش كما نلتمسه، حتى نعرف فضل منزلتك من ربك، إن كنت رسولاً كما تزعم.

فقال لهم رسول الله: " ما أنا بفاعل ، ما أنا بالذي يسأل ربه هذا، وما بُعثت إليكم بهذا، ولكن الله بعثني بشيراً ونذيراً، فإن تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه عليَّ أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم ".

قالوا : فأسقط السماء، كما زعمت أن ربك إن شاء فعل ذلك، فإنا لن نؤمن لك إلا أن تفعل.

فقال لهم رسول الله: " ذلك إلى الله إن شاء فعل بكم ذلك ".

فقالوا: يا محمد، أما علم ربك أنا سنجلس معك، ونسألك عما سألناك عنه، ونطلب منك ما نطلب فيقدم إليك ويعلمك ما تراجعنا به، ويخبرك ما هو صانع في ذلك بنا، إذا لم نقبل منك ما جئتنا به، فقد بلغنا أنه إنما يعلمك هذا رجل باليمامة، يقال له: الرحمن، وإنا والله لا نؤمن بالرحمن أبداً، فقد أعذرنا إليك يا محمد، أما والله لا نتركك وما فعلت بنا حتى نهلكك أو تهلكنا.

وقال قائلهم : نحن نعبد الملائكة وهي بنات الله. وقال قائلهم : لن نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلا.

فلما قالوا ذلك قام رسول الله، وقام معه عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وهو ابن عمته، ابن عاتكة ابنة عبد المطلب، فقال: يا محمد، عرض عليك قومك ما عرضوا، فلم تقبله منهم، ثم سألوك لأنفسهم أموراً ليعرفوا بها منزلتك من الله، فلم تفعل ذلك، ثم سألوك أن تعجل لهم ما تخوفهم به من العذاب، فوالله لا أؤمن بك أبداً حتى تتخذ إلى السماء سلماً، ثم ترقى فيه، وأنا أنظر حتى تأتيها، وتأتي معك بنسخة منشورة، معك أربعة من الملائكة، يشهدون أنك كما تقول. وايم الله، لو فعلت ذلك لظننت أني لا أصدقك. ثم انصرف عن رسول الله، وانصرف رسول الله إلى أهله حزيناً أسفاً لما فاته، مما كان طمع فيه من قومه حين دعوه، ولما رأى من مباعدتهم إياه).

هنا انتهى الطبري من القصة، فلنبدأ بتحليلها، نرى في هذه الحادثة التاريخية المهمة ان كبار قريش طلبوا من محمد دليلاً واحداً ليُثبت به نبوته، ويُثبت انه مُرسل من الله، كما

طلب ابراهيم من النمرود في القصة الاولى وحسب منطق القرآن، لكن دون جدوى، لم تحصل قريش على مطلبها، ولم يُحرك محمد ساكناً، ولم يساعده الهه باي شئ، وتركه وحده بهذا الموقف المحرج يواجه مصيره، ولم يُقدم دليلاً واحداً لهم، ولكن القرآن يستخدم منطقاً في القصة الاولى ـ قصة ابراهيم والنمرود ـ فيصف النمرود بانه كاذب وكافر، لانه لم يستطع تقديم الدليل على الوهته، ثم ينتقل القرآن ليستخدم منطقاً آخراً، عندما لم يستطع محمد من تقديم دليلاً واحداً على نبوته، يصفه بالصادق والمؤمن!!

هكذا يتلاعب بنا القرآن، وهكذا يراوغ رجال الدين، كما راوغ محمد في حديثه مع كبار قريش، وانا هنا اتحدى كل المسلمين، من رجال دين او غيرهم، ان ياتوا لنا بدليل واحد قدمه محمد في تلك الفترة لقريش او القبائل الاخرى!

دليل واحد يُثبت به نبوته، فهو لم يستطع ان يُثبت لقريش ان هناك ملاكاً اسمه جبريل يأتي له ويكلمه، ولو بدليل واحد، ولم يستطيع ان يُثبت ان القرآن كلام الله، لان قريش اخبرته ان ما ذكر في القرآن ماهو الا اساطير الاولين ﴿**وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا**﴾ الفرقان/5، وهي اساطير كانت تتداول بين الناس، مأخوذة من اليهود والمسيحيين والصابئة والفرس والبابليين والاكديين والاشوريين والكلدانيين.

لهذا لم يجدوا من محمد الا السيف، بعد ان اسس عصابة تُمول نفسها من غزو القبائل الاخرى، وتقوم بقطع الرؤوس وبقر البطون، وتهجير القبائل من اراضيها، كما تفعل تماماً التنظيمات الارهابية الاسلامية اليوم، والتي يقول عنها المسلمون انها لاتمثل الاسلام الحقيقي!! لكن في الواقع انها تمثل الاسلام الحقيقي.

عزيزي المسلم انت الذي لاتمثل الاسلام الحقيقي، انت لاتغزو، ونبيك غزا اكثر من مئة غزوة باقل من عشر سنين! انت لاتقتل، ونبيك قتل الناس وقطع رؤوسهم! انت لاتُهجّر، ونبيك هجَّر عوائل وقبائل بكاملها! انت لاتسطو على الناس وتسلب اموالهم، ونبيك سطا على القوافل وسلبها! انت لا تسبي، ونبيك سبى مئات النساء وجامع البعض منهنَّ دون زواج!

هذا هو الاسلام الصحيح، اسلام محمد، اسلام المسلمين الاوائل، اسلام القرن الاول الهجري، هذه هي تعاليم القرآن وهذه هي سُنة رسول الله!

عزيزي القارئ، اقرأ التاريخ، تاريخ محمد، تاريخ الصحابة، تاريخ الغزوات، تاريخ دماء الابرياء التي سالت على رمال الصحراء، تاريخ الرؤوس التي قُطعت ورُميت بين يدي نبيك، وليس التاريخ الذي يقول ان الاسلام دين السلام، اعطني حادثة واحدة بعد الهجرة الى مدينة يثرب يدعو محمد بها الى السلام، اعطني مدينة او قرية واحدة اصبحت مسلمة دون استخدام السيف، وانت مازلت تدَعي انه دين السلام!

عزيزي المسلم، ابحث عن الحقيقة، وفتش عن الاسباب، واقرأ بين السطور، سترى ان الحقيقة ساطعة سطوع الشمس، وسترى ان تاريخ اجدادي واجدادك اسود كالفحم، وستلعن ذلك التاريخ، يوم ولد، ويوم كُتب، ويوم يُبعث حيا.

وستتمنى لو ان هناك طريقة لمحو ذلك التاريخ الذي يُقطّر دماءً، تلك الدماء التي تشهد عليها كل رملة من رمال الصحراء، ولكن دون جدوى، فالتاريخ تاريخ، والحقيقة حقيقة، فهذا التاريخ وتلك الحقيقة هما الذان يؤكدان ان الاسلام ليس ديناً، ومحمد ليس نبياً، وهذا الاله ليس الهاً.

لا تستطيع أن تقنع المؤمن بأى شئ فإيمانه لا يستند على أدلة وإنما على حاجة ماسة للإيمان

كارل ساغان

مجزرة بني قريظة

لقد ترددتُ كثيرا في الحديث عن هذه المجزرة، وذلك لضخامة الحدث، وقد ذُكرت هذه المجزرة في جميع كُتب السيرة، وكُتب الغزوات، ولكثرة المعلومات فقد سُطرت عنها صفحات كثيرة، ولهذا لم استطع ان أُلخص هذا الحدث، ليكون سهلاً للقارئ، فهذا هو سبب ترددي من جهة!

ولكن من جهة اخرى، لا استطيع تركه، او غض النظر عنه، لان هذا الحدث هو الذي سيكشف ويسلط الضوء على القسوة والوحشية والظلم والاجرام الذي مُورس من قبل النبي محمد والهه واصحابه تجاه القبائل الاخرى التي تسكن مدينة يثرب!

واستطيع القول ان التنظيمات الارهابية اليوم (القرن الحادي والعشرون) لم ولن تستطع الوصول الى تلك الوحشية التي مُورست في القرن السابع، ولهذا قررت ان اكتب عن هذه المجزرة التي ذُبحت بها قبيلة كاملة، كل رجالها وشبابها، بين 600 - 700 شخص في بعض المصادر، وفي بعضها الاخر بين 800 - 900 شخص، محاولاً ان اعرض المشهد بكل امانة للقارئ الكريم، مستعيناً بكتب التراث الاسلامي، ومن يريد ان يقرأ القصة بالتفصيل، فعليه مراجعة المصادر التي ساذكرها.

في السنة الخامسة للهجرة، وبعد معركة الخندق، عاد المسلمون الى مدينة يثرب، بعد انسحاب قريش والقبائل المتحالفة معها، دون حدوث معركة فيما بينهم، حيث يذكر الواقدي في كتابه المغازي، عندما رجع النبي محمد دخل بيت عائشة، وقد صلى الظهر، واتاه جبريل راكباً بغلة!! فنادى على محمد، فخرج له من البيت فزعاً، فقال له اني اراك قد وضعت السلاح، وانا والملائكة لم نضع السلاح، واخبره جبريل ان الله يامرك ان تسير الى بني قريظة لقتالهم، واني ذاهب اليهم فمزلزل بهم حصونهم.

اما هنا فاتسأل كيف لجيش الملائكة وعلى رأسهم جبريل، يحتاج الى محمد وجيشه ليساعدوه لقتل بني قريظة ؟؟ وكيف لجبريل الذي يملك 600 جناح، كما ذُكر في الكتب الاسلامي، ان يحتاج لبغلة ليركبها ويقاتل بني قريظة؟

ولماذا يحتاج جبريل الى جيش من الملائكة، وهو الذي اقتلع مدائن قوم لوط كما يصفه القرطبي في تفسيره (وكان من شدة جبريل أنه اقتلع مدائن قوم لوط من الأرض السفلى فحملها على جناحه حتى رفعها إلى السماء حتى سمع أهل السماء نبح كلابهم وصياح ديكتهم ثم قلبها) .

أما زميل جبريل الذي يعيش معه في السماء ويُدعى مَلَك الجبال، والذي يستطيع ان يدمر قريش بلحظة واحدة، كما ذُكر في صحيح مسلم (قال يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين ـ جبلين في مكة ـ) فلماذا لم يفعل شيئاً؟

وسؤال اخر مهم جداً، ماذا فعل جيش الملائكة وقائدهم جبريل في المعركة؟ حيث لم تذكر كل الكتب الاسلامية بانهم شاركوا في المعركة او المجزرة، ولم تذكر اين اختفوا، واين ذهبوا، ولماذا جبريل لم يزلزل حصونهم كما أدعى؟

لبس النبي سلاحه ودرعه وانطلق مع جيشه المؤلف من ثلاثة الاف مقاتل، كما ذكر ابن سعد في كتاب الطبقات الكبير، حيث يقول، حاصر جيش المسلمين حصون بني قريظة، خمسة عشر يوماً اشد الحصار، ثم استسلم بنو قريظة، فتم ربط الرجال، وعزل النساء والاطفال عنهم!

فطلبت قبيلة الاوس من النبي ان يعفو عنهم، حيث كان بنو قريظة من الموالين لقبيلة الاوس فقال لهم محمد، كما يذكر ابن كثير في كتابه البداية والنهاية، يامعشر الاوس الا ترضون ان يحكم فيهم رجل منكم؟ فقالوا نعم، فقال محمد: ذلك لسعد بن معاذ، اي اني سادع الحكم لسعد بن معاذ، وكان احد زعماء الاوس، وقد اصيب بسهم في معركة الخندق وهو يشارف على الموت، لذلك اختاره محمد لينتقم منهم، فامر النبي باحضاره.

ويذكر ابن هشام في السيرة النبوية، ان سعد قال: فاني احكم فيهم ان يُقتل الرجال، وتُقسَّم الاموال، وتُسبى الذراري والنساء، فقال النبي لسعد: لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة!

اما في صحيحي البخاري ومسلم فيذكر ان سعد بن معاذ قال : فاني احكم ان تُقتل مقاتلتهم، وتسبى ذراريهم ـ اي النساء والاطفال ـ فقال النبي لقد قضيت بحكم الله!

لقد قضيت بحكم الله ؟ اي الله هذا ؟ واية الهة هذه ؟ التي تحكم بقتل الناس العُزَّل، واي اله الذي ياخذ الاموال من اصحابها ويعطيها للصوص وقاطعي الطرق؟ اي الله هذا الذي يحكم بسبي النساء؟ واستعباد الاطفال؟

اية سماوات هذه التي تقضي بقطع رؤوس اكثر من 700 شخص في يوم واحد؟ اية شريعة هذه التي تحلل قتل الازواج ومن ثم اغتصاب زوجاتهم؟

عندما تسأل المسلمين لماذا حصلت هذه المجزرة، سيأتي الرد سريعاً بان بني قريظة قد خانوا المسلمين وساعدوا قريش في معركة الخندق، وعندما تطلب منهم دليلاً على هذه الخيانة، اي كيف خانوا المسلمين، ستسمع كلاماً مرسلاً ليس فيه اي دليل، وكيف ساعدوا قريش، لايوجد دليل ايضاً.

وعندما تقرأ التاريخ ستكتشف ان بني قريظة اعطوا المسلمين المعاول والات الحفر لحفر الخندق، الذي حماهم من قريش والقبائل الاخرى، وكما ذكر برهان الدين الحلبي في السيرة الحلبية، حيث يقول: (واستعار المسلمون من بني قريظة آلة كثيرة من مساحي وكرارين ومكاتل)!

فلو كان بنو قريظة يريدون خيانة المسلمين او مساعدة قريش لما اعطوا آلات الحفر للمسلمين وساعدوهم! فمن المنطق ان لايعطوهم شيئاً اذا ارادوا مساعدة قريش، وليس من الصحيح ما يقوله رجال الدين، بان المسلمين واليهود كان بينهم عهد قد كُتب مسبقا وقد خانوا هذا العهد، وساتناول هذه النقطة في الاسطر القادمة.

ذكر احمد بن حنبل في كتابه المسند على لسان حذيفة بن اليمان الذي كان احد الجنود المسلمين في معركة الخندق وكمايلي (فلما لم يقم أحد دعاني رسول الله صلى الله عليه

وسلم، فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني، فقال: " يا حذيفة، فاذهب فادخل في القوم، فانظر ما يفعلون، ولا تحدثن شيئا حتى تأتينا "، قال: فذهبت فدخلت في القوم ... فقام أبو سفيان بن حرب، فقال : يا معشر قريش... إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام، لقد هلك الكراع وأخلفتنا بنو قريظة، وبلغنا منهم الذي نكره، ولقينا من هذه الريح ما ترون ... فارتحلوا فإني مرتحل)!

وهنا يقول ابو سفيان (وأخلفتنا بنو قريظة، وبلغنا منهم الذي نكره)!! اي ان بني قريظة لم تخن المسلمين بل في الحقيقة لم تساعد ابا سفيان ولم تعاون جيش قريش، وهذا دليل واضح ان ادعاءات المسلمين هي اكاذيب استخدموها لتبرير هذه المجزرة!

قام المسلمون بحفر خندق لدفن الجثث فيه، والمفارقة هنا ان هذا الخندق حُفر بالمعاول والادوات التي اقترضوها من بني قريظة كمساعدة لحفر الخندق الاول للحماية من قريش!

حيث يذكر ابن هشام في السيرة النبوية (وحُفرت لهم خنادق في سوق المدينة، ثم امر بهم، فجعل يذهب بهم الى الخنادق ارسالاً ارسالاً، وتُضرب في تلك الخنادق اعناقهم، وكانوا ما بين الستمائة الى السبعمائة)!

وقد اسند النبي محمد مهمة قطع الاعناق الى علي بن ابي طالب والزبير بن العوام، حيث يقول ابن كثير في كتابه البداية والنهاية (فجعل علي والزبير يضربان اعناقهم بين يديه ـ اي بين يدي النبي ـ) وارجو ان الفت انتباهك عزيزي القارئ، ان هذا النبي يُطلق عليه نبي الرحمة !!

وهنا يترك قائد الجيش (محمد) كل هذه الامور من قطع الاعناق، ودفن الجثث، وينتقل ليختار لنفسه امرأة من زوجات القتلى الذين قُطعت رووسهم قبل قليل!!

فوقع اختياره على ريحانة، حيث يقول ابن سعد في كتابه الطبقات الكبرى (واصطفى رسول الله ريحانة بنت عمرو لنفسه، وامر بالغنائم فجُمعت فاخرج الخُمس من المتاع والسبي وقسمه بين المسلمين).

وتذكر الكتب الاسلامية بان محمداً قد قدَّم لريحانة اختيارين، اما ان تُسلم ويتزوجها، واما ان تبقى يهودية فتكون من السبايا، فاختارت ان تبقى يهودية، فاي بشر هذا الذي يقطع الاعناق ويغتصب النساء في نفس الوقت!

امر النبي محمد بقتل كل الرجال، فاما الصُبيان فامرهم بخلع ملابسهم، فمن وجد له عانة، ارسلوه الى الخندق ليُقطع رأسه، والبقية يتم استعبادهم - اي يصبحوا عبيداً لدى المسلمين - وأحد هؤلاء الصبية هو عطية القرظي.

حيث يذكر ابن كثير في كتابه البداية والنهاية على لسان عطية (كان رسول الله قد امر ان يُقتل من بني قريظة كل من انبت منهم وكُنت غلاماً فوجدوني لم أُنبت ، فخلّوا سبيلي).

اما من ناحية العهد او الوثيقة التي كُتبت في مدينة يثرب بين المسلمين والقبائل الاخرى، ويدَّعي المسلمون بان بني قريظة قد خانوا هذا العهد، فلو قرأ المسلم هذه الوثيقة بامعان، لوجدوا ان الوثيقة تذكر كل القبائل اليهوية الموجودة في يثرب مثل يهود بني النجار، ويهود بني عوف، ويهود بني الحارث، ويهود بني ساعدة، ويهود بني جشم، ويهود بني ثعلبة وغيرهم.

ولكن هذه الوثيقة لم تذكر ولو بحرف واحد اي من القبائل اليهودية التي هُجرت من يثرب مثل بني قينقاع ، وبني النضير، او التي ابيدت بالقتل مثل بني قريظة!

وهذا دليل واضح ان الوثيقة قد كُتبت بعد تهجير وقتل هذه القبائل، اي انه لم يكن هناك عهد بين المسلمين وبني قريظة قبل معركة الخندق، حتى يتم خيانة هذا العهد!

واتحدى رجال الدين ان يعطوا سبباً واحداً لعدم ذكر اسم هذه القبائل اليهودية في هذه الوثيقة، وانا على يقين بانه لا يوجد لديهم جواب منطقي على هذا السؤال، ولكنهم معتمدون على ان المسلم البسيط لايقرأ، وسيُصدق كل ما يقولون، فلذلك يختلقون الاعذار والحجج الواهية، وهم مطمئنون ان كذبهم سوف لن يُكتشف.

عزيزي القارئ الباحث عن الحقيقة، لو جاء شخص ما وادعى النبوة، واتى بجيش لغزو مدينتك، ثم اجتاح المدينة وقتل كل الرجال العزل، من ضمنهم ابوك واخوك وعمك، وكل

اصدقائك واقربائك، واخذ اطفالك عبيداً له، وسحب امك وزوجتك واخواتك من امامك، واغتصبهن، ثم قالوا لك ان هذا نبيٌّ! وهذا الدين رحمة للعالمين ماذا ستقول ؟

ان مذبحة بني قريظة هي واحدة من الاعمال البشعة والوحشية التي نُفذت من قبل العصابات الاسلامية في ذلك الوقت، فهي ليس الحدث الاول ولا الاخير الذي كُتب في تاريخ الاسلام الاسود بل هناك الكثير والكثير من الاعمال الهمجية القذرة، فلو تصفحت التاريخ سترى ان هذا الرجل الذي ادعى النبوة ، من الصعب عليك ان تصفه انساناً، او بشراً، فكيف له ان يكون نبياً.

السؤال المهم جداً، ما هو سبب هذه الجريمة البشعة؟ ماذا فعل بنو قريظة لتُقطع رؤوسهم؟ فلا يوجد اي دافع لابادة هذه القبيلة، الا الاستيلاء على اموالهم!!

حيث كانوا يعملون في التجارة والزراعة، ويملكون الاموال والذهب والفضة، بالاضافة الى السيوف والرماح والخيول، والنقطة الاهم عند محمد الا وهي النساء!

اما المسلمون فقد كانوا في ذلك الوقت وخاصة بعد معركة الخندق، فقراء ليس لديهم شيئاً، وهذا ما دفع محمداً الى اخراج هذه الفكرة من عقله، وتطبيقها على ارض الواقع، وتاليف خرافة واسطورة جبريل، الذي جاء راكباً بغلة بيضاء، كما تقول بعض الكتب الاسلامية، لكي تكون القضية امراً الهياً، وواجباً مقدساً، لايمكن الاعتراض عليه، ويتم تنفيذه من قبل المسلمين بسهولة.

في الختام اقول عزيزي القارئ، ان محمداً قام بابشع جريمة، اذا ما قورنت بجرائم التاريخ القديم او الحديث لقد اباد قبيلة بكاملها من الوجود، ومن التاريخ ايضاً، حيث قُطعت رؤوسهم، ثم دُفنوا في مقبرة جماعية، لقد قضى على قبيلة كاملة بيوم واحد، ثم وزع اطفالها على المسلمين كعبيد، واختتمها باغتصاب نسائها، فهي جريمة قذرة وبشعة، وكارثة بكل المقايس.

أول مرتد في الاسلام

عبد الله بن سعد بن ابي سَرح، اول مرتد في الاسلام، وهو احد الصحابة، الذين يدَّعي المسلمون بانهم في الجنة، وكلهم عدول وصادقين، ومن افضل المسلمين في التاريخ!

دخل هذا الصحابي الاسلام بعد صُلح الحديبية، في السنة السادسة للهجرة ـ اي عام 628 للميلاد ـ واصبح بعد ذلك كاتباً للوحي، اي يكتب الايات القرآنية التي يرسلها الله الى النبي محمد بعد ان تُملى عليه.

وفي احدى المرات كان محمد يُملي عليه الايات فأمره ان يكتب (السميع العليم) فكتبها (العليم الحكيم) ووافق النبي محمد على ذلك ولم يعترض، وفي موقف اخر كان محمد يُملي عليه سورة (المؤمنون) وكان فيها تفصيل خلق الله للانسان، فأنبهر عبد الله بن سعد بهذا الوصف وقال (فتبارك الله احسن الخالقين) فامره النبي ان يكتبها ايضاً، وادَّعى محمد انها أُنزلت هكذا !!

فشك عبد الله بن سعد في الامر، وقال: لئن كان محمد صادقاً لقد أُوحي إليّ، ولئن كان كاذباً لقد قُلت كما قال، فارتد عن الإسلام وهرب الى مكة فنزلت فيه الاية 93 من سورة الانعام كما يدَّعي المسلمون في كتب التفسير .

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾

حيث نقرأ في تفسير البغوي مايلي : (قيل نَزَلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح وكان قد أسلم وكان يكتب للنبي وكان إذ أملى عليه: سميعاً بصيراً، كتب عليماً حكيماً، وإذا قال:

عليماً حكيماً، كتب: غفوراً رحيماً، فلما نزلت: " ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين " (المؤمنون ، 12) أملاها عليه رسول الله فعجب عبد الله من تفصيل خلق الإنسان، فقال: تبارك الله أحسن الخالقين، فقال النبي: أُكتبها فهكذا نزلت، فشك عبد الله، وقال: لئن كان محمد صادقاً فقد أوحي إلي كما أوحي إليه، فارتد عن الإسلام ولحق بالمشركين).

اما القرطبي فيذكر في تفسيره (فقال رسول الله: وهكذا أُنزلت عليَّ فشك عبد الله حينئذ وقال: لئن كان محمد صادقاً لقد أوحي إلي كما أوحي إليه، ولئن كان كاذباً لقد قلت كما قال. فارتد عن الإسلام ولحق بالمشركين).

فهذا احد الصحابة المقربين من محمد، واحد كتبة القرآن، ويعرف كل صغيرة وكبيرة عن حقيقة الدين، افضل مني ومنك ايها المسلم الكريم، فكيف تلومني ان صدّقت هذا الرجل (عبد الله بن سعد)؟ وكيف تريدني ان اكذبه، وأُصدّق رجال الدين في يومنا هذا؟ وهم لم يروا النبي محمد ابداً، ولم يسمعوا منه، ولم يجلسوا معه، ولم يكتبوا له القرآن!

هذا هو الامر الاول، اما الامر الثاني، كيف للمسلمين ان يدَّعوا ان كلام القرآن لايمكن للانس او الجن ان ياتوا بمثله، وهذا عبد الله بن سعد بن ابي سرح جاء باية، وكُتبت في القرآن، ومازال المسلمون يتعبدون بها ولايمكن لهم ان يفرقوا بينها وبين الايات الاخرى!

وبعد ان غزا المسلمون مكة، ودخلوها بالقوة، أمر النبي محمد بقتل عبد الله بن سعد اينما وجد، فهرب عبد الله الى عثمان بن عفان، وكان اخوه من الرضاعة، فاخذه عثمان الى النبي محمد ليعفو عنه، فعفى عنه بعد ان صَمتَّ وفكّر طويلاً، وبعد ان انصرف عثمان وعبد الله، قال محمد لاصحابه لماذا لم يقتله احد عندما كنت صامتاً افكر!

حيث نقرأ هذه القصة في السيرة النبوية التي نقلها لنا ابن هشام (فلما دخل رسول الله مكة أمر بقتله وقتل عبد الله بن خطل ومقيس بن صبابة ولو وجدوا تحت أستار الكعبة، ففر عبد الله بن أبي سرح إلى عثمان رضي الله عنه، وكان أخاه من الرضاعة، أرضعت أمه عثمان، فغيبه عثمان حتى أتى به رسول الله بعد ما اطمأن أهل مكة فاستأمنه له ; فصمت رسول الله طويلاً ثم قال: نعم . فلما انصرف عثمان قال رسول الله: ما صمتُ إلا ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه . فقال رجل من الأنصار: فهلا أومأت إليَّ يا رسول الله ؟ فقال: إن النبي لا ينبغي أن تكون له خائنة الأعين).

اي انسان يستخدم عقله قليلاً، ولديه القليل من التفكير، سيستنبط من هذه الحادثة ان عبد الله بن سعد عاد الى الاسلام خوفاً من سيف محمد، وليس ايماناً منه في الدين، خوفاً من قطع الاعناق، وليس تقديساً للقرآن، الذي كان يزوّر به سابقاً !

وهذا الذي عاد واعتنق الاسلام رغماً عنه، صار في عهد خلافة عثمان بن عفان، قائداً للجيوش التي توجهت لغزو شمال افريقيا، واميراً على مصر، يحكم المسلمين، ويصلي بهم وصار صحابياً يترضى عليه من قبل المسلمين في الوقت الحاضر!!

وهم لا يعلمون بان هذا الرجل هو نفسه الذي كان يزور ويتلاعب بالايات القرآنية، وهو نفسه الذي اخذ خُمس الغنيمة التي حصلوا عليها من غزو شمال افريقيا، كما ذكر ابن الاثير في كتابه الكامل في التاريخ، وهو الذي قتل وسبى واستعبد الناس، كما ذكر ابن كثير في كتابه البداية والنهاية حيث يقول (فلما رأى ذلك البربر فرقوا و فروا كفرار القطا، وأتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون فغنموا غنائم جمة وأموالا كثيرة وسبياً عظيماً).

هذا هو تاريخ اول مرتد في الاسلام، هذا هو اول من كشف اللعبة، وعرف الحقيقة، هذا الذي ايقن انه لا نبي هنا، ولا وحي هناك، كما في شعر يزيد بن معاوية، الذي يخاطب به بني هاشم وهم أهل النبي محمد، ويقول لهم انكم كذبتم علينا، وحصلتم على المُلك، ولم يكن هناك رسالة دينية، ولا وحي قد أُنزل على محمد، فقد ذكر ابن كثير في كتابه البداية والنهاية قصيدة يزيد هذه والتي كان احد ابياتها :

لَعِبَتْ هَاشِمُ بِالمُلْكِ فَلا خَبَرٌ جَاءَ ولاَ وَحْيٌ نَزَلْ

الزينة الباطنة للمرأة

سورة النور / الاية 31 :

﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

في هذه الاية، يأمر القرآن النساء بعدم اظهار زينتهن لغير المحارم، ويذكر القرآن من هم المحارم، وهم الزوج، والاب، وابو الزوج، والابن، وابن الزوج، والاخ، وابن الاخ، وابن الاخت، والنساء، ومُلك اليمين، والرجل الذي ليس له حاجة في النساء مثل الاحمق والابله واخيراً الطفل.

نقرأ في تفسير البغوي وعلى لسان ابن عباس، والذي يسمونه المسلمون حَبر الامة، فيقول حَبر الامة في تفسير هذه الاية: يعني لا يضعّنَّ الجلباب ولا الخمار إلا لبعولتهن، أي إلا لأزواجهن، (أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن) فيجوز لهؤلاء أن ينظروا إلى الزينة الباطنة، ولا ينظروا إلى ما بين السرة والركبة، ويجوز للزوج أن ينظر إلى جميع بدنها.

اما في تفسير الجلالين فيذكر الرجال الذين ذكرتهم الاية ويقول ان لهم الحق في النظر الى الزينة الخفية وكما يلي (**"وَلَا يُبْدِينَ زِينَتهنَّ"** الْخَفِيَّة وَهِيَ مَا عَدَا الْوَجْه وَالْكَفَّيْنِ **"إلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ"** جَمْع بَعْل: أَيْ زَوْج **"أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاء بُعُولَتهنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتهنَّ**

أَوْ إِخْوَانهنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانهنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتهنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانهنَّ" فَيَجُوز لَهُمْ نَظَره إِلَّا مَا بَيْن السُّرَّة وَالرُّكْبَة فَيَحْرُم نَظَره لِغَيْرِ الْأَزْوَاج).

اي ان الاب، والابن، والاخ، والاخرين المذكورين في الاية، لهم الحق النظر الى جسم المرأة، ماعدا المنطقة الواقعة بين السرة والركبة، اي ان الفتاة حسب هذه الاية القرانية، وحسب اله المسلمين ونبيهم، وحسب تفسير حَبر الامة ورجال الدين المسلمين، لها الحرية بالجلوس مع والدها، او اخيها، أو ابنها، او الاخرين وهي كاشفة عن جسمها الذي يعلو السرة، اي البطن، والصدر، والظهر، ولك الحكم عزيزي القارئ !!

ارجو ان لاتصاب بالصدمة عزيزي القارئ من هذه المعلومات، لان المعلومات القادمة التي ستقرأها اكثر فضاعة من التي قُرأت قبل قليل، حيث نقرأ في تفسير البغوي لشرح عبارة او ما ملكت ايمانهن ما يلي (عبدُ المرأة محرم لها، فيجوز له الدخول عليها إذا كان عفيفاً، وأن ينظر إلى بدن مولاته إلا ما بين السرة والركبة، كالمحارم وهو ظاهر القرآن. وروي ذلك عن عائشة وأم سلمة، وروى ثابت عن أنس عن النبي أنه أتى فاطمة بعبد قد وهبه لها، وعلى فاطمة ثوب إذا قنعت به رأسها لم يبلغ رجليها، وإذا غطت رجليها لم يبلغ رأسها، فلما رأى رسول الله ما تلقى قال: " إنه ليس عليك بأس إنما هو أبوك وغلامك").

ويذكر محمد بن علي القُمي الملقب بالشيخ الصدوق في كتابه (من لا يحضره الفقيه) وهو احد الكتب الاربعة المعتبرة عند الشيعة ما يلي (وروى اسحاق بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : " أينظر المملوك الى شعر مولاته؟ قال : نعم والى ساقها).

اما تفسير الجلالين فيقول: (وَخَرَجَ بِنِسَائِهِنَّ الْكَافِرَات فَلَا يَجُوز لِلْمُسْلِمَاتِ الْكَشْف لَهُنَّ وَشَمَلَ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانهنَّ الْعَبِيد). اي لايسمح للمسلمة ان تكشف عن جسدها وشعرها امام النساء الكافرات، ويحق لها الكشف عن كل هذا امام الرجال العبيد!

من هذا نفهم، ان المرأة المسلمة لها الحق شرعاً ان تخلع ملابسها وتجلس امام الرجل العبد في البيت على ان تكون المنطقة بين السرة والركبة مغطاة ، وللعبد له الحق ان ينظر الى ظهر مولاته، وشعرها، ورقبتها، وبطنها، وصدرها، وسيقانها!

وبعد كل هذا الذي قرأناه ، يخرج علينا احد رجال الدين، ويقول يجب على المرأة ان تغطي شعرها، لان شعرها عورة، اي شعر هذا، واية عورة هذه، وهي تقف امام عبدها كاشفة

سيقانها، وبطنها، وظهرها، وصدرها، ارحمونا ايها الحمقى، واقرأوا كتبكم ، قبل ان تحللوا هذا، وتحرموا ذاك.

اما ابن حزم (أكبر علماء الإسلام تصنيفًا وتأليفًا بعد الطبري) حيث يذكر في كتابه المُحلى بالاثار مايلي (وجائز لذي المحرم أن يرى جميع جسم حريمته، كالأم، والجدة، والبنت، وابنة الابن، والخالة، والعمة، وبنت الأخ، وبنت الأخت، وامرأة الأب، وامرأة الابن، حاشا الدبر والفرج فقط).

وجاء في كتاب الموسوعة الفقهية الكويتية رأي المذهب الشافعي بهذا الامر وكما يلي (والشافعية يرون جواز نظر الرجل إلى ما عدا ما بين السرة والركبة من محارمه من النساء من نسب أو رضاع أو مصاهرة صحيحة).

اما من ناحية المذهب الحنفي، فيقول الفقيه ابو بكر بن مسعود الكاساني في كتابه بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ما يلي (النوع الثالث وهو ذات الرحم المُحرم فيحل للرجل النظر من ذوات محارمه إلى رأسها وشعرها وأذنيها وصدرها وعضدها وثديها وساقها وقدمها لقوله تبارك وتعالى **ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن** (الآية) نهاهن سبحانه وتعالى عن ابداء الزينة مطلقاً واستثنى سبحانه ابداءها للمذكورين في الآية الكريمة).

في الختام اود ان اذكر ان كل التفاسير التي قرأتها، تذكر ان هناك نوعين من الزينة، الاولى هي الظاهرة والتي سُمح للمرأة اظهارها للرجال كافة، وهي الثياب، والوجه، والكفين، والخاتم، والقلادة ، والقرط ، والخلخال ، والكحل ، والسوار مع بعض الاختلافات بين تفسير واخر.

اما الزينة الثانية فهي الباطنة او الخفية، التي وجب على المرأة ان تخفيها، ولاتظهرها الا لبعض الرجال الذين ذُكروا في الاية، ولكن اكثر التفاسير لم تشرح النوع الثاني من الزينة ولم تحدد ما نوعها، اي انهم التزموا الصمت ولم يفسروا لنا هذه الزينة، الا تفسير البغوي وتفسير الجلالين فقد ذكراها، لهذا السبب انا استخدمتهما في هذا الموضوع، ولم استخدم التفاسير الاخرى.

زوجات النبي

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾

في البداية اود ان اذكر انني ساستعين بكتاب الطبقات الكبرى لابن سعد كمصدر لهذا الموضوع، واذا استخدمت غيره فاني ساذكره في نفس المكان.

تخبرنا هذه الاية، وهي الاية الثالثة من سورة النساء، بان الاسلام حلَّل للرجل الزواج من النساء على ان لايتجاوز الاربعة، بالاضافة الى مُلك اليمين، وهُنَّ الجواري واللاتي غير محددات بعدد، اي للمسلم الحق ان يعاشر الف امرأة او اكثر من هذا النوع.

وبغض النظر عن قسوة هذا القانون الاسلامي بالنسبة للزوجة، ولكن الغريب ان مؤسس الدين الاسلامي النبي محمد، والذي اتى بهذا التشريع لم يلتزم به، وتزوج اكثر من اربع نساء، وعندما يُسأل اي مسلم عن سبب زواج النبي محمد بهذا العدد الكبير من النساء، البعض منهم يجيب وبدون تفكير، باجابة جاهزة غير منطقية، لانه تعلمها منذ الصغر ولم يفكر بها، او لا يريد ان يفكر، او لايتجرأ على التفكير، حيث يقول المسلم بان النبي تزوج بهذا العدد الكبير من النساء، ليس من اجله، بل من اجل الدعوة الاسلامية، وهو يتزوج من القبائل الاخرى وليس من قبيلته قريش، لكي تدخل القبائل غير المسلمة الى الاسلام.

ولكن عزيزي المسلم الا تعلم ان النبي محمد قد تزوج عائشة، وهي من قريش وابنة ابي بكر، وهو صاحبه ومسلم في نفس الوقت، ولا يحتاج ان يتزوج ابنته، وتزوج حفصة ابنة عمر بن الخطاب وهي من قريش، ووالدها عمر صاحبه ايضاً، ومسلم في نفس الوقت،

وتزوج سودة بنت زمعة، وهي مسلمة ومن نفس القبيلة ايضاً، ولم يترك احد دينه متحولاً الى الاسلام بعد زواجه منها!

اما ام سلمة فقد تزوجها وهي معتنقة الاسلام وكذلك زوجها ـ قبل ان يُقتل ـ وهي من قبيلته قريش ايضاً، وليس من القبائل الاخرى، فما الفائدة من الزواج منها؟

وتزوج ام حبيبة، واسمها رملة وهي مسلمة، ومن قبيلته قريش، فاين هذه القبائل التي دخلت الاسلام بعد الزواج؟

وتزوج ايضاً زينب بنت جحش، بعد ان طلقها من ابنه بالتبني (زيد بن حارثة) وهي ابنة اميمة بنت عبد المطلب (عمة النبي) ومن قبيلة قريش ايضاً ولم يدخل احد الى الاسلام بعد ان تزوجها !

وكذلك تزوج زينب بنت خزيمة، وهي من قريش وكانت زوجة لعبيدة بن الحارث، وهو ابن عم النبي محمد، ولا اعرف لماذا تزوجها وهم اقرباء؟ ولم تكن من قبيلة اخرى!

وكذلك تزوج صفية بنت حيي، وهي يهودية من قبيلة بني النضير، وهذه القبيلة قد هُجرت من اراضيها في يثرب من قبل النبي محمد حيث استولى على كل اراضيها واموالها، واراد قتل افراد القبيلة، لولا عبد الله بن أبي بن سلول أنقذهم في اللحظة الاخيرة، اما امها فهي من قبيلة بني قريظة، وهذه القبيلة قد أُبيدت بكاملها من قبل محمد ايضاً، فقد قتل كل رجالها، وسبى نساءها، واخذ اطفالها عبيداً للمسلمين!

وبعد ذلك يقول المسلم ان الزواج من اجل دخول القبيلة الى الاسلام، والسؤال هنا اين هذه القبيلة ايها المسلم؟ فواحدة قد هُجرت من ارضيها، والاخرى قد أُبيدت عن بكرة ابيها!

وليس هذا فحسب فقد اغار المسلمون على خيبر، وهي القبيلة التي كانت تعيش بها صفية بنت حيي مع زوجها، فقتلوا رجالها، ومن ضمنهم زوجها، وسبوا نساءها، وكانت صفية واحدة من هذه السبايا، وكانت عروساً في ذلك الوقت، كما ذُكر في صحيح البخاري ، كتاب المغازي (قال قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن أخطب ، وقد قُتل زوجها ، وكانت عروساً ، فاصطفاها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج بها حتى بلغنا سد الصهباء حُلت فبنى بها رسول الله).

فأذا سمع اي انسان كل هذه المآسي، من تهجير عائلته وسلب اموالها والاستيلاء على اراضيها، وقتل اقرباءه وكل رجال قبيلته، وسبي نساءها، فكيف له ان يَلتحق بهذا الدين الذي دمر وسحق وخرب كل شئ فوق الارض، ولم يبقي شيئاً الا اشلاء القتلى.

وقد تزوج النبي ايضا ريحانة بنت زيد، وهي يهودية من قبيلة قريظة، وبعضهم قال من قبيلة بني النضير، فبعد ان قتل محمد كل رجال بني قريظة، وسبى نساءها، كانت ريحانة من هذا السبي، فقطع المسلمون رأس زوجها، وتزوجها نبيهم، ولا اعرف كيف ستقبل هذه القبيلة ان تدخل الاسلام، هذا ان بقى احد منهم بعد ان اباد المسلمون بني قريظة .

ايها القارئ الكريم لا اريد الاطالة، ولكنك تستطيع ان تفتح اي كتاب تاريخ يتحدث عن زوجات النبي محمد، وسترى ان كلهنَّ من هذا النوع، وستجد ان حجة زواج النبي هي من اجل تقريب القبائل ودخولهم الاسلام، هي حجة واهية وساذجة، ولايمكن لعاقل تصديقها، الا الذين يعيشون في عالم غير عالمنا، او الذين لايريدون ان يُصدموا بنبيهم، ولهذا يفضلون سد آذانهم، واغماض اعينهم عن الحقيقة، والتي تكون في اغلب الاحيان مؤلمة وصادمة!

ولكن ليس المشكلة بهؤلاء، بل ببعض المسلمين الذين ليس لهم علم بان نبيهم تزوج باكثر من اربعة، وهؤلاء سوف لن اقول لهم شيئا، سوى اقرأوا كتبكم.

يوجد الكثير من الاقوال في عدد ازواج النبي محمد، التي تختلف من كتاب الى اخر، حيث اختلف المؤرخون بعدد الازواج المدخول بهن وغير المدخول بهن، وعدد من وهبن انفسهن للنبي محمد، ومن تزوجها وماتت في الطريق قبل ان تصل اليه، ومن تزوجها ومات النبي قبل الدخول بها، وعدد النساء التي خطبهن ولم يقع الزواج، وكذلك وقع الاختلاف بين المؤرخين في عدد سراري محمد، اي السبايا اللاتي يدخل عليهن بدون زواج.

فاذا جمعت كل هذه النساء اللاتي أشار لهن المؤرخون لوجدت ان عددهن تجاوز الاربعين ولكني ساخذ مصدراً واحداً وهو كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد ، كما ذكرت سابقاً وهو احد المصادر التاريخية التي يعتمد عليها المسلمون، لنرى من هُنَّ نساء النبي، وكم عددهنَّ حيث يذكر مايلي:

ازواج رسول الله

1. خديجة بنت خويلد
2. سودة بنت زمعة
3. عائشة بنت ابي بكر
4. حفصة بنت عمر بن الخطاب
5. ام سلمة هند بنت أبي امية
6. ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان
7. زينب بنت جحش
8. زينب بنت خزيمة
9. جويرية بنت الحارث
10. صفية بنت حيي
11. ريحانة بنت زيد
12. ميمونة بنت الحارث

زوجات الرسول اللاتي لم يجامعهنً واللاتي فارقهنً

13. فاطمة بنت الضحاك (الكلابية)
14. اسماء بنت النعمان
15. قتيلة بنت قيس
16. مليكة بنت كعب الليثي
17. بنت جندب ابن ضمرة الجندعي
18. سبا بنت الصلت

<u>من وهبت نفسها ومن خطبها النبي</u>

19. ليلى بنت الخَطيم
20. ام هاني بنت ابي طالب
21. ضُباعة بنت عامر
22. صفية بنت بشامة
23. ام شريك غُزية بنت جابر
24. خولة بنت حكيم
25. أُمامة بنت حمزة بن عبد المطلب
26. خولة بنت الهُذيل
27. شراف بنت خليفة

هذا ماذكره ابن سعد، ولكنه لم يذكر سراري النبي محمد، اي الجواري، مثل جميلة، ونفيسة التي وهبتها له زينب بنت جحش، وريحانة التي ذكرها ابن سعد مع زوجات النبي، ومارية القبطية، التي اهداها للنبي المقوقس حاكم الاسكندرية، وانجبت له ابراهيم.

وقد ذكر بعض المؤرخين زوجات اخرى للنبي محمد، مثل البلاذري في كتابه انساب الاشراف، الذي قال ان النبي محمد تزوج امرأة تدعى العالية بنت ظبيان والتي لم يذكرها ابن سعد في كتابه حيث يذكر البلاذري ما يلي (تزوج رسول الله امرأة من بني عامر... وقال الكلبي: كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم العالية بنت ظبيان... فمكثت عنده ما شاء الله ثم طلقها).

ويستمر البلاذري في نفس الكتاب بذكر اسماء زوجات النبي محمد، التي لم يذكرهن ابن سعد، حيث يقول ان النبي محمد تزوج امرأة فرأى في جسمها بياضاً فطلقها (وقال الكلبي: تزوج رسول الله عُمرة بنت يزيد ... فبلغه ان بها بياضاً، فطلقها وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى: تزوج رسول الله هند بنت يزيد ... فبعث اليها ابا أسيد الانصاري . فلما استهداها، رأى بها بياضاً، فطلقها).

ويذكر البخاري في صحيحه ان النبي تزوج امرأة تدعى أُميمة بنت النعمان بن شراحيل وطلقها في نفس اليوم حيث يروي هذه الحادثة كمايلي (فلما دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم قال: هبي نفسك لي. قالت: وهل تهبُ الملكة نفسها للسُوقة ؟! قال: فأهوى بيده يضع يده عليها لتسكن، فقالت: أعوذ بالله منك. فقال: قد عذت بمعاذ. ثم خرج علينا فقال: يا أبا أسيد اكسها رازقيتين وألحقها بأهلها).

ويذكر ابن اسحاق في كتابه (السير والمغازي) ان النبي تزوج امرأة تدعى اسماء بنت كعب، حيث يقول ما يلي (كان رسول الله تزوج اسماء ابنة كعب الجونية، ولم يدخل بها حتى طلقها).

ويذكر البلاذري في كتابه (انساب الاشراف) ان النبي اذا خطب امرأة فتأخرت عليه في الرد، لم يتزوجها ابداً، حيث يذكر ما يلي (عن مجاهد قال : كان رسول الله اذا خطب فرُدَّ، لم يعد. فخطب امرأة فقالت: أستامر أبي، فاستأمرته، فأذن لها، ثم أتت رسول الله. فقال لها: قد التحفنا لحافاً غيرك).

ان كان زواج محمد من اجل الدعوة الاسلامية وجمع القبائل كما يدَّعي المسلمون، فلماذا رفض زواج هذه المرأة ؟ مع العلم ان ما قامت به هو جزء من العادات والتقاليد وكذلك الاخلاق حيث استأذنت من ابيها لتتزوج !

عزيزي القارئ، بعد ان بحثتُ بهذا الموضوع، وعرضته هنا، حاولت ان أُلخصه لك حتى لايكون طويلاً ومملاً، كما هو في كُتب التاريخ، بعد هذا كله، ستُثار بعض الاسئلة المهمة، ومن هذه الاسئلة، لماذا لايسمح للمسلم ان يتزوج باكثر من اربع نساء؟ وقد رأينا ان عدد نساء محمد قد تجاوز الثلاثين، وفي بعض الكُتب الاخرى الاربعين، فما السبب؟ ولماذا النبي ياتي بتشريع في القرآن ويطبقه على المسلمين، ولا يطبقه على نفسه ؟ ﴿**أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾ البقرة / 44 .

اما السؤال الثاني، ما السبب وراء زواج محمد هذا العدد الكبير من النساء؟ وهنا سوف لن تفيد الاجابة القديمة، اي من اجل تقريب القبائل ودخول الناس الاسلام، وذلك بسبب ما عرضناه من ادلة كما سبق، وقد فندنا هذه الحجة الساذجة، فما السبب اذن برأيك عزيزي القارئ ؟

ايها القارئ الكريم، قبل ان تعطي رأيك بهذا الموضوع، ارجو منك ان تكون محايداً وموضوعياً، كما طلبت منك في بداية هذا الكتاب، وان لا تؤثر عليك العصبية الدينية، وان لا تبرر لنفسك الخطأ لتنقذ نبيك، فالباطل هو الباطل، والحق هو الحق ، ﴿**وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ البقرة/ 42 .

فلا تقول بما ان من قام بهذا العمل هو النبي، اذن من المفروض ان يكون هو الحق، وهذا هو الخطأ بعينه، فهذا علي بن ابي طالب والذي اشتهر بالبلاغة والحكمة، وهو ابن عم النبي واحد المسلمين الاوائل ومن الصحابة واحد المبشرين بالجنة كما يقول المسلمون ويترضون عنه الى هذا اليوم، حيث يقول (اعرف الحق تعرف اهله، ان الحق لايعرف بالرجال وانما يعرف الرجال بالحق).

وانا شخصياً اعتبر هذا القول من الاقوال القليلة التي اثرت بيَّ وانا اتصفح كتب التاريخ الاسلامي، فهذا احد اعمدة الاسلام يجيبك عزيزي القارئ، فلايعرف الحق بالرجال كما تقول، بل يعرف الرجال بالحق كما قال رابع خلفاء المسلمين.

عزيزي القارئ، هذه هي زوجات النبي محمد وهذه هي سراريه وجواريه، وهذه هي حياته، فهو منغمس في الملذات والشهوات، منشغل بالنساء والقناطير المقنطرة، ﴿**زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ**﴾ آل عمران / 14.

لقد انشغل محمد بالنساء وهنَّ اضر الفتن كما يقول (ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء) لقد انشغل بالزواج بحجة التقريب بين القبائل لكن اكثر القبائل قد أُبيدت في غزواته، والاخرى قد هُجرت من اراضيها.

بالرغم من كل هذه الزوجات كان النبي محمد يسمح للمسلمين التمتع بالنساء (زواج المتعة) بالاضافة الى الزوجات والسراري والجواري ﴿**فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا**﴾.

هذه هـي قصـة زوجات محمد زوجـات نبـي الامـة وسـيد المرسلين، زوجـات خـاتم الانبيـاء وسـيد الكائنـات، زوجـات حبيـب الله والصـادق المصـدوق، زوجـات نبـي الرحمـة والشـفيع المشفع.

كتاب الكافي

كتاب الكافي، هو أحد الكتب الأربعة عند الشيعة الإثني عشريَّة، ويعد عندهم من أصحِّ الكتب وأكثرها اعتباراً في الحديث، ألفه الشيخ (محمد بن يعقوب الكليني)، المتوفي سنة 329 من الهجرة والذي يشتهر في أوساط الشيعة الإثني عشريَّة بلقب ثقة الإسلام الكليني.

يقول عبد الحسين شرف الدين في كتابه المراجعات، وهو يصف كُتب الشيعة (وأحسن ما جمع منها الكُتب الأربعة، وهي: الكافي، والتهذيب، والإستبصار، ومن لا يحضره الفقيه وهي متواترة ومضامينها مقطوع بصحتها والكافي أقدمها وأعظمها وأحسنها وأتقنها).

اي ان هذا الكتاب يُعتبر عند الشيعة مثل صحيح البخاري عند السنة ، لهذا قررت ذكر بعض الاحاديث التي وردت فيه ، لكي يتعرف القارئ على الاساطير والخرافات الموجودة في التراث الاسلامي.

عن ابي عبد الله قال **(من عطس ثم وضع يده على قصبة أنفه ثم قال : الحمد لله رب العالمين الحمد لله حمدا كثيراً كما هو أهله وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم ، خرج من منخره الأيسر طائر أصغر من الجراد وأكبر من الذباب حتى يسير تحت العرش يستغفر الله له إلى يوم القيامة)**

اي ان من عطس ثم قال الحمد لله، فان طائراً اصغر من الجرادة واكبر من الذبابة سيخرج من انفه، ومن الفتحة اليسرى تحديداً، وينطلق حتى يصل الى عرش الله، ويستقر تحته، ويبدأ يستغفر لذلك الذي عطس، ويستمر الى يوم القيامة، وهنا السؤال يطرح نفسه، كم عدد الطيور التي تعيش تحت العرش حتى الان ؟ وكم ستصبح في المستقبل ؟ وهل سيبقى مكان للطيور الاخرى ؟

عن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب أنه قال **(إن أول شيء من الدواب توفي هو عفير حمار رسول الله توفي ساعة قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطع خطامه ثم مر يركض حتى أتى بئر بني خطمة بقباء فرمى بنفسه فيها فكانت قبره , قال إن ذلك الحمار كلم رسول الله فقال بأبي أنت وأمي إن أبي حدثني عن أبيه عن جده عن أبيه أنه كان مع نوح في السفينة فقام إليه نوح فمسح على كفله ثم قال يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم فقال عفير فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار)**

ان النبي محمد كان لديه حمار يدعى عُفير، وكان احد اجداد هذا الحمار في سفينة نوح، واخبره نوح ان احد احفاده سيركبه سيد النبيين وخاتمهم ويقصد بذلك (النبي محمد)، وبعد ان توفى محمد، حزن هذا الحمار حزناً شديداً، فرمى نفسه في البئر ومات، وما يثير الانتباه ان هذا الحمار كلم النبي، وقال له بابي انت وامي! حمار يتكلم بالاضافة الى ذلك انه يجيد اللغة العربية، ولك التعليق عزيزي القارئ !

عن أبي عبد الله عليه السلام قال **(إن الحسن عليه السلام قال: إن لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب، عليهما سور من حديد وعلى كل واحد منهما ألف ألف مصراع وفيها سبعون ألف ألف لغة، يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبها وأنا أعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما، وما عليهما حجة غيري وغير الحسين أخي).**

ويخبرنا هذا الحديث ان الحسن بن علي بن ابي طالب، وهو حفيد النبي محمد، يقول ان الله له مدينتين احداهما بالمشرق والاخرى بالمغرب، وفيها سبعون مليون لغة، وان الحسن يتكلم بكل هذه اللغات، ولا اعرف كيف استطاع ان يجيد الكلام بسبعين مليون لغة؟ وهو لم يتجاوز الخامسة والاربعين من عمره، وفي الحقيقة لا يوجد سبعين مليون لغة حتى في وقتنا الحالي، واين تعلم هذه اللغات؟ وهو عاش ومات في صحراء الجزيرة العربية.

عن أبي جعفر عليه السلام قال : **(للإمام عشر علامات : يولد مطهرا مختونا وإذا وقع على الأرض وقع على راحته رافعا صوته بالشهادتين ولا يجنب وتنام عينه ولا ينام قلبه ولا يتثاءب ولا يتمطى ويرى من خلفه كما يرى من أمامه ونجوه كرائحة المسك).**

هذا الحديث غريب عجيب، وفيه معلومات مدهشة، ولكني سأركز على نقطتين فقط، النقطة الاولى وهي ان الامام يرى من خلفه كما يرى من امامه، وانا اتسال لماذا هكذا ميزات

جُعلت للامام؟ وجده محمد ليس اماماً بل نبياً ولا يملك هكذا صفات. اما النقطة الثانية وهي ان نجو الامام (الفساء والضراط والغائط) له رائحة المسك، وما الغرض من هذا؟ ارجو ان تعرف عزيزي القارئ ان هذه احدى خرافات الدين الاسلامي التي يقبلها المسلمون وبكل رحابة صدر، ولا يستغربوها ولا يحاولوا ان يستفسروا عن شئ اطلاقاً.

عن زياد بن مروان القندي قال : **(سمعت أبا الحسن عليه السلام يعني الأول يقول : من أكل رمانة يوم الجمعة على الريق نورت قلبه أربعين صباحاً ، فإن أكل رمانتين فثمانين يوما ، فإن أكل ثلاثا فمائة وعشرين يوما وطُردت عنه وسوسة الشيطان ، ومن طُردت عنه وسوسة الشيطان ، لم يعص الله عز وجل ، ومن لم يعص الله أدخله الله الجنة)** .

يشير هذا الحديث وباختصار ان من اكل الرمان دخل الجنة ، وكلما زاد عدد الرمان ، كلما زادت نسبة الدخول الى الجنة ، ويدل هذا على ان المسلم ليس واجباً عليه قرآءة القرآن ، ولا اقامة الصلاة ، ولا ايتاء الزكاة ، ولا صوم رمضان ، ولا حج بيت الله ، فبدل كل ذلك أكل الرمان سيدخله الجنة !

عن ابي الحسن قال **(اكل الطين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير، الا طين قبر الحسين عليه السلام ، فان فيه شفاء من كل داء ، و امناً من كل خوف) .**

يخبرنا هذا الحديث ان اكل الطين حرام، الا نوع واحد من الطين فهو حلال، وهو طين قبر الحسين، والحسين هو حفيد النبي محمد، ويشفي هذا الطين من كل الامراض، ويزيل الخوف من البشر !

عزيزي القارئ اني احذرك ان تعترض على هذه الخرافات، وخاصة امام الشيعة، فلا يمكنني التنبؤ بالعواقب الوخيمة واللعنة التي ستُحل عليك، لانهم مؤمنين بكل ما لديهم من ايمان، ان طين هذا القبر يشفي من كل داء، مع العلم ان قبر الحسين حاليا ليس فيه اي طين، وكله من المرمر والرخام والذهب!

ولا اعرف لماذا لم يأكل المسلمون هذا الطين ويتخلصوا من كل الامراض، وتصبح حياتهم آمنة من كل خوف، والمفارقة ان قبر الحسين موجود في العراق، وان اهل العراق لايخلو احدهم من مرض، وحياتهم مليئة بالخوف منذ عشرات السنين حتى يومنا هذا!! اتمنى لكل

مريض الشفاء العاجل، ولكل خائف الامن والامان، وارجو مِن كل مَن يعتقد بهذه الخرافات ان يفكر بعقله ـ ولو لدقيقة واحدة ـ وليس بقلبه .

(عن عبد الأعلى بن أعين , قال : سمعت أبا عبد الله عليه الصلاة والسلام, يقول : قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم , وأنا أعلم كتاب الله, وفيه بدء الخلق , وما هو كائن إلى يوم القيامة , وفيه خبر السماء , وخبر الأرض , وخبر الجنة , وخبر النار , وخبر ما كان , وخبر ما هو كائن , أعلم ذلك كما أنظر إلى كفي , إن الله يقول : " فيه تبيان كل شيء ").

وفي هذا الحديث يذكر الكليني صاحب كتاب الكافي ان الامام يعلم كل ما حدث وما سيحدث الى يوم القيامة، وكل ما يحدث في السماء، وكل مايحدث في الارض، وكل ما يحدث في الجنة والنار، وكل ما حدث في الماضي وما سيحدث في المستقبل، كل هذه الامور موجودة في كتاب الله، والامام يعلم كل ذلك مثل ما ينظر الى يديه.

(عن ابي عبد الله ـ جعفر الصادق ـ إن فاطمة مكثت بعد رسول الله خمسة وسبعين يوماً، وكان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان جبرائيل يأتيها فيُحسن عزاءَها، ويُطيب نفسها، ويخبرُها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة عليها السلام).

نرى هنا ان الوحي جبرائيل لم يأتي الى النبي محمد فقط ، بل اتى الى ابنته فاطمة ايضاً بعد موت ابيها ، وتحدث معها واخبرها عن ذريتها ماذا سيحدث لهم ، وكان زوجها (علي) يكتب ما يقوله جبرائيل ، وهذا هو ما يُعرف بمصحف فاطمة عند الشيعة !!

عزيزي القارئ ، هذا جزء بسيط من خرافات الدين الاسلامي ، الذي يطلب رجال الدين ان نؤمن بها ونقدسها ، دون سؤال او استفسار ، هذا ما قدمه لنا الدين ، خرافات الصحراء العربية واساطير الاولين ﴿**وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا**﴾ الفرقان / 5 .

تشريع الدعارة في الاسلام

﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

هذا هو الجزء الاخير من الاية 33 من سورة النور، والمتعلق بالبغاء ـ اي الدعارة ـ والظاهر من كُتب التاريخ ان هذه المهنة كانت موجودة في مكة، وكذلك في يثرب عندما هاجر اليها النبي محمد، فقد كان لدى بعض المسلمين بيوت دعارة، لاتستغرب عزيزي القارئ هنا، بل الاستغراب الحقيقي هو عندما تعلم ان هذه البيوت كانت في عهد مؤسس الدولة الاسلامية، النبي محمد، وفي مدينته (المدينة المنورة) كما يطلق عليها المسلمون!

وانا كلي يقين ان المسلمين يقرأون هذه الاية، ويمرون عليها مر الكرام، كما كنت انا في الماضي عندما اقرأ القرآن، واصحاب هذه البيوت كانوا يملكون اماء ـ اي الجواري والرقيق من النساء ـ تعمل في هذه المهنة، وان هذه الاية تعطي الحق لاصحاب هذه البيوت بالاستمرار بهذا العمل في حال ان الفتاة توافق على القيام بهذه المهمة!

اما اذا رفضت الفتاة القيام بهذه العملية، فأن الاية تامر المسلمين بعدم اجبار الفتيات، والمدهش في الموضوع والانكى من هذا كله، ان الذي يجبرهن بعد ذلك سوف لن يعاقبه الله، ولكن الله سيغفر للفتيات، هذا هو القرآن! وهذا هو التشريع! وتلك هي القوانين الاسلامية الخاصة بتنظيم مهنة ممارسة البغاء والدعارة والزنا القانوني، واكثر المسلمين لايعلمون ان الاماء او الجواري هنَّ مسلمات ايضاً ولهذا يحق للمرأة المسلمة ممارسة الدعارة اذا كانت من الاماء اوالجواري.

حيث يذكر القرطبي في تفسيره ما يلي (**إن أردنَّ تحصناً** راجع إلى الفتيات، وذلك أن الفتاة إذا أرادت التحصن فحينئذ يمكن ويتصور أن يكون السيد مكرهاً، ويمكن أن يُنهى عن الإكراه. وإذا كانت الفتاة لا تريد التحصن فلا يتصور أن يقال للسيد لا تكرهها؛ لأن الإكراه لا يتصور فيها وهي مريدة للزنا. فهذا أمر في سادة وفتيات حالهم هذه).

اي ان هذه الاية تحسم الخلاف بين السيد والأمة، اي في حالة عدم موافقة الفتاة على ممارسة الدعارة ويتم اجبارها من قبل سيدها على ذلك، اما اذا كانت الفتاة موافقة فان الاية لا تخص هذه الحالة! ولم يشرع القرآن منع البغاء ان كان الطرفان (السيد والجارية) متفقان!

اما القصة الحقيقية لسبب وجود هذه الاية في القرآن هي كما يلي، كان لعبد الله بن أُبي بن سلول اماء يمارسن البغاء، وكان عبد الله من كبار القوم في يثرب، وكاد اهل يثرب ان ينصبوه حاكماً عليهم، لولا وصول النبي محمد الى يثرب، فألغيت عملية التنصيب، وكان ياخذ كل ما يحصلن عليه الفتيات من مال، والظاهر ان هذا الامر كان شائعاً عند العرب في ذلك الوقت، وفي مرة من المرات رفضت احدى هذه الفتيات الاستمرار في العمل، مما ادى بسيدها عبد الله بن أُبي بن سلول الى اجبارها، وإعادتها الى العمل.

ويذكر الطبري في تفسير هذه الاية وسبب نزولها حيث يقول (عن مجاهد ـ **وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ** ـ على الزنا، قال: عبد الله بن أُبي ابن سلول أمر أمة له بالزنا، فجاءته بدينار فأعطته، فقال: ارجعي فازني بآخر، فقالت: والله ما أنا براجعة، فالله غفور رحيم للمكرهات على الزنا، ففي هذا أُنـزلت هذه الآية). ويذكر الطبري ايضاً (وذُكر أن هذه الآية أُنـزلت في عبد الله بن أُبي ابن سلول، حين أكره أمته مسيكة على الزنا).

اما ابن كثير فيذكر في تفسيره (وقال السدي: أُنزلت هذه الآية الكريمة في عبد الله بن أُبي بن سلول رأس المنافقين، وكانت له جارية تُدعى معاذة، وكان إذا نزل به ضيف أرسلها إليه ليواقعها ... فأقبلت الجارية إلى أبي بكر، فشكت إليه ذلك، فذكره أبو بكر للنبي ، فأمره بقبضها. فصاح عبد الله بن أبي: من يعذرني من محمد، يغلبنا على مملوكتنا ؟ فأنزل الله فيهم هذا).

وهنا عبد الله بن ابي بن سلول يقول من يعذرني من محمد، اي من يلومني فيه ان فعلت به شيئاً، وكان مطاعاً في قومه، ولن ينسى ان محمداً افسد عليه حُكم يثرب، وافقده منصب الحاكم على الاوس والخزرج وعلى كل من في المدينة، فوجد في هذه الحادثة عُذراً للتخلص من خصمه اللدود، وتمكن من احراج محمد.

اي ان النبي محمد ليس لديه سوى خياران لاثالث لهما، اما ان يقف بجانب هذه الفتاة ويواجه ابن سلول، وهذا ما سيؤدي الى نشوب معركة حاسمة بين محمد وابن سلول، ويؤدي بذلك الى تعرض ما بناه محمد (الدولة الجديدة) الى خطر الانهيار، واما ان يخذل الفتاة ويتخلى عنها، ويفقد احترامه امام المسلمين.

ولكن لم يعلم ابن سلول ان محمداً لديه طريق اخر، وهو الوحي، اي جبريل الذي طالما انقذه من مواقف مُحرجة، وبالتالي جاء جبريل مسرعاً وانقذ الموقف بانزال هذه الاية، وجاءت هذه الاية بطريقة سياسية، حيث لم تمس حرية ابن سلول ومكانته بين الناس، وتحافظ على ماء وجه النبي في نفس الوقت، وتريح الطرفين.

لهذا قال محمد ان الله ترك المسألة بين السيد والجارية، وينصح السيد بعدم اكراه الفتاة، اذا لم توافق، اما اذا اجبرها سيدها، فان الله سيغفر لها، كما ذكر الطبري (قال الزهري: **وَمَنْ يُكْرِهُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ، يقول: غفور لهنّ ما أكرهن عليه) وبهذا انتهت القضية، وعادت الفتاة المسلمة الى الدعارة، وعاد ابن سلول المسلم الى جمع المال من بيوت الدعارة الموجودة في مدينة يثرب (المدينة المنورة)، واصبح الامر شريعة اسلامية مذكورة في القرآن، والله غفور رحيم.

عزيزي القارئ، يوجد الكثير في القرآن من هذا النوع من الايات، ولكن رجال الدين لايتقربون منها وكأنها غير موجودة في القرآن، ولكن الحقيقة غير ذلك، انها جزء من القرآن، وموجودة في كل التفاسير، والمصيبة ان المسلم يقرأ القرآن ولايعرف ماذا تعني هذه الايات، ولا يسأل عن معناها، ويظن انه علاّمة وفطحل في القرآن وتفسيره، ويناقش ويجادل، ويدافع بكل ما لديه من قوة، وهو لم يفتح كتاب تفسير واحد من قبل، والمفارقة ان كُتب التفسير متوفرة لكل المسلمين وغير المسلمين ككُتب ورقية، او رقمية عن طريق الانترنت ولكن دون جدوى، يبقى رجال الدين يكذبون علينا، ويخدعوننا، ونبقى نحن نصدق اكاذيبهم واساطيرهم وخرافاتهم.

الطريق إلى الإيمان هو أن تغلق عينك عن المنطق

بنجامين فرانكلن

الاخطاء اللغوية في القرآن

لقد ذكرتُ مسبقاً ان القرآن يحتوي اخطاءً كثيرة ومتنوعة، منها العلمية، والتاريخية، والجغرافية، واللغوية وغيرها، وفي هذا الموضوع سنتناول الاخطاء اللغوية، وبصورة خاصة الاخطاء النحوية.

المسلم سيتفاجئ، ويقول كيف لكتاب مثل القرآن، والذي يعتبر معجزة في البلاغة، ان نجد فيه اخطاء نحوية. عزيزي المسلم سترى ان هذه الاخطاء لايمكن ان يقع بها مبتدأ في اللغة العربية، وسأذكر فقط الاخطاء التي لايمكن لاي شخص لديه المعرفة البسيطة في اللغة ان ينكرها، واترك الاخطاء الصعبة والتي تحتاج للمختصين، حتى لاندخل في نقاش طويل، ولا يتحول الموضوع الى درس في اللغة.

سورة المائدة / الاية 69 :

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

هنا كُتبت كلمة الصابئون مرفوعة، والصحيح ان تُكتب الصابئين منصوبة، وذلك لانها معطوفة على اسم انَّ، واسم انَّ منصوب. والغريب ان هذا الكلام اعيد مرة اخرى في الاية 62 من سورة البقرة، ولكن هذه المرة كُتبت بالطريقة الصحيحة اي منصوبة **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾**.

سورة البقرة / الاية 124 :

﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾

في هذه الاية كُتب الفاعل منصوباً (الظالمين)، والمفروض ان يُكتب (الظالمون) اي مرفوع بالواو لانه جمع مذكر سالم، وهذا خطأ فادح، حيث ان الطالب في المدرسة يعرف ان الفاعل دائماً يأتي بالرفع وليس بالنصب.

سورة الاعراف / الاية 56 :

﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾

في هذه الاية، كلمة (قريب) هي صفة للكلمة (رحمة)، ويوجد قاعدة في اللغة العربية تقول ان الصفة تتبع الموصوف بالتذكير والتانيث، وهنا كلمة رحمة مؤنثة، اما كلمة قريب فمذكر، فلهذا يجب ان تكون الجملة (إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ **قَرِيبةٌ** مِّنَ الْمُحْسِنِينَ)، وهذا خطأ واضح جدا كوضوح الشمس.

سورة الاعراف / الاية 160 :

﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾

في هذه الاية خطئان، الاول في العدد، حيث توجد قاعدة نحوية في اللغة العربية تنص على ان الاعداد المركبة (1 ، 2 ، 10) تطابق المعدود في التذكير والتأنيث، والمعدود هو (سبط) وهو مذكر، فيجب ان يُكتب العدد (اثني عشر) بدل (اثنتي عشرة)، اما الخطأ الثاني، فهو في كلمة (اسباط) فيجب ان تُكتب مفردة (سبط) ولاتجمع كما كُتبت في الاية ، حيث القاعدة النحوية تقول ان المعدود يكون مفرداً منصوباً بعد الاعداد المركبة، ولهذا

يجب ان يُكتب المعدود (اثني عشر سبطاً) بدلا ان يُكتب (اثنتي عشرة اسباطاً) كما جاء في القرآن.

سورة الحج / الاية 19 :

﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ۖ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴾

الخطأ في هذه الاية، هو في ضمير الجمع الواو في كلمة (اختصموا)، حيث يشير هذا الضمير الى الفاعل وهي كلمة (خصمان) وهذه الكلمة في حالة المثنى وليس جمعاً، وكمثال للتوضيح فاني اقول هذا رجل اختصم مع فلان، وهذان رجلان اختصما، وهؤلاء رجال اختصموا، ولهذا السبب يجب ان تكون الاية (هذان خصمان اختصما) وليس (هذان خصمان اختصموا) كما ذُكر في الاية.

سورة التوبة / الاية 69 :

﴿كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ۚ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾

في هذه الاية وقع الخطأ في اسم الموصول (الذي)، فقد جاء مفرداً وهو عائد على ضمير الجمع الواو في كلمة (خاضوا)، فالمفروض ان ياتي جمعاً، وتكون الاية (وخضتم كالذين خاضوا)، وليس كما جاء في الاية (وخضتم كالذي خاضوا).

سورة المنافقين / الاية 10 :

﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾

الخطأ في هذه الاية هو في عملية عطف الفعل على فعل اخر، والقاعدة في اللغة العربية تقول ان المعطوف يتبع المعطوف عليه بكل شئ، وهذه القاعدة معروفة لكل الناطقين باللغة العربية، وهنا المعطوف فعل (اكن) وهو مجزوم، اما المعطوف عليه فهو الفعل (اصَّدَّق)،

وهو منصوب، وحسب القاعدة يجب ان يصبح فعل (اكن) منصوباً ايضاً وليس مجزوماً، والمفروض ان تُكتب الاية (فاصدق واكونَّ من الصالحين) وليس كما كُتبت في الاية (**فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ**).

سورة البقرة / الاية 17 :

﴿**مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ**﴾

في هذه الاية كُتب الضمير العائد على المفرد جمعاً، (**الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا**) فهنا كلمة (الذي) مفرد وليس جمعاً، ولكن بعد ذلك تم استخدام ضمير جمع (**ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ**)، وهو ضمير (هم)، ومن المفروض ان يستخدم ضمير المفرد - اي ضمير الهاء فقط - وتكتب الاية كما يلي (الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِ)، وهناك طريقة اخرى لكتابة هذه الاية وهي ابقاء كلمة (بِنُورِهِمْ) كما هي، واستبدال (الَّذِي اسْتَوْقَدَ) بجملة جديدة (الَّذِين اسْتَوْقَدَوا)، فتصبح الاية (الَّذِين اسْتَوْقَدَوا نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُم ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ).

سورة النساء / الاية 162 :

﴿**لَّٰكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ۚ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾

نلاحظ هنا ان الاسماء التي ذكرت بهذه الاية مرفوعة وكالاتي :

الراسخون مرفوعة في جملة (**الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**)

المؤمنون مرفوعة في جملة (**وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ**)

المؤتون مرفوعة في جملة (**وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ**)

المؤمنون مرفوعة في جملة (**وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ**)

ونرى ان كلمة (**الْمُقِيمِينَ**) هي الوحيدة منصوبة، ولا اعرف اية قاعدة من قواعد اللغة العربية قد أُستخدمت هنا، مع العلم ان بعد هذه الكلمة يوجد اسماء مرفوعة، وقبلها ايضاً وقد سبقت بواو العطف، اي يجب ان تعطف على الاسم المرفوع الذي سبقها، ولهذا من المفروض ان تُكتب (المقيمون الصلاة).

سورة هود / الاية 10 :

﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي ۚ إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾

في هذه الاية نرى ان كلمة (ضَرَّاءَ) منصوبة، ولكن موقعها من الجملة هو مضاف اليه، وكل من درس اللغة العربية يعرف ان المضاف اليه يجب ان يكون مجروراً، وليس منصوبا كما جاء في الاية.

سورة هود / الاية 67 :

﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾

في هذه الاية كلمة الصيحة هي فاعل للفعل أخذ، وبما ان الفاعل هو كلمة مؤنثة فلا بد ان يكون الفعل مطابق للفاعل اي (أخذت) بدلا من (أخذ)! مع العلم ان هذا النص أُعيد مرة اخرى في الاية 94 من نفس السورة لكن هذه المرة بشكل صحيح مطابقاً لقواعد اللغة حيث تنص الاية على **﴿ وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾**.

سورة التين / الاية 1 - 3 :

﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾

في هذه الاية نرى ان اسم العلم (سيناء) قد تم جمعه (سِينِينَ)، ولا يوجد سبب لهذا الجمع، ومن الخطأ لغوياً تغير اسم العلم من اجل السجع الذي كُتب به القرأن، حيث ذُكرت الكلمة بصورة صحيحة في الاية 20 من سورة (المؤمنون) وكما يلي **﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾** .

سورة البقرة / الاية 177 :

﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ ...﴾

في هذه الاية تم استخدام كلمة (الْبِرّ) وكانها اسم فاعل اي بمعنى البار اي الصادق او الصالح ، وهذا خطأ ، فقد تم تعريف هذه الكلمة في معاجم اللغة بانها مصدر للفعل (بَرَّ) والدليل على ذلك ان النبي محمد استخدمها ايضاً في احد احاديثه الذي ذُكر في صحيح مسلم (عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ ؛ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ)، وهنا في هذا الحديث استخدم كلمة البر كمصدر وهو الصحيح، فالمفروض وحسب اللغة العربية، يجب ان تُكتب الاية (وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ ان تؤمنوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ) بدلا من (**وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ**).

سورة البقرة / الاية 177 :

﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾

في هذه الاية تم نصب المعطوف (**الصَّابِرِينَ**) على المرفوع (**الْمُوفُونَ**) وهذا من الاخطاء الشائعة في القران، وهو ما يخالف قواعد اللغة العربية، ومن المفروض ان تكتب (الصَّابِرونَ) بدل (**الصَّابِرِينَ**)، وتصبح الاية (**وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا** ۖ وَالصَّابِرِونَ **فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ**).

سورة آل عمران / 59 :

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾

وهنا في هذه الاية تم استخدام الفعل المضارع (فَيَكُونُ) بدل الفعل الماضي ، فان سياق الجملة في الماضي (قَالَ لَهُ كُن) ، وبعدها مباشرة استخدم فعل المضارع (فَيَكُونُ)،

والمفروض ان تكتب الاية (**إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن** فكان).

سورة يوسف / الاية 15 :

﴿**فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾

يقول المختصون باللغة ان (لما) اما تكون حرف جزم او تكون ظرف زمان معناه (حين)، في حالة ظرف زمان كما هو الحال في الاية، فانها تدخل على الفعل الماضي وتحتاج جواباً يكون فعلاً ماضياً، او جملة اسمية مقترنة بـ (اذا)، وكمثال على الحالة الاولى ﴿**فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا**﴾ هود / 66 ، فالجواب في هذه الجملة هو فعل (**نَجَّيْنَا**) وكمثال على الحالة الثانية ﴿**فَلَمَّا جَاءَهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ**﴾ الزخرف / 47 ، فالجواب في هذه الجملة (**إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ**).

اما في سورة يوسف الاية 15 فلم يأتي الجواب كما في اللغة العربية، ولكي تكون الاية صحيحة، من المفروض حذف حرف (الواو) من كلمة (**وَأَوْحَيْنَا**) وتصبح الاية كمايلي (**فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ۚ** أَوْحَيْنَا **إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**).

سورة الفتح / الاية 8 ، 9 :

﴿**إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا**﴾

هذا التركيب او هذه العبارة (**وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ**) تؤدي الى اضطراب المعنى وعدم فهم العبارة، وعدم الوضوح الى مَنْ يشير ضمير (الهاء) في الكلمات الثلاثة، حيث ضمير الهاء في كلمتي (**وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ**) تشير الى كلمة الرسول، اما ضمير الهاء في كلمة (**وَتُسَبِّحُوهُ**) فيشير الى الله وهذا ما جاء في كتب التفسير، فالاية خالية من البلاغة والبيان، ولايقع في هكذا خطأ اي انسان لديه معرفة بسيطة في اللغة العربية.

سورة التحريم / الاية 4 :

﴿**إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ**﴾.

في هذه الاية يخاطب الله عائشة وحفصة زوجتي النبي محمد، كما ذُكر في كل التفاسير الاسلامية، وهو واضح من كلمتي (**تَتُوبَا** ... **تَظَاهَرَا**) فلماذا استخدم (قلوبكما) بالجمع، فالمخاطب هما شخصان، ولهما قلبان وليس قلوب، فالمفروض ان تُكتب الاية كمايلي (**إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ** صَغَا قلباكُمَا **وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ**) .

سورة الصافات :

نقرأ في هذه السورة وفي الاية 123 ﴿**وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ**﴾ اما في الاية 130 ﴿**سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ**﴾ فتم هنا تغير اسم الياس الى الياسين، فمن الخطأ لغوياً تغيير اسم العلم او جمعه من اجل السجع.

سورة يونس / الاية 22 :

﴿**هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ**﴾

في هذه الاية جاءت كلمة ريح مرة مؤنثة، ومرة مذكرة، حيث يصفها مرة بوصف مؤنث (**بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ**)، ومرة بوصف مذكر (**رِيحٌ عَاصِفٌ**) والصحيح انها مؤنثة، الدليل على هذا الفعل (**جَاءَتْهَا**)، حيث استخدم معه تاء التانيث!

وذُكر ايضاً في الاية السادسة من سورة الحاقة ﴿**وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ**﴾ وهنا وصفت بوصف مؤنث، فالقرآن نفسه يؤكد على ان كلمة ريح مؤنثة، فلماذا وصفت بوصف مذكر؟

سورة الاعراف / الاية 190 :

﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا ۚ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾

تخاطب هذه الاية ادم وحواء، واشارت اليهما بصيغة المثنى كما جاء في كلمتي (**جَعَلَا** ... **آتَاهُمَا**) ولكن في نهاية الاية يذكر انهما اشركا بالله ولكن بصيغة الجمع، والمفروض ان تكون بصيغة المثنى وتصبح الاية (**فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا** يُشْرِكُان) بدلا من (**فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ**).

سورة الانعام / الاية 139 :

﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾

في هذه الاية تم وصف ما في بطون هذه الانعام مرة بصفة مؤنثة (**خَالِصَةٌ**) ومرة اخرى بصفة مذكرة (**مُحَرَّمٌ**)، وهذا خطأ واضح وقد كشفه الصحابي عبد الله بن مسعود وهو اعرف الناس بالقران باعتراف النبي محمد، حيث يذكر الطبري في تفسيره ان عبدالله بن مسعود كتب في مصحفه كلمة (خالص) بدلا من (**خَالِصَةٌ**).

سورة الجن / الاية 23 :

﴿إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ۚ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾

هذه الاية تخاطب المفرد، حيث تقول (**وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**) وهنا واضح الخطاب موجه للمفرد، ثم تُكمل الاية وتقول (**فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ**)، وهنا الامر واضح ايضاً انها تخاطب المفرد استكمالاً للجملة السابقة، لكن فجأة تحول الخطاب للجمع وليس المفرد، حيث تُكمل الاية وتقول (**خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا**)، والمفروض تصبح الاية (خالداً **فِيهَا أَبَدًا**)، والدليل على ان هذه الاية خاطئة من الناحية اللغوية، فان القرآن لم يستخدمها في سورة التوبة، واستخدم العبارة الصحيحة (**خَالِدًا فِيهَا**) حيث تنص الاية 63 من سورة التوبة **﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ﴾**.

سورة الكهف / الاية 5 :

﴿مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾

في هذه الاية جاء الفاعل منصوباً في جملة (**كَبُرَتْ كَلِمَةً**)، حيث نرى تنوين الفتح على الفاعل (كلمةً)، وهذا خطأ فاضح في قواعد اللغة العربية، فالفاعل في اللغة مرفوع دائماً، ولابد ان تُكتب الاية كما يلي (**كَبُرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۚ**).

سورة الشعراء / الاية 16 :

﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

حسب قصة هذه الاية، فان المخاطب هو النبي موسى واخوه النبي هارون، لذلك جاءت الافعال مخاطبة المثنى وليس المفرد كما في (**فَأْتِيَا ... فَقُولَا**)، ثم انتقل الكلام فجأة الى المفرد كما في (**إِنَّا رَسُولُ**)، والصحيح يجب ان يستمر الكلام في حالة المثنى وتصبح الجملة (إنّا رسولا)، حيث ذُكرت هذه الكلمة بصورة صحيحة في الاية 47 من سورة طه **﴿فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾**.

سورة الروم / الاية 10 :

﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ﴾

في هذه الاية جاء اسم كان منصوباً (**عَاقِبَةَ**) مناقض لقواعد اللغة العربية، التي تنص على ان يكون اسم كان مرفوعاً، والدليل على هذا فقد جاءت هذه الكلمة بصورة صحيحة في أكثر من عشرين آية، وكمثال على ذلك الاية 84 من سورة الاعراف، **﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾** والاية 86 من نفس السورة **﴿وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾** وكذلك في نفس السورة الاية 103 **﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾**.

وملاحظة اخرى على هذه الاية هي ان كلمة (عاقبة) كلمة مؤنثة، وبالرغم من هذا أُستخدمت معها كلمة (كان) والصحيح ان تُستخدم بدلاً عن هذا كلمة (كانت)، فتكون الاية (**فَانظُرْ كَيْفَ** كَانَت **عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ**).

سورة الممتحنة / الاية 12 :

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾

في جملة (**جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ**) الفاعل هنا كلمة (المؤمنات) وهي مؤنث، لكن الفعل (جاءك) يستخدم للمذكر وليس للمؤنث، والصحيح يجب ان تكون الجملة (جاءتك **الْمُؤْمِنَاتُ**).

سورة التوبة / الاية 62 :

﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾

يوجد في اللغة العربية المفرد والجمع كما في اللغات الاخرى بالاضافة الى المثنى، والمثنى هي الكلمة التي تشير الى شيئين او شخصين، وقد ذُكر في هذه الاية (**وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ**) اي ان الضمير الذي يمثل هذه الكلمتين يجب ان يشير الى المثنى وليس الى المفرد وهو ضمير الهاء في كلمة يرضوه (**أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ**)، اي يجب ان يستخدم الضمير (هما) وتصبح الاية كما يلي (أحق ان يرضوهما).

جمع القلة والكثرة:

تُجمع كلمة (معدود) في اللغة العربية بجمع قلة (معدودات) فان اراد المتكلم البليغ ايصال المعنى الى المستمع بان ما يتحدث عنه عدد قليل (بين الثلاثة والعشرة) فانه سيستخدم جمع قلة (معدودات) كما جاء في الاية 203 من سورة البقرة **﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ۚ﴾** وهي ايام التشريق وعددها ثلاثة. وكذلك الاية 24 من سورة آل عمران **﴿قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ .**

وهنا يقصد القرآن انها ايام قليلة لا تتجاوز العشرة. لكن القرآن لم يستخدم بلاغته في الاية 80 من سورة البقرة وهي نفس الاية تقريباً التي ذُكرت اعلاه **﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾** حيث استخدم هذه المرة المفرد المؤنث (معدودة) والتي لاتشير الى ان الايام قليلة كما يشير اليها معنى الاية!

اما في الاية 20 من سورة يوسف ينزلق القرآن ببلاغته ويرتكب خطأً اخر عندما استخدم المفرد المؤنث لوصف الدراهم! **﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾** ومن البلاغة في هذه الاية استخدام جمع قلة (معدودات)! للاشارة ان الدراهم قليلة وليست كثيرة.

ويعود القرآن مرة اخرى ويضرب البلاغة عرض الحائط عندما استخدم جمع قلة في الاية 184 من سورة البقرة ﴿**أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ**﴾ وكان لزام عليه استخدام كلمة (معدودة) لانه يقصد ايام الصيام وهي اكثر من 10 ايام!

ومثال اخر على هذا النوع من الاخطاء ما جاء في الاية 228 من سورة البقرة ﴿**وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ**﴾، والقرء هو الحيض او الطهر من الحيض ويجمع جمع كثرة على وزن فعول (قروء) ويجمع أيضا جمع قلة على وزن أفعال (أقراء)، ومن حيث البلاغة يجب ان يجمع جمع قلة في هذه الاية وتصبح كمايلي ﴿**وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ** أقراء﴾.

عزيزي القارئ هذه بعض الاخطاء اللغوية والتي يعلم بها رجال الدين ولكنهم يكابرون، ويعطون تفاسيراً عجيبة غريبة، ويحاولون بكل ما لديهم من قوة اخفاء هذه الاخطاء، ويبدأون بلي اعناق قواعد اللغة، حتى يتمكنوا من حل مشكلة اللغة في القرآن، لكن دون جدوى فالاخطاء واضحة وضوح الشمس، ولا يمكن نكرانها، وسوف ياتون بحجج واهية لنفيها، حتى لو عارضت قواعد اللغة العربية، وسيدَّعون ان قواعد اللغة العربية كُتبت بعد القرآن، وان القرآن هو الاصل، صحيح ان قواعد اللغة العربية وضعت وكُتبت وحُددت بعد القرآن، لكن لايوجد عاقل يقول بانه لايوجد قواعد للغة العربية قبل القرآن، حتى وان كانت غير مكتوبة، فكيف كتب الشعراء العرب شعرهم قبل الاسلام، وكيف كتب الادباء العرب نثرهم قبل القرآن وكيف كُتبت المعلقات التي عُلقت في الكعبة لروعتها، هل كُتبت بلا قواعد ولانحو ولا صرف.

ان العرب عزيزي القارئ، كانوا يتكلمون متبعين قواعد اللغة، فالعرب قبل القرآن لم ينصبوا المبتدأ والفاعل، ولم يرفعوا المفعول به والحال، ولم يجروا الخبر ونائب الفاعل، فالقواعد موجودة منذ وجود اللغة.

وهذا كله يُثبت ان القرآن ليس كتاباً سماوياً محفوظاً من قبل الله، بل هو كتاب عادي جداً يمكن لاي احد ان يُغير كلماته او يبدلها كما فعل الحجاج بن يوسف الثقفي في عصر الخلافة الاموية، الذي عدل وبدل بعض الكلمات التي كانت لاتطابق قواعد اللغة العربية، واغلب كُتب التاريخ ذكرت ذلك!

مازالت تعاليم القرآن تصرّ على أن الشمس تدور حول الأرض. فكيف يمكن لنا أن نتقدم إذا كانوا وما زالوا يعلّمون الناس أشياء كهذه؟

تسليمة نسرين

نظرية دوران الشمس في القرآن

عندما كُنت اشعر بالتعب او الملل من قرآءة وتحليل كُتب التاريخ، احاول ان أتخذ قسطاً من الراحة، ليس بترك القرآءة والاستلقاء على الفراش، بل كانت طريقتي في الراحة هي قرآءة كتاب آخر، ولكن هذه المرة يختص بالعلوم بعيداً عن التاريخ، لكي اكسر حالة الملل.

واذكر ان زوجتي كانت تمتعض من هذا الامر، اي انتقالي من كتاب الى اخر دون توقف، وتنصحني ان استمتع بالحياة، ولكنها لا تعلم ان متعتي هي القرآءة، واني كلما زادت معرفتي بالتاريخ، كلما زادت معرفتي بالحياة.

واذكر اني ابقى صامتاً انظر اليها، ولا اقول لها بانك على خطأ، وذلك لاني تعلمت ان ليس كل معلومة نعرفها هي المعلومة الصحيحة، وليس كل وجهة نظر نتخذها هي الصحيحة، ووجهات النظر الاخرى هي الخطأ، وقد تكون زوجتي على صواب، ولهذا السبب كنت افضل الصمت.

عزيزي القارئ، لا تعتقد ان رأيك هو الصحيح، اذا لم يكن هناك دليل، ففي يوم من الايام، وانا احاول ان اكسر مللي من قرآءة التاريخ، وقع تحت نظري كتابٌ علميٌ بعنوان (تاريخ موجز للزمن) للفيزيائي الرائع البروفسور ستيفن هوكنك، ولمن لايعرف هذا العبقري، اقول له بان هذا الرجل من مواليد اكسفورد عام 1942، وهو من ابرز علماء الفيزياء النظرية على مستوى العالم ، له ابحاث نظرية في علم الكون، اصيب بمرض عصبي وهو في الحادية والعشرين من عمره، وهو مرض مميت لاعلاج له فاعلن الاطباء انه لن يعيش اكثر من سنتين، ومع ذلك فقد جاهد المرض وتجاوز عمره 75 عاماً وهو مازال حيا حتى

كتابة هذه السطور، الا ان هذا المرض جعله مُقعداً تماماً، وغير قادر على الحركة، ولا على النطق ولا تحريك ذراعه او قدمه، ومع ذلك استطاع ان يتفوق على اقرانه من علماء الفيزياء، ويفخر بانه حظي بذات اللقب وكرسي الاستاذية الذي حظي به من قبل عالم الفيزياء الشهير اسحاق نيوتن. يقول ستيفن هوكنك في هذا الكتاب مايلي :

(ذات مرة القى عالم مشهور محاضرة عامة عن علم الفلك، ووصف كيف ان الارض تدور حول الشمس ... وفي نهاية المحاضرة، نهضت سيدة عجوز ضئيلة في اخر القاعة وقالت : ان ماتقوله لنا هُراء، فالعالم في الحقيقة صفحة مسطحة، مستقرة على ظهر سلحفاة ماردة، وابتسم العالم في تعال قبل ان يجيب: وما الذي تقف عليه السلحفاة، فقالت السيدة العجوز: انك لبارع جداً ايها الشاب، بارع جداً، على ان الامر سلاحف بطول الطريق للاسفل، وسيجد معظم الناس ان صورة كوننا كبرج لا نهائي من السلاحف لهي مضحكة، ولكن لماذا نعتقد ان مانعرفه هو افضل؟ ما الذي نعرفه عن الكون؟ وكيف نعرفه؟ من اين اتى الكون؟ والى اين يذهب؟ هل للكون بداية، واذا كان له، فما الذي حدث قبل ذلك؟ ماهي طبيعة الزمان؟ وهل سيصل الى نهاية؟ ... ولعل هذه الاجابات ستبدو في يوم ما واضحة لنا وضوح دوران الارض حول الشمس او ستبدو مضحكة مثل برج السلاحف) .

وانا ساستخدم اخر جملة قالها ستيفن هوكنك، لانها هي التي تخص موضوعنا، حيث قال (واضحة لنا وضوح دوران الارض حول الشمس)، ولا يعلم هذا البروفسور المسكين ان مليار ونصف من البشر يتبعون القرآن والمفسرين ورجال الدين، حيث يقول هؤلاء الرجال ان دوران الارض حول الشمس ليس واضحاً كما يراه السيد ستيفن هوكينك، او كما يراه العلم، ويرى هؤلاء الرجال ومن ورائهم المليار والنصف نسمة ان ما هو واضح واكيد ان الشمس هي التي تدور حول الارض! كما اخبر بذلك القرآن قبل اكثر من 1400 سنة!

وهذا هو الاعجاز الذي يُعتبر احد مميزات القرآن، لكن المصيبة هنا ان المسلمين يتعلمون في المدارس ان الارض هي التي تدور حول الشمس، كما يقول العلم، وفي نفس الوقت يؤمنون بالقرآن واحاديث النبي محمد التي تقول ان الشمس هي التي تتحرك وتدور حول الارض!

محمد بن صالح العثيمين، احد رجال الدين المسلمين والذي يُطلق عليهم علماء، ولد في المملكة العربية السعودية في عام 1929، ويشغل عدة مناصب، عضو في المجلس العلمي

في احدى الجامعات، وعضو في مجلس كلية الشريعة واصول الدين، ورئيس لقسم العقيدة في جامعة اخرى، وعضو في هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، وتقول احدى اللجان التي اختارته للفوز بجائزة الملك فيصل (انتفاع الكثيرون بعلمه، تدريساً وافتاءً وتاليفاً) !

فلنقرأ ماذا يقول هذا العلاّمة النابغة، وما هي الفتوى التي افاد بها العالم الاسلامي، حينما سُأل عن صحة دوران الارض، واني سأنقل مقتطفات من الفتوى لانها طويلة جداً، ويمكنك عزيزي القارئ ان تعود لها فهي موجودة في الكثير من المواقع الاسلامية على الانترنت، حيث يقول وكما يلي:

(ومسألة دوران الأرض وعدم دورانها الخوض فيها في الواقع من فضول العلم لأنها ليست مسألة يتعين على العباد العلم بها ويتوقف صحة إيمانهم على ذلك ولو كانت هكذا لكان بيانها في القرآن والسنة بياناً ظاهراً لا خفاء فيه وحيث إن الأمر هكذا فإنه لا ينبغي أن يُتعب الإنسان نفسه في الخوض بذلك ولكن الشأن كل الشأن فيما يُذكر من أن الأرض تدور وأن الشمس ثابتة وأن اختلاف الليل والنهار يكون بسبب دوران الأرض حول الشمس فإن هذا القول باطل يبطله ظاهر القرآن فإن ظاهر القرآن والسُنة يدل على أن الذي يدور حول الأرض أو يدور على الأرض هي الشمس فإن الله يقول في القرآن الكريم (**وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ**) ... ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه أنه قال لأبي ذر رضي الله عنه وقد غربت الشمس "أتدري أين تذهب قال الله ورسوله أعلم قال فإنها تذهب فتسجد تحت العرش" إلى آخر الحديث وهذا دليل على أنها هي التي تتحرك نحو الأرض لقوله أتدري أين تذهب ... والمهم أنه يجب علينا في هذه المسألة أن نؤمن بأن الشمس تدور على الأرض وأن اختلاف الليل والنهار ليس بسبب دوران الأرض ولكنه بسبب دوران الشمس حول الأرض).

حتى الان المسألة هي مسألة وجهات نظر، وجهة نظر العلم والتي أُثبتت بالادلة القطعية، تقابلها وجهة نظر الدين والتي لادليل علمي عليها، سوى انها مذكورة في القران وان النبي محمد اخبر المسلمين بذلك، والمسألة انتهت، اي انت تعتقد بهذا الرأي، وانا اعتقد بذلك الرأي، ولكن مع كل الاسف عزيزي القارئ، المسألة لم تنتهي الى هذا الحد، بل تعدت الامور الى قتل من يقول بالنظرية العلمية، وسلب امواله لتصبح فيئاً لبيت مال المسلمين، حيث نقرأ في كتاب (الادلة النقلية والحسية على جريان الشمس والقمر وسكون الارض)

لمؤلفه عبد العزيز بن باز، وهو مفتي عام المملكة العربية السعودية من عام 1992 الى عام 1999 مايلي:

(فمن زعم خلاف ذلك وقال إن الشمس ثابتة لا جارية فقد كذّب الله و كذّب كتابه الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. ومن قال هذا القول فقد قال كفراً و ضلالاً لأنه تكذيب لله، وتكذيب للقرآن و تكذيب للرسول (ص) لأنه عليه الصلاة والسلام قد صرح في الأحاديث الصحيحة أن الشمس جارية وأنها إذا غربت تذهب و تسجد بين يدي ربها تحت العرش كما ثبت ذلك في الصحيحين من حديث أبي ذر -رضي الله عنه - وكل من كذب الله سبحانه أو كذب كتابه الكريم أو كذب رسوله الأمين عليه الصلاة والسلام فهو كافر ضال مضل يُستتاب فإن تاب وإلا قُتل كافراً مرتداً و يكون ماله فيئاً لبيت مال المسلمين كما نص على مثل هذا أهل العلم).

فمن تجرأ من المسلمين على قول ان الارض تدور حول الشمس كما يقول العلم والعلماء، فهو كافر ضال مضل ومرتد، وسيُقطع راسه عن جسده، ويكون ماله فيئاً لبيت مال المسلمين ـ الذين يقولون ان الشمس هي التي تدور حول الارض ـ وانا لا استغرب من هذه الفتاوى، بقدر استغرابي من السؤال الذي يُطرح دائماً، لماذا نحن لم نتطور مثل الامم الاخرى!

كيف نتطور ونحن نقطع رأس من يفكر ويستنتج؟ كيف نتطور ونحن نستولي على اموال من يأخذ برأي العلم؟ وتصبح هذه الاموال جزءً من بيت مال المسلمين، كيف لنا ان نخطو خطوة واحدة في مسار التطور ونحن نقيم حد الردة على من يدرس النظريات العلمية؟ كيف لنا ان نقتفي اثر العلم ونحن نذبح بدم بارد كل من بحث عن الحقيقة؟ كيف لنا ان نكون امة كباقي الامم والسني يكفر الشيعي، والشيعي يكفر الوهابي، والوهابي يكفر العلوي، وهذا يضرب عنق ذاك!

لان الدين يأمر بقتل الكافر، والكافر هو كل من يحمل فكراً مختلفاً، هذا هو الدين الاسلامي السمح، هذا هو دين السلام، هذا هو دين الحق، هذا هو الدين الذي يقول ﴿**قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**﴾ التوبة / 29 ، هذا هو الدين الذي يقول نبيه (أُمرتُ أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، ويؤمنوا بي وبما

جئت به) كما ذُكر في صحيح مسلم، ويقول ايضا (نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ) كما جاء في الصحيحين، ويضيف قائلاً (جعل الله رزقي تحت ظل رمحي) فاي سلام؟ واي محبة؟ نستخلصها من هذه النصوص الوحشية المليئة بالقتل، والذبح، والرعب، والرماح، والسيوف!

فسامحك (الله) عزيزي القارئ ان كنت واحداً من الذين يقدسون هذه النصوص الملطخة بالدماء، وبالمناسبة انا لا اعرف اية الهة؟ او اي اله او الله؟ هذا الذي سيسامحك، هل هو اله المسلمين، ام اله المسيحيين، ام اله اليهود، ام البوذيين، ام الهندوس، ام السيخ، ام المجوس، ام الصابئة، ام اله دين اخر؟

ليس المهم عندي ان تعبد اله هذا الدين او ذاك، المهم هو ان تعلم ان اي كتاب يدعو الى القتل هو بالتاكيد ليس من الالهة ، اياً كانت هذه الالهة، كتاب يدعو الى قطع رقاب من لا يؤمن به، كتاب يدعو الى تهجير اصحاب الديانات الاخرى من جزيرة العرب حيث ذكر البخاري في صحيحه على لسان النبي محمد (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب)، كتاب يأمر المسلمين قتل ابائهم، اوابنائهم، او اخوانهم ان لم يكونوا مسلمين ﴿**لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ**﴾ المجادلة / 22 ، بالتاكيد ان هذا الكتاب لم يُرسل من السماء.

العقل يشبه البراشوت لا يعمل إن لم يكون مفتوحاً

فرانك زابا

الله لا يهدي الناس

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾

الاية 264 من سورة البقرة، مايهمني منها هو الجزء الاخير، حيث يقول (**وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**)، وقد اعيد هذا الجزء من الاية عدة مرات في القرآن، وبنفس الكلمات، او بتغير كلمة الكافرين الى الظالمين او الفاسقين، ولك عزيزي القارئ بعض الامثلة :

﴿**فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾ البقرة / 258

﴿**لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾ البقرة / 264

﴿**وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾ آل عمران / 86

﴿**وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾ المائدة / 51

﴿**وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾ المائدة / 67

﴿**وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**﴾ المائدة / 108

﴿**لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾ الانعام / 144

﴿**حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**﴾ التوبة / 24

﴿زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ التوبة / 37

ويبقى القرآن يعيد هذه الايات 19 مرة، والسؤال المهم هنا اذا كان الله لايهدي الكافرين، ولا الفاسقين، ولا الظالمين، اذاً من يهديهم؟ ولماذا ارسل الله الانبياء؟ ولاي فئة من الناس أُرسلت الانبياء؟

هل الله ارسل الانبياء الى المؤمنين فقط؟ وترك الكافرين بكفرهم؟ ولكن المؤمنين لا يحتاجون الى انبياء! منطقياً قد أُرسلت الانبياء الى الاقوام الكافرة، مثل قوم نوح وابراهيم ولوط ومدين وعاد وثمود وغيرهم، لكن الايات تقول ان الله لايهدي هذه الاقوام، اذاً لماذا ارسل الله اليهم الانبياء؟

هذا السؤال صعب جداً، ولايمكن الاجابة عليه، على الاقل بالنسبة لي، لاني احتاج الى اجابة منطقية، اجابة واضحة مثل وضوح السؤال، اجابة مختصرة وموجزة، وليس لف ودوران وكلام لاتعرف اوله من اخره، لكن الايات واضحة جداً، ونفهم منها ان الكفار سيبقون كفاراً، لان الله لايريد ان يهديهم!

واعتقد ان السبب الحقيقي هو نار جهنم، لان نار جهنم تحتاج الى وقود **﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ هِيَ حَسْبُهُمْ ۚ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾** التوبة /68، ويبقى الكفار احياء لن يموتوا في هذه النار ولا يخفف عنهم **﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾** فاطر / 36.

وهذه هي متعة الله الحقيقية، تعذيب الكفار بالنار دون ان يموتوا، وهو ينظر اليهم بعين المنتصر، هل هذا هو الاله؟ هل هذا هو ارحم الراحمين **﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾** يوسف / 92، هل هذا هو الغفور الرحيم **﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾** الحجر / 49 ، بل هو يخطط ويُمكر ليوقع بالفريسة **﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾** آل عمران / 54 ، **﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾** الانفال / 30.

ولكن اذا غيرنا السؤال (اذا كان الله لايهدي الكافرين، ولا الفاسقين، ولا الظالمين، اذا من يهديهم؟) الى سؤال اخر (لماذا الله لا يهديهم؟) واعتقد ان هذا السؤال هو اصعب من

الاول، فلماذا الله لايهدي الكافر ويحوله الى مؤمن؟ والفاسق الى صالح؟ والظالم الى عادل؟ هل الله لا يريد؟ ام لا يستطيع؟ انا اعتقد ان الله له القدرة على كل شئ ﴿**أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ البقرة / 106.

ولكنه يضل من يشاء ويهدي من يشاء، يهدي هذا، ويضل ذاك، حيث هذا الاله عندما يضرب مثالاً للناس، يريد به هداية الذين امنوا فقط، ويضل الذين كفروا ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ**﴾ البقرة / 26 .

والسؤال هنا، لماذا الله لا يضرب مثالاً واضحاً ويهدي به كل الناس، المؤمنين والكافرين، لماذا تم تصوير الله في القرآن ككائن شرير، همه الاول هو تعذيب الناس ﴿**خَالِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ**﴾ البقرة / 162، ويفتخر بانه يعاقب بشدة ﴿**فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ ۚ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ غافر / 22 ، ويتباهى ويصف نفسه بالمتكبر ﴿**هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾ الحشر / 23 .

والمفارقة هنا عزيزي القارئ، ان الله يكره صفة المتكبر ويعاقب المتكبرين ويرميهم في جهنم، حيث يقول في سورة النحل الاية 29، وسورة الزمر الاية 72، وسورة غافر الاية 76 ﴿**ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ**﴾ فهذا الاله المذكور في القرآن، اقل ما يمكن وصفه بالمتناقض، والشرير، والمريض.

عزيزي القارئ، في الختام اود ان اذكر ما قاله الروائي والمخترع البريطاني، آرثر كلارك (لحقبة طويلة من التاريخ البشرى كان الدين شر لابد منه، ولكنه أصبح شر أكثر من اللازم) .

نعم بالفعل اصبح شر اكثر من الازم، فارجو منك عزيزي القارئ ان تنظر الى المشكلة الاصلية، وتبحث عن مؤسس هذه المشكلة، وتجيب عن الاسئلة بكل صراحة، ولا تحاول ايجاد حجج واعذار على حساب الحقيقة، وكما يقول الكاتب والشاعر ويليام آرثر وارد (ركز على الاجوبة، وليس على خلق الاعذار).

بنتُ عدو الله

ان بنت عدو الله هي ابنة عمرو بن هشام المخزومي والمكنى بابي الحكم، والذي اطلق المسلمون عليه لقب ابي جهل. في يوم من الايام اراد علي بن ابي طالب ان يتزوج ابنة ابي الحكم، فخطبها علي، فسمعت بذلك زوجته، وهي فاطمة بنت النبي محمد، فشعرت بالغيرة، مثل باقي النساء، فانطلقت الى ابيها مستنجدة به.

فقام النبي محمد، وصعد على المنبر، وقال ان ابنتي فاطمة جزء مني، ولا احب ان يضرها شيئاً، طبعا هنا الضرر هو زواج علي! وقال محمد لايمكن ان تجتمع ابنتي مع بنتُ عدو الله عند رجل واحد، فترك علي مجبراً هذا الزواج ، حيث نقرأ هذه القصة في صحيح البخاري وكما يلي:

(ان علياً خطب بنت أبي جهل فسمعت بذلك فاطمة، فأتت رسول الله فقالت: يزعم قومك انك لا تغضب لبناتك، وهذا علي ناكح بنت أبي جهل، فقام رسول الله فسمعته حين تشهد، يقول: أما بعد فاني أنكحت أبا العاص ابن الربيع فحدثني وصدقني، وأن فاطمة بضعة مني وأني أكره أن يسوءها، والله لا تجتمع بنتُ رسول الله وبنتُ عدو الله عند رجل واحد فترك علي الخطبة).

فالنبي محمد يرفض زواج علي بن ابي طالب من بنت ابي الحكم، بحجة ان اباها غير مسلم، ولكن في الحقيقة لايوجد شرط في زواج المرأة ان يكون ابوها مسلماً، والمسألة الاخرى، هو ان النبي محمد قال (وأن فاطمة بضعة مني وأني أكره أن يسوءها)، ماذا يسوءها ؟ لان علياً تزوج عليها امرأة ثانية! ولكن محمد شرع بقرآنه الزواج باربعة! فاين المشكلة؟ المشكلة انها فاطمة بنت محمد! فهنا لا يطبَق الشرع، ولا الدين، ولا القرآن،

لان ذلك يسوء بنت نبي الله، ولكن عندما سمح النبي محمد للمسلم الزواج باكثر من واحدة لم يفكر ببنات المسلمين، ولم يفكر بالغيرة التي تقتل المرأة، هذه المرأة التي ترى زوجها يُسلب منها، وهي لاتستطيع ان تعترض ولو بكلمة واحدة، وعلى من تعترض؟ على النبي؟ على القرآن؟ على الله؟ على حظها العاثر الذي جعلها مسلمة؟

ولهذا نرى اليوم الالاف بل الملايين من النساء قد ظُلموا بهذا القرآن، ولم يستطع اي من الاباء مساعدة ابنته، ولكن فاطمة لديها اب يختلف عن الاباء الاخرين، هو الذي يسن القوانين والتشريعات، وهو الذي يُحرّم ويُحلل، ولهذا عادت فاطمة منتصرة بسلطة ابيها، وانسحب علي مهزوماً مكسوراً، والسبب لانه لا يملك اباً مثل محمد.

عزيزي القارئ، ارجو ان تبحث عن الحقيقة، والحقيقة فقط، ولاتبحث عن حجج لانقاذ نبيك من هذه الورطة، لانك لو قلت ان ما فعله محمد صحيح، ولا يجوز ان تجتمع بنتُ رسول الله مع بنتُ عدو الله، عند رجل واحد، وذلك لان ابي الحكم كان كافراً، ساقول لك بان التاريخ مليء بالاحداث والحقائق، فلو تصفحت التاريخ الأسود المسمى بالتاريخ الاسلامي، لوجدت ان ابنة محمد الاخرى (رُقيّة) كانت متزوجة من عثمان بن عفان، وكان لديه زوجة اخرى، وهي رملة بنت شيبة!

فهل تعلم من هو شيبة؟ انه عدو الله ايضاً، فهو شيبة بن ربيعة، وكان كافراً ! وعمها عتبة بن ربيعة، وهو كافر ايضاً ! وابن عمها الوليد بن عتبة، وهو كافر ايضاً ! وابنة عمها هند بنت عتبة، وكانت كافرة ايضاً في ذلك الوقت، فكيف اجتمعت بنتُ رسول الله (رقية) مع بنت عدو الله (رملة) عند رجل واحد؟

تنص الاية 58 من سورة النساء ﴿**وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ**﴾، فاين العدل يانبي الله؟ أهذا هو العدل الذي امرك الله به ؟ وكيف تنادي بالمساواة بين الناس ولا فضل لاحدهم على الاخر الا بالتقوى كما جاء ذلك في الحديث الذي ذكره احمد بن حنبل في مسنده وصححه الالباني (لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى).

فكيف تنادي بهذا وتُفضل ابنتك على سائر النساء؟ وكيف لك ان تمنع علياً من الزواج ، وانت تتزوج اكثر من ثلاثين امرأة ؟

وكيف لك ان تُشرّع في قرآنك الزواج من اربع نساء، وتمنع زوج ابنتك من الزواج بامرأة ثانية ؟ فاقول كما قالت الاية 22 من سورة النجم،﴿**تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ**﴾.

الإيمان معناه انك تريد الا تعرف الحقيقة

فريدريك نيتشة

الغزوات الاسلامية

هل من يدعو لفكرة ما، يُقنع الناس بالاكراه؟ او بالقوة؟ او بالسيف؟ وخاصة اذا كانت هذه الفكرة هي دين جديد، وكلنا يعلم ان الدين لايخاطب عقول الناس بل قلوبهم، وهدفه هداية هذه القلوب الى الطريق الصحيح، فكيف لهذا الدين ان يدخل القلب بقطع الرؤوس؟ بالطبع سيكون أتباع هذا الدين منافقين، دخلوا الدين مرغمين ومضطرين، وكيف لي ان ادعو الناس حاملاً القرآن بيد، والسيف باليد الاخرى؟

الاقناع لايمكن ان يكون بحد السيف، هذا هو المنطق، وهذا هو اله القرآن يستخدم نفس المنطق، ويدعو لعدم اكراه الناس لدخول الاسلام ﴿**لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ**﴾ البقرة / 256، ﴿**أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ**﴾ يونس / 99 .

ويامر الله نبيه ان يدعو الناس بالحكمة والكلمة الطيبة ﴿**ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ النحل / 25، ويطلب منه مجرد تذكير الناس ﴿**فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ، لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ**﴾ الغاشية / 21 ، 22 ، ويخبره ان مهمته هي تبليغ الرسالة فقط ﴿**فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ**﴾ آل عمران / 20.

وهذه الايات هي نفسها التي يتستر بها رجال الدين واغلب المسلمين، صارخين باعلى صوتهم، تلك هي أوامر القرآن، وتلك هي المبادئ التي سار عليها المسلمون في نشر الدين الاسلامي، لكن عزيزي القارئ لو نظرنا الى التاريخ الاسلامي بعين ثاقبة، لرأيت ان الاحداث واضحة ومُجسَّمة، وستجد ان للتاريخ حقيقة واحدة، ووجه واحد، وليس حمال اوجه ، كما قال علي بن ابي طالب وهو يصف القرآن!

ففي معركة صفين التي حدثت بين جيش علي بن ابي طالب، وجيش معاوية بن ابي سفيان سنة 37 هـ، وبعد تسعة ايام من القتال، اتفق الجيشان على تحكيم القرآن فيما بينهما، وهكذا انتهت المعركة، وكان هناك اثنا عشر الف رجل من جيش علي رفضوا فكرة التحكيم ونتائجه، وقد اطلق عليهم فيما بعد بالخوارج، وطالبوا علياً برفض التحكيم ونتائجه والنهوض لقتال معاوية، لكن علياً رفض ذلك، فانشقوا عنه واختاروا لهم اميراً، فبعث عليٌ بن ابي طالب ابن عمه عبد الله بن عباس للاحتجاج على الخوارج، وقال له، كما جاء في كتاب نهج البلاغة (لا تخاصمهم بالقرآن فان القرآن حمال أوجه، ذو وجوه، تقول ويقولون، ولكن حاججهم بالسُنة، فانهم لن يجدوا عنها محيصاً).

ولا اعرف لماذا جعل الله القرآن حمال اوجه؟ ولهذا السبب تم تفسيره مئات التفاسير، وحدثت الفرقة بين المسلمين، وانقسموا الى مذاهب وطوائف، ولماذا لم يجعل الله للقرآن وجها واحداً ؟ وتفسيراً واحداً ؟

ولكن عزيزي القارئ التاريخ ليس القرآن، فهو واضح وضوح الشمس، وله وجه واحد، وحقيقة واحدة، لهذا ارجو ان تنظر له بعين الباحث المحايد، تاركاً ثقافتك الاسلامية خلفك باحثاً عن الحقيقة التاريخية، مستخدماً عقلاً نقياً من الشوائب الدينية، هذا ان كنت تريد الحقيقة، والا فابقى على ما أنت عليه!

يذكر الحاكم النيسابوري في كتابه المستدرك على الصحيحين احدى الحوادث التي اعتبرها انا شخصياً من الحوادث المهمة في التاريخ الاسلامي، حيث يقول :

(عن ابن عباس قال: مرض أبو طالب فجاءت قريش فجاء النبى وعند رأس أبى طالب مجلس رجل فقام أبو جهل كى يمنعه ذاك وشكوه إلى أبى طالب فقال: يا ابن أخى ما تريد من قومك ؟ قال : " يا عم إنما أريد منهم كلمة تُذل لهم بها العرب وتؤدى إليهم بها جزية العجم" قال : كلمة واحدة. " قال : ما هى ؟ قال : "لا إله إلا الله"...) .

ذُكر هذا الحديث في عدة كتب اسلامية، واضح من الحديث ان هدف محمد هو السيطرة على العرب بالقوة، واخذ الجزية من غير العرب، وهذا واضح وجلي من هذه القصة التي تبيّن ان محمداً كان يفكر بانشاء دولة، تحت غطاء الدين.

ويذكر الطبري في تاريخه، وابن هشام في السيرة النبوية، احدى الحوادث المهمة ايضاً، وشبيهة بالحادثة السابقة، ولكنها بالنسبة لي غامضة، واعتقد ان المؤرخين لم ينقلوا لنا الحديث بامانة، وهي كما يلي: (... وعندما اشتد أمر النبي على قريش ندبت لمحادثته عتبة بن ربيعة فذهب إليه وقال له: "إن كنت تريد شرفاً سَوَّدناك علينا حتى لا نقطع أمراً دونك، وإن كنت تريد مُلكاً ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رئياً من الجن لا تستطيع رده عن نفسك ، طلبنا لك الطب، وبذلنا فيه أموالنا حتّى نبرئك" وقد رد عليه النبي بتلاوة آيات من القرآن الكريم، فعاد عتبة إلى قريش وقد أربد وجهه فقال لهم: خلوا بين هذا الرجل وما هو فيه، فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم).

وهنا ينصح عتبة سادة قريش بأن يتركوا محمداً يفعل ما يريد، فأن قتلته القبائل العربية الاخرى، فبهذا ستتخلص منه قريش، وان انتصر عليهم فنصره نصراً لقريش، وملكه على العرب سيكون ملكاً لهم.

ولكن السؤال هنا وهو الشئ الغامض بالنسبة لي، ماذا قال النبي لعتبة في حينها؟ لماذا لم يذكر التاريخ جواب محمد عن الاقتراحات التي قدمها عتبة له؟ ما الذي جعل عتبة يعود الى سادة قريش، ويدعوهم الى ترك محمد ليفعل ما يريد؟ ماذا يريد محمد؟

ولكن عتبة يقول ان انتصر على العرب فمُلكه مُلككم هل تحدث محمد عن المُلك ؟ واقنع عتبة بالفكرة ؟ هل اقتنع عتبة بفكرة محمد التي ستُذل لهم بها العرب وتؤدى إليهم بها جزية العجم؟ فدعا قريش ان تترك محمداً وشأنه.

ولكن التاريخ يذكر فقط ان النبي محمد رد بتلاوة آيات من القرآن، وهذا هو الجزء الغامض من القصة، وماذا فهم عتبة من هذه الايات؟ حتى يغير رايه بهذه السرعة الملفتة للانتباه!

اما انا فقد قرأت ما بين السطور، وزال الغموض عني، وعرفت الحديث الذي دار بين الرجلين وكاني اجلس معهما، واتمنى ان يزال عنك الغموض عزيزي القارئ، لكي ترى التاريخ كما هو، ولكي تكتشف الحقيقة التي أُستقطعت عمداً من هذه القصة، فالتاريخ قد غض النظر عن جزء مهم واساسي في هذه المحادثة الا وهو جواب محمد لعتبة، والذي عوض عنه بتلاوة ايات من القران.

نستنتج من هذه الحادثة بان قريش لم تُصدق فكرة النبوة والوحي، واعتبروا ان محمد يتخذ من هذه الدعوة طريقاً الى المُلك والسيادة، وواضح من الحوار ان محمداً اخبر عتبة بن ربيعة بانه يخطط لاقامة مملكة قريش التي ستملك العرب والعجم.

لم تكن فكرة القتال مذكورة في القرآن قبل هجرة محمد الى يثرب، وذلك واضحاً من الايات التي ذُكرت اعلاه ، لكن محمد الذي دعا في مكة الى السلام والحوار والرحمة، بدأ يغير الطريقة التي كانت مُتّبعة في مكة بعد ان هاجر الى يثرب، وبدأ يسن القوانين والتشريعات التي تدعو الى القتال والحرب وغزو القبائل الاخرى، وكما مبين في الايات التي كُتبت في قرآن يثرب، حيث أخبر محمد المسلمين ان الله قد امرهم بالقتال ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ**﴾ البقرة / 216، وبعد ذلك امرهم بقتال القبائل غير المسلمة حتى يدخلوا الاسلام، وسلب اموالهم على طول السنة بعد ان تنتهي الاشهر الحُرم، وهي اربعة اشهر ﴿**فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ التوبة / 5 .

وبعدها أمر محمد اتباعه بقتال اليهود والمسيحيين، واجبارهم على دفع الجزية ﴿**قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**﴾ التوبة / 29 .

ومن ثم طلب من المسلمين قتل وصلب كل من يقاتل الله ورسوله وقطع اياديهم وارجلهم ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ المائدة / 33 .

ثم جاء امر قطع اعناق الكفار في الاية الربعة من سورة محمد ﴿**فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ**﴾ وامر الله نبيه ان يجاهد الكفار والمنافقين ـ بالقتال طبعاً ـ كما جاء في الاية 73 من سورة التوبة ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**﴾ .

ثم تتابعت الايات، اية بعد اخرى، تأمر النبي والمسلمين بقتال وجهاد القبائل غير المسلمة في كل مكان، وهكذا تحول الاسلام من فكرة تدعو الى توحيد وعبادة الله بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة، الى تنظيم قتالي مكوَّن من مجموعات مرتزقة، تعتمد مادياً على الغنائم، التي يُستولى عليها من خلال الغزوات.

بدأ النبي محمد بالتفكير في اقامة كيان شبيه بالدولة، اساسه الدين الاسلامي، بعد ان هاجر الى يثرب سنة (622 م) كما ذكر ابن سعد في كتاب الطبقات الكبرى، عاش وسط الانصار (قبيلتي الاوس والخزرج) والمهاجرين (الذين هاجروا من مكة الى يثرب) وبدأ يخطط لقتال وغزو القبائل الاخرى، والسطو على قوافل قريش.

وكان الهدف الرئيس منها هو الحصول على اموال تساعده في بناء هذه الدولة، واساس كل دولة هو الجيش، ولبناء هذا الجيش يحتاج محمد الى اموال، وفي ذلك الوقت كانت الغزوات في الجزيرة العربية هي الطريقة الوحيدة التي تستخدمها القبائل للحصول على اموال طائلة، فاتخذ النبي محمد ومن معه نفس الطريقة لتحقيق اهدافهم، وبدأ بذلك عصر الغزوات، والقتال، والحروب والغنائم، والسبايا، والعبيد.

اختلف المؤرخون على عدد الغزوات التي خاضها المسلمون خلال السنوات العشرة بعد الهجرة، والتي تجاوزت الثمانين كما ذُكرت في اغلب كتب التاريخ الاسلامي، ويمكن الاستنتاج ان هناك اهداف من وراء هذه الغزوات التي شنها محمد والسرايا التي بعث بها، وبعض هذه الاهداف هي:

الاستيلاء على الغنائم والسبايا

نلاحظ ان الكثير من الغزوات او السرايا كان هدفها الاستيلاء على الغنائم والسبي، وذلك بالهجوم على القبائل الاخرى او اعتراض القوافل التجارية، والامثلة كثيرة يمكن ذكر بعض منها وكما يلي:

في السنة الثانية من الهجرة وفي عام 624 بعد الميلاد، حدثت غزوة بني قينقاع، وبني قينقاع هم قبيلة من قبائل اليهود الذين يسكنون في المدينة، وهم حلفاء لعبد الله بن أُبّي ابن سلول (أحد زعماء قبيلة الخزرج)، وقُبيل هذه الغزوة اخبر النبي اصحابه ان الله قد انزل عليه الايةً 58 من سورة الانفال والتي تنص على ﴿**وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ**

عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ ويتضح من هذه الآية ان الله احل للنبي محمد ان يغزو من يشاء اذا خاف منهم خيانة، وهذا ما حدث لبني قينقاع دون اعتداء منهم على المسلمين!

ويروي هذه الغزوة ابن سعد في كتابه الطبقات الكبرى كما يلي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أخاف بني قينقاع فسار إليهم بهذه الآية ... فحاصرهم خمس عشرة ليلة ... أشد الحصار حتى قذف الله في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم رسول الله، أن لرسول الله أموالهم وأن لهم النساء والذرية فأمر بهم فكتفوا ... فكلم فيهم عبد الله بن أبي بن سلول رسول الله وألح عليه فقال خلوهم لعنهم الله ولعنه معهم وتركهم من القتل وأمر بهم أن يجلو من المدينة).

وفي السنة الثالثة للهجرة شن المسلمون عدة غزوات على القبائل المجاورة لهم في الجزيرة العربية، ومن هذه الغزوات غزوة غطفان، وغزوة بني سُليم، ولم يكن هناك سبب لهذه الغزوات الا السلب والنهب والاستيلاء على ممتلكات تلك القبائل وسبي نسائها.

يذكر البلاذري في كتابه (انساب الاشراف) ان النبي محمد حذر وفد قبيلة ثقيف من القتل وسبي نساءهم وسلب ممتلكاتهم اذا لم يعلنوا اسلامهم، اي ان هدف الغزوات هو اسلام القبائل الاخرى بالقوة، حيث يقول محمد لقبيلة ثقيف كما جاء في كتاب البلاذري مايلي (والله لتسلمنَّ او لابعثنَّ اليكم رجلاً مني فليضربنَّ اعناقكم، وليسبينَّ ذراريكم وليأخذنَّ اموالكم).

هذا قانون الاسلام! اما ان تعلن اسلامك او تموت انت وكل اقربائك من الرجال، وتسبى امك وزوجتك واختك وابنتك، وتُسلب اموالك، ويتحول اطفالك عبيداً للمسلمين!

وتستمر الغزوات الاسلامية بعد ذلك يقودها نبي الرحمة (محمد)، ومنها غزوة ذات الرقاع ضد قبيلة بني ثعلبة، وغزوة دومة الجندل، وغزوة بني المصطلق او غزوة المريسع التي حدثت في السنة الخامسة بعد الهجرة ولكن الطبري في تاريخه ذكر انها في السنة السادسة بالاضافة الى غزوة بني قريظة، وغزوة قبيلة بني بكر، وغزوة بني لحيان، وغزوة على قبيلة بني اسد في منطقة تدعى الغَمر.

وقاد علي بن ابي طالب (ابن عم النبي وزوج ابنته والخليفة الرابع له) احدى هذه الغزوات التي كانت تستهدف قرية صغيرة بالقرب من مدينة خيبر تدعى فدك، اما عمر بن الخطاب (الخليفة الثاني للمسلمين) كان قائداً لغزوة على منطقة تدعى تُربة تسكنها قبيلة هوازن ، وقد شن ابو بكر (الخليفة الاول للمسلمين) غزوة على مدينة نجد والتي تسكنها قبيلة بني كلاب، وكل هذه الغزوات لم تكن للدفاع عن النفس بل من اجل الغنائم!

ثم شن المسلمون غزوة على قرية فدك مرة اخرى لكن هذه المرة كان قائدها بشير بن سعد الانصاري، بالاضافة الى غزوة المَيفَعَة، وغزوة خيبر، وغزوة بني الملّوح وقاد شجاع بن وهب الاسدي غزوة على بني عامر من قبيلة هوازن. ويمكن لك عزيزي القارئ التأكد من كتب التراث الاسلامي ان هذه الغزوات كان هدفها الوحيد هو الغنائم! وليس دفاعاً عن النفس كما يدعي المسلمون.

في السنة الثامنة ارسل النبي محمد عدد من المسلمين على رأسهم كعب بن عمير الغفاري، لغزو احدى القرى الواقعة في الشام، وعندما وصل المسلمون الى ذلك المكان وجدوا الكثير من المقاتلين، فرشقوا المسلمين بالنبل، فهجم المسلمون عليهم حتى قُتل المسلمون جميعاً، وتمكن احد المسلمين من الهرب، وعاد الى المدينة واخبر محمد بما حدث.

اما غزوة مؤتة فحدثت في السنة الثامنة بعد الهجرة، ارسل النبي محمد ثلاثة الاف مقاتل من المسلمين يقودهم زيد بن حارثة (ابن النبي محمد بالتبني)، لقتال الروم في مؤتة (مكان في الشام)، تم الهجوم عند الفجر، واستمرت المعارك اياماً، قُتل فيها قادة المسلمين (زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة)، بعد ذلك اصبح خالد بن الوليد قائداً للجيش، فامر بالانسحاب وعاد الى المدينة، بعد هزيمة كبيرة للمسلمين.

وهكذا تستمر الغزوات غزوة بعد غزوة، للاستيلاء على الغنائم والسبايا وتحت راية الدين وهذه المرة على قبيلة قضاعة في مكان يدعى ذات السلاسل يقودها عمرو بن العاص، وبعد ذلك ارسل النبي محمد جيش المسلمين الى قبيلة جُهينة يقودهم ابو عبيدة بن الجراح وسُميت الغزوة بغزوة الخَبَط (الخبط هو ورق الشجر الساقط على الارض، حيث اكله المسلمون في تلك الغزوة من شدة الجوع). وهذا يدل على فقر المسلمين والحاجة وضيق الحال في ذلك الوقت.

ولايفوتنا ذكر غزوة مكة، التي دخل محمد والمسلمون اليها واحتلوها بالقوة، وغزوة يقودها خالد بن الوليد الى منطقة تدعى نخلة، وغزوة لهدم سُواع، واخرى لهدم مناة، وغزوة يقودها ايضاً خالد بن الوليد الى بني جُذيمة، وغزوة حُنين، وغزوة الطائف، وغزوة على بني تميم يقودها عُيينة بن حصن الفزاري، وغزوة على قبيلة بني خثعم يقودها قطبة بن عامر، وغزوة على قبيلة طي لهدم صنم يدعى الفُلس، وغزوة تبوك على الروم، وغزوة على قبيلة كندة، وغزوة على اليمن يقودها علي بن ابي طالب، وآخر غزوة امر بها النبي محمد قبل موته ضد الروم والتي سُميت بسرية اسامة بن زيد. وكل هذه الغزوات كان هدفها الغنائم!

قتل واغتيال المعارضين

نلاحظ ان بعض الغزوات والسرايا كان الغرض الرئيسي منها هو اغتيال المعارضين الذين رفضوا الاعمال التي يقوم بها المسلمون، ولم يكن الهدف منها الدعوة الى الاسلام، وهي كما يلي:

- غزوة بدر الاولى لقتل كُرز بن جابر
- سرية عُمير بن عدي لقتل عصماء بنت مروان
- سرية سالم بن عُمير لقتل ابي عَفَك
- سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الاشرف
- سرية عبد الله بن انس لقتل سفيان بن خالد
- سرية عبد الله بن عتيك لقتل سلام بن ابي الحقيق
- سرية زيد بن حارثة لقتل فاطمة بنت ربيعة

ذكر البخاري في صحيحه واحمد في مسنده حديثاً عن النبي محمد ينص على مايلي (جُعل رزقي تحت ظل رمحي ، وجُعل الذلة والعار على من خالف امري) وذكر كذلك البخاري ومسلم في صحيحيهما حديثاً اخراً ينص على (الجنة تحت ظلال السيوف) وكل هذا يدل

بوضوح ان الهدف من القتال في الغزوات هو الحصول على الرزق اي الاستيلاء على الغنائم واخذ الجزيّة، بالاضافة الى بيع السبايا والحصول على المال.

وتؤكد احاديث اخرى للنبي محمد على ان الهدف من الغزوات هو الغنائم، حيث يذكر البخاري ومسلم في صحيحيهما والنسائي في سننه واحمد بن حنبل في مسنده واخرين ما يلي (قال رسول الله: " أُعطيتُ خمساً لم يعطهن أحد قبلي : كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى كل أحمر وأسود، وأُحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي، وجُعلت لي الأرض طيبة وطهوراً ومسجداً فأيما رجل أدركته الصلاة صلى حيث كان، ونُصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر، وأعطيت الشفاعة ").

ففي هذا الحديث يؤكد محمد على ان الغنائم لم تكن حلالاً للانبياء من قبله، لكن الله استثناه وحللها له، اي نهب اموال الناس والاستيلاء على نسائهم واطفالهم وكان العرب والمسلمون يعلمون ان هذه العملية هي عملية نهب، وتُعرَّف كلمة (نهب) في معجم المعاني الجامع كما يلي (الفعل نَهَبَ : أخذ المال او المتاع قهراً او سلبه بالخداع والغش . الاسم نَهْب : السرقة المفضوحة القائمة على الاستيلاء قهراً او غصباً).

والحادثة التي ذُكرت في السيرة النبوية لأبن هشام هي دليل واضح على ان الغنائم هي النهب عند العرب، حيث يروي ابن اسحاق عملية توزيع الغنائم التي حصل عليها المسلمون في غزوة حُنين، فقد اعطى النبي محمد المؤلفة قلوبهم (زعماء وسادة القبائل) مائة من الابل لكل واحد منهم، وكان من ضمنهم عُيينة بن الحصن والاقرع بن حابس، لكنه اعطى لعباس بن مرداس (احد سادة بني سُليم) اربعين من الابل فقط، وكان هذا الاخير شاعراً وفارساً، فقال شعراً يعاتب به محمداً ويخبره ان النهب الذي استولى عليه هو وفرسه (العُبيد) قد وزِع بين عُيينة بن حصن والاقرع بن حابس، ولم يكونا هذان الاثنان افضل منه في المعركة، ونذكر هنا بيتين من قصيدته التي ذكرها ابن هشام في كتابه السيرة النبوية :

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ العُبَيـدِ ... بَيْـنَ عُيَيْنَةَ وَالأَقْرَعِ

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ ... يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَـعِ

وهنا يذكر الشاعر الغنيمة ويسميها بالنهب ولم يعترض عليه احد من المسلمين، حتى النبي محمد عندما سمع ذلك لم يعترض على كلمة النهب، وامر له بمائة من الابل حتى رضى.

عزيزي القارئ، يمكننا الاستنتاج من قرآءة الغزوات بدقة، بان جميع المعارك التي خاضها المسلمون كانت معارك هجومية على القبائل والقوافل التجارية، هدفها الاستيلاء على الغنائم اوالسبايا او اغتيال المعارضين، ما عدا معركتين فقط وهما غزوتي أُحد والخندق، كانتا دفاعيتين لصد هجوم القبائل الاخرى.

ولكن يجب الانتباه الى ان غزوة أُحد حدثت بعد ان شنَّ المسلمون ثمانية عشر هجوماً ضد القبائل الاخرى، اما غزوة الخندق فحدثت بعد (28) هجوماً.

بدينٍ أو من دون دين سوف يعمل الناس الطيبون أعمالاً طيبة وسوف يعمل الناس الأشرار أعمالاً شريرة ولكن من أجل أن يعمل الطيبون اعمالاً شريرة لا بد لهم من دين

ستيفن واينبرغ

النشوز بين الرجل والمرأة

حسب قاموس مختار الصحاح، النشز هو المكان المرتفع من الارض وجمعه نشوز، ونشز الرجل ارتفع في المكان، ونشزت المرأة استعصت على بعلها وابغضته، ونشز بعلها عليها ضربها وجفاها.

فالنشوز من الناحية اللغوية معناه الارتفاع والعلو، يقال ارض ناشز يعني مرتفعة، ولهذا سُميت المرأة ناشزاً اذا علت وارتفعت وتكبرت على زوجها، ويقول رجال الدين ان النشوز في اصطلاح الشرع هو امتناع المرأة من اداء حق الزوج او عصيانه او اساءة العشرة معه.

ونقرأ في معجم المعاني الجامع (نشزت المرأة بزوجها: تمردت عليه، استعصته، ابغضته، ونشز الزوج على امرأته او منها: أساء عشرتها، جفاها، آذاها) هذا هو المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة النشوز.

لنرى ماهي عقوبة المرأة الناشز، والفرق بينها وبين عقوبة الرجل الناشز، فالاية 34 من سورة النساء تقول ﴿**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ۚ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا**﴾.

يذكر ابن كثير في تفسيره ما يلي (وقوله تعالى واللاتي تخافون نشوزهن أي : والنساء اللاتي تتخوفون أن ينشزن على أزواجهن. والنشوز: هو الارتفاع فالمرأة الناشز هي المرتفعة على زوجها، التاركة لأمره، المُعرضة عنه، المُبغضة له. فمتى ظهر له منها أمارات النشوز فليعظها وليخوفها عقاب الله في عصيانه فإن الله قد أوجب حق الزوج عليها وطاعته، وحرم عليها معصيته لما له عليها من الفضل والإفضال. وقد قال رسول الله:" لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، من عظم حقه عليها " وروى البخاري، عن أبي هريرة، قال : قال رسول الله: " إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت عليه، لعنتها الملائكة حتى تصبح " ورواه مسلم، ولفظه : " إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها، لعنتها الملائكة حتى تصبح").

فاذا صارت المرأة ناشزاً، فواجب الزوج ان ينصحها، فاذا لم تاتي بالنصيحة فعليه ان يهجرها، اي لا يجامعها، والحل الاخير هو ضربها، هذه هي عقوبة الناشز في القرآن، هذا ما يقوله رجال الدين، ولكن في الحقيقة هذه ليست عقوبة الناشز بل من تخافون ان تصبح ناشزاً في يوم من الايام (في المستقبل) وليس في الوقت الحاضر، حيث تقول الاية ﴿**وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ**﴾ ولم تقل النساء الناشزات!

اي يا أيها الرجل ان خفت بان زوجتك ستصبح ناشزاً في يوم من الايام، فعليك معاقبتها، اي ان المرأة تُعاقب على فعل لم تقم به بعد، فاين العدل في هكذا تشريع؟ واين المنطق بهذا الكلام؟ وقد صدَّع رجال الدين رؤوسنا بان الاسلام كرم المرأة، هذا اولاً، اما ثانياً فحديث النبي محمد الذي رواه البخاري ومسلم على لسان ابي هريرة (إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت عليه ، لعنتها الملائكة حتى تصبح) الغريب ان ابا هريرة لم يخبرنا فيما اذا المرأة هي التي دعت الرجل فأبى عليها، ماذا ستفعل الملائكة؟ هل ستلعنه حتى الصباح؟ ام ان الملائكة مختصة بلعن النساء فقط؟ فاين تكريم المرأة هنا؟

اما الاية التي تخص الرجل الناشز ، فنقرأ في الاية 128 من سورة النساء ﴿**وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا**﴾ .

في السنوات الماضية عندما كنت اقرأ ﴿**فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ**﴾، كنت افهم بان يقوم احد الاقرباء بتقريب وجهات النظر ويصالح المرأة والرجل

وكنت اقرأ هذه الاية وانا فخور باخلاق ومبادئ القرآن، لكن في الحقيقة ان تفسير هذه الاية يختلف اختلافاً كبيراً، وقد صُدمت حينما علمت ان التمييز في القرآن بين الرجل والمرأة واضح وضوح الشمس، وان الظلم الواقع على المرأة كبير جداً، خاصة في هذه الاية، وعدم الوفاء والاخلاص للزوجة التي افنت حياتها مع الرجل في بناء البيت والعائلة وتربية الاطفال!

يذكر الطبري في تفسيره لهذه الاية (أن رجلاً سأل عليًّا رضي الله عنه عن قوله : "**فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحًا**"، قال : تكون المرأة عند الرجل دميمة، فتنبو عينُه عنها من دمامتها أو كبرها، فإن جعلت له من أيامها أو مالها شيئًا فلا جناح عليه)!

ويقول في موضع اخر (هي المرأة تكون عند الرجل حتى تكبر، فيريد أن يتزوج عليها، فيتصالحان بينهما صلحاً، على أن لها يومًا ، ولهذه يومان أو ثلاثة).

وينقل الطبري عن عائشة قولها (هذا الرجل يكون له امرأتان: إحداهما قد عجزت أو هي دميمة وهو لا يستكثر منها فتقول: لا تطلِّقني، وأنت في حلّ من شأني).

يذكر الكليني في كتابه الكافي في باب النشوز ما يلي (عن الحلبي عن ابي عبد الله -عليه السلام- قال سألته عن قول الله عز وجل ... فقال هي المرأة تكون عند الرجل فيكرهها فيقول لها اني اريد ان اطلقك فتقول له لا تفعل اني اكره ان تُشمت بي ولكن انظر في ليلتي فاصنع بها ماشئت ... ودعني على حالتي).

وفي نفس الكتاب الذي يُعتبر احد الكتب الاربعة المعتبرة عند الشيعة بل افضلها، يستمر الكليني بنقل ما قاله الامام جعفر بن محمد احد أئمة الشيعة وهو يفسر الاية وكما يلي (هذا تكون عنده المرأة لا تعجبه فيريد طلاقها فتقول له امسكني ولا تطلقني وأدع لك ما على ضهرك وأعطيك من مالي وأحلّلك من يومي وليلتي فقد طاب ذلك له كلهُ).

فالتفسير واضح جداً، فالزوجة التي تكبر في السن وتصبح دميمة، يحق للرجل تطليقها، او ان تضحي بيومها الى الزوجة الاخرى، او ان تتنازل عن اموالها، هذا هو تكريم المرأة الذي دعا له الاسلام!

ولديّ هنا مسألتين، اما مسألة عُمرُ المرأة، فان تقدم المرأة في السن امر طبيعي، ويعلم به الرجل في اليوم الاول من الزواج، وليس امراً مخفياً عنه، حتى يتفاجئ بالامر وبالتالي يحق له تطليق المرأة، فاي شرع هذا الذي يسمح للرجل تطليق المرأة ورميها في الشارع دون ان تقترف اي خطأ، بعد ان عاشت معه ثلاثين سنة او اكثر وكونت له اسرة، وربت له الاطفال، فهل هذا هو التكريم الذي ينادي به الاسلام!

اما المسألة الثانية وهي ان تصبح المرأة دميمة اي قبيحة، ولا اعرف هل عندما تزوجها الرجل كانت جميلة بيضاء، وشعرها اشقر، وعيناها زرقاء اللون، ثم بعد سنوات تحولت الى قبيحة سوداء، واختفى الشعر الاشقر، واسودت العينان الزرقاء، هذه هي الحجج الواهية والساذجة، التي يسوقها القرآن ورجال الدين لتعطي الرجل حق تطليق المرأة والزواج باخرى، وتبرر له عدم الاخلاص والوفاء لزوجته، وبعد كل هذا يتبجح رجال الدين بان الاسلام كرم المرأة المسلمة.

هنا سيعترض احد المسلمين ويقول ان هذه مجرد تفاسير للاية، ولم يستخدم الرجل هذا الحق ضد الزوجة، ولكن اقول له لا تتسرع عزيزي المسلم، واستمر بقرآءة هذا الموضوع وستعلم هل استخدم المسلمون هذا التشريع المجحف ضد المرأة ام لا، وساعطيك مثالاً لرجل استخدم هذا القانون الظالم، ويعتبر المسلمون هذا الرجل خير البشر وسيد المرسلين وعلى خلق عظيم ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ القلم / 4.

الا وهو الرسول محمد، نبي الامة وخاتم الانبياء! حيث يذكر الطبري في تفسيره لهذه الاية (وزعم أنها نزلت في رسول الله وفي سودة بنت زمعة : كانت قد كبرت، فأراد رسول الله أن يطلِّقها، فاصطلحا على أن يمسكها، ويجعل يومها لعائشة، فشحَّت بمكانها من رسول الله صلى الله عليه وسلم).

ويذكر الترمذي في كتابه المعروف بسنن الترمذي (عن عبد الله بن عباس قال: خشيت سودة أن يطلقها النبي فقالت: لا تطلقني وأمسكني وأجعل يومي لعائشة ففعل فنزلت **فَلاَ جُنَاْحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ**).

وذكر ذلك ايضاً البخاري في صحيحه (أن سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة وكان النبي يقسم لعائشة بيومها ويوم سودة).

ونقرأ هذه القصة ايضا في كتاب (انساب الاشراف) للبلاذري، حيث يذكر البلاذري ان النبي محمد قد طلّق زوجته سودة، وبعد ذلك بدأت سودة تبكي وتتوسل بمحمد ليعيدها اليه فيذكر البلاذري ذاكراً الحقيقة كما يلي (وكانت سودة مُسنة فطلقها رسول الله في سنة ثمان من الهجرة تطليقة. فجمعت ثيابها، وجلست له على الطريق التي كان يسلكها اذا خرج الى الصلاة. فلما دنا منها، بكت وقالت: يا رسول الله هل اعتددت عليَّ في الاسلام بشيء؟ فقال: اللهم لا. فقالت: اسألك بالله لما راجعتني. فراجعها. وجعلت يومها لعائشة وقالت والله ما غايتي الا ان ارى وجهك واحشر مع ازواجك).

فالقصة واضحة جداً، عندما كبرت زوجة النبي سودة بنت زمعة، ارسل النبي يخبرها بالطلاق، فوصل الخبر لها، فخرجت تنتظره بالطريق حيث بيت عائشة، فسالته ما سبب الطلاق، هل لخطأ اقترفته، فأجاب النبي : لا، فتوسلت به ان يعيدها لانها كبرت، وسوف لن تطالب بحقوقها، وقد اعطت يومها لعائشة، فوافق محمد على ذلك، وأعادها وكأن شيء لم يحدث !

هكذا حوادث لم يتطرق لها رجال الدين ابداً، ولم يقتربوا منها اطلاقاً، لانهم يعلمون ان تصرفات نبيهم هذه غير اخلاقية ولا انسانية، وتضرب بكرامة المرأة بعرض الحائط، ومع كل هذا يتبجحون ويصرخون بان الاسلام كرم المرأة!

يذكر ابن سعد هذه القصة في كتابه الطبقات الكبرى (أَنَّ النَّبِيَّ بَعَثَ إِلَى سَوْدَةَ بِطَلاقِهَا، فَلَمَّا أَتَاهَا جَلَسَتْ عَلَى طَرِيقِهِ إِلَى بَيْتِ عَائِشَةَ، فَلَمَّا رَأَتْهُ ، قَالَتْ: أَنْشُدُكَ بِالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ كِتَابَهُ وَاصْطَفَاكَ عَلَى خَلْقِهِ لِمَ طَلَّقْتَنِي، أَلِمَوْجِدَةٍ وَجَدْتَهَا فِيَّ ؟ قَالَ: " لا " قَالَتْ : فَإِنِّي أَنْشُدُكَ بِمِثْلِ الأُولَى أَمَا رَاجَعْتَنِي وَقَدْ كَبِرْتُ وَلا حَاجَةَ لِي فِي الرِّجَالِ ، وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أُبْعَثَ فِي نِسَائِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَرَاجَعَهَا النَّبِيُّ، قَالَتْ : فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُ يَوْمِي وَلَيْلَتِي لِعَائِشَةَ حَبَّةَ رَسُولِ اللَّهِ).

فهذا هو نبيك عزيزي المسلم، قد طلق زوجته ليس لشئ بل لانها كبرت، ولمن لايعرف من هي هذه المرأة، اقول له هي الزوجة الثانية للنبي، تزوجها بعد ان ماتت خديجة، ومن الواضح انه تزوجها من اجل ان تساعده في تربية بناته، ولكن بعد ان كبرنَّ وتزوجنَّ، فلم تعد لها حاجة، فقرر طلاقها، وبعد ذلك جاء جبريل مسرعاً مصطحباً معه الاية 128 من سورة النساء، واصبحت شرعاً ياخذ به مليار ونصف المليار مسلم، ويُطبّق على الزوجات،

وهذا يعني ان للرجل المسلم حق تطليق زوجته ان كبرت في السن! والمفارقة هنا ان المسلمات مسرورات، ويدافعن عن القرآن بكل مالديهن من قوة، وانا على يقين ان اغلب النساء لايعرفن هذه الاية، ولكن المسلمة تظن ان الاسلام قد كرمها، واعطاها قيمة بين نساء العالم.

المسألة الاخرى التي اود ان اتطرق لها، هي الفرق بين المرأة الناشز، والرجل الناشز، فنرى الفرق بين عقوبة المرأة (الاية 34 من سورة النساء) وعقوبة الرجل (الاية 128 من سورة النساء)، فعقوبة المرأة هي ضربها من قبل الرجل، اما الرجل فلا توجد له عقوبة بل بالعكس توجد عقوبة للمرأة اذا اصبح الرجل ناشزاً !

حيث يتوجب على المرأة التنازل عن حقوقها الزوجية والمادية، فيا له من منطق، ويا له من عدل، فاين العدل بهذا التشريع، فهل صحيح ان الله يامر بالعدل ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ**﴾ النحل / 90، واين الحق الذي دعا اليه الله ﴿**الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ**﴾ البقرة / 147، واين المعروف الذي امر الله به ﴿**وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ النساء / 19، واين وعد الله الذي اتخذه بان لايظلم الناس ﴿**وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ**﴾ آل عمران / 108، ولكني ارى ظلماً واضحاً، وقانوناً مجحفاً، وجوراً، وتعسفاً، وعدواناً، وتشريعاً اقل ما يقال عنه، انه ليس من السماء.

لا شئ يخالف الدين ورجاله أكثر من المنطق والعقل

فولتير

آيات شيطانية

آيات شيطانية هي رواية كتبها سلمان رشدي، وهو بريطاني من اصل هندي، نُشرت عام 1988، بعدها منعت الهند سلمان رشدي من دخول البلاد، ومنعت اكثر من عشر دول اسلامية هذا الكتاب في بلدانها، وخرج المسلمون في مظاهرات تندد بالكتاب في الكثير من المدن ومن ضمنها لندن ونيويورك، وصدرت فتوى من الخميني (المرشد الاعلى للثورة الاسلامية في ايران) باباحة دم سلمان رشدي.

واذا اردنا معرفة سبب هذه الضجة، يجب علينا معرفة ما الذي نُشر بهذه الرواية، وانا على يقين ان الكثير من المسلمين الذين شاركوا في المضاهرات لم يقرأوا هذه الرواية.

في البداية يذكر الكاتب بان هناك طائرة مختطفة من قبل جماعة ارهابية، ويتم تفجيرها بالجو بعد حدوث عراك في الطائرة، مما يؤدي الى تناثر الاشلاء، ويسقط من هذه الطائرة رجلان على قيد الحياة، صلاح الدين جمجة وهو هندي عاش في بريطانيا والاخر جبرائيل فرشتا، وهو ممثل هندي، واثناء سقوطهما يحصل تغييرات في هيئتهما فيتحول صلاح الدين جمجة الى مخلوق شبيه بالشيطان، وجبرائيل فرشتا الى مخلوق شبيه بالملاك ويبدأ الكاتب بسرد الافكار والذكريات التي تدور في رأس كل واحد منهما، وهما في الطريق الى الارض.

في الرواية عدة فصول، ومنها مايتطرق الى النبي محمد والدعوة الاسلامية، والى زوجاته، والى اهل مكة وما يحدث فيها، قبل الاسلام وبعده، ولكن باسماء مستعارة، حيث استخدم الكاتب اسم ماهوند بدلاً من اسم النبي محمد، وابو سنبل بدلاً من ابو سفيان وهكذا، واثناء هذه الاحداث تطرق الكاتب لاحدى الايات المذكورة بالقرآن، والتي حُذفت فيما بعد،

لان محمد قال انها من الشيطان وليست من الله ولهذا سُميت بالايات الشيطانية والتي أُخذ اسم الرواية منها، اما في التاريخ الاسلامي فقد سُميت القصة بحديث الغرانيق، وهذا الذي يهمنا، والذي سنناقشه هنا.

القصة هي ان في يوم من الايام، كان النبي محمد يجلس في احد المجالس في مكة، ومن حوله اصحابه والكثير من قريش الذين لم يدخلوا الاسلام بعد، ويذكر التاريخ ان في تلك اللحظة قد انزل الله على النبي محمد سورة النجم، فقرأها، وعندما وصل الى ﴿**أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى ، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى**﴾ ، اكمل محمد السورة وقال (تلك الغرانيق العلى، وان شفاعتهن لترتجى)، والغرانيق هي طيور مائية بيضاء، وهنا يصف محمد آلهة قريش اللات والعزى ومناة بانها تشفع عند الله، ولهذا فرح سادة قريش وسجدوا عندما سجد محمد واصحابه، هذه هي القصة باختصار.

يذكر البخاري في صحيحه (عن ابن عباس ان النبي سجد بالنجم -سورة النجم- وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس).

ويذكر ابن الاثير في كتابه اسد الغابة في معرفة الصحابة ما يلي (لما رأى رسول الله تولّي قومه عنه وشقّ عليه ما رأى من مباعدتهم عمّا جاءهم به، تمنى في نفسه أن يأتيه من الله ما يقارب به بينه وبين قومه، وذلك لحرصه على إيمانهم، فجلس ذات يوم في ناد من أندية قريش كثير أهله، وأحب يومئذ أن لا يأتيه من الله شيء ينفر عنه، وتمنى ذلك فأنزل الله سورة النجم فقرأها رسول الله حتى بلغ {**أفرأيتم اللات والعزى * ومناة الثالثة الأخرى**} فألقى الشيطان على لسانه لما كان يحدّث به نفسه وتمنـّاه فقال : (تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى) فلما سمعت قريش ذلك فرحوا ومضى رسول الله في قراءته للسورة كلها وسجد في آخر السورة فسجد المسلمون بسجوده وسجد جميع من في المسجد من المشركين ثم تفرقت قريش وقد سرّهم ما سمعوا وقالوا : قد ذكر محمد آلهتنا بأحسن الذكر وقالوا : قد عرفنا أن الله يحيي ويميت ويخلق ويرزق ولكن آلهتنا هذه تشفع لنا عنده فإن جعل لها محمداً نصيباً فنحن معه فلما أمسى رسول الله أتاه جبرئيل فقال: ماذا صنعت؟ تلوْت على الناس ما لم آتكَ به عن الله سبحانه وقلت ما لم أقل لك!! فحزن رسول الله حزناً شديداً وخاف من الله خوفاً كبيراً) .

حاول الكثير من المسلمين والمؤرخين تكذيب هذه القصة لكن دون جدوى، لانها رُويت من عدة اشخاص وبطرق مختلفة، وقد ذكر السيوطي في تفسيره الدر المنثور (ان للرواية اكثر من ثمانية طرق)، ولهذا قال ابن حجر العسقلاني (كثرة الطرق تدل على أن للقصة أصلاً، مع أن لها طريقين صحيحين) .

وقد ايد الرواية كل من ابن اسحاق في كتابه السيرة النبوية، وهو اول من كتب سيرة محمد، والذي نقلها لنا عبد الملك بن هشام في كتابه المعروف بسيرة ابن هشام، والطبري في كتابه تاريخ الامم والملوك.

وقد اكد ذلك القرآن بنفسه في الاية 52 من سورة الحج ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾.

يقول الطبري في تفسير هذه الاية (إن السبب الذي من أجله أنزلت هذه الآية على رسول الله، أن الشيطان كان ألقي على لسانه في بعض ما يتلوه مما أنزل الله عليه من القرآن ما لم ينزله الله عليه، فاشتدّ ذلك على رسول الله... فأنزل الله هذه الاية، فأذهب الله عن نبيه الحزن، وأمنه من الذي كان يخاف، ونسخ ما ألقى الشيطان على لسانه من ذكر آلهتهم، أنها الغرانيق العلى، وأن شفاعتهنّ ترتضى).

فلماذا نلوم سلمان رشدي حينما يصف هذه الايات بالايات الشيطانية ؟ والتاريخ الاسلامي والتفسير والقرآن يعترفون بذلك، اي ان هذه الايات هي من الشيطان وليس من الله، فالاحرى ان نلوم المسلمين وتاريخهم وقرآنهم.

وهنا يُثار سؤال مهم جداً، الا وهو كيف للشيطان ان يتحدى الله، ويتغلب على الوحي، ويؤلف ايات قرآنية، ويرسلها الى محمد، ومحمد يتلوها على المسلمين، ولا يعلم الله ولا جبريل ولا محمد اي شئ عن هذه الجريمة التي قام بها الشيطان وانتصر عليهم بذكائه ومكره، وهذا دليل ينفي ان الله خير الماكرين كما يقول القرآن ﴿**وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ**﴾ آل عمران / 54، بالاضافة الى ان الله لم يستطع الحفاظ على القران كما يدّعي ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ الحجر / 9، فكيف لنا ان نثق بالقرآن بعد ذلك؟ وكيف لنا ان نؤمن بان كل ما جاء بالقرآن هو من عند الله، وليس من الشيطان؟

عزيزي المسلم، اعتقد انك لاتستطيع الاجابة عن هذا السؤال، ولكني ادعوك للتفكير به، لان هدف هذا الكتاب هو إثارة الاسئلة ومحاولة الاجابة عنها بالمنطق، والوصول الى الحقيقة المجردة، والنقية من الشوائب التي خُلطت بها، ثم حُشرت بعقولنا، وبعدها دخلنا في سُبات طويل، كما هو حال اغلب الشعوب الاسلامية، فقد حان الوقت ان نستيقظ من هذا السُبات قبل ان يتحول الى غيبوبة، لايمكن الافاقة منها.

الدولة الدينية تُقيم كل اسسها على حقوق الله بينما الاساس الطبيعي للدولة هو حقوق الانسان، فالانسان من يعيش في الدولة وليس إلهه

عبد الرزاق الجبران

حجاب المرأة

مسألة الحجاب هي واحدة من المسائل المهمة لدى المسلمين والمسلمات، وهي قطعة القماش التي توضع على رأس المرأة لتغطية الشعر، اختلف المسلمون فيما بينهم في اصل هذه المسألة، وكلٌ له وجهة نظر، فمنهم من قال ان الحجاب فريضة اسلامية، بينما يرى القسم الاخر ان الحجاب شعار سياسي، ويبرر ذلك على ان الفكر الديني قد اختلط بتقاليد ذلك الوقت، واصبح الموروث الشعبي جزءاً لايتجزأ من الشريعة الدينية.

ونرى ان ظاهرة الحجاب قد انتشرت ليس في الدول الاسلامية فحسب، بل في الدول الغربية ايضاً، ولو اخترنا احدى النساء التي ترتدي حجاباً، ويمكنك عزيزي القارئ ان تختار اية امرأة تسير في الشارع لا على التعيين، وإسألها في اي كتاب فُرض الحجاب على المسلمات، هل في القرآن ؟ ام في سُنة النبي محمد (الحديث) ؟ واذا كان الجواب هو القرآن، فاين تلك الاية التي فُرض بها الحجاب؟ واذا كان في السُنة فاين ذلك الحديث الذي تحدث عن تغطيت شعر المرأة ؟

انا على يقين بانك سوف لن تحصل على جواب، وذلك بسبب الثقافة الاسلامية المتدنية للمرأة المسلمة، فهي لم تحصل على المعرفة الاسلامية عن طريق القرآءة، بل اخذتها جاهزة من رجال الدين، عليكِ ان ترتدي الحجاب لانه فريضة، فنفذت الامر وبكل سرور، ولم تستفسر عن الاية التي أقرت هذه الفريضة، وبالرغم من ان الكثير من النساء يقرأنَّ القرآن، لكن في نفس الوقت لا يميزنَّ ولا يعرفنَّ الاية التي فُرض بها الحجاب ؟

فما حقيقة الحجاب؟ وما المقصود به؟ وما الاساس الديني الذي يستند اليه من يدَّعي انه فريضة اسلامية؟

ولماذا يرى البعض الاخر انه ليس فرضاً دينياً ؟ فاذا تتبعنا الايات القرآنية التي تخص هذا الموضوع، وعرفنا ما الذي يستند اليه رجال الدين من ايات قرآنية واحاديث للنبي محمد، سنتمكن من تحديد وتحليل هذه الايات وتلك الاحاديث، وسنصل الى الحقيقة، بالاستعانة بكُتب تفسير القرآن، وكُتب التاريخ.

ان رجال الدين الذين يدّعون ان الحجاب هو فريضة اسلامية يستندون الى ثلاث آيات قرانية فقط وحديثين قالهما النبي محمد، وتسمى هذه الايات عند المسلمين بآية الحجاب وهي الاية 53 من سورة الاحزاب، وآية الخمار وهي الاية 31 من سورة النور، وآية الجلاليب وهي الاية 59 من سورة الاحزاب ، اما الحديثين فقد رويا عن النبي محمد عن طريق شخص واحد، عائشة بنت ابي بكر، زوجة النبي محمد.

<u>آية الحجاب :</u>

نقرأ في قاموس المعجم الوسيط، الحجاب هو الساتر، وحجب الشئ ستره، وامرأة محجوبة اي امرأة قد سُترت بستر، والاية 53 من سورة الاحزاب تخص زوجات النبي فقط، وتعني وضع ساتر بينهن وبين المؤمنين ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ ۖ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ۚ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا**﴾

يقول ابن كثير في تفسيره هذه الاية (وقد قال البخاري ... قال عمر بن الخطاب : يا رسول الله، يدخل عليك البر والفاجر، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب؟ فأنزل الله آية الحجاب... ثم قال تعالى: وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب أي: وكما نهيتكم عن الدخول عليهن، كذلك لا تنظروا إليهن بالكلية، ولو كان لأحدكم حاجة يريد تناولها منهن فلا ينظر إليهن، ولا يسألهن حاجة إلا من وراء حجاب).

فالهدف من هذه الاية هو وضع ساتر بين زوجات النبي وبين المسلمين، أثناء الحديث فيما بينهما، فلا يرى اي منهما الاخر، وهذا الحجاب خاص بزوجات النبي فقط، ولايشمل ما ملكت يمينه من الجواري، ولا باقي النساء المسلمات، وهذا ما يعرفه رجال الدين ولا يمكن الاعتراض عليه.

آية الخمار :

اما آية الخمار فهي الاية 31 من سورة النور ﴿**وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾

ويذكر ابن كثير في تفسيره لهذه الاية (والخُمُر: جمع خِمار، وهو ما يُخمر به، أي: يغطى به الرأس، وهي التي تسميها الناس المقانع).

من هذا التفسير نستنتج ان النساء كانت ترتدي الخمار في عصر ما قبل الاسلام، وليس فرضاً جاء به القرآن، اي انه الموروث الشعبي لتلك المنطقة، ولكن ما جاء به القران هو وضع هذا الخمار على الصدر وتغطيته، لانه في ذلك الوقت كانت النساء لاتغطي صدورهنَّ، وهذا هو سبب نزول هذه الاية كما جاء في تفسير ابن كثير (قال سعيد بن جبير: وليضربنَّ: وليشددنَّ، بخمرهن على جيوبهن يعني: على النحر والصدر ، فلا يرى منه شيء).

فالهدف من هذه الاية هو تعديل عُرف او تقليد كان قائماً في ذلك الوقت، حيث كانت النساء تضع اغطية (خمار) على رأسها، ثم يتركن هذا الخمار وراء ظهورهن، وكان ثوب المرأة مفتوحاً من منطقة الصدر، فيبرز صدرها بذلك، فامرت الاية تغطية الصدر بدلاً من كشفه، والاية واضحة حيث تقول ﴿**وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ**﴾، والجيوب هو جمع جيب وهو منطقة الصدر من الثوب، كما قال القرطبي في تفسيره لهذه الاية (في هذه الآية دليل على أن الجيب إنما يكون في الثوب موضع الصدر).

ولم تذكر الاية تغطية الشعر او اي شئ من هذا القبيل، وبما ان القرآن واضح وبليغ بكلامه كما يقول المسلمون، وكما يذكر القرآن بنفسه ﴿**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ**﴾ النحل / 89، وانه كتاب مبين ﴿**الرۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ**﴾ يوسف / 1، وبما ان هذا الكتاب لم يذكر تغطية الشعر وذكر تغطية الصدر فقط، فلماذا رجال الدين يؤولون الايات ويحشرون ارآئهم البعيدة عن معنى الاية، والتي تذكر كلمة جيوبهن ﴿**وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ**﴾ وهي بمعنى الصدر ولم تذكر لا الشعر ولا الرأس، وقد اختلفت ثياب النساء عن الثياب في القرن السابع الميلادي، حيث ثياب المرأة في الوقت الحاضر تغطي الصدر فلا حاجة الى هذا الخمار او الحجاب.

<u>آية الجلاليب :</u>

وهي الاية 59 من سورة الاحزاب ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا**﴾

سبب نزول هذه الاية هو ان النساء كنَّ يكشفنَّ وجوههنَّ، وكذلك الجواري، وفي ذلك الوقت كنَّ يتبرزنَّ في الصحراء ـ لم يكن هناك دورات مياه في البيوت ـ وكان هناك بعض الرجال يتعرضون لهنَّ، يظنون انهنَّ من الجواري، لهذا شكونَّ ذلك للنبي، فنزلت هذه الاية لتضع فارقاً وتمييزاً بين الحرائر وبين الجواري.

حيث يقول الطبري في تفسيره لهذه الاية (وقد كانت المملوكة إذا مرت تناولوها بالإيذاء، فنهى الله الحرائر أن يتشبهن بالإماء)، وذكر ايضاً (فكان نساء النبي وغيرهن إذا كان الليل خرجن يقضين حوائجهن وكان رجال يجلسون على الطريق للغزل فأنزل الله هذه الاية، يقنعنَّ بالجلباب حتى تعرف الأمة من الحرة).

ويذكر ابن كثير في تفسيره لهذه الاية (والجلباب هو: الرداء فوق الخمار ... وهو بمنزلة الإزار اليوم ... كان ناس من فساق أهل المدينة يخرجون بالليل حين يختلط الظلام إلى طرق المدينة، يتعرضون للنساء، وكانت مساكن أهل المدينة ضيقة، فإذا كان الليل خرجت النساء إلى الطرق يقضين حاجتهنَّ، فكان أولئك الفساق يبتغون ذلك منهنَّ، فإذا رأوا امرأة عليها جلباب قالوا: هذه حرة، كفوا عنها. وإذا رأوا المرأة ليس عليها جلباب، قالوا: هذه أمة فوثبوا إليها).

الواضح من التفسير ان الامر الذي جاءت به هذه الاية، هو ان تضع المرأة الجلباب على رأسها ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ﴾، هو للتفريق والتمييز بين المرأة الحرة والمرأة الأمة (الجارية) فقط، وليس للاية غرض اخر.

وفي الوقت الحاضر لا نحتاج ان نفرق بين الحرة والجارية، لعدم وجود الجواري في الدول الاسلامية ولا غيرها، وبالتالي فان وضع الجلابيب على الرأس ليس له معنى، ذلك لان القاعدة في علم اصول الفقه تقول ان الحُكم يدور مع العلة (السبب) وجوداً وعدماً ، فان وجد السبب وجد الحكم ، وان انتفت العلة انتفى الحكم (اي أُلغيَّ).

بالاضافة لما ذُكر اعلاه، يؤكد لنا ابن سعد في كتابه الطبقات الكبرى ان وضع الجلباب على الرأس هو للتمييز بين الحرة والجارية، حيث يذكر ان (عمر بن الخطاب أمير المؤمنين كان يطوف فى المدينة فإذا رأى أمة محجبة ضربها بدرته الشهيرة حتى يسقط الحجاب عن رأسها ويقول : فيم الإماء يتشبهن بالحرائر).

اي ان عمر بن الخطاب لايقبل ان تتشبه الجارية بالحرة، وبما ان الجواري مسلمات ايضاً فهذا دليل واضح ان وضع هذا الرداء على الرأس هو للتفريق والتمييز وليس من اجل الحلال والحرام.

اما اذا انتقلنا الى الاحاديث التي رويت بخصوص الحجاب، والتي يستند اليها رجال الدين الذين يدّعون ان الحجاب فريضة اسلامية، سنجد حديثين فقط، فنقرأ في احد كتب الحديث وهو سنن ابي داوود ما يلي (عن عائشة، أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على النبي، وعليها ثياب رقاق، فأعرض عنها وقال: يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لا يصلح أن يري منها إلا هذا وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه).

اما الحديث الثاني فهو ايضاً عن طريق عائشة (لا تحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر إذا عركت (بلغت) أن تظهر إلا وجهها و يديها إلى هاهنا وقبض على نصف الذراع).

والحديثان رويا عن طريق شخص واحد الا وهو عائشة، ويعتبران من احاديث الاحاد (هو نوع من الاحاديث الذي يروى عن طريق شخص واحد)، وهذا النوع من الاحاديث لا تنشئ ولا تلغي حكماً شرعياً، ومن ناحية اخرى يوجد اختلاف وتناقض في الحديثين، رغم ان الحديثين لنفس الشخص (عائشة)، ففي الحديث الاول اشار النبي محمد الى الوجه

والكفين، اما في الثاني فقد قبض على نصف ذراعه عندما قال الحديث، وقد جاء الحديث الاول بصيغة الاصلاح (لا يصلح أن يري منها ...)، اما في الحديث الثاني فجاء بصيغة الحلال والحرام (لا تحل لامرأة ...) والفارق كبير بين الاصلاح والحلال والحرام، بالاضافة ان المسلمين لم يتفقوا على صحة هذا الحديث، وكذلك ابو داوود الذي دونه في كتابه (السُنن)، حيث قال عنه حديث مُرسل، وهو من انواع الاحاديث غير الموثوقة، وكذلك لم يذكره لا البخاري ولا مسلم في صحيحيهما.

من هذا نستنتج عزيزي القارئ، ان الايات القرآنية واحاديث النبي محمد في وادٍ، وفتاوى رجال الدين في وادٍ اخر، فلا حجاب، ولا جلباب، فُرض ليُوضع فوق الشعر، وانما هو زي وتقليد كان يُلبس من قبل المرأة قبل الاسلام، وجاء الاسلام يامر النساء بتغطية منطقة الصدر، هذه هي الايات، وهذه هي الاحاديث، فلا نجد آيةً واحدة تتحدث عن شعر المرأة، سوى كان كشفه حلالاً ام حراماً ؟

عزيزتي المسلمة، لم يُفرض عليك الحجاب من قبل الاسلام، بل فُرض من قبل رجال الدين، وقد أُخذ هذا التشريع من الزي الذي كان يُلبس في صحراء الجزيرة العربية قبل الاسلام، وقبل ان يُولد محمد، لحماية الرأس من الحرارة المرتفعة، وحماية الشعر من اتربة الصحراء ورمالها، والدليل على هذا ان الرجال كانوا يرتدون العمامة على رؤسهم ايضاً في ذلك الوقت، ولكن لم يُفرض عليهم شيئاً الان، وذلك لان من يسن القوانين والتشريعات ومن يفتي بذلك هم الرجال وليس النساء، وبما ان النساء مستضعفات في هذا المجتمع البآئس (المجتمع الاسلامي)، تم اجبارهن على امور كثيرة تنتقص من كرامتهنَّ، وتم اقناعهنَّ بان كل هذه الامور والتشريعات هي للحفاظ على الكرامة، ولا ادري ما ربط كرامة المرأة بشعرها، فاذا كان شعر المرأة يُغري الرجال، فان شعر الرجل يُغري النساء ايضاً، خاصة الرجل ذو الشعر الطويل، فلماذا لم يُفرض عليه الحجاب هو ايضاً ؟

ولنعود قليلاً الى الاية القرانية 59 من سورة الاحزاب ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا**﴾

وكما ذكرنا سابقاً، حيث يقول الطبري في تفسيره (وقد كانت المملوكة إذا مرت تناولوها بالإيذاء، فنهى الله الحرائر أن يتشبهن بالإماء)، ولا اعرف لماذا لم يحرم الله او محمد

اعتراض وأيذاء الجواري في الطريق وينتهي الامر، افضل من تغيير زي المرأة للتفريق بين الحرة والأمة (الجارية) ؟

ولماذا الاعتراض والاعتداء على المرأة الحرة حرام، وعلى الجارية حلال؟ هذا هو العدل والاحسان ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ**﴾ النحل / 90 ، ام هذا هو المعروف ﴿**وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ**﴾ أل عمران / 104 ام هذا هو منطق الاسلام بالمساواة بين البشر حيث يقول النبي محمد (النَّاسُ سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانِ الْمِشْطِ).

مع العلم عزيزي القارئ، ان هذه الجارية هي مسلمة حالها حال المرأة الحرة، فهي تعبد الله، ونبيها محمد، وتصلي وتصوم، ولكن هذا هو الشرع الاسلامي، وهذا هو اله الاسلام ونبيه، يقبل باعتراض النساء في الطريق والاعتداء عليهنَّ جنسياً، ويسن قوانين لذلك في كتابه ـ المقدس ـ ولا يُشرّع قانوناً بتحريم ذلك، ونهي الرجال عن هذا العمل اللا خلاقي!

لو ان الناس صالحون فقط لخوفهم من العقوبة وطمعهم بالمكافأة فإننا صنف يؤسف لنا بالتأكيد

ألبرت اينشتاين

الدين والاخلاق

بصراحة انا اعتبر هذا الموضوع من المواضيع المهمة جداً، وذلك لان الكثير من المسلمين لايفرقون بين الدين والاخلاق، ويظنون ان الدين هو الاخلاق، فان فُقد الدين فُقدت الاخلاق، اي من ترك الدين، واصبح انساناً بلا دين، اصبح انساناً بلا اخلاق، وهذا خطأ كبير قد زُرع من قبل رجال الدين في ثقافتنا، لهذا احببت توضيح الامر والتمييز بين الدين والاخلاق.

سنرى ان هناك اشياء كثيرة يحللها الدين، وترفضها الاخلاق الحميدة، واشياء اخرى جزء من الاخلاق، ولكن يرفضها الدين، وعلينا ان نعلم ان الانسان عرف الاخلاق قبل اختراع الدين، والانسان لديه اخلاق منذ القدم، وهذه الاخلاق تتطور بمرور الزمن ولكن الدين لايتطور، وبمرور السنين عرفت البشرية حقوق الانسان، ووضعت لها قوانين في دساتير الدول، منها حرية المعتقد، ولكن الدين لم يعرف حقوق الانسان، لانه لايؤمن بحرية المعتقد، وخاصة الدين الاسلامي المسمى بالدين السمح، هذه القوانين هي الاخلاق وهي تختلف عن الدين اختلافاً شاسعاً.

الكثير من المسلمين يقولون بان الدين يحثهم على فعل الخير، ويمنعهم من القيام باعمال الشر، ويعتقدون ان الدين الاسلامي يدعو في تعاليمه الى العمل الصالح، والصدق، والاخلاص، والوفاء، وحب الاخر، ومساعدة الناس، ومنع السرقة، ورفض القتل، والابتعاد عن الزنى، وعدم الاعتداء على الاخرين، ويعني هذا عزيزي المسلم لو لم تكن مسلماً، لكنت غير مخلصاً، وغير وفياً، وكاذباً، وتكره الناس ولا تساعدهم، وستسرق، وتقتل وتزني، وتعتدي على الاخرين، فانك تملك خيارين للاجابة على هذا السؤال لا ثالث

لهما، اما ان تقول (لا) اني لن اسرق ولا اقتل ولا ازني ولا اعتدي على الناس، فساقول لك اذن الدين ليس له تاثير عليك، وهذه هي اخلاقك، فانت ما زلت متمسك بها، بغض النظر عن وجود الدين او عدم وجوده.

اما اذا اخترت الجواب الثاني وقلت (نعم) لولا الدين فاني ساسرق واقتل وازني واعتدي على الناس، فهذه هي اخلاقك الحقيقية بعيداً عن الدين، فمن هو الافضل، شخص ليس له دين ولكن انسان صالح بسبب اخلاقه وضميره، ودون ان يهدده احد بانه سيُصلى بالنار اذا لم يفعل الخير، ام شخص صالح لان الدين يامره بهذا وانه سيُعذّب في النار اذا لم يفعل ما يُطلب منه ؟ وليس بسبب اخلاقه! سأترك لك الجواب عزيزي القارئ.

يقول بعض المسلمين لولا الدين، لما فعل الانسان الخير، وان الدين هو الذي يمنع البشر من قتل بعضهم البعض، فاقول لهؤلاء، هذه شعوب اوربا، وانتم تدّعون بانهم كفار، وان نصفهم ملحدون ليس لهم دين، ولا يعترفون باي اله، فلماذا لم يقتل بعضهم بعضاً ؟ ولماذا ينعمون بالامن ويعيشون بامان اكثر من الدول الاسلامية وخاصة في الوقت الحاضر؟ لانهم يعتمدون على الاخلاق، وليس على الدين، انظر لتعاملهم مع بعضهم البعض، انها الانسانية عزيزي القارئ، انها اخلاق الانسان، وليس دين الانسان.

وبعيداً عن اوربا، فانظر الى الشعب الياباني، وتعلم من اخلاق هذا الشعب الذي يُعتبر من اكثر الشعوب تسامحاً، حيث يعتنق اكثر من 80 بالمئة من هذا الشعب الديانة البوذية، وحسب الياباني ادوين اولدفاذر وهو احد اعلام دراسة الثقافة والتاريخ الياباني في الغرب، فان 70 الى 80 بالمئة من اليابانيين حسب استطلاعات الرأي لايعتبرون انفسهم مؤمنين باية ديانة، فاذن من اين جاؤوا بهذه الاخلاق وهذا التسامح ان كانوا غير مؤمنين باية ديانة او اذا اعتبرناهم كفار لانهم لم يدينوا بدين الحق كما ذُكر في القران. ﴿**قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ**﴾ التوبة / 29 ، ان الاجابة على هذا السؤال، هي الاخلاق عزيزي القارئ، حتى وان كان الانسان لا يدين بدين.

ساتطرق الان الى بعض الامور التي يامر بها الدين وتختلف عما تدعو له الاخلاق، وسنرى الاختلاف الواضح جداً بين الدين والاخلاق، حتى يتوضح لك عزيزي القارئ ان الدين يختلف عن الاخلاق، وليس للدين والاخلاق معنىً واحداً.

الكذب :

نقرأ في مسند احمد وصحيح مسلم هذا الحديث عن ام كلثوم بنت عقبة (ولم أسمعه ـ يعني النبي محمد ـ يُرخص فى شىء مما يقول الناس إلا فى ثلاث، الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته).

ونقرأ في سنن الترمذي عن اسماء بنت يزيد (قال رسول الله: لا يحل الكذب إلا في ثلاث : يحدث الرجل امرأته ليرضيها، والكذب في الحرب، والكذب ليصلح بين الناس)، والحديث صححه الألباني دون قوله ليرضيها، والالباني احد كبار أئمة المسلمين، حيث يقول ان هذا الحديث صحيح ولكن من غير كلمة ليرضيها، فنرى من هذا الحديث ان للمسلم حق في الكذب على زوجته، وليس عليه ذنب وهذه هي النقطة الاولى.

اما النقطة الاخرى فهي الكذب على الاخرين، فقد قرأت في احدى المرات، احد المسلمين يسأل شيخاً وهو الشيخ علي بن خضير الخضير، وكان من ضمن السؤال (وهل يجوز لي أن أقول خيراً عن رجل صالح من أهل الدين والتقوى والجهاد لتخليصه من مشكلة تضره بذاته أو بسمعة الصحوة الإسلامية؟) فذكر الشيخ بعض الاحاديث ومن ضمنها الحديثين التي ذُكرت اعلاه واضاف (ولهذا فإنه يجوز لك الكذب والشهادة وتغليظ اليمين لنصرة الدين الإسلامي ونهجه القويم ونصرة أخوك المسلم الصالح ممن يريدون به كيداً؛ وإذلال أهل البدع والضلالات والفرق الفاسدة؛ ونسأل الله أن يكون لك بذلك الأجر والمثوبة) .

وهذه الفتوى تدل على اعطاء رخصة بالكذب، وذلك استناداً الى احاديث النبي محمد، ولكن السؤال هنا من هم اهل البدع والضلالات والفرق الفاسدة، ومن له الحق بتحديد هؤلاء ؟ والحكم عليهم ؟ اذا كنت انت الذي ستحدد وتحكم، فكيف لي ان اصدقك وانت تكذب عليهم علناً، وتضل الناس وتبعدهم عنهم، وتؤيد من يكذب ويشوه سمعتهم، وتحرض الناس على ذلك.

وهذا دليل واضح بان الاسلام يجيز الكذب على الزوجة، وعلى الناس الاخرين، ولكن من جهة اخرى اذا سألت اي انسان، هل الكذب جزء من الاخلاق، سيجيب دون تردد (كلا) وان الاخلاق لا تدعو الناس الى الكذب، وهذا اختلاف واضح وصريح بين الدين والاخلاق.

الاغتصاب :

اي انسان يملك ذرة من الاخلاق، يستنكر مسألة الاغتصاب، ولا يرضى ان تُأخذ المرأة من قبل احد الرجال غصباً عنها ويُعتدى عليها جنسياً، حتى وان كان ذلك الرجل زوجها هذه هي الاخلاق، ولكن ما رأي الدين بذلك ؟

نقرأ في سورة النساء، الاية 24 ﴿**وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۖ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ**﴾ لقد حلل الاسلام اغتصاب النساء في القرآن في عدة آيات ومن ضمن هذه الايات الاية اعلاه، فالمسلم له الحق ان يجامع النساء اللاتي أُخذن عن طريق الغزوات (السبايا) دون زواج، وحتى لو كُنَّ متزوجات!

وبالتأكيد ان بعضاً منهنَّ قد قُتل اما زوجها او والدها او اخوانها او ابناءها، فلذلك هي سترفض ممارست هذه العملية مع اي رجل قتل احد اقربائها وبالتالي ستُجبر على ذلك، وستصبح العملية اغتصاباً بلا شك، وهذا حلال في الدين الاسلامي!

وقد ذكرتُ تفسير هذه الاية في موضع اخر من الكتاب، يمكنك عزيزي القارئ الرجوع اليه، وهذا اختلاف واضح بين رأي الدين، ورأي الاخلاق بهذه المسألة، مما يدل ان الدين والاخلاق شيئان مختلفان، فهناك من الناس من يملك ديناً ولا يملك اخلاقاً، وهناك من يملك اخلاقاً ولا يملك ديناً.

القتل :

ان قتل الناس هو عمل قبيح مرفوض من قبل كل الناس الذين يتحلّون بالاخلاق والقيم، وكل من يرضى بقتل الناس لانهم يختلفون عنه بالفكر، او الرأي، او العقيدة، فهذا انسان مريض ومجرم ومتوحش، ولا يمت للاخلاق بصلة، فهذه هي وجهة نظر الاخلاق بمسألة قتل الناس.

اما وجهة نظر الدين فهي معاكسة لهذا، وتُحرض على قتل الناس غير المسلمين اينما كانوا، حيث نقرأ في القرآن آيات كثيرة تُحرض على قتل غير المسلمين، وذلك لسبب واحد، وهو انهم غير مسلمين، هذا هو ذنبهم الوحيد، انهم يختلفون في الفكر، والرأي، والعقيدة، ومن هذه الايات، الاية 29 من سورة التوبة ﴿**قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا**

بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾

وقد أُستخدمت هذه الاية في حياة النبي محمد في قتل كل من اليهود، والمسيحيين، والقبائل العربية الاخرى، اما بعد موت محمد فقد أُستخدمت بقتل الشعوب الاخرى خارج صحراء الجزيرة العربية، وبدأت بذلك مرحلة جديدة تعرف بالفتوحات، بالاضافة الى قتل كل من ارتد وترك الدين الاسلامي، معتمدين على هذه الاية، والايات الاخرى التي تدعو الى القتل.

بالاضافة الى هذه الايات، توجد تعاليم واحاديث محمد ايضاً، التي تدعو الى قتال الناس حتى يدخلوا دين الاسلام، فقد ذُكر حديث للنبي محمد في صحيحي البخاري ومسلم وكما يلي (عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله قال : أُمرتُ أن أقاتل الناس ، حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله تعالى).

فهذا نبي الاسلام يدعو المسلمين الى قتال الناس حتى يدخلوا الاسلام، وهنا قتل الناس حلال! قد حلله الله في القرآن! وكذلك النبي محمد في الحديث!

الزنا :

جاء في معجم المعاني الجامع معنى كلمة زنا كمايلي (إتيان الرَّجل المرأة من غير عقد شرعيّ)، اي ان العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة من غير زواج هو الزنا بعينه.

لكن القرآن يُحلل ممارسة الجنس دون زواج فقد جاء في الاية الثالثة من سورة النساء﴿ **فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾** ونقرأ في تفسير ابن كثير لهذه الاية ما يلي (فمن خاف من ذلك فيقتصر على واحدة، أو على الجواري السراري، فإنه لا يجب قسم بينهن).

وطُرح سؤالاً في مركز الفتوى التابع لموقع اسلام ويب على الانترنت في حكم مُلك اليمين وشروط معاشرتها والذي نص على (هل يسمح الإسلام بمعاشرة الجارية جنسياً دون زواج) فكان الجواب على هذا السؤال كمايلي (... ويشترط ألا يكون فيها مانع يقتضي

تحريمها عليه، كأن تكون أخته من الرضاعة ... أو تكون متزوجة، أو أختاً لأمة أخرى يطؤها، أو مشركة غير كتابية. فإذا استوفت ذلك كله جاز له وطؤها بملك اليمين لابعقد الزوجية).

ويذكر البخاري ومسلم حديثاً في صحيحيهما يؤكد على ان المسلم يدخل الجنة حتى وان زنى! ويروي الحديث ابو ذر الغفاري كما يلي (أتيت النبي وهو نائم عليه ثوب أبيض ثم أتيته فإذا هو نائم ثم أتيته وقد استيقظ فجلست إليه فقال ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق ثلاثاً ثم قال في الرابعة على رغم أنف أبي ذر ...)

عزيزي القارئ، هذه بعض الاختلافات بين الدين والاخلاق، ويوجد الكثير غيرها في الدين الاسلامي، مثل استعباد الاطفال، وسبي النساء، وعدم تحية غير المسلمين، وتضيق الطريق عليهم، فنقرأ في صحيح مسلم ان النبي محمد قال (لا تبدءوا اليهود ولا النّصارى بالسّلام ، فإذا لقيتم أحدهم في طريقٍ فاضطرّوه إلى أضيقه).

اهذه هي الاخلاق التي جاء محمد ليتممها ؟ حيث يقول (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)، اهذه هي اخلاق نبي الاسلام العظيمة؟ ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ القلم / 4 ، فارجو ان يتوقف رجال الدين من استخدام الاسطوانة المشروخة التي تقول، ان الدين هو من يمثل الاخلاق المثالية.

عزيزي القارئ، ما الذي ترجو من شخصٍ قتل الناس حتى يؤمنوا انه رسول الله (أُمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله)، أهذه هي الاخلاق؟ بالطبع لا، بل هذا هو الدين، فالاخلاق هي الكلمة الطيبة والابتسامة، اما الدين فهو السيف والغزوات، فشتان بين هذا وذاك ، حيث يقول وليم شكسبير (شُق طريقك بابتسامتك خير من أن تشقه بسيفك).

لا بأس في أن يكون المتكلم أحمقاً ما دام المستمع حكيماً

لاوتسي

العبودية ومُلك اليمين

لطالما استفزتني العبودية، ولكن ما استفزني اكثر هو حجج رجال الدين دفاعاً عنها، بحجة انها افضل للعبد او الأمة، وكيف ان اكون مملوكاً لشخص ما، افضل من ان اكون حراً ؟

الاسلام لم يُحرم العبودية، لا في القرآن ولا في السُنة، حيث نقرأ في صحيح مسلم (أيما عبد أبقَّ ـ هرب ـ من مواليه فقد كفر حتى يرجع إليهم)، وحثَّ الاسلام على الغزوات ﴿**وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ البقرة / 244 .

وبهذا فتح الباب للحصول على العبيد والاماء، وهكذا مُلأت صحراء الجزيرة العربية بالعبيد، وكافة الاراضي الاخرى التي اصبحت جزءاً من الدولة الاسلامية، وازداد عدد العبيد والاماء البيض بعد ان وصلت الغزوات الاسلامية الى اوربا الشرقية، فسن الاسلام لهؤلاء العبيد قوانيناً ظالمة، جعلتهم مُلكاً لسيدهم، يفعل بهم ما يشاء، يشتري ويبيع بهم، ويضربهم، وله الحق بقتلهم!

تذكر الاية 50 من سورة الاحزاب مايلي ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَيْكَ**﴾ يقول القرطبي في تفسيره لهذه الاية ما يلي (قَوْلُهُ تَعَالَى :**وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ** أَحَلَّ اللَّهُ تَعَالَى السَّرَارِيَّ لِنَبِيِّهِ وَلِأُمَّتِهِ مُطْلَقًا ... وَقَوْلُهُ :**مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ** أَيْ رَدَّهُ عَلَيْكَ مِنَ الْكُفَّارِ. وَالْغَنِيمَةُ قَدْ تُسَمَّى فَيْئًا، أَيْ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنَ النِّسَاءِ بِالْمَأْخُوذِ عَلَى وَجْهِ الْقَهْرِ وَالْغَلَبَةِ.)

اما ابن كثير فيذكر في تفسيره لنفس الاية ما يلي (وَقَوْلُهُ: **وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ** أَيْ: وَأَبَاحَ لَكَ التَّسَرِّي مِمَّا أَخَذْتَ مِنَ الْمَغَانِمِ، وَقَدْ مَلَكَ صَفِيَّةَ وَجُوَيْرِيَةَ فَأَعْتَقَهُمَا

وَتَزَوَّجَهُمَا. وَمَلَكَ رَيْحَانَةَ بِنْتَ شَمْعُونٍ النَّضْرِيَّةَ، وَمَارِيَةَ الْقِبْطِيَّةَ أُمَّ ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَتَا مِنَ السَّرَارِي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا).

يذكر البخاري في صحيحه ما يلي (إِنَّ النَّبِيَّ أَغَارَ عَلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَهُمْ غَارُّونَ (غافلون)، وَأَنْعَامُهُمْ تُسْقَى عَلَى الْمَاءِ، فَقَتَلَ مُقَاتِلَتَهُمْ وَسَبَى ذَرَارِيَّهُمْ وَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ جُوَيْرِيَةَ - ابنة زعيم القبيلة -).

ويقول النووي (مُحدث وفقيه مسلم) في كتابه المنهاج في شرح صحيح مسلم ما يلي (وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ جَوَازُ اسْتِرْقَاقِ الْعَرَبِ، لِأَنَّ بَنِي الْمُصْطَلِقِ عَرَبٌ مِنْ خُزَاعَةَ، وَهَذَا قَوْلُ الشَّافِعِيّ فِي الْجَدِيدِ، وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَبِهِ قَالَ مَالِكٌ وَجُمْهُورُ أَصْحَابِهِ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَجُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ).

وينقل لنا البخاري في صحيحه احدى الحوادث التي حدثت بعد غزوة خيبر وكما يلي (قَدِمَ النَّبِيُّ خَيْبَرَ، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحِصْنَ، ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ، وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا وَكَانَتْ عَرُوسًا، فَاصْطَفَاهَا رَسُولُ اللَّهِ لِنَفْسِهِ، فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى بَلَغْنَا سَدَّ الرَّوْحَاءِ حَلَّتْ، فَبَنَى بِهَا).

وبعد ان بنى النبي محمد بصفية، يذكر لنا ابن قيم الجوزية في كتابه زاد المعاد في هدى خير العباد ما يلي (وَلَمَّا بَنَى بِهَا بَاتَ أبو أيوب لَيْلَتَهُ قَائِمًا قَرِيبًا مِنْ قُبَّتِهِ، آخِذًا بِقَائِمِ السَّيْفِ حَتَّى أَصْبَحَ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ كَبَّرَ أبو أيوب حِينَ رَآهُ قَدْ خَرَجَ، فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ: مَا لَكَ يَا أبا أيوب؟ فَقَالَ لَهُ: أَرِقْتُ لَيْلَتِي هَذِهِ يَا رَسُولَ اللهِ لَمَّا دَخَلْتَ بِهَذِهِ الْمَرْأَةِ، ذَكَرْتُ أَنَّكَ قَتَلْتَ أَبَاهَا وَأَخَاهَا وَزَوْجَهَا وَعَامَّةَ عَشِيرَتِهَا، فَخِفْتُ أَنْ تَغْتَالَكَ.)

يقول النبي محمد كما ذُكر في سنن ابي داود (وأقيموا الحدود على ما ملكت أيمانكم)، وهذا يعني ان السيد له الحق ان يقيم الحد (العقوبة من ضمنها قطع الرأس) على العبيد، واذا اصبح للأمة ابناً، اصبح مُلكا لسيدها، اما من ناحية القصاص (العقوبة) فليس هناك عقوبة اذا قتل العبد عبداً اخر، لانه يُعتبر مالاً وليس انساناً، حيث يقول ابن عباس (ليس بين العبيد قصاص، في نفس ولا جرح، لأنهم أموال)!

ويدَّعي رجال الدين ان الاسلام حث على عتق العبيد، ولكن نرى ان كل صحابة محمد يملكون عبيداً، والنبي محمد نفسه يملك عدداً كبيراً من العبيد والاماء حتى اخر ايام حياته،

حيث اعتق قبل موته اربعين عبداً، كما ذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتابه المنتظم في التاريخ (اعتق النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه أربعين نفسًا).

الجارية هي الأمة المملوكة بمُلك اليمين، ومُلك اليمين ثلاثة انواع، اما الاسرى والسبايا في الغزوات، او ابن الأمة من غير سيدها يصبح عبداً لنفس المالك، او الشراء من سوق النخاسة (سوق الجواري).

اما عملية البيع والشراء من هذا السوق، فلايمكن لي عزيزي القارئ ان اصف لك المشهد لهذا ساترك هذه المهمة الصعبة الى احد الشهود الذي شاهد المشهد بعينه وهو احد الرحالة العرب حيث يصف سوق بيع الجواري في مدينة عدن في كتابه (رحلة في بلاد اليمن) وكما يلي:

(تُبخّر الجارية و تُطيّب و يُشّد وسطها بمئزر و يأخذ المنادي بيدها و يدور بها في السوق و ينادي عليها و يحضر التجار الفجار يقلبون يدها و رجلها و ساقاها و أفخاذها و سرتها و صدرها و نهدها, و يُقلب ظهرها و يُشمر عجزها و يُقلّب لسانها و أسنانها و شعرها و يبذل المجهود ، و إن كان عليها ثياب خلعها و قلّب و أبصر ، و في آخر الأمر يُقلِّب فرجها و حجرها معاينة من غير ستر و لا حجاب ، فإذا قلب و رضي و اشترى الجارية تبقى عنده مدة عشرة أيام ، فإذا رعى و شبع و ملّ و تعب و قضى وطره و انقطع وطره يقول للبائع: "باسم الله يا فلان ، بيني و بينك شرع محمد بن عبدالله" ، فيحضرا عند الحاكم فيدعي عليه العيب) .

هذا ما كان يحدث للنساء في تلك الاسواق، وكل هذا من الشريعة الاسلامية! وبعد كل هذا يعترض المسلم على ما تفعله التنظيمات الاسلامية اليوم، حيث قامت احدى هذه التنظيمات والتي تُدعى الدولة الاسلامية، عندما سيطرت على مدينة الموصل في شمال العراق، بقتل كل الرجال الساكنين في احدى القرى القريبة من مدينة سنجار، وهم من معتنقي الديانة الايزيدية، واخذوا نسائهم سبايا، وتم بيع قسماً منهنَّ في سوق النخاسة في وسط الموصل، وهذا ما فعله النبي محمد ببني قريظة!

التاريخ يعيد نفسه عزيزي القارئ، هذا هو الوجه الحقيقي للاسلام، فلا تلوم هذه التنظيمات الارهابية، بل كل اللوم يقع على من شرع هكذا قوانين، وجعلها ديناً نتعبد به، اللوم يقع على اله القرآن، وعلى نبي الاسلام، فلولا هذا الدين لما حدث ما حدث، فكل التنظيمات الاسلامية تُطبق ما جاء به القرآن ﴿**إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**﴾ الاسراء / 9 ،

وتسير على نهج رسول الله! فهو اسوة حسنة لهم **﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾** الاحزاب / 21 .

اما ما يذكره التاريخ عن عبد الله بن عمر حيث يصفه المسلمون بصحابي جليل وابن ثاني خلفاء المسلمين (عمر بن الخطاب)، وراوي حديث وعالم من علماء الصحابة، كان فقيهاً كريماً حسن المعشر طيب القلب، فلنرى ماذا كان يفعل هذا الصحابي الجليل، والفقيه الكريم، حيث يذكر عبد الرزاق الصنعاني ـ وهو احد أئمة المسلمين ومفسري القرآن ـ في كتابه المُصنَّف مايلي:

(عن ابن جريج عن عطاء قال: قلتُ له: الرجل يشتري الأمَة أينظر إلى ساقيها وقد حاضت أو إلى بطنها؟ قال: نعم، قال عطاء: كان ابن عمر يضع يده بين ثدييها وينظر إلى بطنها وينظر إلى ساقيها أو يأمر به).

ويذكر عبد الرزاق الصنعاني في نفس الكتاب ما يلي (عن ابن عمر كان إذا أراد أن يشتري جارية فراضاهم على ثمن، وضع يده على عجزها وينظر إلى ساقيها وقـبُـلها ــ يعني بطنها)!

هذا هو الصحابي الجليل عزيزي القارئ، ويُعتبر عالم من علماء الصحابة، كان يضع يده بين ثديي المرأة، وعلى عجزها (مؤخرتها)، واليوم يُصدّع رجال الدين رؤوسنا بان شعر المرأة عورة، ولابد من تغطيته وان الحجاب فريضة، اي شعر ايها المجانين؟ واية عورة ايها الدجالين؟ واي حجاب؟ واية فريضة؟ وهذا الصحابي الجليل يمسك بثديي المرأة وعجزها، وينظر الى ساقيها وبطنها، ولم يعترض عليه احد!

أهذا هو الدين؟ أهذا هو الاسلام؟ نعم عزيزي القارئ هذا هو الاسلام الحقيقي، لكن الحقائق مخفية في بطون الكتب، ولا يتجرأ احد من رجال الدين البوح بها، ولا نكرانها، وكذلك لايتجرأ احد من المسلمين على الاستفسار او السؤال **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾** المائدة / 101 .

يذكر ابن كثير في تفسيره للاية السادسة من سورة المؤمنون **﴿إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾** ما يلي (ولا يقربون سوى أزواجهم التي أحلها الله لهم،

وما ملكت أيمانهم من السراري)، والسراري جمع سرّية، وهي الجارية التي يُجامعها سيدها.

اما الطبري فيذكر في تفسيره لهذه الاية ما يلي (فإن من لم يحفظ فرجه عن زوجه، ومُلك يمينه، وحفظه عن غيره من الخلق، فإنه غير مُوَبَّخٍ على ذلك، ولا مذمومٍ، ولا هو بفعله ذلك راكب ذنباً يلام عليه).

ويقول رجال الدين في معنى مُلك اليمين، هنَّ الاماء، اذ يحق لمالكهنَّ ان يطأهنَّ من غير عقد زواج، ولا شهود، ولا مهر، فهنَّ لسنَّ ازواجاً، هذا ما اقره الاسلام، بلا عقد، ولا شهود، ولا مهر، أهذا هو الحلال؟ نعم عزيزي القارئ هذا حلال شرعاً.

اما اذا كانت الأمة زوجة لغير سيدها (مالكها)، واراد المالك بيعها فانها تُعتبر طالق من زوجها ! حيث يذكر الكليني في كتابه الكافي ما يلي (عن ابي جعفر وابي عبد الله -عليهما السلام- قالا من اشترى مملوكة لها زوج فان بيعها طلاقها فان شاء المشتري فرق بينهما وان شاء تركهما على نكاحهما).

ويذكر الكليني في نفس الكتاب ايضاً ما يلي (عن الحسن بن زياد قال سألت ابا عبد الله عن رجل اشترى جارية يطؤها فبلغه ان لها زوجاً قال يطؤها فان بيعها طلاقها وذلك انهما لا يقدران على شئ من أمرهما اذا بيعا).

وفي كتاب الاستبصار لمحمد بن الحسن الطوسي وهو احد الكتب الاربعة المعتمدة عند الشيعة نقرأ ما يلي (عن أحدهما عليهما السلام ـ ابي جعفر او ابي عبد الله ـ قال: طلاق الأمة بيعها او بيع زوجها).

واذا كانت الأمة متزوجة من عبد فللسيد الحق اخذ الأمة من زوجها لينكحها ! وبعد ان ينهي العملية بنجاح يعيدها الى زوجها اذا رغب بذلك!

حيث يذكر ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري في شرح صحيح البخاري ما يلي (وقال أنس والمحصنات من النساء ذوات الأزواج الحرائر حرام إلا ما ملكت أيمانكم لا يرى بأساً أن ينزع الرجل جاريته من عبده)!

ويؤكد على ذلك الكليني في كتابه الكافي وكما يلي (عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله -عليه السلام- قال سمعته يقول اذا زوج الرجل عبده أمته ثم اشتهاها قال لـه اعتزلها فاذا طمثت وطئها ثم يردها عليه اذا شاء).

اما من ناحية ما يسمى بالعورة، فيذكر البيهقي في كتابه السنن الكبرى ما يلي (عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله من اراد شراء جارية أو اشتراها فلينظر إلى جسدها كله الا عورتها وعورتها ما بين معقد ازارها إلى ركبتها)، اي بين السرة والركبة، ويذكر ايضاً (عن انس بن مالك قال كنَّ اماء عمر رضى الله عنه يخدمننا كاشفات عن شعورهنَّ تضرب ثديهنَّ) .

ونفهم من ذلك ان الجارية يجب ان تغطي المنطقة الواقعة بين السرة والركبة فقط، وان اماء عمر يخدمنَّ وهنَّ عاريات الصدر، ولا اعرف هل كل هذا لايُثير غريزة الرجل؟ وان شعر المرأة الحرة يُثير الغريزة! ارحموا عقولنا ايها الناس، اي منطق هذا؟ واي شرع ذاك؟

المشكلة ليس من يكذب علينا ويقول ان شعر المرأة عورة بعد كل ما ذكرناه ، بل المشكلة المجنون الذي يصدق هؤلاء الدجالين وكما يقول المفكر السياسي، واحد مؤسسي الولايات المتحدة الامريكية، وثالث رئيس لها، توماس جفرسون (رجال الدين يستغلوا دائماً جهل العامة لفائدتهم الشخصية).

اما من ناحية العدل بين الزوجة الحرة، ومُلك اليمين، فيبين القرآن ان العدل فقط بين الحرائر، وليس فرض على المسلم ان يعدل في ما عنده من مُلك اليمين، حيث يذكر القرآن في الاية الثالثة من سورة النساء ﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا**﴾.

ان الاية واضحة جداً ولاتحتاج الى تفسير، ومع هذا سنقرأ في تفاسير أئمة المسلمين، فيقول البغوي في تفسيره للجزء الذي يذكر ﴿**أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**﴾ مايلي (يعني السراري لأنه لا يلزم فيهن من الحقوق ما يلزم في الحرائر، ولا قِسمٌ لهنَّ، ولا وقف في عددهنَّ).

اما ابن كثير فيذكر في تفسيره (فمن خاف من ذلك فيقتصر على واحدة، أو على الجواري السراري، فإنه لا يجب قِسمٌ بينهنَّ، ولكن يستحب، فمن فعل فحسن، ومن لا فلا حرج).

ويؤكد لنا ذلك القرطبي في تفسيره لهذه الاية حيث يقول (وفي هذا دليل على ألا حق لمُلك اليمين في الوطء ولا القِسم ؛ لأن المعنى فإن خفتم ألا تعدلوا في القِسم فواحدة أو ما ملكت أيمانكم فجعل مُلك اليمين كله بمنزلة واحدة، فانتفى بذلك أن يكون للإماء حق في الوطء أو في القِسم).

اما تفسير الجلالين فيؤكد ان ليس لمُلك اليمين حقوق كما للزوجات، حيث يشرح ويفسر هذا الجزء من الاية كما يلي ("**أَوْ**" اقْتَصِرُوا عَلَى "**مَا مَلَكَتْ أَيْمَانكُمْ**" مِنْ الْإِمَاء إذْ لَيْسَ لَهُنَّ مِنْ الْحُقُوق مَا لِلزَّوْجَاتِ).

ويجوز لك ان تهدي او تعطي أمتك لأخيك او صديقك ليمارس معها الجنس لفترة معينة ويعيدها بعد ذلك، وهذا ما أجمع عليه رجال الدين المسلمين من سنة وشيعة، حيث يذكر الطوسي وهو احد علماء الدين الشيعة في كتابه الاستبصار ما يلي (عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر -عليه السلام- قال: قلت له: الرجل يحلّ لأخيه فرج جاريته؟ قال: نعم لا بأس به له ما أحلّ له منها).

وقال الطوسي ايضا في نفس الكتاب ما يلي (عن محمّد بن مضارب قال: قال لي أبو عبد الله -عليه السلام-: يا محمّد خذ هذه الجارية تخدمك وتصيب منها، فإذا خرجت فارددها إلينا)!

ويعلق على هذه الاحاديث السيد علي الحائري وهو احد علماء الشيعة المعاصرين بما يلي (فمَن جملة الأحكام المشرَّعة في الشريعة الإسلامية بشأن الإماء هو أنّ مَن مَلَكَ أمةً جاز له وطؤها، وجاز له أيضاً تحليلها لغيره ... وعلى أيّ حال فمالك الأمة كما يجوز له أن يبيع أمته لغيره ويملّكه رقبتها، كذلك يجوز له أن يحلّلها لغيره، أيّ أن يحلّل له فرجها، والاستمتاع بها دون أن يملّكه رقبتها).

يذكر ابن كثير في كتابه البداية والنهاية، انه وفي ايام الخلافة الاموية وفي سنة 95 هـ تحديداً، قدم موسى بن نصير من بلاد الاندلس الى أفريقية ومعه الاموال على العجل تُحمل من كثرتها، ومعه ثلاثون ألف رأس من السبي.

ويذكر المسعودي في كتابه (مروج الذهب)، ان الخليفة العباسي المتوكل على الله، كان له أربعة آلاف سرّية وطئهنّ كلهنّ، اما المقريزي فيروي في كتابه (المواعظ والاعتبار في

ذكر الخطط والاثار)، وهو اهم كتاب في تاريخ مصر، حيث يذكر لما سيطر صلاح الدين الايوبي على قصور الفاطميين بمصر، وجد في القصر الكبير اثني عشر ألفاً من الجواري.

ونقرأ في كتاب وعاظ السلاطين لعالم الاجتماع علي الوردي ما يلي (يُحكى ان نساء الحسين وبناته سُبين بعد مقتله وجيء بهن الى الشام سافرات، باعتبار انهن من سبايا امير المؤمنين يزيد بن معاوية.

فرآهن على تلك الحالة شيخ متدين من اهل الشام فدنى منهن يتوكأ على عصاه وهو فرح بالنصر الذي تم على يد المسلمين وعندما قرب من السبايا صاح هاتفا: الحمد لله الذي أهلككم وأمكن أمير المؤمنين منكم. ان ضمير هذا الشيخ المتدين كان مرتاحاً لرؤية نساء مسبيات جيء بهن على ظهور الابل من بلد بعيد، واعتبر ذلك نصراً من الله للمسلمين.

يقال ان الشيخ علم أخيراً بان السبايا هن من بنات رسول الله فبكى وتألم ... وهنا موضع العجب، فهو بكى عندما علم بان السبايا من بنات الرسول، ومعنى ذلك ان السبايا لو كنَّ من بنات غير الرسول لما بكى، فأهل بيت الرسول اصبحوا وحدهم في نظر هذا الشيخ يستحقون الرحمة، اما غيرهم فلا بأس ان يُسبوا وان يعذبوا وان تنتهك حرماتهم).

لكن العالم الكبير علي الوردي لم يعلم ان وجهة النظر هذه ليست وجهة نظر هذا الشيخ وحده، بل كل رجال الدين واغلب المسلمين، فهم يعتبرون ان الرحمة تستحقها نساءهم فقط، اما نساء الامم والاديان الاخرى عندما تُسبى وتُعذَّب وتُنتهك الحُرمات فتلك ليست مشكلة! ولا خلل في الاخلاق! وينام المسلم وضميره مرتاح لان هذا العمل حلال كما نص عليه القرآن وشرعه الدين الاسلامي!

عزيزي القارئ، هذه هي قصة العبيد والاماء، قصة الجواري ومُلك اليمين، قصة الزواج بلا عقد، ولا مهر، ولا شهود، ولا حقوق، فقد اكد كل المفسرين ان لا حق لمُلك اليمين مثل ما للحرائر اذا تزوجها المسلم!

هذا هو الاسلام الذي لا يفرق بين عربي واعجمي كما يدَّعي نبيه (لا فرق بين عربي او أعجمي الا بالتقوى)، ويقول قرآنه ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ الحجرات /13 .

لا أستطيع أن أصدق بأن الإله الذي يمنحني عقلا هو نفسه ذلك الإله الذي يمنعني من أن أستخدمه

غاليليو غاليلي

قتل الاباء والابناء في الاسلام

﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

ان اكثر الايات كُتبت في القرآن لسبب ما، اي ان لها قصة معينة، والتي سُميت من قبل المسلمين فيما بعد باسباب النزول، والآية 22 من سورة المجادلة والتي ذُكرت اعلاه، تتحدث عن بعض المسلمين الذين قاموا بقتل آبائهم، او ابنائهم، او اخوانهم، او اقربائهم، وذلك لانهم كانوا يعادون الله ورسوله كما يدَّعي القرآن.

يذكر البغوي في تفسيره لهذه الاية ما يلي (**"ولو كانوا آباءهم"** يعني: أبا عبيدة بن الجراح قتل أباه عبد الله بن الجراح يوم أحد **"أو أبناءهم"** يعني أبا بكر دعا ابنه يوم بدر إلى البراز وقال: يا رسول الله دعني أكن في الرحلة الأولى، فقال له رسول الله: متعنا بنفسك يا أبا بكر **"أو إخوانهم"** يعني: مصعب بن عمير قتل أخاه عبيد بن عمير يوم أحد **"أو عشيرتهم"** يعني عمر قتل خاله العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدر، وعلياً وحمزة وعبيدة قتلوا يوم بدر عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة).

وهنا نرى ان ابا عبيدة بن الجراح قتل أباه، ونسى ان القرآن امر بالاحسان للوالدين **﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾** الاسراء / 23 .

القرآن يأمر المسلم بان لايقل لهما أُفٍ، ولكن ابو عبيدة قطع رأس ابيه بدم بارد، لان اباه لم يكن مسلماً هذا الاب الذي رباه وكبره، الى ان اصبح رجلاً قادراً على حمل السيف، فجاز اباه في معركة أُحد، وقال له قولاً كريماً! كما امرته الآية القرآنية!

اما ابو بكر فدعا ابنه في معركة بدر للقتال رجل لرجل، الا ان النبي محمد منعه، فهنا ابو بكر يريد قتل ابنه ليس لذنب اقترفه، بل لكونه غير مسلم، فغير المسلم يجب ان يموت او يُقتل، لا يستحق العيش حتى لو كان قتله على يد ابيه.

ومصعب بن عمير قتل اخاه عبيد بن عمير في معركة أُحد، وعمر بن الخطاب قتل خاله العاص بن هشام بن المغيرة في معركة بدر، اما علي بن ابي طالب، وحمزة بن عبد المطلب، وعبيدة بن الحارث، فقد قتلوا في معركة بدر كل من عتبة، وشيبة، والوليد بن عتبة، وهم من نفس العشيرة.

فما اعظم هذه الاخلاق التي أُكتسبت من الاسلام ونبيه ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ القلم / 4 ، ولولا الاسلام لما قتل الابنُ اباه، ولا قتل الاخُ اخاه، ولا قتل الوالد ولده.

اما القرطبي فيذكر في تفسيره سبباً اخراً لنزول هذه الاية وكما يلي (قال السدي نزلت في عبد الله بن عبد الله بن أُبّي ، جلس إلى النبي، فشرب النبي ماءً ، فقال له : بالله يا رسول الله ما أبقيت من شرابك فضلة أسقيها أبي، لعل الله يطهّر بها قلبه؟ فأفضل له، فأتاه بها، فقال له عبد الله: ما هذا ؟ فقال: هي فضلة من شراب النبي جئتك بها تشربها، لعل الله يطهّر قلبك بها، فقال له أبوه: فهلا جئتني ببول أمك فإنه أطهر منها. فغضب وجاء إلى النبي، وقال: يا رسول الله ! أما أذنت لي في قتل أبي؟).

وهنا اراد عبد الله قتل اباه، لانه اساء لنبي الاسلام، وكان ابوه عبد الله بن أُبي بن سلول زعيم الخزرج، فالسبب الذي دفع الابن ليأخذ الاذن بقتل ابيه هو النبي محمد، بالاضافة الى الدين الاسلامي الذي يدعو لقتل كل من اساء لسيد المرسلين، فكيف يدَّعي القرآن انه جاء رحمة للعالمين كما جاء في الاية 107 من سورة الانبياء ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**﴾ وهو السبب الذي جعل الابن يقتل اباه، والاخ يقطع رأس اخيه، والاب يضرب عنق ابنه!

ويستمر القرطبي في تفسيره لهذه الاية، حيث يذكر مايلي (وقال ابن جريج: حدثت أن أبا قحافة - والد ابي بكر - سب النبي فصكه أبو بكر ابنه صكة فسقط منها على وجهه، ثم أتى النبي فذكر ذلك له، فقال: أو فعلته، لا تعد إليه فقال: والذي بعثك بالحق نبياً لو كان السيف مني قريباً لقتلته).

وهنا يحدثنا القرطبي ان ابا بكر يدفع ابيه دفعة قوية حتى اسقطته على وجهه، لانه اساء لنبي الاسلام، ويُقسِم بنبيه لو كان السيف قريباً منه لقتل اباه، هكذا يربي الاسلام المسلمين وهكذا يأمرهم بمعاملة آباءهم، وهذه هي اخلاق اقرب الصحابة للنبي محمد وخليفته من بعده.

لكني اتسائل هنا هل خليفة رسول الله لايعلم ان القران امر المسلمين في الاية 83 من سورة البقرة ،﴿**وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**﴾ وفي الاية 36 من سورة النساء ﴿**وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**﴾ وفي الاية 151 من سورة الانعام ﴿**وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**﴾ وفي الاية 23 من سورة الاسراء ﴿**وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**﴾ واعاد القرآن الامر اربع مرات لكن دون جدوى لم يفهم لا النبي ولا خليفة النبي.

هذه هي اخلاق محمد، وهذه اخلاق اصحابه، فلماذا العجب عزيزي القارئ، هذه هي تعاليم القرآن واوامره، فهو يامر بالقتل والذبح، حتى وان كان المقتول والدك، فلا يمكن ان يعم السلام في هذه الارض الى ان نوقف اوامر القتل القرآنية، لهذا قال وليام ايوارت غلادستون الذي تولى رئاسة الوزراء في بريطانيا اربع مرات (القرآن كتاب ملعون، مادام هناك هذا الكتاب فلن يعم السلام في العالم).

سيف الله المسلول

خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي، والمُلقب بسيف الله المسلول، قائد عسكري مسلم، اشتهر ببراعته في قيادة جيوش المسلمين في غزوات العراق والشام، والمعارك التي سُميت بحروب الردة، بالاضافة الى غزواته على القبائل العربية الاخرى، وهو احد اصحاب النبي محمد، ويدَّعي المسلمون انه كان صحابياً جليلاً، لنرى ماذا فعل سيف الله المسلول والصحابي الجليل.

قضية مالك بن نويرة :

ذُكرت هذه الحادثة ـ الجريمة ـ في الكثير من كُتب التاريخ، مثل كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي، وكتاب الردة للواقدي، وكتاب الطبقات الكبرى لابن سعد، وفي تاريخ اليعقوبي، القصة باختصار ان كل القبائل في شبه الجزيرة العربية تركوا الاسلام بعد موت النبي محمد، باستثناء اهل مكة ويثرب والطائف، فأمر خليفة النبي (ابو بكر) الهجوم على الذين تركوا الاسلام، فشنّ المسلمون حملات عسكرية، يقودهم احد عشر قائداً، على رأسهم خالد بن الوليد، لاجبار هذه القبائل على التراجع عن قرارها والرجوع الى الاسلام من جديد والا سيكون مصيرهم القتل.

وقد نسيَّ المسلمون، وقائدهم خالد بن الوليد، وخليفة نبيهم ابو بكر بن ابي قُحافة ان القرآن ينص على ﴿**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ**﴾ البقرة / 256، ويقول القرآن ايضاً ﴿**أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ**﴾ يونس/ 99، وبدأ المسلمون بقتل الناس، وسبي النساء، والاستيلاء على اموالهم، و سُميت الحملات العسكرية هذه بحروب الردة، والتي استمرت سنتين تقريباً.

في احدى هذه المعارك أرسل خالد بن الموليد الى احدى القبائل العربية (بني تميم)، وكان مالك بن نويرة زعيم هذه القبيلة، فاخذوه اسيراً ومعه زوجته الى خالد بن الوليد، فقال مالك بن نويرة نحن مسلمون ، فلماذا تقتلنا ؟ فاجاب لانك منعت الزكاة ، فقتله وتزوج زوجته التي كانت جميلة جداً كما يذكر ذلك المؤرخون.

فاعترض على هذا العمل الاجرامي بعض المسلمين ومن ضمنهم قادة في الجيش، وقالوا ان خالداً قتل رجلاً مسلماً، وتزوج زوجته في نفس اليوم، كما ذكر ذلك عباس محمود العقاد في كتابه عبقرية خالد (ونزل على زوجته فى الليلة التى قتل فيها زوجها، والتي روي أنها كانت من أجمل نساء العرب)!

وكما يروي ذلك اليعقوبي في تاريخه (وجَّه سيدنا أبي بكر رضى الله عنه إلى قتال مانعى الزكاة، حيث: كتب إلى خالد بن الوليد أن ينكفئ إلى مالك بن نويرة اليربوعي، فسار إليهم... فأتاه مالك بن نويرة يناظره، واتبعته امرأته، فلما رآها خالد أعجبته فقال: والله لا نلت ما في مثابتك حتى أقتلك، فنظر مالكاً، فضرب عنقه، وتزوج امرأته، فلحق أبو قتادة بأبي بكر، فأخبره الخبر، وحلف ألا يسير تحت لواء خالد لأنه قتل مالكاً مسلماً. فقال عمر بن الخطاب لأبي بكر: يا خليفة رسول الله! إن خالداً قتل رجلاً مسلماً، وتزوج امرأته من يومها. فكتب أبو بكر إلى خالد، فأشخصه، فقال: يا خليفة رسول الله إني تأولت، وأصبت، وأخطأت).

وذكر هذه الحادثة الواقدي ايضاً في كتابه الردة (فأخذوه أسيراً، وأخذوا امرأته معه، وكانت بها مسيحة من جمال، وأخذوا كل ما كان من بني عمه، فأتوا بهم إلى خالد بن الوليد حتى أوقفوه بين يديه. قال: فأمر خالد بضرب أعناق بني عمه بدياً، فقال القوم: إنا مسلمون فعلام تضرب أعناقنا ؟ قال خالد: والله لأقتلنكم، فقال له شيخ منهم: أليس قد نهاكم أبو بكر أن تقتلوا من صلى إلى القبلة، فقال خالد: بلى قد أمرنا بذلك، ولكنكم لم تصلوا ساعة قط. قال: فوثب أبو قتادة إلى خالد بن الوليد، وقال: إني أشهد أنه لا سبيل لك عليهم، قال خالد: وكيف ذلك، قال: لأني كنت في السرية التي قد وافتهم، فلما نظروا إلينا قالوا: من أنتم، قلنا: نحن المسلمين، فقالوا: ونحن المسلمين، ثم أذّنا وصلينا وصلوا معنا. فقال خالد: صدقت يا قتادة، إن كانوا قد صلوا معكم فقد منعوا الزكاة التي تجب عليهم، ولا بد من قتله، قال: فلم يلتفت خالد بن الوليد إلى مقالة الشيخ، فقدمهم وضرب أعناقهم عن آخرهم. قال: وكان أبو قتادة قد عاهد الله أن لا يشهد مع خالد مشهداً أبداً بعد ذلك اليوم. قال: ثم قدم خالد مالك بن

نويرة ليضرب عنقه، فقال مالك: أتقتلني وأنا مسلم أصلي إلي القبلة، فقال له خالد: لو كنت مسلماً لما منعت الزكاة ولا أمرت قومك بمنعها ... فالتفت مالك بن نويرة إلى امرأته فنظر إليها ثم قال: يا خالد، بهذا تقتلني. فقال خالد: بل لله أقتلك برجوعك عن دين الإسلام، وأمرك لقومك بحبس ما يجب عليهم من زكاة أموالهم، قال: ثم قدمه خالد فضرب عنقه صبراً. فيقال إن خالد بن الوليد تزوج بامرأة مالك، ودخل بها، وعلى ذلك أجمع أهل العلم).

وتذكر بعض المصادر الاسلامية، بعد أن قطع خالد بن الوليد رأس مالك بن نويرة، وضع الرأس مع حجرين ووضع فوقهم قدراً للطبخ، حيث يذكر ابن كثير في كتابه البداية والنهاية (فضرب عنقه، وأمر برأسه فجعل مع حجرين، وطبخ على الثلاثة قدراً، فأكل منها خالد تلك الليلة ليرهب بذلك الأعراب من المرتدة وغيرهم. ويقال: إن شَعر مالك جعلت النار تعمل فيه إلى أن نضج لحم القدر، ولم يفرغ الشعر لكثرته).

اعترض عمر بن الخطاب على مافعله خالد بن الوليد، وغضب غضباً شديداً، حيث يذكر ابن كثير في كتابه البداية والنهاية (فلما دخل المسجد ـ يعني خالد بن الوليد ـ قام إليه عمر بن الخطاب فإنتزع الأسهم من عمامة خالد فحطمها وقال: أرياء قتلت أمرأً مسلماً، ثم نزوت على إمرأته، والله لأرجمنك بالجنادل وخالد لا يكلمه).

وللعلم عزيزي القارئ ان اعتراض عمر بن الخطاب على خالد ليس من اجل الاسلام او من اجل المسلم الذي قُتل او المرأة التي أُغتصبت، بل بسبب خصومة كانت بينه وبين خالد بن الوليد، فقد تم عزل خالد من قيادة الجيش فيما بعد عندما نُصب عمر بن الخطاب خليفة للمسلمين.

هذا هو سيف الله المسلول، يقتل مسلما ثم يتزوج زوجته بلا عدة، كما قال عمر (ثم نزوت على إمرأته).

قضية بني جُذيمة :

هذه الواقعة حدثة في حياة النبي محمد، حيث ارسل محمد مجموعة من المسلمين وعلى رأسهم خالد بن الوليد الى بني جُذيمة، يدعوهم الى الاسلام، وكان بنو جُذيمة قد قتلوا الفاكة بن المغيرة (عم خالد بن الوليد)، وقتلوا ايضاً والد عبد الرحمن بن عوف، وذلك قبل الاسلام، فعندما وصل اليهم خالد والمسلمون، اخبر بني جُذيمة خالداً بانهم مسلمون، وقد

بنوا الجوامع، وصلّوا، يُذكر في بعض الكتب الاسلامية ان بني جُذيمة قالوا لقد صبأنا .. صبأنا، اي كفرنا بالاصنام، وان خالداً لم يفهم هذه الكلمة، فقتلهم جميعاً !!

والمطلوب مني ومن الاخرين ان نصدق بان خالداً لم يفهم هذه الكلمة وقتل قبيلة بني جذيمة عن بكرة ابيها، ولا يوجد احد من جيش المسلمين يفهم هذه الكلمة؟ ولماذا لم يستفسر خالد بن الوليد عن معنى هذه الكلمة؟ قبل ان يقطع رؤوسهم، هذا الكلام كلامٌ ساذج، لايمكن ان يدخل العقل، علماً ان بعض المسلمين اعترضوا على قتل بني جُذيمة، ورفضوا ما فعل خالد بن الوليد، والكُتب الاسلامية الاخرى تقول ان خالداً قام باسر بني جذيمة ثم امر بقتلهم بدم بارد.

يذكر البخاري في صحيحه (قالوا صبأنا.. صبأنا، فجعل خالد يقتل منهم ويأسر ودفع إلى كل رجل بأسير من بني جُذيمة حتي جاء يوم فطلب من جنوده أن يقتل كل واحد منهم أسيره ... قال الزهري عن سالم عن أبيه : فقلت والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره حتي قدمنا على النبي فذكرناه له فرفع النبي يده فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد) .

ويروي الواقدي في كتابه المغازي (لما قدم خالد بن الوليد على النبي وعاب عبد الرحمن بن عوف على خالد ما صنع، قال ياخالد أخذت بأمر الجاهلية، قتلتهم بعمك الفاكه قاتلك الله... وأعانه عمر بن الخطاب على خالد، فقال خالد أخذتهم بقتل أبيك، فقال عبد الرحمن كذبت والله لقد قتلت قاتل أبي بيدي وأشهدت على قتله عثمان بن عفان اللهم نعم، ثم قال عبد الرحمن ويحك ياخالد ولو لم أقتل قاتل أبي كنت تقتل قوماً مسلمين بأبي في الجاهلية، قال خالد ومن أخبرك أنهم أسلموا ؟ فقال أهل السرية كلهم يخبروننا أنك وجدتهم قد بنوا المساجد وأقروا بالإسلام ثم حملتهم على السيف، قال جاءني "رسول" رسول الله أن أغير عليهم فأغرت بأمر النبي فقال عبد الرحمن كذبت على رسول الله).

عجيبٌ هذا الدين، حيث ان القتل فيه امراً هيناً، وقطع الرووس امراً الهيأ، وبقر البطون امراً سماوياً، فاين دين الرحمة ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**﴾ الانبياء / 107 ، واين دين العدل ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ**﴾ النحل / 90، أهذا هو حكم القرآن ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ**﴾ النساء / 105، أهذا الحق الذي جاء من الله ﴿**الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ**﴾ البقرة / 147 .

لقد قتل خالد بن الوليد زعيم بني تميم مالك بن نويرة وتزوج زوجته، فماذا فعل خليفة المسلمين ابو بكر لخالد؟ لاشئ !! لقذ قتل خالد بن الوليد رجال قبيلة بني جُذيمة، وسبى نساءهم، فماذا فعل النبي محمد لخالد؟ لاشئ !! ﴿**صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**﴾ البقرة / 171 !!

أهذا هو حكم الله؟ اين حدود الله التي ذُكرت في القرآن؟ حيث تنص الاية 178 من سورة البقرة على ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى**﴾ وكذلك الاية 179 من نفس السورة ﴿**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ . لكن عزيزي القارئ القصاص ينفذ على الفقراء فقط اما قادة الجيوش واقرباء محمد فلا ينفذ عليهم قانون العقوبات الاسلامي!

اعبد حجراً لو شئت ، لكن لا ترميني به

بوذا

أحاديث شريفة للقتل

يطلق المسلمون تسمية احاديث شريفة على اقوال البي محمد، والحديث الشريف كما يُعرّف اصطلاحاً، هو كل ما أضيف إلى النبي محمد من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلْقية أو خُلُقية، ويدّعي المسلمون ان هذه الاحاديث تدّعو الى مكارم الاخلاق، والبِر، والمحبة، والتسامح، وحُسن المعاملة.

وقد وصف القرآن النبي محمد بحسن الخلق ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ القلم / 4، فأدعوك عزيزي القارئ الى تصفح كُتب الحديث، وسترى العجب العجاب كله موجود بهذه الكُتب، وسأذكر هنا بعض الاحاديث الخاصة بموضوع واحد محدد، والخاص بالرعب والقتل والذبح، وسنرى ماذا قال محمد باحاديثه المسماة بالشريفة.

الحديث الاول :

(عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة قال سُئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الذراري من المشركين يبيتون فيصيبون من نسائهم وذراريهم فقال هم منهم).

وقد ذُكر هذا الحديث في صحيح مسلم وتم شرحه من قبل يحيى بن شرف ابو زكريا والملقب بالنووي، وهو احد أئمة المسلمين الكبار، فيقول (سُئل عن حُكم صبيان المشركين الذين يبيتون فيصاب من نسائهم وصبيانهم بالقتل، فقال: هم من آبائهم، أي لا بأس بذلك; لأن أحكام آبائهم جارية عليهم في الميراث وفي النكاح وفي القصاص والديات وغير ذلك، والمراد إذا لم يتعمدوا من غير ضرورة ... ومعنى (البيات، ويبيتون) أن يغار عليهم بالليل بحيث لا يعرف الرجل من المرأة والصبي، وأما (الذراري) والمراد بالذراري هنا

النساء والصبيان ... وفي هذا الحديث دليل لجواز البيات، وجواز الإغارة على من بلغتهم الدعوة من غير إعلامهم بذلك ... وفيه أن أولاد الكفار حكمهم في الدنيا حكم آبائهم).

وهذا الحديث يعطي الرخصة للمسلمين بقتل الاطفال والنساء اثناء الغزوات الليلية، حيث لا يستطيع المسلمون ان يميزوا بين الصغير والكبير، وبين المرأة والرجل، فقال لهم نبيهم ان الاطفال والنساء منهم، لان ابناء الكفار يعاملون معاملة ابائهم!

فهذا نبي الرحمة يامر بقتل الاطفال والنساء، وذلك لان الغزوة حدثت في الليل، ولا يمكن الرؤية والتمييز، ولا ادري لماذا لم يُغيّر وقت شن الهجوم على هذه القرية او القبيلة؟ حتى يتخلصوا من قتل الابرياء، ولا اعرف لماذا يتم الهجوم على هذه القبيلة من الاساس؟

سيقول المسلمون وبلا تردد انهم كفار! اي غير مسلمين، فقتلهم حلال! وبعد ذلك يقولون ان الدين الاسلامي لم ينتشر بالسيف، ولا بالغزو، ولا بقطع الرؤوس، فقد انتشر بالموعظة والدعوة الحسنة ﴿**ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ النحل / 125 ، ثم يغزون القبائل غير المسلمة لادخالها الاسلام بحد السيف، او يُقتَلوا هم ونسائهم واطفالهم، اي اما الاسلام او القتل، وبعدها يدَّعي المسلمون انهم يتكلمون بالمنطق، فما اجمل هكذا منطق!

الحديث الثاني :

(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ : مَا أَكْثَرَ مَا رَأَيْتَ قُرَيْشًا أَصَابَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، فِيمَا كَانَتْ تُظْهِرُ مِنْ عَدَاوَتِهِ ؟ قَالَ : حَضَرْتُهُمْ وَقَدِ اجْتَمَعَ أَشْرَافُهُمْ يَوْمًا فِي الْحِجْرِ، فَذَكَرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا : مَا رَأَيْنَا مِثْلَ مَا صَبَرْنَا عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ قَطُّ ، سَفَّهَ أَحْلَامَنَا ، وَشَتَمَ آبَاءَنَا ، وَعَابَ دِينَنَا ، وَفَرَّقَ جَمَاعَتَنَا ، وَسَبَّ آلِهَتَنَا لَقَدْ صَبَرْنَا مِنْهُ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ ، أَوْ كَمَا قَالُوا . قَالَ : فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَقْبَلَ يَمْشِي ، حَتَّى اسْتَلَمَ الرُّكْنَ ، ثُمَّ مَرَّ بِهِمْ طَائِفًا بِالْبَيْتِ ، فَلَمَّا أَنْ مَرَّ بِهِمْ غَمَزُوهُ بِبَعْضِ مَا يَقُولُ ، قَالَ : فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ ، ثُمَّ مَضَى ، فَلَمَّا مَرَّ بِهِمُ الثَّانِيَةَ ، غَمَزُوهُ بِمِثْلِهَا ، فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ ، ثُمَّ مَضَى ، ثُمَّ مَرَّ بِهِمُ الثَّالِثَةَ ، فَغَمَزُوهُ بِمِثْلِهَا ، فَقَالَ : تَسْمَعُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ) .

ذكر هذا الحديث احمد بن حنبل في مسنده، وفي كُتب اسلامية اخرى، وهنا يقرُّ محمد ان مهمته الاساسية هي الذبح، ويخالف بذلك القرآن **﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾** الانبياء / 107.

فيبدأ رجال الدين كالعادة بلي اعناق الكلمات والمعاني لأنقاذ نبيهم، فدفاعهم وحججهم البائسة هذه المرة جاءت كالتالي وعلى لسان احد رجال الدين (أنَّ هذا الحديث ليس على عمومه قطعاً لأنَّ النبي، ذكره بصيغة يا معشر قريش، ولو كان عاماً للناس أجمعين لما أعجز النبي أن يعبر عن ذلك بأوضح بيان).

ان كان الحديث موجه لقريش فهل غيَّر النبي محمد طريقة تعامله مع القبائل الاخر؟ بالطبع لا، واستمر بقتل وذبح الاخرين! ولو افترضنا جدلاً ان هذا الكلام صحيح، وان ما جاء به النبي محمد (الذبح)، هو فقط لقريش، وليس عاماً للناس، السؤال هنا: لماذا جاء بالذبح لقريش؟ هل ارسل الله محمدا لذبح قريش؟ ام لدعوتهم الى الاسلام؟ ومَن قريش هذه؟ انها قبيلة اجداده، واباءه، واعمامه، أجاء لقتل وذبح اهله؟ **﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾** الصافات / 154 .

الحديث الثالث :

هذا الحديث ذُكر في صحيح البخاري (**أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي : نُصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجُعلَت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل ، وأحلت لي الغنائم ، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة ، وأُعطيت الشفاعة).**

وذُكر ايضاً في صحيح مسلم كما يلي (**أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي: كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة وبُعثت إلى كل أحمر وأسود، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وجعلت لي الأرض طيبة طهوراً ومسجداً، فأيما رجل أدركته الصلاة صلى حيث كان، ونصرت بالرعب بين يدي مسافة شهر، وأُعطيت الشفاعة).**

يقول ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري (نُصرت بالرعب مسيرة شهر: أي أن العدو يُلقى في قلوبهم الرعب من مسافة شهر ... مفهومه أنه لم يوجد لغيره النصر بالرعب في هذه المدة، ولا في أكثر منها، أما ما دونها فلا).

ويقول عبد الرحيم بن زين العراقي في كتابه طرح التثريب في شرح التقريب (وأما النصر بالرعب فهو أن الله تعالى كان يقذف الرعب في قلوب أعدائه لتخذيلهم، وورد في بعض طرقه أنه كان يسير الرعب بين يديه شهراً، معناه أنه كان إذا توجه إلى وجه من الأرض ألقى الله الرعب على من أمامه إلى مسيرة شهر).

وهذه هي احدى ميزات النبي محمد (نُصرت بالرعب مسيرة شهر)، اي ان القبائل في شبه الجزيرة العربية تخاف منه وتخشاه، على بعد مسيرة شهر!

السؤال هنا: لماذا الناس تخشاه ؟ اذا كان نبي الرحمة! لماذا القبائل مليئة بالرعب من هذا الرجل؟ اذا كان على خلق عظيم ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ القلم / 4 ، ولماذا الله اعطاه هذه الميزة؟ وهي ارعاب الناس! اذا كان يدعو الى المحبة والتسامح ﴿**وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي**﴾ طه / 39، اذا كان يدعو الى الخير ويامر بالمعروف ﴿**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ آل عمران / 104، اذا كان يدعو الى الجنة والمغفرة ﴿**وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ**﴾ البقرة / 221 ، واذا كان الاسلام هو دار السلام ﴿**لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ الانعام / 127، فلماذا يدب الرعب بمن سمع بالاسلام ونبيه؟

الحديث الرابع :

(عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله قال: أُمرت أن أقاتل الناس، حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله تعالى).

ورُوي هذا الحديث في صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وهذا الحديث يبيّن ان سبب قتال الناس هو لانهم لم يقولوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله، حيث نقرأ في صحيح مسلم (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي دعا علياً يوم خيبر، فأعطاه الراية وقال: امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك فسار علي شيئاً، ثم وقف، فصرخ : يا رسول الله، على ماذا أقاتل الناس؟ فقال: قاتلهم على أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فإذا فعلوا ذلك، فقد عصموا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله عز وجل).

اي كل من لم يشهد الشهادتين، فمن لم يشهد ان الله هو الاله الوحيد في هذا الكون، وان الله ارسل نبياً اسمه محمد الى الناس كافة، فمن لم يشهد ويقر بذلك، مصيره القتل، وعلاجه السيف! وبعد كل هذا يناقض رجال الدين انفسهم، ويصرخون بكل ما لديهم من قوة ويدَّعون ان الاسلام لم ينتشر بحد السيف! آه ايها العقل المتحجر! ما هذا الانغلاق؟ ما هذا الجمود؟

الحديث الخامس :

(عن عبد الله بن عمر- رضي الله عنهما – قال : قال رسول الله: بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ بالسَّيْفِ، حتى يُعبدَ اللهُ وحدَه لا شريك له، وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلّ رُمْحِي، وَجُعِلَ الذِّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ).

وروى هذا الحديث كل من احمد بن حنبل وابن عساكر والخطيب في كتابه الفقيه والمتفقه، وقد ذكر المناوي في شرح هذا الحديث وهو من كبار علماء الدين (أنه يعنى أن الرمح سبب في تحصيل رزقه لما يحصل به من القتال في الجهاد الذي يغنم فيه الغنائم، وذكر أن هذا يعني معظم رزقه، وإلا فقد كان يأكل من جهات أخرى غير الرمح كالهدية والهبة وغيرهما).

اي ان النبي محمد كان يأكل ويشرب ويلبس هو وزوجاته باستخدام الاموال والغنائم التي يحصل عليها عن طريق غزو قبائل الجزيرة العربية! لقد صدق جبريل حينما قال ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ القلم / 4.

الحديث السادس :

ذكر هذا الحديث ابن القيم الجوزية في كتابه زاد المعاد وابن تيمية في كتابه منهاج السُنة وكذلك ابن كثير في تفسيره للاية 123 من سورة التوبة وكما يلي (وفي الحديث: أن رسول الله قال: **"أنا الضحوك القتَّال"** ، يعني : أنه ضحوك في وجه وليه، قتال لهامة عدوه).

وقال ابن القيم الجوزية في كتابه زاد المعاد ما يلي: (وأما الضحوك القتَّال فاسمان مزدوجان لا يفرد أحدهما عن الآخر، فإنه ضحوك في وجوه المؤمنين غير عابس ولا مقطب... قتَّال لأعداء الله لا تأخذه فيهم لومة لائم).

وقال الذهبي في كتابه سيّر أعلام النبلاء مايلي: (ومن أسمائه ـ يقصد النبي محمد ـ : الضحوك، والقتَّال). لقد صدقت ياشيخنا الذهبي، ان اسم القتَّال هو اسم على مُسمى، لانه ينطبق على محمد، وان محمداً يتصف بالصفة والخصلة التي يُعبر عنها هذا الاسم.

الحديث السابع :

(عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي وَهُوَ بِحَضْرَةِ الْعَدُوِّ يَقُولُا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ فَقَامَ رَجُلٌ رَثُّ الْهَيْئَةِ فَقَالَ يَا أَبَا مُوسَى آنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ هَذَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلَامَ ثُمَّ كَسَرَ جَفْنَ سَيْفِهِ فَأَلْقَاهُ ثُمَّ مَشَى بِسَيْفِهِ إِلَى الْعَدُوِّ فَضَرَبَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ) .

ذكر هذا الحديث الحاكم النيسابوري في كتابه المستدرك على الصحيحين والترمذي في سننه واحمد بن حنبل في مسنده، اما البخاري في صحيحه فقد ذكره كالتالي (أن رسول الله قال واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف).

ويذكر ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري في شرح صحيح البخاري شارحاً هذا الحديث (فإنه أفاد الحض على الجهاد والإخبار بالثواب عليه والحض على مقاربة العدو واستعمال السيوف والاجتماع حين الزحف حتى تصير السيوف تظل المتقاتلين، وقال ابن الجوزي، المراد أن الجنة تحصل بالجهاد. والظلال جمع ظل وإذا تدانى الخصمان صار كل منهما تحت ظل سيف صاحبه لحرصه على رفعه عليه ولا يكون ذلك إلا عند التحام القتال).

وهذا تحريض واضح على الجهاد، والجهاد عزيزي القارئ هو غزو القبائل والامم الاخرى، وحسب هذا الحديث غزا المسلمون سابقا العراق والشام وبلاد فارس ومصر وشمال افريقيا وجنوب وشرق وغرب اوربا، حتى وصلوا الى اسبانيا وفرنسا واحتلوا كل هذه الاراضي، وبعد كل هذا يقول المسلم ان الاسلام لم ينتشر بحد السيف! وينبغي على القارئ ان يصدق ان المسلمين دخلوا هذه البلدان بالكلمة الطيبة! فتحول سكانها الى الاسلام! ووافقوا على ان يصبح المسلمون ملوكاً وامراء عليهم! وان يحتلوا اراضيهم وان

يعطوا نسائهم كسبايا للمسلمين ليجامعوهن بدون زواج! واطفالهم كعبيد ليخدموا في قصور الخليفة والولاة! وكل هذا حدث دون ان يستخدم المسلمون السيف!

يذكر ابن الاثير في كتابه الكامل في التاريخ (بلغت غنائم موسى بن نُصير، فاتح المغرب سنة 91 هجرية ، ثلاثمائة ألف رأس سبي ، بعث خمسها إلى الخليفة الوليد بن عبد الملك، أي ستين ألفاً ... إن موسى هذا عندما جاء إلى دمشق استقدم معه ثلاثين ألف عذراء من الأُسر النبيلة).

ويذكر القاضي الرشيد بن الزبير في كتابه الذخائر والتحف (كان من جملة ما قدَّم به عبيدة بن عبد الرحمن القيسي، والي أفريقيا وسائر المغرب، إلى هشام بن عبد الملك من هداياه في سنة أربع عشر ومائة للهجرة عشرون ألف عبد وأمَةَ).

هكذا كان يُعامل السكان الاصليين للمدينة التي تُحتل من قبل المسلمين، هكذا كانت تُغتصب نسائهم ويُستعبد اطفالهم! فمن يصدق ما يقوله المسلمون ان الاسلام لم ينتشر بحد السيف فهو اما جاهل في التاريخ او لا يُحسِن المنطق.

عندما ثار عبد الله بن محمد وهو العبد الزنجي على الخلافة الاسلامية عام 255 هجرية، والتي سُميت ثورته في التاريخ بثورة الزنج، كان يطالب هو واصحابه العبيد بالحرية، فقد انتصر في بداية الامر واحتل بعض مدن الدولة الاسلامية وخاصة البصرة.

يروي الكاتب المصري سيد القمني هذه الاحداث في احدى مقالته المعنونة (صاحب الزنج ودين الحرية) فيذكر ما يلي (اقتحم عبد الله بن محمد مدينة البصرة، وخربها وقتل أهلها واستصفى ما عندهم من أموال، وأخذ الأسرى من أحرار العرب كما كان العرب يفعلون بغيرهم، وأخذ النساء الحرائر فوزعهن على اصحابه سبايا).

ويستمر سيد القمني قائلا (كان تطبيق شريعة العرب على العرب مأتماً عربياً عظيماً، آلم العرب واوجع اكبادهم في كل بقاع الامبراطورية التي اهتزت لاغتصاب النساء العربيات الماجدات من قبل العبيد السود وبَيعهنَّ في الاسواق. آلمتهم شريعتهم عندما طُبقت عليهم، فقاموا من كل أرجاء الامبراطورية يرسلون للخليفة بالدعم المادي والعسكري للقضاء على ثورة الزنج، وكان هذا تحديداً هو السبب الحقيقي في كسر ثورة الزنج. وكان للمشايخ والفقهاء أيضاً دورهم الكبير في كسر تلك الثورة فكفَّروا صاحب الزنج ـ عبد الله بن محمد ـ

ومن معه رغم أنه كان يطبق شريعة الاسلام تماماً ولو راجعنا أفعاله لوجدناه رجلاً مسلماً مئة بالمئة، فقد جلدهم بالشرع كما كانوا يجلدون الناس، وطبق شريعة العين بالعين والسن بالسن، وركب هو ورجاله نساء السادة العرب المهزومين، وأسروا أطفالهم ونهبوا أموالهم, فأين الكفر فيما فعل صاحب الزنج؟ ان الكفر الواضح أنه لم يفهم أن تلك قوانين مقدسة يطبقها العرب على غير العرب فقط، هي قوانين تستثني واضعي القانون من القانون).

نعم عزيزي القارئ، انها قوانين يطبقها العرب على غير العرب، هذه القوانين وضعها اله الاسلام للعرب والمسلمين واستثنى منها الامم والاديان الاخرى، هكذا يميّز اله القرآن بين الناس، وهكذا يحكم بينهم، فاين العدل؟ والاية 90 من سورة النحل تنص على ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ**﴾، بل هذا اعتداء سافر على الناس والاية 87 من سورة المائدة تقول ﴿**وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**﴾.

اغتصاب طفلة

لقد اخترتُ لهذا الموضوع عنواناً يدل على حقيقة الحدث، ويصف لنا بشاعة المنظر، وكيف لهؤلاء الذين تامروا على طفلة عمرها ست سنين، حيث زوَّجوها رجلاً تجاوز الخمسين من عمره، ومارس معها الجنس وهي في التاسعة من عمرها، وبالتاكيد هي لم تعلم ماذا يحدث لها، وماذا يُفعل بها، وبالتاكيد ايضاً لم تكن موافقة على ما يجري، لانها غير مستوعبة العملية برُمَّتِها، وهذا هو الاغتصاب بعينه.

يذكر البخاري في صحيحه (تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وهي بنت ست سنين وبنى بها وهي بنت تسع ومكثت عنده تسعاً).

ويذكر ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري الحادثة بالتفصيل وكما يلي (عن عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني النبي وأنا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن خزرج فوعكت فتمرق شعري فوفى جميمة فأتتني أمي أم رومان وإني لفي أرجوحة ومعي صواحب لي فصرخت بي فأتيتها لا أدري ما تريد بي فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار وإني لأنهج حتى سكن بعض نفسي ثم أخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ثم أدخلتني الدار فإذا نسوة من الأنصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلمتني إليهنَّ فأصلحنَّ من شأني فلم يرعني إلا رسول الله ضحى فأسلمتني إليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين ... وروى أحمد من وجه آخر هذه القصة مطولة " قالت عائشة : قدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث، فجاء رسول الله فدخل بيتنا، فجاءت بي أمي وأنا في أرجوحة ولي جميمة، ففرَّقتها، ومسحت وجهي بشيء من ماء، ثم أقبلت بي تقودني حتى وقفت بي عند الباب حتى سكن نفسي ... فإذا رسول الله جالس على سريره وعنده رجال ونساء من الأنصار فأجلستني في حجره، ثم قالت: هؤلاء أهلك يا

رسول الله، بارك الله فيهم. فوثب الرجال والنساء، وبنى بي رسول الله في بيتنا وأنا يومئذ بنت تسع سنين)

طفلة تلعب فتُسحب من ارجوحتها، ويُغسل وجهها وتُقدَّم الى سيد المرسلين ليفض بكارتها، اية قسوة هذه ؟ واي سلوك بشع هذا ؟ الذي قام به رجلٌ وصفه الله بانه على خلق عظيم ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ القلم / 4.

أهذه هي الاخلاق ايها المسلم؟ لو انك في الثلاثين من عمرك ولم نقل انك تجاوزت الخمسين، هل تقبل ان تعاشر طفلة جنسياً وهي في التاسعة من عمرها ؟ وتُطبّق ما قام به نبيك كما قال القرآن ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ الاحزاب / 21 .

والسؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا تزوج النبي محمد عائشة وهي طفلة، ويأتي الجواب على لسان شفيع الامة ونبي الاسلام، حيث يقول انه رأى ذلك في المنام، فقد جاءه جبريل واخبره ان زوجته هي عائشة، وبما ان رؤيا الانبياء جزء من الوحي فلابد ان تنفذ هذه الرؤيا.

يذكر البخاري في صحيحه هذه القصة وكما يلي (عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال لي رسول الله: "رأيتك في المنام يجيء بك المَلك في سرقة من حرير، فقال لي: هذه امرأتك، فكشفتُ عن وجهك الثوب، فإذا أنت هي، فقلت: إن يك هذا من عند الله يمضه").

فهذا هو الوحي يأتي الى النبي محمد حاملاً بيده طفلة وعليها قطعة من حرير، ويخبره انها زوجته بأمر من الله، وقد تزوج النبي محمد زينب بنت جحش فيما بعد بأمر من الله ايضاً، وكانت تفتخر بذلك على كل زوجات النبي محمد حيث يذكر البخاري في صحيحه على لسان زينب (زوجكنَّ أهاليكنَّ، وزوجني الله من فوق سبع سماواته).

ولا اعلم ما السبب الذي يجعل الله يُزوّج محمداً ويرسل له الزوجات من السماوات السبع واحدة تلو الاخرى؟ وقد تجاوز عدد زوجاته وسراريه ومن خطبهنَّ الثلاثين، ولا تعلم هذه المسكينة (زينب) ان عائشة قد سبقتها وزوّجها الله من فوق سبع سماوات، هذه عائشة التي يقول عنها المسلمون انها أفقه نساء الامة على الاطلاق، هذه هي التي يذكر البخاري ومسلم فضلها على باقي النساء (عَنْ أَنَسِ بن مالكٍ قال : سَمِعْتُ رَسولَ اللَّهِ يَقولُ : فَضْلُ عائِشَةَ على النِّساءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ على الطَّعام).

بالمناسبة لقد بحثت كثيراً عن فضل الثريد على باقي الطعام، لكن دون جدوى لم اصل الى نتيجة، هذه هي عائشة فقد نزل جبريل اثناء ما كانت هي ومحمد تحت اللحاف، حيث يخبرنا البخاري في صحيحه (يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل عليَّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكنَّ غيرها).

هذه هي عائشة يازينب بنت جحش، فلا تتفاخري عليها، فهي الوحيدة التي تزوجت النبي محمد وهي طفلة في السادسة من العمر، وهي الوحيدة من زوجات النبي التي كانت باكراً عند زواجها!

والشرع الاسلامي لم يُحرّم زواج الفتاة الصغيرة التي لم تصل الى عمر الحيض بعد، فالاية الرابعة من سورة الطلاق تنص على مايلي ﴿**وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا**﴾.

يذكر الطبري في تفسيره لهذه الاية ما يلي (عن عمرو بن سالم، قال: قال أبيّ بن كعب: يا رسول الله إن عددًا من عُدَّد النساء لم تُذكر في الكتاب الصغار والكبار، وأولات الأحمال، فأنزل الله **وَاللائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولاتُ الأحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ**).

اي ان القرآن لم يكن يحتوي على هذه الاية وهذا التشريع، الى ان جاء أبيّ بن كعب وقام بتذكير النبي محمد بذلك، ومن المحتمل حتى الله نفسه لم يلتفت لهذه النقطة المهمة، بعدها كُتبت هذه الاية في القرآن.

ويستمر الطبري في تفسيره قائلاً ما يلي (**وَاللائِي لَمْ يَحِضْنَ** يقول: وكذلك عدد اللائي لم يحضن من الجواري لصغر إذا طلقهنّ أزواجهنّ بعد الدخول... **وَاللائِي لَمْ يَحِضْنَ**: لم يبلغن المحيض، وقد مُسِسْن، عدتهنّ ثلاثة).

اما القرطبي فيذكر في تفسيره ما يلي (**واللائي لم يحضن** يعني الصغيرة فعدتهن ثلاثة أشهر) ونقرأ في تفسير البغوي ما يلي (**واللائي لم يحضن** يعني الصغار اللائي لم يحضن فعدتهن أيضاً ثلاثة أشهر) ويؤكد على ذلك ايضاً تفسير الجلالين حيث يذكر (**وَاَللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ** لِصِغَرِهِنَّ فَعِدَّتهنَّ ثَلَاثَة أَشْهُر).

ومن كل هذه التفاسير نرى ان الدين الاسلامي لم يُحرّم الزواج من الفتيات الصغيرات، فالمسلم له الحق ان يتزوج من فتاة عمرها عشر سنوات او اقل، حتى وان كان الرجل في السبعين من عمره او اكثر!!

هذا هو الشرع الاسلامي، وهذه هي كرامة المرأة في الاسلام - او بالاحرى كرامة الطفلة - والسؤال المهم هو: ما الهدف من زواج الرجل من طفلة؟ هل هو الانجاب، بالتاكيد لا، لان الطفلة لايمكن لها الانجاب!!

هذا ما فعله محمد بهذه الطفلة ذات الستة اعوام، هذا هو مؤسس الدين الاسلامي وهذا هو الاسوة الحسنة!

ودعني اوجه سؤالي مرة اخرى الى المسلم الذي يقرأ هذه المأساة التي سطرها التاريخ الاسلامي بيد قائد ونبي الامة، هل تسمح لك اخلاقك وانسانيتك ان تتزوج من طفلة بهذا العمر وقد تجاوز عمرك الخمسين؟ ولا يمكن لك او لرجال الدين ان تقولوا ان محمداً لا يمثل الاسلام!

لا تصدق شيئا مهما كان النص الذي قرأت منه ومهما كان القائل حتى لو كنت انا القائل وانما صدق الشئ الذي يتفق مع العقل والتفكير السليم

بوذا

حُكمُ الاسِير في الاسلام

توضح لنا الاية 67 من سورة الانفال، حُكم الاسير في الاسلام فيقول القرآن في هذه الاية **﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾** .

يذكر القرطبي في تفسره القصة الكاملة لسبب نزول هذه الاية وكما يلي (هذه الآية نزلت يوم بدر، عتاباً من الله عز وجل لأصحاب نبيه. والمعنى: ما كان ينبغي لكم أن تفعلوا هذا الفعل الذي أوجب أن يكون للنبي أسرى قبل الإثخان. ولهم هذا الإخبار بقوله تريدون عرض الدنيا. والنبي لم يأمر باستبقاء الرجال وقت الحرب، ولا أراد قط عرض الدنيا، وإنما فعله جمهور مباشري الحرب، فالتوبيخ والعتاب إنما كان متوجها بسبب من أشار على النبي بأخذ الفدية. هذا قول أكثر المفسرين، وهو الذي لا يصح غيره. وجاء ذكر النبي في الآية حين لم ينه عنه حين رآه من العريش وإذ كره سعد بن معاذ وعمر بن الخطاب وعبد الله بن رواحة، ولكنه عليه السلام شغله بغت الأمر ونزول النصر فترك النهي عن الاستبقاء، ولذلك بكى هو وأبو بكر حين نزلت الآيات. والله أعلم . روى مسلم من حديث عمر بن الخطاب ... قال ابن عباس فلما أسروا الأسارى قال رسول الله لأبي بكر وعمر: ما ترون في هؤلاء الأسارى؟ فقال أبو بكر: يا رسول الله، هم بنو العم والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية، فتكون لنا قوة على الكفار، فعسى الله أن يهديهم للإسلام. فقال رسول الله: ما ترى يا ابن الخطاب؟ قلت: لا والله يا رسول الله، ما أرى الذي رأى أبو بكر، ولكني أرى أن تُمكننا فنضرب أعناقهم، فتُمكن علياً من عقيل فيضرب عُنقه، وتُمكنني من فلان - نسيباً لعمر - فأضرب عُنقه، فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها فهوي رسول الله ما قال

أبو بكر ولم يهو ما قلت، فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله وأبو بكر قاعدين يبكيان، فقلت: يا رسول الله، أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك، فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما. فقال رسول الله: أبكي للذي عرض علي أصحابك من أخذهم الفداء لقد عرض علي عذابهم أدنى من هذه الشجرة - شجرة قريبة كانت من نبي الله- وأنزل الله عز وجل ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يُثخن في الأرض ... والإثخان: كثرة القتل ... أي يبالغ في قتل المشركين).

وهنا الامر واضح، حيث يعاتب الله النبي محمد والمسلمين لانهم قبلوا الفدية، واطلقوا سراح الاسرى، وكان واجب عليهم حسب تعاليم الله (ارحم الراحمين) ان يقتلوهم ﴿**وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**﴾ الاعراف / 151.

اي ان الاسلام لايعترف باسرى الحرب، وان الله يامر المسلمين ونبيه ان يبالغوا بالقتل، ويطالبهم بسفك الدماء ﴿**وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ**﴾ الاسراء / 33 ، أهذا هو الحق ؟ قتل الاسرى! نعم عزيزي القارئ هذا هو الحق من وجهة نظر الاسلام!

وقد جاء في تفسير الطبري ما يلي (عن ابن إسحاق: **ما كان لنبي أن يكون له أسرى**، من عدوه، **حتى يثخن في الأرض**، أي: يثخن عدوه حتى ينفيهم من الأرض، **تريدون عرض الدنيا**، أي: المتاع والفداء بأخذ الرجال، **والله يريد الآخرة**، بقتلهم، لظهور الدين الذي يريدون إطفاءه، الذي به تدرك الآخرة).

هنا في هذه الاية، يخبر الله المسلمين اذا اردتم الاخرة - اي الجنة - فعليكم قتل الاسرى، وبعد كل هذا يُرفع شعار (الاسلام دين السلام) كيف؟ لا اعرف، الا اذا كان المسلمون يعتقدون ان السلام هو قتل الناس!

والسبب الحقيقي الذي جعل النبي محمد يطلق الاسرى مقابل المال، اولاً لانه كان في حاجة ماسة له، حيث كانت الحالة المادية للمسلمين سيئة جداً وخاصة المهاجرين، والسبب الثاني هو وجود الكثير من اقربائه وبالاخص من بني هاشم من ضمن الاسرى، مثل عمه العباس، وابن عمه عقيل بن ابي طالب، بالاضافة الى زوج ابنته زينب (ابو العاص بن الربيع) وغيرهم.

يقول المسلمون كان الشيخ الامام ابو الفضل عبد الله بن محمود الموصلي فقيهاً واماماً عالماً، له مصنفات عدة وتولى القضاء في مدينة الكوفة، ودرس على يده الكثير من العلماء، فدعنا نقرأ ماذا يقول هذا الرجل في كتابه الاختيار لتعليل المختار (وإذا فتح الإمام بلدة عنوة إن شاء قسمها بين الغانمين، وإن شاء أقر أهلها عليها ووضع عليهم الجزية، وعلى أراضيهم الخراج، وإن شاء قتل الأسرى، أو استرقهم، أو تركهم ذمة للمسلمين، ولا يفادون بأسرى المسلمين ولا بالمال إلا عند الحاجة إليه).

ويستمر هذا الشيخ الامام في شرح وتوضيح حكم الاسرى في الاسلام حيث يذكر في نفس الكتاب (أما الأسارى فيمشون إلى دار الإسلام، فإن عجزوا قتل الإمام الرجال وترك النساء والصبيان فى أرض مضيعة حتى يموتوا جوعًا وعطشًا، لأنا لا نقتلهم للنهي).

يذكر القرطبي وهو يفسر الاية الرابعة من سورة محمد ما يلي (وهي منسوخة على قول جماعة من العلماء وأهل النظر منهم قتادة ومجاهد. قالوا: إذا أُسر المُشرك لم يجز أن يَمُنَّ عليه ولا أن يفادى به فيرد إلى المشركين ... والناسخ لها : " **فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم** " [التوبة : 5]... فوجب أن يُقتل كل مشرك إلا من قامت الدلالة على تركه من النساء والصبيان ومن يؤخذ منه الجزية).

اما ابن كثير فيذكر في تفسيره لنفس الاية ما يلي (وقال آخرون: بل له أن يقتله إن شاء؛ لحديث قتل النبي النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط من أسارى بدر ... وزاد الشافعي، فقال: الإمام مخير بين قتله أو المن عليه، أو مفاداته أو استرقاقه أيضاً).

يذكر ابن قدامة في كتابه المُغني ما يلي (وأما القتل; فلأن النبي قتل رجال بني قريظة، وهم بين الستمائة والسبعمائة، وقتل يوم بدر النضر بن الحارث، وعقبة بن أبي معيط، صبراً، وقتل أبا عزة يوم أحد وهذه قصص عمت واشتهرت، وفعلها النبي مرات، وهو دليل على جوازها).

ويذكر البلاذري في كتابه انساب الاشراف (قتل رسول الله ثلاثة صبراً: عقبة بن أبي مُعيط، وطعيمة بن عدي، والنضر بن الحارث) ويستمر البلاذري في وصف عملية القتل البشعة التي نفذها محمد لعقبة بن ابي مُعيط حيث يذكر (ان رسول الله أمر به، فصُلب.

فكان اول مصلوب صُلب في الاسلام) هكذا كان يعامل نبي الرحمة والسلام اسرى الحرب، وهكذا كان يُصلب الاسير من قبل المسلمين بدم بارد!

هذا هو حُكم الاسير في الدين الاسلامي، واكثر ما يثيرني عندما اسمع احد رجال الدين يتكلم عن المحبة والتسامح في هذا الدين، والحقيقة انا لا اعرف هل يعرف هذا الرجل الحقيقة ويكذب على الناس البسطاء؟ ام هو بالفعل يعتقد ذلك؟ ولا يعلم شيئاً عن القتل، والذبح، وقطع الاعناق، وسبي النساء، فاني اقول له كما قال ابن قيم الجوزية في احدى قصائده :

ان كنت لا تدري فتلك مصيبة   وان كنت تدري فالمصيبة اعظمُ

عندما اناقش بعض المسلمين حول هذه الجرائم البشعة اجدهم لايعلمون بكل هذا ويُصدَمون عند سماع ذلك، ويقولون كما قالت الاية 32 من سورة البقرة ﴿**قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**﴾. ولابد لي هنا ان اذكر بعض الابيات الرائعة للشاعر ابو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي :

مَلَكنا فكان العفو منا سَجيةً   فلما مَلكتُم سال بالدم أبطحُ

وحَللتُم قَتلَ الأسارى وطالما   غدونا عن الأسرى نعفُ ونصفحُ

فَحسبكم هذا التفاوتُ بيننا   وكل إناء بالذي فيه ينضحُ

حديث الافك

وقعت حادثة الافك في السنة السادسة للهجرة بعد غزوة بني المصطلق، حيث اتهم بعض المسلمين عائشة بالزنا مع احد المسلمين وهو صفوان بن المعطل في طريق العودة الى يثرب بعد انتهاء الغزوة، وذُكرت هذه الحادثة في الكثير من كُتب التاريخ والحديث والتفسير، حيث يذكر البخاري حديثاً في صحيحه وسُميَّ بحديث الافك، ساختار هنا مقتطفات منه لانه طويل جداً وذلك للاختصار، حيث تقول عائشة ما يلي :

(... حتى إذا فرغ رسول الله من غزوته تلك وقفل، دنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل فقمتُ حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلوني فاحتملوا هودجي فرحَّلوه على بعيري الذي كُنت أركب عليه وهم يحسبون أني فيه ... فساروا ووجدتُ عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت به وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إليَّ فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي من وراء الجيش فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فعرفني حين رآني وكان رآني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي ووالله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها فقمت إليها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة ... وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أُبَي ابن سلول قال عروة أخبرت أنه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقرَّه ويستمعه ويستوشيه وقال عروة أيضاً لم يُسم من أهل الإفك أيضاً إلا حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش في ناس آخرين لا علم لي بهم غير أنهم عصبة كما قال الله تعالى ... قالت عائشة فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهراً

والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك لا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي... فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح (ابنها) فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلاً شهد بدراً فقالت أي هنتاه ولم تسمعي ما قال، وقلت ما قال فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضاً على مرضي فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت له أتأذن لي أن آتي أبوي... فقلت لأمي يا أمتاه ماذا يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر إلا كثرن عليها قالت فقلت سبحان الله أولقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة... فقام رسول الله من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه أذاه في أهلي والله ما علمت على أهلي إلا خيراً ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً وما يدخل على أهلي إلا معي قالت فقام سعد بن معاذ أخو بني عبد الأشهل فقال أنا يا رسول الله أعذرك فإن كان من الأوس ضربت عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك قالت فقام رجل من الخزرج وكانت أم حسان بنت عمه من فخذه وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج قالت وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحَمِيَّة فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما أحببت أن يُقتل ... دخل رسول الله علينا فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهراً لا يوحى إليه في شأني بشيء قالت فتشهد رسول الله حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة انه بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرُّئك الله وإن كنت ألممتِ بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه... فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيراً إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم إني بريئة لا تصدقوني ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني... قالت فسَريَّ عن رسول الله وهو يضحك فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال يا عائشة أما الله فقد برأك قالت فقالت لي أمي قومي إليه فقلت والله لا أقوم إليه فإني لا أحمد إلا الله عز وجل قالت وأنزل الله تعالى **إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم)**.

وكما جاء في تفسير الطبري ان الافك هو الكذب، وان العصبة ثلاثة رجال، وقالوا من ثلاثة الى عشرة، وقالوا من عشرة الى خمسة عشر، وقالوا اربعون رجلاً.

والحديث واضح لايحتاج الى شرح، وسنكمل القصة من الجزء الاخير الذي انتهى به الحديث، حيث اسرع جبريل لانقاذ صاحبه (محمد) كالعادة، وجاء هذه المرة باية تُبرأ عائشة وتنهي معاناة شهر كامل من الانتظار وتُغلق القضية ﴿**إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ۚ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ النور / 11 .

وجاء في تفسير البغوي عن هذه الحادثة ما يلي (عن عائشة في حديث الإفك قالت: ثم ركبتُ وأخذ صفوان بالزمام فمررنا بملأ من المنافقين، وكانت عادتهم أن ينزلوا منتبذين من الناس، فقال عبد الله بن أبي، رئيسهم: من هذه ؟ قالوا: عائشة قال: والله ما نجت منه وما نجا منها، وقال: امرأة نبيكم باتت مع رجل حتى أصبحت ثم جاء يقود بها. وشرع في ذلك أيضاً حسان، ومسطح، وحمنة).

اي حسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة، وحمنة بنت جحش ابنة عمة النبي محمد، وبعد ذلك تم معاقبة كل من اتهم عائشة بالزنا، وكانت العقوبة هي الجلد، ماعدا عبد الله بن أُبي بن سلول لم تُنفذ عليه عقوبة الجلد، وذلك لان محمد يخشاه ويخاف من قبيلة الخزرج الذي كان احد زعمائها، كما ذكر ذلك القرطبي في تفسيره لهذه الاية (فروى محمد بن إسحاق وغيره أن النبي جلد في الإفك رجلين وامرأة: مسطحاً، وحسان، وحمنة، وذكره الترمذي).

يثار من هذه الحادثة اسئلة عديدة، حيث تقول عائشة ذهبت لقضاء حاجتي عندما آذنوا بالرحيل، ولا اعرف لماذا لم تذهب قبل ان يهموا بالرحيل؟ وكيف لم تسمعهم عائشة عندما تحركوا وتركوا المكان، وهم جيش كامل بعدده وعديده، وسيوفهم ودروعهم، وخيولهم وجمالهم، كل هذا ولم تسمع عائشة؟

ولماذا في يثرب اخذت ام مسطح معها عندما خرجت لحاجتها، ولم تأخذ جاريتها او خادمتها معها في تلك الحادثة؟ وكيف لفتاة في الثالثة عشر من عمرها تبقى في الصحراء ولم تشعر بالخوف؟ والدليل على ذلك انها نامت في الصحراء! لايمكن لهذه القصة ان تدخل العقل بسهولة، وماذا كان يفعل صفوان بن المُعطل وحده ولم يرحل مع الجيش؟

هناك معلومة مهمة عزيزي القارئ اود ان اخبرك بها حتى تتمكن من ربط الاحداث والاجابة على هذه الاسئلة، حيث في ذلك الوقت اي بعد هذه الغزوة وفي الطريق الى

يثرب تزوج النبي محمد احدى السبايا وهي جويرية بنت الحارث، والحارث زعيم قبيلة بني المصطلق.

يذكر ابن هشام في كتابه السيرة النبوية كيف حصل محمد على تلك المرأة (عن عائشة، قالت: لما قسَّم رسول الله سبايا بني المصطلق، وقعت جويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن الشماس، أو لابن عم له، فكاتبته على نفسها، وكانت امرأة حلوة ملاحة، لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه فأتت رسول الله تستعينه في كتابتها؛ قالت عائشة: فوالله ما هو إلا أن رأيتها على باب حجرتي فكرهتها، وعرفت أنه سيرى منها ما رأيت، فدخلت عليه، فقالت: يا رسول الله أنا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار، سيد قومه، وقد أصابني من البلاء، ما لم يخفِ عليك، فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن الشماس، أو لابن عم له، فكاتبته على نفسي، فجئتك أستعينك على كتابتي، قال: فهل لك في خير من ذلك؟ قالت: وما هو يا رسول الله؟ قال: أقضي عنكِ كتابتك وأتزوجك؛ قالت: نعم يا رسول الله؛ قال: قد فعلت).

هذا ما حدث بعد هذه الغزوة، وقد فعل ذلك النبي محمد في غزوات اخرى نفس الشئ، كما حدث مع صفية بنت حُيَّي، فالسؤال هنا ما الذي اثار عائشة من سلوك زوجها نبي الاسلام؟ انها الغيرة عزيزي القارئ، هذه الغريزة التي لايمكن ان تقاومها امرأة، حيث تقول عائشة وهي تصف جويرية (وكانت امرأة حلوة ملاحة، لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه ... فوالله ما هو إلا أن رأيتها على باب حجرتي فكرهتها، وعرفتُ أنه سيرى منها ما رأيت).

فَكرتْ هذه الفتاة المراهقة وخططت ونفذت، حتى انتقمت من زوجها الذي يتزوج في كل مرة يرى فيها فتاة جميلة، وقد اكون مخطئاً بهكذا تحليل، ولكني لم اجد حلاً منطقياً لفهم هذه القصة الا هذا.

هذه هي قصة الافك باختصار، والسؤال هنا لماذا فعل الله ذلك بنبيه؟ لماذا وضعه بهذا الموقف المحرج؟ وهو على كل شئ قدير، ولماذا انتظر شهراً كاملاً؟ ثم بعد ذلك ارسل جبريل لانقاذه؟ ولماذا لم يُعاقِب ويجلد عبد الله بن أُبي بن سلول؟ وهو الذي كان على رأس المنافقين الذين اتهموا عائشة بالزنا كما يذكر التاريخ الاسلامي.

فكل هذه الاسئلة التي اثيرت من وراء حادثة الافك، يمكن ان توضح لنا عزيزي القارئ الصورة الكاملة لهذا الدين ولهذا النبي، ونتأكد ان ما وراء هذا الرجل، ليس قرآناً من السماء، ولا وحياً من الله، ولا الهاً من الاساس.

تتقدم الدول عندما تكون أبخرة المصانع اكثر من دخان البخور لذلك تعيش بعض الدول في عصر الطاقة وبعضها في عصر الناقة

جلال عامر

زينب بنت جحش

زينب بنت جحش احدى زوجات النبي محمد، وامها اميمة بنت عبد المطلب (عمة النبي)، وكان اسمها بَرة وسماها النبي زينب، وقد تزوجت قبل ان يتزوجها النبي من زيد بن حارثة (ابن النبي محمد بالتبني).

في يوم من الايام جاء النبي محمد الى بيت زيد يسأل عنه ـ ولا اعرف لماذا جاء بنفسه وهو نبي هذه الامة ولم يرسل شخصاً اخر كما يفعل كل مرة ان اراد احداً ـ فكانت في البيت زوجة زيد (زينب بنت جحش) وهنا يتوقف التاريخ ولم يذكر ما الذي حدث، حيث يقول المؤرخون ان النبي محمد نظر اليها ثم تركها وذهب، وهو يقول سبحان الله العظيم، سبحان الله مُصرف القلوب، ولم نعلم ماذا حدث بين محمد وابنة عمته (زينب).

لكن بعض الكُتب تذكر جزء من الحقيقة حيث تقول ان ريحاً رفعت الستر الموجود على الباب فرأى النبي زينب وكانت بيضاء جميلة فأُعجب بها، فاخبرت زينب زوجها بذلك، فانطلق زيد الى محمد وقد علم ما يدور برأسه، لان زيداً ابنه ويعرف اباه جيداً، فقد تبناه محمد حيث كان عبداً له، وعرف زيد ما الذي اخفاه التاريخ علينا، واخبر محمداً انه يريد ان يطلّق زوجته، وقال له اظن ان زينب اعجبتك، فرفض محمد تلك الفكرة، لكن زيد طلّق زينب، وعندما انتهت العدة (ثلاثة اشهر)، تزوجها النبي، وقال ان الله امره بذلك، وقرأ عليهم الاية 37 من سورة الاحزاب ﴿**وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا**﴾.

ويذكر هذه القصة الحاكم النيسابوري في كتابه المستدرك على الصحيحين وكمايلي: (...وكانت زينب بنت جحش ممن هاجر مع رسول الله وكانت امرأة جميلة فخطبها رسول الله على زيد بن حارثة فقالت لا أرضاه وكانت أيم قريش قال فإني قد رضيته لك فتزوجها زيد ... جاء رسول الله بيت زيد بن حارثة يطلبه وكان زيد إنما يقال له زيد بن محمد فربما فقده رسول الله الساعة فيقول أين زيد فجاء منزله يطلبه فلم يجده فتقوم إليه زينب فتقول له هنا يا رسول الله فولى يهمهم بشيء لا يكاد يفهم عنه إلا سبحان الله العظيم سبحان الله مُصرف القلوب فجاء زيد إلى منزله فأخبرته امرأته أن رسول الله أتى منزله فقال زيد ألا قلت له يدخل قالت قد عرضت ذلك عليه وأبى... قالت سمعته حين ولى تكلم بكلام لا أفهمه وسمعته يقول سبحان الله العظيم سبحان الله مُصرف القلوب... فخرج زيد حتى أتى رسول الله فقال يا رسول الله بلغني إنك جئت منزلي فهلا دخلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله لعل زينب أعجبتك فأفارقها فيقول رسول الله أمسك عليك زوجك فما استطاع زيد إليها سبيلاً بعد ذلك ويأتي رسول الله فيخبره فيقول أمسك عليك زوجك فيقول يا رسول الله إذا أفارقها فيقول رسول الله احبس عليك زوجك ففارقها زيد واعتزلها وحُلت قال فبينما رسول الله جالس يتحدث مع عائشة إذ أخذت رسول الله غيمة ثم سُريَّ عنه وهو يتبسم وهو يقول من يذهب إلى زينب يبشرها أن الله عز وجل زوجنيها من السماء وتلا رسول الله **وإذ يقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه** ...)

ويذكر القرطبي في تفسيره لهذه الاية ما يلي (أن النبي وقع منه استحسان لزينب بنت جحش، وهي في عصمة زيد، وكان حريصاً على أن يطلقها زيد فيتزوجها هو; ثم إن زيداً لما أخبره بأنه يريد فراقها، ويشكو منها غلظة قول وعصيان أمر، وأذى باللسان وتعظماً بالشرف، قال له: اتق الله – أي فيما تقول عنها - وأمسك عليك زوجك وهو يخفي الحرص على طلاق زيد إياها. وهذا الذي كان يخفي في نفسه، ولكنه لزم ما يجب من الأمر بالمعروف. وقال مقاتل: زوج النبي زينب بنت جحش من زيد فمكثت عنده حيناً، ثم إنه عليه السلام أتى زيداً يوما يطلبه، فأبصر زينب قائمة، كانت بيضاء جميلة جسيمة من أتم نساء قريش، فهويها وقال : سبحان الله مُقلب القلوب! فسمعتْ زينب بالتسبيحة فذكرتها لزيد، ففطن زيد فقال: يا رسول الله، ائذن لي في طلاقها، فإن فيها كبراً، تعظم علي وتؤذيني بلسانها، فقال عليه السلام: أمسك عليك زوجك واتق الله. وقيل: إن الله بعث ريحاً فرفعت الستر وزينب متفضلة في منزلها، فرأى زينب فوقعت في نفسه، ووقع في نفس زينب أنها وقعت في نفس النبي وذلك لما جاء يطلب زيداً، فجاء زيد فأخبرته بذلك، فوقع

في نفس زيد أن يطلقها. وقال ابن عباس: وتخفي في نفسك الحب لها. وتخشى الناس أي تستحييهم).

اما الطبري فيخبرنا بنقطة مهمة لم يذكرها التاريخ، الا وهي ان زينب لبست ملابسها بسرعة حتى تخرج للنبي، فنظر اليها النبي وقال قولته التي ذُكرت اعلاه، حيث نقرأ في تاريخ الطبري ما يلي (فجاء منزله يطلبه فلم يجده وقامت إليه زينب بنت جحش زوجته فُضُلاً فأعرض عنها رسول الله فقالت ليس هو ها هنا يا رسول الله فادخل بأبي أنت وأمي فأبى رسول الله أن يدخل وإنما عجلت زينب أن تلبس إذ قيل لها رسول الله على الباب فوثبت عجلة فأعجبت رسول الله فولى وهو يهمهم بشيء لا يكاد يُفهم إلا أنه أعلن سبحان الله العظيم سبحان الله مُصرف القلوب).

وفي كتاب (زاد المسير في علم التفسير) وهو تفسير القرآن لابن الجوزي نقرأ ما يلي (ثم إن رسول الله أتى منزل زيد فنظر إليها، وكانت بيضاء جميلة من أتم نساء قريش، فوقعت في قلبه، فقال: سبحان مقلب القلوب، وفطن زيد فقال: يا رسول الله ائذن لي في طلاقها).

اما في كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد فيذكر (وكان زيد إنما يقال له زيد بن محمد فربما فقده رسول الله الساعة فيقول أين زيد فجاء منزله يطلبه فلم يجده وتقوم إليه زينب بنت جحش زوجته فُضُلاً فأعرض رسول الله عنها فقالت ليس هو هاهنا يا رسول الله فادخل بأبي أنت وأمي فأبى رسول الله أن يدخل وإنما عجلت زينب أن تلبس لما قيل لها رسول الله على الباب فوثبت عجلى فأعجبت رسول الله فولى وهو يهمهم بشيء لا يكاد يفهم منه إلا ربما أعلن سبحان الله العظيم سبحان مصرف القلوب).

وقد ذكرت المصادر ان زينب بنت جحش قامت للنبي محمد فُضُلاً، وكلمة فُضُل كما يذكر معناها معجم الغني ان الشخص يرتدي ملابس البيت او النوم، فلماذا تخرج زينب الى محمد وهي ترتدي ملابس النوم؟ وماذا شاهد محمد حتى قال سبحان الله مُصرف القلوب؟

اما الشيخ ابو جعفر الصدوق فيذكر لنا الحقيقة واضحة وضوح الشمس، ففي كتابه (عيون اخبار الرضا) وهو احد كتب الشيعة المعتمدة، يقول الصدوق ما يلي (قال الرضا مفسراً هذه الآية: إن رسول الله قصد دار زيد بن حارثة في أمر أراده، فرأى امرأته زينب تغتسل فقال لها: سبحان الذي خلقك) والرضا هو علي بن موسى بن جعفر، الامام الثامن من أئمة

الشيعة الامامية، وهو احد احفاد النبي محمد، حيث يذكر هنا ان جده قد شاهد زينب وهي تغتسل!

عزيزي القارئ هل اتضحت الصورة ؟ وهل عرفتَ ماذا شاهد النبي محمد عندما كانت زينب ترتدي ملابس النوم؟ او عندما كانت تغتسل؟ ونبي الاسلام لايستطيع ان يقاوم هكذا مشاهد، حتى وان كانت هذه المرأة متزوجة، حتى وان كانت زوجة ابنه بالتبني، حاولَّ ان يقاوم غريزته، لكن دون جدوى، فاستعان بالوحي (جبريل)، الذي جاء وبيده اية قرآنية تحل المشكلة، فطُلقت زينب من زيد، ثم تزوجت من محمد، وانتهت القضية، انتهت قضية الزواج والطلاق، لكن لم تنتهي قضية الاية، وما زالت في القرآن يتعبد بها المسلمون ويتقربون بها الى الله، ويعتبرونها اعجازاً كباقي ايات القرآن! فيالها من اعجاز! ابهر المسلمين والعالم اجمع.

ينص القرآن في الاية 23 من سورة النساء ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا**﴾ ، فهنا القران يحرم على الاباء من زواج زوجات الابن، حيث يذكر الامام فخر الدين الرازي في كتابه التفسير الكبير (فإنا لا ننكر أن لفظ الحليلة يتناول الزوجة، ولكنا نفسره بمعنى يتناول الزوجة والجارية).

وقد استنكر اهل قريش ما فعله النبي محمد، حيث قال النيسابوري في كتابه اسباب النزول ان الناس قالت (محمد يحرم نساء الولد وقد تزوج امرأة ابنه زيد)، هذا هو محمد! وهذا هو الاسلام!

قصة الوحي

يؤمن المسلمون بأن جبريل هو مَلك سماوي مخلوق من نور، نزل بالكُتب الدينية على الأنبياء بأمر الله، كما هو الحال مع القرآن الذي نزل به على النبي محمد، ويُلقب ايضاً بالروح الامين ﴿**نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ**﴾ الشعراء / 193.

وكان اول لقاء بين جبريل والنبي محمد، عندما كان في الرابعة من عمره كما ذكر ابن سعد في كتابه الطبقات الكبرى، وهو يلعب مع أقرانه، جاءه جبريل وأخذه فصرعه ثم شق صدره، ويروي القصة ايضاً مسلم في صحيحه، ويذكر مايلي:

(عن أنس بن مالك أن رسول الله أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه، فصرعه، فشق عن قلبه ، فاستخرج القلب، فاستخرج منه علقة، فقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم لأمه - أي جمعه وضم بعضه إلى بعض - ثم أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه فقالوا: إن محمداً قد قُتل، فاستقبلوه وهو منتقع اللون. قال أنس: وقد كُنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره).

اي ان جبريل اجرى عملية جراحية كاملة وناجحة للنبي محمد، وهو في الشارع يلعب مع الاطفال، وكان معه فقط طست مصنوع من الذهب فيه ماء زمزم، حيث قام بفتح صدر محمد واستخرج القلب، ثم استخرج من القلب علقة (دم جامد)، وبعدها غسل القلب في الطست، وضم بعضه على بعض، واخيراً اعاده الى مكانه داخل الصدر، وقام بخياطة الجرح!

ولا اعرف لماذا حدثت العملية الجراحية من شق، واخراج، ودماء، وغسل، واعادة، وخياطة الجرح، امام الاطفال الذين يلعبون مع النبي محمد؟ هل لارعاب الاطفال المساكين؟ ام لهدف لايعلمه الا الله؟

ويقول انس الذي روى هذه الحادثة بانه قد رأى اثر ذلك المخيط في صدر النبي محمد، اي ان العملية قد حدثت بالفعل، وليس خيالاً ، ولا ادري لماذا لم يستخرج الله هذه العلقة دون استخدام عملية جراحية وهو على كل شئ قدير ﴿**أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ البقرة / 106 ولا اعلم لماذا وضع الله هذه العلقة في قلب النبي محمد من الاساس؟ وما الفائدة منها؟

يذكر ابن هشام في كتابه السيرة النبوية، وهو ينقل من كتاب ابن اسحاق الذي يُعتبر اول كتاب تاريخ كُتب عن حياة النبي محمد مايلي:

(قال رسول الله: فجاءني جبريل، وأنا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب، فقال اقرأ، قال: قلت : ما أقرأ ؟ قال: فغتني به حتى ظننت أنه الموت، ثم أرسلني فقال: اقرأ، قال: قلت: ما أقرأ؟ قال: فغتني به حتى ظننت أنه الموت، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قال: قلت: ماذا أقرأ؟ قال: فغتني به حتى ظننت أنه الموت، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قال: فقلت: ماذا أقرأ ؟ ما أقول ذلك إلا افتداء منه أن يعود لي بمثل ما صنع بي، فقال: **اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم** . قال: فقرأتها؛ ثم انتهى فانصرف عني وهببت من نومي، فكأنما كُتبت في قلبي كتاباً. قال: فخرجت حتى إذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتاً من السماء يقول: يا محمد، أنت رسول الله وأنا جبريل، قال: فرفعت رأسي إلى السماء أنظر، فإذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في أفق السماء يقول: يا محمد، أنت رسول الله وأنا جبريل. قال: فوقفت أنظر إليه فما أتقدم وما أتأخر، وجعلت أصرف وجهي عنه في آفاق السماء، قال: فلا أنظر في ناحية منها إلا رأيته كذلك، فما زلت واقفًا ما أتقدم أمامي وما أرجع ورائي حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي، فبلغوا أعلى مكة ورجعوا إليها وأنا واقف في مكاني ذلك؛ ثم انصرف عني).

هذه هي القصة الكاملة للقاء الثاني بين محمد وجبريل، ونفهم من عبارتي (وانا نائم ... وهببت من نومي) اي انه كان نائماً، وكل هذه الامور حدثت في الحلم، وكما ذكرنا ان هذا

الكتاب هو اقدم واول تاريخ كُتب عن حياة محمد وهذا ما تغاضت عنه كُتب التاريخ ورجال الدين فيما بعد، ولم تذكره الا بعض الكتب القليلة.

ويذكر الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء وهو ينقل من كتاب المغازي لموسى بن عروة (كان النبي فيما بلغنا أول ما رأى ان الله أراه رؤيا في المنام فشق ذلك عليه، فذكرها لخديجة...)

وتغيرت القصة فيما بعد وكُتبت في التاريخ انها حدثت في الواقع وليس حلماً من احلام النبي محمد، واقتنع المسلمون بذلك لان رجال الدين لا يذكرون القصة الحقيقية لهم، ولهذا اصبح محمد نبياً بسبب هذا الحلم، واصبح الاسلام ديناً، واصبح المسلمون خير امة اخرجت للناس ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ**﴾ آل عمران / 110.

وبدأ العصر الجديد، عصر قتل كل من خالف هذا الدين، وسبي النساء، وقطع الاعناق، وبقر البطون، الى ان وصلت هذه الاعمال لعصرنا هذا، وبدأ المسلمون المعاصرون يُنفذون هذه الاعمال الاجرامية على كل شعوب الارض.

لكن المسلمون الذين لايعلمون حقيقة هذا الدين، يستنكرون هذه الاعمال ويدافعون عن دينهم، معتقدين انه ليس الاسلام الحقيقي، هؤلاء المساكين الذين لم يفتحوا كتاب تاريخ واحد ليخبرهم الحقيقة، وان كل هذه الاعمال الوحشية قد فعلها محمد واصحابه قبل اربعة عشر قرناً، وان هذا هو الاسلام الحقيقي، والسبب وراء كل هذا هو ذلك الحلم الذي حدث قبل اكثر من 1400 عام، في غار حراء على قمة احد الجبال، في قرية صغيرة تدعى مكة.

بعد حادثة الغار، نزل النبي محمد من الجبل مسرعاً متجهاً الى البيت، كما يذكر ابن هشام في كتابه السيرة النبوية وعلى لسان محمد وكما يلي (وانصرفتُ راجعًا إلى أهلي حتى أتيت خديجة؛ فجلست إلى فخذها مضيفاً إليها: فقالت: يا أبا القاسم، أين كنت؟ فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا لي، ثم حدثتها بالذي رأيت، فقالت: أبشر يا ابن عم واثبت، فوالذي نفس خديجة بيده؛ إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة).

وبهذه العبارة الاخيرة (إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة) نصَّبت خديجة زوجها نبياً، ولكن محمد كان غير متأكد من هذا الكائن الذي كلّمه، أهو مَلك ام جن؟ لهذا طلبت منه

خديجة ان جاء جبريل يخبرها على الفور، لكي تحدد نوعه، ولا اعرف ما العلم الذي تحمله خديجة لتميّز بين الانس والجن والملائكة؟

ويستمر ابن هشام بسرد الاحداث في كتابه السيرة النبوية حيث يذكر ما يلي (عن خديجة أنها قالت لرسول الله: أي ابن عم، أتستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك؟ قال: نعم، قالت: فإذا جاءك فأخبرني به، فجاءه جبريل كما كان يصنع، فقال رسول الله لخديجة: يا خديجة، هذا جبريل قد جاءني، قالت: قم يا ابن عم فاجلس على فخذي اليسرى؛ قال فقام رسول الله فجلس عليها، قالت: هل تراه؟ قال: نعم، قالت: فتحول فاجلس على فخذي اليمنى؛ قالت: فتحول رسول الله فجلس على فخذها اليمنى، فقالت: هل تراه ؟ قال: نعم، قالت: فتحول فاجلس في حجري، قالت: فتحول رسول الله؛ فجلس في حجرها، قالت: هل تراه ؟ قال : نعم، قال: فتحسرت وألقت خمارها؛ ورسول الله جالس في حجرها، ثم قالت له: هل تراه؟ قال: لا، قالت يا ابن عم، اثبت وأبشر، فوالله إنه لمَلَك وما هذا بشيطان).

وبهذه الطريقة حصلت خديجة على البرهان! وتم التأكد ان هذا الكائن مَلَكٌ وليس شيطاناً ! انه الوحي يا محمد، انها النبوة يا زوجي العزيز، هكذا قالت خديجة لمحمد، وبهذا اصبح محمد نبياً من عند الله، بعد التأكد ان هذا الكائن مَلَكٌ من عند الله، بطريقة خديجة العجيبة الغريبة! وباستخدام فخذها الايمن والايسر، بالاضافة الى حجرها.

وفي رواية اخرى ادخلت خديجة محمداً بين ملابسها وجسدها، كما يروي ذلك ابن اسحاق في السيرة النبوية التي نقلها ابن هشام على لسان عبد الله بن حسن وكما يلي (قد سمعت أمي فاطمة بنت الحسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة، إلا أني سمعتها تقول: أدخلت رسول الله بينها وبين درعها، فذهب عند ذلك جبريل، فقالت لرسول الله: إن هذا لملك وما هو بشيطان).

وفي الحقيقة ان هذا الامر دُبر بليل كما يقول المثل، اي تم التخطيط له قبل اعلان محمد انه نبياً باكثر من خمس عشرة سنة، اي قبل ان يتزوج من خديجة، حيث ينقل لنا علي بن ابراهيم الحلبي في كتابه (انسان العيون في سيرة الامين المأمون) والمعروف بالسيرة الحلبية حواراً دار بين محمد وخديجة قبل الزواج، ويتضح من هذا الحوار ان خديجة هي التي كانت تخطط ان يكون محمد نبياً وكمايلي:

(وذكر الفاكهي عن أنس أن النبي كان عند أبي طالب، فاستأذن أبا طالب في أن يتوجه إلى خديجة: أي ولعله بعد أن طلبت منه الحضور إليها وذلك قبل أن يتزوجها، فأذن له وبعث بعده جارية له يقال لها نبعة، فقال: انظري ما تقول له خديجة، فخرجت خلفه، فلما جاء إلى خديجة أخذت بيده فضمتها إلى صدرها ونحرها، ثم قالت: بأبي أنت وأمي، والله ما أفعل هذا الشيء، ولكني أرجو أن تكون أنت النبي الذي سيبعث، فإن تكن هو فاعرف حقي ومنزلتي، وادع الإله الذي سيبعثك لي، فقال لها والله لئن كنت أنا هو لقد اصطنعت عندي ما لا أضيعه أبدا، وإن كان غيري فإن الإله الذي تصنعين هذا لأجله لا يضيعك أبدا، فرجعت نبعة وأخبرت أبا طالب بذلك.)

عزيزي القارئ، لا يوجد اي دليل على نبوة محمد، ولا دليل على ان هذا الكائن هو مَلك، ولا دليل على انه أُرسل من الله، ما عدا طريقة خديجة المضحكة، التي اثبتت بها نبوة محمد، ومنذ ذلك الحين ونحن مؤمنون ان جبريل مَلكٌ وليس شيطاناً، بطريقة فخذي خديجة وحجرها.

فان كان جبريل قد جاء لمحمد حقاً ، فمن المؤكد انه شيطان وليس ملكاً من الله، وذلك حسب التعاليم التي جاء بها في القرآن، وليس حسب نظرية خديجة، فان التعاليم والاوامر التي جاء بها جبريل تدعو الى القتل والعنف وسفك الدماء ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾ البقرة / 216 ، ﴿**فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ التوبة / 5 ، ﴿**قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**﴾ التوبة / 29.

وتدعو تعاليم جبريل ايضاً الى اغتصاب النساء وتُحلّل الزنا ﴿**وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۖ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ**﴾ النساء / 24 ، ﴿**إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ**﴾ المعارج / 30 . ولا تُحرم هذه التعاليم الدعارة التي كانت تُمارس في مدينة النبي محمد ﴿**وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ النور/ 33.

وتُحلّل ايضاً زواج الرجل باربع نساء ماعدا الجواري وهذا انتهاك صارخ لكرامة المرأة، ولكن اكثر المسلمين لا يَقرُّون بذلك ﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا**﴾ النساء / 3 .

هذا هو جبريل، هذا هو المَلَك القادم من السماء، هذا هو الوحي، وهذه هي تعاليمه، كلها تدعو الى شريعة قتل الابرياء وتبرر سفك دماء الضحايا، وتحلل الزنا والاغتصاب ولا تحرم الدعارة وانتهاك كرامة النساء وغيرها الكثير، فهكذا كائن هو شيطان من الشياطين، ان لم يكن زعيمهم .

ويذكر ابن سعد في كتابه الطبقات الكبرى ان جبريل شارك في معركة بدر مع المسلمين ضد قريش وكان معه ثلاثة الاف من الملائكة حيث يروي ابن سعد الخبر كما يلي (وجاءت ريح لم يروا مثلها شدة ثم ذهبت فجاءت ريح أخرى ثم ذهبت فجاءت ريح أخرى فكانت الأولى جبريل في ألف من الملائكة مع رسول الله والثانية ميكائيل في ألف من الملائكة عن ميمنة رسول الله والثالثة إسرافيل في ألف من الملائكة عن ميسرة رسول الله وكان سيماء الملائكة عمائم قد أرخوها بين أكتافهم خضر وصفر وحمر من نور ...)

ويستمر ابن سعد يروي لنا قصة معركة بدر والملائكة وقائدهم جبريل، حيث يذكر في نهاية هذه المعركة وبعد انتصار المسلمين اخبر جبريل محمداً ان له الخيار في قتل الاسرى او اخذ الفدية بدلاً عنهم ، فقد جاء في كتاب الطبقات الكبرى ما يلي (أن جبريل نزل على النبي في أسارى بدر فقال إن شئتم قتلتموهم وإن شئتم أخذتم منهم الفداء).

وقبل ان يغادر جبريل مع جيش الملائكة عائداً الى السماء، جاء الى النبي محمد كما يروي ذلك ابن سعد في نفس الكتاب (قال لما فرغ النبي من قتال أهل بدر أتاه جبريل على فرس أنثى حمراء عاقداً ناصيته يعني جبريل عليه درعه ومعه رمحه قد عصم ثنيته الغبار فقال يا محمد إن الله تبارك وتعالى بعثني إليك وأمرني أن لا أفارقك حتى ترضى هل رضيت قال نعم رضيت).

فاي ملاك هذا الذي يمتطي فرساً ! ويرتدي درعاً ! ويحمل رمحاً ! ويشارك في المعارك! ويُقطِّع رؤوس الناس! والمفارقة هنا ان عدد المقاتلين المسلمين في معركة بدر 313 رجلاً

تقريباً كما ذكرت كُتب التاريخ بالاضافة الى 3000 من الملائكة التي شاركت في المعركة وعلى رأسهم جبريل، وقام كل هذا العدد من المقاتلين بقتل سبعين رجلاً فقط من قريش! اي ان كل 50 مقاتل تقريباً من جيش المسلمين والملائكة قام بقتل رجل واحد من قريش! هذا ما يفتخر به المسلمون حتى يومنا هذا !

عزيزي القارئ هذه هي القصة الحقيقية للوحي، هذه هي قصة جبريل الذي اتى بالقرآن والتعاليم الاسلامية، هذه هي قصة ذلك المَلَك الذي هبط على قمة جبل حراء، هذه هي قصة ذلك الشيطان الذي لوث عقول القبائل العربية بالافكار الشريرة، والذي امر بقتل شعراء ومفكري قريش وزعمائها، وادعى ان عصرهم عصر الجاهلية!

هل تعلم عزيزي القارئ ما هوعصر الجاهلية؟ ذلك العصر الذي انتشر به التسامح الديني، وانتشرت به الاديان في شبه الجزيرة العربية، فمنهم الوثنيون الذين عبدوا الاصنام، ومنهم من عَبَدَّ الملائكة على انها بنات الله، ومنهم الصابئة وهم عبدة النجوم، والنصرانية التي كانت في الشمال ونجران، واليهودية وكانت في يثرب وخيبر وفدك، والطوطمية، والدهريون وهم من لم يؤمن بدين او اله (اللادينيون في عصرنا الحالي)، والحنيفية ومنهم أمية بن ابي الصلت، وقس بن ساعدة الايادي، وزيد بن عمرو بن نفيل (وهو ابن عم عمر بن الخطاب)، وخالد بن سنان العبسي ويروى ان النبي محمد قال عنه (ذلك نبيٌ اضاعه قومه)، وديانات اخرى، هذا هو العصر الجاهلي، وعندما جاء الدين الاسلامي، تم قتل وتهجير كل من ينتسب لهذه الديانات، وهنا يُثار سؤال مهم جداً، اي منهما هو العصر الجاهلي؟

ليس هناك ما هو اكثر جحيمية من ان يقتل انسان انساناً اخر لا لشيء .. الا ليدخل الجنة

أدونيس

لا تطرقوا النساء ليلاً

(اذا طال احدكم الغيبة فلايطرق اهله ليلاً)، هذا حديث للنبي محمد وقد ذكره البخاري في صحيحه، ويامر به المسلمين ان كان احدهم مسافراً، وعاد الى بيته في الليل فلا يدخل الى البيت، ويبقى خارج المدينة حتى الصباح، لكي لايرى شيئاً يكرهه، اي يرى رجلاً غريباً مع زوجته.

يذكر ابن حجر العسقلاني في كتابه (فتح الباري في شرح صحيح البخاري) وهو يشرح هذا الحديث ما يلي (قدم النبي من غزوة فقال: لا تطرقوا النساء، وأرسل من يؤذن الناس أنهم قادمون ... عن ابن عمر قال نهى رسول الله أن تُطرق النساء ليلاً، فطرق رجلان كلاهما وجد مع امرأته ما يكره)، وذُكر هذا الحديث في صحيح سنن الترمذي ايضاً.

ويذكر ابو بكر الخرائطي في كتابه مساوئ الاخلاق ومذمومها ما يلي (ققل رسول الله، فلما كان العشاء أمر منادياً فنادى: أن لا تطرق النساء ليلاً. فعجل رجلان فكلاهما وجد مع امرأته رجلاً، فذُكر ذلك للنبي، فقال: قد نهيتكم أن تطرقوا ليلاً).

والواضح من هذا الحديث ان الزنا كان منتشراً في مدينة النبي محمد (يثرب)، وخاصة عندما يخرج المسلمون مع نبيهم للغزو، وتبقى النساء في المدينة مع بعض الرجال الذين لم يخرجوا معهم، والظاهر ايضاً ان النبي محمد كان يعلم بذلك، لهذا اصدر امراً بمنع دخول المسلمين المدينة ليلاً، او دخول بيوتهم، لان نسائهم لايعرفنَّ بوصولهم في هذا الوقت، لهذا ارسل منادياً ينادي في المدينة ان المسلمين وصلوا وسيدخلون المدينة صباحاً.

وفي احدى المرات خالف هذا الامر رجلان من المسلمين وقررا ان يدخلا المدينة ويذهب كل واحد منهما الى بيته، ولكنهما وجدا في بيت كل منهما رجلاً، فسمع النبي محمد بذلك فقال اني نهيتكم ان تطرقوا النساء ليلاً!

ولم يستطع محمد ان يجد حلاً لهذه المشكلة التي تحدث بمدينة النبي (المدينة المنورة) وكان الحل الوحيد هو منع الرجال من دخول المدينة ليلاً، والمبيت على اطرافها حتى الصباح، لتتمكن النساء من اتمام العملية (الزنا) على افضل وجه ودون مشاكل، هذه اخلاق الصحابة الذين يمارسون الزنا مع نساء الصحابة الاخرين، وهذه اخلاق الصحابيات، وقد صدَّع رجال الدين رؤوسنا على مدى عقود بعدالة الصحابة، والاخلاق، والشرف، والعفة، والمروؤة.

ونقرأ في صحيح مسلم ما يلي (عن أنس بن مالك أن رسول الله كان لا يطرق أهله ليلاً وكان يأتيهم غدوة أوعشية) وذُكر هذا الحديث في مُسند احمد بن حنبل ايضاً، ومن هذا الحديث نفهم ان النبي محمد كان يخشى ايضاً من هذا الامر ان يحدث في بيته، لهذا فهو لايدخل على اهله ليلاً.

ونقرأ في كتاب صحيح مسلم وكتاب سنن ابي داود وهما من الصحاح الستة والكتب المعتبرة عند المسلمين حيث يذكران ما يلي (قال رسول الله حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة أمهاتهم وما من رجل من القاعدين يخلف رجلاً من المجاهدين في أهله إلا نصب له يوم القيامة فقيل له هذا قد خلفك في أهلك فخذ من حسناته ما شئت ...) .

والقاعدين هم الذين لا يخرجون مع الجيش للقتال، اما المجاهدين فهم من يخرجوا مع النبي محمد لغزو القبائل والشعوب الاخرى، ويشير الحديث ان كل مَن زنى من القاعدين بزوجة رجل خرج للغزو كان كمن زنى بامه!

وان هذا الحديث يبين وبوضوح ان عملية الزنا في مدينة النبي (يثرب) مستمرة وخاصة اثناء الغزوات، حيث تكون المدينة فارغة من الرجال وتبقى النساء بمفردهنَّ في البيوت ويحدث ما يخاف منه النبي محمد، خاصة في الليل، لهذا منع دخول الرجال الى بيوتهم اثناء الليل.

عزيزي القارئ، هذا حال مدينة النبي محمد، وهذا حال المدينة المنورة كما تسمى من قبل المسلمين، دعارة وزنا في الليل، وصلاة وصيام في النهار، وهذا هو التاريخ الحقيقي كما ذكره المؤرخون، وكما ذكره القرآن في الاية 33 من سورة النور ﴿**وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ وحسب التفاسير الاسلامية فان الزنا والبغاء (الدعارة) كان منتشراً في يثرب اثناء حكم النبي محمد، لذلك امرهم وحسب هذه الاية بان لا يجبروا فتياتهم (جواريهم) على ممارسة الدعارة.

ويذكر الطبري في تفسيره لهذه الاية ان عبد الله بن أُبي بن سلول كان احد المسلمين الذين لديهم بيوت دعارة في يثرب (المدينة المنورة!) وكان يجبر الجواري المسلمات على ممارسة هذه المهنة، ولم يعترض لا النبي ولا جبريل ولا الله ، سوى انه رفض اجبار الفتيات ولم يرفض عملية الدعارة ان كانت الفتاة موافقة !

هذا ماكان يحدث في مدينة النبي محمد! هذا هو التاريخ الاسود المخفي عن المسلمين، هذه هي الحقائق الموجودة في الكُتب الاسلامية، الصحابة يمارسون الزنا مع الصحابيات! واخرون لديهم بيوت دعارة في المدينة التي سُميت بالمنورة!

عليك ألا تثق بالفرس ان كنت خلفه ولا بالثور ان كنت أمامه ولا بالكاهن أينما كنت

سرفانتس

المُغيرة بن شُعبة

هو المغيرة بن شُعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي، ولد في مدينة الطائف، وهو من كبار الصحابة، ومن دهاة العرب، وقد حضر بيعة الرضوان، وهي البيعة التي حدثت في الحديبية، في العام السادس للهجرة (628 م).

وفيها عاهد المسلمون النبي محمد على قتال قريش، وقد حدثت البيعة تحت شجرة كبيرة موجودة في ذلك المكان، ورضى الله على كل من بايع الرسول كما ذُكر ذلك في الاية 18 من سورة الفتح ﴿**لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا**﴾ ويقول المسلمون ان كل من حضر هذه البيعة، هم من الصحابة المقربين للنبي محمد، وسيدخلون الجنة لان الله قد رضى عنهم.

لنرى ما قصة هذا (الصحابي الجليل) الذي سيدخل الجنة لان الله قد رضى عنه، حيث كان احد ابطال حادثة تاريخية مشهورة، فضحت التراث الاسلامي، وكشفت زيف الشعار الذي يرفعه المسلمون ألا وهو عدالة الصحابة.

وقعت هذه الحادثة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، حيث كان المغيرة بن شُعبة في ذلك الوقت والياً على البصرة، وقد عُثر عليه وهو يمارس الزنا مع امرأة معروفة باخلاقها السيئة كما يذكر ذلك التاريخ الاسلامي، وقد رُويت هذه الحادثة في اكثر كُتب التاريخ الاسلامي واشتهرت، فلا يمكن لاي مسلم انكارها او التشكيك بحقيقتها. فهذا ابو الفرج الاصفهاني يذكر الحادثة بالتفصيل في كتابه الاغاني وكمايلي:

(كان المغيرة بن شعبة وهو أمير البصرة يختلف سِرّاً إلى امرأة من ثقيف يقال لها الرَّقطاء، ولها زوج من ثقيف يقال له الحجّاج بن عتيك فلقيه أبو بكرة يوماً فقال: أين تريد ؟ قال: أزور آل فلان، فأخذ بتلابيبه وقال : إنّ الامير يُزار ولا يَزور، وكانت المرأة التي يأتيها جارة لابي بكرة فقال: فبينما أبو بكرة في غرفة له مع أخويه نافع وزياد ورجل آخر يقال له شِبْل بن مَعْبَد، وكانت غرفة جارته تلك مُحاذية غرفة أبي بكرة فضربت الريح باب غرفة المرأة ففتحته فنظر القوم فإذا هم بالمغيرة ينكحها، فقال أبو بكرة : هذه بلية قد ابتُليتُم فانظروا. فنظروا حتى أثبتوا، فنزل أبو بكرة فجلس حتى خرج عليه المغيرة من بيت المرأة، فقال له أبو بكرة: إنه قد كان من أمرك ما قد علمت فاعتزلنا، فذهب المغيرة وجاء ليُصلّي بالناس الظهر فمنعه أبو بكرة وقال: لا والله لا تصلي بنا وقد فعلت ما فعلت، فقال الناس: دعوه فليصل إنه الامير واكتبوا إلى عمر فكتبوا إليه فورد كتابه أن يقدموا عليه جميعاً ... وسار المغيرة، حتى قدم على عمر، فجلس له عمر ودعا به وبالشهود فتقدّم أبو بكرة، فقال: أرأيته بين فخذيها ؟ قال : نعم والله لكأنّي أنظر إلى تشريم جُدَري بفخذيها قال المغيرة: لقد الطفت النظر، قال أبو بكرة: لم آل أن أُثبت ما يخزيك الله به، فقال عمر: لا والله حتى تشهد لقد رأيته يَلج فيها كما يَلِج المِرْوَدُ في المكْحَلَة، قال: أشهد نعم ذلك، فقال عمر: إذهب مغيرة ذهب ربعك ... ثم دعا نافعاً، فقال: علام تشهد؟ قال: على مثل شهادة أبي بكرة، فقال عمر: لا، حتى تشهد أنّك رأيته يلج فيها ولوج المِرْوَدِ في المكْحَلَة، قال: نعم حتى بلغ قذذه، فقال: إذهب مغيرة ذهب نصفك ثم دعا الثالث وهو شِبْلُ بن معبد، فقال: على مثل شهادة صاحبي فقال: إذهب مغيرة ذهب ثلاثة أرباعك. قال: فجعل المغيرة يبكي إلى المهاجرين فبكوا معه وبكى إلى أُمهات المؤمنين حتى بكين معه قال: ولم يكن زياد حضر ذلك المجلس، فأمر عمر أن يُنحّى الشهود الثلاثة وأن لا يجالسهم من أهل المدينة أحد وانتظر قدوم زياد فلمّا قدم وجلس في المسجد واجتمع رؤوس المهاجرين والانصار ... قال زياد: يا أمير المؤمنين أما أن أُحقّ ما حقّ القوم فليس عندي، ولكنّي رأيت مجلساً قبيحاً، وسمعت نفساً حثيثاً وانبهاراً، ورأيته مُتَبَطّنها فقال عمر: أرأيته يُدخل ويُخرج كالميل في المكْحَلَة ؟ قال : لا! قال أبو الفرج : وروى كثير من الرواة أنّه قال: رأيته رافعاً برجليها ورأيت خصيته مُترَدّدين بين فخذيها وسمعت حفزاً شديداً وسمعت نفساً عالياً، فقال عمر: أرأيته يُدْخِله ويُخرجه كالميل في المكحلة ؟ قال : لا. فقال عمر: الله أكبر، قم يا مغيرة إليهم فاضربهم، فجاء المغيرة إلى أبي بكرة فضربه ثمانين وضرب الباقين! وروى قوم أن الضارب لهم الحدّ لم يكن المغيرة. وأعجب عمر قول زياد ودرأ الحدّ عن المغيرة).

هذه القصة الكاملة لما حدث وبالتفصيل، وهذا هو من كبار الصحابة، ومن الذين بايعوا تحت الشجرة، الذين رضى الله عنهم، وادخلهم جناته، وهو الوالي والامام الذي يصلي بالمسلمين كل يوم، هذا هو شرف الصحابة وعدالتهم، وهذا هو عمر بن الخطاب، خليفة المسلمين يجلد الشهود، ويعفو عن الزاني، وهو يعلم علم اليقين ان صاحبه قد فعلها.

وتؤكد لنا كتب التاريخ بان عمر بن الخطاب كان يعلم ذلك، فروى البلاذري في كتابه فتوح البلدان (أن الخليفة عمر بن الخطّاب لمّا أراد أن يُوَلّيه الكوفة ـ بعد هذه الواقعة ـ قال له: إن وَلَّيْتُكَ الكوفة أتعودُ إلى شيء ممّا قُرِفْتَ به ؟ قال: لا).

ويؤكد لنا ذلك ايضاً ابن ابي الحديد في كتابه شرح نهج البلاغة (ثمّ إنّ أُمّ جميل وافقت عمر بن الخطّاب بالموسم، والمغيرة هناك، فقال له عمر: أتعرف هذه المرأة يا مغيرة ؟ قال: نعم، هذه أُمّ كلثوم بنت عليّ. فقال عمر: أتتجاهل عَلَيَّ ؟! والله ما أظنّ أبا بكرة كذب عليك، وما رأيتكَ إلاّ خفت أن أُرمى بحجارة من السماء)، وكانت ام جميل هي التي زنى بها المغيرة، لهذا تجاهلها.

عزيزي القارئ، هذا جزء من تلك الاخلاق السيئة التي كان يتحلى المسلمون بها وصحابة النبي محمد، هذا يزني، وذاك يشهد زوراً، والخليفة يتستر على الزاني، ويجلد الناس ظلماً، وبعد كل هذا يوليه عمر بن الخطاب مدينة الكوفة، ليصلي بالمسلمين نهاراً، ويزني بالمسلمات ليلاً، بلا عقوبة او رادع.

هذا كله بسبب ان الخليفة والمسلمين مشغولين بالغزوات (غزو الامم والقبائل الاخرى) وسلب اموالها، وقتل رجالها، وسبي نسائها، وادخالها الى الدين الاسلامي (دين الحق) بالقوة وبحد السيف، فلا يملكون الوقت لاقامة الحد على هذا، او تعزير ذاك.

وكما حدث مع خالد بن الوليد حينما قتل مسلماً وهو مالك بن نويرة في الحروب التي سُميت بحروب الردة والتي حدثت بعد وفاة النبي محمد، وبعد ذلك تزوج خالد زوجة مالك بن نويرة في نفس اليوم، وبدون ان ينتظر العُدة (عُدة المرأة التي يموت عنها زوجها)، ولم يُقم عليه الحد من قبل الخليفة (ابو بكر الصديق) والسبب في ذلك هي الحاجة الماسة له في الغزوات والحروب، هذا هو السبب الحقيقي، هذا هو التاريخ الاسود الذي لا نعرف عنه شيئاً .

حَبرَ الامة

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم، ابن عم النبي محمد، يقول عنه المسلمون بانه صحابي جليل، وحبر الامة، وفقيه وامام التفسير، وترجمان القرآن، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، وكان النبي محمد دائم الدعاء لابن عباس، فدعا ان يملأ الله جوفه علماً وان يجعله صالحاً، وكان يقول : اللهم فقّهه في الدين وعلمه التأويل.

يُعتبر ابن عباس احد اقطاب الفقه الاسلامي والتفسير، وقد روى عن النبي محمد اكثر من 1600 حديث، اي لولا هذا الرجل ما عرفنا ديننا، وما عرفنا الكثير من تفسير القرآن، وما وصل الينا هذا العدد الهائل من الاحاديث والاحكام الدينية التي نظمت حياة المسلمين، فلنقرأ ما كتب عنه التاريخ، التاريخ الذي كُتب باقلام المسلمين، وابناء واحفاد الصحابة، وليس باقلام المستشرقين.

يذكر التاريخ ان أبن عباس كان والياً على البصرة في عهد خلافة علي بن ابي طالب، وقد استلم الخليفة رسالة من المسؤول عن بيت مال المسلمين (وزير المالية في الوقت الحالي) وكان في حينها ابو الاسود الدؤلي، وتقول الرسالة ان الوالي ابن عباس بدأ يسرق اموال المسلمين!

وقد ذكر المؤرخون هذه الحادثة في عدة كُتب، حيث يذكر البلاذري في كتابه انساب الاشراف ما يلي (واستعمل عليٌ عبد الله بن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ على البصرة واستعمل أبا الأسود على بيت مالها... فكتب أبو الأسود إلى علي:" أما بعد فإن الله جعلك والياً مؤتمناً وراعياً مسؤولاً، وقد بلوناك فوجدناك عظيم الأمانة، ناصحاً للرعية توفر لهم وتظلف نفسك عن دنياهم فلا تأكل أموالهم ولا ترتشي في أحكامهم، وإن عاملك وابن

عمك قد أكل ما تحت يده، ولا يسعني كتمانك ذلك، فانظر رحمك الله فيما قبلنا من أمرك، واكتب إلي برأيك إن شاء الله والسلام ").

فلم يتمكن علي بن ابي طالب تصديق ما يقرأه، انه ابن عباس! ابن عمه! وابن عم النبي محمد! وحَبرَ الامة! وترجمان القرآن! لايمكن له ان يسرق بيت المال! مما اضطر الخليفة الى ارسال رسالتين واحدة الى ابي الأسود، والثانية الى ابن عباس للاستفسار والتأكد، متمنياً ان يكون ابو الأسود مخطئاً.

يذكر الطبري في تاريخه، رسالة الخليفة الى ابي الاسود الدؤلي وكما يلي (فكتب إليه عليٌ: أما بعد، فمثلك نصح الإمام والأمة، وأدى الأمانة، ودل على الحق، وقد كتبتُ إلى صاحبك فيما كتبتَ إليَّ فيه من أمره، ولم أعلمه أنك كتبت، فلا تدع إعلامي بما يكون بحضرتك مما النظر فيه للأمة صلاحٌ، فإنك بذلك جدي، وهو حقٌّ واجب عليك ؛ والسلام).

وارسل عليٌ رسالة اخرى الى ابن عباس، وقد ذكرها البلاذري في كتابه انساب الاشراف وكما يلي (وكتب إلى ابن عباس: "وأما بعد فقد بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد أسخطت ربك، وأخربت أمانتك، وعصيت إمامك، وخُنت المسلمين. بلغني أنك جردت الأرض، وأكلت ما تحت يديك، فارفع إلي حسابك، واعلم أن حساب الله أشد من حساب الناس، والسلام") .

فكان رد والي البصرة (ابن عباس) سريعاً ومختصراً، ان كل ما وصل اليك كذب وباطل، ولا تصدق الظنون، حيث نقرأ في تاريخ الطبري رسالة ابن عباس الى الخليفة علي ابن ابي طالب وكما يلي (فكتب إليه ابن عباس: أما بعد، فإن الذي بلغك باطل، وإني لما تحت يدي ضابط قائم له وله حافظ، فلا تصدق الظنون؛ والسلام).

فابن عباس لم يستجب الى مطلب الخليفة، ولم يرسل الحسابات له كما طلب ذلك برسالته، واكتفى بنفي التهمة عنه، بدون اي اثبات، مما دفع علياً ان يكتب له رسالة اخرى موضحاً طلبه ومؤكداً عليه، وذكر البلاذري في كتابه انساب الاشراف هذه الرسالة وكما يلي (فكتب إليه عليٌّ : أما بعد. فإنه لا يَسعني تَرْكُك حتى تُعلمني ما أخذتَ من الجزْية من أين أخذتَه وما وضَعتَ منها أين وضعته. فاتَّقِ الله فيما ائتمنتُك عليه واسترعيتُك إياه ٍ فإن المَتاع بما أنت رازمُه قليل وتَبِعاتُه وبيلة لا تَبيد. والسلام).

فالخليفة يطلب وبكل صراحة من حبر الامة وعامله على البصرة (ابن عباس) ان يرسل له كل الحسابات بالاموال التي دخلت بيت المال والتي خرجت منه وباسرع وقت، فجاء الرد الى الخليفة من والي البصرة قائلاً له لو اني فعلت كل الاشياء التي لاترضي الله افضل لي من الافعال التي قُمتَ بها انت، من سفك الدماء وغيرها حتى تنال الحُكم!

وهكذا لم ينفي ابن عباس التهمة عنه، بل اخبر علياً ان كان هو قد سرق، فانت يا علي قد قتلت المسلمين للحصول على الحُكم، ويقصد هنا معركة الجمل ومعركة صفين، ويُذكّر علياً انها جريمة بجريمة، انا سرقت وانت قتلت، وانتهت القضية!

بعد ذلك قدَّم ابن عباس استقالته، وطلب من علي ان يرسل والياً جديداً للبصرة ، وانطلق ابن عباس وقد جمع ما تبقى من اموال في بيت المال (ستة ملايين درهم كما في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي) وحملها معه متجها الى مكة، حيث نقرأ هذه الرسالة كما نقلها البلاذري في نفس الكتاب وكما يلي (فلما رأى ابن عباس أنه غير مقلع عنه كتب إليه: " أما بعد فقد فهمت تعظيمك عليَّ مرزأة ما بلغك أني رزأته من أهل هذه البلاد، ووالله لأن ألقى الله بما في بطن هذه الأرض من عقيانها ولجينها، وبطلاع ما على ظهرها أحب إلي من أن ألقاه وقد سفكت دماء الأمة لأنال بذلك المُلك والإمارة فابعث إلى عملك من أحببت ". فلما قرأ علي الكتاب قال: أو ابن عباس لم يشركنا في هذه الدماء ؟). ويقصد علي ان ابن عباس كان معه ايضاً في معركتي الجمل وصفين التي سُفكت بها الدماء.

عندما وصل حبر الامة، وترجمان القرآن، وابن عم النبي محمد الى مكة، اشترى ثلاث جواري بثلاثة آلاف دينار، ويُكمل البلاذري هذه القصة الحزينة ويذكر في كتابه انساب الاشراف ما يلي (فكتب اليه علي بن ابي طالب " أما بعد فإني كنت أشركتك في أمانتي، ولم يكن في أهل بيتي رجل أوثق منك في نفسي لمواساتي ومؤازرتي وأداء الأمانة إليَّ، فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كَلَب، والعدو عليه قد حَرب، وأمانة الناس قد خربت وهذه الأمة قد فتنت، قلبتَ له ظهر المجنّ، ففارقته مع القوم المفارقين، وخذلته أسوأ خذلان الخاذلين، وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت، ولا الأمانة أديت، كأنك لم تكن الله تريد بجهادك، وكأنك لم تكن على بيّنة من ربك، وكأنك إنما كنت تكيد أمة محمد عن دنياهم وتطلب غرَّتهم عن فيئهم، فلما أمكنتك الشرة أسرعت العدوة، وعاجلت الوثبة وانتهزت الفرصة، واختطفت ما قدرت عليه من أموالهم اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى الهذيلة، وظالعها الكسير، فحملت أموالهم إلى الحجاز رحيب الصدر؛ تحملها غير متأثم من أخذها

كأنك - لا أبا لغيرك - إنما حزت لأهلك تراثك عن أبيك وأمك، سبحان الله أفما تؤمن بالمعاد ولا تخاف سوء الحساب؟ أما تعلم أنك تأكل حراماً وتشرب حراماً؟ أو ما يعظم عليك وعندك أنك تستثمن الإماء وتنكح النساء بأموال اليتامى والأرامل والمجاهدين الذين أفاء الله عليهم البلاد، فاتق الله وأدّ أموال القوم، فإنك والله إلا تفعل ذلك ثم أمكنني الله منك أعذر إليه فيك حتى أخذ الحق وأرده، وأقم الظالم وأنصف المظلوم والسلام ") .

فياتي الرد من ابن عباس، ولكن هذه المرة رداً قبيحاً، نعم أخذتُ المال، ولكن هذا الذي أخذته حقي! بل انه اقل من حقي! ولا اعرف اي حق يتكلم عنه ابن عباس؟ وهل الوالي على مدينة ما، له حق في بيت المال؟

فيذكر البلاذري تلك الرسالة وجوابها ايضاً (فكتب إليه عبد الله:" أما بعد فقد بلغني كتابك تعظم عليَّ إصابة المال الذي أصبته من مال البصرة ولعمري إنّ حقي في بيت المال لأعظم مما أخذت منه والسلام " .

فكتب إليه عليٌ: " أما بعد فإن من عجب العجب تزيين نفسك لك أن لك في بيت المال من الحق أكثر مما لرجل من المسلمين، ولقد أفلحت إن كان ادعاؤك ما لا يكون وتمنيك الباطل ينجيك من الإثم، عمرك الله إنك لأنت السعيد إذاً. وقد بلغني أنك اتخذت مكة وطناً، وصيرتها عطناً، واشتريت مولدات (جواري) المدينة والطائف، تتخيرهن على عينك، وتعطي فيهن مال غيرك، والله ما أحب أن يكون الذي أخذت من أموالهم لي حلالاً أدعه ميراثاً، فكيف لا أتعجب من اغتباطك بأكله حراماً. فضح رويداً فكأنك قد بلغت المدى، حيث ينادي المغتر بالحسرة، ويتمنى المفرط التوبة، والظالم الرجعة، ولات حين مناص والسلام ").

وينهي ابن عباس قصة الرسائل بهذه الرسالة القصيرة والاخيرة، مهدداً علي بن ابي طالب اذا لم يكف عنه، فانه سيحمل الاموال الى معاوية بن ابي سفيان ليقاتله بها، حيث كان معاوية عدواُ لعلي في ذلك الوقت وكان يحكم الشام، ونقرأ هذه الرسالة في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي (فكتب إليه ابن عباس: والله لئن لم تدعني من أساطيرك لأحملّنه إلى معاوية يقاتلك به).

فاصبح كلام الخليفة علي بن ابي طالب بالنسبة لابن عباس مجرد اساطير، لانه ذكَّره بالقرآن، وبالحلال والحرام، ونصحه بالتوبة، وسأله عليٌ مستنكراً (أفما تؤمن بالمعاد ولا تخاف سوء الحساب)!

أي معاد الذي تتكلم عنه ايها الخليفة واي حساب، لقد كشف ابن عباس اللعبة، فلا معاد ولا حساب، فانطلق هارباً الى مكة مستولياً على اموال المسلمين، وها هو يسكن القصور ويشتري الجواري ويتزوج النساء، ويأكل الحرام ويشرب الحرام باموال اليتامى والارامل، وفوق ذلك يهدد الخليفة بانه سيحمل الاموال الى عدوه (معاوية) ليقاتله بها ان لم يدعه وشأنه!

عزيزي القارئ هذا هو ابن عباس، هذا هو ترجمان القرآن، هذا الذي اخذ المسلمون منه 1696 حديثاً، فقد خان الامانة وسرق بيت المال، فكيف ياخذ منه المسلمون دينهم؟ ويدَّعي ان له حق باموال الناس اكثر من ذلك!

وهو نفس الرجل الذي يترضى عليه المسلمون ليل نهار، ويتخذوه قدوة لهم، ويعتبرونه افضل الصحابة فقهاً وعلماً في القرآن، وهو الذي دعا له النبي محمد بان يعلمه الله الدين والتفسير حيث نقرأ في كتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري (عن ابن عباس قال: كان رسول الله في بيت ميمونة فوضعت له وضوءاً فقالت له ميمونة: وضع لك عبدالله بن العباس وضوءاً، فقال: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل)، ولكن الله علمه السرقة ونهب اموال الناس علناً، بدل ان يعلمه الفقه والتأويل!

اتّباع التقاليد لا يعني ان الاموات احياء، بل ان الاحياء اموات

ابن خلدون

ثقافة قطع الرؤوس

الكثير من المسلمين ان لم يكن جميعهم يستغربون ثقافة قطع الرؤوس التي تمارسها كافة التنظيمات والحركات الاسلامية (الارهابية)، وفي هذا الموضوع احاول ان أُثبت لهم ان هذه الثقافة والممارسات الوحشية هي جزء لايتجزء من الاسلام، وهي ميزة انفرد بها هذا الدين، وذلك عن طريق القرآن وتفسيره، وسيرة النبي محمد واحاديثه.

نقرأ في الاية 4 من سورة محمد مايلي ﴿**فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ**﴾ .

يشرح الطبري ويوضح هذه الاية في تفسيره حيث يذكر ما يلي (يقول تعالى ذكره لفريق الإيمان به وبرسوله: **فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا** بالله ورسوله من أهل الحرب , فاضربوا رقابهم.) ، وهنا الله يؤكد للمسلمين ان قتل الكفار يكون بضرب الرقاب اي قطع الاعناق.

هذا هو القرآن عزيزي القارئ الذي جاء به محمد نبي الاسلام، نبي الرحمة والتسامح، نبي الاخلاق العظيمة التي ذُكرت في القرآن حيث نقرأ في الاية الرابعة من سورة القلم ما يلي ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾.

اما القرطبي في تفسيره لهذه الاية، فيوضح سبب استخدام هذه الطريقة في القتل اي قطع الرؤوس وكمايلي (وقال: " **فضرب الرقاب** " ولم يقل فاقتلوهم; لأن في العبارة بضرب الرقاب من الغلظة والشدة ما ليس في لفظ القتل, لما فيه من تصوير القتل بأشنع صوره, وهو حز العنق وإطارة العضو الذي هو رأس البدن وعلوه وأوجه أعضائه).

ما اجمل هذا الوصف ايها القرطبي، فليقرأ المسلمون هذه الكلمات المطرزة بالذهب (القتل بأشنع صوره, وهو حز العنق وإطارة العضو الذي هو رأس البدن).

ويشرح البغوي للمسلمين ما معنى الرقاب، حتى لايأتي مسلم ويقول لم افهم هذه الكلمة، فنقرأ في تفسيره ما يلي (أي فاضربوا رقابهم يعني أعناقهم)، هنا ينهي البغوي كل استغراب المسلمين في الوقت الحاضر، ويُثبت لهم انها ثقافة متأصلة عند المسلمين وفي هذا الدين، لكن مسلمي اليوم تركوها وهجروا دينهم، وما قرأناه هو نص في القرآن وامر من الله لايمكن ان نغيره او نبدله، وكما يقول رجال الدين (الاسلام صالح لكل زمان ومكان)، انه دستور امة، وينبغي عليك ايها المسلم الصالح ذو الاخلاق الحميدة ان تتقبل هذه الاعمال والتصرفات الهمجية، لانها من الله وقرآنه ووحيه، فلا حجة للمسلم اليوم ان يستغرب هذه الاعمال الشنيعة كما وصفها القرطبي.

عندما كان ابو الحكم (يطلق عليه المسلمون اسم ابي جهل) جريحاً في معركة بدر، امر النبي محمد المسلمين ان يبحثوا عنه، فمر عليه عبد الله بن مسعود فوجده ساقطاً على الارض وفي انفاسه الاخيرة، فقطع رأسه وقدَّمه الى النبي محمد الذي بدوره فرح وحمد الله على هذه النعمة، فهذا احد صحابة محمد المقربين يقطع رأس احد الجرحى ويقدمه لنبي الامة، مفتخراً بهكذا عمل!

حيث يذكر ابن اسحاق هذه الحادثة والذي نقلها لنا ابن هشام في كتابه السيرة النبوية وكما يلي (فمرَّ عبد الله بن مسعود بأبي جهل حين أمر رسول الله أن يُلتمس في القتلى ... قال ابن مسعود: فوجدته بآخر رمق فعرفته، فوضعت رجلي على عنقه... ثم قلت له: هل أخزاك الله يا عدو الله ؟ ... وزعم رجال من بني مخزوم أن ابن مسعود كان يقول: قال لي: لقد ارتقيت مرتقى صعباً يا رويعي الغنم، قال: ثم احتززت رأسه ثم جئت به رسول الله فقلت: يا رسول الله هذا رأس عدو الله. فقال : آلله الذي لا إله غيره؟ وكانت يمين رسول الله، فقلت: نعم ! والله الذي لا إله غيره، ثم ألقيت رأسه بين يدي رسول الله فحمد الله.)، وقد ذُكرت هذه الحادثة ايضاً في صحيح البخاري وصحيح مسلم وفي اغلب كُتب التفسير والتاريخ.

فهذا رسول الاسلام، الذي أُرسل رحمة للعالمين كما يقول القران، يحمد الله وبين يديه رأسٌ مقطوع مضرج بالدماء، هذه هي ثقافة قطع الرؤوس ايها المسلم المخدوع، هذه هي الحقيقة

التي تصرخ من داخل الكتب لكن لا احد يريد ان يسمع ولا يسأل ولا يستفسر، وبعد كل هذه الحقائق يستغرب المسلم من طريقة قطع الرؤوس التي تمارس اليوم من قبل المسلمين الحقيقيين الذين يسيرون على سيرة نبيهم، ويطبقون ما جاء به القران.

يذكر الامام فخر الدين الرازي في كتابه التفسير الكبير (ثم إن ابن مسعود لما لم يطقه، شق أذنه وجعل الخيط فيه وجعل يجره إلى رسول الله وجبريل بين يديه يضحك، ويقول : يا محمد أذن بأذن لكن الرأس ههنا مع الأذن).

ويصف الرازي هنا الصورة بوضوح، حيث يقول عندما قطع عبد الله بن مسعود رأس ابي الحكم، لم يستطع حمل الرأس فلذلك شق الاذن ووضع بها خيطاً وبدأ يجر الرأس الى ان اوصله الى النبي محمد، وكان جبريل حاضراً هذه الحادثة فبدأ يضحك ويقول لمحمد أذن بأذن بالاضافة الى الرأس، ان كان هذا هو نبي الرحمة والخير، فمن هو نبي القسوة والشر؟ والمصيبة جبريل يضحك، على ماذا تضحك ايها الوحي؟ فان كان جبريل هذا هو احد الملائكة، فمن هو الشيطان؟

تنص الاية 12 من سورة الانفال ﴿**إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ**﴾ .

يذكر ابن كثير في تفسيره لهذه الاية ما يلي (أي: اضربوا الهام ففلقوها، واحتزوا الرقاب فقطّعوها، وقطعوا الأطراف منهم، وهي أيديهم وأرجلهم ... قال رسول الله: إني لم أبعث لأعذب بعذاب الله، إنما بعثت بضرب الرقاب وشد الوثاق). ما اروعك يا رسول الله !! تقول انك بُعثت بضرب الرقاب، فاين مقولتك (إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاقِ) والتي صدّع رجال الدين بها رؤوسنا.

يذكر البلاذري غزوة مكة في كتابه (انساب الاشراف)، وهي الغزوة التي قام بها النبي محمد والمسلمون باحتلال هذه المدينة، ويذكر ان محمداً امر بقتل ستة رجال واربع نساء من قريش، وكان احد هؤلاء الرجال هبار بن الاسود، حيث يذكر البلاذري ما يلي (فكان رسول الله يأمر سراياه ان لقوه أن يحرّقوه ـ يقصد هبار بن الاسود ـ ثم قال: لا يعذب بالنار الا خالق النار، فأمر بقطع يديه ورجليه وقتله).

ويذكر الشيخ المفيد في كتابه الارشاد عندما يصف احداث غزوة بني النضير ما يلي (فلما اختلط الظلام فقدوا أمير المؤنين علي بن ابي طالب، فقال الناس: يا رسول الله، لا نرى علياً؟ فقال عليه وآله السلام: أراه في بعض ما يصلح شأنكم. فلم يلبث أن جاء برأس اليهودي الذي رمى النبي ... فطرحه بين يدي النبي عليه وآله السلام).

ويستمر الشيخ المفيد في نفس الكتاب وهو يصف علياً واصحابه كيف تمكنوا من قطع اعناق الناس وأحضارها الى النبي محمد حيث يذكر ما يلي (فبعث رسول الله معه عشرة... فأدركوهم قبل ان يلجوا الحصن، فقتلوهم وجاؤوا برؤوسهم الى النبي فأمر ان تُطرح في بعض آبار بني حطمة).

هذه هي اوامر نبي الرحمة، القتل وقطع الاعناق وتقطيع الايادي والارجل، وبعد كل هذا يقول رجال الدين ومن وراءهم المسلمون ان ماتقوم به التنظيمات الارهابية اليوم لا يمت للاسلام بصلة ولايعلم المسلم ان ثقافة القتل وتقطيع اعضاء الجسم هي ثقافة قديمة ولدت مع الاسلام وترعرعت باحضانه.

لكن رجال الدين في يومنا هذا يعرفون الحقيقة ويكذبون على الناس لانهم لم يجدوا فرصة لقول هذا، وبعضهم يصرح بها بين الحين والاخر، فهذا احد شيوخ الاسلام واحد الدعاة وهو الشيخ محمد العريفي، يقول في احدى خطبه وبالنص (ان الذي يوفقه الله تعالى لبذل روحه، والقتال في سبيل الله تعالى، بلا شك انه على فضل عظيم، والنبي عليه الصلاة والسلام بيَّن انه لايجتمع غبار أُثير في سبيل الله ودخان جهنم في انف امرءٍ ابداً ... لاشك ان تَعلُق النفس بالجهاد في سبيل الله، ورغبة النفس في سفك هذا الدم، وسحق الجماجم، وتقطيع الاجزاء في سبيل الله جلّا وعلا، ودفاعاً عن دينه لاشك انه شرف للمؤمن ... فالآيات الواردة في القتال للكفار، وفتح البلدان، فاما ان يدخلوا في الاسلام، واما ان يدفعوا الجزية، واما ان يقاتَّلوا ...) . والمفارقة هنا ان هذا الرجل الذي يدعو الى سفك الدم وسحق الجماجم وتقطيع البشر الى اجزاء يُمنح تأشيرة الدخول الى اوربا وامريكا !!

لقد اصبت كبد الحقيقة ايها الشيخ، ولكن اغلب المسلمين يرفضون الحقيقة، وما زالوا متمسكين باحلامهم الوردية التي تخبرهم ان الاسلام دين السلام، وان الاسلام دين المحبة والتسامح والحرية، مع العلم ان هذه الكلمات التي يرددها رجال الدين مثل (التسامح والحرية) لم تُذكر في القرآن ولو لمرة واحدة، اما كلمات الحرب والقتال والموت وضرب

الرقاب والكفار والمشركين فقد ذُكرت مئات المرات، هذا هو قرآنك عزيزي المسلم، هذا هو نبيك، هذا هو دينك، هذا هو الهك.

اما بالنسبة لسُنة النبي محمد والاحاديث التي يقدسها المسلمون، فنذكر بعض الاحاديث والاحداث التي تدل ان ضرب الاعناق وقطع الرؤوس هي ثقافة قد اسسها رسول الاسلام واتبعها وطبقها اصحابه وهم خير البشر كما يدَّعي المسلمون، فلابد للمسلم في عصرنا الحالي ان يسير على ما ساروا عليه الصحابة، وعلى سيرة خاتم الانبياء محمد بن عبد الله وهذا هو واجب وفرض على كل مسلم مؤمن بالقرآن حيث نقرأ في الاية 21 من سورة الاحزاب ﴿**لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾.

ذكر ابن هشام في كتابه السيرة النبوية قصة عبد الله بن سعد حيث امر النبي محمد بقتله عندما سيطر جيش المسلمين على مكة حيث يقول (وإنما أمر رسول الله بقتله لأنه قد كان أسلم، وكان يكتب لرسول الله الوحي، فارتد مشركاً راجعاً إلى قريش، ففر إلى عثمان بن عفان، وكان أخاه للرضاعة، فغيبه حتى أتى به رسول الله بعد أن اطمأن الناس وأهل مكة، فاستأمن له: فزعموا أن رسول الله صمت طويلاً، ثم قال: نعم؟ فلما انصرف عنه عثمان، قال رسول الله لمن حوله من أصحابه: لقد صمتُ ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه). وهنا وعلى لسان نبي الاسلام، نتأكد ان عملية قطع الاعناق هي احد اهم الطرق في قتل الكفار وارعاب الاخرين وهي سُنة نبوية لابد للمسلم الأخذ بها.

ذكر ابو داود في سننه والبيهقي في السنن الكبرى ودلائل النبوة والواحدي في اسباب النزول واخرون عن ابن عباس ما يلي (حدثني عمر بن الخطاب، قال: لما كان يوم بدر... قال ابن عباس: فلما أسروا الأسارى، قال رسول الله: " يا أبا بكر , وعلي , وعمر ، ما ترون في هؤلاء الأسارى؟ "، فقال أبو بكر: يا نبي الله، هم بنو العم والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية، فتكون لنا قوة على الكفار، فعسى الله أن يهديهم للإسلام , فقال رسول الله: "ما ترى يا ابن الخطاب ؟ " ، قلت: لا والله يا رسول الله، ما أرى الذي رأى أبو بكر ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم، فتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه، وتمكنني من فلان , نسيب لعمر، فأضرب عنقه, فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها).

هذا هو احد صحابة محمد والمقربين منه والخليفة الثاني له يطلب من نبي الاسلام ان يقوم هو ورفاقه بقطع اعناق الاسرى، نعم عزيزي القارئ هذه هي الثقافة المنتشرة بين المسلمين في عصر محمد!

يذكر ابو داود في سننه وكذلك في سنن الترمذي وفي كتاب (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح) لعلي بن سلطان ما يلي (عن البراء بن عازب قال: مر بي خالي أبو بردة بن نيار ومعه لواء فقلت أين تذهب ؟ قال : بعثني النبي إلى رجل تزوج امرأة أبيه آتيه برأسه).

وذُكر نفس الحديث في كُتب السنن ولكن بتغيير بسيط كل من النسائي وابو داود والدارقطني وابن ماجة بالاضافة الى احمد في مسنده وغيرهم كما يلي (فأمرني أن أضرب عنقه وآخذ ماله).

هكذا كان يأمر نبي الاسلام بقطع الاعناق وجلب الرؤوس اليه! ولا اعرف ما الغرض من جلب الرأس وهو مضرج بالدماء لينظر اليه محمد واصحابه؟ هل محمد يستمتع حينما يرى الرؤوس مقطعة امامه؟ هل كان محمد سادياً؟ يستمتع بمعاناة الاخرين النفسية والجسدية؟

يذكر ابن تيمية في كتابه منهاج السنة النبوية ما يلي (قال النبي من جاءكم وأمركم على رجل واحد يريد أن يفرق جماعتكم فاضربوا عنقه بالسيف كائنا من كان).

وهنا ينصح النبي محمد اصحابه المسلمين بقطع رقبة كل مسلم اذا اختلف بالرأي مع جماعة المسلمين، فيضربوا عنقه بالسيف كائناً من كان، حتى يتخلصوا منه ومن افكاره لانه اختلف معهم، فالاسلام لايحبذ مقولة الرأي والرأي الاخر!

يذكر النسائي في السنن الصغرى وكذلك في السنن الكبرى وابن ماجة في سننه واحمد بن حنبل في مسنده والبيهقي في السنن الصغير ما يلي (عن عطية القرظي، قال: لما كان يوم قريظة جعل رسول الله من أنبت ضرب عنقه، فكنت فيمن لم ينبت فعُرِضت على رسول الله فخلى عني).

وهنا يأمر محمد بقطع رقبة الاسرى من قبيلة بني قريظة اليهودية، لكنه أخلى سبيل احدهم لانه كان طفلاً (غير بالغ)، وفي هذه المجزرة قتل محمد ما بين 600 الى 700 رجل في يوم واحد، وكانت طريقة القتل هي قطع الرؤوس!!

ويذكر ابن قدامة في كتابه المُغني ما يلي (وقد روي في خبر الخارجي الذي أنكر عليه، أن خالداً قال: يا رسول الله، ألا أضرب عنقه؟ قال: لعله يصلي). وهنا يستأذن احد صحابة محمد وهو خالد بن الوليد لكي يقتل احد المسلمين بقطع راسه!

يذكر ابن ابي شيبة في كتابه المصنف وعبد الرزاق الصنعاني في تفسيره للقرآن والبيهقي في كتابه دلائل النبوة وابن شبة في كتابه تاريخ المدينة المنورة وغيرهم ما يلي (فقال رجل من المنافقين وهو عبد الله بن أبي: يا بني الأوس، يا بني الخزرج، عليكم صاحبكم وحليفكم، ثم قال: والله ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القائل: سمن كلبك يأكلك، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل. فسعى بها بعضهم إلى رسول الله. فقال عمر: يا نبي الله، مر معاذاً يضرب عنق هذا المنافق، فقال: لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه).

وهنا يعود عمر بن الخطاب مرة ثانية، ويطلب من محمد ان يأمر احد المسلمين بقتل مسلم اخر (عبد الله بن أُبي بن سلول)، وفي هذه المرة طريقة القتل ايضاً هي الذبح وقطع الرؤوس!

ويذكر البلاذري في كتابه (انساب الاشراف) وهو يصف مقتل عمار بن ياسر في معركة صفّين كما يلي (وكان الذي قتل عماراً: ابو الغادية المريّ . طعنه برمح، فسقط ... فقُتل وهو ابن أربع وتسعين سنة. فلما وقع، أكب عليه رجل آخر فاحتز رأسه. فأختصما فيه).

ما اجمل هذه القصة، حيث ينقلها لنا البلاذري وهو احد المؤرخين المسلمين، ويخبرنا ان احد المقاتلين التابعين لجيش معاوية بن ابي سفيان (خليفة المسلمين في الشام) يطعن عمار بن ياسر برمح فيقتله وعمار هذا هو احد المسلمين وصحابة النبي محمد المقربين والتابع لجيش علي بن ابي طالب (خليفة المسلمين في العراق)، ثم يستمر البلاذري باكمال القصة حيث ينقض رجلٌ اخر، وهو من المسلمين ايضاً، على جثة عمار ويقطع رأسه، وبعد ذلك يبدأ الاثنان (الذي قتل عماراً والذي قطع رأسه) بالتخاصم والعراك كل منهما يدَّعي هو الذي قتل عمار بن ياسر!

هكذا نرى عزيزي المسلم من هذه القصة ان مسلماً قتل مسلماً اخر ثم جاء مسلم ثالث وقطع راس المسلم المقتول، ولم يعترض عليه اي من المسلمين ولا حتى الخليفة، هذه هي ثقافة

قطع الرؤوس في الاسلام منذ ظهوره، فالعتب ليس على مَن ينفذ ويطبق هذه الثقافة في يومنا الحالي، بل على من اسس هذا الدين وزرع هذه الثقافة فيه.

ويذكر البلاذري في نفس الكتاب ان عبيد الله بن زياد والي الكوفة امر بقطع رأس كل من مسلم بن عقيل بن ابي طالب وهاني بن عروة وبعث بهما الى يزيد بن معاوية في الشام (خليفة المسلمين في ذلك الوقت).

ويذكر الواقدي في كتابه (المغازي) قصة مقتل ام قِرفة وهي فاطمة بنت ربيعة، وكانت امرأة عجوز، حيث ارسل النبي محمد مجموعة من المسلمين على رأسهم زيد بن حارثة، وقتلوها، وهنا لدينا مشكلتين اولهما قتل هذه المرأة وثانيهما طريقة القتل المستخدمة، حيث قام المسلمون بربط كل رِجْل من رِجْلَيْ المرأة بحبل وبعد ذلك ربطوهما ببعير من كل جهة، حتى انشقت المرأة الى نصفين!

وذُكرت عملية القتل هذه بعدة كُتب منها الطبقات الكبرى لابن سعد والسيرة النبوية لابن هشام والكامل في التاريخ لابن الاثير، ويصف الواقدي في كتابه المغازي هذه الحادثة كما يلي (قَتَلَهَا قَيْسُ بْنُ الْمُحَسّرِ قَتْلًا عَنِيفًا ; رَبَطَ بَيْنَ رِجْلَيْهَا حَبْلًا ثُمّ رَبَطَهَا بَيْنَ بَعِيرَيْنِ وَهِيَ عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ).

هذا ما كان يُفعل بنساء القبائل الاخرى، وهكذا كانت طريقة القتل، التي كانت تُستخدم من قبل المسلمين وعلى رأسهم نبي الاسلام، وهي طريقة تقطيع جسم الضحية الى اجزاء متناثرة، هذا هو الاسلام! وهذه هي حقيقته المخفية عن الناس.

كتب احد الكُتّاب المسلمين مقالاً في احدى المواقع الاسلامية في الانترنت وكان عنوانه (الادلة والبراهين على ان قطع رؤوس الكفار من هدي سيد المرسلين) ومن العنوان سنعرف ـ على الاقل بالنسبة لي ـ ان هذا هو المسلم الحقيقي الذي قرأ القرآن وتفسيره، وسيرة النبي محمد وغزواته، حيث جاء في مقدمة مقاله ما يلي (وابراءً للذمة ونصرة للملة ودفاعاً عن أعراض المجاهدين من أبناء المسلمين سأبين بالأدلة والبراهين أن الذبح وقطع الرؤوس من هدي سيد المرسلين).

عزيزي المسلم الحر ذو العقل والمنطق، لا يُلام من يقطع الرؤوس في عصرنا هذا، ويُدعى انه ليس مسلماً، ولا يُمثل الاسلام، بل انه المسلم الحقيقي ويمثل الاسلام الذي جاء

بـه رسـول الاسـلام، ولكـن كُـن شـجاعاً عزيـزي المسـلم واجعـل لومـك علـى مـن اسـس هـذه الثقافة، ومن زرع في نفوس المسلمين هذا الحقد وهذه الكراهية تجاه كل الامم الاخرى، وجعلهم يذبحون ويقطعون الاعناق والايادي والارجل بدم بارد، ويصورون العملية كفيلم ويعرضونها للناس مفتخرين باعمالهم الاجرامية الارهابية البشعة ويصيحون باعلى صوتهم انهم يسيرون على سيرة نبيهم ويحملون راية سيد المرسلين وخاتم النبيين والصادق الامين.

قوة النبي اربعون رجلاً

ذكر ابن سعد في كتابه الطبقات الكبرى احاديث نبوية تُثبت قوة النبي محمد في الجماع، وكانت هذه القوة تساوي قوة اربعين رجلاً، وفي احاديث نبوية اخرى قوته تزيد عن هذا الرقم (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: " أَتَانِي جِبْرِيلُ بِقِدْرٍ فَأَكَلْتُ مِنْهَا، فَأُعْطِيتُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلا فِي الْجِمَاعِ").

وذكر ابن سعد حديثاً آخراً في نفس الكتاب (عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: "أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ بِضْعَ أَرْبَعِينَ رَجُلاً، وَأُعْطِيَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِضْعَ ثَمَانِينَ").

اما في الحديث الثالث فيقول ابن سعد ما يلي (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: "كُنْتُ مِنْ أَقَلِّ النَّاسِ فِي الْجِمَاعِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ الْكَفِيتَ، فَمَا أُرِيدُهُ مِنْ سَاعَةٍ إِلا وَجَدْتُهُ، وَهُوَ قِدْرٌ فِيهَا لَحْمٌ").

ونقرأ في كتاب (كنز العمال) للشيخ علي الهندي الشهير بالمتقي ما يلي (عن ابي سعيد قال أعطي رسول الله قوة بضع خمسة واربعين رجلاً، وانه لم يكن يقيم عند امرأة يوماً تاماً، كان يأتي هذه ساعة، ويأتي هذه ساعة، ينتقل بينهن كذلك اليوم حتى اذا كان الليل قسم لكل امرأة منهن ليلتها).

ويذكر جلال الدين السيوطي في كتابه شرح السيوطي لسنن النسائي ما يلي (وروي عن رسول الله، أنه قال: أعطيت قوة أربعين رجلاً في البطش والنكاح، وأعطي المؤمن قوة عشرة، فهو بالنبوة، والمؤمن بإيمانه، والكافر له شهوة الطبيعة فقط).

اي ان النبي محمد له قوة اربعين رجلاً في النكاح والقتال ايضاً، وهذه القوة بسبب النبوة، اما المؤمن العادي له قوة عشرة رجال، والكافر له القوة الطبيعية، ويمكن للمرء ان اراد اختبار نفسه أهو مؤمن ام كافر، فان كان له قوة عشرة رجال فهو مؤمن، والا فانه كافر! وحسب طريقة القياس هذه فان اغلب المسلمين كفار! والبعض منهم قد لا يصل الى مستوى الكافر!

ونقرأ في كتاب سنن الترمذي (عن أنس عن النبي قال يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع قيل يا رسول الله أو يطيق ذلك قال يعطى قوة مائة)، ومن هذا الحديث يمكن حساب قوة النبي محمد في الجنة (قوة 40 في الحياة مضروبة في قوة 100 في الجنة) ستكون القوة الاجمالية قوة 4000 رجل!

ويؤكد على ذلك ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري وكما يلي (إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُعْطَى قُوَّةَ مِائَةٍ فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْجِمَاعِ وَالشَّهْوَةِ فَعَلَى هَذَا يَكُونُ حِسَابُ قُوَّةِ نَبِيِّنَا أَرْبَعَةَ آلَاف).

سيثار هنا سؤالٌ مهمٌ، الا وهو كيف لحوريات الجنة ان يتحملنَّ هكذا قوة؟ سيكون الجواب في الاية 106 من سورة البقرة ﴿**أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾.

ويذكر ابن سعد في كتابه الطبقات الكبرى ما يلي (عن سلمى مولاة رسول الله قالت: طاف النبي ليلة على نسائه التسع اللاتي توفي وهن عنده، كلما خرج من عند امرأة، قال لسلمى: "صبي لي غسلاً" ، فيغتسل قبل أن يأتي الأخرى، قلت: يا رسول الله، أما يكفيك غسل واحد؟ فقال النبي: "هذا أطهر وأطيب").

ونقرأ في كتاب صحيح البخاري ما يلي (أن نبي الله كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وله يومئذ تسع نسوة).

ويوضح هذان الحديثان ان نبي الاسلام يجامع نسائه التسع في يوم واحد، حيث يخرج من الاولى، فتصب له الماء احدى الجواري ويغسل ذلك العضو الذي تم استخدامه في العملية، ثم يدخل الى الزوجة الثانية، وهكذا حتى يُنهي نسائه التسع!

وهنا لديَّ سؤالين، الاول هو لماذا تصب له الماء احدى الجواري، وليس احد العبيد؟ والثاني وهو الاهم، اذا فرضنا ان الوقت المستغرق للعملية الواحدة من دخوله الى احدى نسائه وجلوسه والحديث معها، ثم الجماع والراحة قليلاً، وبعد ذلك تصب له الجارية الماء حتى ينتقل الى الزوجة الاخرى لو فرضنا جدلاً ان كل هذه العملية تستغرق ساعة واحدة وهذا مستحيل بالنسبة للانسان الطبيعي، لكن هذا النبي وله قوة فلكية بالنكاح، لوجدنا انه يحتاج تسع ساعات في اليوم، فقط لمسألة الجماع!!

فالسؤال هنا كيف كان النبي محمد يدير الدولة الاسلامية؟ هذه الدولة التي لا يمر شهر الا ودخل جيشها معركة مع الكفار والمشركين، كيف لهكذا رجل وهو زعيم الامة، وقائد جيشها، والذي لا ينهي غزوة حتى يشن الاخرى، كيف له ان يدير هذه المعارك والغزوات؟ ويُعلّم المسلمين دينهم؟ ويُملي عليهم الايات؟ ويقرأ القرآن؟ ويفسره للمسلمين؟ ويصلي في المسجد خمس مرات؟ من غير النوافل، ويقوم بامور كثيرة اخرى، وهو يقضي تسع ساعات في اليوم على الاقل فقط لمسألة الجماع !؟

ونستمر بنفس الموضوع الشيق، حيث نقرأ في سنن الترمذي ما يلي (ان النبي رأى امرأة فدخل على زينب فقضى حاجته وخرج وقال إن المرأة إذا أقبلت أقبلت في صورة شيطان فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله فإن معها مثل الذي معها).

وهنا النبي محمد ينصح اصحابه، اذا راى احدهم امرأة واعجبته، فليذهب مباشرة الى زوجته ويضاجعها، وهكذا فعل محمد عندما شاهد احدى المسلمات، فترك اصحابه ودخل على زوجته زينب بنت جحش، وانجز العملية مستخدما قوته الفلكية، وبعدها ترك زينب وخرج الى اصحابه ينصحهم بهذه الحكمة النبوية، وما جاءت هذه الحكمة الا عن طريق الخبرة والتجربة.

ولكن في هذا الحديث مسألة اخرى، الا وهي تشبيه المرأة بالشيطان، وان النبي لاينطق عن الهوى ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ**﴾ النجم / 3 ، 4. ولا اعرف لماذا شبه المرأة بالشيطان؟ ولم يشبه الرجل بالشيطان؟ وذلك لانه هو الذي قام بتلك العملية وليس هي! ولكن هذه هي سياسة محمد والقرآن، دائما المرأة مغلوب على امرها، فجعلوها شيطاناً، فهنيئاً لها بالاسلام.

وينقل لنا البخاري في صحيحه مايلي (عن عائشة قالت كانت إحدانا إذا كانت حائضاً فأراد رسول الله أن يباشرها أمرها أن تتزر في فور حيضتها ثم يباشرها قالت وأيكم يملك إربه كما كان النبي يملك إربه).

ولا ادري لماذا يأمر النبي محمد زوجته الحائض ان تتزر ثم يضاجعها، ولديه زوجات وسراري وجواري قد تجاوز عددهن الثلاثين؟ ويعتبر هذا العمل مخالفة صريحة للقرآن **﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾** البقرة / 222 ، أهو يُطبق تعاليم القرآن على المسلمين، ولا يطبقها على نفسه! **﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾** البقرة / 44 .

عزيزي القارئ هذا هو نبي الاسلام، وهذه هي قوته الخارقة، وهذه هي افعاله مع النساء، وقد زاد عدد النساء اللاتي تزوجهن او خطبهن ولم يدخل بهن، عن ثلاثين امرأة، فلماذا المرأة المسلمة في ايامنا هذه ترفض بشدة، وتغضب، وتستنكر ان اراد زوجها الزواج؟ وتصفه بالخائن! ألا تعلم انها سُنة النبي محمد؟ سُنة خير البشر وسيد المرسلين؟ سُنة خاتم الانبياء وشفيع الامة؟ ولابد للرجال اتّباع هذه السُنة **﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾** الاحزاب / 21.

فعزيزتي المسلمة اما ان تتقبَّلي دينكِ، وقرآنكِ، وسُنة نبيكِ، وترضي ان يتزوج زوجك، اثنين وثلاثة واربعة **﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ﴾** النساء / 3 ، هذا هو القرآن! واما ان ترفضي دينكِ، وقرآنكِ، وسُنة نبيكِ، وتتركي الاسلام بلا رجعة.

جمع القرآن

يعتقد كل المسلمين ان القرآن الذي بين ايدينا في الوقت الحاضر هو نفس القرآن الذي كان يُقرأ في وقت النبي محمد، ولم يمسهُ تغيير او تبديل او زيادة او نقصان، وبقى نصه محفوضاً منذ ذلك الوقت الى يومنا هذا، ويعتبر المسلمون ايضاً ان هذا ما هو الا دليل على ان هذا الكتاب قد أُرسل من الله، ولهذا حفظه وصانه من اي تلاعب ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ الحجر / 9 .

لم يحاول المسلمون البحث بهذه القضية ـ كما هو الحال في قضايا كثيرة ـ لانها اعتقاد راسخ في عقولهم وقلوبهم، وان اكتشفوا خلاف ذلك فان عقيدتهم ستهتز ويصيبها خلل كبير، وهم دائما ما يتهمون المسيحيين بان كتابهم المقدس مزور، وتم تغيّره وتبديله!

لكن ليس لهم اية ادلة على هذا الاتهام سوى ان القرآن قد ذكر ذلك، مع العلم ان القرآن لم يذكر ان الانجيل محرف، بل كل الايات التي تحدثت عن التحريف كانت تخص اليهود، لهذا لا يريد المسلمون مناقشة الموضوع، لكي لايكتشفوا ما يعكر اعتقادهم.

بالاضافة الى ذلك ان الكُتب والمصادر الاسلامية تؤكد مراراً وتكراراً ان هذا القرآن ليس هو ذاك القرآن الذي كُتب في صدر الاسلام، وان الله لم يحفظه ولم يصنه، ولكن المسلمون الذين يقرأون هذه الكتب يرفضون الاحتكام الى العقل والمنطق، ومتمسكون باعتقادهم، اما الذين لا يقرأون فهم ايضاً متمسكون باعتقادهم لكن دون ان يقرأوا ويبحثوا عن الحقيقة.

ما جعلني ابحث وأقرأ واناقش هذا الموضوع هو مشاهدتي في يوم من الايام برنامجاً وثائقياً يتحدث عن هذا الموضوع وذُكر في البرنامج، انه في عام 1972 خلال عملية الترميم في الجامع الكبير في العاصمة صنعاء شمال اليمن، اكتشف العمال الكثير من

المخطوطات بين الجدران الداخلية والخارجية، وتم وضع هذه المخطوطات كلها في اكياس، وبقيت مخزنة سبع سنوات حتى وصول احد العلماء وهو الدكتور غرد روديغر بوين ، وهو مستشرق الماني، وباحث وخبير في قواعد الكتابة القرآنية ودراسة وتفسير المخطوطات القديمة، وهو ايضاً متخصص في اللغة العربية القديمة، وكان محاضراً في جامعة سارلاند في المانيا.

الدكتور بوين ادرك مباشرة اهمية هذا الاكتشاف، وبدأ بفحص المخطوطات بعناية واخذ آلاف الصور الفوتوغرافية وبمساعدة فريق محلي، كان هناك اربعة اجزاء قد شدت اهتمام الدكتور بوين، وهو الجزء الاول والاخير من هذا القران، وعلى عكس اي قرآن اخر، هذه الاجزاء كانت مزينة برسوم معمارية لمساجد، كدليل على اصلها.

يقول الدكتور بوين ما يلي (من خلال الرسومات والسياق الفني التاريخي، يمكنك ان تحدد تاريخ هذا القرآن بدقة كبيرة، وهو في وقت الوليد ـ الوليد بن عبد الملك ـ وهذا بين عام 705 م وعام 715 م) .

وتُعتبر هذه النسخة من اقدم نسخ القرآن في العالم، كُتبت تقريبا بعد 70 عاما من وفاة النبي محمد، وقد حدد بوين ان هذه المخطوطات كانت تابعة ليس لقرآن واحد بل تقريباً لالف قرآن مختلف، وبدأت المقارنة بينهم وبين القرآن المعروف اليوم، حيث كان النص مكتوب بطريقة مختصرة، وبدون نقاط او علامات او تشكيل، مما يعني ان الكلمة الواحدة قد تحمل ثلاثين معنى مختلفاً.

وباستخدام تقنية معينة، يمكن لنا الحصول على اكتشاف مهم يخص هذه المخطوطات، والذي يُظهر لنا ان النص القديم تم محيهُ واعادة الكتابة عليه، بينما النص المخفي لايكشف اي معاني متناقضة، ولكن الكلمات تم تغييرها وآيات واجزاء كاملة تم اعادة ترتيبها، هذا هو اختصار لما جاء في ذلك البرنامج.

اول مَنْ أمرَّ بجمع ايات القرآن في كتاب واحد هو ابو بكر (خليفة النبي محمد وصاحبه)، حيث تشاور مع عمر بن الخطاب، ثم بعد ذلك امر احد المسلمين وهو زيد بن ثابت بجمع ايات القران وكتابتها.

يروي البخاري في صحيحه هذه القصة وكما يلي (عن زيد بن ثابت قال بعث إليَّ أبو بكر لمقتل أهل اليمامة وعنده عمر فقال أبو بكر إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بقراء القرآن في المواطن كلها فيذهب قرآن كثير وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن قلت كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله فقال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر عمر ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال أبو بكر وإنك رجل شاب عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب الوحي لرسول الله فتتبع القرآن فاجمعه قال زيد فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل علي مما كلفني من جمع القرآن قلت كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله قال أبو بكر هو والله خير فلم يزل يحث مراجعتي حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر ورأيت في ذلك الذي رأيا فتتبعت القرآن أجمعه من العسب والرقاع واللخاف وصدور الرجال فوجدت في آخر سورة التوبة **لقد جاءكم رسول من أنفسكم** إلى آخرها مع خزيمة أو أبي خزيمة فألحقتها في سورتها وكانت الصحف عند أبي بكر حياته حتى توفاه الله عز وجل ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر).

وحسب هذه الحادثة، نستنتج ان زيد بن ثابت لم يكن يحفظ كل سور وآيات القرآن، مما جعله يستعين بما كُتب على الجلد والحجارة وجريد النخل وغيرها بالاضافة الى صدور الرجال (ذاكرة المسلمين)، وهذا هو اخطر ما في الموضوع، ذاكرة المسلمين!

يذكر ابو بكر بن ابي داود السجستاني في كتابه المصاحف ما يلي (وكان الناس يأتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب آية إلا بشاهدي عدل، وإن آخر سورة براءة لم يجدها إلا مع خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين فقال: اكتبوها فإن رسول الله جعل شهادته بشهادة رجلين فكتب، وان عمر أتى بآية الرجم فلم يكتبها لأنه كان وحده).

ونقرأ في صحيح البخاري على لسان زيد بن ثابت ما يلي (فُقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع رسول الله يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري **من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه** فألحقناها في سورتها في المصحف).

وهذا دليل واضح ان آيات قرآنية فُقدت من سورة التوبة (براءة) وسورة الاحزاب، ولم يجد زيد بن ثابت ـ الموكَّل بجمع القرآن ـ هذه الايات عند الصحابة الا عند شخص واحد وهو خزيمة بن ثابت، ولم يكن معه شاهد اخر يشهد بانها اية قرآنية جاء بها النبي محمد، وبالرغم من ذلك فقد قرر زيد بمفرده كتابتها مستعيناً بشاهد واحد لا غير.

ونفهم من هذا ان القرآن جُمع بشاهدين فقط، اي كل من جاء باية قرآنية وكان معه شاهد اخر يشهد بصحة الاية، فانها تُكتب في القرآن، وكما يؤكد ذلك ابن سعد في كتاب الطبقات الكبرى (لما قُتل أهل اليمامة أمر أبو بكر الصديق عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت فقال: اجلسا على باب المسجد فلا يأتينكما أحد بشيء من القرآن تنكرانه يشهد عليه رجلان إلا أثبتماه، وذلك لأنه قُتل باليمامة ناس من أصحاب رسول الله قد جمعوا القرآن).

اما آخر سورة براءة (التوبة) فقد أُخذت من شخص واحد فقط وهو خزيمة بن ثابت، فاين التواتر والاجماع في آيات القرآن؟ وقد اعتمد المسلمون الاوائل بكتابة الايات على شخص واحد او شخصين، فالقرآن وصل الينا لا بالتواتر ولا بالاجماع الذي صدع رجال الدين رؤوسنا به، وهذه مصيبة كبيرة لا يعلمها المسلمون.

ونتيجة لهذا فروايات التاريخ الاسلامي واحاديث النبي محمد اكثر صحة من القرآن! لان روايات التاريخ والاحاديث نُقلت الينا بالتواتر، اي وصلت لنا عن طريق مجموعة كبيرة من المحدثين الذين عاصروا النبي محمد وهذا هو التواتر كما يدعي المسلمون، اما القرآن فلايمكن الوثوق بصحته، لانه كُتب بشهادة شخصين او شخص واحد، ومن الممكن ان يكون قد اخطأ ذلك الشخص.

ولا اعرف لماذا قُبلت شهادة خزيمة بن ثابت وهو شخص واحد، ولم تُقبل شهادة عمر بن الخطاب عندما جاء باية الرجم، مع العلم انه عمر! وما ادراك ما عمر! انه الخليفة الثاني بعد ابو بكر وصاحب النبي محمد ويده اليمنى، فلم تُكتب اية الرجم في القرآن، ومازال المسلمون يرجمون الزاني ليومنا هذا، ولا يعلمون ان هذه الاية غير موجودة في القرآن!

ففي كتاب صحيح البخاري نقرأ ما يلي (فجلس عمر على المنبر فلما سكت المؤذنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإني قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها لا أدري لعلها بين يدي أجلي فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته ومن خشي أن لا

يعقلها فلا أحل لأحد أن يكذب عليَّ إن الله بعث محمداً بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها رجم رسول الله ورجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله) ، فكيف لم يحدث تغيير في القرآن؟ وهذه اول اية قد فقدت منه!

ويؤكد على ذلك النسائي حيث ذكر في سننه الكبرى على لسان عمر بن الخطاب (... وقد رجم رسول الله ورجمنا وأنزل الله في كتابه، ولولا أن الناس يقولون زاد في كتاب الله لكتبته بخطي حتى ألحقه بالكتاب)!

فبعد ذلك وفي عصر الخليفة الثالث عثمان بن عفان بدأ المسلمون يقرأون القرآن بطرق مختلفة، حيث قرآءة اهل العراق تختلف عن قرآءة اهل الشام، وهكذا بين المدن الاسلامية الاخرى.

ويؤكد ذلك ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري حيث يذكر ما يلي (أن حذيفة قدم من غزوة، فلم يدخل بيته حتى أتى عثمان فقال: يا أمير المؤمنين أدرك الناس! قال: وما ذاك؟ قال: غزوت فرج أرمينية فإذا أهل الشام يقرؤون بقراءة أُبي ابن كعب فيأتون بما لم يسمع أهل العراق و إذا أهل العراق يقرؤون بقراءة عبد الله بن مسعود فيأتون بما لم يسمع أهل الشام فيكفر بعضهم بعضاً").

ولهذا في عام 25 بعد الهجرة ، امر عثمان بن عفان ان يُجمع القرآن مرة اخرى، حيث يذكر الذهبي في كتابه تاريخ الاسلام ما يلي (عن أنس: إن عثمان أمر زيد بن ثابت، وابن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فنسخوا القرآن في المصاحف، وقال: إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم).

لكن هذه المرة كان القرآن مختلفاً عن ذلك الذي جمع في عهد ابي بكر حيث يعترف رجال الدين المسلمين بان قرآن ابي بكر كان اكبر حجماً من حجم قرآننا في الوقت الحاضر بستة اضعاف، لان زيد بن ثابت كتب القرآن في زمان ابي بكر بسبع طرق (ماتسمى عند المسلمين الاحرف السبعة).

وفي هذه المرة لم يجعل عثمان بن عفان زيد بن ثابت مرجعاً لكتابة القرآن الجديد ان اختلف مع الاخرين بشئ، وامرهم ان يكتبوه بلسان قريش، مع العلم ان زيداً ليس قرشياً بل من يثرب!

فقول عثمان هو دليل على الغاء مرجعية قرآن ابي بكر الذي كتبه زيد بيده، وجعل المرجعية الى رجال قريش وليس الى مصحف ابي بكر، لهذا لايمكن ان يكون المصحف العثماني الذي بين ايدينا اليوم هو نفسه مصحف ابي بكر.

يذكر البخاري في صحيحه ما يلي (فقد رووا عن رسول الله: "قال: استقرئوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأُبي بن كعب، ومعاذ بن جبل")، وهنا النبي محمد يامر المسلمين ان يأخذوا القرآن من هؤلاء الاربعة، ولم يأخذ منهم لا ابو بكر ولا عثمان، وكلاهما اناطا المهمة لزيد بن ثابت! ولا اعرف ما سبب ذلك؟

ويذكر الحاكم النيسابوري في كتابه المستدرك على الصحيحين ما يلي (قال عبد الله بن مسعود: لقد قرأت من فيّ رسول الله سبعين سورة وزيد بن ثابت يلعب مع الصبيان).

وكان كلاً من عبد الله بن مسعود، وأُبي بن كعب يملكان قرآنا خاصاً بهما بالاضافة الى بعض الصحابة مثل علي بن ابي طالب (ابن عم النبي وزوج ابنته) وعبد الله بن عباس (ابن عم النبي) وعائشة (زوجة النبي) وغيرهم!

ولكن عثمان بن عفان امر بحرق كل المصاحف اثناء خلافته، ورفض عبد الله بن مسعود امر الخليفة واستمسك بقرآنه، وطلب من اهل العراق ان يحتفظوا بالمصاحف التي عندهم.

ففي كتاب صحيح البخاري نقرأ ما يلي (ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق).

ويذكر الترمذي في سننه ايضا ما يلي (أن عبدالله ابن مسعود كره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف، وقال: يا معشر المسلمين أُعزل عن نسخ كتابة المصاحف ويتولاها رجل، والله لقد أسلمت وإنه لفي صلب رجل كافر! يريد زيد بن ثابت، ولذلك قال عبد الله بن مسعود: يا

أهل العراق اكتموا المصاحف التي عندكم وغلوها) لكن في نهاية الامر تمكن عثمان بن عفان من حرق كل المصاحف الاخرى.

وبعد ان انتهى الرجال الاربعة من كتابة القرآن، سلموه الى عثمان بن عفان، فقال لهم لقد احسنتم ولكني ارى به بعض اللحن (اللحن هو الخطأ بالاعراب) ولكن لا بأس فان العرب ستصححه بالسنتهم، حيث ذكر ذلك ابن ابي داود في كتابه المصاحف (عن عكرمة قال: لما أُتي عثمان بالمصحف رأى فيه شيئاً من لحن فقال: لو كان المملي من هذيل و الكاتب من ثقيف لم يوجد فيه هذا).

وذكر ايضا ابن ابي داود في نفس الكتاب (لما فُرغ من المصحف أُتي به عثمان فنظر فيه فقال : قد أحسنتم وأجملتم أرى شيئاً من لحن ستقيمه العرب بألسنتها).

ويرفض المسلمون اليوم اي خطأ في القران، ويدَّعون ان القرآن في عصرنا هذا هو نفس القرآن الذي اتى به محمد، ولكن هذا خليفتهم، وصاحب نبيهم، واحد المبشرين بالجنة (كما يدَّعون) يخبرهم ويقرُّ بوجود اخطاء في القرآن!

ولا اعرف لماذا امر عثمان بن عفان حرق المصاحف الاخرى، وخاصة مصحف عبد الله بن مسعود، ومصحف أُبي بن كعب، فان كانت متشابهة مع القرآن الجديد، فما سبب حرقها؟ واذا كانت مختلفة، فكيف لي ان أقبل قرآن جديد كتبه بعض المسلمين، واترك قرآن مَنْ امر النبي محمد ان أأخذ منه، وهو عبد الله بن مسعود وأُبي بن كعب؟ والذي كان يستخدمه اهل العراق والشام.

فقد قال النبي محمد ان كل مايقوله عبد الله بن مسعود من آيات قرآنية هو كلام صحيح، وامر المسلمين ان يصدّقوه، ويؤكد على ذلك البلاذري في كتابه انساب الاشراف وكما يلي (قال رسول الله: اني لا ادري كم بقائي فيكم، فاقتدوا بالذين من بعدي ـ واشار الى ابي بكر وعمر ـ واهتدوا بهدي عمار، وما حدثكم به ابن ام عبد فصدّقوه)، وابن ام عبد هذا هو عبد الله بن مسعود!

فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما حديثاً عن عبد الله بن عمرو أن النبي قال: "خذوا القرآن من أربعة: من ابن مسعود، وأبَّي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي

حذيفة". وقد ذُكر هذا الحديث ايضاً في كتاب المستدرك على الصحيحين وكتاب السنن الكبرى وكتاب المعجم الاوسط وكتب اخرى كثيرة.

وعندما شرح يحيى بن شرف النووي هذا الحديث ذكر سبب قول النبي محمد هذا وكما يلي (سببه أن هؤلاء أكثر ضبطاً لألفاظه، وأتقن لأدائه، وإن كان غيرهم أفقه في معانيه منهم، أو لأن هؤلاء الأربعة تفرغوا لأخذه منه صلى الله عليه وسلم مشافهة، وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم من بعض).

حيث نقرأ في الاية 58 من سورة الذاريات ما يلي ﴿**إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ**﴾ لكن هذه الاية تختلف عن ما موجود في قرآن عبد الله بن مسعود كما ذكر ذلك ابن كثير في تفسيره لهذه الاية وكما يلي (عن عبد الله بن مسعود قال: أقرأني رسول الله: " إني لأنا الرزاق ذو القوة المتين ". ورواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وقال الترمذي: حسن صحيح). وكذلك ذكر أحمد بن حنبل هذا الحديث في كتابه المسند.

والاختلافات كثيرة في القراءة بين مصحف زيد بن ثابت (المصحف الحالي) ومصحف عبد الله بن مسعود (الذي تم حرقه)، لايمكن حصرها هنا، ويمكنك عزيزي القارئ الرجوع الى كتاب المصاحف لابن ابي داود حيث تجد ما لايقل عن تسع عشرة صفحة تتحدث عن هذه الاختلافات، وكان مصحف عبد الله بن مسعود يتميز بكونه لايحتوي على سورة الفاتحة ولا على المعوذتين (السورتين الاخيرتين في القران)، حيث كان يقول ان الفاتحة ماهي الا دعاء خالص لله، وان المعوذتين الهدف من قرآئتهما هو الحفظ من الشر، وهذه السور ليست جزءً من القرآن!

ويذكر احمد بن حنبل في كتابه (المسند) حديثاً مهماً جاء به ما يلي (عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: " لَقِيتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَحُكُّ الْمُعَوِّذَتَيْنِ مِنَ الْمَصَاحِفِ، وَيَقُولُ إِنَّهُمَا لَيْسَتَا مِنَ الْقُرْآنِ فَلَا تَجْعَلُوا فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ، قَالَ أُبَيٌّ : قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ، فقَالَ لَنَا، فَنَحْنُ نَقُولُ: كَمْ تَعُدُّونَ سُورَةَ الْأَحْزَابِ مِنْ آيَةٍ؟ قَالَ قُلْتُ: ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ، قَالَ أُبَيٌّ: وَالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ إِنْ كَانَتْ لَتَعْدِلُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَلَقَدْ قَرَأْنَا فِيهَا آيَةَ الرَّجْمِ: الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ").

فكيف لا يوجد نقص في القرآن؟ وكانت سورة الاحزاب في عصر محمد مساوية لسورة البقرة (اي اكثر من 285 اية)، اما الان ففي القرآن الحالي تتكون سورة الاحزاب من 73 اية فقط!

وذكر ابن حزم في كتابه المُحلّى بالاثار ما يلي (عن عائشة أم المؤمنين قالت: لقد نزلت آية الرجم والرضاعة فكانتا في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله تشاغلنا بموته فدخل داجن فأكلها)، وقد ذُكر هذا الحديث في الكثير من الكتب مثل صحيح مسلم، وسنن ابن ماجة، وفي المعجم الاوسط للطبراني.

فالسؤال الذي يجب على المسلمين ان يجيبوا عليه هو: بما ان ام المؤمنين، وزوجة سيد المرسلين، لم تستطع ان تحافظ على تلك الصحيفة الموجودة في بيتها والتي كُتب عليها القرأن، فكيف لباقي المسلمين ان يحافظوا على الايات التي كُتبت على العسب والرقاع واللخاف بالاضافة الى التي كانت في صدور الرجال؟ وكيف للمسلمين ان يدَّعوا ان القرآن الذي نقرأه اليوم هو نفس القرآن الذي جاء به النبي محمد؟

ونقرأ في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس قال (سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ : " لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ مِلْءَ وَادٍ مَالًا لَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِ مِثْلُهُ وَلَا يَمْلَأُ نَفْسَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ وَاللَّهُ يَتُوبُ عَلَى مَنْ تَابَ" قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَلَا أَدْرِي أَمِنْ الْقُرْآنِ هُوَ أَمْ لَا؟).

فهذا عبدالله بن عباس وهو ترجمان القرآن وحبر الامة كما يسمونه المسلمون لايعرف هذه الكلمات التي ذُكرت اعلاه أهي كلام محمد ام كلام الله!

وهذا دليل على ان البشر يمكن لهم ان ياتوا بمثل ايات القرآن ولا يمكن التمييز بين القرأن وكلام البشر! فكيف للمسلمين ان يدَّعوا انه لا يمكن لاحد ان يأتي بمثل كلام القرآن!

بهذه الطريقة البدائية جمع القرآن، فبعض اياته لم تُدوَّن لعدم وجود شاهد ثاني وكمثال على ذلك آية الرجم، فهذه الايات حُذفت من القرآن، والبعض اكلته الحيوانات كما هو الحال في آية الرضاعة، والبعض دُوّن عن طريق شخص واحد، كما هو الحال في الايتين الاخيرتين من سورة براءة (التوبة) وايات من سورة الاحزاب التي ذكرها فقط خزيمة بن ثابت، وبعض السور فُقدتْ منها آيات كما هو الحال في سورة الاحزاب حيث ذكر ذلك ابي بن

كعب، وبعد كل هذا يدَّعي المسلمون لا وجود لاي تغيير او تبديل او نقص او زيادة في القرآن الحالي !



احدى المخطوطات التي وجدت في العاصمة صنعاء والتي تبين ان سورة الاعراف تتكون من 165 آية فقط بينما في القرآن الحالي فانها تحتوي على 206 آية

ان عجبت لشيء فعجبي لرجال تنمو اجسامهم وتصغر عقولهم

الاحنف بن قيس

السبع المُوبقات

يقول النبي محمد مخاطباً اصحابه وناصحاً لهم، اجتنبوا السبع المُوبقات، فسألوه وما هنَّ؟ فأجاب: الشرك، والسحر، والقتل، والربا، واكل مال اليتيم، والهروب من المعركة، وقذف المحصنات.

وقد ذُكر هذا الحديث في صحيحي البخاري ومسلم وكما يلي (اجتنبوا السبع المُوبقات، قلنا: وما هن يا رسول الله؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات).

ونقرأ في سنن النسائي ايضاً (ما من عبد يصلي الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويُخرج الزكاة ويجتنب الكبائر السبع إلا فتحت له أبواب الجنة فقيل له ادخل بسلام).

في الحقيقة سوف لن اتكلم هنا عن السبع المُوبقات التي حرمها النبي محمد وأمر بأجتنابها، بل ساتكلم عن المُوبقات التي حللها الله ونبيه، في البداية اود ان أُعرّف معنى الموبقات، حيث جاء بمعجم المعاني الجامع بانها جمع موبقة وهي الكبائر من المعاصي والذنوب المهلكات.

<u>الزنا واغتصاب مُلك اليمين :</u>

﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا**﴾ النساء / 3

في هذه الاية يُحلل الله للرجل المسلم مضاجعة الجارية التي تكون في مُلك يمينه، ودون مهر، ولا شهود، ولا حقوق، ولا زواج من الاساس، وهذا هو الزنا، وان كانت الامة (الجارية) غير موافقة على ذلك ستتحول العملية من زنا الى اغتصاب.

الزنا عن طريق زواج المتعة :

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۖ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ۚ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ النساء / 24
.

يذكر ابن كثير في تفسيره لهذه الاية (وكان ابن عباس، وأبي بن كعب، وسعيد بن جبير، والسدي يقرءون: " فما استمتعتم به منهن **إلى أجل مسمى** فآتوهن أجورهن فريضة ". وقال مجاهد: نزلت في نكاح المتعة... وقوله: "**ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة** " من حمل هذه الآية على نكاح المتعة إلى أجل مسمى قال: فلا جناح عليكم إذا انقضى الأجل أن تراضوا على زيادة به وزيادة للجعل... وقد استدل بعموم هذه الآية على نكاح المتعة، ولا شك أنه كان مشروعاً في ابتداء الإسلام، ثم نسخ بعد ذلك).

يقول المسلمون السُنة ان زواج المتعة قد نُسخ اي أُلغي، ولكن المسلمون الشيعة لهم رأي اخر في هذه المسألة حيث انهم يُحللون زواج المتعة حتى وقتنا الحاضر، ويعتقدون انه لم يُنسخ ولم يُحرّم من قبل النبي محمد حتى وفاته، ولكنه حُرم من قبل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، اي بعد وفاة النبي محمد، ولهم ادلة على ذلك من احاديث وايات قرآنية.

وزواج المتعة هو زواج مؤقت، يتم تحديد الفترة الزمنية عند الزواج حتى وان كانت يوماً واحداً، وبعد ان تنتهي هذه الفترة تأخذ المرأة مبلغاً من المال تم الاتفاق عليه مسبقاً، وتُعتبر المرأة مُطلّقة بعد انتهاء هذه الفترة حتى وان لم يُطلّقها الرجل، وليس لها ميراث او نفقة كالزوجة الدائمة.

وهذا النوع من الزواج هو الزنا بعينه، حيث تاخذ المرأة مبلغ من المال ثم تمارس الجنس مع احد الرجال ليوم واحد مثلاً، ثم يذهب كل منهما الى حال سبيله، فكيف تكون الدعارة؟

اكراه النساء على الدعارة :

﴿**وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ النور / 33 .

في هذه الاية يطلب الله ونبيه من المسلمين ان لايجبروا فتياتهم (الجواري) على الدعارة، ومن اجبرهم فان الله سيغفر لهنَّ، ولكن لاتوجد عقوبة للرجال الذين يجبرون الجواري على البغاء، ونفهم من الاية انه لاتوجد مشكلة اصلاً اذا كانت الجارية موافقة على العمل، اي ان هذه الاية اباحت ممارسة الدعارة!

رشوة الناس لادخالهم الاسلام :

﴿**إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ التوبة / 60 .

يذكر الطبري في تفسيره لهذه الاية (عن ابن عباس قوله: **والمؤلفة قلوبهم**، وهم قوم كانوا يأتون رسول الله قد أسلموا، وكان رسول الله يرضَخ لهم من الصدقات، فإذا أعطاهم من الصدقات فأصابوا منها خيرًا قالوا: هذا دين صالح! وإن كان غير ذلك، عابوه وتركوه)، وما هذه الا رشوة واضحة صريحة كانت تُعطى للناس حتى يدخلوا الاسلام وخاصة رؤساء القبائل.

النهب والسلب والغنائم :

﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ الانفال / 41

يذكر القرطبي في تفسيره لهذه الاية ما يلي (والمعنى: ما غنمتم من ذهب وفضة وسائر الأمتعة والسبي ... عن ابن عباس قال : لما كان يوم بدر قال النبي: من قتل قتيلاً فله كذا

ومن أسر أسيراً فله كذا وكانوا قتلوا سبعين، وأسروا سبعين، فجاء أبو اليسر بن عمرو بأسيرين، فقال: يا رسول الله إنك وعدتنا من قتل قتيلاً فله كذا، وقد جئت بأسيرين. فقام سعد فقال: يا رسول الله، إنا لم يمنعنا زيادة في الأجر ولا جبن عن العدو ولكنا قمنا هذا المقام خشية أن يعطف المشركون، فإنك إن تعط هؤلاء لا يبق لأصحابك شيء. قال: وجعل هؤلاء يقولون وهؤلاء يقولون فنزلت **يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم** فسلموا الغنيمة لرسول الله. ثم نزلت **واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه**) .

وواضح من هذا التفسير ان خلافات حدثت بين المسلمين على الغنائم بعد معركة بدر، فهذه الاية قد انهت المشكلة وقسَّمت الغنائم بينهم، وهذا دليل ان النهب والسلب والغنائم قد أُحلت للمسلمين، والسبب الوحيد هو ان القبائل الاخرى غير مسلمة، فان اموالهم حلال، واراضيهم حلال وبيوتهم حلال، ونسائهم حلال، هذا هو الشرع الاسلامي! وهذا هو التسامح في الاسلام! هذه هي الرحمة التي ينادي بها القرآن!

نشر الدين بالقتل :

﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ الفتح / 16 .

يقول القرطبي في تفسيره لهذه الاية ما يلي (**تقاتلونهم أو يسلمون** هذا حكم من لا تؤخذ منهم الجزية، وهو معطوف على تقاتلونهم أي: يكون أحد الأمرين: إما المقاتلة وإما الإسلام ، لا ثالث لهما).

هذه الاية تأمر المسلمين بقتال كل مَن هو غير مسلم حتى يدخل الاسلام، وهذا هو الاسلام الحقيقي الذي يستمد اوامره من القران، وهذا يعني نشر الدين الاسلامي بحد السيف.

قتل المرتد (اي من ترك الاسلام) :

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ

يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ البقرة 217/ .

يذكر القرطبي في تفسيره لهذه الاية ما يلي (واختلف العلماء في المرتد هل يستتاب أم لا؟... قالت طائفة : يستتاب، فإن تاب وإلا قُتل، وقال بعضهم: ساعة واحدة . وقال آخرون: يستتاب شهراً. وقال آخرون: يستتاب ثلاثاً... عن أبي حنيفة أن المرتد يعرض عليه الإسلام فإن أسلم وإلا قُتل مكانه... عن الشافعي أنه يُقتل ، لقوله عليه السلام: من بدل دينه فاقتلوه .

ويُفهم من الاية ان كل مسلم ترك الاسلام، يُعطى فترة زمنية لكي يعود الى الاسلام والا قُتل، فهذا امر واضح من القرآن على قتل تارك الاسلام، ويقول النبي محمد (من بدل دينه فاقتلوه).

<u>قتل الاسير :</u>

﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ الانفال / 67 .

في هذه الاية يعاتب الله النبي محمد عندما اطلق سراح اسرى معركة بدر مقابل الفدية (الاموال)، ويأمره بقتلهم بدل استبدالهم بالمال، وهذا امر صريح بقتل الاسرى!

حيث يذكر القرطبي في تفسيره لهذه الاية ما يلي (وأنزل الله عز وجل ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض... والإثخان: كثرة القتل... أي يبالغ في قتل المشركين).

وهنا الامر واضح، حيث يعاتب الله النبي محمد والمسلمين لانهم قبلوا الفدية، واطلقوا سراح الاسرى، وكان واجب عليهم حسب تعاليم الله (ارحم الراحمين) ان يقتلوهم، اي ان الاسلام لايعترف باسرى الحرب، وان الله يامر المسلمين ونبيه ان يبالغوا بالقتل، ويطالبهم بسفك الدماء (قتل اسرى الحرب)، أهذا هو الحق الذي يامر به الله؟ ام هذا هو العدل الذي

يدعو له المسلمون؟ ام هذه هي الرحمة التي جاء بها نبي الاسلام؟ كما ذكرها القران في الاية 107 من سورة الانبياء ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**﴾ .

<u>قتال اهل الكتاب حتى يدفعوا الجزية :</u>

﴿**قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**﴾ التوبة / 29 .

يذكر الطبري في تفسير هذه الاية مايلي (**قاتلوا**، أيها المؤمنون، القومَ الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر، يقول: ولا يصدّقون بجنة ولا نار، **ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق**، يقول ولا يطيعون الله طاعة الحقِّ، يعني: أنهم لا يطيعون طاعةَ أهل الإسلام، من الذين أوتوا الكتاب، وهم اليهود والنصارَى... **حتى يعطوا الجزية** ومعنى الكلام: حتى يعطوا الخراجَ عن رقابهم، الذي يبذلونه للمسلمين دَفْعًا عنها... وأما قوله: **وهم صاغرون**، فإن معناه : وهم أذلاء مقهورون). وهنا يامر الله المسلمين قتال اهل الكتاب حتى يعطوا الجزية ، هذا مايأمر به الاسلام الحقيقي!

عزيزي القارئ هذه بعض المُوبقات، التي امر بها القرآن، وهي من الامور الحلال التي سمح بها الاسلام الحقيقي، هذا هو اسلام محمد، هذا هو اسلام الصحابة، وليس اسلام المسلم البسيط، الذي يدعو الى السلام! وانا شخصياً لا اعرف من اي مصدر اخذ هذا المسلم البسيط اسلامه!

النبي ومارية القبطية

تنص الاية الاولى من سورة التحريم على مايلي ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ .

يروي المؤرخون ان سبب وجود هذه الاية في القران، هو ان النبي محمد قد ضاجع احدى جواريه (مُلك اليمين) في اليوم المخصص لزوجته حفصة (ابنة عمر بن الخطاب)، وفي بيتها وعلى فراشها، ولقد القت القبض عليه متلبساً بالجُرم، فغضبت منه مما ادى به ان يحرُّم عليه هذه الجارية لارضاء حفصة!

ولهذا السبب جاء جبريل بهذه الاية وابلغ محمداً ان الله يامرك ان تلغي ذلك التحريم وتعود الى ممارسة الجنس مع تلك الجارية، ولا تحرم ما حلله الله لك.

ولا اعرف لماذا ينشغل الله بزوجات وجواري النبي محمد الى هذه الدرجة؟ مرسلاً جبريل وآياته القرآنية لحل المشاكل التي تدور بين زوجات محمد اللاتي تجاوز عددهن الثلاثين؟ هل جاء القرآن لدعوة الناس الى الاسلام، أم لحل مشاكل محمد الزوجية؟

يذكر البغوي في تفسيره لهذه الاية ما يلي (وكان رسول الله يقسم بين نسائه فلما كان يوم حفصة استأذنت رسول الله في زيارة أبيها فأذن لها، فلما خرجت أرسل رسول الله إلى جاريته مارية القبطية فأدخلها بيت حفصة، فوقع عليها فلما رجعت حفصة وجدت الباب مغلقاً فجلست عند الباب فخرج رسول الله ووجهه يقطر عرقاً، وحفصة تبكي فقال: ما يبكيك؟ فقالت: إنما أذنت لي من أجل هذا أدخلت أمتك بيتي، ثم وقعت عليها في يومي وعلى فراشي، أما رأيت لي حرمة وحقاً؟ ما كنت تصنع هذا بامرأة منهن. فقال رسول الله: أليست هي جاريتي أحلها الله لي؟ اسكتي فهي حرام عليَّ ألتمس بذاك رضاك، فلا

تخبري بهذا امرأة منهن فلما خرج رسول الله قرعت حفصة الجدار الذي بينها وبين عائشة فقالت: ألا أبشرك إن رسول الله ـ قد حرم عليه أمته مارية، وإن الله قد أراحنا منها وأخبرت عائشة بما رأت، وكانتا متصافيتين متظاهرتين على سائر أزواج النبي).

ويروي المؤرخون قصة اخرى مشابه للقصة الاولى الا وهي ان حفصة وجدت النبي محمد يضاجع احدى الجواري (مارية القبطية) في اليوم المخصص لعائشة، فاخبرت حفصة عائشة بما حدث، مما ادى به الى تحريم هذه الجارية عليه!

حيث يذكر الطبري هذه الحادثة في تفسيره (كانت لرسول الله فتاة، فغشيها، فبصُرت به حفصة، وكان اليومُ يوم عائشة، وكانتا متظاهرتين، فقال رسول الله: " اكْتُمي عَلَيَّ وَلا تَذْكُرِي لِعَائِشَةَ مَا رَأَيْتِ"، فذكرت حفصة لعائشة، فغضبت عائشة، فلم تزل بنبيّ الله حتى حلف أن لا يقربها أبدًا، فأنزل الله هذه الآية، وأمره أن يكفر يمينه، ويأتي جاريته).

والسؤال هنا هل ما فعله النبي محمد حلالاً وعدلاً ام حراماً وظلماً؟ ان كان حلالاً وعدلاً، فلماذا ترجّى حفصة ان لاتخبر عائشة بالامر، وحرم على نفسه ما حلل الله له، وان كان حراماً وظلماً، فهل ينبغي لنبي ان يظلم الناس ويقترف الفاحشة، وليس اي نبي، بل خاتم الانبياء، وسيد المرسلين، وحبيب الله، والامين، والبشير، والنذير، والسراج المنير، ونبي خير امة اخرجت للناس.

ويذكر بعض اصحاب التفاسير قصة بخلاف التي ذُكرت، حيث ان حفصة وعائشة كانتا لديهما مشاكل مع بعض زوجات النبي محمد، ففي يوم من الايام كان محمد في بيت زوجته زينب بنت جحش وقد شرب عسلاً عندها فاتفقتا عائشة وحفصة على ان يكذبا على النبي محمد ويقولا انهما يشمان رائحة كريهة في جسمه، بسبب ذلك العسل، ولهذا السبب حرم النبي محمد على نفسه شرب العسل!

حيث نقرأ بتفسير البغوي ما يلي (سمعت عائشة أن النبي كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلاً فتواصيتُ أنا وحفصة أن أيتنا دخل عليها النبي فلتقل إني أجد منك ريح مغافير، أكلت مغافير؟ فدخل على إحداهما فقالت له ذلك، فقال: لا بأس شربت عسلاً عند زينب بنت جحش ولن أعود له).

فمن هذا التفسير الذي ذكرتّه الكثير من الكتب الاسلامية، نرى ان عائشة وحفصة يكذبان على النبي محمد ويخدعانه، وكل هذا بسبب المشاكل التي تدور بين زوجاته بالاضافة الى جواريه، فهذه اخلاق زوجات النبي محمد، اخلاق امهات المؤمنين، اخلاق تلك النساء اللاتي يترضى عليهنَّ المسلمون الى يومنا هذا!

هذا هو تاريخ زوجات محمد، وليس ذلك التاريخ الذي نسمعه من رجال الدين، الذين وصفوا لنا فضائلهنَّ، من صدق وعقل وعدل وحكمة وعفة، ونسوا ان القران يذكر في سورة التحريم الاية الرابعة وهو يخاطب عائشة وحفصة ﴿**إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ**﴾ .

ويذكر القرطبي في تفسيره (**فقد صغت قلوبكما** أي زاغت ومالت عن الحق)، فهذه امهات المؤمنين تميل قلوبهن عن الحق، ويخبرنا رجال الدين انهنَّ افضل النساء وخير الزوجات والقران يقول في نفس السورة الاية الخامسة ﴿**عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا**﴾

فهنا القرآن يقرُّ بان هناك زوجات خير منهنَّ، فلا اعرف هل رجال الدين يكذبون علينا؟ ام انهم لم يقرأوا كتبهم؟

إن المريض لن يستطيع أن يلبس ثوب العافية بمجرد رغبته بذلك

أرسطو

سورة العاديات ومشكلة المفسرين

سورة العاديات وهي احدى عشرة آية، ويقول بعض المسلمين ان هذه السورة مكية (اي نزلت في مكة قبل الهجرة) ويقول البعض الاخر انها مدنية (اي نزلت في يثرب بعد الهجرة)، وهذه ليست مشكلة، المشكلة الحقيقية التي واجهتني في تفسير هذه السورة، فعندما قرأت تفسيرها، في الحقيقة لم افهم بدقة ماذا تعني كلماتها، وكلما انتقلت الى كتاب تفسير اخر كلما زادت المشكلة تعقيداً !

فقد اختلف المفسرون في تفسيرها، وساعرض عليكم بعض ما ذكره المفسرون من اراء الصحابة، فلنبدأ بتفسير الاية الاولى ﴿**وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا**﴾، وساذكر بعض الاراء فقط للاختصار، مع ذكر صاحب التفسير:

- اختلف أهل التأويل في تأويل قوله (**وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا**) فقال بعضهم: عُني بالعاديات ضبحاً: الخيل التي تعدو، وهي تحمحم. / الطبري
- عن ابن عباس، في قوله (**وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا**) قال: الخيل، وزعم غير ابن عباس أنها الإبل. / الطبري.
- عن ابن جُرَيج، عن عطاء قال: ليس شيء من الدوابّ يضبح غير الكلب والفرس. / الطبري.
- عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الله (**وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا**) قال: هي الإبل. / الطبري.
- ابن عباس : ليس شيء من الدواب يضبح غير الفرس والكلب والثعلب . / القرطبي.

- وقال أهل اللغة: وأصل الضبح والضباح للثعالب ... وروي عن ابن عباس وقد تقدم عن أهل اللغة أن العرب تقول: ضبح الثعلب / القرطبي.

- قال ابن عباس: هو في القتال / الطبري.

- وقال علي : هي الإبل في الحج، تعدو من عرفة إلى المزدلفة / البغوي.

والان عزيزي القارئ هل عرفت تفسير هذه الاية المتكونة من كلمتين؟ هل وضحت لك الصورة؟ هل معنى هذه الاية هي الخيل عندما تهجم في القتال، ام الابل عندما تعدو من عرفة الى المزدلفة، ام الكلب عندما ينبح ام الثعلب عندما يضبح؟

وكلما قرأت تفاسير اكثر كلما زادت الحيرة، وزاد التعقيد، مع العلم ان هذه اية واحدة وتحتوي على كلمتين فقط، اما اذا انتقلنا الى الاية الثانية ﴿**فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا**﴾ فسنقرأ العجب العجاب:

- اختلف أهل التأويل, في ذلك, فقال بعضهم:هي الخيل توري النار بحوافرها / الطبري.

- عن قتادة (**فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا**) قال: هجن الحرب بينهم وبين عدوهم. / الطبري.

- وقال آخرون: بل عني بذلك: الذين يورون النار بعد انصرافهم من الحرب ... عن ابن عباس, قال: سألني علي بن أبي طالب رضى الله عنه, عن ﴿**وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا**﴾ فقلت له: الخيل تغير في سبيل الله, ثم تأوي إلى الليل, فيصنعون طعامهم ويورون نارهم/ الطبري.

- عن ابن أبي نجيح. عن مجاهد, في قول الله: ﴿**فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا**﴾ قال: مكر الرجال. / الطبري.

- وقيل : هو إيقاد النار إذا رجعوا إلى منازلهم من الليل ./ ابن كثير.

- وقيل : المراد بذلك : نيران القبائل . / ابن كثير.

- وقال من فسرها بالخيل : هو إيقاد النار بالمزدلفة / ابن كثير.

- وقال قتادة : هي الخيل تهيج الحرب ونار العداوة بين فرسانها / البغوي.
- "**فَالْمُورِيَات**" الْخَيْل تُورِي النَّار "**قَدْحًا**" بِحَوَافِرِهَا إِذَا سَارَتْ فِي الْأَرْض ذَات الْحِجَارَة بِاللَّيْلِ / الجلالين.

وهكذا ترك المفسرون المسلمين في دوامة تدور بهم، وانا على يقين ان المفسرين والصحابة نفسهم لايعرفون بالضبط ما معنى هذه الكلمات، فلهذا وصل الينا التفسير مختلفاً من شخص لاخر!

فهل الموريات قدحاً تعني الخيل التي توري النيران بحوافرها قدحاً ؟ ام تعني الخيل التي تُهيج الحرب بين الطرفين؟ ام تعني مُكر الرجال؟ ام تعني ايقاد النار اذا رجعوا الى منازلهم؟ ام تعني ايقاد النار بالمزدلفة؟ ام تعني نيران القبائل؟ ام تعني كل ذلك؟

بعد كل هذه الالغاز، ياتي احد رجال الدين ويقول ان القران عربيٌ! ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ يوسف / 2، وقد فُصّلت اياته للناس ﴿**كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**﴾ فصلت / 3، وانه كتاب مبين ﴿**قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ**﴾ المائدة / 15.

والمفسرون والمؤرخون والمسلمون كافة وليومنا هذا لم يعرفوا هذه الكلمات وكلمات كثيرة في القرآن ولم يتفقوا على معناها، فاين البلاغة في القرآن التي طالما تغنى بها رجال الدين، واين البيان الذي صدعوا به رؤوسنا، وهم لم يستطيعوا تفسير كلمتين، ارحموا عقولنا ايها الدجالون، هل تفهمون ما تقولون؟ ام انتم كما ذكر القرآن ﴿**صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**﴾ البقرة / 171 .

تبدأ الحرية حيث ينتهي الجهل

فيكتور هوغو

تناقضات القرآن

يدَّعي رجال الدين ان القرآن كلام الله ولايمكن ان يقع فيه التناقض والاختلاف، وكذلك يؤكد القرآن على هذا الادعاء في الاية 82 من سورة النساء﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**﴾.

سنرى هنا عزيزي القارئ بعض التناقضات التي مُلأ بها القرآن بين سوره وفي بعض الاحيان في نفس السورة، وكأن مَن كتب القرآن ليس شخصاً واحداً بل عدة اشخاص، لهم افكار وآراء مختلفة تناقض بعضها البعض!

وانا على يقين ان اغلب المسلمين يقرأون القران ولا ينتبهوا لهذه التناقضات، وذلك للقدسية المحيطة بالقرآن، فلنسلط الضوء عليه ونبدأ بقرآءة الايات بدقة وعناية وتركيز، رافعين منه هذه القدسية وسنرى ما لم نراه من قبل.

<u>مَنْ هو الخالق :</u>

يذكر القران في الاية 62 من سورة الزمر، ان الله قد خلق كل شئ ﴿**اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ**﴾، وهذه المعلومة تقرُّ بها اغلب الديانات، بالاضافة الى الوثنيين قبل الاسلام كانوا يؤمنون ان الله هو خالق كل شئ.

لكن في سورة اخرى وهي سورة (المؤمنون) الاية 14 يذكر القران معلومة مناقضة لما ذكر سابقاً ﴿**ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**﴾ ، هنا يخبرنا ان الله هو احسن وافضل الخالقين الاخرين، فهل يوجد خالقين غير الله؟ فهذه الاية تشير الى ذلك

بوضوح، اذن كيف ان الله هو خالق كل شئ؟ مع العلم ان هذا الجزء من الاية ﴿**فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**﴾ أُخذ من الصحابي عبد الله بن سعد بن ابي سُرح، الذي كان يكتب هذه الاية للنبي محمد، فأُعجب بهذا الوصف وقال **تبارك الله احسن الخالقين،** فقال له النبي محمد اكتبها فانها أُنزلت هكذا، حيث ذُكرت هذه الحادثة في اغلب كُتب التفسير، فوضع محمد هذا الجزء من الاية في قرآنه ولم يعلم انها ستكون احدى التناقضات في القرآن.

<u>المادة التي خُلق منها الانسان :</u>

ان قضية خلق الانسان ومن اي شئ خُلق، ذُكرت في القرآن عدة مرات، ولكنها تختلف من اية الى اخرى، ولم يحدد القرآن بدقة من اي مادة خُلق الانسان، فاطلب منك عزيزي القارئ ان تُركز قليلا هنا، والا ستجد نفسك في دوامة لايمكن الخروج منها.

لقد ذكر القرآن في الاية 12 من سورة (المؤمنون) مايلي ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ**﴾ ويذكر البغوي في تفسيره لهذه الاية ما يلي (روي عن ابن عباس أنه قال: السلالة صفوة الماء ... قال الكلبي: من نطفة سُلت من طين).

وقال الطبري في تفسيره ما يلي (فالسلالة: هي المستلة من كلّ تربة، ولذلك كان آدم خلق من تربة أخذت من أديم الأرض)، وبغض النظر عن معنى سلالة من طين أهو نوع من الطين او نطفة الرجل، فلنأخذها على علاتها ونقول سلالة من طين، وهذه اول مادة يذكرها القران التي خُلق منها الانسان.

اما اذا انتقلنا الى الاية 11 من سورة الصافات ﴿**فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا ۚ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ**﴾ ، فهنا يذكر القران مادة اخرى تم خلق الانسان منها، وقد يتبادر للبعض انها نفس معنى سلالة من طين، ولكنها تختلف حسب تفسير المسلمين، حيث معنى طين لازب هو الطين اللزج يلزق باليد.

ويذكر ابن كثير في تفسيره (قال مجاهد، وسعيد بن جبير، والضحاك: هو الجيد الذي يلتزق بعضه ببعض. وقال ابن عباس، وعكرمة: هو اللزج. وقال قتادة: هو الذي يلزق باليد)، فهذه المرة خلق الله الانسان من طين لزج.

وفي الاية 20 من سورة الروم نقرأ مايلي ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ**﴾، وهذه المرة خُلق الانسان من تراب، والتراب ليس طيناً، حيث يذكر الطبري في تفسيره (ومن حُجحه على أنه القادر على ما يشاء أيها الناس من إنشاء وإفناء، وإيجاد وإعدام، وأن كل موجود فخلقه خلقة أبيكم من تراب، يعني بذلك خلق آدم من تراب).

ثم يذكر القرآن مادة اخرى في الاية 14 من سورة الرحمن ﴿**خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ**﴾، والصلصال هو الطين اليابس، وهنا يناقض ما ذكره سابقا على انه خلق من طين لزج حيث يذكر القرطبي في تفسيره ما يلي (الصلصال الطين اليابس الذي يسمع له صلصلة).

اما الطبري في تفسيره فيذكر ما يلي (خلق الله الإنسان وهو آدم من صلصال: وهو الطين اليابس الذي لم يطبخ فإنه من يبسه له صلصلة إذا حرّك ونقر كالفخار ... والفخار: هو الذي قد طُبخ من الطين بالنار ... عن ابن عباس، في قوله : (**مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ**) قال: هو من الطين الذي إذا مطرت السماء فيبست الأرض كأنه خزف رقاق ... عن عكرِمة، في قوله :(**مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ**) قال: الصلصال: طين خُلط برمل فكان كالفخار).

وهنا يذكر القران ان الانسان خُلق من صلصال كالفخار، والصلصال ليس طيناً لزجاً، ولا الفخار تراباً، وهذه كلها انواع مختلفة من المواد التي تم خلق الانسان منها، وكما يذكر المسلمون ان القران افضل كتاب في البلاغة والبيان ولا يضاهيه كتاب اخر، فلماذا اختلفت الكلمات والمعاني حينما يصف القرآن شيئاً واحداً؟

وليس هذا فحسب، فيذكر القران نوعاً اخر من المواد، ففي الاية 26 من سورة الحجر ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ**﴾، حيث يذكر ابن كثير في تفسيره لهذه الاية (وقوله: **من حمإ مسنون** أي: الصلصال من حمأ، وهو: الطين. والمسنون : الأملس... ولهذا روي عن ابن عباس: أنه قال: هو التراب الرطب... وقيل: المراد بالمسنون هاهنا: المصبوب).

اما تفسير الجلالين فيذكر ("**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَان**" آدَم "**مِنْ صَلْصَال**" طِين يَابِس يُسْمَع لَهُ صَلْصَلَة إذَا نُقِرَ "**مِنْ حَمَإٍ**" طِين أَسْوَد "**مَسْنُون**" مُتَغَيِّر).

والحقيقة عزيزي القارئ ان القرآن يذكر بان الانسان قد خُلق من مادة واحدة، لكن هذه المادة تختلف من آية الى اخرى، وبعد كل ما قرأنه من تفسير لتلك الايات، لم ولن نتمكن ابداً من تحديد هذه المادة!

فهل هي سلالة من طين؟ اي من صفوة الماء او نطفة الرجل، ام هي من طين لازب؟ اي الطين اللزج الذي يلزق باليد، ام هي التراب؟ ام هي صلصال كالفخار؟ اي الطين اليابس اوالطين الرقيق او الطين المخلوط بالرمل، ام هي حمإ مسنون؟ اي الطين الاملس، او التراب الرطب، او الطين المصبوب، او الطين الاسود المتغير.

فها نحن عزيزي القارئ قد اختلط علينا الامر، كما اختلط على من سبقونا وعلى المفسرين انفسهم، بسبب هذه التناقضات، وكما قال الشاعر ابو الفوارس سعد بن الصيفي التميمي عندما رأى الناس يوماً في حركة مزعجة وامر شديد حيث قال حينها (ما للناس في حيص بيص) فها نحن الان في حيص بيص، وكل المسلمين العرب من ضمنهم مفسري القرآن لم يتمكنوا من فهم هذه الايات التي كُتبت باللغة العربية، فاين بلاغة القرآن؟ واين بيانه؟

<u>خلق السموات والارض :</u>

الاية 38 من سورة (ق) تتحدث عن خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ**﴾.

يذكر الطبري في تفسيره (جاءت اليهود إلى النبيّ, فقالوا: يا محمد أخبرنا ما خلق الله من الخلق في هذه الأيام الستة؟ فقال: " خَلَقَ اللهُ الأرْضَ يَوْمَ الأحَدِ وَالاثْنَيْنِ, وَخَلقَ الجِبالَ يَوْمَ الثُّلاثاءِ, وَخَلَقَ المَدائِنَ والأقْوَاتَ والأنهارَ وعُمْرانها وَخَرَابها يَوْمَ الأرْبِعاءِ, وَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالمَلائِكَةَ يَوْمَ الخَمِيس إلى ثَلاثِ ساعاتٍ, يعْنِي مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ, وَخَلَقَ فِي أوَّلِ الثَّلاثِ السَّاعاتِ الآجالَ, وفي الثَّانِيَةِ الآفَة, وفي الثَّالِثَةِ آدَمَ, قالوا: صدقت إن أتممت, فعرف النبيّ ما يريدون, فغضب, فأنزل الله **وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ * فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ**).

يؤكد هذا التفسير ان السموات والارض وما بينهما قد تم خلقها بستة ايام، والمفاجئة عزيزي القارئ هي الايات من الاية التاسعة الى الاية الثانية عشرة من سورة فُصلت ﴿**قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ***

وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ * ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ * فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾، من هذه الايات يمكن لنا ان نستنتج ان السماوات والارض وما بينهما قد تم خلقها بثمانية ايام وليس بستة ايام! وهذا تناقض واضح بين ايات القران في عدد ايام خلق السماوات والارض.

ويوجد تناقض اخر بين هذه الآيات والحديث الذي قاله محمد عندما كان يتحدث مع اليهود، حيث يذكر في ذلك الحديث ان السماوات خُلقت في يوم واحد، اما هذه الآيات تؤكد ان السماوات خُلقت بيومين!

اما السؤال الذي يثار هنا عندما تقول الاية **﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾** ، فمن خلق الدخان؟ فقد ذكر الله كل ما خلقه ولم يذكر الدخان، لكن نتفاجئ بوجود الدخان قبل السماوات؟

وفي الايات 27 الى 30 من سورة النازعات **﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ۚ بَنَاهَا * رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا * وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا * وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا﴾**، اي ان الله خلق السماوات ثم بعد ذلك خلق الارض، ولكن توجد اية في القران تناقض هذا وهي الاية 29 من سورة البقرة **﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾**، وهذه الاية تنص على ان الارض خُلقت قبل السماء وهذا هو التناقض بعينه!

وهنا يثار سؤال مهم، حيث تذكر الاية **﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾** اي ان الله انتقل الى السماء ثم خلق السماوات السبع، فالسؤال هو: اية سماء انتقل اليها الله؟ وهي لم تُخلق بعد! لانه بعدما انتقل خلق السماوات!

وهذا التخبط موجود بكثرة في آيات القرآن. أهذا هو الاعجاز العلمي الذي يتبجح به رجال الدين؟ ام هذه البلاغة التي لا تضاهيها بلاغة الكتب الاخرى؟

في الكثير من آيات القرآن التي تذكر الارض والسموات، نفهم ان هناك ارض واحدة وعدة سماوات، ولكن في احدى ايات القرآن نُفاجئ ان هناك سبع اراضي كما هو الحال في

السماوات ، فتنص الاية 12 من سورة الطلاق ﴿**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا**﴾ ، وهذه الاية تناقض كل الايات التي ذكرت ارضاً واحدة فقط!

ويذكر الطبري في تفسيره (عن قتادة، قوله: **اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأرْضِ مِثْلَهُنَّ** ، خلق سبع سموات وسبع أرضين... عن ابن عباس، في قوله : **اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأرْضِ مِثْلَهُنَّ** قال: لو حدثتكم بتفسيرها لكفرتم وكفركم تكذيبكم بها).

لقد صدقت يا ابن عباس، يا حبر الامة، يا ترجمان القرآن، سنكفر بهذه الاية لانها واضحة لنا، ولكنها كانت غامضة لاصحابك، سنكفر بها لو حدثتنا بها يا ابن عباس او لم تحدثنا!

لقد كُشف المستور، وسئمنا تفاسيركم واحاديثكم التي لاتطابق العقل والمنطق، وتجاوزت حدود الغباء، هذا ان كان للغباء حدود، كما قال العالم الشهير البرت اينشتاين (الشيئان الذان ليس لهما حدود، الكون وغباء الانسان ، مع اني غير متأكد بخصوص الكون).

اللوح المحفوظ :

يدّعي الله ونبيه والمسلمون ان القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ، واللوح المحفوظ حسب العقيدة الاسلامية هو كتاب كَتَبَّ الله فيه كل ما قُدر للبشر قبل ان يخلقهم الى يوم القيامة، كما جاء في الآيتين 21 ، 22 من سورة البروج ﴿**بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ**﴾

وان هذا القرآن لا يمكن ان تتبدل كلماته كما جاء في الاية 34 من سورة الانعام ﴿**وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ**﴾ والاية 115 من نفس السورة ﴿**وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ وفي الاية 64 من سورة يونس ﴿**لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ وفي الاية 27 من سورة الكهف ،﴿**وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا**﴾ .

كل هذه الايات تؤكد ان لا مبدل لكلمات الله ولا تغيير في ايات القرآن، لكن مبدأ الناسخ والمنسوخ الذي يعترف به المسلمون يخالف هذه الايات، والناسخ والمنسوخ حسب العقيدة الاسلامية هو تبديل اية باخرى، اي ان اية جديدة تلغي اية قديمة كما جاء في الاية 106

من سورة البقرة ﴿**مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ وكذلك في الاية 101 من سورة النحل ﴿**وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ ۙ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ وبالاضافة الى الاية 39 من سورة الرعد ﴿**يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ**﴾.

كل هذه الايات التي تخالف بصورة واضحة مبدأ اللوح المحفوظ وتناقض ما يقوله المسلمون بان كلام القرآن لايُمحى ولا يُبدل ولا يُغير!

الله يأمر بالفحشاء :

يذكر القرآن ان الله لا يأمر بالفحشاء ابداً كما جاء في الاية 28 من سورة الاعراف ﴿**وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾ .

وينص القرآن على ان الله يامر بالعدل والاحسان وينهي عن الفحشاء والمنكر كما جاء في الاية 90 من سورة النحل ،﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾.

لكن في اماكن اخرى من القرآن يناقض هذه المعلومة، فقد امر الله الناس ان يفسقوا كما جاء في الاية 16 من سورة الاسراء ﴿**وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا**﴾ فهنا الله يأمرهم بالفحشاء، وبعد ان يرتكب الاغنياء الفحشاء يدمر الله القرية ويقتل اهلها (الفقراء والاغنياء)!

حيث يعاقب الفقراء بذنب الاغنياء وهذا الظلم يناقض عدالة الله كما جاء في الاية 15 من نفس السورة ﴿**مَّنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ**﴾.

الشفاعة :

يذكر القرآن في عدة اماكن شفاعة الله، وان الله يمكن ان يشفع للناس كما جاء ذلك في الاية الثالثة من سورة يونس ﴿**مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا**

تَذَكَّرُونَ﴾ وفي الاية 109 من سورة طه **﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾** وكذلك الاية 23 من سورة سبأ **﴿وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾** وبالاضافة الى الاية 26 من سورة النجم **﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ﴾**.

ينص القرآن على ان هناك شفاعة اخرى بالاضافة الى شفاعة الله، وهي شفاعة النبي محمد كما جاء في الاية 64 من سورة النساء **﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾** وفي الاية 103 من سورة التوبة **﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾** وفي الاية الخامسة من سورة (المنافقون) **﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾** وهذه الايات تشير ان للنبي محمد شفاعة وليس لله فقط.

لكن يذكر القرآن ما يخالف ذلك اي ان الشفاعة فقط لله ولا شفاعة من غير الله كما جاء في الاية 44 من سورة الزمر **﴿قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا ۖ لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾** وفي الاية 123 من سورة النساء **﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾** وفي الاية الرابعة من سورة السجدة **﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾** وفي الاية 51 من سورة الانعام **﴿وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ۙ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾**.

وبعد كل هذه الايات يناقض القرآن نفسه مرة ثالثة وينص على عدم وجود شفاعة لا لله ولا للنبي محمد، كما جاء ذلك في الاية 48 والاية 123 من سورة البقرة **﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾** وبالاضافة الى الاية 254 من نفس السورة **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ ۗ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾**.

النبي يونس :

تنص الاية 49 من سورة القلم على ما يلي ﴿ **لَّوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ**﴾ هذه الاية تتحدث عن النبي يونس عندما غضب على قومه فتركهم وذهب الى البحر فابتلعه الحوت، حيث توضح هذه الاية نعمة الله على يونس ولولا هذه النعمة لنبذ بالعراء اي لتخلى الله عنه واهمله بالعراء كما يدَّعي المفسرون المسلمون.

حيث يذكر القرطبي في تفسيره لهذه الاية ما يلي (ولولا فضل الله عليه لبقي في بطن الحوت إلى يوم القيامة، ثم نبذ بعراء القيامة مذموماً).

ونفهم من الاية ومن التفسير ان نعمة الله هي السبب لعدم نبذ يونس بالعراء، وهذا واضح من كلمة (لولا) حيث جاء في مُعجم المعاني الجامع في تعريف كلمة (لولا) مايلي (حرف شرط يدلّ على امتناع شيء لوجود غيره، يدخل على جملتين: الأولى اسميّة والأخرى فعليّة لربط امتناع الثانية بوجود الأولى لولا العدلُ لفسدت الرعيّة)، اي امتناع نبذ يونس لوجود نعمة الله، والنتيجة النهائية هي عدم نبذ يونس بالعراء.

ولكن الاية 145 من سورة الصافات تنص عكس ذلك حيث تقول ﴿ **فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ**﴾ وهذه الاية تشير الى النبي يونس ايضاً، وهي واضحة جداً لا تحتاج الى تفسير حيث تدل على ان الله قد نبذ يونس بالعراء وهو ما يناقض الاية الاولى!

ويذكر الطبري في تفسيره لهذه الاية ما يلي (وقوله **فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ** يقول: فقذفناه بالفضاء من الأرض، حيث لا يواريه شيء من شجر ولا غيره).

واما القرطبي فيذكر في تفسيره ما يلي (وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: خرج به - يعني الحوت - حتى لفظه في ساحل البحر).

اما تفسير البغوي فيذكر ما يلي (فنبذناه طرحناه بالعراء يعني: على وجه الأرض، قال السدي: بالساحل، والعراء: الأرض الخالية عن الشجر والنبات).

السؤال هنا: هل تم نبذ يونس في العراء حسب الاية 49 من سورة القلم؟ ام لم يتم نبذه بسبب نعمة ربه حسب الاية 145 من سورة الصافات؟

يوجد الكثير من الايات القرانية المتناقضة الاخرى، وبعد كل هذا يدَّعي رجال الدين بان القرآن له بلاغة لا مثيلة لها في كتاب اخر، بالاضافة الى انه كتاب مبين كما جاء في الاية الاولى من سورة يوسف ﴿**الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ**﴾، ويعتبر المسلمون ان بلاغة القرآن وبيانه هي معجزته الوحيدة لاقناع البشر بانه كتاباً من السماء!

عزيزي القارئ، يوجد الكثير من التناقضات في القرآن من غير التي ذُكرت اعلاه، يمكن لقارئ القرآن ملاحظتها اذا تمعَّن بالقرآن وقرأ بتركيز ودقة، وبعد كل هذه التناقضات التي ذُكرت، يصر رجال الدين على ان القرآن لايحوي على اي تناقض وانه كامل منزل من عند الله، اقول لهؤلاء كما قال القرآن ﴿**صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**﴾ البقرة / 171.

مراحل تطور الجنين

يعتبر المسلمون عملية خلق الانسان ومراحل تطور الجنين التي ذُكرت في القرآن احد اهم الادلة على الاعجاز العلمي لكتابهم المقدس والذي يتبجح بها رجال الدين ليل نهار!

المصيبة هنا كيف لهم ان يعتبروه اعجازاً علمياً وهم لم يقارنوه بمايقوله العلم؟ ولم يفتحوا كتاباً علمياً واحداً يتحدث عن الجنين!

فلنتعرف على مايقوله القرآن وكيف يشرح هذه المراحل ونقارنه بما يقوله العلم، ونرى هل ادعاءات رجال الدين صحيحة ومستندة لأدلة وبراهين كما تقول الاية 111 من سورة البقرة ﴿**قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾.

تعريف النطفة لغوياً هي الماء الصافي او القطرة كما جاء في معجم المعاني الجامع. تنص الاية 13 من سورة (المؤمنون) على مايلي ﴿**ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ**﴾ يذكر القرطبي في تفسيره لهذه الاية معرفاً النطفة (وهو القليل من الماء، وقد يقع على الكثير منه... والنطفة: الماء القليل; يقال: نطف الماء: إذا قطر).

اما الطبري فيذكر في تفسيره ما يلي (ثم جعلنا الإنسان الذي جعلناه من سلالة من طين نطفة في قرار مكين، وهو حيث استقرّت فيه نطفة الرجل من رحم المرأة).

ومن هذا التفسير نفهم ان الله خلق الانسان من طين كما ذكر في الاية 12 من نفس السورة ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ**﴾ ثم حوله بعد ذلك الى نطفة ووضعها في رحم المرأة، اذن النطفة تعني الماء وليس الحيوان المنوي او بويضة المرأة.

تنص الاية الثانية من سورة الانسان ﴿**إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾ يذكر الطبري في تفسيره لهذه الاية ما يلي (إنا خلقنا ذرّية آدم من نطفة، يعني: من ماء الرجل وماء المرأة... واختلف أهل التأويل في معنى الأمشاج الذي عني بها في هذا الموضع، فقال بعضهم: هو اختلاط ماء الرجل بماء المرأة... عن ابن عباس، قال: ماء المرأة وماء الرجل يختلطان... عن الربيع بن أنس، قال: إذا اجتمع ماء الرجل وماء المرأة فهو أمشاج).

وهناك حديث للنبي محمد ذكره مسلم في صحيحه ينص على ما يلي (عن عائشة أن امرأة قالت لرسول الله هل تغتسل المرأة إذا احتلمت وأبصرت الماء فقال نعم فقالت لها عائشة تربت يداك وألت قالت فقال رسول الله دعيها وهل يكون الشبه إلا من قبل ذلك إذا علا ماؤها ماء الرجل أشبه الولد أخواله وإذا علا ماء الرجل ماءها أشبه أعمامه).

فمن تفسير الاية نرى انه لم يتطرق المفسرون الى بويضة المرأة، بالاضافة الى الحديث الذي لم يذكر البويضة، لإن النبي محمد لم يعلم شيئاً عن البويضة، وكان يعتقد ان السائل الذي يخرج من المرأة اثناء الجماع هو المسؤول عن انتاج الطفل بعد ان يختلط بماء الرجل، وهذا كلام لايمت للعلم بصلة.

فماء الرجل (السائل) هو مجرد وسيلة لنقل الحيوانات المنوية التي لم يذكرها لا الحديث ولا القرآن، وقد ينتج الرجل هذا الماء، لكن لايمكنه من الانجاب بسبب قلة الحيوانات المنوية في هذا السائل، اما ماء المرأة فلاعلاقة له بالحمل على الاطلاق، وهو يسهل عملية الجماع لاغير، وهذا ماينص عليه العلم.

النطفة هي احدى مراحل تطور الجنين، لكن القرآن لم يحدد الفترة الزمنية لهذه المرحلة، وهذا احد العيوب في القرآن، فاين الاعجاز العلمي بذلك؟

لكن النبي محمد حدد هذه الفترة، حيث يذكر مسلم في صحيحه ما يلي (حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق إن أحدكم يُجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك، ثم يكون في ذلك مُضغة مثل ذلك، ثم يُرسل المَلَك فينفخ فيه الروح).

وجاء في مسند الامام احمد ما يلي (قال رسول الله: إن النطفة تكون في الرحم أربعين يوماً على حالها لا تتغير، فإذا مضت الاربعون صارت علقة ثم مُضغة كذلك ثم عظاماً كذلك).

ومن هذا نستنتج ان الفترة الزمنية لمرحلة النطفة اربعون يوماً وفي حديث اخر خمسة واربعون يوماً، وهذا خطأ كبير من الناحية العلمية، فهل ذكر العلم هذا الهُراء؟ بالطبع لم يذكر هذه المعلومات الخاطئة اي كتاب طبي.

يقول العلم في هذه الفترة التي ذُكرت ينمو للجنين دماغ ابتدائي ورقبة وقلب واوعية دموية تربطه بالام، ويتشكل جزء من الرأس بالاضافة للفكين وبداية تكوّن فتحات الانف والاذنين والعينين، وبراعم الذراع وبراعم الساق، ويبدأ قلب الجنين بالنبض (يمكن التاكد من اي كتاب طبي) فهل يمكن ان نطلق على كل هذا نطفة او ماء مختلط؟

في مسند أحمد من حديث ابن عباس وفيه قول النبي محمد لجماعة من اليهود ما يلي (فأنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو الذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن ماء الرجل أبيض غليظ وأن ماء المرأة أصفر رقيق، فأيهما علا كان الولد والشبه بإذن الله، إن علا ماء الرجل على ماء المرأة كان ذكراً بإذن الله ، وإن علا ماء المرأة على ماء الرجل كان أنثى بإذن الله قالوا: نعم).

ويذكر مسلم في صحيحه على لسان النبي محمد ما يلي (ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر، فإذا اجتمعا فعلا منيُّ الرجل منيُّ المرأة أذكرا بإذن الله، وإذا علا منيُّ المرأة منيُّ الرجل أنّثا بإذن الله).

اذا اعتبر رجال الدين هذه الاحاديث اعجازاً علمياً، فبالتأكيد لم يقرأوا كتاباً واحداً يتحدث عن الجينات الوراثية، ولم يعلموا ان لاعلاقة بعلو ماء الرجل او ماء المرأة بالشبه او بنوع الجنس (ذكراً ام انثى)!

فالعلم يقول ايها المسلمون ان الانسان يحمل 46 كروموسوماً (23 زوجاً)، تحمل هذه الكروموسومات الجينات الوراثية، يأخذ الجنين 23 كروموسوماً من ابيه (من الحيوان المنوي) و 23 كروموسوماً من امه (من البويضة)، وزوج واحد من هذه الكروموسومات مسؤول عن جنس الجنين، هذه الاحاديث العجيبة الغريبة التي قالها النبي محمد ليس لها علاقة بالعلم لا من قريب ولا من بعيد.

تذكر الايات 5 الى 7 من سورة الطارق ﴿**فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ * خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ * يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ**﴾ حيث يذكر الطبري في تفسيره لهذه الاية مايلي (عن ابن

عباس **الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ** قال: الترائب: موضع القِلادة... سُئل عكرِمة عن الترائب، فقال: هذه، ووضع يده على صدره بين ثدييه... عن سعيد بن جبير، قال: الترائب الصدر... قال ابن زيد، في قوله : يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ قال: الترائب: الصدر. وهذا الصلب وأشار إلى ظهره).

من هذا التفسير نفهم ان الصُلب يعني ظهر الرجل، والترائب يعني صدر المرأة، فنستنتج من هذه الايات ان ماء الرجل مصدره الظهر! وماء المرأة مصدره الصدر!

ولكن العلم يخالف هذه المعلومات مئة بالمئة، ويخبرنا ان الخصيتين هي التي تنتج الحيوانات المنوية، اما السائل المنوي فتفرزه الحويصلة المنوية والمتكون من انزيمات وبروتينات وبعض المركبات الاخرى وتعمل هذه العناصر على بقاء الحيوانات المنوية حية، والحويصلة المنوية هي جزء من الجهاز التناسلي للرجل، وليس جزءً من ظهره، اما البويضة يتم انتاجها في المبيض، والمبيض هو جزء من الجهاز التناسلي للمرأة، وليس جزءً من صدر المرأة!

تنص الايات من 12 الى 14 من سورة المؤمنين ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**﴾ .

هذه الايات واضحة للجميع حيث تُبين المراحل التي يمر بها الجنين، وهي خمس مراحل، النطفة، العلقة، المُضغة، العظام، اللحم، ولكن في نفس الوقت هذه الايات لم تعطي معلومات اكثر عن هذه المراحل، اي انها ذكرتها بدون تفصيل، ولم يذكر القران في آيات اخرى تفاصيل عن مراحل تطور الجنين، ولكن السُنة (احاديث النبي محمد) ذكرت بعض هذه التفاصيل.

لقد ذكر البخاري في صحيحه حديثاً ينص على ما يلي (حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق قال إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما ثم علقة مثل ذلك ثم يكون مُضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع برزقه وأجله وشقي أو سعيد فوالله إن أحدكم أو الرجل يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير باع أو ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها

غير ذراع أو ذراعين فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها). وذكر مسلم في صحيحه هذا الحديث ايضاً، وهما اصح كتابين عند المسلمين (صحيح البخاري وصحيح مسلم).

من هذا الحديث نستنتج ان الفترة الزمنية لمرحلة النطفة في الرحم هي (40) يوماً، ولمرحلة العلقة (40) يوماً ولمرحلة المُضغة (40) يوماً ايضاً، اي ان الفترة الزمنية الاجمالية للمراحل الثلاثة هي اربعة اشهر كاملة، ولم يتحول الجنين الى لحم وعظام!

بما ان حساب عمر الجنين من الناحية العلمية بالاسابيع وليس بالاشهر، فبعملية حسابية بسيطة نحصل على عدد الاسابيع لتلك المراحل الثلاثة، وذلك بتقسيم 120 يوما على 7 ايام، سنجد اننا في اليوم الاول من الاسبوع 18 من الحمل.

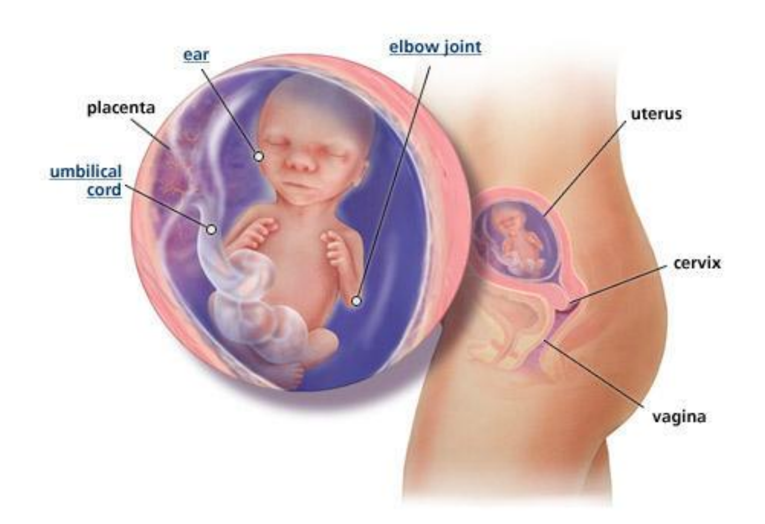
وبالاستعانة بالمصادر الطبية المختصة بمراحل الجنين، وقد استخدمت احد المواقع الطبية على الانترنت والمُسمى (babycenter) المتخصص بمراحل الجنين، الذي يعطي معلومات تفصيلية عن كل مرحلة من هذه المراحل وبالصور التوضيحية، ويمكنك عزيزي القارئ ان كانت لغتك الانكليزية جيدة ان تقرأ الكثير من المعلومات في هذا الموقع التي تخالف وتعارض القرآن واحاديث محمد.

فاذا اخذنا صورة توضح شكل الجنين في مرحلة المُضغة كما ذُكرت في القرآن والتي هي تقريبا بين الاسبوع (12) والاسبوع (17) وسنرى المفاجئة، وسنكتشف الحقيقة، فالصورة في الصفحة القادمة توضح الجنين وهو في الاسبوع (17) اي قبل اسبوع من نهاية مرحلة المُضغة.

السؤال هنا هو: هل هذا الجنين مُضغة ؟ حسب القرآن فان هذا الجنين لايملك عظاماً ولا لحماً! فماذا ترى انت عزيزي القارئ؟

بالنسبة لي انا ارى رأسه، ووجهه، ورقبته، وصدره، وبطنه، ويديه، وسيقانه وقدميه وحتى اصابعه، مع العلم ان المعلومات في هذا الموقع تقول ان الجنين يتمكن في الاسبوع التاسع من تحريك اطرافه والمفاصل الرئيسية من ضمنها الكتف والكوع والرسخ والركبة والكاحل، ويضيف ان عظام الجنين تبدأ تتصلب في الاسبوع الحادي عشر، لكن القرآن

ومحمد يقولان ان هذا الجنين مضغة بلا عظام حتى الاسبوع (18). هذه هي علوم القرآن! وهذا هو اعجازه العلمي!



عزيزي القارئ هذا هو الاعجاز الذي يذكره رجال الدين في قضية مراحل خلق الجنين، وهو بعيد كل البعد عن العلم الذي يُدرَّس في كليات الطب، فلا يمكن ان يكون علماً فضلاً على ان يكون اعجازاً.

وقد تطرقتُ في هذا الموضوع لمرحلتين فقط من مراحل تطور الجنين التي يذكرها القران، الا وهي مرحلتي النطفة والمضغة، وساناقش المراحل الاخرى في الصفحات القادمة من هذا الكتاب.

سيأتي وقت كل من يقتلكم يظن انه يقدم خدمة لله

النبي عيسى

هل القرآن محفوظ ؟

الاية التاسعة من سورة الحِجْر تنص على ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾، واذا سألنا اي مسلم ما معنى الذِكر، سيقول دون تردد انه القرآن، وان الله قد حفظه من اي تغيير او تحريف او تبديل، فبقى هذا الكتاب محفوظاً من قبل الله الى ان وصل الينا.

نحاول في هذا الموضوع معرفة معنى كلمة الذِكْر التي اتت عدة مرات في القرآن، هل لها معنى واحد؟ ام لها عدة معاني؟ هل معناها القرآن؟ ام تعني كُتب اخرى؟

في الاية السابعة من سورة الانبياء ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۖ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾، وقصة هذه الاية هي ان قريشاً اعترضوا على محمد لكونه بشراً، وان الانبياء ليسوا بشراً، وقالوا لو اراد الله ارسال رُسُل الى البشر لارسل ملائكة اليهم!

لهذا جاءت هذه الاية تخبرهم ان انبياء ورسل الله هم بشر، وقد ارسل الله رُسُلاً من قبل الى الامم الاخرى وكانوا بشراً، فان لم تعلموا ذلك فاسالوا اهل الذكر (اهل الكتاب) وهم اليهود والمسيحيين والامم الاخرى اصحاب الكتب والرسل.

فما معنى كلمة الذِّكْر في هذه الاية؟ فهنا يخاطب الله النبي محمد في الجزء الاول من الاية، ثم ينتقل ويخاطب اهل قريش في الجزء الثاني ويقول لهم ان كنتم لاتعلمون ان الله يرسل رجالاً كرسل للناس، فأسالوا اهل الذكر، فلا يمكن ان يكون القصد هنا القران، حيث لايستقيم المعنى، فلايمكن ان تكون الجملة ايها الكفار ان كنتم لاتعلمون فأسألوا اهل القرآن (اي المسلمين)!

فلايمكن ان يطلب الله من الكفار ان يسألوا المسلمين، لان المسلمين ليس حجة على أهل قريش، لكن القصد في هذه الاية هو سؤال اهل الكتاب (اليهود والمسيحيين) وهم اهل الذكر وهذا ما كانت تقصده هذه الاية.

فنقرأ في تفسير الجلالين ما يلي (**"فَاسْأَلُوا أَهْل الذِّكْر"** الْعُلَمَاء بِالتَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيل **"إنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ"** ذَلِكَ فَإِنَّهُمْ يَعْلَمُونَهُ وَأَنْتُمْ إلَى تَصْدِيقهمْ أَقْرَب مِنْ تَصْدِيق الْمُؤْمِنِينَ بِمُحَمَّدٍ) اي ان اهل الذكر هم اهل التوراة والانجيل، وهم اليهود والمسيحيين.

اما البغوي فيذكر في تفسيره ما يلي (**فاسألوا أهل الذكر** يعني: أهل التوراة والإنجيل، يريد علماء أهل الكتاب، فإنهم لا ينكرون أن الرسل كانوا بشراً).

ويقول القرطبي في تفسيره مؤكداً ان اهل الذكر هم اهل التوراة والانجيل وكما يلي (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون يريد أهل التوراة والإنجيل).

اما الطبري فيذكر في تفسيره ما يلي (فإن أنكرتم وجهلتم أمر الرسل الذين كانوا من قبل محمد، فلم تعلموا أيها القوم أمرهم إنساً كانوا أم ملائكة، فاسألوا أهل الكُتب من التوراة والإنجيل ما كانوا يخبروكم عنهم).

وجاء في تفسير ابن كثير لهذه الاية ما يلي (أي: اسألوا أهل العلم من الأمم كاليهود والنصارى وسائر الطوائف: هل كان الرسل الذين أتوهم بشراً أو ملائكة ؟ إنما كانوا بشراً).

وهنا يذكر ابن كثير الامم كاليهود والنصارى وسائر الطوائف، ولم يذكر المسلمين، وهذا يعني ان كلمة الذِكر هنا تعني كل الكُتب التي ارسلها الله للانبياء ما عدا القرآن.

تنص الاية 105 من سورة الانبياء ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**﴾ من هذه الاية يمكن ان يستنتج كل عاقل وذو منطق ان الذّكر هنا تعني التوراة، لان الزبور هو الكتاب الذي جاء به النبي داود ﴿**وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا**﴾ النساء / 163، والنبي الذي جاء قبل داود هو موسى، وهذا يعني ان الزبور قد جاء بعد التوراة في الترتيب الزمني ، فكلمة الذِكر هنا لا يمكن ان تعني القرآن، لان القرآن جاء بعد الزبور وليس قبله.

ويذكر الطبري في تفسيره ما يلي (عُنيَّ بالزبور: الكتب التي أنزلها الله على مَنْ بعد موسى من الأنبياء، وبالذِكر: التوراة... عن ابن عباس، قال: الذِكر: التوراة، والزبور: الكتب... وقال آخرون: بل عُنيَّ بالزَّبور زَبور داود، وبالذِكر تَوراة موسى... عن عامر أنه

قال: زبور داود، من بعد الذِكر: ذكر موسى التوراة) . فالذِكر هنا هو التوراة كما قال اصحاب النبي محمد، ومنهم ابن عباس وهو ترجمان القرآن.

ويذكر ابن كثير نفس ما ذكره الطبري وكما يلي (وقال ابن عباس، والشعبي، والحسن، وقتادة، وغير واحد: الزبور: الذي أنزل على داود، والذِكر: التوراة) .

ولكن ابن كثير يضيف شيئاً جديداً في تفسير هذه الاية ويذكر ما يلي (وقال سعيد بن جبير: الذكر: الذي في السماء... وقال مجاهد: الزبور: الكتب بعد الذِكر، والذِكر: أم الكتاب عند الله... الزبور: الكُتب التي نُزّلت على الأنبياء، والذِكر: أم الكتاب الذي يكتب فيه الأشياء قبل ذلك).

اي ان هناك كتاباً في السماء عند الله يدعى بام الكتاب، هذا هو الذِّكر، وهو الذي يُكتب فيه كل شئ، وهو الذي تم الحفاظ عليه من قبل الله، ولا تغيير ولا تبديل يطرأ عليه!

ولكننا نقرأ في كتاب التوحيد لأبن خزيمة ما يناقض هذا الكلام وكما يلي (عن أبي الدرداء، عن رسول الله, قال: " إن الله عز وجل ينزل في ثلاث ساعات بقين من الليل، يفتح الذِّكر في الساعة الأولى لم يره أحد غيره، فيمحو ما شاء، ويثبت ما شاء).

وهنا يقول النبي محمد ان الله يمحو ما يريد من هذا الكتاب (الذِّكر) ويثبت ما يريد، فقد حصل تغيير وتبديل ومحو وتثبيت. ولا اعرف السبب الذي يجعل الله يكتب شيئاً ثم يأتي في الليل ويمحوه!

ونفهم من هذا الحديث والتفسير اعلاه، ان الذِّكر ليس القرآن الذي بين ايدينا، بل كتاب اخر في السماء يسمى ام الكتاب، وان كلمة الذِّكر في الاية التاسعة من سورة الحجر ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ لا تعني القرآن الذي يقرأه المسلمون بل تعني ام الكتاب الموجود في السماء.

نعود الان عزيزي القارئ الى تفسير نفس الاية ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ وماذا قال المفسرون عنها؟ فقد قال بعضهم ان ضمير الهاء في (له) يشير الى كلمة (الذِّكر) اما البعض الاخر فذكر شيئاً اخر وغيَّر كل معنى الاية حيث قالوا انه يشير الى النبي محمد وليس للذِّكر!

ويقول ابن كثير في تفسيره لهذه الاية ما يلي (ومنهم من أعاد الضمير في قوله تعالى : له لحافظون على النبي).

اما الطبري فيذكر رأي مشابه لهذا ويقول (الهاء في قوله وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ من ذكر محمد بمعنى: وإنا لمحمد حافظون ممن أراده بسوء من أعدائه).

ويؤكد ذلك القرطبي في تفسيره وكما يلي (وقيل: وإنا له لحافظون أي لمحمد من أن يتقول علينا أو نتقول عليه. أو وإنا له لحافظون من أن يُكاد أو يُقتل).

ويذكر ذلك ايضا البغوي في تفسيره وكما يلي (وقيل الهاء في "له" راجعة إلى محمد أي: إنا لمحمد لحافظون ممن أراده بسوء)، وهذا رأي اخر من اراء المفسرين حيث يبين ان الحفاظ ليس على الذكر بل على النبي محمد.

ومن هذا كله لنا الحق ان نشك بالتفسير الذي يقول ان الذِكر هو القران، وان نشك بان الاية كلها قد تشير الى حفظ الذكر، وانما للحفاظ على محمد من السوء.

والدليل على ان الذِّكر ليس القرآن هو ان القرآن لم يُحفظ ولم يصان من التغيير والتبديل والزيادة والنقصان والحذف والاضافة ، وقد فصلنا هذا الامر في عدة مواضيع من هذا الكتاب منها موضوع جمع القرآن، والاخطاء اللغوية، والاخطاء الاملائية، والقراءات العشرة.

ويمكنك عزيزي القارئ الرجوع الى هذه المواضيع حيث تم اثبات ان القران الذي بين ايدينا هو ليس القران الذي كُتب في حياة النبي محمد.

يغمسون اقلامهم في دماء قلوبنا ثمَّ يدَّعون الوحي والإلهام

جبران خليل جبران

تجسيم الله

يذكر القران في الاية 11 من سورة الشورى ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ ويقول الطبري في تفسيره لهذه الاية ما يلي (وقوله: **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** فيه وجهان: أحدهما أن يكون معناه: ليس هو كشيء... والآخر: أن يكون معناه: ليس مثل شيء).

اما القرطبي فيذكر (ليس كذاته ذات، ولا كاسمه اسم، ولا كفعله فعل ...)، ويعتقد المسلمون ان الله ليس له مثيل ولا يمكن تجسيده لا بالشكل ولا بالفعل.

تنص الاية 64 من سورة المائدة ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ**﴾ اما الاية 67 من سورة الزمر فتنص على ﴿**وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾.

من هاتين الايتين يمكن للمرء ان يفهم ان لله يداً ويقبض بها، ولكن يمكن للمسلمين ان يفسروا هذه الايتين ويدَّعوا ان هذا الوصف مجازي وليس حقيقي.

ولكن عزيزي القارئ لدينا حديث ذكره احمد بن حنبل في مسنده وصححه الالباني في كتابه سلسلة الاحاديث الصحيحة وكما يلي (إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبَضَ قَبْضَةً بِيَمِينِهِ فَقَالَ: هَذِهِ لِهَذِهِ وَلاَ أُبَالِي، وَقَبَضَ قَبْضَةً أُخْرَى - يعني بيده الثانية - فَقَالَ: هَذِهِ لِهَذِهِ وَلاَ أُبَالِي)!

وهنا تمثيل وتجسيد لله بصورة واضحة جلية للقارئ، حيث قبض الله بيده اليمنى قبضة، وقبض قبضة اخرى بيده الثانية، ولايمكن للمفسرين ان يدَّعوا بان ما استخدمه النبي محمد في هذا الحديث هي صيغة مجازية ايضاً.

ويذكر ابن بطال البكري في كتابه (شرح ابن بطال على صحيح البخاري) مايلي (لما خلق الله آدم مسح ظهره بيمينه وكلتا يديه يمين ثم قال: خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح الأخرى وقال: خلقت هؤلاء للنار، وبعمل أهل النار يعملون) وهذا الحديث يؤكد وبوضوح ان لله يدين وكلاهما يمين، اي ليس له يد يسرى!

ويذكر مسلم في صحيحه حديثين، احدهم ينص على (قال رسول الله: يطوي الله عز وجل السماوات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده اليمنى، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الأرضين بشماله، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟).

اما الحديث الثاني الذي ذكره مسلم في صحيحه ايضاً هو كما يلي(قال رسول الله: إن المقسطين عند الله على منابر من نور، عن يمين الرحمن عز وجل ـ وكلتا يديه يمين ـ الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا)، فكل هذه الاحاديث تؤكد ان لله يدين.

ويروي كلٌ من البخاري ومسلم حديثاً آخر، حيث يقولان ليس لله يداً فحسب بل خمسة اصابع وكما يلي (أنَّ يهوديَّاً جاء إلى النبي، فقال: يا محمد! إن الله يمسك السماوات على إصبع، والأرضين على إصبع، والجبال على إصبع، والشجر على إصبع، والخلائق على إصبع، ثم يقول: أنا المَلِك: فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه... وفي رواية : فضحك رسول الله تعجباً وتصديقاً له).

ويفسرالشيخ عبد العزيز بن عبدالله الراجحي هذا الحديث في موقعه الخاص على الانترنت حيث يقول ما يلي (هذا الحديث فيه إثبات الأصابع لله -عز وجل- وأنها من الصفات الذاتية التي تليق بالله وعظمته، وفيه إثبات خمسة أصابع لله -عز وجل- أن الله -تعالى- يضع السماوات والأرضين على أصبع والجبال على أصبع، والشجر على أصبع، وسائر الخلق على إصبع، فهذه خمسة أصابع. وفيه أن النبي ضحك تعجبًا وتصديقًا لقول الحَبْر، وهو العالم عند اليهود).

اما الحاكم النيسابوري فيذكر في كتابه المستدرك على الصحيحين ما يلي (سمعت رسول الله يقول: ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه).

وفي هذين الحديثين تم تشبيه يد الله بيد الانسان، حيث لله اصابع! وعددهم خمسة! فهل هناك تصوير وتجسيد اكثر من ذلك؟

وفي كتاب صحيح البخاري نقرأ ما يلي (قال رسول الله: إن الله تعالى خلق الخلق، حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن)!

جاء تعريف الحقو في معجم المعاني الجامع: الخصر، وهو وسط الانسان فوق الورك، ويقول العرب وعاذ بحقو ابيه: اي استجار به واعتصم، وهو الموضع الذي يستجار به على عادة العرب!

اي وحسب هذا الحديث فان لله خصراً، حيث قامت الرحم بعد خلقها واستجارت بالله وتمسكت بخصره، فالسؤال هنا أليس هذا تجسيد وتمثيل وتصوير لخالق الكون (الله)؟

تنص الاية 17 من سورة الحاقة ﴿**وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ**﴾، وتعني هذه الاية ان هناك ثمانية ملائكة تحمل عرش الله، اي ان العرش شئ مادي وان الله يجلس على العرش، فبالتالي الله هو مادي ايضاً، فهذا نوع من التجسيد!

ونقرأ في تفسير الطبري لهذه الاية ما يلي (قال رسول الله: " يَحْمِلُهُ اليَوْمَ أرْبَعَةٌ، وَيَوْم القِيامَةِ ثَمَانِيَةٌ"، وقال رسول الله: " إنَّ أقْدامَهُمْ لَفِي الأرْضِ السَّابِعَةِ، وَإنَّ مَناكِبَهُمْ لخَارِجَةٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ عَلَيْها الْعَرْشُ"... وقال: " لَمَّا خَلَقَهُمُ اللهُ قالَ: تَدْرُون لِمَ خَلَقْتُكُمْ ؟ قالُوا: خَلَقْتَنا رَبَّنا لِمَا تَشاءُ، قالَ لَهُمْ: تَحْمِلُونَ عَرْشِي).

يذكر البخاري ومسلم حديثاً ينص على ما يلي (عن أنس بن مالك، قال النبي: " لا تزال جهنم، تقول: هل من مزيد؟ حتى يضع رب العزة فيها قدمه، فتقول: قط قط وعزتك، ويزوى بعضها إلى بعض)، ومعنى كلمة قط : يكفي، كما ذُكر في معجم المعاني الجامع.

ويذكر الطبري في تفسيره للاية 30 من سورة (ق) ما يلي (كان ابن عباس يقول: " إن الله الملك, قد سبقت منه كلمة لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ لا يلقى فيها شيء إلا ذهب فيها, لا يملأها شيء, حتى إذا لم يبق من أهلها أحد إلا دخلها, وهي لا يملأها شيء, أتاها الربّ فوضع قدمه عليها, ثم قال لها: هل امتلأت يا جهنم؟ فتقول: قطِ قطِ; قد امتلأت, ملأتني من الجنّ والإنس فليس في مزيد; قال ابن عباس: ولم يكن يملأها شيء حتى وجدت مسّ قدم الله تعالى ذكره, فتضايقت, فما فيها موضع إبرة).

هذا الحديث بالاضافة الى تفسير الاية يؤكدان ان لله قدم، وقد استخدمها عندما سأل نار جهنم هل امتلأتِ، فأجابت كلا، فوضع الله قدمه فيها، فأمتلأت وتضايقت ولم يبقى فيها موضع ابرة! أليس هذا تجسيم وتصوير لله؟

ومن هذا كله نعرف ان لله يدين، وقدمين، واصابع، بالاضافة الى الخصر ويوجد الكثير من الايات والاحاديث الاخرى تشير للتجسيد والتصوير والتمثيل! ورجال الدين يصرخون ليل نهار بان تجسيد الله حرام، وان الله ليس مثله شيء!

المهارة تصيب هدفاً لا يمكن لأحد أن يصيبه، أما العبقرية فتصيب هدفاً لا يمكن لأحد أن يراه

آرثر شوبنهاور

المسافة بين الله والارض

في هذا الموضوع سنحاول ان نحسب المسافة بين الارض وعرش الله، وذلك بالاستعانة باحاديث النبي محمد التي اخبرها لاصحابه، حيث اعطاهم ارقام ومعلومات محددة، يمكن الاستفادة منها.

وسنرى بعد ذلك ان محمداً لايعرف شيئاً عن الارض ولا عن الشمس ولا عن النجوم ولا عن الكون، وفي هذا الموضوع سأستخدم بعض الحسابات، وسأستعين ببعض المعلومات الفلكية الخاصة بمجرتنا والمجرات الاخرى.

يذكر الحاكم النيسابوري في كتابه المستدرك على الصحيحين وهو احد كتب الحديث ما يلي (عن العباس بن عبد المطلب، قال : كنا جلوساً مع رسول الله في البطحاء , فمرت سحابة، فقال: " أتدرون ما هذا ؟ " , قلنا: الله ورسوله أعلم، فقال: "السحاب"، فقلنا: السحاب، فقال: "والمزن"، فقلنا: والمزن، فقال: "والعنان" فقلنا: والعنان، ثم قال: "أتدرون كم بين السماء والأرض؟" فقلنا: الله ورسوله أعلم قال: "بينهما مسيرة خمس مائة سنة، ومن كل سماء إلى السماء التي تليها مسيرة خمس مائة سنة، وكثف كل سماء مسيرة خمس مائة سنة، وفوق السماء السابعة بحر بين أعلاه وأسفله كما بين السماء والأرض، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين ركبهم وأظلافهم كما بين السماء والأرض، ثم فوق ذلك العرش بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض، والله تعالى فوق ذلك ليس يخفى عليه من أعمال بني آدم شيء").

ذُكر هذا الحديث اكثر من اربعين مرة في الكُتب والمصادر الاسلامية، ونستنتج منه ان المسافة بين الارض والسماء مسيرة خمس مائة سنة، وبين كل سماء وسماء نفس المسافة وسُمك السماء الواحدة نفس المسافة، وفوق السماء السابعة يوجد بحر سُمكه نفس المسافة ايضاً، وفوق ذلك اي فوق البحر ثمانية اوعال، ولا اعرف كيف تقف هذه الاوعال على البحر؟ والمسافة بين ركبة الوعل وقدمه مسيرة خمس مائة سنة ايضاً، وفوق تلك الاوعال يوجد عرش الله وسُمكه ايضاً مسيرة نفس المسافة.

عزيزي القارئ، لنبدأ بالحسابات وساحاول ان ابسطها قدر الامكان، حتى تكون مفهومة للجميع:

المسافة بين الارض والسماء الاولى = مسيرة 500 سنة .

المسافة بين سماء وسماء = مسيرة 500 سنة (يوجد ست مسافات بين السبع سماوات) 500 x 6 = مسيرة 3000 سنة .

سُمك السماء الواحدة = مسيرة 500 سنة (يوجد سبع سماوات) 500 x 7 = مسيرة 3500 سنة .

سُمك البحر الموجود فوق السماء السابعة = مسيرة 500 سنة .

المسافة بين ركبة الوعل وقدمه = مسيرة 500 سنة ، ولنفرض ان المسافة من ركبة الوعل الى اعلى جسمه تساوي ايضاً مسيرة 500 سنة (وهي مسافة غير مذكورة في الحديث) ، لهذا ستكون المسافة من قدم الوعل الى اعلى جسمه تساوي مسيرة 1000 سنة .

سُمك العرش = مسيرة 500 سنة .

بعد عملية جمع بسيطة سنحصل على نتيجة نهائية للمسافة بين الارض واله المسلمين والتي تساوي (مسيرة 9000 سنة) واذا حسبنا هذه المسافة بالايام (9000 x 365 عدد ايام السنة) ستكون النتيجة (3,285,000) يوماً.

وقد بحثت كثيرا عن المسافة المساوية لمسيرة يوماً واحداً، فوجدتها في احد المواقع الاسلامية في الانترنت، وهي على شكل سؤال يستفسر عن المسافة لمسيرة يوم ، وكان الجواب باختصار كالتالي (فعند أكثرهم مسيرة يوم وليلة أو يومين -نهارين- بسير الإبل المحملة بالأثقال سيراً معتاداً ، ويقدر ذلك تقريباً بحوالي 83 كيلو متراً ... وعلى ذلك فمسيرة يوم تقدر بما يزيد على أربعين كيلو متراً تقريباً).

فاذا افترصنا ان مسيرة يوم واحد 40 كيلو متر تقريباً، فسنجد ان النتيجة النهاية للمسافة بين الارض وعرش الله كما يلي :

المسافة = 3,285,000 يوما x 40 كيلومتر = (131,400,000) كيلومتر .

اي ان المسافة بين الارض وعرش الله لاتتجاوز(132) مليون كيلومتر! والمفاجئة هنا ان بُعد الارض عن الشمس هو تقريبا (150) مليون كيلومتر، اي ان عرش الله اقرب الينا من

الشمس! وهذا يعني ان الله يجلس قريباً من كوكب الارض! اي انه لم يتجاوز المجموعة الشمسية والتي هي جزء من مجرتنا (مجرة درب اللبانة)!

ولا يعلم النبي محمد الحجم الهائل لهذه المجرة، التي تحتوي على 200 بليون الى 400 بليون نجم ، ومن ضمن هذه النجوم الشمس والتي تعتبر واحدة من النجوم القريبة لنا !

حيث تبعد الشمس عن الارض بمسافة اكثر من بُعد عرش الله عن ارضنا، حسب معلومات النبي محمد، ولا يعلم محمد هو واصحابه ان عرض هذه المجرة هو (100) الف سنة ضوئية، وهذا يعني لو سار الانسان بسرعة الضوء (300,000 كيلومتر في الثانية الواحدة) لاكمل هذه المسافة بـ (100) الف سنة!

اما المشكلة العلمية الاخرى فهي بُعد الارض عن السماء الاولى، وهي مسيرة 500 سنة، وهذا حسب المعلومات اعلاه فان المسافة تساوي (7,300,000) كيلومتر، اي ان الشمس ابعد من السماء الاولى!

وهذا يعني ان مجموعتنا الشمسية خارج السماء حسب العلوم القرآنية! فمن المؤكد ان مجرة درب اللبانة هي خارج الكون! حسب هذه الحسابات.

ولايعلم محمد ان هذا الكون يحتوي على مجرات لا حصر لها، وان اقرب مجرة كبيرة لمجرتنا هي مجرة اندروميدا، وتبعد عن مجرتنا نحو (2,5) مليون سنة ضوئية، والسنة الضوئية هي تقريبا (9460 بليون كيلومتر)!

وتحتوي هذه المجرة على (250) بليون نجم ويبلغ قطرها (150) الف سنة ضوئية، طبعاً هذه هي مسافات فلكية لايعلم عنها محمد شيئاً ولا قُرآنه ولا اصحابه، ويعتقدون ان مسيرة 500 سنة هي اطول مسافة في هذا الكون.

عزيزي القارئ، هذا هو الاعجاز العلمي الذي يتغنى به الدجالون (رجال الدين)، فاذا اردت ان تكشف المعلومات الساذجة المذكورة في القرآن فعليك ان تقارنها بالعلم الحالي، والى ماذا توصل العلماء، في كل الاختصاصات، فستتضح لك الصورة، وسيبين العلم لك تلك الحقيقة التي تم اخفاءها من قبل رجال الدين، بأدعائهم ان ما في القرآن هو اعجاز علمي!

لايمكن ان تكون المعلومات التي يتضمنها القرآن مصدرها اله هذا الكون، فكيف لااله يخلق الكون ولايعلم عنه شيئاً؟ وكيف لنبي مرسل من قبل هذا الاله يخبرنا بمسافات لاتمت للحقيقة بصلة؟ وكلها خاطئة وغير منطقية! وهل يُعقل ان علماء الفلك لديهم معلومات عن الكون اكثر من اله هذا الكون؟

عزيزي القارئ، هذا ما قاله نبي الاسلام عن الكون والمسافة بين الارض وعرش الله، وهذا هو الدليل الواضح على ان هذا الرجل لايعلم شيئاً عن الارض ولا عن الشمس ولا عن الكواكب الاخرى، ولم يستوعب المسافات الواسعة لهذا الكون العظيم.

يزدهر الذكاء في العصور التي ينحسر فيها الإيمان

إميل سيوران

الشمس تغيب في عين حارة

حاول رجال الدين والمفسرون ان يجدوا مخرجاً للمأزق الذي وضعهم به القرآن عندما ذكر الاية 86 من سورة الكهف ﴿**حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا**﴾ !

حيث يذكر في هذه الاية ان الشمس عندما تغرب تذهب وتدخل في عين حامية، او عين ذات طين اسود موجودة في النهاية الغربية للارض، فقد كانوا يعتقدون ان الارض مسطحة ولها نهاية في الغرب ونهاية في الشرق!

بدأ المفسرون التلاعب بالمعاني والكلمات حتى يتمكنوا من التخلص والهروب من هكذا ورطة، ولكن لن ينفعهم هذا في الهروب من الحقائق العلمية الساطعة كسطوع تلك الشمس التي ادخلوها في عين ماء حار، او ذات طين اسود، فلا يمكن ان يكون محمد نبياً يأخذ المعلومات من الاله الذي خلق الارض والشمس والنجوم والمجرات والكون بأكمله، فكيف انه خلق الشمس ولا يعلم اين تذهب عندما تغرب.

لنقرأ ماذا قال ابن كثير في تفسيره لهذه الاية (أي: رأى الشمس في منظره تغرب في البحر المحيط)، ولا ادري من اين اتى بالبحر المحيط؟ وكيف له ان يبدل العين الصغيرة بالبحر الكبير؟

ونكمل في نفس التفسير (وسُئل عنها كعب الأحبار فقال: أنتم أعلم بالقرآن مني، ولكني أجدها في الكتاب تغيب في طينة سوداء)، فالمسلمون يسألون كعب الاحبار وهو يهودي عاش في زمن النبي محمد وقد اعتنق الدين الاسلامي، فيجيبهم انه يقرأ في التوراة ان الشمس تغيب في طينة سوداء. وهذا دليل على ان محمداً سرق هذه المعلومة من التوراة ووضعها في القرآن وهو لا يعلم انها خاطئة!

اما البغوي فيقول في تفسيره (أي: ذات حمأة، وهي الطينة السوداء... وسأل معاوية كعباً: كيف تجد في التوراة أن تغرب الشمس؟ قال: نجد في التوراة أنها تغرب في ماء وطين) وهنا البغوي يؤكد ان الشمس تغيب في مكان ما في الارض متكوّن من طينة سوداء.

ويذكر الطبري في تفسيره ما يلي (بمعنى: أنها تغرب في عين ماء ذات حمأة) ومعنى الحمأة هو الطين، ويستمر الطبري في التفسير ويعطي رأياً اخراً (يعني أنها تغرب في عين ماء حارّة)، وهنا يقول ان العين ذات ماء حار!

ويذكر الطبري ما قاله اصحاب النبي محمد وكما يلي (عن قتادة تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ والحمئة: الحمأة السوداء... كان ابن عباس يقول: حمأة سوداء تغرب فيها الشمس).

اما القرطبي فيذكر ابيات شعرية لشاعر اسمه التبع اليماني، وكان هذا الشاعر ملكاً على اليمن في اواخر القرن الرابع، اي قبل النبي محمد بحوالي قرنين، ولكن المفاجئة هي انه ذكر ذي القرنين ووصف الشمس كيف تغيب في العين ذات الطين الاسود، اي انه سبق القرآن بهذه المعلومة الخاطئة :

قد كان ذو القرنين قبلي مسلماً ملكاً تدين له الملوك وتسجدِ

بلغ المغارب والمشارق يبتغي أسباب أمر من حكيم مرشدِ

فرأى مغيب الشمس عند غروبها في عين ذي خلب وثأط حرمدِ

ويقول القرطبي معلقاً على هذه الابيات ما يلي (الخلب: الطين، والثأط: الحمأة. والحرمد: الأسود).

فهنا يؤكد لنا القرطبي ان الشمس تغيب في عين ذات طين اسود، والمشكلة ان هذا الوصف جاء على لسان احد الشعراء والذي عاش قبل الاسلام بنحو 200 سنة، اي ان هذه المعلومة قد سُرقت منه ووضعت في تلك الاية، وقد يكون هو ايضاً قد سرقها، لان قصة ذي القرنين كانت تتداولها الامم في ذلك الوقت عن طريق بعض الكُتب التاريخية ومنها الكتب الفارسية.

لكن لم يستطع ابن كثير الهروب من هذا الخطأ العلمي عندما قال ان الشمس تغيب في البحر المحيط وليس عين حامية، وذلك لان النبي محمد عارض كلامه وقال حديثاً واضحاً صريحاً على ان الشمس تغيب في تلك العين الحامية ذات المياه الحارة!

حيث يذكر الالباني في كتابه سلسلة الاحاديث الصحيحية هذا الحديث وتذكره الكثير من كُتب الحديث والتاريخ وكما يلي (عن أبي ذر قال كنت رديف رسول الله وهو على حمار والشمس عند غروبها فقال هل تدري أين تغرب هذه قلت الله ورسوله أعلم قال فإنها تغرب في عين حامية تنطلق حتى تخر لربها عز وجل ساجدة تحت العرش فإذا حان خروجها أذن الله لها فتخرج فتطلع فإذا أراد أن يطلعها حيث تغرب حبسها فتقول يا رب إن مسيري بعيد فيقول لها اطلعي من حيث غبت فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها).

وهنا يؤكد النبي محمد على ان الشمس عندما تغيب تدخل هذه العين الحامية، وتنطلق من هذه العين الى السماء السابعة وتنتظر تحت عرش الله الى ان يأمرها الله بالخروج فتعود وتشرق، وفي احدى الايام (يوم القيامة) يمنعها الله من الخروج، فتتأخر وتطلب من ربها الخروج قائلة له ان طريقها بعيد! فيأمرها الله بالخروج من حيث غابت، فتشرق من الغرب!

لا يعلم محمد ان الشمس عندما تغيب عن نصف الكرة الارضية، تشرق على النصف الاخر، ولا تذهب تحت العرش تنتظر الاوامر! هذا ماتوصل اليه محمد، هذا هو عقل محمد، وهذه هي عقول اصحابه.

ولا يمكن لنا ان نلومهم لان في ذلك الوقت لم يتوصل العلم لهذه المعلومات، ولكن ينبغي ان نلوم من يصدق محمد ودينه وقرآنه في الوقت الحاضر، في عصر العلم والمعرفة، في عصر تكنالوجيا المعلومات، في عصر الانترنت، حيث المعلومة تنتقل بسرعة الموجات الكهرومغناطيسية فلايمكن ان يكون هناك عذراً لأي احد في تصديق هكذا اساطير والمعلومات متوفرة له وتتدفق عليه وهو جالس امام حاسبه الشخصي.

عزيزي القارئ ان المفهوم الاسلامي لمغيب الشمس هو انها تغيب في العين الحامية، فلا تدع رجال الدين الدجالين ان يخدعوك ويقولون انها تغيب في المحيط، او البحر، او النهر او حتى في بحيرة، فانها تغيب في تلك العين ذات الطين الاسود، تلك العين ذات الماء الحار، لا في مكانٍ اخر، والاية القرانية واضحة، والحديث واضح، ولك عقل تفكر به.

اذا أُصيب القوم في اخلاقهم فأقم عليهم مأتماً وعويلاً

احمد شوقي

الاخطاء الاملائية في القرآن

يحتوي القرآن اخطاء املائية كثيرة، وتقريباً لا تخلو سورة من سور القرآن من هذه الاخطاء، ويدَّعي رجال الدين ان هذه ليست اخطاءً بل اعجازاً، لان هذه الكتابة هي رسم قرآني!

ولا اعرف كيف اعجاز ورسم قرآني، حيث من جمع القرآن وكتبه هم المسلمون وليس الله! لان القرآن اوحيَّ الى محمد شفوياً، ولم يرسل الله ايات قرآنية مكتوبة الى محمد كما يعرف الجميع، وفي هذا الموضوع سأعرض بعض هذه الاخطاء، وسيكون الحكم بيني وبين المسلمين هو قاموس اللغة العربية، وليس رجال الدين الدجالين.

نبدأ من سورة طه الاية 94 حيث تنص على مايلي ﴿**قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي**﴾، تذكر الاية كلمة (يبنؤم)، ويقصد بها (يا ابن أم)، ولا اعرف بأي قاموس لغة عربية موجودة هذه الكلمة؟ وكيف يستطيع المتكلم باللغة العربية ان يقرأ هذه الكلمة؟

وهل يجرأ احد المتخصصين باللغة العربية ان يقول ان هذه الكلمة مكتوبة بطريقة صحيحة؟ الجواب: لا، والف لا، والمفارقة ان هذه الكلمة ذُكرت في سورة (الأعراف) لكن هذه المرة كُتبت بطريقة صحيحة حيث جاءت في الاية 150 ﴿ **وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** ﴾.

واذا انتقلنا الى الاية 29 من سورة الطور ﴿**فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ**﴾ فقد ذُكرت كلمة (نعمة) بالتاء الطويلة وكُتبت هكذا (نعمت)، وهذا خطأ املائي واضح، فلايوجد في قواميس اللغة العربية كلمة تماثل هذا الشكل من الكتابة.

والدليل على خطأ هذه الكلمة املائياً هو ما ذُكر في الاية الثانية من سورة القلم ﴿**مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ**﴾ وفي الاية 49 من نفس السورة ﴿**لَّوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ**﴾ وقد ذُكرت كلمة (نعمة) بصورة صحيحة في القرآن خمساً وعشرين مرة، اما (نعمت) بصورة خاطئة فقد ذُكرت احدى عشرة مرة.

في الاية 245 من سورة البقرة والتي تنص على ﴿**مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾ هنا كُتبت كلمة (يبسط) بحرف الصاد بدلاً من السين، ونفس الشئ حدث في الاية 69 من سورة الاعراف ﴿**أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۚ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ ولا توجد هكذا كلمة في قاموس اللغة العربية.

والذي يؤكد على وجود خطأ املائي في هذه الكلمة، هي الاية 30 من سورة الاسراء والتي تنص على ﴿**إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا**﴾ حيث كُتبت هذه الكلمة بحرف السين اي بصورة صحيحة، وذُكرت في القرآن ثلاث عشرة مرة

بصورة صحيحة، ولا يمكن لرجال الدين والمفسرين ان يهربوا من هذا المأزق الذي وضعهم به القرآن.

وكذلك حدث نفس الخطأ في الاية 22 من سورة الغاشية ﴿**لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ**﴾ كُتبت كلمة مسيطر بصورة خاطئة، فقد أستخدم حرف الصاد بدلاً من السين!

تنص الاية 115 من سورة الانعام على ما يلي ﴿**وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾، وهنا نرى ان كاتب القرآن كتب (كلمت) بالتاء الطويلة بدلاً من التاء القصيرة او المربوطة!

ولايمكن للمرء ان يجد هذه الكلمة في قاموس اللغة العربية، وهذا خطأ املائي صريح وقع به كاتب القرآن في خمسة مواضع وهي في السور التالية (الانعام ، الاعراف، غافر، ويونس مرتين).

والذي يؤكد على ان هذا خطأ املائي ، هو الاية 119 من سورة هود ﴿**إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**﴾ ، حيث كُتبت (كلمة) بالتاء القصيرة وذُكرت في القرآن بهذه الصورة عشرون مرة، فلا يمكن للمسلمين ان يقولوا انها رسم قرآني، بل انها اخطاء املائية واضحة كوضوح الشمس وهذا دليل اخر على ان القرآن لم يحفظ من الخطأ كما يدَّعي المسلمون.

هناك خطئان في الاية 238 من سورة البقرة ﴿**حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَت وَالصَّلَوةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ**﴾ ، حيث كتبت كلمة (الصلوات) بدون الف، ولا توجد هكذا كلمة في القاموس!

اما الخطأ الثاني فقد كُتبت كلمة (الصلاة) بأستخدام حرف الواو بدل من الالف، وهذا خطأ واضح وصريح للقارئ، وقد كُتب هذا الخطأ في القرآن اكثر من ستين مرة وفي عدة سور. وبنفس الطريقة كُتبت كلمة (زكاة) بصورة خاطئة (زكوة) في اكثر من ثلاثين آية في القرآن.

اما الخطئان اللذان ذُكرا في الاية 24 من سورة يوسف ﴿**وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّءَا بُرْهَنَ رَبِّهِ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ۚ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ**﴾ ، فالخطأ

الاول في كلمة (رأى) حيث كتبت بشكل عجيب غريب، لايمكنني ان اشرحه للقارئ، فقد كُتبت بهذا الشكل (رءا)، ولا يمكن ان تجد هكذا كلمة في كتاب مكتوب في اللغة العربية، فضلاً عن القاموس العربي.

اما الخطأ الثاني فهو كلمة (برهان) فقد كُتبت بدون الف (برهن)، ولا اعرف كيف للمسلمين ان يُسمّوا هذه الاخطاء الاملائية بالاعجاز؟ واذكر هنا ان هذه الكتابة لم يأتي الله بها ولم يأمر نبيه ان تُكتب هكذا، وان من كتبها هم الصحابة بعد وفاة محمد.

اما في سورة يوسف الاية 44 نجد خطئين ايضاً ﴿**قَالُوا أَضْغَثُ أَحْلَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ**﴾ ، اولهما كلمة (اضغاث) فقد كُتبت بدون الف (اضغث)، ولايوجد كلمة اضغث في القاموس العربي،

اما الخطأ الثاني هو كلمة احلام، حيث كُتبت بالشكل التالي (احلم) على انها جمع حلم، اي بدون الف ايضاً والمفروض تُكتب (احلام)، ولا اعرف ما مشكلة كاتب القرآن مع حرف الالف، فهو يحذف حرف الالف من الكلمات دون سبب، وكلمة (احلم) هي فعل ماضي وليست اسماً.

نقرأ في سورة الاعراف ، الاية 22 مايلي ﴿**فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ۖ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ**﴾، هنا يستخدم كاتب القران كلمة (تلكما) ولا اعرف سبب استخدام حرفي الميم والالف مع اسم الاشارة (تلك)، وكاتب القرآن من طبيعته يحذف حرف الالف غالباً ان كان موجوداً، ولكن هذه المرة أضاف حرف الالف! وبهذه الطريقة حول الكلمة من مفرد الى مثنى، مع العلم ان كلمة شجرة مفرد، وكان من المفروض ان يكتب (تلك الشجرة) بدلاً من (تلكما الشجرة).

يوجد خطأ املائي في الاية 75 من سورة هود ﴿**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّهٌ مُّنِيبٌ**﴾، وهو ان كلمة (اواه) كتبت بصورة مختلفة (اوه) وهذه الكلمة طبعاً غير موجودة في القاموس العربي، ولا يمكن ان تكون اعجازاً ! وفي هذه الحالة عاد كاتب القرآن وحذف حرف الالف كعادته المريبة، وكأنه متعمداً ذلك! ما السبب ياترى؟ هل هناك اسباب مقنعة؟ ان كانت هناك اسباب منطقية فليشرح لنا رجال الدين هذه الاخطاء الاملائية.

في الاية 35 من سورة آل عمران نقرأ ما يلي ﴿**إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ نجد خطئاً واضحاً صريحاً الا وهو كلمة (امرأة) حيث كُتبت في هذه الاية بالتاء الطويلة وليس التاء القصيرة وهذه ليست الطريقة الصحيحة لكتابة هذه الكلمة!

مع العلم ان هذا الخطأ تكرر سبع مرات في القرآن في السور التالية (آل عمران، القصص وفي يوسف مرتين، وفي التحريم ثلاث مرات)، ولكنها كُتبت صحيحة في الاية 23 من سورة النمل ﴿**إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ**﴾ وكُتبت بهذا الشكل اربع مرات في السور التالية (النمل، الاحزاب، وفي سورة النساء مرتين).

كلمة (شجرة او الشجرة) ذُكرت ثماني عشرة مرة في القرآن وكُتبت سبع عشرة مرة بالتاء القصيرة وهي الطريقة العربية الصحيحة في الكتابة، ولكنها كُتبت مرة واحدة باستخدام التاء الطويلة، وهذا هو الخطأ الاملائي الذي نجده في الاية 43 من سورة الدخان ﴿**إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ**﴾، والحقيقة ان هكذا كلمة غير موجودة في قاموس اللغة العربية، ولا اعرف من اين اتى بها كاتب القرآن.

في الاية 161 من سورة البقرة ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**﴾ والاية 87 من سورة آل عمران ﴿**أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**﴾ وفي ايات اخرى ايضاً كُتبت كلمة (لعنة) بالتاء المربوطة، وهي الكتابة الصحيحة.

لكن في الاية 61 من سورة آل عمران ﴿ **فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**﴾ كُتبت هذه الكلمة بالتاء الطويلة، وهذا خطأ سافر.

وذُكر هذا الخطأ ايضاً في الاية السابعة من سورة النور ﴿ **وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ**﴾ فهل هذه هي البلاغة او الفصاحة التي يتحدى بها القرآن الناس﴿**قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**﴾ الاسراء / 88 .

عزيزي القارئ الكريم هذه بعض الاخطاء الاملائية الموجودة في القرآن الذي حُفظ من التحريف والاخطاء كما يدَّعي المسلمون دائماً حيث ينص القرآن في الاية التاسعة من سورة الحجر ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ ولكن هذا غير صحيح، ولا يوجد دليل واحد لدى المسلمين على هذا الادعاء.

ويوجد الكثير من هذه الاخطاء يمكنك ان تجدها بنفسك عزيزي القارئ وبسهولة جداً، ومن اهم الاخطاء هي تلك الموجودة في البسملة ﴿**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ**﴾ التي تبدأ بها كل سور القرآن، حيث تُكتب كلمة (باسم) بصورة خاطئة بدون حرف الالف (بسم)!

والغريب ان القرآن يذكر هذه الكلمة بصورة صحيحة في الاية الاولى من سورة العلق ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾ ، وتُكتب كلمة (الرحمان) بدون حرف الالف ايضاً (الرحمن) والكثير من الاخطاء التي يمكنك ان تكتشفها بنفسك عزيزي القارئ ان قرأت القرآن بتمعن ودقة رافعاً عنه القدسية التي أُحيطت به من قبل اجدادنا.

اذا لم يكن بامكانك اطعام مئة شخص فلتطعم شخصاً واحداً

الام تريزا

الاعجاز العلمي في القرآن

يعتبر هذا الموضوع من اطول مواضيع هذا الكتاب ومن المواضيع المهمة في نفس الوقت الا وهو الاعجاز العلمي في القرآن، حيث احاول ان اكشف كذبة الاعجاز الذي أُلصقت في القرآن زوراً وبهتاناً.

تنص الاية 53 من سورة فُصلت ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾، يدَّعي بعض مسلمي الوقت الحاضر من دعاة الاعجاز العلمي ان الله في هذه الاية يخاطب الناس ويخبرهم انه سيريهم الادلة والحجج على ان هذا القرآن معجزة من الله، وسيريهم هذه الحجج في كل نواحي الكون وفي انفسهم.

لكن مفسرو القرآن الذين نقلوا لنا التفسير من محمد واصحابه يقولون شيئاً آخراً، حيث يذكر الطبري في تفسيره لهذه الاية ما يلي (عن السديّ **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ** يقول: ما نفتح لك يا محمد من الآفاق **وَفِي أَنْفُسِهِمْ** في أهل مكة, يقول: نفتح لك مكة).

اما القرطبي في تفسيره فيذكر ما يلي (**سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم** أي علامات وحدانيتنا وقدرتنا في الآفاق يعني خراب منازل الأمم الخالية وفي أنفسهم بالبلايا والأمراض).

ونقرأ في تفسير ابن كثير ما يلي (قال مجاهد، والحسن، والسدي: ودلائل في أنفسهم، قالوا: وقعة بدر، وفتح مكة، ونحو ذلك من الوقائع التي حلت بهم، نصر الله فيها محمداً وصحبه، وخذل فيها الباطل وحزبه).

نفهم من هذا التفسير ان الآية لا تشير الى الاعجاز العلمي بل تشير الى ان الله سيفتح الافاق والمدن وسيُسيطر المسلمون عليها كما حدث في مكة، ويخربون اراضي الامم الاخرى، وسيُصيب الله الاخرين بالبلايا والامراض، هذا هو تفسير هذه الاية من خلال المصادر الاسلامية.

لايوجد لفظ الاعجاز او المعجزة لا في القرآن ولا في السُنة (حديث محمد)، فكيف لرجال الدين ودعاة الاعجاز ان يؤلفوا كتباً ومجلدات عن الاعجاز العلمي في القرآن، وفي نفس الوقت لا توجد هكذا كلمة في القرآن.

سنحدد هنا شروط قبول المعجزة في القرآن، وهي اولاً ان يكون ما اتى به القرآن معلومة جديدة لم يسبقه كتاب اخر بذلك (الكتب العلمية والفكرية والدينية قبل محمد)، وثانياً ان تكون هذه المعلومة صعب التوصل اليها بالتخمين او الملاحظة عن طريق العين، وكمثال على ذلك يمكن للمرء ان يرى بالعين المجردة ان الشمس تسير وتنتقل من المشرق الى المغرب، طبعا هذه المعلومة خاطئة لان الشمس ثابتة والارض هي التي تتحرك، لكن ان كانت صحيحة فانها ليست اعجازاً او معجزة، لاننا توصلنا لها عن طريق المشاهدة.

اما الشرط الثالث فيجب ان تكون المعلومة دقيقة ومحددة كما هو الحال في الكتب العلمية ولايمكن ان تُأوَّل او تُفسر بطرق متعددة، فاذا جمعنا العدد واحد مع نفسه لايمكن لاي احد ان يقول النتيجة تساوي اربعة، لان علم الحساب دقيق ومحدد ولايمكن التأويل في قوانينه، ولهذا يجب ان تكون المعجزة واضحة ودقيقة، كما قال السيوطي في كتاب الاتقان في علوم القرآن (اعلم ان المعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة)، فالتحدي

لايمكن بالامر الغامض الذي له عدة معاني وكمثال على ذلك كلمة (علقة)، فما هو المعنى الدقيق للعلقة؟

ان اقوى دليل على الاعجاز العلمي في القرأن عند المسلمين هو مراحل تطور الجنين، وقد تناولت مرحلتين من هذه المراحل في موضوع سابق من هذا الكتاب وهما مرحلتي النطفة والمضغة.

وفي هذا الموضوع سأتناول موضوع تطور الجنين بأكمله لانه موضوع مهم ويعتمد عليه المسلمون كثيراً في اثبات الاعجاز العلمي، واحاول الاختصار اكثر ما يمكن لكي لايكون الموضوع مملاً وليتمكن القارئ من التركيز والفهم، ولكشف الحقيقة للمسلم البسيط الذي يسمع ان هذه المراحل اعجاز علمي ابهر العلماء والاطباء، ولنتمكن جميعاً من القضاء على هذه الخرافة.

تنص الايات 12، 13، 14 من سورة (المؤمنون) على ما يلي ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**﴾.

نفهم من هذه الاية ان مراحل الجنين هي ست مراحل وهي طين، نطفة، علقة، مضغة، عظام، لحم، فهل هذه المعلومات جديدة على البشرية في عصر النبي محمد؟ ام انها قديمة وذكرها الفلاسفة قبل ان تُذكر في القرأن؟

المشكلة ان المسلمون لا يقرأون كتباً غير القرآن، ويأخذون العلوم من القرآن نفسه، ولا يعلمون ان الكتب (السماوية) هي كتب للاصلاح والعبادة كما يدَّعي رجال الدين وليس للعلوم والاختراع.

وكل المسلمين يعلمون ان كتاب التوراة جاء قبل محمد وقرآنه بمئات السنين (تقريبا 2000 سنة قبل محمد)، فلنقرأ ما يقوله هذا الكتاب في الاية 2 من سفر التكوين (وجَبَلَ الرب الاله آدم تراباً من الارض ونفخ في انفه نَسمةَ حياة فصار آدم نفساً حية).

اذن اليهود كانوا يعرفون ان آدم مخلوق من تراب، وكان اليهود يعيشون في نفس المنطقة (شبه الجزيرة العربية) مع المسلمين، بالاضافة الى ان العرب غير اليهود كانوا يعرفون هذه المعلومة ايضاً، حيث يقول امية بن ابي الصلت وهو من ثقيف وكان شاعراً في عصر قبل الاسلام يدين بالحنيفية ومن دعاة نبذ الاصنام وتوحيد الاله:

كيف الجحود وانما خُلق الفتى　　　　من صلصال له فخَّارُ

وهذا البيت من الشعر يشير الى ان العرب قبل محمد كانوا يعرفون هذه المعلومة، مع العلم ان ما قاله امية بن ابي الصلت شبيهاً الى حد بعيد بالاية 14 من سورة الرحمن ﴿**خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ**﴾.

وجدير بالذكر ان هذا الشاعر كان يقول الشعر قبل ان يصبح محمد نبياً! لهذا لايمكن ان نعتبر معرفة هذه المعلومة (الانسان خُلق من طين) اعجازاً علمياً، لانها كانت معروفة من قبل اليهود عن طريق التوراة ومن قبل العرب غير اليهود ايضاً.

اما المرحلة الثانية من مراحل تطور الجنين وهي النُطفة كما في الاية 13 من نفس السورة ﴿**ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ**﴾.

في البداية علينا ان نُعرَف ما معنى نُطفة، يذكر معجم المعاني الجامع ان النطفة من الناحية اللغوية هي القطرة او الماء الصافي، اما اصطلاحياً فيذكر نفس القاموس انها تعني المني او هي خلية جنسية ذكرية موجودة في المني.

وجاء في قاموس لسان العرب ان النطفة هي القليل من الماء، وقيل هي الماء القليل يبقى في القربة، ومن هذا نفهم ان النطفة هي ماء المني، وما يؤكد على ذلك الاية 37 من سورة القيامة ﴿**أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ**﴾، والاية 8 من سورة السجدة ﴿**ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ**﴾، والاية 20 من سورة المرسلات ﴿**أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ**﴾ وهذا الكلام واضح جداً، اي ان الانسان خلق من ماء الرجل، ولم يذكر القرآن البويضة ولم يتطرق لها لا من قريب ولا من بعيد!

لكن مدعو الاعجاز في هذا العصر يقولون ان معنى النطفة هو الحيوان المنوي مختلط بالبويضة، فهل ذكر القرآن البويضة في الايات التي ذُكرت اعلاه؟ او في كل آيات القرآن؟

الجواب كلا لم يذكر، لان لا اله المسلمين ولا نبيهم يعرف شيئاً عن البويضة، فمن اين جاء دعاة الاعجاز بالبويضة، هذه هي طريقتهم في الشرح والتفسير! وهذا هو اثباتهم للاعجاز!

تنص الاية 2 من سورة الانسان ﴿**إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾ يقول دعاة الاعجاز في يومنا هذا ان معنى (نطفة امشاج) هي البويضة المخصبة، ولكن اذا عدنا الى المفسرين الذين نقلوا لنا الحقائق من افواه النبي والصحابة والتابعين، وليس الذين يكذبون علينا اليوم، سنجد انهم يقولون شيئاً اخراً ولم يذكر محمد ولا أصحابه ولا المفسرون شيئاً عن البويضة، لانهم في الحقيقة لا يعرفون ان هناك بويضة من الاساس!

حيث يذكر الطبري في تفسير هذه الاية ما يلي (فقال بعضهم: هو اختلاط ماء الرجل بماء المرأة... عن عكرِمة قال: ماء الرجل وماء المرأة يختلطان... عن ابن عباس، قال: ماء المرأة وماء الرجل يمشجان).

فالمقصود من نطفة امشاج هو اختلاط ماء الرجل بماء المرأة، حيث اعتقد محمد في ذلك العصر ان للمرأة مني! اي مني الرجل هو نطفة، ومني المرأة ايضاً نطفة، واختلاطهما ينتج (نطفة امشاج)!

ويؤكد ذلك هو تفسير الطبري اعلاه، بالاضافة الى الاحاديث التي ذكرتّها الكتب والمصادر الاسلامية، فقد ذكر احمد بن حنبل في مسنده ما يلي (مر يهودي برسول الله وهو يحدث أصحابه فقالت قريش: يا يهودي إن هذا يزعم أنه نبي، فقال: لأسألنه عن شيء لا يعلمه إلا نبي. قال: فجاء حتى جلس ثم قال: يا محمد مم يُخلق الإنسان قال: يا يهودي من كل يُخلق من نطفة الرجل، ومن نطفة المرأة. فأما نطفة الرجل فنطفة غليظة منها العظم والعصب، وأما نطفة المرأة فنطفة رقيقة منها اللحم والدم. فقام اليهودي فقال: هكذا كان يقول من قبلك).

وذكر مسلم في صحيحه حديثاً اخراً وكما يلي (أن امرأة قالت لرسول الله: هل تغتسل المرأة إذا احتلمت، وأبصرت الماء؟ فقال: نعم. فقالت لها عائشة: تَرِبت يداك وأُلّتْ! قالت: فقال رسول الله: دَعيها، وهل يكون الشَّبَه إلاَّ مِن قِبَلِ ذلك؛ إذا علا ماؤها ماء الرجل أشبه الولد أخواله، وإذا علا ماء الرجل ماءها أشبه أعمامه)!

وهذا الحديث دليل واضح على ان ماء المرأة (النطفة) ليس البويضة لانه يقول في الحديث (وأبصرت الماء) ومن المستحيل ان ترى المرأة البويضة خارجة منها! بالاضافة الى ان البويضة لاتنزل من مبيض المرأة في كل عملية جماع!

فالسؤال هنا هل ان اختلاط ماء الرجل بماء المرأة هو الذي يكوّن الجنين؟ هل هذا هو الاعجاز؟ بل هذا خطأ علمي شنيع، هل دَرَسَ الاطباء المسلمون هذا الكلام في كليات الطب؟ هذا لا يمكن ان يكون علماً يُدرَّس في الجامعات ولا حتى في المدارس، فكيف له ان يكون اعجازاً ؟

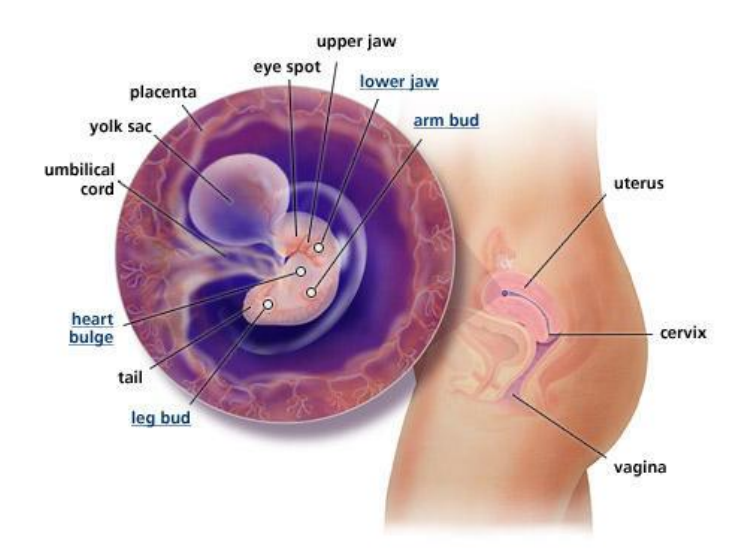
فالعلم يقول ان هذا السائل (ماء المرأة) لايحمل اية بويضات، لكن يقوم بترطيب وتليين المنطقة لتسهيل عملية الجماع ، ويضيف العلم لو خلطنا ماء الرجل وماء المرأة سوف لن ينتج شيئاً من هذا الخلط!

يذكر احمد بن حنبل في كتابه المُسند ما يلي (قال رسول الله: إن النطفة تكون في الرحم أربعين يوماً على حالها لا تغير...)

وجاء ايضاً في كتاب المعجم الكبير للطبراني ما يلي (عن عبد الله بن مسعود، عن النبي، قال: "إن النطفة لتكون في الرحم أربعين يوماً، ثم تكون مثل ذلك علقة، ثم تكون مثل ذلك مضغة، ثم يبعث الله الملك بأربع كلمات فيكتب رزقه وأجله وشقي أوسعيد").

ونفهم من هذا ان النطفة (ماء الرجل) تبقى اربعين يوماً في الرحم دون تغيير! فهل هذا الكلام صحيح ؟ ام خطأ علمي اخر؟

اليك عزيزي القارئ هذه الصورة التي توضح شكل الجنين وهو في الاسبوع السادس (40 يوماً) والتي اخذت من احد مواقع الانترنت المختصة بعلم الاجنة ويدعى هذا الموقع (Babycenter):



فهل هذه الصورة تشير الى النطفة (ماء الرجل)؟ وهل هذا الجنين الذي نراه يمكن اعتباره ماء؟ مع العلم ان هذا الموقع يعطي معلومات علمية دقيقة جداً حول مراحل تطور الجنين.

حيث يذكر الموقع انه في الاسبوع السادس يمكننا ان نرى انتفاخ القلب، ونقطة العين، وبراعم الذراع والساق، والفك العلوي والسفلي، هذا ما يقوله العلم!

فهل كل هذا الجنين الذي امامنا هو لاشيء مجرد ماء؟ والمفاجئة الكبرى عزيزي القارئ ان قلب هذا الجنين يبدأ بالنبض في اليوم الحادي والعشرين! فهل النطفة (ماء الرجل) لها قلب ينبض؟

وفي كتاب صحيح مسلم نقرأ ما يلي (اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة، بعث الله اليها ملكاً فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها. ثم قال: يارب أذكرُ أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء)!

وقد ذُكر هذا الحديث وغيره في كثير من المصادر الاسلامية، ويبين هذا الحديث ان الله يبعث ملكاً بعد 42 يوماً ليحدد جنس الجنين ذكرا ام انثى!

وهو مايخالف العلم، حيث يؤكد العلم ان تحديد جنس الجنين يحدث في اللحظة الاولى من اختراق الحيوان المنوي للبويضة! وليس بعد 42 يوماً!

كل هذه اخطاء علمية واضحة وجلية للقارئ الذي يحكم بالعقل والمنطق، والذي يعترف بالعلم ولا يكابر، هذا هو الاعجاز العلمي في القرآن الذي صدع رجال الدين رؤوسنا به!

ولكن ليس اللّوم عليهم بل علينا نحن الذين لانبحث عن المعلومة العلمية من المصادر العلمية الصحيحة، وبعضنا لايبحث اصلاً، فيأخذ المعلومة من رجال الدين، وينام وهو يحلم بالاعجاز العلمي للقرآن.

المرحلة الثالثة من مراحل تطور الجنين هي مرحلة العلقة، وردَت هذه الكلمة ست مرات في القرآن، حيث جاءت في الاية الثانية من اول سورة جاء بها محمد وهي سورة العلق ﴿**خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ**﴾.

وجاء بتعريف كلمة العلق في معجم المعاني الجامع انها جمع علقة وهي الدم الغليظ او الجامد.

وذكر الطبري في تفسير هذه الاية ما يلي (فقال: خَلَقَ الإنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ يعني: من الدم، وقال: من علق؛ والمراد به من علقة، لأنه ذهب إلى الجمع).

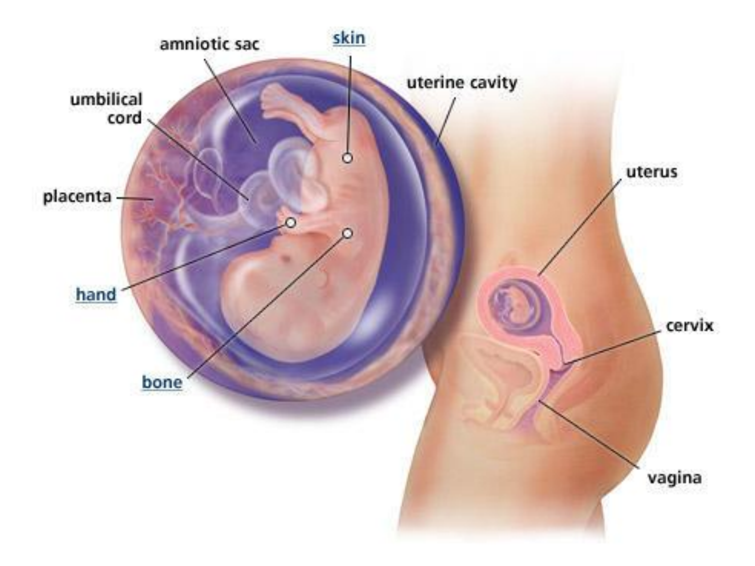
اما الاية 14 من سورة (المؤمنون) والتي نحن بصددها فتذكر مايلي ﴿**ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**﴾ يقول ابن كثير في تفسيره (أي: ثم صيرنا النطفة، وهي الماء الدافق الذي يخرج من صلب الرجل وهو ظهره وترائب المرأة وهي عظام صدرها ما بين الترقوة إلى الثندوة فصارت علقة حمراء على شكل العلقة مستطيلة. قال عكرمة: وهي دم).

اما في تفسير الجلالين فنقرأ ما يلي ("**خَلَقَ الْإِنْسَان**" الْجِنْس "**مِنْ عَلَق**" جَمْع عَلَقَة وَهِيَ الْقِطْعَة الْيَسِيرَة مِنْ الدَّم الْغَلِيظ)، ويروي مسلم في صحيحه حادثة حدثت للنبي محمد وكما يلي (عن أنس بن مالك أن رسول الله أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه، فصرعه،

فشق عن قلبه، فاستخرج القلب، فاستخرج منه علقة...)، فلا يمكن ان يكون معنى العلقة هو الحيوان المنوي، لانه لايمكن ان يتواجد في قلب محمد!

فيؤكد القرآن بالاضافة الى الاحاديث وقواميس اللغة العربية ان معنى العلقة هو الدم الغليظ الجامد، وحسب احاديث النبي محمد فان مرحلة العلقة تحدث من اليوم الاربعين من عمر الجنين وتنتهي في اليوم الثمانين، اي ان في هذه الفترة الزمنية يكون الجنين دماً جامداً غليظاً !

لنرى الان هذه الصورة التي تبين لنا الجنين وهو في الاسبوع الحادي عشر اي ان عمره بين 70 الى 77 يوما وهذا يعني انه ما زال في مرحلة العلقة حسب المنظور الاسلامي (الصورة مأخوذة من موقع Babycenter)



فلا يمكن لعاقل ان يدعي ان هذه الصورة تمثل دماً جامداً غليظاً، ونحن نرى وبوضوح جنيناً قد تشكلت يديه بصورة كاملة حسب المعلومات الموجودة في هذا الموقع المتخصص

بمراحل الجنين، ويضيف ايضاً ان براعم الاسنان الصغيرة بدأت بالظهور تحت اللثة، وان العظام الرقيقة بدأت تتصلب بالاضافة الى تشكُّل الحجاب الحاجز!

ولكن حسب علوم القرآن ومعلومات النبي محمد لاتوجد كل هذه الاشياء، ولا يوجد هذا اللحم ولا هذه العظام ولا الجنين الذي نراه في الصورة، ويوجد بدلاً عنه دم جامد غليظ!

هذا هو العلم الموجود في القرآن؟ ألا يخجل هؤلاء مما يقولون؟ والانكى من هذا كله لا يدَّعون انه عِلمٌ فحسب بل اعجازٌ علميٌ! سأقول كما قال القران ﴿**أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ**﴾ النحل / 59 .

وحاول دعاة الاعجاز الخروج من هذا المأزق، فرفضوا كل التفاسير التي قالت ان العلقة هي الدم الجامد والغليظ، ورفض هؤلاء الدجالون ايضاً احاديث النبي محمد التي تؤكد ان العلقة هي الدم.

بالاضافة الى رفضهم القواميس العربية التي تنص على ذلك، وادَّعوا ان معنى العلقة هي (دودة العلق)، وتفسير الاية هو ان في هذه المرحلة يشبه الجنين دودة العلق! وأتوا بصور للجنين مع صورة لدودة العلق، واصبح الامر اعجازاً !

وفي هذا التفسير سيواجه هؤلاء الدجالون مشاكل كثيرة، اولها ان الاية تقول (**ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً**) ولم تقل خلقنا النطفة مثل العلقة او خلقنا النطفة مثل دودة العلق!

وان الاية واضحة جداً وتفسيرها من مصادر اسلامية معتمدة واضح ايضاً، واحاديث النبي محمد واضحة كوضوح الشمس، والقواميس العربية تفضح هؤلاء الدجالين، وتفضح اسلوبهم المستخدم بالكذب على المسلمين وعلى العالم اجمع، ومع كل هذا فدودة العلق لا تشبه الجنين الموجود في الصورة اعلاه، ولكن باساليبهم الملتوية والساذجة اجبروا هذا الجنين المسكين على ان يكون مشابهاً لهذه الدودة.

نأتي الان الى المرحلة الرابعة من مراحل تطور الجنين وهي مرحلة المضغة، وقد وردت هذه الكلمة ثلاث مرات في القرآن، وتنص الاية 14 من سورة المؤمنون ﴿**ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**﴾.

في البداية دعنا نتعرف على معنى المضغة وكما جاء في عدة معاجم، فمثلاً في قاموس لسان العرب فان المضغة تعني قطعة اللحم، وقيل اللحم قدر ما يلقي الانسان في فيه.

اما في قاموس المحيط فالمضغة قطعة لحم ايضاً، وينص قاموس مختار الصحاح على ان المضغة تعني قطعة لحم، ويؤكد معجم المعاني الجامع ذلك ايضاً ويُعرّف المضغة بانها القطعة التي تُمضغ من لحم وغيره.

اما معنى المضغة التي ذُكرت في احاديث النبي محمد، فيذكر البخاري في صحيحه ان النبي محمد قال (ألا إن في الجسد مُضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله, ألا وهي القلب).

وينقل لنا ابن هشام في كتابه السيرة النبوية حادثة اكل النبي محمد الشاة المسمومة التي قُدمت له من قبل زينب بنت الحارث، ويذكر ما يلي (ثم جاءت بها، فلما وضعتها بين يدي رسول الله تناول الذراع، فأخذها فلاك منها مُضغة فلم يسغها).

وذكر احمد بن حنبل في كتاب فضائل الصحابة الموقف الذي حدث لعلي بن ابي طالب عندما اراد الزواج من ابنة ابي الحكم وكما يلي (فبلغ ذلك فاطمة، فقالت لأبيها: يزعم الناس أنك لا تغضب لبناتك، وهذا أبو حسن قد خطب ابنة أبي جهل وقد وعد النكاح، فقام النبي خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم ذكر أبا العاص بن الربيع وأثنى عليه في صهره، ثم قال: " إنما فاطمة مضغة مني، وإنما أخشى أن يفتنوها، ووالله لا تجتمع ابنة رسول الله وابنة عدو الله تحت رجل " فسكت علي عن ذلك النكاح وتركه).

كل هذه الاحاديث التي قالها النبي محمد واحاديث اخرى لم نذكرها للاختصار، تشير الى ان المضغة تعني قطعة لحم.

اما في القران فان الاية 5 من سورة الحج تنص ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ...**﴾، فيذكر ابن كثير في تفسيره (فتصير مضغة - قطعة من لحم لا شكل فيها ولا تخطيط -).

اما القرطبي فيقول (ثم من مضغة وهي لحمة قليلة قدر ما يمضغ) ويذكر ذلك البغوي ايضاً في تفسيره (ثم من مضغة وهي لحمة قليلة قدر ما يمضغ).

وذُكرت كلمة مضغة ايضاً في سورة (المؤمنون) في الاية 14 ﴿**ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**﴾ ويشرح ابن كثير في تفسيره لهذه الاية (**فخلقنا العلقة مضغة**: وهي قطعة كالبضعة من اللحم، لا شكل فيها ولا تخطيط)، ونقرأ في تفسير الجلالين ("**فَخَلَقْنَا الْعَلَقَة مُضْغَة**" لَحْمَة قَدْر مَا يُمْضَغ).

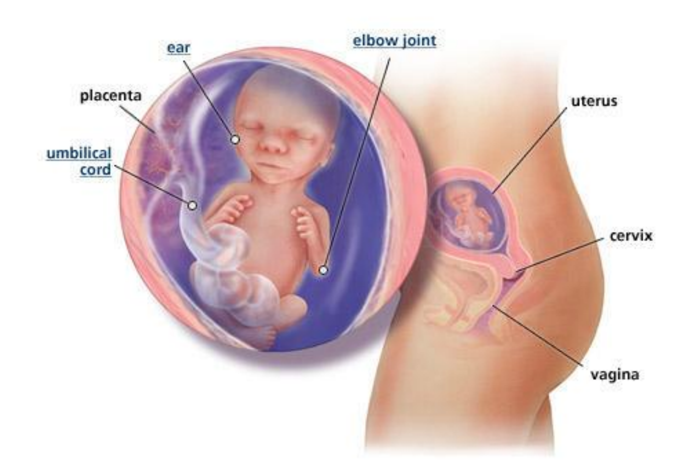
اما في كتاب التفسير الكبير فيذكر فخر الدين الرازي في تفسيره لهذه الاية (اي جعلنا ذلك الدم الجامد مضغة اي قطعة لحم كانها مقدار ما يمضغ كالغرفة وهي مقدار ما يغترف).

ونفهم من كل هذه الاقوال ان القرآن لايتكلم عن اي علم بل يعطي وصفاً بدائياً وغير دقيق لمرحلة المضغة ويشرحها على انها قطعة لحم، فاين هو الاعجاز؟

فبعد كل ما بينته التفاسير وما ذكرته الاحاديث وما نصت عليه القواميس والمعاجم، يأتي دعاة الاعجاز ويتجاهلوا كل هذا ويدَّعوا ان معنى المُضغة هي (العلك الممضوغ)! وان تفسير الاية هو ان الجنين في هذه المرحلة من مراحل التطور يشبه العلك الممضوغ، وهذا هو الاعجاز! هذا هو تفسير العبقارة!

لكن المشكلة عزيزي القارئ التي ستواجه رجال الدين ان الاية لم تقل (فخلقنا العلقة مثل المضغة او وخلقنا العلقة مثل العلك الممضوغ) بل ان الاية واضحة حيث تقول (**فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً**).

والمشكلة الاخرى التي ستواجه دعاة الاعجاز الدجالين هي ان شكل الجنين في مرحلة المضغة (بين 80 الى 120 يوما) لايشبه العلك الممضوغ، واليك عزيزي القارئ شكل الجنين في الاسبوع 17 (اي ما يزال في مرحلة المضغة) من المواقع الطبية المتخصصة في الانترنت (Babycenter)، والذي سيفضح كل من ادَّعى ان في هذه الاية اعجازاً علمياً.



فهل شكل الجنين في الصورة اعلاه يشبه العلك الممضوغ؟ اي هُراء هذا ايها الغارقون في الدجل! ارحموا عقولنا ايها المنافقون! هل هذا تفسيركم للمضغة؟ هل هذا هو اعجازكم العلمي؟

والمشكلة ان العلك لم يكن موجوداً في عصر النبي محمد! فكيف لهذا الاله ان يقدم مثالاً للمسلمين لايعرفونه ولم يروه من قبل، ويُشبّه الجنين بشيء غير موجود في عصرهم؟

المرحلة الخامسة والسادسة من مراحل نمو الجنين التي ذكرها القران وهي مرحلتي العظام واللحم كما ذُكرت في الاية 14 من سورة (المؤمنون) ﴿**ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**﴾.

يقول ابن كثير في تفسيره (فكسونا العظام لحماً أي: وجعلنا على ذلك ما يستره ويشده ويقويه ... قال ابن عباس: وهو عظم الصلب ـ العمود الفقري ـ) ، اما تفسير البغوي فيذكر (فكسونا العظام لحماً : أي ألبسنا).

ومن هذا التفسير نستنتج ان في هذه المرحلة تتحول المضغة والتي هي قطعة لحم الى عظام او الى عظم الصلب (العمود الفقري)، وهذه المرحلة (مرحلة تكوّن العظام) تأتي

بعد 120 يوما حسب القرآن واحاديث النبي محمد، فهل هذا الكلام صحيح من الناحية العلمية؟

يمكنك عزيزي القارئ ان تفتح اي كتاب طبي يتكلم عن تكون العظام في الجنين أو تسأل اي عالم أجنة متى تتكون العظام في الجنين، سيأتيك الجواب بان العظام تتشكل في الاسابيع الاولى لكنها غضاريف ثم تتحول الى عظام في بداية الاسبوع الرابع عشر هذا مايقوله العلم ، وليس في الاسبوع الثامن عشر كما يدَّعي رجال الدين، فهل يمكن ان نسمي هذا اعجازاً علمياً ؟

اما المشكلة التي ليس لها حل ابداً، ولايمكن لاي انسان له عقل سليم ان يصدق الكلام الذي قاله القرآن، وهو ان بعد تحول المضغة الى عظام تبدأ مرحلة تغطية هذه العظام باللحم وهي المرحلة الاخيرة، وهذا يعني ان فترة من فترات نمو الجنين وهي المرحلة الخامسة حسب القرآن، يكون الجنين مجرد عظام غير مكسوة باللحم! اي ان المضغة تتحول الى عظام (هيكل عظمي) ثم بعد ذلك تغطى هذه العظام باللحم!

أي عِلم هذا ايها المجانين؟ لو سمع بكم اي مركز بحوث في العالم وانتم تشرحون هذه الخرافات للمسلمين سيتأكد من الانحدار العلمي والطبي الذي وصلت اليه الدول العربية والاسلامية، وسيعرف السبب الحقيقي لتخلفنا، والجهل الذي يحيط بنا من كل جانب، والخراب الذي حل بنا.

قبل اكثر من 1400 سنة كان محمد واصحابه لا يعلمون شيئاً عن علم الاجنة وعن مراحل تطور الجنين، وهذا ليس غريباً بالنسبة لعصرهم، لكن الغريب هو ان رجال الدين في عصرنا الحالي الذين يدَّعون الاعجاز العلمي لايعرفون ان اللحم والعضلات والغضاريف تتشكل وتتكون في البداية قبل ان تتكون العظام وهذا عكس ما يقوله القرآن، ثم بعد ذلك تتحول الغضاريف الى عظام!

واليك عزيزي القارئ صورة توضيحية لمراحل نمو وتتطور الجنين والمأخوذة من احد البحوث الطبية التي اجرها الدكتور والباحث الامريكي (Larry H. Bernstein) ورئيس قسم الامراض السريرية في مستشفى (New York Methodist Hospital) ،

لكي تتأكد انه لايوجد في اي فترة من الفترات تلك المرحلة التي ذكرها القرآن (مرحلة ان الجنين مكون من عظام فقط ـ هيكل عظمي ـ).



احذر من العلم الزائف فهو أخطر من الجهل

جورج برنارد شو

رضاعة الكبير

لقد اثارت قضية رضاع الكبير ضجة كبيرة في اوساط المسلمين، وذلك لان النبي محمد قد رخص به في احاديثه، وقد استخدمت زوجته عائشة هذه الرخصة فكانت تأمر اختها وبنات اخيها ان يرضعنَّ من احبت ان يدخل عليها من الرجال، واكثر رجال الدين اعترفوا بان حديث رضاعة الكبير صحيح ولا غبار عليه، وقد ذُكر في المصادر الاسلامية الموثوق بها.

والقصة باختصار ان ابي حذيفة وزوجته سهلة بنت سُهيل كان لهم ابناً بالتبني وهو سالم، فلما حُرّم التبني، جاءت زوجة ابي حذيفة الى النبي محمد وأخبرته ان سالماً يعيش معهم في نفس البيت وانها ترتدي ملابس البيت ولا تحتجب عنه، وانها ترى في نفس زوجها شيئاً من هذا، فقال لها محمد ارضعيه خمس رضعات فيُحرَّم عليك بذلك، ويمكنكما ان تعيشا في نفس البيت.

ذُكرت القصة كاملة في كتاب الموطأ للامام مالك، أحد أئمة المذاهب الاسلامية وكما يلي (عن ابن شهاب أنه سُئل عن رضاعة الكبير: فقال أخبرني عروة بن الزبير أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة وكان من أصحاب رسول الله وكان قد شهد بدراً وكان تبنى سالماً الذي يقال له سالم مولى أبي حذيفة كما تبنى رسول الله زيد بن حارثة وأنكح أبو حذيفة سالماً وهو يرى أنه ابنه أنكحه بنت أخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهي يومئذ من المهاجرات الأُول وهي من أفضل أيامى قريش فلما أنزل الله تعالى في كتابه في زيد بن حارثة ما أنزل فقال: ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم ـ رد كل واحد من أولئك إلى أبيه، فإن لم يعلم أبوه رد إلى مولاه فجاءت سهلة بنت سهيل وهي امرأة أبي حذيفة وهي من بني عامر بن لؤي إلى رسول الله فقالت يا رسول الله كنا نرى سالماً ولداً وكان يدخل عليَّ وأنا فُضُل وليس لنا إلا بيت واحد، فماذا ترى في شأنه؟ فقال لها رسول الله أرضعيه خمس رضعات فيحرم بلبنها وكانت تراه ابناً من الرضاعة فأخذت بذلك عائشة أم المؤمنين فيمن كانت تحب أن يدخل عليها من الرجال فكانت تأمر أختها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق وبنات أخيها أن يرضعنَّ من أحبت أن يدخل عليها من الرجال وأبى سائر أزواج النبي أن يدخل عليهن بتلك الرضاعة أحد من الناس وقلنَّ لا والله ما نرى الذي أمر به رسول الله سهلة بنت سُهيل إلا رخصة من رسول الله في رضاعة سالم وحده لا والله لا يدخل علينا بهذه الرضاعة أحد، فعلى هذا كان أزواج النبي في رضاعة الكبير).

وقال ابن حبان وابن حزم ان هذا الحديث صحيح، بالاضافة الى ابن حجر العسقلاني حيث قال ان اسناده صحيح وذكر الامام محمد الشوكاني في كتابه نيل الاوطار ما يلي (قد بلغت طرق هذا الحديث نصاب التواتر)، فلا يمكن لاي مسلم ان ينكر ما امر به النبي محمد.

اما في صحيح مسلم فقد ذُكر عن طريق زينب بنت ام سلمة عن امها ما يلي (أنها قالت لعائشة: إنه يدخل عليك الغلام الأيفع الذي ما أحب أن يدخل عليَّ، فقالت عائشة: أما لك في

رسول الله أسوة؟ قالت: إن امرأة أبي حذيفة قالت: يا رسول الله، إن سالماً يدخل عليَّ وهو رجل، وفي نفس أبي حذيفة منه شيء، فقال رسول الله: أرضعيه حتى يدخل عليك).

وهكذا قامت زوجة ابي حذيفة بارضاع سالم خمس رضعات وهو رجل بالغ ذو لحية كما في بعض الروايات، واصبح محرماً عليها وان ابي حذيفة كان سعيداً بذلك وانتهت المشكلة!

ولا اعرف هل النبي محمد وابو حذيفة وزوجته وسالم لم يقرأوا الاية 30 من سورة النور **﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾.**

فكيف للنبي محمد ان يُرخص لأمرأة ان تكشف صدرها على رجل وتلقمُه ثديها؟ والمفروض منطقياً ان يقول لها احتجبي عنه حسب تعاليم الدين الاسلامي!

ويخبرنا التاريخ ان القرآن قد نصَّ في آياته على رضاعة الكبير، ولكن لم تُدوّن الاية عندما امر عثمان بن عفان جمع القرآن في كتاب واحد، حيث ذكر احمد بن حنبل في كتابه المسند ما يلي (عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَقَدْ نَزَلَتْ آيَةُ الرَّجْمِ، وَرَضَاعَةُ الْكَبِيرِ عَشْرًا، وَلَقَدْ كَانَ فِي صَحِيفَةٍ تَحْتَ سَرِيرِي، فَلَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللهِ وَتَشَاغَلْنَا بِمَوْتِهِ، دَخَلَ دَاجِنٌ فَأَكَلَهَا).

وقد ذكر هذا الحديث ابن ماجة في كتابه السنن، وابو يعلي الموصلي في مسنده، والطبراني في كتابه المعجم الاوسط، والدارقطني في سننه، وابن حزم في كتابه المحلّى، والالباني في كتابه سلسلة الاحاديث الصحيحة.

وقد اصدر الدكتور عزت عطية رئيس قسم الحديث بكلية اصول الدين بجامعة الازهر فتوى أباح فيها للمرأة التي تعمل مع رجل غريب عنها في غرفة واحدة لا ثالث لهما بأن ترضعه حتى لا تصبح الخلوة بينهما حراماً، وذلك اتباعاً لحديث النبي محمد!

ولا يمكن للمسلم ان يعترض ويدَّعي ان هذا الرجل لم يفهم الحديث، وكيف لم يفهم الحديث وهو رئيس قسم الحديث بكلية اصول الدين؟ ومن سيفهم الحديث ان كان هذا الدكتور وهو احد علماء الدين لم يفهمه؟

ولكن لم يعلم هذا الدكتور المسكين ان من نقل حديثاً لا يمكن ان يتقبله المجتمع في العصر الحالي حتى وان كان الحديث صحيحاً، فانه سيلاقي عواقب وخيمة، لهذا فقد طُرد هذا الدكتور من الجامعة، حيث ذكرت صحيفة الشرق الاوسط ما يلي (حسمت جامعة الأزهر الجدل الذي أثارته فتوى إرضاع الكبير لصاحبها الدكتور عزت عطية رئيس قسم الحديث بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، حيث قررت اللجنة التي شكلها مجلس التأديب بالجامعة فصل الدكتور عزت عطية من العمل بالجامعة نهائياً وعزله من وظيفته الجامعية).

ولكن في الحقيقة ان رئيس قسم الحديث لم يرتكب اي خطأ، فقد اخذ هذا الحديث الذي رُويَّ في عدة مصادر اسلامية وهو حديث صحيح، وطبق المنهج الاكاديمي العلمي على اكمل وجه، والمفروض على مجلس التأديب في تلك الجامعة ان يعاقب النبي محمد لانه هو صاحب الفتوى والحديث وليس هذا الدكتور المسكي!

فهذا الاسلام عزيزي القارئ، وهذا القرآن كما ذكرت عائشة في آية رضاعة الكبير، وهذه الاحاديث كما ذُكرت في المصادر الاسلامية، كلها تنص على ان للرجل الرخصة في التقام ثدي المرأة الغريبة عنه خمس مرات او عشرة!

وقد اكدت عائشة على ذلك وكانت تأمر اختها او بنات اخيها ان يرضعن الرجل الذي يرغب بالدخول عليها، وهذه هي عائشة، وما ادراك ما عائشة، حيث يقول عنها رجال الدين لايوجد امرأة اعلم منها على الاطلاق، وان حُب النبي محمد لها كان امراً مستفيضاً، فيذكر البخاري في صحيحه ان النبي محمد قال (وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ).

ويذكر ابن الاثير في كتابه (النهاية في غريب الحديث والاثر) ما يلي (خذوا شطر دينكم عن الحميراء)، اي خذوا نصف الدين عن عائشة!

فلا يمكن للمسلم ان يتجاوز هكذا امرأة، ولايمكن ان يترك مانقلت هذه المرأة من احاديث او روايات، فهذه هي ام المؤمنين، وهذه هي نصف الدين، وهي نفسها التي امرت اختها وبنات اخيها ان يكشفنَّ صدورهنَّ امام الرجال ليرضعوا منهنَّ! اقول كما قال القرآن وانا كلي حسرة على ما يحدث ﴿**مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ**﴾ الصافات / 154.

لا يمكنني الايمان باله يود ان يُمجَّد طوال الوقت

فريدريش نيتشة

معجزة الحديد في القرآن

تنص الاية 25 من سورة الحديد على ما يلي ﴿**لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾ .

يقول دعاة الاعجاز العلمي في القرآن، ان الحقيقة العلمية تؤكد بان الحديد قد وصل الى الارض من الفضاء الخارجي، وان القرآن اشار الى ذلك في هذه الاية، ويدَّعي رجال الدين

ودعاة الاعجاز العلمي ان معنى **(وانزلنا الحديد)** في هذه الاية هو معنى حرفي لكلمة انزلنا، اي ان الله انزل عنصر الحديد من الفضاء الى الارض، وبما ان القرآن قد ذكر هذه المعلومة قبل ان يذكرها العلم بمئات السنوات، اذن القران هو معجزة، وماذُكر به هو اعجاز علمي.

في البداية لنقرأ الاية مرة اخرى، لكن هذه المرة بتركيز ودقة، سنرى ان الله يخبر الناس انه ارسل الرسل بالبينات، ثم يقول بانه انزل الكتاب مع هؤلاء الانبياء بالاضافة الى الميزان ليحكم الناس بالعدل، وبعد ذلك ينتقل الى موضوع اخر بعيد عن الموضوع الاول ويقول انه انزل عنصر الحديد، فان كان هذا هو التفسير فهو تفسير بعيد عن سياق الاية، فقد اخذ دعاة الاعجاز هذه الجملة **(وانزلنا الحديد)** من الاية وتم تفسيرها بعيداً عن السياق العام لنفس الاية.

فاذا اعتبر دعاة الاعجاز ان كلمة انزلنا هنا هي انزال حقيقي وليس مجازياً، فالمفروض ان يعتبروا ايضاً كلمة انزلنا الاولى التي جاءت في نفس الاية ﴿**وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ**﴾ تعني انزال حقيقي وليس مجازياً، فهل انزل الله الكتاب؟ بالطبع لا، فانه انزل كلمات ونحن جمعنا هذه الكلمات والجمل في كتاب، وهل انزل الله الميزان؟ بالطبع لا، فهذا هو تعبير مجازي، ويعترف دعاة الاعجاز بانه مجازي في هذه الجملة، ولكنه حقيقي في الجملة الاخرى! هذا هو اسلوبهم في التفسير!

واذا اعتبرنا الانزال هو انزال حقيقي فلابد ان نعتبر الانزال في الاية السادسة من سورة الزُمر انزالاً حقيقياً ايضاً وليس مجازياً حيث تنص الاية ﴿**خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ۚ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ**﴾ ، فهل انزل الله علينا الانعام من السماء؟ اي ان الله قد رمى الابل والبقر والضأن والمعز من السماء على رؤوسنا!

بالطبع لا، حيث جاء في تفسير القرطبي لهذه الاية ما يلي (وأنزل لكم من الأنعام أي: أعطاكم. وقيل: جعل الخلق إنزالاً; لأن الخلق إنما يكون بأمر ينزل من السماء)، اما الطبري فيقول في تفسيره (يقول تعالى ذكره: وجعل لكم من الأنعامِ ثمانية أزواج).

بالاضافة الى ذلك فقد جاء في الاية 26 من سورة الاعراف ﴿**يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ**﴾ فاذا استخدمنا نفس المنطق الذي يستخدمه دعاة الاعجاز، سنستنتج ان الملابس التي نرتديها قد انزلها الله من السماء! بالاضافة الى الريش! فلماذا تُحمّلون المعنى اكثر مما يحتمل؟ حيث يقول الطبري في تفسيره لهذه الاية ما يلي (يعني بإنزاله عليهم ذلك، خلقَه لهم, ورزقه إياهم).

ولكن لنقرأ ماذا قال اصحاب النبي محمد عن تفسير الاية 25 من سورة الحديد والذي نُقل الينا عن طريق الصحابة، وتفسيرهم هو الادق لانهم عاشوا وعاصروا محمداً، وبعد ذلك نقل عنهم المفسرون، حيث يقول ابن كثير في تفسيره لهذه الاية (وجعلنا الحديد رادعاً لمن أبى الحق وعانده بعد قيام الحجة عليه... وأمرهم بالقتال بالسيوف، وضرب الرقاب والهام لمن خالف القرآن وكذب به وعاند ... عن ابن عمر قال : قال رسول الله: " بُعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم").

اما القرطبي فيذكر في تفسيره لنفس الاية ما يلي (**أنزلنا الحديد** أي: أنشأناه وخلقناه، كقوله تعالى: **وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج** وهذا قول الحسن. فيكون من الأرض غير منزل من السماء).

وكذلك في تفسير البغوي حيث نقرأ ما يلي (وقال أهل المعاني معنى قوله: "**أنزلنا الحديد**" أنشأنا وأحدثنا أي: أخرج لهم الحديد من المعادن وعلمهم صنعته بوحيه).

فكل هذا يدل على ان معنى انزلنا في هذه السورة هو جعلنا وانشأنا وأحدثنا وخلقنا، هذا هو التفسير الحقيقي الذي وصل الينا من أصحاب النبي محمد.

ويستمر دعاة الاعجاز باكاذيبهم، حيث ذكروا ان معنى بأس شديد والتي جاءت في نفس الاية هو التماسك الشديد لذرة الحديد وان العلماء اكدوا ان ذرة الحديد هي اكثر الذرات تماسكاً، فالسؤال هنا: هل ذكرت الاية ذرة الحديد؟ هل تحدثت عن قوة تماسك هذه الذرة؟

لنترك هذه الاسئلة ونتجه الى المفسرين الذين يعتمد عليهم المسلمون في تفسير القرآن، حتى نعرف معنى بأس شديد، فهذا الطبري يذكر في تفسيره ما يلي (قال ابن زيد، في قوله: **وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ** قال: البأس الشديد: السيوف والسلاح الذي يقاتل الناس بها).

اما القرطبي فيقول (**فيه بأس شديد** يعني السلاح والكُراع والجُنَّة)، وكما جاء في معجم المعاني الجامع فان الكُراع هو أسم يجمع الخيل والسلاح اما كلمة الجُنَّة فهي سُترَة، كُلّ ما ستر أو وقي من سلاح وغيره.

ونقرأ في تفسير ابن كثير ما يلي (وقوله: **وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد** أي: وجعلنا الحديد رادعاً لمن أبى الحق وعانده بعد قيام الحجة عليه).

ويؤكد ذلك البغوي في تفسيره (**فيه بأس شديد** قوة شديدة يعني: السلاح للحرب. قال مجاهد: فيه جُنَّة وسلاح يعني آلة الدفع وآلة الضرب)، اما تفسير الجلالين فيذكر ("**فِيهِ بَأْس شَدِيد**" يُقَاتِل بِهِ).

فكل التفاسير التي ذُكرت تؤكد ان جملة (**فيه بأسٌ شديدٌ**) معناها السيوف والسلاح واستخدامها في الحرب، وكل الايات التي ذُكر بها البأس كانت تدل على الحرب والقتال، وكما جاء في الاية 84 من سورة النساء ﴿**فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا**﴾ وكذلك الاية 97 من سورة الاعراف ﴿**أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ**﴾ وآيات كثير كلها تشير الى القتل والقتال.

هذا هو تفسير صحابة النبي محمد، لانهم هكذا فهموا الاية، فاذا قال قائل بانهم كانوا على خطأ، فلماذا لم يخبرهم محمد بانها لا تعني السيف والسلاح او القتل والقتال، وبما انهم لم يستخدموا الحيلة ولا الكذب كما يفعل دعاة الاعجاز العلمي اليوم، نقلوا لنا الحقيقة، نعم عزيزي القارئ هذه هي الحقيقة وليس كما يدَّعون بانها تعني تماسك ذرة عنصر الحديد!

وكما نقلنا سابقاً عن تفسير ابن كثير (وجعلنا الحديد رادعاً لمن أبى الحق وعانده بعد قيام الحجة عليه)، وهنا تؤكد الكتب الاسلامية ان الحديد تعني السيوف والاسلحة الاخرى، وهي مطابقة لسياق الاية 25 (**وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ**)، اي من يدافع عنه بالقتال وباستخدام الاسلحة.

ولايمكن لاي عاقل ان يفسر الاية بان الله يخبر الناس ان ذرة الحديد متماسكة وذات اواصر قوية، ثم يقول ولأعلم من ينصرني، فالكلام غير مترابط والجملتان متنافرتان، ولا يمتان الى المنطق بصلة.

عزيزي القارئ لقد وضَّحنا اغلب التفاسير المعتمدة من المسلمين وبيَّنا ان الاية لا تشير الى عنصر الحديد او الى تماسك ذرة الحديد لا من قريب ولا من بعيد، كما يقول دعاة الاعجاز.

حيث لم يذكر اي تفسير من هذه التفاسير هذا الكلام المضحك والغريب وغير المنطقي في نفس الوقت، فهذه طريقة دعاة الاعجاز العلمي في البحث عن معلومات علمية في القرآن، وهذا اسلوبهم في تفسير الايات وهو تغيير معنى الكلمات وليّ اعناقها لخداع الناس البسطاء.

ان الطريق مظلم وحالك فاذا لم تحترق انت ولا انا فمن سينير الطريق

جيفارا

الاسراء والمعراج

الاسراء والمعراج هي الرحلة التي قام بها النبي محمد على البراق مع جبريل ليلاً من مكة الى بيت المقدس في فلسطين، وبعد ذلك انتقل من القدس في رحلة سماوية بصحبة جبريل.

والبراق حسب التعريف الاسلامي هو كائن شبيه بالحمار ولكنه اكبر منه واصغر من البغل وله اجنحة تمكنه من الطيران والتحليق في الفضاء، حتى انه اخترق الغلاف الجوي

للارض قاطعاً مسافات طويلة في الكون الفسيح، منطلقاً باتجاه العرش حيث يجلس الله، حاملاً على ظهره النبي محمد!

وذكر مسلم في صحيحه هذه القصة بالاضافة الى احمد بن حنبل في مسنده وكُتب اسلامية اخرى وكما يلي (عن أنس بن مالك أن رسول الله قال أتيتُ بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فَرَكَبْتَه حتى أتيت بيت المقدس قال فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء...)

وتقول الكتب الاسلامية ان النبي محمد قد عُرج به ـ بعد انتقاله الى بيت المقدس ـ الى الملأ الاعلى عند سدرة المنتهى (الملأ الاعلى هم الملائكة، وسدرة المنتهى هي شجرة في السماء السابعة) وعاد بعد ذلك في نفس الليلة.

وقد ذُكرت حادثة الاسراء في الاية الاولى من سورة الاسراء ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ .

عزيزي القارئ ان هذه الاية هي الاية الوحيدة في القرآن التي تذكر جزء من الرحلة وهو الاسراء، اما الجزء الثاني، أي المعراج فلم يُذكر في القرآن، ولا يوجد اي دليل يؤكد هذا الجزء من الرحلة، وان قصة المعراج مأخوذة من احاديث محمد فقط!

والسؤال هنا: كيف يذكر القران معجزة النبي صالح وهي الناقة، ومعجزة النبي موسى وهي العصا، ومعجزة عيسى وهي احياء الموتى، ويرددها عشرات المرات في القرآن ثم يترك ويهمل معجزة النبي محمد وهي المعراج؟

مع العلم ان القرآن يَعتبر محمداً اشرف الانبياء والمرسلين! والمعراج حدثٌ مهم جداً حيث فُرضت فيه الصلاة على المسلمين وهي عماد الدين، فما سبب اهمال القرآن هكذا معجزة مهمة ولماذا لم يذكرها في سوَّر القرآن؟

اما في التاريخ الاسلامي فقد ذُكرت هذه الحادثة في الكثير من الكُتب، حيث نقرأ في كتاب الرحيق المختوم لصفي الرحمن المباركفوري ما يلي (قال ابن القيم: أسرى برسول الله بجسده على الصحيح من المسجد الحرام إلى بيت المقدس، راكبًا على البُرَاق، صحبة

جبريل، فنزل هناك، وصلى بالأنبياء إمامًا، وربط البراق بحلقة باب المسجد.ثم عرج به تلك الليلة من بيت المقدس إلى السماء الدنيا، فاستفتح له جبريل ففتح له، فرأي هنالك آدم أبا البشر ... ثم عرج به إلى السماء الثانية ، فاستفتح لـه، فرأي فيها يحيى بن زكريا وعيسى ابن مريم ... ثم عرج به إلى السماء الثالثة، فرأي فيها يوسف ... ثم عرج به إلى السماء الرابعة ، فرأي فيها إدريس ... ثم عرج به إلى السماء الخامسة ، فرأي فيها هارون بن عمران ... ثم عرج به إلى السماء السادسة ، فلقى فيها موسى بن عمران ... ثم عرج به إلى السماء السابعة، فلقى فيها إبراهيم عليه السلام ... ثم عرج به إلى الجبّار جل جلاله ، فدنا منه حتى كان قاب قوسين أو أدنى، فأوحى إلى عبده ما أوحى ...)

نأتي الان الى نتائج هذه المعجزة، والمفروض ان تكون نتائجها هي اقناع المعارضين (الذين يرفضون الدين الاسلامي ونبوة محمد)، هذا هو الغرض من المعجزة، وهذا ما حدث في حالة النبي موسى عندما حوّل العصى الى ثعبان، حيث صدقه قومه وآمنوا به بعد هذه المعجزة، وكذلك بالنسبة للنبي عيسى عندما احيى بعض الموتى فقد آمن به اتباعه واتبعوه بعد هذه المعجزة.

ولكن في حالة النبي محمد وبالاخص بعد الاسراء والمعراج فقد ترك الكثير من المسلمين الاسلام وارتدوا عنه، فنقرأ ذلك في كتاب دلائل النبوة للبيهقي حيث يذكر ما يلي (عن عائشة، قالت: لما أسري بالنبي إلى المسجد الأقصى أصبح يتحدث الناس بذلك، فارتد ناس ممن كانوا آمنوا به وصدقوه).

ويذكر ابن كثير في تفسيره ما يلي (أن ناساً رجعوا عن دينهم بعدما كانوا على الحق لأنه لم تحمل قلوبهم وعقولهم ذلك فكذبوا بما لم يحيطوا بعلمه).

اما الطبري فينقل لنا الحديث الذي دار بين محمد واهل قريش وكما يلي (فأخبرهم أنه أُسري به إلى بيت المقدس، فقالوا له: يا محمد ما شأنك، أمسيت فيه، ثم أصبحت فينا تخبرنا أنك أتيت بيت المقدس، فعجبوا من ذلك حتى ارتدّ بعضهم عن الإسلام).

وذكر صفي الرحمن في كتابه الرحيق المختوم ما يلي (قال ابن القيم: فلما أصبح رسول الله في قومه أخبرهم بما أراه الله عز وجل من آياته الكبرى، فاشتد تكذيبهم له وأذاهم واستضرارهم عليه).

ويعرف الجميع ان المعجزة هي دليل يدفع الناس للتصديق، لكن هذه المعجزة اصبحت واحدة من اكبر المصائب التي اصابت النبي محمد، ولا اعرف هل ان الله قد اخطأ هذه المرة؟ وجاء بمعجزة في الزمان والمكان غير المناسبين؟ ام ان المسلمين كشفوا اللعبة وعرفوا ان محمداً يكذب عليهم؟

عزيزي القارئ، في عام 2013 اكتشف علماء الفلك مجرة جديدة في هذا الكون تدعى (z8_GND_5296) وتعتبر ابعد مجرة عن الارض حيث تبعد (13.1) بليون سنة ضوئية. بالتاكيد عزيزي القارئ ان سدرة المنتهى التي وصل اليها محمد في رحلة الاسراء والمعراج هي ابعد من هذه المجرة، لكن لو افترضنا ان سدرة المنتهى تبعد عن الارض بنفس المسافة التي تبعد عنها هذه المجرة المكتشفة، فلو كان محمد وحماره المسمى بالبُراق يسيران بسرعة الضوء فان الوقت اللازم لرجوعهما الى الارض سيقدر باكثر من 26 بليون سنة! وهذا يعني انهما لم يعودا لحد الان! لانه قد مضى على رحلتهما اقل من 1500 سنة! هذا اذا افترضنا ان سرعتهما بسرعة الضوء!

الان لنرى كم مرة ذكرت رحلة الاسراء والمعراج في تاريخ الامم الاخرى قبل ولادة النبي محمد، اولها في القرن الرابع عشر قبل الميلاد في اسطورة آدابا وهي من الاساطير البابلية، وثانياً في اسطورة ايتانا وهي في العصر البابلي ايضاً (2000 - 1600 قبل الميلاد)، وثالثاً رحلة زرادشت وصعوده الى السماء، وهو مؤسس الديانة الزرادشتية (628 - 551 قبل الميلاد) ، ورابعاً صعود ماني الى السماء، وهو مؤسس الديانة المانيشية في القرن الثالث الميلادي (216م - 276 م) ، وخامساً واخيراً رحلة اخنوخ بن يارد وصعوده الى السماء.

ويمكنك عزيزي القارئ الرجوع لهذه الاساطير والتي كُتبت قبل الاسلام بمئات السنين وسترى التشابه الكبير بينها وبين اسطورة الاسراء والمعراج الاسلامية.

هذه هي قصة اسراء محمد ومعراجه، هذه هي المعجزة التي تحولت مصيبة على محمد واتباعه، هذه هي الحادثة التي جعلت المؤمنين بمحمد ودينه ان يتركوا الاسلام بلا رجعة، هذا ما فعله جبريل وحماره الطائر بمحمد!

لقد كشف المسلمون الاوائل في عصر محمد بعد هذه الحادثة حقيقة الاسلام وعرفوا ان هذا الدين مجرد كذبة، واكبر عملية احتيال في التاريخ، اي انهم اكتشفوا الحقيقة قبل اكثر من 1400 سنة، اما مسلمو القرن الحادي والعشرين فالى يومنا هذا لم يكتشفوا هذه الحقيقة وما زالوا يعيشون في اكبر كذبة عرفها التاريخ!

اذا لم تكن قوانين الطبيعة هي السبب في معاناة الفقراء فخطيئتنا ستكون عظيمة

تشارلز دارون

الاعجاز العددي وخرافة الحديد

يدَّعي رجال الدين ودعاة الاعجاز ومن ورائهم المسلمون ان القرآن يحتوي اعجازاً عددياً، ويذكرون أمثلة كثيرة، من ضمن هذه الامثلة على سبيل المثال ان كلمة (الحياة) تكررت في القران 145 مرة وكذلك كلمة (الموت) تكررت 145 مرة، وان كلمة (الملائكة) تكررت

88 مرة وكذلك كلمة (الشيطان) تكررت 88 مرة، والكثير من الامثلة من هذا النوع، وبدأ المسلمون نشر هذا الاعجاز العلمي الكبير في كل مواقع التواصل الاجتماعي، والمصيبة انه لم يخطر على بال احد من هؤلاء التأكد من هذه المعلومة قبل نشرها، أكانت صحيحة ام خاطئة؟

وقد تأكدت بنفسي ووجدت ان كلمة (الحياة) قد تكررت 66 مرة وليس 145 مرة كما يذكر المسلمون وهي لا تساوي عدد مرات تكرار كلمة (الموت) التي تكررت 35 مرة فقط، اما بالنسبة لكلمة (الملائكة) فقد تكررت 53 مرة وليس 88 مرة وهي لا تساوي عدد مرات تكرار كلمة (الشيطان) التي تكررت 63 مرة.

ويمكن لاي شخص التأكد من هذه المعلومات وذلك بأستخدام احد برامج الكومبيوتر الخاصة بالقرأن او اي موقع يختص بالقرآن في الانترنت، والقيام بالبحث عن هذه الكلمات وعدد مرات تكرارها، وهذا يدل على المستوى العقلي الذي وصل اليه المسلمون، مع العلم ان البعض من الذين نشروا هذه المعلومات في تلك المواقع هم مهندسون واطباء وحاملي شهادات عليا!

لنترك ما يُنشر على تلك المواقع ولنقرأ ما يقوله دعاة الاعجاز العلمي حول سورة الحديد وخاصة الاية 25، وسترى عزيزي القارئ اسلوبهم في اختراع المعجزة، وكيفية ترتيب الاعداد حتى تتلائم مع الحقائق العلمية ولكن دون جدوى، فالاعجاز العددي في القرآن بعيد جداً عن الحقائق العلمية، ولعبتهم مكشوفة للذين يحتكمون للعقل والمنطق، والادلة والبراهين.

يدَّعي دعاة الاعجاز ان تسلسل سورة الحديد في ترتيب سور القران هو 57 ، وان الوزن الذري للحديد هو نفس العدد 57، وهذا هو الاعجاز العلمي الاول.

اما الثاني فهو رقم الاية التي تذكر كلمة الحديد وهو 25 وهذا الرقم هو نفسه العدد الذري للحديد، وهكذا انتشرت هذه المعلومة في الانترنت من قبل المسلمين كالنار في الهشيم وبدأوا يتداولونها في تلك المواقع بكثرة، وكالعادة لم يفكر احد ولو للحظة واحدة ان يفحص هذه المعلومة والتأكد منها، واقول كما قال الشاعر عمرو بن معد:

لقد اسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي

اولا: لو سألنا لماذا اختار دعاة الاعجاز الاية 25 من سورة الحديد وطبقوا عليها الاعجاز العددي، سيكون الجواب لان في هذه الاية ذُكرت كلمة الحديد، وبالتاكيد كل المسلمين سيوافقون على هذا الجواب المنطقي، ولكن المشكلة التي ستواجههم هي ان كلمة الحديد ذُكرت في القرآن ست مرات وفي ست سور مختلفة وهي (الاسراء، الكهف، الحج، سبأ، ق، الحديد) فلماذا لم يختاروا تلك الايات؟ واختاروا هذه الاية بالتحديد!

ثانيا: ان الوزن الذري للحديد ليس (57) كما ذكر دعاة الاعجاز بل في الحقيقة هو (55.845)، هذا ما يقوله العلم وهو دقيق جداً، ويمكنك عزيزي القارئ ان تتأكد بنفسك من الجدول الدوري للعناصر الكيميائية، ولا اعرف هل ان الله غير دقيق في معلوماته؟

اما بالنسبة للعدد الذري، وهو عدد البروتونات الموجودة في النواة، فالمفاجئة هنا هي ان العدد الذري للحديد ليس (25) كما ذكر دعاة الاعجاز وهو نفس رقم الاية، ولكن العدد الذري الذي ينص عليه العلم والذي يُستخدم في مراكز البحوث والجامعات والمدارس ويعرفه كل من درس العلوم هو (26) ! فهل هذا اعجاز علمي ام كذب وافتراء؟

عزيزي القارئ لاتصدق باية معلومات تخص الاعجاز العلمي في القرآن قبل ان تتحقق بنفسك من صحتها، وخاصة ان كانت امكانية فحصها والتحقق منها متوفرة لديك، فمثلاً المعلومات التي ذُكرت اعلاه، يمكن لاي شخص التحقق منها عن طريق الجدول الدوري وهكذا تقطع الشك باليقين، ولا تصدق دعاة الاعجاز العلمي عندما يستخدمون جُملاً لخداع الناس مثل (ان الدراسات الحديثة تقول ...) او (ان العلماء توصلوا الى ...) كل هذا كلام مرسل، لا قيمة له من الناحية العلمية.

فاطلب منهم اسم هذه الدراسة او اسم مركز البحوث الذي أُجريت به هذه الدراسة او البحث، او اسم رئيس فريق العمل الذي قام بالبحث او اسم الجامعة التي ينتمي لها هذا الفريق، واذا حصلّت على كل هذه المعلومات يمكنك التأكد من اسماء فريق العمل عن طريق الانترنت والبحث عنهم في الجامعة او مركز البحوث، واستخراج كل المعلومات عنهم كالدرجة العلمية والشهادة وعنوان الوظيفة ويمكنك قرآءة البحث ان احببت.

بهذه الطريقة لايستطيع احد ان يخدعك ابداً، او يزودك بمعلومات مزورة او كاذبة، وهي طريقة سهلة وبسيطة وعملية في نفس الوقت، فمثلاً لو اخبرك احدهم ان بروفسوراً ما في

الفيزياء قام هو وفريقه بدراسة وتوصلوا لنتيجة ما، فاذا استطعت الحصول على اسم البروفسور فانك تتمكن من التحقق من هويته وذلك عن طريق الجامعة التي يعمل بها، وبهذه الطريقة ستتحقق من صحة كل معلومة تُقدم لك، وستميز المعلومات الصحيحة عن المعلومات الخاطئة.

عزيزي القارئ، ان مهمة دعاة الاعجاز العلمي في القرآن هي الكذب والتزوير والتلفيق، وكل ما توصلوا اليه هو مجرد افتراءات واكاذيب ساذجة، لاتمت للعلم بصلة، واتحدى اي رجل دين يدَّعي ان في القرآن معلومات علمية ان يقدم بحثاً علمياً بهذا الاعجاز لاي جامعة او مركز بحوث في اوربا او امريكا، وسيرى النتيجة المُحزنة التي سيحصل عليها وسيرى التعجب والسخرية في وجه العلماء (العلماء الحقيقيون) بسبب ما كتبه وقدمه واعتبره بحثاً علمياً وهو لايمت للبحث العلمي بصلة لا من قريب ولا من بعيد.

يرضع الطفل من أمه حتى يشبع ويقرأ على ضوء عينيها حتى يتعلم القراءة والكتابة ويأخذ من نقودها ليشتري أي شيء يحتاجه ويسبب لها القلق والخوف حتى يتخرج من الجامعة وعندما يصبح رجلاً يضع ساقاً على ساق في أحد مقاهي المثقفين ويعقد مؤتمراً صحفياً يقول فيه: إنّ المرأة بنصف عقل!!

وليم شكيسبير

المرأة في نظر محمد

سأعرض هنا بعض الاحاديث التي قالها النبي محمد بخصوص المرأة، لكي نرى ماهي وجهة نظر محمد بالمرأة، وكيف ان الاسلام كرمها كما يدَّعي رجال الدين، وكما تعتقد النساء المسلمات ايضاً.

ولنعرف حقيقة هذا الدين من خلال هذه الاحاديث، وكيف يُفرّق بين الرجل والمرأة وعدم انصافها، عن طريق وصفها بالصفات القبيحة، وكمثال على ذلك انها عَورة، وشيطان، وناقصة عقل ودين، وفتنة، وضلع اعوج، وسفيهة، وهي اكثر اهل النار.

الحديث الاول :

روى هذا الحديث كل من مسلم في صحيحه وابو داود في كتابه السنن وذُكر ايضاً في كتاب سنن الترمذي وكتاب المسند لاحمد بن حنبل **(إن المرأة تُقبِل في صورة شيطان ، وتُدبِر في صورة شيطان ، فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته فليأت أهله ، فإن ذلك يرد ما في نفسه)**.

الحديث الثاني :؛

ذكره سليمان بن احمد الطبراني في كتابه المعجم الصغير **(للنساء عشر عَورات، فإذا زُوجت المرأة ستر الزوج عَورة ، وإذا ماتت المرأة ستر القبر تسع عورات)**.

الحديث الثالث :

ذكر هذا الحديث كل من الترمذي في سننه، والشهاب في مسنده، والسخاوي في كتابه (المقاصد الحسنة في ما اشتهر على الالسنة) والعجلوني في كتابه كشف الخفا **(المرأة عَورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان) .**

الحديث الرابع :

ذكر هذا الحديث السخاوي في كتابه (المقاصد الحسنة في ما اشتهر على الالسنة) وذكره ايضا البيهقي في كتابه دلائل النبوة وكما يلي **(النساء حبائل الشيطان)**.

الحديث الخامس :

ذكر هذا الحديث جلال الدين السيوطي في تفسيره (الدر المنثور في التفسير بالمأثور) وذُكر ايضاً في تفسير ابن كثير وكما يلي **(النساء سفهاء إلا التي أطاعت زوجها)**.

الحديث السادس :

ذكر هذا الحديث الطبراني في كتابه المعجم الكبير ومحمد عبد الرؤوف المناوي في كتابه الفيض القدير والالباني في كتابه سلسلة الاحاديث الصحيحة **(علّقوا السوط حتى يراه أهل البيت فإنه أدب لهم)**. ويقصد هنا باهل البيت الزوجة!

الحديث السابع :

ذكره الطبراني في المعجم الاوسط والسيوطي في الجامع الصغير **(استعينوا على النساء بالعري، إن إحداهن إذا كثرت ثيابها وحسنت زينتها أعجبها الخروج).**

الحديث الثامن :

روى هذا الحديث ابن ماجة في كتابه السنن وذُكر ايضاً في سنن الترمذي بالاضافة الى سنن ابي داود وكما يلي **(ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم: العبد الآبق حتى يرجع، وامرأة باتت وزوجها عنها ساخط، وإمام قوم، وهم له كارهون)**.

الحديث التاسع :

رواه الترمذي في كتابه السنن والحاكم النيسابوري في كتابه (المستدرك على الصحيحين) وابن ماجة في كتابه السنن والالباني في كتابه السلسلة الصحيحة واخرون **(لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، والذي نفس محمد بيده لا تؤدي امرأة حق الله تعالى حتى تؤدي حق زوجها)**.

الحديث العاشر :

ذكر هذا الحديث كل من البيهقي والنسائي والدارقطني والحاكم النيسابوري والالباني في السلسلة الصحيحة بالاضافة الى احمد بن حنبل في كتابه المسند واخرون **(والذي نفسي بيده، لو كان من قدمه إلى مفرق رأسه قرحة تنجبس بالقيح والصديد، ثم استقبلته تلحسه ما أدت حقه)**. ويقصد هنا لو كان الرجل مليئاً بالقرحة والقيح والصديد وقامت الزوجة بلحس هذه الاشياء ما أدت حقه!

الحديث الحادي عشر :

رواه الحاكم النيسابوري في كتابه المستدرك على الصحيحين والترمذي في كتابه السنن وكمايلي **(أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة)**.

الحديث الثاني عشر :

وذكر هذا الحديث سليمان بن احمد الطبراني والنسائي في كتابه السنن الكبرى **(مَثلُ المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب الأعصم بين مائة غراب)** والغراب الاعصم كما عرفه القاموس هو الغراب الذي احدى رجليه بيضاء، او ابيض الجناحين، او ابيض الرجلين، فالحديث يشير الى عدم وجود امرأة صالحة الا نادراً.

الحديث الثالث عشر :

ذُكر هذا الحديث في كتاب صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن ابن ماجة ومسند احمد بن حنبل وفي كتب اخرى **(ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء)**.

الحديث الرابع عشر :

ذُكر هذا الحديث في كتاب صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن الترمذي، وذكره ايضاً النسائي وابو داود وابن ماجة ومالك واحمد بن حنبل والالباني **(إن كان الشؤم في شيء: ففي الفرس والسكن والمرأة)** .

الحديث الخامس عشر :

روى هذا الحديث مسلم في كتابه صحيح مسلم وابو داود في كتابه السنن **(يقطع الصلاة: المرأة، والحمار، والكلب)**. وقد اعترضت عائشة على هذا الحديث عندما سمعته وقالت (شبهتمونا بالحُمر والكلاب ؟!) كما جاء في صحيح البخاري، والحُمر هنا جمع حمار.

وذكر ابن ابي شيبة في كتابه المصنَّف ومسلم في صحيحه وابن ماجة في سننه واحمد بن حنبل في مسنده والبيهقي في السنن الكبرى (عن أبي ذر قال قال رسول الله: إذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحل فإنه يقطع صلاته: المرأة والحمار والكلب الأسود، قلت: يا أبا ذر، ما بال الكلب الأسود من الكلب الأحمر من الكلب الأصفر؟ فقال يا ابن أخي، إني سألت رسول الله كما سألتني فقال الكلب الأسود شيطان).

الحديث السادس عشر :

ذُكر هذا الحديث في كتاب صحيح البخاري وكتاب سنن النسائي وكتاب المسند لاحمد بن حنبل وذكره ايضاً الحاكم النيسابوري في كتابه (المستدرك على الصحيحين) واخرون **(لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة)**.

الحديث السابع عشر :

ذكر هذا الحديث البيهقي في كتابه السنن الكبرى **(خير نسائكم الودود الولود المواتية المواسية، إذا اتقين الله، وشر نسائكم المتبرجات المتخيلات وهن المنافقات لا يدخل الجنة منهن، إلا مثل الغراب الأعصم)**.

الحديث الثامن عشر :

ذكرهذا الحديث في كتاب (احياء علوم الدين) لابي حامد الغزالي **(عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله لحصير في ركن البيت خير من امرأة لا تلد)**.

الحديث التاسع عشر :

ذكر هذا الحديث كل من الحاكم النيسابوري في كتابه (المستدرك على الصحيحين) والطبراني في كتابه (المعجم الاوسط) وابن الجوزي في كتابه (المنتظم في تاريخ الامم) وذُكر في كُتب أخرى وكما يلي **(المرأة خُلقت من ضلع أعوج وإنك إن أقمتها كسرتها وإن تركتها تعش بها وفيها عوج)**.

الحديث العشرون :

روى هذا الحديث الطبراني في كتابه (المعجم الكبير) وابن حبان في كتابه (المجروحين) وتمام بن محمد الرازي في كتابه (الفوائد) وابن عساكر في كتابه (تاريخ دمشق) وذُكر في كُتب أخرى وكما يلي **(سوداء ولود خير من حسناء لا تلد)**.

الحديث الحادي والعشرون :

ذكر هذا الحديث في صحيح البخاري وصحيح مسلم وفي موطأ مالك وفي مسند احمد بن حنبل وفي السنن الكبرى للنسائي وفي كتب اخرى **(إني رأيت الجنة أو أريت الجنة، فتناولت منها عنقودا، ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا، ورأيت النار أو أريت النار فلم أر كاليوم منظرا قط أفظع، ورأيت أكثر أهلها النساء "قالوا: لم يا رسول الله؟ قال: "لكفرهن" قيل: أيكفرن بالله ؟ قال: "ويكفرن العشير، ويكفرن الإحسان، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله، ثم رأت منك شيئا قالت: ما رأيت منك خيرا قط")**.

عزيزي القارئ، يوجد احاديث اخرى بهذا الخصوص، والمفارقة هنا هو ادعاء رجال الدين ان الاسلام كرم المرأة ولا افهم كيف كرمها؟ واعتقد ان كرامة المرأة في نظرهم تختلف عن كرامة المرأة في نظر الامم الاخرى.

وهذا ما استنتجته من قرآءتي في احدى المواقع الاسلامية في الانترنت مقالاً كتبه محمد بن ابراهيم الحمد ومعنون (من صور تكريم الاسلام للمرأة) حيث نص جزء من هذا المقال على مايلي (ومن إكرام الإسلام للمرأة: أن أباح للرجل أن يعدد، فيتزوج بأكثر من واحدة، فأباح له أن يتزوج اثنتين، أو ثلاثاً، أو أربعاً، ولا يزيد عن أربع بشرط أن يعدل بينهن في النفقة، والكسوة، والمبيت، وإن اقتصر الزوج على واحدة فله ذلك. هذا وإن في التعدد حكماً عظيمة، ومصالح كثيرة لا يدركها الذين يطعنون في الإسلام، ويجهلون الحكمة من تشريعاته...) .

فهذه هي نظرتهم لكرامة المرأة، وهي ان يعطي الحق للرجل أن يتزوج اثنتين، أو ثلاثاً، أو أربعاً ! ولايمكنني ان افهم افكار هؤلاء العباقرة، واي نوع من الادمغة المتحجرة هذه؟ فهذا هو تعريفهم للكرامة! ولا يعلم هؤلاء الاذكياء ما يحدث لنفسية المرأة عندما يتزوج زوجها امرأة ثانية، إذ أن المرأة تعتبره شكلاً من أشكال الخيانة التي لا يمكن تحملها أو السكوت عنها.

اما اذا تكلمنا عن حقوق الزوجة اثناء مرضها، فستصاب بالصدمة عزيزي المسلم، فلنقرأ فتوى الشيخ محمد صالح المنجد على سؤال (هل يجب على الزوج علاج زوجته؟) فجاء الجواب كما يلي (ذهب جمهور الفقهاء من المذاهب الأربعة إلى أن الزوج لا يجب عليه نفقة العلاج والدواء لزوجته. ومنهم من علل ذلك بأنه ليس من الحاجات الضرورية المعتادة، بل هو أمر طارئ. قال الإمام الشافعي رحمه الله في كتاب "الأم": " وليس على رجل أن يضحي لامرأته ولا يؤدي عنها أجر طبيب ولا حجام. وقال في "شرح منتهى الإرادات" ـ كتاب فقه لمنصور البهوتي ـ : " ولا يلزمه دواء ولا أجرة طبيب إن مرضت; لأن ذلك ليس من حاجتها الضرورية المعتادة بل لعارض فلا يلزمه).

اما ابن قدامة فيذكر في كتابه المُغني ما يلي (لا يجب عليه شراء الأدوية ولا أجرة الطبيب، لأنه يراد لإصلاح الجسم فلا يلزمه ... وتجب عليه كسوتها بإجماع أهل العلم).

يذكر منصور البهوتي في كتابه (الروض المربع شرح زاد المستقنع) وهو احد الكُتب الدراسية التي تُدرَّس في الازهر (لا يلزم الزوج لزوجته دواء وأجرة طبيب إذا مرضت لأن ذلك ليس من حاجتها الضرورية المعتادة، وكذا لا يلزمه ثمن طبيب وحناء وخضاب ونحوه).

والشيخ منصور البهوتي يُعتبر من كبار أئمة المذهب الحنبلي وشيخ الحنابلة وامامهم في مصر، حيث يستمر في شرح احكام النفقة في نفس الكتاب ويذكر ما يلي (ومن حُبِسَت ولو ظلماً أو نشزت أو تطوعت بلا إذنه بصوم أو حج، أو سافرت لحاجتها ولو بإذنه سقطت نفقتها).

ويذكر ابن مودود الموصلي في كتابه (الاختيار لتعليل المختار) وهو احد كُتب الفقه الدراسية المقررة في الازهر ما يلي (ولا نفقة على من تم اغتصابها)! اي اذا تم اغتصاب المرأة فلا واجب على الزوج الانفاق عليها! فهذه هي عقوبة المرأة التي أُغتصبت، ولكن في نفس الكتاب نقرأ ما يلي (لو استأجر الرجل المسلم امرأة ليزني بها وزنى بها، أو وطئ أجنبية فيما دون الفرج، أو لاط فلا حد عليه ويُعزر)!

اي لو استأجر الرجل مومس وزنى بها فلا ينفذ عليه الحد (الرجم) ولا تعاتبه زوجته! وعقوبته هي التعزير فقط، وتعريف التعزير في معجم المعاني الجامع (عزَّر القاضي المذنبَ: عاقبه بما دون الحدِّ الشَّرعيّ، لامَه ، أدَّبه ... عَزَّرَ وَلَدَهُ : أَدَّبَهُ ، أَوْ لاَمَهُ).

اما حياة المرأة فهي ارخص من حياة الرجل حسب الفقه الاسلامي حيث يذكر الشيخ منصور البهوتي في كتابه (الروض المربع شرح زاد المستقنع) مايلي (دم المرأة وحياتها أرخص من دم الرجل وحياته، فدية المرأة نصف ذلك).

وفي الختام اود ان استعين باحدى ايات القران لابيّن لك عزيزي القارئ كرامة المرأة في الاسلام وكيف ينظر لها القرآن ، حيث جاء في الاية 23 من سورة (ص) مايلي ﴿**إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ**﴾ .

وقصة هذه الاية باختصار هي ان رجلين دخلا على النبي داوود ليعرضا عليه مشكلتهما ليحلها (وتقول التفاسير انهما ملكان)، ومشكلتهما كانت ان احدهما كان يملك تسع وتسعون

نعجة والثاني يملك نعجة واحدة فقط، فطلب الاول من الثاني ان يعطيه النعجة الوحيدة التي يمتلكها ليضمها الى نعاجه.

سيستغرب كل من يقرأ هذه القصة، ويتسائل عن العلاقة التي تربطها بكرامة المرأة! ولكن عزيزي القارئ لو قرأت ما جاء في تفاسير رجال الدين سوف لن تستغرب ولن تتسائل عن اي شئ، فانك ستكتشف ان النعجة تدل على المرأة! نعم ايها القارئ المسلم النعجة هي المرأة، فهذا هو تكريم المرأة الذي يتحدث عنه رجال الدين!

ولكي تتأكد ان هذا الكلام صحيح، فعليك بكتب التفسير لترى ماذا يفسر المفسرون هذه الاية، ولنقرأ ما جاء في تفسير البغوي، حيث يذكر ما يلي (فقال أحدهما: إن هذا أخي أي: على ديني وطريقتي، له تسع وتسعون نعجة يعني امرأة ولي نعجة واحدة أي امرأة واحدة، والعرب تكني بالنعجة عن المرأة).

اما القرطبي فيذكر نفس التفسير على ان النعجة هي المرأة، لكنه يعطي سبب ذلك، فما سبب ذلك ياترى؟ مالسبب الذي جعل العرب تكني بالنعجة عن المرأة، وبعد ذلك استخدم محمد والقرآن وجبريل واله الاسلام نفس طريقة العرب! فيقول القرطبي ما يلي (والعرب تكني عن المرأة بالنعجة والشاة، لما هي عليه من السكون والمعجزة وضعف الجانب. وقد يكنى عنها بالبقرة والحِجْرة والناقة; لأن الكل مركوب).

هذا هو السبب الحقيقي لتسمية المرأة بالنعجة حسب تفسير القرطبي، وقد تُسمى بالبقرة والناقة والحِجْرة (الانثى من الخيل) وذلك لان هذه الحيوانات تُركب، والمرأة تُركب ايضاً من قبل الرجال!!

هنيئاً لك ايتها المرأة المسلمة على هذا التكريم والاحترام والتقدير من قبل الاسلام ونبيكِ وقرآنكِ ومن قبل رجال الدين الذين مازالوا يصرخون باعلى اصواتهم: ان الاسلام كرم وقدَّر واحترم المرأة! اي تكريم هذا وهم يشبهونها بالبقرة! اي تقدير هذا وهم يعتبرونها نعجة! اي احترام هذا وهي تُكنى بالناقة لان الناقة تركب كما تركب المرأة!

الانسان الذي تتحكم به العواطف لا يرى الا جانباً واحداً من الموقف

سبينوزا

علم الغيب بين القرآن والسُنة

يؤمن المسلمون بالغيب ويعتبرونه امراً اساسياً في العقيدة الاسلامية، وأصلاً مهماً من اصولها وينص القران في الايات الثلاثة الاولى من سورة البقرة ﴿**الم * ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ**﴾ وذلك لان الله لايمكن معرفته بالحواس التي يمتلكها الانسان الطبيعي، والايمان بالله يفرض عليك الايمان بالغيب كما ينص القرآن، واغلب المسلمين يدّعون بعدم امكانية معرفة الله بالعين (اي بالحواس) ولكن بالعقل! ولا اعرف اي عقل هذا الذين ينادون به؟

بل هو الغيب عزيزي المسلم، نعم ينبغي عليك ان تؤمن بالغيب حتى تتمكن من استيعاب فكرة الله والجنة والنار والملائكة والجن والشياطين والبعث والحساب واليوم الاخر وغيرها من هذه الامور!

هذا هو الغيب الذي امر الله الايمان به في الايات اعلاه، والا سوف لن تكون مسلماً حقيقياً ان لم تؤمن به، ونرى ان الله ذكر الايمان بالغيب قبل اقامة الصلاة، فاياك ان تؤمن بالعقل الذي يتمسك به المسلم البسيط وينادي به، ظناً منه ان القرآن يدعو الى استخدام العقل في معرفة الله! وهذا خطأ كبير يقع به اغلب المسلمين.

ويذكر القرآن بان الغيب لايمكن لاحد ان يعرفه وينقله لنا، وهو خاص بالخالق، كما يُؤكد على ذلك في ايات كثيرة، ومنها مايلي:

﴿قُل لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ الانعام / 50 .

﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ الانعام / 59 .

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الاعراف / 187 .

﴿قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ۚ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ الاعراف / 188 .

﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ۖ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ يونس / 20 .

﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا ۖ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ ۖ إِنِّي إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ هود / 31 .

﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ النمل/ 65 .

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ الجن / 26 .

﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ الزمر / 46 .

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ الحشر / 22 .

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ التغابن / 18 .

فيتضح لنا من كل هذه الايات ان الله هو الوحيد الذي يعلم الغيب ويؤكد ذلك النبي محمد في الكثير من آيات القرآن بانه هو نفسه لايعلم الغيب، لكن في نفس الوقت يناقض ما يقوله ويذكر في احاديثه امور كثيرة عن الغيب ويصفها للمسلمين ويؤكد لهم انه يعلم الغيب، فلنقرأ ما جاء في صحيح البخاري ومسلم:

(يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقول الله تعالى أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في جانب السيل ألم تر أنها تخرج صفراء ملتوية) .

(أن عبد الله بن عمر قال صلى بنا رسول الله ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال أرأيتكم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد).

(مر النبي بقبرين، فقال: إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير أما أحدهما: فكان لا يستتر من البول، وأما الآخر: فكان يمشي بالنميمة فأخذ جريدة رطبة، فشقها نصفين، فغرز في كل قبر واحدة فقالوا: يا رسول الله، لم فعلت هذا؟ قال : لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا).

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه).

(عن أنس بن مالك عن النبي قال إن الله عز وجل وكل بالرحم ملكا يقول يا رب نطفة يا رب علقة يا رب مضغة فإذا أراد أن يقضي خلقه قال أذكر أم أنثى شقي أم سعيد فما الرزق والأجل فيكتب في بطن أمه) .

(قالوا : يا رسول الله، رأيناك تناولت شيئاً في مقامك هذا، ثم رأيناك تكعكعت، فقال: "إني رأيت الجنة أو أريت الجنة، فتناولت منها عنقوداً، ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا ورأيت النار أو أريت النار فلم أر كاليوم منظراً قط أفظع، ورأيت أكثر أهلها النساء " قالوا: لم يا رسول الله؟ قال: " لكفرهن " قيل: أيكفرن بالله؟ قال: " ويكفرن العشير، ويكفرن الإحسان، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله، ثم رأت منك شيئا قالت: ما رأيت منك خيراً قط ").

(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن عفريتاً من الجن تفلت البارحة ليقطع عليَّ صلاتي، فأمكنني الله منه، فأخذته فأردت أن أربطه على سارية من سواري المسجد حتى تنظروا إليه كلكم، فذكرت دعوة أخي سليمان: رب هب لي مِلكاً لا ينبغي لأحد من بعدي، فرددته خاسئاً).

(عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة).

(العبد إذا وضع في قبره وتولي وذهب أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فأقعداه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال انظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعداً من الجنة قال النبي فيراهما جميعاً وأما الكافر أو المنافق فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين).

(لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم، يا عبد الله، هذا يهودي خلفي، فتعال فاقتله).

عزيزي القارئ، هذه الاحاديث وغيرها الكثير تشير بوضوح ان النبي محمد يعلم الغيب حيث يصف للمسلمين الجنة والنار وعذاب القبر وعملية خلق الانسان في بطن امه وماذا

يحدث حتى تقوم الساعة، وهذا ما يناقض الايات القرآنية التي تنص على ان الغيب لا يعلمه الا الله وحده! فلا يوجد توافق بين مايقوله القرآن وما تقوله الاحاديث!

ويذكر مسلم في صحيحه عن عائشة، حيث تقول (ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية والله يقول: قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله).

فان كان النبي محمد يعلم الغيب لما اكل الشاة المسمومة التي قُدمت له في غزوة خيبر من قبل اليهودية زينب بنت الحارث! واخبرنا بعض المؤرخين الذين كتبوا التاريخ الاسلامي والاحاديث ان النبي محمد مات بسبب ذلك السم.

حيث يذكر البخاري في صحيحه ما يلي (قالت عائشة عنها كان النبي يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم).

ولو كان النبي محمد يعلم الغيب لما سحره اليهودي لبيد بن الاعصم وبقى ستة اشهر يخيل له انه يصنع الشيء ولا يصنعه ويأتي النساء ولا ياتيهن!

حيث ذكر مسلم والبخاري في صحيحيهما ما يلي (عن عائشة عنها قالت: سحر رسول الله رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول الله يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله...)

وفي رواية اخرى للبخاري يذكر فيها ما يلي (عن عائشة : كان رسول الله سُحِر، حتى كان يُرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن).

عزيزي القارئ، لا اعرف كيف يفكر رجال الدين؟ وكيف لهم ان يقنعوننا باحاديث تناقض القرآن؟ وبآيات تناقض السُنة؟ فلا اقول الا كما قالت الاية 22 من سورة النجم ،﴿**تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ**﴾ !

لا شيء أظرف من المتطرف الذي يطلب اللجوء في أعظم الدول كفراً

عبد الله القصيمي

النبي والمعجزات

يصر المسلمون على ان النبي محمد له آيات (معجزات) قدمها لاهل قريش وللقبائل الاخرى، ولم يؤمن هؤلاء بعد ان شاهدوا هذه المعجزات!

لكن القرآن يذكر خلاف ذلك حيث يقول ان قريش طلبت من محمد آيات او معجزات لاثبات نبوته، لكن دون جدوى، حيث كان يخبرهم النبي محمد بانه مجرد نذير مبين، وان

الله هو الوحيد الذي يملك القدرة على تقديم المعجزات، وكأن محمداً لا يعلم ان اهل قريش طلبوا منه ذلك لادعاءه بانه رسولاً من الله، اي انهم ارادوا المعجزة من الله وليس منه!

وسأعرض هنا بعض هذه الايات التي تؤكد بان محمداً لم يقدم اي دليل لاهل قريش، ولم يكن له اية مُعجزة حسب القرآن وكما يلي:

﴿**وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَن كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ۚ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا**﴾ الاسراء / 59 .

يذكر الطبري في تفسيره لهذه الاية ما يلي (يقول تعالى ذكره: وما منعنا يا محمد أن نرسل بالآيات التي سألها قومك، إلا أن كان من قبلهم من الأمم المكذّبة، سألوا ذلك مثل سؤالهم؛ فلما آتاهم ما سألوا منه كذّبوا رسلهم، فلم يصدّقوا مع مجيء الآيات، فعوجلوا فلم نرسل إلى قومك بالآيات، لأنَّا لو أرسلنا بها إليهم، فكذّبوا بها، سلكنا في تعجيل العذاب لهم مسلك الأمم قبلها).

ونقرأ في تفسير الجلالين ما يلي (**"وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِل بِالْآيَاتِ"** الَّتِي اقْتَرَحَهَا أَهْل مَكَّة **"إلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ"** لَمَّا أَرْسَلْنَاهَا فَأَهْلَكْنَاهُمْ وَلَوْ أَرْسَلْنَاهَا إلَى هَؤُلَاءِ لَكَذَّبُوا بِهَا وَاسْتَحَقُّوا الْإِهْلَاك).

ونفهم من هذين التفسيرين ان السبب الذي جعل الله لم يرسل لاهل قريش المعجزات (الايات) هو ان الامم الاخرى لم يصدقوا بها عندما ارسلها لهم، ولهذا امتنع من تقديمها الى اهل قريش. السؤال هنا: أهذا هو المنطق؟

﴿**وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ۗ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**﴾ الرعد/ 7

يذكر البغوي في تفسيره لهذه الاية ما يلي (**ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه** أي: على محمد صلى الله عليه وسلم، **آية من ربه** أي: علامة وحجة على نبوته، قال الله تعالى: **إنما أنت منذر** مخوف **ولكل قوم هاد** أي: لكل قوم نبي يدعوهم إلى الله تعالى. وقال الكلبي: داع يدعوهم إلى الحق أو إلى الضلالة).

اما الطبري فيقول في تفسيره ما يلي (يقول تعالى ذكره: **ويقول الذين كفروا**، يا محمد، من قومك **لولا أنـزل عليه آية من ربه**، هلا أنـزل على محمد آية من ربه؟ يعنون علامةً وحجةً له على نبوّته... يقول الله له: يا محمد إنما أنت منذر لهم، تنذرهم بأسَ الله أن يحلّ بهم على شركهم).

﴿**وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ۗ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ**﴾ الرعد / 27 .

نقرأ في تفسير الطبري لهذه الاية ما يلي (ويقول لك يا محمد، مشركو قومك: هلا أنـزل عليك آية من ربك, إمّا ملك يكون معك نذيرًا, أو يُلْقَى إليك كنـز؟ فقل: إن الله يضل منكم من يشاء أيها القوم، فيخذله عن تصديقي والإيمان بما جئته به من عند ربي ويَهدي إليه من أناب فرجع إلى التوبة من كفره والإيمان به، فيوفقه لاتباعي وتصديقي على ما جئته به من عند ربه، وليس ضلالُ من يضلّ منكم بأن لم ينـزل علي آية من ربّي ولا هداية من يهتدي منكم بأنَّها أنـزلت عليّ، وإنما ذلك بيَدِ الله يوفّق من يشاء منكم للإيمان ويخذل من يشاء منكم فلا يؤمن).

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، ان كان ضلال الناس وهدايتهم بيد الله كما جاء في تفسير الاية فلماذا الله يحاسب الناس في يوم الحساب؟ ويعذبهم في نار جهنم؟

﴿**وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا * أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا * أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا * أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا**﴾ الاسراء / 90 - 93 .

نقرأ في تفسير الطبري لهذه الاية ما يلي (**هَلْ كُنْتُ إلا بَشَرًا رَسُولا** يقول: هل أنا إلا عبد من عبيده من بني آدم، فكيف أقدر أن أفعل ما سألتموني من هذه الأمور، وإنما يقدر عليها خالقي وخالقكم، وإنما أنا رسول أبلغكم ما أرسلت به إليكم، والذي سألتموني أن أفعله بيد الله الذي أنا وأنتم عبيد له، لا يقدر على ذلك غيره).

وهذا دليل واضح جداً على ان النبي محمد لم يكن له معجزات، حيث اخبر اهل قريش بانه مجرد بشر! ونقرأ ايضاً في تفسير ابن كثير ما يلي (وقوله: **قل سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولا** أي: سبحانه وتعالى وتقدس أن يتقدم أحد بين يديه في أمر من أمور سلطانه وملكوته، بل هو الفعال لما يشاء، إن شاء أجابكم إلى ما سألتم، وإن شاء لم يجبكم، وما أنا إلا رسول إليكم أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم، وقد فعلت ذلك، وأمركم فيما سألتم إلى الله عز وجل)!

﴿**وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾ الانعام / 109 .

ومعنى هذه الاية كما جاء في تفسير الجلالين هو كما يلي ("**وَأَقْسَمُوا**" أَيْ كُفَّار مَكَّة "**بِاَللَّهِ جَهْد أَيْمَانهمْ**" أَيْ غَايَة اجْتِهَادهمْ فِيهَا "**لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَة**" مِمَّا اقْتَرَحُوا "**لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ**" لَهُمْ "**إنَّمَا الْآيَات عِنْد اللَّه**" يُنَزِّلهَا كَمَا يَشَاء وَإِنَّمَا أَنَا نَذِير "**وَمَا يُشْعِركُمْ**" يُدْرِيكُمْ بِإِيمَانِهِمْ إذَا جَاءَتْ : أَيْ أَنْتُمْ لَا تَدْرُونَ ذَلِكَ).

اما الطبري فيقول في تفسيره لهذه الاية ما يلي (قالوا: نقسم بالله لئن جاءتنا آية تصدِّق ما تقول، يا محمد، مثلُ الذي جاء مَنْ قبلنا من الأمم ليؤمنن بها، يقول: قالوا: لنصدقن بمجيئها بك, وأنك لله رسولٌ مرسل, وأنّ ما جئتنا به حقٌّ من عند الله).

ومن هذا التفسير نفهم ان اهل قريش طلبوا من النبي محمد اي دليل او معجزة تؤكد انه نبي ورسول مُرسل من الله، واقسموا بالله انهم سيصدقون انه نبي مرسل اليهم، ان قدم لهم دليلاً واحداً على نبوته، لكن دون جدوى لم يحصل اهل قريش على اي دليل او معجزة، كالمعجزات التي جاء بها الانبياء الذين سبقوه ، كما يدعي القرآن.

﴿**وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ ۖ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ**﴾ العنكبوت / 50 .

يذكر الطبري في تفسيره لهذه الاية ما يلي (يقول تعالى ذكره: وقال المشركون من قريش: هلا أنزل على محمد آية من ربه، تكون حجة لله علينا، كما جعلت الناقة لصالح، والمائدة آية لعيسى، قل يا محمد: إنما الآيات عند الله، لا يقدر على الإتيان بها غيره **وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ**

مُبِينٌ وإنما أنا نذير لكم، أنذركم بأس الله وعقابه على كفركم برسوله. وما جاءكم به من عند ربكم مُبِينٌ يقول: قد أبان لكم إنذاره).

اما البغوي فيقول في تفسيره لهذه الاية ما يلي (قل إنما الآيات عند الله القادر على إرسالها إذا شاء أرسلها وإنما أنا نذير مبين أنذر أهل المعصية بالنار، وليس إنزال الآيات بيدي).

فاذا كانت مهمة النبي محمد هو مجرد انذار اهل المعصية وابلاغهم ان الله سيعذبهم بالنار، فلماذا شن عليهم الغزوات وقتل بعضهم وسبى البعض الاخر واجبرهم على دخول الاسلام تحت تهديد السيف؟

هذه بعض الايات التي تدل على عدم اتيان النبي محمد بالمعجزات، التي يذكرها المسلمون كثيراً، ويتبجحُ بها رجال الدين ليل نهار، ويخالفون القرآن الذي نص وبكل صراحة ان محمداً مجرد بشر كالاخرين لايستطيع الاتيان بالمعجزات.

في القسم الأول من الليل راجع أخطاءك وفي القسم الأخير راجع أخطاء سواك إذا ظلّ لك قسم أخير

وليم شكسبير

أحاديث غريبة لمحمد

لقد اعتمد المسلمون على احاديث النبي محمد كثيراً في حياتهم من اجل التمييز بين الحلال والحرام، وايضاً في تفسير بعض ايات القرآن، وقد ذكر الحاكم النيسابوري والبيهقي عن ابن عباس (تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما، كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض).

وسُنة النبي محمد هي اقواله وافعاله، ويحاول المسلمون تقليد سلوك وتصرفات نبيهم بكل شئ في حياتهم اليومية، حيث يذكر القران في الاية 21 من سورة الاحزاب ﴿**لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**﴾.

فلنقرأ عزيزي القارئ البعض من هذه الاحاديث الغريبة والعجيبة التي ذُكرت في المراجع والمصادر الاسلامية.

ذكر البخاري حديثاً في صحيحه، وقد ذُكر هذا الحديث ايضاً في صحيح مسلم (قال النبي إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط فإذا قضي أقبل فإذا ثوب بها أدبر فإذا قضي أقبل حتى يخطر بين الإنسان وقلبه فيقول اذكر كذا وكذا حتى لا يدري أثلاثاً صلى أم أربعاً فإذا لم يدر ثلاثاً صلى أو أربعاً سجد سجدتي السهو).

من هذا الحديث نعلم ان للشيطان ضراط اثناء عملية الآذان! وانه يضرط كثيراً في اليوم الواحد لوجود خمسة اوقات للاذان، هذا فقط في مكان واحد، اما اذا اخذنا بنظر الاعتبار كل الاماكن في العالم التي يقام بها الاذان، فاعتقد ان الاصوات ستكون مزعجة جداً فضلاً عن الرائحة الكريهة التي ستعم المنطقة!

نقرأ في كتاب صحيح البخاري ما يلي (قام رسول الله خطيباً فأشار نحو مسكن عائشة فقال ها هنا الفتنة ـ ثلاثاً ـ من حيث يطلع قرن الشيطان).

السؤال هنا: كيف الفتنة في بيت عائشة وهي ام المؤمنين؟ وهي التي قال عنها النبي محمد (خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء) كما ذكر ذلك ابن الاثير في كتابه (النهاية في غريب الحديث والاثر).

ويذكر البخاري في صحيحه ان النبي قال مخاطباً زوجته ام سلمة (يا أم سلمة لا تؤذونني في عائشة فانه والله ما نزل عليّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها).

وكذلك يذكر البخاري ومسلم في صحيحيهما ما يلي (يا رسول الله أي الناس أحب إليك؟ قال: "عائشة". قلت: من الرجال؟ قال: " أبوها ". قلت : ثم من؟ قال: " ثم عمر")، وبعد كل هذه المميزات لعائشة، فكيف تكون هي وبيتها رأس الفتنة؟

نقرأ في اصح كتابين بعد القرآن كما يدَّعي المسلمون الا وهما صحيحي البخاري ومسلم ما يلي (قال رسول الله: اشتكت النار إلى ربها فقالت: رب أكل بعضي بعضاً. فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء، ونفس في الصيف، فأشد ما تجدون من الحر، وأشد ما تجدون من الزمهرير).

ويذكر ابن عبد البر في كتابه (الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الامصار) ما يلي (وأحسن ما قيل في معنى الحديث ما ورد عن الحسن البصري قال: اشتكت النار إلى ربها فقالت: يا رب أكل بعضي بعضاً فخفف عني، قال: فخفف عنها وجعل لها كل عام نفسين، فما كان من برد يهلك شيئاً فهو من زمهريرها).

اي ان نار جهنم تشتكي الى الله من حرارتها العالية وطلبت منه ان يخفف عنها، فجعل لها نفسين! واحدة في فصل الشتاء وعن طريقها نشعر بالبرد، والاخرى في فصل الصيف وعن طريقها نشعر بالحر!

يذكر النسائي في السنن الصغرى واحمد بن حنبل في كتابه المسند بالاضافة الى صحيحي البخاري ومسلم ما يلي (ذُكر رجل عند النبي نام ليلة حتى أصبح، قال: "ذاك رجل بال الشيطان في أذنه")، بعد ان عرفنا ان الشيطان كثير الضراط، نفاجئ هنا انه يبول ايضاً! ولكن اين؟ في اذن كل مسلم نام ولم يستيقظ لصلاة الليل كما يذكر المفسرون!

نقرأ في كتاب صحيح البخاري وكتاب صحيح مسلم ما يلي (أن النبي قال إذا سمعتم صياح الديَّكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت مَلَكاً وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطاناً)!

من هذا الحديث نستنتج ان اعين الديَّكة والحمير تستطيع رؤية الملائكة والشياطين، فاذا صاح الديك فقد رأى مَلكاً، واذا نهق الحمار فقد رأى شيطاناً!

يذكر البخاري ومسلم والترمذي واحمد بن حنبل والنسائي والبيهقي وابن حزم واخرون ما يلي (يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح، فينادي مناد: يا أهل الجنة، فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت وكلهم قد رآه، ثم ينادي: يا أهل النار، فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت وكلهم قد رآه، فيُذبح، ثم يقول: يا أهل الجنة، خلود فلا موت، ويا أهل النار: خلود فلا موت)!

هذا الحديث يشير الى ان الموت هو كائن حي وبالتحديد هو الكبش (الكبش هو ذكر الضأن)، ويتم ذبحه في يوم القيامة امام الناس، فلا موت بعد هذا اليوم.

اما في كتاب صحيح البخاري فنقرأ ما يلي (قال رسول الله: "لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع رب العزة فيها قدمه، فينزوي بعضها إلى بعض، وتقول: قط قط، وعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقاً آخر فيسكنهم في فضول الجنة").

اي كلما يلقى في النار بشراً من الكفار والمشركين، تقول النار هل من مزيد اي انها لم تمتلئ بعد، فيضع الله قدمه في النار فتقول يكفي يكفي لقد امتلأت!

واليك عزيزي القارئ حديثاً آخر ذكره البخاري ومسلم والنسائي ومالك واحمد بن حنبل والبيهقي واخرون (عن عائشة, قالت: دخلت عجوزان من عجائز اليهود المدينة، فقالتا: إن أهل القبور يعذبون في قبورهم فدخل عليَّ رسول الله، فقلت: يا رسول الله، إن عجوزين دخلتا عليَّ فزعمتا أن أهل القبور يعذبون في قبورهم، فقال: "صدقتا إنهم يعذبون في قبورهم عذاباً يسمعه البهائم" فما رأيته بعد في صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر).

وهنا يؤكد النبي محمد كلام العجوزين، ويقول ان الحيوانات تسمع هذا العذاب! ولكن لايسمعه الانسان!

يذكر البخاري ومسلم في صحيحيهما ما يلي (عن عائشة قالت كان الأعراب إذا قدموا على رسول الله سألوه عن الساعة متى الساعة فنظر إلى أحدث إنسان منهم فقال إن يعش هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم)!

اي عندما يسأله الناس عن يوم القيامة، يجيب ان الساعة تقوم قبل ان يكبر ويشيخ اصغرهم سناً!

يروي البخاري في كتابه الصحيح ما يلي (عن عائشة قالت: سأل أناس النبي عن الكهان؟ فقال: إنهم ليسوا بشيء، فقالوا: يا رسول الله فإنهم يحدثون بالشيء يكون حقاً، فقال النبي: تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني، فيقرقرها في أذن وليه كقرقرة الدجاجة، فيخلطون فيه أكثر من مائة كذبة).

يقول رجال الدين والمفسرون كان الجن قبل الاسلام يقعدون في مقاعد في السماء يستمعون ما تقوله الملائكة من امر الله، فيبلغون ما يسمعون لكهنة الارض الذين يستغلون هذه الاخبار في افساد الناس واضلالهم.

ذكر البخاري ومسلم في صحيحيهما وابو داود والنسائي وابن ماجة واحمد بن حنبل والبيهقي ما يلي (قرصت نملة نبياً من الأنبياء، فأمر بقرية النمل فأحرقت، فأوحى الله عز وجل إليه: في أن قرصتك نملة أهلكتُ أمة من الأمم تسبحني)!

اي ان نملة قرصت نبياً من الانبياء فقام الله بحرق قرية النمل بكاملها عقاباً لهذه النملة، مع العلم ان هذه القرية كانت تُسبّح الله! وهنا الله يناقض نفسه حيث يقول في الاية 164 من سورة الانعام ﴿**وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ**﴾ !

ويروي لنا كل من البخاري ومسلم في صحيحيهما ما يلي (فقدت أمة من بني إسرائيل لا يدري ما فعلت، وإني لا أراها إلا الفأر، إذا وضع لها ألبان الإبل لم تشرب، وإذا وضع لها ألبان الشاء شربت)!

يقول النبي محمد كانت هناك امة من امم بني اسرائيل (اليهود) ولكنها اختفت من الوجود، يعتقد انها مُسخت وتحوَّلت الى فئران، فقد اجريَّ عليها اختباراً بواسطة لبن الابل والشاء، وكان اليهود لا يشربون لبن الابل ويشربون لبن الشاء، فتأكد النبي محمد بان الفئران هم تلك الامة التي اختفت!

إن الدين ضروري للحكومة لا لخدمة الفضيلة ولكن لتمكين الحكومة من السيطرة على الناس

نيكولو مكيافيلي

النبي والسحر

هل الانبياء يُسحَرون؟ وهل النبي محمد سُحِر؟ وهل سُحِر احد من الانبياء قبله؟ تقول القصة بأختصار ان لبيد بن الاعصم وهو ساحر يهودي، قد اخذ بعض الشَعر من رأس النبي محمد، بالاضافة الى مشط كان يستخدمه محمد، واستخدم لبيد هذه الاشياء لكي يُسحِره، وقد تم له ذلك!

فقد سُحِر محمد! لقد سُحر نبي الامة! لقد سُحر خاتم الانبياء وسيد المرسلين! وبدأ يُخيَّل له انه يعمل عملاً ما، بينما هو لايعمله! ويتصور انه قد ضاجع احدى زوجاته ولكن الحقيقة هو لم يضاجعها ولم يقترب منها!

ويقول الصحابة بانه اشد ما يكون من السحر اذا فعل المرء شيئاً ولم يعلم انه فعل ذلك، وبعد ستة اشهر تم معرفة من قام بذلك والعثور على السحر في احدى الابار، بعد ذلك تم دفن ذلك البئر بامر النبي محمد.

لنقرأ ما نقله لنا الصحابة عن هذه الحادثة من المصادر الاسلامية، حيث يذكر البخاري في صحيحه ما يلي (عن عائشة قالت سَحر رسول الله رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم حتى كان رسول الله يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي لكنه دعا ودعا ثم قال يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما لصاحبه ما وجع الرجل فقال مطبوب (مسحور) قال من طبه قال لبيد بن الأعصم قال في أي شيء قال في مشط ومشاطة وجف طلع نخلة ذكر قال وأين هو قال في بئر ذروان فأتاها رسول الله في ناس من أصحابه فجاء فقال يا عائشة كأن ماءها نقاعة الحناء أو كأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين، قلت يا رسول الله أفلا استخرجته، قال قد عافاني الله، فكرهت أن أثور على الناس فيه شراً، فأمر بها فدُفنت).

وروى البخاري في صحيحه ايضاً عن عائشة ما يلي (كان رسول الله سُحر حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن، قال سفيان وهذا أشد ما يكون من السحر إذا كان كذا).

وذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه (فتح الباري شرح صحيح البخاري) ان الرجلان اللذان اخبرا النبي محمد بانه مسحور هما جبريل وميكائيل وكما يلي ("سَحر النبي رجل من اليهود، فاشتكى لذلك أياما، فأتاه جبريل فقال: إن رجلاً من اليهود سحرك، عقد لك عقداً في بئر كذا" فدل مجموع الطرق على أن المسئول هو جبريل والسائل ميكائيل).

لكن عزيزي القارئ هذه الحادثة تناقض ماجاء به القرآن، حيث تذكر الآيتان الثالثة والربعة من سورة العلق ما يلي ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ**﴾.

فكيف لنبي لاينطق عن الهوى ان يصبح لعبة بيد السحرة؟ ويفقد شعوره ويغيب عن رشده لمدة ستة اشهر؟ كما جاء في كتاب فتح الباري لابن حجر العسقلاني (عن الزهري أنه لبث ستة أشهر، وقد وجدناه موصولاً بإسناد الصحيح فهو المعتمد).

وذكر ذلك ابن كثير في تفسيره لسورة الفلق وكما يلي (عن عائشة قالت: لبث رسول الله ستة أشهر يرى أنه يأتي ولا يأتي، فأتاه ملكان، فجلس أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجليه، فقال أحدهما للآخر: ما باله؟ قال: مطبوب. قال: ومن طبه؟ قال : لبيد بن الأعصم).

ومن الجائز في تلك الحالة ان يتخيل النبي محمد شيئاً يتنافى مع نبوته، كأن يُخيَّل له انه يرى جبريل وانه يوحى له بشئ، واحتمال كبير ان المسحور يقول غير الحق، ويفعل ما لايجوز فعله ويختلف سلوكه عن الانسان الطبيعي، وقد يخرج عن شعوره وادراكه، وبعد كل هذا يفرض الله على الناس ان يقتدوا باقواله وافعاله ،﴿**لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾ الاحزاب / 21 .

ويذكر ابن حجر العسقلاني ايضاً في كتابه فتح الباري (وقال عياض: يحتمل أن يكون المراد بالتخييل المذكور أنه يظهر له من نشاطه ما ألفه من سابق عادته من الاقتدار على الوطء، فإذا دنا من المرأة فتر عن ذلك كما هو شأن المعقود)، ومعنى المعقود هنا هو الرجل الذي يُسحَر، ولا يستطيع مضاجعة زوجته.

ولكن كيف لايستطيع النبي محمد ان يأتي زوجته؟ وليس له القدرة على الوطء؟ وهو الذي قال ان له قوة اربعين رجلاً في الجماع او اربعة الاف رجل كما ذكر ذلك ابن حجر العسقلاني (إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُعْطَى قُوَّةَ مِائَةٍ فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْجِمَاعِ وَالشَّهْوَةِ فَعَلَى هَذَا يَكُونُ حِسَابُ قُوَّةِ نَبِيِّنَا أَرْبَعَةَ آلَافٍ)!

نفهم من هذا ان لبيد بن الاعصم قد عطَّل القدرات الجنسية لاقوى رجل في هذا الكون! فيا له من سحر! ويا له من ساحر! فالسؤال هنا هل نستطيع ان نقول ان لبيد بن الاعصم قد انتصر على محمد واله محمد؟

عزيزي القارئ، المفارقة هنا هو ان النبي محمد نصح المسلمين ان يأكلوا سبع تمرات عند الصباح وهذا سيحميهم من السُم والسِح ، كما ذكر ذلك البخاري ومسلم في صحيحهما عن النبي محمد قال (من تصبح سبع تمراتٍ عجوة لم يضره ذلك اليوم سُمٌّ ولا سحر)!

ولكننا نجد ان محمداً نفسه هو الذي اكل الشاة المسمومة التي قُدمت له من قبل اليهودية زينب بنت الحارث، وهو الذي سُحر من قبل اليهودي لبيد بن الاعصم، ولم تحميه من السُم

ولا من السِحر تلك التمرات السبعة! والتي صدع رجال الدين رؤوسنا بها، وادَّعوا انها اعجاز علمي!

أهم شئ هو الا تتوقف عن السؤال

البرت انشتاين

أسباب نزول آيات القرآن

يعتبر رجال الدين اسباب النزول احد العلوم الاسلامية المهتمة بمعرفة اسباب نزول آيات القرآن وكذلك وقت ومكان نزول الاية، لذا فهو احد فروع علم تفسير القرآن، وله عدة فوائد منها معرفة سبب تشريع الحُكم الوارد في الاية، ومساعدة القارئ على فهم القرآن فهما صحيحاً، فقد ذكر علي بن احمد الواحدي في كتابه اسباب النزول ما يلي (لا يمكن تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها).

وتُقسم آيات القرآن الى قسمين، اولهما قسم نزل بدون سبب، والثاني نزل مرتبط بسبب من الاسباب، او حادثة حدثت في عصر النبي محمد، ومن هذا نفهم ان القرآن يُصدر الاحكام لاسباب خاصة ولولا تلك الاسباب لما نزلت هذه الاية او تلك! فلنقرأ بعض الايات واسباب نزولها كما ذكرتها كتب التفسير بالاضافة الى صحيحي البخاري ومسلم.

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ ۖ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ۚ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا**﴾ الاحزاب / 53 .

يذكر الطبري في تفسيره سبب نزول هذه الاية وكما يلي (قال عمر بن الخطاب: قلت: يا رسول الله، إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر، فلو أمرتهن أن يحتجبن؟ قال: فنزلت آية الحجاب)!

ويذكر البخاري في صحيحه ما يلي (عن عائشة أن أزواج النبي كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع، وهو صعيد أفيح، فكان عمر يقول للنبي احجب نساءك، فلم يكن رسول الله يفعل، فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي ليلة من الليالي عشاء، وكانت امرأة طويلة فناداها عمر ألا قد عرفناك يا سودة، حرصاً على أن ينزل الحجاب فأنزل الله آية الحجاب).

اي ان عمر بن الخطاب هو الذي طلب من النبي محمد ان يحجب زوجاته، لكنه لم يفعل ذلك حتى نزلت اية الحجاب موافقة على ما قاله عمر! وهذا يعني لولا عمر لما نزلت هذه الاية!

﴿**وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ**﴾ هود / 114 .

يذكر البخاري في صحيحه ومسلم واحمد بن حنبل واكثر اهل الحديث (عن ابن مسعود; أن رجلاً أصاب من امرأة قُبلة، فأتى النبي فأخبره، فأنزل الله: وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل: إليَّ هذا يا رسول الله؟ قال: " لجميع أمتي كلهم").

وذكر الطبري في تفسيره سبب نزول هذه الاية وكما يلي (جاء رجل إلى النبي، فقال: يا رسول الله إني لقيت امرأة في البستان، فضممتها إليَّ وباشرتُها وقبَّلتها، وفعلت بها كلَّ شي غير أني لم أجامعها. فسكت عنه النبي، فنزلت هذه الآية: إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك

ذكرى للذاكرين، فدعاه النبي فقرأها عليه، فقال عمر: يا رسول الله، أله خاصَّةً، أم للناس كافة؟ قال: لا بل للناس كافة).

من المؤكد ان هذه الاية لم تُكتب في القرآن لو ان هذا الرجل لم يضم المرأة ويباشرها ويقبلها ويفعل بها كل شئ ما عدا الجماع، لكن سبب نزولها هو هذا الرجل الذي فعل ما فعل.

ونفهم من هذه الاية انه لا عقوبة لمن يفعل كل شئ مع المرأة اذا لم يجامعها! سوى عليه اقامة الصلاة وانتهى الموضوع! ولا يفوتنا ان نذكر ان هذا الرجل هو أحد الصحابة! وهم خير الناس، حيث ذكر في صحيحي البخاري ومسلم ان النبي محمد قال (خيرُ الناسِ قرني) ويقصد محمد هنا اصحابه، اما المرأة التي فُعل بها كل شئ (كما يقول هذا الرجل) هي ايضاً من الصحابيات! والغريب ان رجال الدين في عصرنا هذا يدَّعون ان شعر المرأة عورة وحرام كشفه! ويغضون النظر عن ما فعله الصحابة بالصحابيات! والحديث ذو شجون عزيزي القارئ.

﴿**حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ**﴾ البقرة / 238 .

يقول البخاري ومسلم في صحيحيهما عن طريق زيد بن أرقم ما يلي (كنا نتكلم في الصلاة يُكلم الرجل صاحبه وهو إلى جنبه في الصلاة، حتى نزلت وقوموا لله قانتين فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام).

ويذكر الطبري في تفسيره ما يلي (كانوا يتكلمون في الصلاة بحوائجهم , حتى نزلت: وقوموا لله قانتين فتركوا الكلام في الصلاة).

والمفهوم من سبب نزول هذه الاية هو ان المسلمين كانوا يتكلمون مع بعضهم البعض اثناء الصلاة، فسمعهم النبي محمد واخبرهم ان الله قد انزل اية جديدة تأمرهم ان لا يتكلموا اثناء اقامة الصلاة! اي لو ان النبي محمد لم يسمعهم لما كُتبت هذه الاية في القرآن! ولبقى المسلمون يتكلمون اثناء الصلاة ليومنا هذا.

﴿**يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ۚ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوا**

إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ النساء / 176 .

يقول الطبري في تفسيره لهذه الاية ما يلي (عن جابر بن عبد الله قال: مَرضتُ، فأتاني النبي يعودني هو وأبو بكر وهما ماشيان، فوجدوني قد أُغميَّ عليَّ، فتوضأ رسول الله، ثم صب عليَّ من وضوئه، فأفقتُ فقلتُ: يا رسول الله، كيف أقضي في مالي أو كيف أصنع في مالي؟ وكان له تسع أخوات، ولم يكن له والد ولا ولد، قال: فلم يجبني شيئاً حتى نزلت آية الميراث: " يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة " إلى آخر السورة... وكان بعض أصحاب رسول الله يقول: إن هذه الآية هي آخر آية نزلت من القرآن).

ونفهم من هذا الحديث ان احد المسلمين (جابر بن عبد الله) مرض مرضاً شديداً، ولم يكن له لا والد ولا ولد، وكان له اموال، فسأل النبي محمد كيف يقسم امواله على الاقرباء فنزلت هذه الاية لحل هذه المشكلة!

اي لولا مرض هذا الرجل لما قرأنا هذه الاية في القرآن، وما عرفنا كيف نُقسّم الميراث، فليشكر المسلمون هذا الرجل لانه سأل عن الميراث وذكَّر النبي محمد بهذه المسألة حتى نزلت الاية لتشرح للناس امور الميراث وتبين لهم كيفية توزيعه على الورثة.

﴿وَالضُّحَىٰ * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ الضحى /1،2،3 .

يذكر الطبري سبب نزول هذه الاية في تفسيره وكما يلي (لما أبطأ جبريل على رسول الله، فقالت امرأة من أهله، أو من قومه: ودَّع الشيطان محمداً، فأنزل الله عليه: **وَالضُّحَى** ... إلى قوله: **مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى**).

وذكر الطبري في تفسيره ايضاً قصة اخرى وكما يلي (إن امرأة أتت النبيّ فقالت: ما أرى شيطانك إلا قد تركك، فنزلت: **وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى**).

اما البخاري فيذكر في صحيحه سبب نزول هذه الاية وكما يلي (احتبس جبريل على النبي، فقالت امرأة من قريش أبطأ عليه شيطانه فنزلت **والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى**).

اي لولا ان هذه المرأة لم تستفز النبي محمد بكلماتها (أبطأ عليه شيطانه) لما نزلت هذه الاية وما كُتبت في القرآن! والسؤال المهم هو ما فائدة هذه الاية للمسلم في عصرنا الحالي؟

﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ البقرة / 158.

يذكر البخاري ومسلم في صحيحيهما ما يلي (أخبرنا عاصم قال قلت لأنس بن مالك أكنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة قال نعم لأنها كانت من شعائر الجاهلية حتى أنزل الله إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما).

اما الطبري في تفسيره فيذكر سبب نزول هذه الاية (عن الشعبي: أن وثناً كان في الجاهلية على الصفا يسمى إسافاً, ووثناً على المروة يسمى نائلة; فكان أهل الجاهلية إذا طافوا بالبيت مسحوا الوثنين; فلما جاء الإسلام وكُسرت الأوثان, قال المسلمون: إن الصفا والمروة إنما كان يطاف بهما من أجل الوثنين, وليس الطواف بهما من الشعائر. فأنزل الله: إنهما من الشعائر فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما)!

ولا اعرف كيف يقرُّ الله شعائر الجاهلية لتصبح من شعائر الاسلام، وكان يطاف بالصفا والمروة من اجل الصنمين المذكورين! فاقول كما قال القرآن **﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾** المائدة / 50.

فهذه الاية (البقرة / 158) تأمر المسلمين ان يتخذوا حكم الجاهلية كشعيرة اسلامية ويطوفوا كما كان يطاف في الجاهلية، ومن جهة اخرى نهى القرآن عن عبادة غير الله كما جاء في الاية 67 من سورة الانبياء **﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾** عزيزي القارئ اذا كان المتكلم مجنون فالمستمع عاقل!

﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ البقرة / 196 .

يذكر البخاري ومسلم في صحيحيهما والترمذي وابو داود والنسائي واحمد بن حنبل واخرون ما يلي (حدثنا كعب بن عجرة، قال: وقف عليَّ رسول الله بالحديبية، ورأسي يتهافت قملاً، فقال: "أيؤذيك هوامه؟" قلت: نعم يا رسول الله، قال: " فأمرني أن أحلق رأسي ثم دعاني فقرأ عليَّ هذه الآية، وفيَّ نزلت هذه الآية: **فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك)**.

وذكر القرطبي في تفسيره سبب نزول هذه الاية كما يلي (عن كعب بن عجرة أن رسول الله رآه وقمله يتساقط على وجهه فقال: أيؤذيك هوامك قال نعم. فأمره أن يحلق وهو بالحديبية، ولم يبين لهم أنهم يحلون بها وهم على طمع أن يدخلوا مكة، فأنزل الله الفدية، فأمره رسول الله أن يطعم فرقاً بين ستة مساكين، أو يهدي شاة، أو يصوم ثلاثة أيام).

وتشير هذه الحادثة ان احد المسلمين كان شعره مليئاً بالقمل، فاعطاه النبي رخصة لحلق شعره قبل الوصول الى مكة للحج، فنزلت الاية تأمره ان يطعم ستة مساكين او يهدي شاة او يصوم ثلاثة ايام، ويذكر هذا الرجل ان هذه الاية قد نزلت فيه!

اي لو كان شعره نضيفاً ويغسله يومياً، فمن المؤكد ان هذه الاية ما نزلت وما كُتبت في القرآن، وان سبب نزولها من السماء السابعة هو عندما اكتشف الله ان هذا الرجل قد امتلأ بالاوساخ وان القمل قد تراكم في شعره، فقرر ان يُنزّل هذه الاية لنتعبد بها، ونتلوها في صلاتنا، ونتقرب بها الى الله! ﴿**مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ**﴾ القلم / 36 .

﴿**أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**﴾ البقرة / 187 .

قبل نزول هذه الاية كان الشرع الاسلامي ينص على ان الصائم ان أفطر وبعد ذلك نام ثم أستيقظ، لا يُسمح له شرعاً ان يأكل مرة ثانية، ولا يُسمح له ان يضاجع زوجته اذا نام او نامت زوجته بعد الافطار، الى ان ياتي وقت الافطار في اليوم التالي، اي بعد ان يستيقظ من النوم يعتبر قد بدأ صيام يوم جديد.

ويذكر الطبري سبب نزول هذه الاية في تفسيره وكما يلي (فجاء شيخ من الأنصار يقال له صرمة بن مالك, فقال لأهله: أطعموني! فقالت: حتى أجعل لك شيئاً سخناً قال: فغلبته عينه فنام. ثم جاء عمر فقالت له امرأته: إني قد نمت! فلم يعذرها وظن أنها تعتل فواقعها. فبات هذا وهذا يتقلبان ليلتهما ظهراً وبطناً, فأنزل الله في ذلك: وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر وقال: فالآن باشروهن فعفا الله عن ذلك).

وذكر كذلك البخاري في صحيحه ما يلي (كان أصحاب النبي محمد إذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي، وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال لها أعندك طعام قالت لا ولكن أنطلق فأطلب لك وكان يومه يعمل فغلبته عيناه، فجاءته امرأته فلما رأته قالت خيبة لك فلما انتصف النهار غشي عليه، فذُكر ذلك للنبي فنزلت هذه الآية أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ففرحوا بها فرحاً شديداً ونزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود).

اي لولا هذا الانصاري لكان المسلمون اليوم يتضورون جوعاً في شهر رمضان، ولا يسمح للصائم بالاكل اذا استيقظ من النوم! ولولا عمر بن الخطاب لما استطاع المسلم مضاجعة زوجته بعد ان يستيقظ من النوم!

حيث يقول الله في هذه الاية (**عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ**) وهل كان الله لا يعلم؟ والان قد عَلِمَ؟ فتاب على المسلمين وعفا عنهم وسمح لهم ان يباشروا زوجاتهم؟ هذا يخالف ما جاء في القرآن حيث ان الله يعلم بكل شيء ،﴿**هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ الحديد / 3 .

ام كان الله يختبر المسلمين مَنْ منهم يتحمل الابتعاد عن زوجته ومن لم يستطع؟ ولكن الله يعلم ما في الصدور ولا يحتاج الى هذا الاختبار﴿**وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ**﴾ النمل / 74 .

عزيزي القارئ هذه بعض الآيات واسباب نزولها، وكما ترى فانها تدل على ان القرآن لم يُكتب في اللوح المحفوظ كما يردد المسلمون دائماً، بل تُكتب الايات حسب الموقف او الواقعة التي حدثت، اوحسب سؤال احد المسلمين للنبي محمد، او حسب رغبة عمر بن

الخطاب او غيره، فهكذا ألف القرآن عزيزي المسلم! حسب اراء ومواقف الصحابة وليس حسب مايريده الله!

كلما أصبحت ثمار المعرفة متاحة للبشر زاد انتشار رفض المعتقدات الدينية

سيغموند فرويد

الناسخ والمنسوخ

يُعرَّف النسخ في الاسلام بانه رفع حُكم شرعي سابق، بدليل حُكم شرعي متأخر عنه في زمن نزول الوحي، ولا يكون الا من الله، ويدخل موضوع النسخ في علوم القرآن وعلم اصول الفقه.

والنسخ في القرآن نوعان فالنوع الاول نسخ القرآن بالقرآن وكمثال عليه الاية 219 من سورة البقرة ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا**﴾ ، فقد نسختها الاية 90 من سورة المائدة ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾.

والنوع الثاني هو نسخ السُنة بالقرآن، كما جاء في تغيير اتجاه القبلة حيث كان المسلمون يتوجهون الى بيت المقدس في صلاتهم وهذا الامر من السُنة، فجاءت الاية 144 من سورة البقرة ونسخت هذه السُنة، ﴿**فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ**﴾.

ويؤكد القرآن في آياته على الناسخ والمنسوخ، ففي الاية 184 من سورة البقرة ﴿**أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾

يذكر الطبري في تفسيره (**أياما معدودات** فقال بعضهم: الأيام المعدودات: صوم ثلاثة أيام من كل شهر . قال: وكان ذلك الذي فرض على الناس من الصيام قبل أن يفرض عليهم شهر رمضان) ثم نُسخت هذه الاية بالاية 183 من سورة البقرة وتم استبدال الايام الثلاثة بشهر رمضان ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ حيث يذكر الطبري في تفسيره ما يلي (أن رسول الله قدم المدينة فصام يوم عاشوراء وثلاثة أيام من كل شهر، ثم أنزل الله عز وجل فرض شهر رمضان، فأنزل الله: **يا أيها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيام كما كُتب على الذين من قبلكم**).

وذكر البخاري في صحيحه ما يلي (نزل رمضان فشق عليهم فكان من أطعم كل يوم مسكيناً ترك الصوم ممن يطيقه ورخص لهم في ذلك فنسختها **وأن تصوموا خير لكم** فأمروا بالصوم).

اما الاية 217 من سورة البقرة ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ**﴾ فقد نسختها الاية 36 من سورة التوبة ﴿**إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ**﴾ وكذلك الاية الخامسة من نفس السورة ﴿**فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ**﴾

فقد ذكر القرطبي في تفسيره للاية 217 من سورة البقرة ما يلي (وقال الزهري ومجاهد وغيرهما: قوله تعالى: **قل قتال فيه كبير** منسوخ بقوله: **وقاتلوا المشركين كافة** وبقوله: **فاقتلوا المشركين**).

اما الاية 240 من سورة البقرة ﴿**وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن**

مَّعْرُوفٍ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ نُسخت بالاية 234 من نفس السورة **﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾**.

وقد ذكر الطبري في تفسيره للاية 240 من سورة البقرة وعلى لسان قتادة (كانت المرأة إذا توفي عنها زوجها كان لها السكنى والنفقة حولاً ـ اي سنة ـ في مال زوجها، ما لم تخرج. ثم نسخ ذلك بعد في" سورة النساء ”... وعدتها أربعة أشهر وعشراً ... فنُسخت هذه الآية ما كان قبلها من أمر الحول).

والاية 15 من سورة النساء **﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾** نُسخت بالاية الثانية من سورة النور **﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾**.

فقد ذكر ابن كثير في تفسيره الاية 15 من سورة النساء ما يلي (قال ابن عباس: كان الحُكم كذلك، حتى أنزل الله سورة النور فنسخها بالجلد، أو الرجم).

والاية 16 من سورة النساء، **﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا ۖ فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾** فقد نُسخت ايضاً بالاية الثانية من سورة النور **﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾**.

حيث يذكر البغوي في تفسيره للاية 16 من سورة النساء (وهذا كله كان قبل نزول الحدود، فنُسخت بالجلد والرجم، فالجلد في القرآن، والرجم في السنة).

الاية 63 من سورة النساء **﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾** فقد نُسخت بالاية الخامسة من سورة التوبة وهي اية السيف **﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾**.

فقد ذكر البغوي في تفسيره للاية 63 من سورة النساء (وقال الضحاك: فأعرض عنهم وعظهم في الملإ وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً في السر والخلاء وقال: قيل هذا منسوخ بآية القتال).

وان هذه الاية (اية السيف او القتال) قد نسخت 124 اية في القرآن كما اكد الكثير من الذين كتبوا في موضوع الناسخ والمنسوخ، فقد ذكر هبة الله المقري في كتابه الناسخ والمنسوخ (وهذه الآية من أعاجيب ايات القرآن لأنها نسخت من القرآن مائة وأربعاً وعشرين آية)!

اما ابن كثير في تفسيره فيذكر (وهذه الآية الكريمة هي آية السيف التي قال فيها الضحاك بن مزاحم: إنها نسخت كل عهد بين النبي وبين أحد من المشركين، وكل عهد، وكل مدة... عن ابن عباس في هذه الآية: لم يبق لأحد من المشركين عهد ولا ذمة، منذ نزلت براءة وانسلاخ الأشهر الحرم... أمره الله تعالى أن يضع السيف فيمن عاهد إن لم يدخلوا في الإسلام، ونقض ما كان سمى لهم من العقد والميثاق).

وتفسير هذه الاية (آية السيف) بصورة مختصرة هو قتل كل من لا يدين بدين الاسلام! مع العلم ان هذه الاية جزء من سورة التوبة وهي من السور الاخيرة التي قالها النبي محمد قبل وفاته وبها اكتمل الاسلام ومن خلالها شن المسلمون الغزوات على الامم الاخرى والتي سُميت فيما بعد بالفتوحات!

يقول هبة الله بن سلامة المقري في كتابه الناسخ والمنسوخ في القرآن (وقد روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: أنه دخل يوماً مسجد الجامع بالكوفة، فرأى فيه رجلاً يعرف بعبد الرحمن بن داب... وقد تحلق عليه الناس يسألونه، وهو يخلط الأمر بالنهي، والإباحة بالحظر، فقال له علي: أتعرف الناسخ من المنسوخ؟ قال: لا، قال: هلكت وأهلكت).

ويؤكد القرآن ان الله يُلغي آيات او يُبدلها باخرى افضل منها او مثلها كما جاء في الاية 106 من سورة البقرة ﴿**مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ .

حيث نقرأ في تفسير الطبري لهذه الاية ما يلي (عن الحسن البصري انه قال: إنَّ نَبِيّكُمْ أُقْرِئ قُرْآنًا ثُمَّ نَسِيَهُ فَلَا يَكُنْ شَيْئًا, وَمِنْ الْقُرْآن مَا قَدْ نُسِخَ وَأَنْتُمْ تَقْرَءُونَهُ... عَنْ قَتَادَة قَالَ: كَانَ اللَّه تَعَالَى ذِكْره يُنْسِي نَبِيّه مَا شَاءَ وَيَنْسَخ مَا شَاءَ).

لكن هذه الاية تناقض الاية السادسة من سورة الاعلى ﴿**سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ**﴾ حيث يذكر القرطبي في تفسيره لهذه الاية ما يلي (قال مجاهد والكلبي: كان النبي إذا نزل عليه جبريل بالوحي، لم يفرغ جبريل من آخر الآية، حتى يتكلم النبي بأولها، مخافة أن ينساها فنزلت: سنقرئك فلا تنسى بعد ذلك شيئا).

هذا هو الناسخ والمنسوخ عزيزي القارئ، يُنزّل الله امراً في اية ما، وبعد فترة يُلغى هذا الامر او يُستبدل، وفي بعض الاحيان لا تتجاوز هذه الفترة يوماً واحداً! او جزءً من النهار! كما في الاية 12 من سورة المجادلة ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً**﴾ !

حيث نقرأ في تفسير الطبري لهذه الاية ما يلي (قال عليّ رضي الله عنه: آية من كتاب الله لم يعمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي، كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم، فكنت إذا جئت إلى النبي تصدقت بدرهم، فنُسخت... عن قتادة قال: إنها منسوخة ما كانت إلا ساعة من نهار).

فالسؤال هنا ما الغاية او الهدف من الغاء او استبدال كلام الله؟ وهل يتبدل كلام الخالق حسب الظروف؟ ام حسب الحاجة؟ وهل ينسى النبي كلام الوحي وما كُتب في قرآنه؟ عزيزي القارئ ان موضوع الناسخ والمنسوخ نقطة سوداء في الدين الاسلامي، ونقطة ضعف لاله الاسلام.

السماء في نظر القرآن

اكثر المسلمين ومن ضمنهم رجال الدين يدّعون ان القرآن يحتوي على اعجاز علمي، وبالاحرى هو لا يحتوي على اية معلومة علمية صحيحة فضلاً عن اعجاز علمي.

اذا اردت ان تعري القرآن وتفضحه وتكشف خرافاته عليك ان تقارنه بالعلم وما توصل اليه العلماء في وقتنا الحالي، ستجد ان اكثر المعلومات التي ذُكرت في القرآن هي معلومات خاطئة من الناحية العلمية.

بالاضافة الى ان لغة القرآن تحتوي الكثير من التشبيه والمجاز والعبارات البلاغية، التي لايمكن ان تكون لغة الكتب العلمية، لان لغة العلم لغة واضحة صريحة محددة، خالية من التشبيه والعبارات المجازية ولايمكن تأويل كلماتها لمعاني مختلفة كما هو الحال في القرآن الذي وصفه علي بن ابي طالب بانه حمال اوجه!

عزيزي القارئ، موضوعنا هو السماء في نظر القرآن، ماذا قال القرآن عن السماء؟ وكيف وصفها؟ وماذا تعني من وجهة نظره؟

حيث ذكر القرآن كلمة السماء والسماوات اكثر من 300 مرة في سور القرآن، فماذا قصد بهذه الكلمة؟ أكان يقصد الغلاف الجوي للارض؟ ام الفضاء الخارجي اي الكون ومايحويه من كواكب ونجوم؟ ام هو مجرد اللون الازرق الذي نراه في النهار؟

ام هي بنيان كما تذكر الاية 47 من سورة الذاريات ﴿**وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ**﴾ وكذلك الاية 64 من سورة غافر﴿**اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً**﴾ والاية 22 من سورة البقرة ﴿**الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً**﴾ والاية 27 من سورة النازعات ﴿**أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ۚ بَنَاهَا**﴾.

ام انها دخان من وجهة نظر القرآن كما جاء في الاية العاشرة من سورة الدخان ﴿**فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ**﴾ وكذلك الاية 11 من سورة فُصلت ﴿**ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ**﴾.

ام هي جسم له كتلة يمسكها الله لكي لا تسقط على الارض كما تذكر الاية 65 من سورة الحج ﴿**وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾ ام هي كالكتاب يطوى يوم القيامة كما تقول الاية 104 من سورة الانبياء ﴿**يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ**﴾.

ام انها مجرد سقف يَحفظ الارض من الشياطين كما يذكر القرآن في الاية 32 من سورة الانبياء ﴿**وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ**﴾ ام هي جسم مادي ملموس تم رفعه بدون اعمدة كما تذكر الاية الثانية من سورة الرعد ﴿**اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا**﴾ وكذلك الاية 18 من سورة الغاشية ﴿**وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ**﴾.

عزيزي القارئ نفهم من كل هذه الايات التي ذُكرت ان القرآن لم يحدد معنى السماء وماذا يقصد بها، حيث نجد معنى مختلف للسماء في كل اية، وبالاضافة الى ذلك فان القرآن يذكر ان السماء تنكشط كما في الاية 11 من سورة التكوير ﴿**وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ**﴾ ويذكر ايضاً انها تنفطر كما في الاية الاولى من سورة الانفطار ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ**﴾ !

ويضيف القران بان السماء قد تنشق كما في الاية الاولى من سورة الانشقاق ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ**﴾ اما في الاية التاسعة من سورة المرسلات فيذكر القرآن ان السماء تنفرج ﴿**وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ**﴾ .

وهكذا يستمر القرآن بوصف السماء بعدة اوصاف، فلا يمكن للمرء ان يحدد ماهية السماء، اي حقيقتها وطبيعتها، فكيف لي ان اقول ان هذا الكتاب يزودني بمعلومات علمية وهو لايستطيع ان يُعرّف السماء بصورة واضحة جلية، وانا متأكد ان مَن كَتَبَ القرآن لا يعرف ما المقصود بالسماء!

قبل الدخول في معنى وتفاصيل السماء المذكورة في القرآن، دعوني ان اشرح حقيقة اللون الازرق الذي نراه ما وراء الغيوم وكيف يتكون، كان المعتقد القديم للسماء بانها غلاف للارض لونه ازرق وفي الليل يكون لونه اسود، وهي شيء ملموس كالسقف يمكن للمرء لمسه اذا صعد اليها.

اما في الوقت الحالي فالعلم توصل الى معلومات مغايرة، فقد ذكر العلماء ان السماء هي وصف لما نراه فوق الارض، فلا شيء ملموس يمكن الوصول اليه وما نراه من لون ازرق هو انعكاس وتشتت ضوء الشمس على الغلاف الجوي للارض، وبما ان اكثر الالوان تشتتاً هو اللون الازرق، فانه يطغي على الالوان الاخرى، الذي سرعان ما يتغير لونه الى الاحمر او البرتقالي اوالبنفسجي عند الغروب او الشروق، وبعدها يصبح اسوداً وترى النجوم والفضاء الخارجي المتاح للعين المجردة.

وذلك لان ضوء الشمس يختفي عند الغروب فلا يوجد ضوء ينعكس على الغلاف الجوي وبما ان هذا الغلاف شفاف فسنرى الفضاء الخارجي وما نراه من سواد هو المادة الداكنة للفضاء البعيد جداً، هذا هو شرح بسيط جداً لمصطلح السماء عند العلماء.

فاذا كان القرآن يقصد بالسماء كما يقصد العلماء، فتلك مصيبة كبيرة وخطأ عظيم، لان العلماء يعترفون بان لا وجود لهكذا شيء، فهو شيء غير حقيقي وغير ملموس لانه مجرد انعكاس لضوء الشمس، اي انه مجرد ضوء.

ولا يمكن رفع هذا الضوء كما ذُكر في القرآن، ولا يمكن له ان ينكشط او يتفطر او يتشقق، هنا سيقع القرآن في مأزق، بالاضافة الى المسلمين الذين يدّعون ان القرآن كتاب علمي فيه معلومات لم يتوصل اليها العلماء لحد الان، هذا هو حال القرآن عزيزي القارئ!

اما اذا كان القرآن يقصد بكلمة السماء الغلاف الجوي للارض، فدعني في البداية ان أُعرّف الغلاف الجوي كما جاء في الكتب العلمية، حيث يُعرَّف هذا الغلاف بانه خليط من غازات تحيط بالكرة الارضية ويحوي على 78% من غاز النيتروجين و 21% من غاز الاوكسجين بالاضافة الى بعض الغازات الاخرى من ضمنها بخار الماء، ويحمي الغلاف الجوي الارض من الاشعة فوق البنفسجية ومن الحرارة العالية.

فاذا ادعى المسلمون ان السماء التي ذُكرت في القرأن ماهي الا الغلاف الجوي للارض، فانهم سيواجهون مشاكل عدة، واحدة من هذه المشاكل، ان اعلى طبقة من طبقات الغلاف الجوي تبعد عن الارض بمسافة 800 كيلو متر تقريبا، اي ان الشمس والقمر والكواكب والنجوم الاخرى خارج الغلاف الجوي اي خارج السماء حسب القرآن!

وبما ان القرآن يذكر عدة مرات ان الله خلق السماوات والارض وما بينهما، اي ان الله لم يخلق الاشياء التي ليست بينهما! وكما جاء في الايات التالية :

﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ المائدة / 17

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ ۖ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ الحجر / 85

﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ الفرقان /59 .

﴿قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾ الشعراء /24 .

﴿مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ الروم / 8 .

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ السجدة / 4 .

﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾ ص / 66 .

﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾ الدخان / 7 .

﴿مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ الاحقاف / 3 .

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ ق / 38 .

فاذا اراد المسلمون الخروج من هذا المازق، عليهم ان يرفضوا فرضية ان السماء هي الغلاف الجوي، وبهذا لم يتبقى لنا الا فرضية واحدة وهي ان السماء التي ذُكرت في القرآن تعني الكون كله، وكما توكد على ذلك الاية 16 من سورة الحجر **﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾** وكذلك الاية 61 من سورة الفرقان **﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا﴾** حيث ذكر المفسرون ان البروج في هذه الاية تعني الكواكب والنجوم بالاضافة ان الاية الثانية ذكرت القمر بصورة صريحة.

في هذه الحالة سيواجه المسلمون مشكلة اخرى، وذلك لان الكون يحوي كل شيء، الارض والشمس والقمر والكواكب الاخرى بالاضافة الى المجرات، فاذا كانت السماء تحوي كل ذلك فالمشكلة تكون في الايات التي ذكرت السماوات والارض ، حيث تُشير ان السماوات والارض شيئان مختلفان ولا تشير ان الارض جزء صغير من السماء (الكون)!

والامثلة كثيرة جدا كما في الاية الرابعة من سورة الحديد **﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾** والاية 21 من نفس السورة **﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾** والاية الخامسة من سورة آل عمران **﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾** .

ولو كانا شيئاً واحداً لذكر القرآن السماوات فقط! ولما تطرق الى الارض ابداً، من هذا نستنتج انه لا يمكن ان يكون معنى السماء في القرآن هو الكون، والا سيكون الله قد ارتكب خطئاً علمياً كبيراً حيث لم يعتبر الارض جزء من هذا الكون!

في الختام نصل الى نتيجة مهمة وهي ان معنى السماء في القرآن ليس اللون الازرق الذي نراه في النهار، وليس الغلاف الجوي للارض، وليس الكون كله، اذن ما معنى السماء؟

في الحقيقة هي سقف صلب فوق الارض، هذا هو معنى السماء في القرآن، ويؤكد على ذلك الكثير من الايات، فمثلا الاية الاولى من سورة الانفطار ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ**﴾ فهذا يدل على ان السماء سقف صلب حيث انها انفطرت!

والاية 18 من سورة الغاشية ﴿**وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ**﴾ وهنا يشير الى امكانية رفع السماء ، والاية 65 من سورة الحج ﴿**وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾ وتُشير الاية ان الله يمسك بالسماء حتى لاتقع على الارض، وهذا يدل على انها سقف صلب!

اما الاية الثانية من سورة الرعد ﴿**اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا**﴾ اي ان السماوات تحتاج الى اعمدة وهذا دليل ايضاً على انها سقف صلب، وتشير الاية 32 من سورة الانبياء بكل وضوح على ان السماء سقف ﴿**وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ**﴾ .

أهذا الذي كان يقصده النبي محمد؟ أهذا الذي كان يقصده الوحي جبريل؟ في الحقيقة يجب ان يُغيَّر السؤال أهذا الذي كان يقصده الله؟ وهل فعلاً هذا هو علم الله خالق الكون؟ ام ان القرآن ليس من عند الله؟ هل من الممكن ان يكون جبريل قد افترى على الله؟ ام ان محمد افترى على جبريل وعلى الله؟

عزيزي القارئ، ان هذه المعلومات الخاطئة عن السماء كافية لتهدم الدين الاسلامي، فلا يمكن لاي شخص ان يصف السماء بهذه الطريقة، هل يجرؤ اي معلم في اية مدرسة ابتدائية ان يعلم الاطفال ويصف السماء بانها سقف مرفوع بلا اعمدة؟

لا تعطي نفسك الفرصة لتكون مخدوعاً .. المفكرون العظماء مشككون

فريدريش نيتشة

اغتيال المُعارضِين

الجاهلية هو عصر ما قبل الاسلام كما يطلق عليه المسلمون، لكن عزيزي القارئ لو تقرأ عن الفروسية ستجد ان اكثر الكتب تتكلم عن قيم الفروسية في الشعر الجاهلي! وان الفارس في ذلك العصر هو الذي يتحلى بتلك القيم مثل الصبر والشجاعة والعفة والحلم والوفاء والكرم والنجدة والعدل!

ولو تصفحت الشعر الجاهلي لوجدته بالفعل مليئاً بتلك القيم والاخلاق، وكمثال على ذلك القتال وجهاً لوجه وعدم ملاحقة الهارب، فاذا اراد الفارس ان يقتل شخصاً ما فلا يقتله غدراً ابداً، بل يحذره ويقول له خذ حذرك فاني قاتلك! هذه هي الفروسية عزيزي القارئ، ولنرى ماذا حدث بعد العصر الجاهلي، اي في العصر الاسلامي، وكيف تغيرت القيم والاخلاق، وماهي القواعد الجديدة لهذا العصر.

بدأ العصر الاسلامي وبدأ معه القتل غدراً (عمليات اغتيال) للمعارضين ولمنتقدي السياسة المحمدية، وبأوامر نبوية وايادٍ اسلامية، تغيرت قيم الفروسية الى اخلاق العصابات، وتحول الفارس الى صعلوك، وزعيم القبيلة الى رئيس عصابة.

كعب بن الاشرف :

كان في مدينة يثرب قبائل يهودية تعيش في حصون على اطراف المدينة بعيداً عن مركزها مثل بنو النضير وبنو القينقاع وبنو قريظة، بالاضافة الى يهود خيبر الذين يعيشون خارج مدينة يثرب، كانت الضحية من عملية الاغتيال الاولى كعب بن الاشرف وهو زعيم يهودي بارز من قبيلة طيء وامه من يهود بني النضير.

عندما وصل خبر مقتل زعماء قريش في معركة بدر قال كعب بن الاشرف كما ذكر ابن هشام في السيرة النبوية (هؤلاء اشراف العرب وملوك الناس والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم لبطن الارض خير من ظهرها).

فأنشد في مكة قصيدة في رثاء قتلى بدر، وكان يهجو النبي محمد، كما ذُكر ذلك في سنن ابي داود وسنن الترمذي وكما يلي (أن كعب بن الأشرف كان شاعراً، وكان يهجو رسول الله ويحرض عليه كفار قريش).

وتقول مصادر السيرة ان ذلك ما اغاظ النبي محمد كثيراً، لهذا تقرر اغتياله، ويذكر البخاري هذه الحادثة في صحيحه (قال رسول الله مَن لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله فقام محمد بن مَسلمة فقال يا رسول الله أتحب أن أقتله قال نعم قال فأذن لي أن أقول شيئا ـ اي أذن لي ان اكذب ـ قال قل، فأتاه محمد بن مسلمة فقال إن هذا الرجل ـ يعني النبي محمد ـ قد سألنا صدقة وإنه قد عنانا وإني قد أتيتك أستسلفك... قال إنا قد اتبعناه فلا نحب أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير شأنه وقد أردنا أن تسلفنا وسقاً أو وسقين... فواعده أن يأتيه فجاءه ليلاً ومعه أبو نائلة وهو أخو كعب من الرضاعة فدعاهم إلى الحصن فنزل إليهم فقالت له امرأته أين تخرج هذه الساعة فقال إنما هو محمد بن مسلمة وأخي أبو نائلة... قالت أسمع صوتاً كأنه يقطر منه الدم قال إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائلة إن الكريم لو دُعي إلى طعنة بليل لأجاب... ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين... فقال إذا ما جاء فإني مائل بشعره فأشمه فإذا رأيتموني استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه... فنزل إليهم متوشحاً وهو ينفح منه ريح الطيب فقال ما رأيت كاليوم ريحاً أي أطيب... فقال أتأذن لي أن أشم رأسك قال نعم فشمه ثم أشم أصحابه ثم قال أتأذن لي قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم فقتلوه ثم أتوا النبي فأخبروه).

ذكـر الشـيخ صـفي الـرحمن المبـاركفوري فـي كتابـه (الرحيـق المختـوم) وصـفاً لعمليـة الانسحاب بعد تنفيذ عملية الاغتيال كما يلي (ورجعت المفرزة وقد أصيب الحارث بن أوس بذُبَاب بعض سيوف أصحابه فجرح ونزف الدم، فلما بلغت المفرزة حَرَّة العُرَيْض رأت أن الحارث ليس معهم، فوقفت ساعة حتي أتاهم يتبع آثارهم، فاحتملوه، حتي إذا بلغوا بَقِيع الغَرْقَد كبروا، وسمع رسول الله تكبيرهم، فعرف أنهم قد قتلوه، فكبر فلما انتهوا إليه قال: (أفلحت الوجوه)، قالوا: ووجهك يا رسول الله، ورموا برأس الطاغية بين يديه، فحمد الله على قتله، وتفل على جرح الحارث فبرأ، ولم يؤذ بعده).

ويذكر ابن حجر الهيتمي في كتابه الاعلام بقواطع الاسلام مايلي (بخبر ابي داوود والترمذي "مَن لنا بابن الاشرف مَن لكعب بن الاشرف" اي من ينتدب لقتله "فقد استعلن بعداوتنا وهجائنا" وفي رواية فأنه يؤذي الله ورسوله" ثم وجه اليه من قتله غيلة دون دعوة بخلاف غيره من المشركين وعلله بايذائه، فدل على أنه لم يأمر بقتله للاشتراك وانما أمر به للاذى).

قُتل كعب بن الاشرف غدراً، ورمي رأسه بين يدي محمد، هذه هي اخلاق الفرسان التي اتى بها محمد واصحابه، هذا هو الدين السمح! وهذا هو نبيه يأمر بقتل شخصاً لانه يهجوه بالشعر! ولانه اعترض على قتل زعماء قريش في بدر!

فلماذا نعترض اليوم على رؤساء الدول العربية عندما يأمرون بتعذيب او قتل كل من هجاهم او اعترض على سياستهم؟ ولماذا نستنكر جرائم الحركات الاسلامية الارهابية من قتل الناس وقطع الرووس؟ فهم يسيرون على خُطى نبيهم وسيد المرسلين! وهم ينفذون تعاليم الاسلام ويتصرفون كما تصرف نبيهم مع كعب بن الاشرف، وقد امرهم الله باتخاذ النبي محمد قدوة حسنة ﴿**لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**﴾ الاحزاب / 21 .

سلاّم بن ابي الحُقيّق :

الضحية الثانية من عمليات الاغتيال هو سلاّم بن ابي الحُقيّق، هو يهودي ايضاً وأحد زعماء بني النضير، وبما ان من قتل كعب بن الاشرف هم رجال من قبيلة الاوس، فقد قررت قبيلة الخزرج ان تقتل زعيماً اخر من زعماء اليهود لكي لا يكون للاوس فضلاً عليهم، فأختاروا ضحيتهم سلام بن ابي الحقيق.

ذُكرت عملية الاغتيال هذه في السيرة النبوية لابن هشام وكما يلي (ولما أصابت الأوس كعب بن الأشرف في عداوته لرسول الله قالت الخزرج: والله لا تذهبون بها فضلاً علينا أبداً، فتذاكروا: من رجل لرسول في العداوة كابن الأشرف؟ فذكروا ابن أبي الحقيق، وهو بخيبر، فاستأذنوا رسول الله في قتله، فأذن لهم، فخرج إليه من الخزرج من بني سلمة خمسة نفر: عبد الله بن عتيك، ومسعود بن سنان، وعبد الله بن أنيس، وأبو قتادة الحارث بن ربعي، وخزاعي بن أسود... فخرجوا حتى إذا قدموا خيبر، أتوا دار ابن أبي الحقيق ليلاً... حتى قاموا على بابه، فاستأذنوا عليه، فخرجت إليهم امرأته، فقالت: من أنتم؟ قالوا: ناس من العرب نلتمس الميرة. قالت: ذاكم صاحبكم، فادخلوا عليه؛ قال: فلما دخلنا عليه، أغلقنا علينا وعليها الحجرة، تخوفاً أن تكون دونه مجاولة تحول بيننا وبينه، فصاحت امرأته، فنوهت بنا وابتدرناه، وهو على فراشه بأسيافنا، فوالله ما يدلنا عليه في سواد الليل إلا بياضه كأنه قبطية ملقاة... فلما ضربناه بأسيافنا تحامل عليه عبد الله بن أنيس بسيفه في بطنه حتى أنفذه، وهو يقول: قطني قطني: أي حسبي حسبي وخرجنا، وكان عبد الله بن عتيك رجلاً سيئ البصر، فوقع من الدرجة فوثئت يده وثئاً شديداً - ويقال: رجله، وحملناه حتى نأتي به منهراً من عيونهم، فندخل فيه. قال: فأوقدوا النيران، واشتدوا في كل وجه يطلبوننا، حتى إذا يئسوا رجعوا إلى صاحبهم، فاكتنفوه وهو يقضي بينهم. فقلنا: كيف لنا بأن نعلم بأن عدو الله قد مات؟ قال: فقال رجل منا: أنا أذهب فأنظر لكم، فانطلق حتى دخل في الناس. قال: فوجدت امرأته ورجال يهود حوله وفي يدها المصباح تنظر في وجهه... ثم قالت: فاظ وإله يهود، فما سمعت من كلمة كانت ألذ إلى نفسي منها. ثم جاءنا الخبر فاحتملنا صاحبنا فقدمنا على رسول الله فأخبرناه بقتل عدو الله، واختلفنا عنده في قتله، كلنا يدعيه. فقال رسول الله: هاتوا أسيافكم؛ فجئناه بها، فنظر إليها فقال لسيف عبد الله بن أنيس: هذا قتله، أرى فيه أثر الطعام).

وهكذا سقطت الضحية الثانية على ايدي الصحابة الافاضل وبأمر من سيد المرسلين، واستمرت عمليات الاغتيال لكل من يعترض على الزعيم الجديد لمدينة يثرب.

يذكر الشيخ صفي الرحمن المباركفوري في كتابه الرحيق المختوم (ولما فرغ رسول الله من الأحزاب وقريظة أخذ يوجه حملات تأديبية إلى القبائل والأعراب، الذين لم يكونوا يستكينون للأمن والسلام إلا بالقوة القاهرة).

ولا اعرف ماذا يقصد الشيخ بجملة (الذين لم يكونوا يستكينون للأمن والسلام)؟ اي أمن؟ واي سلام هذا الذي تتحدث عنه ايها الشيخ؟ الم تعلم ان سلام بن ابي الحقيق هو احد زعماء قبيلة بني النضير التي كانت تعيش في مدينة يثرب، وقد أمر النبي محمد باجلائهم فأنتقل هو وقبيلته الى خيبر! فقد تركوا بيوتهم وحصونهم ومدينتهم ورحلوا عن نبيك، فماذا تريد ان يفعلوا لكي ترضى ويستكينوا للامن والسلام كما تقول؟

وهل تعلم ايها الشيخ ان خيبر تبعد عن مدينة يثرب بحوالي 200 كيلو متر! فالى اين تريدهم ان يذهبوا لكي يستكينوا للامن والسلام؟ وهل تعلم ان نبي الرحمة بعد سنتين من هذه الحادثة شنَّ هجوماً على خيبر، ويبرر المسلمون هذه الغزوة بان النبي توجه اليهم ليدعوهم الى الاسلام او الجزية او الحرب! فلما رفضوا ولم يدفعوا الجزية حاربهم! لكن التاريخ يخبرنا عكس ذلك، حيث ان النبي محمد لم يعرض عليهم الاسلام ولا الجزية، بل قتلَّهم مباشرة، فقد هجم المسلمون على يهود خيبر عند الصباح، اثناء خروج الاهالي الى اراضيهم الزراعية.

يذكر ابن عبد البر في كتابه (الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الامصار وعلماء الاقطار) هذه الحادثة وكما يلي (عن أنس بن مالك، أن رسول الله حين خرج إلى خيبر، أتاها ليلاً، وكان إذا أتى قوماً بليل لم يغر حتى يصبح. فخرجت يهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما رأوه قالوا: محمد، والله محمد والخميس، فقال رسول الله: "الله أكبر . خربت خيبر").

هذا ما قاله نبي الرحمة الله اكبر خربت خيبر! فاين الدعوة الى الاسلام؟ لقد قتل الرجال وسبى النساء والاطفال وهم في طريقهم للعمل! فقد ذكر البخاري في صحيحه ما يلي (فخرجوا يسعون بالسكك، فقتل النبي المقاتلة، وسبى الذَريَّة، وكان في السبي صفية فصارت إلى دحية الكلبي، ثم صارت إلى النبي) هذا هو التاريخ ايها المسلمون! هذه هي الحقيقة ايها الشيخ! فمن هو الذي لم يستكن للامن والسلام، اليهود ام محمد؟

ابو عفَك :

الضحية الثالثة من ضحايا هذه العمليات (عمليات الاغتيال) هو ابو عفك، شاعر يهودي من بني عمرو بن عوف، وكان شيخاً كبيراً، حيث طلب النبي محمد من المسلمين قتل هذا الشاعر لانه كان يهجوه في شعره!

فسأل المسلمين مَن لهذه المهمة كما يذكر علي بن برهان الدين الحلبي في السيرة الحلبية وكما يلي (قال يوماً: «من لي بهذا الخبيث، يعني أبا عفك» أي من ينتدب إلى قتله وكان شيخاً كبيراً قد بلغ مائة وعشرين سنة، وكان يحرض الناس على رسول الله ويعيبه في شعر له، فقال سالم بن عمير، أي وهو أحد البكائين، وقد شهد بدراً: عليّ نذر أن أقتل أبا عفك أو أموت دونه فطلب له غرة: أي غفلة، فلما كانت ليلة صائفة أي شديدة الحر نام أبو عفك بفناء بيته، أي خارجه، فعلم بذلك سالم فأقبل نحوه فوضع السيف على كبده ثم تحامل حتى خش السيف في الفراش وصاح عدو الله، فتركه سالم وذهب، فقام إلى أبي عفك ناس من أصحابه فاحتملوه وأدخلوه داخل بيته فمات عدو الله).

نلاحظ عزيزي القارئ ان اكثر الضحايا هم شعراء، وسبب قتلهم هو قصائدهم الهجائية للنبي محمد - وكما سيأتي ايضاً في حالة الشاعرة عصماء بنت مروان - ونلاحظ ان الضحية هذه المرة شيخ كبير قد بلغ مائة وعشرين سنة، هذه هي سياسة نبي الاسلام، من يهجو سيد المرسلين يُذبح بدم بارد، حتى وان كان خارج دائرة حكم نبي الاسلام اي خارج مدينة يثرب.

عصماء بنت مروان :

وهي شاعرة ايضاً اصلها من بني امية بن زيد، ويذكر ابن هشام في السيرة النبوية ما يلي (فلما قُتل أبو عفك نافقت... فقال رسول الله حين بلغه ذلك، ألا آخذ لي من ابنة مروان؟ فسمع ذلك من قول رسول الله عمير بن عدي الخطمي، وهو عنده؛ فلما أمسى من تلك الليلة سرى عليها في بيتها فقتلها، ثم أصبح مع رسول الله، فقال: يا رسول الله، إني قد قتلتها. فقال نصرت الله ورسوله يا عمير، فقال: هل عليَّ شيء من شأنها يا رسول الله؟ فقال: لا ينتطح فيها عنزان) .

اما الواقدي فيذكر في كتابه المغازي تفاصيل اكثر لعملية الاغتيال هذه وكما يلي (جاء عمير بن عدى في جوف الليل حتى دخل عليها فى بيتها وحولها نفر من ولدها نيام منهم من ترضعه فى صدرها، فحسها بيده، فوجد الصبي ترضعه، فنحاه عنها، ثم وضع سيفه على صدرها حتى أنفذه من ظهرها، ثم خرج حتى صلى الصبح مع النبي، فلما انصرف النبي نظر إلى عمير فقال: أقتلت بنت مروان؟ قال: نعم ، بأبى أنت يا رسول الله، وخشى عمير أن يكون افتات على رسول الله بقتلها، فقال: هل عليَّ فى ذلك شئ يارسول

الله؟ قال: لاينتطح فيها عنزان... قال عمير: فالتفت النبي إلى من حوله فقال: إذا أحببتم أن تنظروا إلى رجل نصر الله ورسوله بالغيب فانظروا إلى عمير بن عدى).

هكذا قُتلت بنت مروان وذنبها انها تقول الشعر وتهجو مَنْ جاء رحمة للعالمين، فاستخدم خير البشر رحمته معها فقتلها وهي تُرضع اطفالها! يا لها من رحمة!

فهذا سيد المرسلين يقتل كل من اعترض عليه شعراً او غناءً، حتى وان كان عبداً او أمة، حيث يذكر ابن تيمية في كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول ما يلي (عن النبي أنه أهدر عام الفتح دماء نسوة؛ لأجل أنهن كن يؤذينه بألسنتهن، منهن القنيتان ـ المغنيتان ـ لابن خطل اللتان كانتا تغنيان مهجاته، ومولاة لبنى عبد المطلب كانت تؤذيه، وبيَّنا بياناً واضحاً أنهنَّ لمن يقتلنَّ لأجل حراب ولاقتال، وإنما قُتلنَّ لمجرد السب).

ابن سنينة :
وهو تاجر من يهود بني حارثة، ويعتبر الضحية الرابعة من ضحايا خاتم الانبياء، نبي الاسلام، حيث قتله شخص يُدعى محيصة بن مسعود، وكان المقتول شريكاً لشقيق القاتل في التجارة وهو حويصة بن مسعود ولم يكن هذا الاخير مسلماً.

ذكر الحادثة ابن هشام في كتابه السيرة النبوية وكما يلي (حدثني مولى لزيد بن ثابت قال: حدثتني ابنة محيصة عن أبيها محيصة أن رسول الله قال: "من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه "فوثب محيصة بن مسعود على ابن سنينة - رجل من تجار اليهود كان يلابسهم ويبايعهم - فقتله، وكان حويصة بن مسعود إذ ذاك لم يسلم، وكان أسن من محيصة، فلما قتله جعل حويصة يضربه، ويقول: أي عدو الله قتلته، أما والله لرب شحم في بطنك من ماله! فقال: والله لقد أمرني بقتله من لو أمرني بقتلك لقتلتك فقال حويصة والله إن ديناً بلغ منك هذا لعجب، فكان هذا أول إسلام حويصة) .

قُتل ابن سنينة لا لذنب اقترفه، بل لمجرد انه يهودي، هذه هي عدالة خاتم الانبياء وارحمهم (من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه)، فيا لها من حكمة! ويا له من قول مأثور!

ايها المسلمون نبيكم يامركم بقتل كل يهودي ظفرتم به! والمصيبة كما يذكر المسلمون في كتبهم ان شقيق القاتل اسلم بعد هذه الحادثة اعجاباً بهذا الدين! بدل ان يكفر به وبأوامره التي تدعو الى قتل الناس لانهم غير مسلمين!

خالد بن سفيان :

وقعت هذه الحادثة بين معركتي بدر وأُحد، وكان خالد بن سفيان الضحية الخامسة من ضحايا الاغتيالات التي كان يأمر بها نبي الاسلام، وهو من قبيلة هذيل واحد زعمائها، وقد نفذ المهمة صحابي يدعى عبد الله بن أنيس الذي كان ضمن المجموعة التي اغتالت كعب بن الاشرف سابقاً.

روى هذه الحادثة احمد بن حنبل وابو داود وسنذكر رواية ابن ابي بكر الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد ونبع الفوائد حيث يذكر (عن عبد الله بن أنيس قال: دعاني رسول الله فقال: "إنه قد بلغني أن خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي يجمع لي الناس ليغزوني فائته فاقتله". قلت: يا رسول الله، انعته لي حتى أعرفه، قال: " إذا رأيته وجدت له قشعريرة". قال: فخرجت متوشحاً سيفي حتى وقعت عليه وهو بعرنة مع ظعن يرتاد لهن منزلاً، وحين كان وقت العصر فلما رأيته وجدت ما وصف لي رسول الله من القشعريرة، فأقبلت نحوه وخشيت أن يكون بيني وبينه محاولة; فصليت وأنا أومئ برأسي الركوع والسجود. فلما انتهيت إليه قال: من الرجل؟ قلت: رجل سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك في ذلك، قال: أجل أنا في ذلك. قال: فمشيت معه شيئاً حتى إذا أمكنني حملت عليه بالسيف حتى قتلته ثم خرجت وتركت ظعائنه مكبات عليه، فلما قدمت على رسول الله فرآني قال: "أفلح الوجه" قال: قلت: قتلته يا رسول الله. قال: "صدقت". ثم قام معي رسول الله فدخل بي بيته، فأعطاني عصا، فقال: "أمسك هذه عندك ياعبد الله بن أنيس". قال: فخرجت بها على الناس، فقالوا: ما هذه العصا ؟ قلت: أعطانيها رسول الله وأمرني أن أمسكها، قالوا: أولا ترجع إلى رسول الله فتسأله عن ذلك؟ فرجعت إلى رسول الله فقلت: يا رسول الله، لم أعطيتني هذه العصا؟ قال: "آية بيني وبينك يوم القيامة، إن أقل الناس المتخصرون يومئذ". قال: فقرنها عبد الله بسيفه فلم تزل معه حتى إذا مات أمر بها فضمت معه في كفنه ثم دفنا جميعا).

فالغدر هي طريقة قتل المعارضين، هذا ما كان يقوم به المسلمون، وهذا ما كان يعلمهم نبيهم، نبي الرحمة والعدل كما يدَّعون! وكما قرأت عزيزي القارئ فان اكثر عمليات القتل كانت بطريقة الغدر.

رفاعة بن قيس :

احد زعماء قبائل قيس، قتله احد الصحابة يدعى ابن ابي حدرد، وذُكرت هذه الحادثة في كتاب تاريخ الطبري وذكرها ايضاً ابن هشام في كتابه السيرة النبوية وكما يلي (عن ابن أبي حدرد، قال: فدعاني رسول الله ورجلين معي من المسلمين، فقال : أخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأتوا منه بخبر وعلم ... قال: فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف... وقد غشينا الليل حتى ذهبت فحمة العشاء، وقد كان لهم راع قد سرح في هذا البلد، فأبطأ عليهم حتى تخوفوا عليه . قال: فقام صاحبهم ذلك رفاعة بن قيس، فأخذ سيفه فجعله في عنقه، ثم قال: والله لأتبعن أثر راعينا هذا... وخرج حتى يمر بي. قال: فلما أمكنني نفحته بسهمي فوضعته في فؤاده، قال: فوالله ما تكلم ووثبتُ عليه فاحتززت رأسه... واستقنا إبلا عظيمة، وغنما كثيرة، فجئنا بها إلى رسول الله قال: وجئت برأسه أحمله معي).

وسأبدأ مما انتهى به ابن ابي حدرد (وجئت برأسه أحمله معي)، هل تتخيل معي عزيزي القارئ ذلك المشهد الوحشي؟ الذي تتميز به التنظيمات الارهابية اليوم، رأسٌ مقطوعٌ مضرجٌ بالدماء يحمله ابن ابي حدرد بيده يقدمه الى نبي الاسلام، ذلك النبي الذي جاء رحمة للعالمين! تخيل معي ذلك المشهد الذي يُشمُّ منه رائحة الغدر، وسيد المرسلين يبتسم مفتخراً بنجاح عملية الاغتيال!

الاسود العنسي :

عبهلة بن كعب العنسي المعروف باسم الاسود العنسي، كان زعيماً لبعض قبائل اليمن، تجاهل المؤرخون الكثير من حياته محاولين التقليل من شأنه بسبب مواقفه المعادية للاسلام قام بطرد الفرس من اليمن وقاتل الوالي الاسلامي (معاذ بن جبل) فاجبره على الهروب، استولى على صنعاء ونجران وحضرموت والاحساء، فتحالفت معه قبائل اليمن اذ انها رأت في الزكاة أتاوة يدفعونها لقريش.

روى هذه الحادثة الكثير من كُتب التاريخ الاسلامي، فنقرأ في كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ما يلي (خرج الأسود الكذاب وهو من بني عنس، وكان معه شيطانان يقال لأحدهما سحيق، والآخر شقيق، وكانا يخبرانه بكل شيء يحدث من أمور الناس، وكان باذان عامل النبي بصنعاء فمات، فجاء شيطان الأسود فأخبره، فخرج في قومه حتى ملك صنعاء وتزوج المرزبانة زوجة باذان، فذكر القصة في مواعدتها دادويه وفيروز وغيرهما حتى دخلوا على الأسود ليلاً; وقد سقته المرزبانة الخمر

صرفاً حتى سكر، وكان على بابه ألف حارس. فنقب فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز واحتز رأسه، وأخرجوا المرأة وما أحبوا من متاع البيت).

قُتل الاسود العنسي وأُحتز رأسه، وأخرجوا ما أحبوا من متاع البيت، فالسؤال هنا هو: اذا اعتبرنا ان الاسود العنسي قُتل بسبب معارضته للنبي محمد وعدم الاعتراف بنبوته، فلماذ سُرق متاع البيت كما ذكرت الرواية؟ هذا دليل واضح ان الصحابة كانوا لصوصاً محترفين، اي مهنتهم هي السرقة! قطعوا رأس الضحية وسلبوا البيت! فيا لها من اخلاق الفرسان! القتل والسرقة والغدر صفات تسري في دماء صحابة نبي الامة، فهل حقاً كانوا خير امة كما ذكر القرآن ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ**﴾ آل عمران / 110 .

نقرأ في الاية 38 من سورة الحج ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ**﴾ يذكر القرطبي في تفسيره لهذه الاية (روي أنها نزلت بسبب المؤمنين لما كثروا بمكة وآذاهم الكفار وهاجر من هاجر إلى أرض الحبشة؛ أراد بعض مؤمني مكة أن يقتل من أمكنه من الكفار ويغتال ويغدر ويحتال؛ فنزلت هذه الآية... فوعد فيها سبحانه بالمدافعة ونهى أفصح نهي عن الخيانة والغدر... وأنه ينصب للغادر لواء عند استه بقدر غدرته يقال هذه غدرة فلان).

بالاضافة الى هذه الاية ذكر ابو داود في كتابه السنن ما يلي (عن النبي قال الإيمان قيَّد الفتك لا يفتك مؤمن) وشرح هذا الحديث محمد شمس الحق في كتابه عون المعبود وكما يلي (هو أن يأتي صاحبه وهو غافل فيشد عليه فيقتله... قيَّد الإيمان الفتك أي الإيمان يمنع عن الفتك كما يمنع القيد عن التصرف فكأنه جعل الفتك مقيداً... الفتك أن يأتي الرجل صاحبه وهو غار غافل فيشد عليه فيقتله، والغيلة أن يخدعه ثم يقتله في موضع خفي).

فالاية والحديث يشيران الى ان الله ونبيه منعا القتل غدراً، لكن كل هذا لم يثني محمد عن قتل معارضيه غدراً ﴿**أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾ البقرة / 44.

وبعد كل هذه الاغتيالات، اعتبرت الجماعات الارهابية كل هذه الاعمال سُنة (اعمال واقوال النبي محمد) وبالفعل انها سُنة، وبدأوا ينفذون عمليات الاغتيال متشبهين بنبيهم، يسيرون على خطاه!

حيث نقرأ في كتاب (الارهاب) للكاتب المصري الدكتور فرج فودة ما يلي (والمُراجع لاعترافات عبد المجيد حسن قاتل النقراشي ينزعج اشد الانزعاج لما سرده عن دروس الوعظ في التنظيم السري، وكيف درَّس لهم الفقهاء ان الاغتيال السياسي سُنة، وان دليلهم على ذلك قتل كعب بن الاشرف والشاعرة العصماء والشاعر ابو عفك).

فالمشكلة الحقيقية عزيزي القارئ، ليس الجماعات الارهابية او التنظيمات السرية التي تقتل وتذبح وتفجر الناس الامنين، بل المشكلة هي الفكر الذي دُرّس لهم والذي أُخذ من السلف الصالح كما يقولون، والسلف الصالح اخذه من معلمه الاول وهو النبي محمد، هذه هي المشكلة الاساسية، فِكر وعقيدة الدين الاسلامي، عقيدة قطع الاعناق، وقتل الابرياء، وسبي النساء، هذا الفِكر الاسود هو المشكلة الحقيقية وليس الذين نراهم اليوم.

فاذا اردنا ان ننهي هذا الارهاب فلابد لنا ان ننهي ونوقف عقيدة وفكر الدين الاسلامي والمتمثلة بالقران واحاديث وافعال محمد.

العقل كالمعدة المهم ما تهضمه لا ما تبتلعه

كونفوشيوس

ثروات اصحاب محمد

كان اصحاب النبي محمد يعيشون في فقر مدقع لايجدون ما يأكلونه، فيأكلون اردأ الطعام ويلبسون الوبر والشعر ويمصون الجلد ونوى التمر من الجوع كما جاء في الكثير من كتب التاريخ.

يذكر البخاري في صحيحه (واستعمل عمر علينا النعمان بن مقرن حتى إذا كنا بأرض العدو وخرج علينا عامل كسرى في أربعين ألفا فقام ترجمان فقال ليكلمني رجل منكم فقال المغيرة سل عما شئت قال ما أنتم؟ قال نحن أناس من العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد نمص الجلد والنوى من الجوع ونلبس الوبر والشعر ونعبد الشجر والحجر ...).

ووصل الامر بهم الى ان ياكلوا الحشرات والجراد، حيث ذكر البخاري في صحيحه (حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبي يعفور قال سمعت ابن أبي أوفى رضي الله عنهما قال غزونا مع النبي سبع غزوات أو ستاً كنا نأكل معه الجراد).

تؤكد كتب التاريخ والتراث الاسلامي حالة الفاقة والعوز والبؤس والحاجة التي كان عليها الصحابة والامثلة كثيرة، على سبيل المثال عندما تزوج الزبير بن العوام من اسماء بنت ابي بكر كان يملك جملاً وفرسه فقط!

حيث يذكر البخاري في صحيحه (عن أسماء بنت أبي بكر قالت تزوجني الزبير وما له في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير ناضح (جمل) وغير فرسه فكنت أعلف فرسه وأستقي الماء...) .

وكان علي بن ابي طالب يربط الحجر على بطنه من الم الجوع، فقد ذكر احمد بن حنبل في كتابه المسند ما يلي (عن علي قال لقد رأيتني مع رسول الله وإني لأربط الحجر على بطني من الجوع) !

وذكر نور الدين الملا علي القاري في كتابه مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ما يلي (عن سهل بن سعد أن علي بن أبي طالب دخل على فاطمة والحسن والحسين يبكيان فقال ما يبكيهما قالت الجوع).

وكان بعض الصحابة لايملكون سوى الملابس التي يرتدونها، فقد ذكر ابن دقيق العيد في كتابه احكام الاحكام شرح عمدة الاحكام ما يلي (أن رسول الله جاءته امرأة فقالت: إني وهبت نفسي لك: فقامت طويلاً فقال رجل يا رسول الله، زوجنيها إن لم يكن لك بها حاجة فقال هل عندك من شيء تَصدقها؟ فقال: ما عندي إلا إزاري هذا. فقال رسول الله إزارك إن أعطيتها جلست ولا إزار لك فالتمس شيئاً قال: ما أجد قال: التمس ولو خاتماً من حديد فالتمس، فلم يجد شيئاً فقال رسول الله هل معك شيء من القرآن؟ قال: نعم فقال رسول الله: زوجتكها بما معك من القرآن) .

اما عبد الله بن عمر بن الخطاب كان ينام في المسجد كما ذكر ذلك مسلم في صحيحه (عن ابن عمر قال كان الرجل في حياة رسول الله إذا رأى رؤيا قصها على رسول الله فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي قال وكنت غلاماً شاباً عزباً وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله).

وبعضهم لم يكن له رداء يتغطى به حتى بعد موته كما هو الحال مع الصحابي مصعب بن عمير، فقد ذكر البخاري في صحيحه ما يلي (هاجرنا مع النبي نريد وجه الله فوقع أجرنا

على الله فمنا من مضى لم يأخذ من أجره شيئاً منهم مصعب بن عمير قُتل يوم أحد وترك نَمِرة ـ وهي كساء ملون مخطط أو بردة تلبسها الإماء ـ فكنا إذا غطينا بها رأسه بدت رجلاه وإذا غطينا رجليه بدا رأسه فأمرنا رسول الله أن نغطي رأسه ...)

والان لنرى اموال هؤلاء الصحابة بعد ان بدأوا بالغزوات وسيطروا على اراضي الامم الاخرى مثل العراق والشام ومصر واليمن وفارس وسرقة ثرواتها، وكم تقدر ثرواتهم من اموال وذهب وفضة واراضي وقصور! وليعرف القارئ هل صحيح انهم كانوا زاهدين في الدنيا ام كانوا اغنى الاغنياء حينها؟

لنبدأ اولا ببعض الصحابة المقربين الى النبي محمد او ما يطلق عليهم من قبل المسلمين العشرة المبشرين بالجنة، قبل ان نبدأ اود ان اوضح ان الدينار هو عملة الروم والدرهم هو عملة فارس، والدينار يساوي عشرة دراهم.

عمر بن الخطاب :

صوَّر لنا المؤرخون عمر بن الخطاب بصورة الزاهد في الدنيا، حيث اخبرونا انه كان يأخذ ثوب ابنه عبد الله ليكمّل به ملابسه لانه كان رجلاً طويلاً، وان في ثوبه اكثر من عشرين رقعة، والكثير من هذه الاخبار الساذجة والمضحكة في نفس الوقت.

رويَّ في الصحاح الستة وهي من الكتب الصحيحة جداً عند المسلمين ما يلي (عن ابن عمر رضي الله عنه قال: أصاب عمر بخيبر أرضاً فأتى النبي فقال أصبت أرضاً لم أصب مالاً قط أنفر منه).

وكان عمر في خلافته يوزع الاموال التي تاتي من غزو البلدان الاخرى وكما جاء ذلك في تاريخ اليعقوبي (وكل من شهد بدراً من قريش ثلاثة آلاف ولنفسه أربعة آلاف ولابنه خمسة آلاف).

ويذكر ابن قدامة في كتابه (المُغني) ان عمراً اعطى مهراً لابنة علي بن ابي طالب 40 الف حيث يقول مايلي (أن عمراً أصدق أم كلثوم ابنة علي أربعين ألفاً)!

عثمان بن عفان :

يذكر ابن كثير في كتابه البداية والنهاية ثروة عثمان بن عفان بعد مقتله وكما يلي (كان لعثمان عند خازنه يوم قُتل ثلاثون ألف ألف درهم وخمسمائة ألف درهم، ومائة ألف دينار، فانتُهبت وذهبت، وترك ألف بعير بالربذة، وترك صدقات كان تَصَدَق بها، ببئر أريس، وخيبر، ووادي القرى، فيه مائتا ألف دينار). اي ما تركه عثمان فقط من الدراهم هو اكثر من (30 مليون و 500 الف درهم) !

الزبير بن العوام :

ذكر البخاري في صحيحه ثروة الزبير بن العوام حين قُتل (فقُتل الزبير رضي الله عنه ولم يدع ديناراً ولا درهماً إلا أرضين منها الغابة وإحدى عشرة داراً بالمدينة ودارين بالبصرة وداراً بالكوفة وداراً بمصر... فكان للزبير أربع نسوة ورفع الثلث فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف)!

وقال المسعودي في كتابه مروج الذهب (خلف الزبير ألف فرس والف عبد وألف أمة وخططاً) ، ونقرأ في كتاب (الاستيعاب في معرفة الاصحاب) لابن عبد البر ما يلي (كان للزبير ألف مملوك يؤدون إليه الخراج)!

سعد بن ابي وقاص :

كان يملك قصراً في منطقة تدعى العقيق خارج مدينة يثرب، ذكرتْ ذلك الكثير من الكتب ومن ضمنها كتاب صفة الصفوة لابن الجوزي وكما يلي (مات سعد في قصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة فحمل على رقاب الرجال إلى المدينة).

ومن المعلوم ان القصر يحتاج الى اماء وعبيد وخدم، فكم كان يملك سعد بن ابي وقاص من هؤلاء العبيد والاماء؟ وذكر ابن سعد في كتابه الطبقات الكبرى (عن عائشة بنت سعد قالت وترك يوم مات مائتي ألف وخمسين ألفا) .

طلحة بن عبيد الله :

ذكر المسعودي في كتابه مروج الذهب، وهو يتحدث عن طلحة بن عبيد الله ما يلي (إبتنى داراً بالكوفة تعرف بالكناس بدار الطلحتين، وكانت غلته من العراق كل يوم ألف دينار،

وقيل أكثر من ذلك وله بناحية سراة أكثر مما ذكر، وشيد داراً بالمدينة وبناها بالآجر والجص والساج) .

وذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى ما يلي (كانت قيمة ما ترك طلحة بن عبيد الله من العقار والأموال وما ترك من الناض ـ الدراهم والدنانير ـ ثلاثين ألف ألف درهم، ترك من العين ـ الذهب ـ ألفي ألف ومائتي ألف درهم، ومائتي ألف دينار، والباقي عروض ـ كل شيء ماعدا الدراهم والدنانير ـ) ، اي ما تركه طلحة اكثر من 30 مليون درهم!

عبد الرحمن بن عوف :

ذكر المسعودي في مروج الذهب ثروة عبد الرحمن بن عوف وكما يلي (ابتنى داره، ووسّعها، وكان على مربطه مائة فرس، وله ألف بعير، وعشرة آلاف شاة من الغنم، وبلغ بعد وفاته رُبع ثمن ماله أربعةً وثمانين ألفاً)، وهذا يعني ان امواله فقط اكثر من مليونين وستمائة الف!

عمر بن العاص :

يذكر المسعودي في كتابه مروج الذهب ما يلي (وخلف عمرو من العين، والعين هو الذهب، ثلثمائة ألف دينار وخمسة وعشرين ألف دينار ومن الورق، الورق هو الفضة، ألف درهم، وغلة مائتي ألف دينار بمصر وضيعته المعروفة بـ (الوهط) قيمتها عشرة آلاف ألف درهم)!

زيد بن ثابت :

زيد بن ثابت هو الذي جمع وكتب القرآن في عهدي ابي بكر وعثمان، ذكر المسعودي في كتابه مروج الذهب ما يلي (أن زيد بن ثابت حين مات خلّف من الذهب والفضة ما كان يُكسّر بالفئوس غير ما خلّف من الأموال والضياع بقيمة مائة ألف دينار)!

عبد الله بن عمر بن الخطاب :

نقرأ في كتاب حياة الصحابة للكاندهلوي ما يلي (عن نافع قال: باع ابن عمر رضي الله عنه أرضاً له بمائتي ناقة ... قال وكان ربما تصدّق في المجلس الواحد بثلاثين ألفاً) .

فكم هي ثروة ابن عمر اذا كان يتصدق بثلاثين الفا في المجلس الواحد؟ فاذا اعترض المسلمون على انه كان يعمل في الزراعة وجمع هذه الاموال لكن عبد الله بن عمر ينفي هذا

كما ذُكر ذلك في كتاب الخراج ليحيى بن آدم القرشي حيث قال ابن عمر (ما غرست نخلة منذ قبض رسول الله).

أنس بن مالك :

وهو خادم النبي محمد وهذا دليل واضح على فقر هذا الرجل، لكن بعد الغزوات تحول الخادم الى السيد وصار من اصحاب القصور كما جاء في كتاب اسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الاثير وكما يلي (وهو آخر من توفي بالبصرة من الصحابة وكان موته بقصره بالطف ودفن هناك على فرسخين من البصرة) .

ويذكر ابن عبد البر في كتابه (الاستيعاب في معرفة الاصحاب) ان أنس بن مالك قال (إني لمن أكثر الأنصار مالاً وولداً)!

عزيزي القارئ، لقد ذكرنا ثروات بعض صحابة نبي الاسلام، الصحابة الذين صُوروا لنا بصورة الزاهدين في الدنيا والنافرين منها، هم نفسهم الذين مُلأت خزائنهم بالاموال والذهب والفضة وامتلكوا الاراضي والبساتين والبيوت والقصور، وعاشوا حياة الامراء والملوك!

هؤلاء الذين وصفهم القران بانهم خير امة، كما جاء في الاية 110 من سورة آل عمران ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**﴾.

هؤلاء الذين رضى الله عنهم كما جاء في الاية 18 من سورة الفتح ﴿**لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ**﴾ وكذلك الاية 100 من سورة التوبة ﴿**وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ**﴾.

ويقول ابن حجر العسقلاني في كتابه الاصابة في تمييز الصحابة لقد ثبت ان جميع الصحابة من اهل الجنة لانهم هم المخاطبون بالاية 101 من سورة الانبياء ﴿**إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ**﴾.

فهؤلاء هم اهل الجنة عزيزي القارئ! الذين لايمكن احصاء ثرواتهم! والذين تحولوا من فقراء لا يجدون ما يأكلونه الى اغنياء يسكنون القصور!

مع العلم ان الصحابة لم يكن لهم عمل محدد يكسبون الاجر منه الا الغزو، غزو القبائل العربية اولاً، وبعد ذلك انتقلوا الى غزو الامم الاخرى والاستيلاء على الغنائم من اموال وسبايا وعبيد وتقسيمها بينهم!

لهذا اعترض ابو ذر الغفاري عندما رأى كثرة اموال الصحابة، فقد ذكر الطبري في تاريخه (وقام أبو ذر بالشأم وجعل يقول يا معشر الأغنياء واسوا الفقراء بشر الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله بمكاو من نار تكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم... فكتب معاوية إلى عثمان إن أبا ذر قد أعضل بي وقد كان من أمره كيت وكيت فكتب إليه عثمان إن الفتنة قد أخرجت خطمها وعينيها فلم يبق إلا أن تثب فلا تنكأ القرح وجهز أبا ذر إلي وابعث معه دليلا...)

فكل من يقرأ عن ثرواتهم يتسائل: هل أصحاب نبي الاسلام لم يقرأوا القرآن؟ ذلك القران الذي بشَّرَ بعذاب اليم لكل من جمع المال والذهب والفضة ولم ينفق منه في سبيل الله! حيث تنص الاية 34 من سورة التوبة ﴿**وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾.

الارض والسماء

اكثر المسلمين يدَّعون انه لا وجود لخطأ علمي في القرآن، لكن عزيزي القارئ قد بيَّنا في الكثير من مواضيع هذا الكتاب الاخطاء العلمية التي وقع بها القرآن، وشرحنا ووضحنا خطأ ادعاءات المسلمين الخاصة بالاعجاز العلمي.

لكن بعيداً عن العلم سنرى كيف ان القرآن ينص على معلومات تُناقض وتُخطّئ بعضها البعض، فلو ركزنا على ايات القرآن وقرأناها بامعان، لاكتشف كل من لديه القليل من العقل ان هذا الكتاب لايمكن ان يصدر من اله، وذلك للمعلومات الخاطئة والمتضاربة فيما بينها!

سأتناول هنا موضوعاً محدداً والذي يتعلق بالسؤال التالي: ما الذي خُلق اولاً.. الارض ام السماء؟ فالاية 29 من سورة البقرة تشير الى ان الله قد خلق الارض قبل السماء ﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾.

يذكر الطبري في تفسيره لهذه الاية ما يلي (وأوْلى المعاني بقول الله جل ثناؤه: " **ثم استوى إلى السماء فسوَّاهن** "، علا عليهن وارتفع، فدبرهنّ بقدرته، وخلقهنّ سبع سموات).

اما البغوي فيذكر في تفسيره لهذه الاية ما يلي (وقال ابن كيسان والفراء وجماعة من النحويين: "أي أقبل على خلق السماء". وقيل: قصد لأنه خلق الأرض أولاً ثم عمد إلى خلق السماء).

اما ابن كثير في تفسيره فيقولها بكل صراحة ان الارض خُلقت اولاً حيث يذكر (ففي هذا دلالة على أنه تعالى ابتدأ بخلق الأرض أولاً ثم خلق السماوات سبعاً، وهذا شأن البناء أن يبدأ بعمارة أسافله ثم أعاليه بعد ذلك).

فالاية 29 من سورة البقرة واضحة جداً بالاضافة الى التفسير الذي يشير الى ان الارض خُلقت قبل السماء .

ننتقل الان الى الايات 27 - 32 من سورة النازعات ﴿**أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ۚ بَنَاهَا * رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا * وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا * وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا * أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا * وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا**﴾.

هذه الايات تشير الى ان الله خلق السماء واخرج الليل والنهار اولاً، ثم بعد ذلك خلق الارض واخرج الماء والمرعى وارسى الجبال، وهذا خلاف ما ذُكر في الاية 29 من سورة البقرة، لذلك بدأ الصحابة بتأويل الاية وتغير معناها لكن دون جدوى لانهم واجهوا مشاكل اخرى!

فقد ذكر الطبري في تفسيره لهذه الاية ما يلي (عن ابن عباس، قوله حيث ذُكر خلق الأرض قبل السماء، ثم ذُكر السماء قبل الأرض، وذلك أن الله خَلق الأرض بأقواتها من غير أن يدحوها قبل السماء، ثم استوى إلى السماء فسوّاهنّ سبع سماوات، ثم دحا الأرض بعد ذلك).

ومعنى الدحو هو بسط الشيء كما ذكر الطبري ذلك (الدحوّ إنما هو البسط في كلام العرب... عن قتادة وَالأرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا: أي بسطها... عن السدي دَحَاهَا قال: بسطها... حدثنا سفيان: دَحَاها بسطها).

وهنا طبعا وقع القرآن في خطأ فضيع لان الارض غير منبسطة بل كروية! ولكن بما اننا لا نناقش هنا مسألة الاخطاء العلمية سنتجاوز هذا الخطأ، ونعود الى ابن عباس حيث يقول ان

الله خلق الارض واخرج ماءها ومرعاها وارسى الجبال بعد ذلك خلق السماء ثم عاد الى الارض فبسطها، وهذا يخالف الاية 29 من سورة البقرة ﴿**خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا**﴾ وهنا ذكر ما في الارض جميعاً، اي ان الارض خُلقت ودُحيت، وهذا ما اكده الكثير من الصحابة ومفسري القرآن.

حيث ذكر الطبري في تفسيره ما يلي (بل معنى ذلك: والأرض مع ذلك دحاها، وقالوا: الأرض خُلِقت ودُحِيت قبل السماء، وذلك أن الله قال: **هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ** . قالوا: فأخبر الله أنه سوّى السماوات بعد أن خلق ما في الأرض جميعاً، قالوا فإذا كان ذلك كذلك، فلا وجه لقوله: (**وَالأرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا**) إلا ما ذكرنا من أنه مع ذلك دحاها... عن مجاهد وَالأرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا قال: مع ذلك دحاها... عن السدي في قوله: وَالأرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا قال: مع ذلك دحاها).

فمن اجل حل مشكلة تناقض الايات فيما بينها اصبح معنى (بعد ذلك) في اللغة العربية هو (مع ذلك) وينبغي على المسلمين التسليم بذلك دون تفكير او اعتراض!

عزيزي القارئ المشكلة لا تقف هنا بل هي ابعد من ذلك، حيث نقرأ في الايات 9 - 11 من سورة فُصّلت ﴿**قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ * وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ * ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ**﴾ وهذه الايات تخالف بصورة واضحة ما جاء بالايات في سورة النازعات، حيث تشير الى ان الله خلق الارض وكل ما فيها، وجعل فيها الرواسي وبارك فيها وقدر فيها اقواتها وبعد ذلك خلق السماء!

ومن التفاسير العجيبة والغريبة التي تبناها الصحابة والمسلمون في تفسير الاية 30 من سورة النازعات ﴿**وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا**﴾ والتي تناقض المنطق نفسه، حيث جاء في تفسير القرطبي ما يلي (وقيل: " بعد " بمعنى " قبل " ; كقوله تعالى: ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أي من قبل الفرقان)! وهذا اخر ماتوصل اليه المسلمون، وآخر ما توصل اليه علماء اللغة، معنى (بعد) هو (قبل)!

هذه هي اللغة العربية عزيزي القارئ، هذا ما يفعله المفسرون عندما يواجهون مشكلة ما، يبدأون بتغيير معاني الكلمات، ولتذهب اللغة العربية الى جهنم وبئس المصير، وليتحسر قلب سيبويه في قبره على ما وصلت اليه اللغة العربية، ولينزعج ابو الاسود الدؤلي من هؤلاء المنافقين كما انزعج عندما سمع ابنته تلحن لحناً قبيحاً في احدى جمل التعجب، هكذا داسوا على قواعد اللغة ومعانيها.

عزيزي القارئ الفرق واضح جدا بين كلمة (بعد) وكلمة (قبل) لكن للتأكد ولاسكات هؤلاء الدجالين نقرأ في معجم المعاني الجامع حيث يذكر في شرحه لمعنى كلمة (قبل) ما يلي (ظرف زمان مُعرب يدل على التقدم في الوقت) اما في شرح كلمة (بعد) فيذكر المعجم مايلي (نقيض قبل، ظرف يدل على ما هو لاحق وتالٍ).

يذكر القاموس وبكل وضوح ان كلمة (بعد) نقيض لكلمة (قبل)، فكيف لهؤلاء العباقرة ان يجعلوا معنى الكلمتين متطابق؟

فاذا كان المعنى متطابق فكيف لهم ان يشرحوا الاية الرابعة من سورة الروم ﴿**لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ**﴾ هل ستصبح الاية (لله الامر من قبل ومن قبل)؟

ولا اعرف هل هؤلاء الدجالون قرأوا القران ام لا ؟ فقد نصت الاية 58 من سورة النساء على ﴿**وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ**﴾ ارحموا عقولنا ايها المجانين .

تُمثل القرآءة للعقل ما تمثله التمارين الرياضية للجسد

جوزيف اديسون

زوجات اصحاب محمد

جاء في قاموس المعاني الجامع معنى كلمة بعل هو صنم من اصنام العرب في الجاهلية، وذُكر اسم هذا الصنم في الاية 125 من سورة الصافات ﴿**أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ**﴾.

ويذكر القاموس ان المعنى الاخر لكلمة بعل هو الزوج، فقد ذكرت الاية 128 من سورة النساء هذا المعنى ﴿**وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا**﴾ وكذلك الاية 31 من سورة النور ﴿**وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ**﴾.

ويذكر القرطبي في تفسيرالاية 125 من سورة الصافات ما يلي (وسمع ابن عباس رجلاً من أهل اليمن يسوم ناقة بمنى فقال: من بعل هذه؟. أي: من ربها، ومنه سمي الزوج بعلاً) ويستمر القاموس بتعريف هذه الكلمة حتى يذكر ان البعل هو رب الشيء او المالك.

اي ان العرب استخدموا هذه الكلمة لوصف الزوج لانها تدل على المالك والرب، وهذا يعني ان الزوجة مملوكة للزوج وهو ربها وسيدها! فهو المسؤول على تهيئة الرزق

للزوجة وحمايتها ايضاً من غزوات القبائل الاخرى، لهذا يطلق على الزوجة حرم فلان (حرم الرئيس ، حرم الوزير ...)!

ومازال في بعض الدول العربية يُطلق على الزوجة (حُرمة)، وجاء ايضا في قاموس المعاني الجامع في تعريف كلمة حُرمة هو انها تعني المرأة وزوجة الرجل وتعني كذلك زوجة الرجل حُرمته.

أقر الاسلام تعدد الزوجات، التي كانت تمارس في عصر ما قبل الاسلام ولكنه حددها باربعة فقط ﴿**فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ**﴾ النساء / 3 .

ولكن هذا القيد اوالتحديد لم يكن عائقاً امام الصحابة فكان الحل هو طلاق احدى الزوجات القديمة والزواج من أمرأة اخرى ليبقى العدد اربعة فقط!

هذا بالاضافة الى الاماء او الجواري او مُلك اليمين فلم يحدد القرآن عدد مُلك اليمين، وللمسلم حق ممارسة الجنس مع 1000 امرأة من مُلك اليمين او اكثر!

ذكرت كُتب التاريخ الاسلامي عدد زوجات الصحابة، فلنبدأ من (الخلفاء الراشدين) كما يطلق عليهم المسلمون، ثم ننتقل الى الصحابة (المبشرين بالجنة)، حيث ذكر الطبري في كتابه (تاريخ الرسل والملوك) ان ابي بكر الصديق تزوج اربع نساء وهن: قتيلة بنت عبد العزى، وام رومان بنت عامر، واسماء بنت عميس، وحبيبة بنت خارجة.

اما عمر بن الخطاب فقد ذكر ابو الفرج الجوزي في كتابه (تاريخ عمر بن الخطاب) انه تزوج تسع نساء وهن: زينب بنت مظعون، وام كلثوم بنت علي بن ابي طالب، وام كلثوم بنت جرول، وجميلة بنت ثابت، وام حكيم بنت الحارث، وعاتكة بنت زيد بن عمرو (بنت عمه)، وثلاثة من مُلك اليمين حيث اتخذهنَّ زوجات اي لايعاملنَّ معاملة الجواري (ويطلق عليهن في الاسلام ام ولد ان انجبت).

اما عثمان بن عفان فقد ذكر محب الدين الطبري في كتابه (الرياض النضرة في مناقب العشرة) انه تزوج تسع نساء وهن: رقية وام كلثوم بنات النبي محمد، فاطمة بنت غزوان، وام عمرو بنت جندب، وفاطمة بنت الوليد، وام البنين بنت عيينة بن حصن، ورملة بنت شيبة، ونائلة بنت الفرافصة، وتزوج احدى الجواري.

اما الخليفة الرابع وابن عم النبي محمد وصهره علي بن ابي طالب، فقد جاء في كتاب (تاريخ الرسل والملوك) لمحمد بن جرير الطبري ان علياً قد تزوج تسع نساء وهن: فاطمة بنت النبي محمد، وخولة بنت جعفر، وام البنين بنت حزام وليلى بنت مسعود، واسماء بنت عميس، والصهباء ام حبيب بنت ربيعة، وامامة بنت ابي العاص، وام سعد بنت عروة، ومحياة بنت امرئ القيس.

واذا انتقلنا الى الصحابة المقربين لمحمد (المبشرين بالجنة) حيث ذكر محب الدين الطبري في كتابه (الرياض النضرة في مناقب العشرة) ان طلحة بن عبيد الله تزوج تسع نساء، والزبير بن العوام تزوج ست نساء وعبد الرحمن بن عوف تزوج عشرين امرأة، وسعد بن ابي وقاص تزوج احدى عشرة امرأة!

ولم يذكر محب الدين الطبري عدد زوجات سعيد بن زيد بن عمرو لكنه ذكر ان لديه واحد وثلاثين ولداً (ذكور واناث)، ويمكنك عزيزي القارئ ان تستنتج عدد الزوجات بالمقارنة مع الصحابة الاخرين.

وهنا اود ان الفت انتباه القارئ الى اني لم أُدخِل مُلك اليمين مع عدد الزوجات التي ذُكرت اعلاه والتي كان يملكها الصحابة وكانوا يمارسون معها الجنس بدون زواج!

فمثلا علي بن ابي طالب قد مات وله اربع زوجات وتسع عشرة سرية (مُلك اليمين)، حيث يذكر ابو حامد الغزالي في كتابه (آدب النكاح) مايلي (استشهد ـ علي بن ابي طالب ـ وعنده تسع عشرة سرية وأربع نسوة وهذا كله مباح ولله الحمد).

وكان له اي علي بن ابي طالب ستة وثلاثون ولداً حيث ذكر جمال الدين احمد بن علي الحسني في كتابه (عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب) ما يلي (وكان لأمير المؤمنين عليه السلام في أكثر الروايات ستة وثلاثون ولداً، ثمانية عشر ذكراً وثمانية عشر أنثى...) وانه تزوج بعد وفاة فاطمة باسبوع واحد! وقد ذُكر ذلك في كتاب (آداب النكاح) لابي حامد الغزالي وكما يلي (فقد نكح علي رضي الله عنه بعد وفاة فاطمة عليها السلام بسبع ليال).

عزيزي القارئ هؤلاء هم الصحابة والخلفاء والمبشرون بالجنة، وهذا هو عدد زوجاتهم، فلو ان المسلمات يَحترمنَّ ويُقدرنَّ الصحابة ويعتبرنَّ هؤلاء الرجال مثلاً اعلى، فالسؤال

لماذا لايوافقنَّ على زواج ازواجهنَّ من امرأة ثانية او ثالثة او رابعة؟ مثل ما فعل المثل الاعلى في نظرهنَّ! ام حلالٌ عليهم حرامٌ علينا؟

عزيزتي المرأة من هذه المعلومات نستنتج ان المرأة في نظر الاسلام لا كرامة لها، حيث انها سلعة يملكها الرجل فيطلقها اذا اراد ان يتزوج باخرى، فالايات القرآنية والاحاديث تدل على ان المرأة غير مساوية للرجل وهي ناقصة حيث ذُكر في صحيحي البخاري ومسلم ما يلي (ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن).

وكاد النبي محمد ان يأمر الزوجة بالسجود لزوجها حيث روى الترمذي وابن ماجة واخرون حديثاً للنبي محمد وكما يلي (لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها).

وشهادة المرأة نصف شهادة الرجل حيث نصت الاية 282 من سورة البقرة على ما يلي ﴿**وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ**﴾ .

ونصيب المرأة في الميراث نصف نصيب الرجل كما تنص الاية 11 من سورة النساء ﴿**يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ**﴾ .

بالاضافة الى ان الرجال قوامون على النساء كما في الاية 34 من سورة النساء ﴿**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ**﴾ ويذكر الطبري في تفسير هذه الاية ما يلي (الرجال أهل قيام على نسائهم في تأديبهنَّ والأخذ على أيديهنَّ ... عن الضحاك يقول الرجل قائم على المرأة يأمرها بطاعة الله ، فإن أبت فله أن يضربها ضرباً غير مبرح , وله عليها الفضل بنفقته وسعيه)

اما البغوي في تفسيره لهذه الاية فيذكر ما يلي (أي: مسلطون على تأديبهن، والقوام هو القائم بالمصالح والتدبير والتأديب).

وهذا يعني ان للرجل حق في تأديب الزوجة اذا اخطأت عن طريق التوبيخ او التأنيب واذ لم ياتي بنتيجة فليضربها، كما تنص الاية 34 من سورة النساء ﴿**وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ**

فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ السؤال هنا مَن الذي سيؤدب الزوج اذا اخطأ؟

هذه هي نظرة الاسلام للمرأة وهي تتوافق تماماً مع نظرة الرجل العربي قبل الاسلام، وهذا دليل واضح ان الله هو الذي اخذ الشريعة والقوانين الاسلامية من عرب الجزيرة العربية وليس العكس!

أنا أفكر، إذن أنا موجود

رينيه ديكارت

الرِدة في الأسلام

تنص المادة الثامنة عشر من الاعلان العالمي لحقوق الانسان على ما يلي (لكل شخص الحق في حرية التفكير والضمير والدين، ويشمل هذا الحق حرية تغيير ديانته أو عقيدته، وحرية الإعراب عنهما بالتعليم والممارسة وإقامة الشعائر ومراعاتها سواء أكان ذلك سراً أم مع الجماعة).

لكن هذه المادة تخالف وبصورة صريحة حد الردة في الاسلام، حيث ان الردة هي مصطلح اسلامي يشير الى ترك الاسلام بعد اعتناقه، ويُعرف المسلمون الردة بانها الرجوع عن دين الاسلام الى الكفر، وعقوبة المرتد هي القتل!

يذكر الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق اليوسف وهو الحاصل على العالمية من كلية الشريعة وله مكانة واسعة وسط الدعاة والتلاميذ خاصة من التيار السلفي، وهو يجيب على سؤال ما حكم المرتد عن الاسلام فيقول (أولاً: الذي يقول أنه لا يوجد حد الردة في الإسلام لا ينبغي وصفه بالعالم، لأن هذا الأمر من المعلوم من الدين بالضرورة، وإنكار هذا الأمر قد يكون

كفراً، لقول النبي: "من بدل دينه فاقتلوه"، وكذلك لقوله في الحديث الصحيح : "لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمارق من الدين التارك الجماعة"... وباب قتل المرتد من أعظم أبواب الفقه، هذا باب معروف، فإنكار هذا الباب والقول بأن هذا ليس في الإسلام غير صحيح، ولا يشترط أن يكون المرتد محارباً، فمن دخل في الإسلام، ثم أعلن نكوصه ورجوعه وإن لم يحارب المسلمين يُقتل حداً، وهذا أمر لا خلاف فيه بين أهل الإسلام).

يصر المسلمون على ان الاسلام هو الدين الذي راعى حقوق الانسان وان القرآن هو افضل كتاب اعطى للبشر حقوقهم، لكن الايات القرانية واحاديث النبي تخالف ذلك**!**

حيث نقرأ في الاية 33 من سورة المائدة ﴿**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ .

يذكر ابن كثير في تفسير هذه الاية (عن أنس بن مالك: أن ناساً من عرينة قدموا المدينة فاجتووها، فبعثهم رسول الله في إبل الصدقة، وأمرهم أن يشربوا من أبوالها وألبانها ففعلوا، فصحوا فارتدوا عن الإسلام، وقتلوا الراعي، وساقوا الإبل، فأرسل رسول الله في آثارهم، فجيء بهم، فقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، وسمر أعينهم وألقاهم في الحرة. قال أنس: فلقد رأيت أحدهم يكدم الأرض بفيه عطشاً حتى ماتوا، ونزلت: **إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله** . وقد رواه أبو داود والترمذي والنسائي).

ونقرأ في كتاب شرح السُنة للحسين بن الفراء البغوي وهو يشرح هذا الحديث حيث يقول ما يلي (وقوله سمل اعينهم أي: فقأها، ومن روى، سمر عينهم، أي: كحلهم بمسامير محماة، وروي عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس: ثم أمر بمسامير فأحميت فكحلهم بها).

وكل ما فعله النبي محمد بهؤلاء من قطع ايديهم وارجلهم وتسمير اعينهم يسمى (التمثيل بالقتلى)، وهنا قد ناقض محمد نفسه حيث انه امر المسلمين بعدم التمثيل بالقتلى لان هذا الامر حرام في الدين الاسلامي.

حيث يذكر ذلك كل من الترمذي في كتابه الجامع وابي داود في سننه واحمد بن حنبل في مسنده واخرون بان النبي محمد قال (اغزوا باسم الله فقاتلوا في سبيل الله تعالى، وقاتلوا من كفر بالله، لتغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثّلوا ولا تقتلوا وليداً...)

تنص الاية 74 من سورة التوبة على مايلي ﴿**يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ۚ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ ۚ فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ ۖ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ**﴾ ، ونقرأ في تفسير الطبري لهذه الاية ما يلي (**وإن يتولوا**، يقول: وإن يدبروا عن التوبة، فيأتوها ويصرُّوا على كفرهم، **يعذبهم الله عذابًا أليمًا**، يقول: يعذبهم عذابًا موجعًا في الدنيا, إما بالقتل, وإما بعاجل خزي لهم فيها, ويعذبهم في الآخرة بالنار).

اما ابن كثير فيذكر في تفسيره لنفس الاية ما يلي (**يعذبهم الله عذاباً أليماً في الدنيا** أي: بالقتل والهم والغم، **والآخرة** أي: بالعذاب والنكال والهوان والصغار، **وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير** أي: وليس لهم أحد يسعدهم ولا ينجدهم، ولا يحصل لهم خيراً، ولا يدفع عنهم شراً). وقد استنتج المسلمون من تفسير هذه الاية وجوب قتل كل من ارتد عن الاسلام.

اما من ناحية احاديث النبي محمد التي تدعو الى قتل المرتد فقد ذكر البخاري في صحيحه ما يلي (عن عكرمة أن ابن عباس قال: قال رسول الله «من بدل دينه فاقتلوه»).

ونقرأ في صحيح مسلم وصحيح البخاري عن النبي محمد ما يلي (لا يحل دم امرئ يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة).

وهناك قصة قد ذُكرت في التراث الاسلامي تقول ان ابو موسى الاشعري لما تولى على جزء من اليمن أقام حد الردة (القتل) على احد الاشخاص الذي ترك الاسلام، وقد ذكر هذه القصة البخاري في صحيحه وكما يلي (قال بعث رسول الله أبا موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن قال وبعث كل واحد منهما على مِخلاف قال واليمن مِخلافان ثم قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا فانطلق كل واحد منهما إلى عمله وكان كل واحد منهما إذا سار في أرضه

كان قريباً من صاحبه أحدث به عهداً فسلم عليه فسار معاذ في أرضه قريباً من صاحبه أبي موسى فجاء يسير على بغلته حتى انتهى إليه وإذا هو جالس وقد اجتمع إليه الناس وإذا رجل عنده قد جمعت يداه إلى عنقه فقال له معاذ يا عبد الله بن قيس أيم هذا قال هذا رجل كفر بعد إسلامه قال لا أنزل حتى يُقتل قال إنما جيء به لذلك فانزل قال ما أنزل حتى يُقتل فأمر به فقُتل).

وقد ذكر مسلم في صحيحه هذا الحديث ايضاً ولهذا السبب يُسمى هذا الحديث عند المسلمين متفق عليه، اي اتفق عليه البخاري ومسلم ويعتبر من اصح الاحاديث.

يذكر احد المواقع الاسلامية في الانترنت والمسمى (بيان الاسلام) ان قتل المرتد لا يتعارض مع حرية العقيدة فيذكر النص التالي (إن المرتد عن الإسلام بعد انتفاعه بحمايته يعد بمثابة الخائن الجاحد المنكر، فلا يستحق إلا القتل جزاء هذا الجحود، وجزاء ما جره من مفاسد على عقيدة المسلمين، ولإثارته الفتنة عن طريق نشر أفكاره التي تؤثر على النظام الذي ارتضاه الله لعباده، وليس في هذا تعارض مع حرية العقيدة)!

ويذكر كل من احمد بن حنبل في مسنده وابن حبان في صحيحه والنسائي في السنن الكبرى واخرون ما يلي (لما توفي رسول الله وكان أبو بكر بعده وكفر من كفر من العرب، قال عمر: يا أبا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله: " أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله، عصم مني نفسه وماله إلا بحقه, وحسابه على الله عز وجل "، قال أبو بكر: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله لأقاتلنهم على منعها، قال عمر: فوالله ما هو إلا أن رأيت أن قد شرح الله عز وجل صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق).

اما قصة عبد الله بن سعد بن ابي السرح وهي مشهورة جداً في التراث الاسلامي، وقد كان عبد الله كاتباً للنبي محمد يكتب القرآن، وقد ارتد عن الاسلام وعاد الى مكة، وبعد دخول المسلمين الى مكة بالقوة، امر محمد بقتل اربعة رجال، وقال اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة، وهم عكرمة بن ابي الحكم، وعبد الله بن خطل، ومقيس بن صبابة، وعبد الله بن سعد بن ابي السرح.

وذكر ابن عبد البر هذه القصة في كتابه الاستيعاب في معرفة الاصحاب وكما يلي (أن عبد الله بن سعد بن أبي السرح كان قد أسلم قبل الفتح، وهاجر وكان يكتب الوحي لرسول الله، ثم ارتد مشركاً وصار إلى قريش بمكة، فقال لهم: إني كنت أصرف محمداً حيث أريد، كان يملي علي: "عزيز حكيم " فأقول: أو عليم حكيم، فيقول: " نعم كل صواب ". فلما كان يوم الفتح أمر رسول الله بقتله... ففر إلى عثمان وكان أخاه من الرضاعة، فغيبه عثمان حتى أتى به رسول الله بعدما اطمأن أهل مكة، فاستأمنه له فصمت رسول الله طويلاً، ثم قال: نعم فلما انصرف عثمان قال رسول الله لمن حوله: " ما صمت إلا ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه ". وقال رجل من الأنصار: فهلا أومأت إليَّ يا رسول الله فقال: " إن النبي لا ينبغي أن يكون له خائنة الأعين").

ويذكر ابن قدامة في كتابه المُغنِي ما يلي (وأجمَع أهل العلم على وجوب قتْل المرتد، وروي ذلك عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، ومعاذ، وأبي موسى، وابن عباس، وخالد، وغيرهم، ولم ينكَر ذلك، فكان إجماعًا).

اما ابن تيمية فيذكر في كتابه مجموع الفتاوى ما يلي (وأما المرتد، فالمبيح عنده هو الكفر بعد الإيمان، وهو نوع خاصٌّ من الكفر؛ فإنه لو لم يُقتَل لذلك، لكان الداخل في الدين يخرج منه، فقتلُه حِفْظٌ لأهل الدين وللدين).

ويقول ابن تيمية في نفس الكتاب بخصوص الحسين بن منصور الحلاج الذي قُتل بامر الخليفة العباسي المقتدر بالله حيث أُتُهِم بالردة عن الاسلام (مَن اعتقد ما يعتقده الحلاج مِن المقالات التي قُتل الحلاج عليها: فهو كافر مرتد باتفاق المسلمين).

اما الكُتب الدراسية التي تُدرَّس في الازهر فتنص على وجوب قتل المرتد، حيث يذكر عبد الله بن محمود الموصلي في كتابه الاختيار لتعليل المختار تحت عنوان احكام المرتد ما يلي (وإذا ارتد المسلم يُحبس ويعرض عليه الإسلام، وتُكشف شُبهته، فإن أسلم وإلا قُتل، فإن قَتَله قاتل قبل العرض لا شيء عليه... ويزول ملكه عن أمواله، فإن أسلم عادت إلى حالها) ونفهم من هذا النص، أن من قتل مرتدًا فلا شيء عليه! كما أنه يتم الاستيلاء على مال المرتد!

وينقل لنا محمد بن الحسن الحر العاملي في كتابه تفصيل وسائل الشيعة قولاً عن الامام محمد الباقر ما يلي (ومن جحد نبياً مرسلاً نبوته وكذبه فدمه مباح، قال، فقلت: أرأيت من جحد الأمام منكم ما حاله؟ فقال: من جحد إماماً من الله، وبرئ منه ومن دينه فهو كافر مرتد عن الإسلام، لأن الإمام من الله ودينه من دين الله، ومن برئ من دين الله، فهو كافر ودمه مباح في تلك الحال).

ويذكر الشيخ محمد بن يعقوب الكليني في كتابه (الكافي) - يعتبر عند الشيعة من اصح الكتب واكثرها اعتباراً في الحديث - حديثاً بين علي بن جعفر وهو يسأل أخاه الامام موسى الكاظم ما يلي (قال: سألته عن مسلم تنصّر؟ قال: (يُقتل ولا يستتاب). قلت: فنصراني أسلم ثمّ ارتدّ عن الإسلام؟ قال: (يستتاب، فإن رجع، وإلاّ قُتل).

وفي نفس الكتاب في باب المرتد ينقل الكليني كلاماً على لسان احد أئمة الشيعة وهو الامام جعفر الصادق كما يلي (كل مسلم بين مسلمين ارتد عن الاسلام وجحد رسول الله نبوتهُ وكذبهُ فان دمه مُباح لمن سمع ذلك منه وامرأته بائنة منه يوم ارتد ويقسم ماله على ورثته وتعتد امرأته عدة المتوفى عنها زوجها وعلى الامام ان يقتله ان أتوه به ولا يستتيبهُ).

ويذكر محمد بن علي القمي الملقب بالشيخ الصدوق في كتابه من لا يحضره الفقيه مايلي (وكتب غلام لأمير المؤمنين عليه السلام: اني قد أصبت قوماً من المسلمين زنادقة "وقوماً من النصارى زنادقة" فقال: أما من كان من المسلمين ولد على الفطرة ثم ارتد فأضرب عنقه، ولا تستتبه، ومن لم يولد منهم على الفطرة فأستتبه فان تاب والا فأضرب عنقه، واما النصارى فما هم عليه أعظم من الزندقة).

اما في كتاب (الإقناع فى حل ألفاظ أبى شجاع) لمؤلفه الخطيب الشربيني وهو كتاب يُدرَّس في الازهر ايضاً فيذكر ان للمسلم حق قتل المرتد واكله! حيث ينص على (وله - أي للمسلم- قتل مرتد وأكله، وقتل حربي، ولو صغيرًا، أو امرأة وأكلهما، لأنهما غير معصومين).

ويذكر نفس الكتاب ان للمرتد خياران لا ثالث لهما اما الاسلام واما القتل وكما يلي (والمرتدون وعبدة الأوثان من العرب لا يقبل منهم إلا الإسلام أو السيف ولا تتم موادعتهم أبدًا).

فكل هذه الآراء والحوادث التي ذُكرت في كُتب التراث الاسلامي تؤكد ان من ترك الاسلام يستحق القتل!

وأجاب المرجع الديني الاعلى للشيعة السيد علي السيستاني عن سؤال (ما هو تعريفكم للمرتد بالتفصيل) حيث أجاب بما يلي (المرتد وهو من خرج عن الإسلام واختار الكفر على قسمين: فطري وملّي، والفطري من ولد على اسلام احد ابويه أو كليها ثم كفر... وحكم الفطري انه يقتل في الحال، وتُبين منه زوجته بمجرد ارتداده وينفسخ نكاحها بغير طلاق، وتعتد عدة الوفاة... وتُقسّم امواله التي كانت له حين ارتداده بين ورثته بعد اداء ديونه كالميت ولا ينتظر موته، ولا تفيد توبته ورجوعه الى الاسلام في سقوط الاحكام المذكورة مطلقاً على المشهور... واما المرتد الملّي فحكمه انه يستتاب، فان تاب وإلاّ قُتل...).

وتوجد نسبة كبيرة من المسلمين قد تتجاوز(99 %) قد أُجبروا على اعتناق الاسلام بالوراثة او بسبب المجتمع فلم يكن اسلامهم عن قناعة فكرية، بل كان وراثة من الاباء والاجداد، هنا تُثار اسئلة كثيرة، واي انسان له عقل سيطالب بأجوبة لهذه الاسئلة، لماذا يُجبر هؤلاء على البقاء في دين لم يختاروه اصلاً ؟ لماذا يُحرم الانسان من حقه في اختيار دينه؟ كيف يُقتل المرتد لمجرد انه مارس حريته الدينية؟ لماذا يُقتل المرتد لمجرد انه استخدم حقه في الاختيار؟ وكيف لنا ان نفهم التناقض الواضح بين حد الردة وبين حرية الاعتقاد الديني المنصوص عليها في الايات التالية:

﴿**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ**﴾ سورة البقرة / 256

﴿**لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ**﴾ سورة الكافرون / 6

﴿**فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ**﴾ سورة الكهف / 29

﴿**فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ * لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ** ﴾ سورة الغاشية / 21 - 22

﴿**وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ**﴾ سورة آل عمران / 20

أليس هذا تناقض واضح وضوح الشمس في الشريعة الاسلامية، وان آيات القرآن تُناقض بعضها البعض، وكذلك يوجد تَناقض بين الايات وتعاليم النبي محمد (السُنة)! فلا يمكن ان تكون هذه الاوامر من الله، ولا هذا القرآن من السماء.

من الصعوبة أن تحرّر السذّج من الأغلال التي يبجّلونها.

فولتير

عنصرية الأسلام

العنصرية هي السلوكيات والمعتقدات التي تُعلي من شأن فئة وتعطيها الحق في التحكم بفئة اخرى وتسلب حقوقها كافة، كون الفئة الثانية تنتمي لعرق او دين ما، فتعطي الفئة الاولى نفسها الحق في التحكم بمصائرهم وممتلكاتهم.

واسباب العنصرية والتفرقة بين فئتين من الناس كثيرة منها لون البشرة، والقومية، واللغة والجنس، والمعتقد (الدين) وغيرها.

تنص المادة الثانية من الاعلان العالمي لحقوق الانسان (لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان ، دون أي تمييز، كالتمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو أي رأي آخر، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي أو الثروة أو الميلاد أو أي وضع آخر، دون أية تفرقة بين الرجال والنساء...)

لكن الدين الاسلامي ونبيه محمد لهما رأي مخالف لذلك، حيث يمكن للمرء ان يرى ويشعر بالعنصرية في التشريعات الاسلامية في القرآن واحاديث محمد، حيث فرَّق الاسلام بين المسلمين وبين اتباع الديانات الاخرى وميَّز المسلمين واعتبرهم افضل الناس وخير الامم كما جاء في الاية 110 من سورة آل عمران ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ**﴾.

وولّد العداوة والبغضاء بين المسلمين والامم الاخرى كما جاء في الاية الربعة من سورة الممتحنة ﴿**قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ**﴾.

ويؤكد نبي الاسلام على هذه العنصرية بأحاديثه، حيث يذكر مسلم في صحيحه، وابو داود في سننه، واحمد في مسنده، وابن حبان في صحيحه، والبيهقي في السنن الكبرى وغيرهم ما يلي (أن رسول الله قال: لا تبدءوا اليهود ولا النصارى بالسلام، فإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه).

ويشرح هذا الحديث يحيى بن شرف المعروف بالنووي في كتاب (شرح النووي على مسلم) ويقول (قال أصحابنا: لا يترك للذمي ـ اليهودي او المسيحي ـ صدر الطريق، بل يضطر إلى أضيقه إذا كان المسلمون يطرقون، فإن خلت الطريق عن الزحمة فلا حرج).

وهذا يعني اذا تزوج المسلم بامرأة غير مسلمة (يهودية او مسيحية)، ثم انجبت ولداً وصادف هذا الولد احد اخواله او جده والد امه (وهم يهود طبعاً او مسيحيين) فيتوجب عليه ان لا يبدأ بالسلام وان يضيّق الطريق عليهم! هذه هي التربية التي يتربى عليها الطفل المسلم! وهذه هي العنصرية الاسلامية.

والشريعة الاسلامية تسمح للمسلم الزواج من يهودية او مسيحية، لكن هذه الشريعة نفسها تمنع المسلمة ان تتزوج من يهودي او مسيحي او من اي رجل يتخذ غير الاسلام ديناً، هذه هي العنصرية بعينها فالاسلام دين شديد العنصرية وذو نزعة فاشية، تظهر بكل وضوح في تعاليمه القرآنية واومره المحمدية، حيث تشير الاية 60 من سورة الانفال ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا**

تَعْلَمُونَـهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ وهذا دليل اخر يشير الى عنصرية الاسلام حيث ان القرآن يأمر المسلم بقتل المخالف اليه بالرأي والذي تشير له الاية بـ (عدو الله وعدوكم)!

فمن هو هذا العدو؟ العدو هو من يتبع ديناً اخر غير الاسلام، حيث يتضح ذلك من الحديث الذي رواه البخاري ومسلم في صحيحهما (أُمرتُ أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك، عصموا مني دماءهم وأموالهم، إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله تعالى).

وبعيداً عن العنصرية تجاه الذين يعتنقون ديانات اخرى غير الاسلام، يوجد تمييز بين المسلمين انفسهم، وهذا التمييز يعتمد على الجنس (ذكراً ام انثى) وهو نوع اخر من العنصرية حيث يميز الاسلام الرجل عن المرأة بكثير من الامور، منها على سبيل المثال في الميراث ﴿**يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ**﴾ النساء / 11 ، وفي الشهادة ﴿**وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ**﴾ البقرة / 282.

وروى البخاري في صحيحه واحمد بن حنبل في مسنده ما يلي (عن أبي بكرة قال: لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله أيام الجمل بعد ما كدت أن ألحق بأصحاب الجمل فأقاتل معهم، قال: لما بلغ رسول الله أن أهل فارس قد ملَّكوا عليهم بنت كسرى قال: لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة).

دية المرأة في القتل الخطأ تكون نصف دية الرجل حيث ذكر ذلك البيهقي في السنن الكبرى (عن معاذ بن جبل: قال رسول الله: دية المرأة على النصف من دية الرجل) وهذه عنصرية واضحة تجاه المرأة .

تنص الاية 178 من سورة البقرة ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ۖ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ**﴾ ويذكر البغوي في تفسيره لهذه الاية ما يلي (وجملة الحكم فيه أنه إذا تكافأ الدمان من الأحرار المسلمين أو العبيد من المسلمين أو الأحرار من المعاهدين أو العبيد منهم قتل من كل صنف منهم الذكر إذا قتل بالذكر وبالأنثى وتقتل الأنثى إذا قتلت بالأنثى وبالذكر ولا يقتل مؤمن بكافر ولا حر بعبد ولا والد بولد ولا

مسلم بذمي ويقتل الذمي بالمسلم والعبد بالحر والولد بالوالد هذا قول أكثر أهل العلم من الصحابة ومن بعدهم) .

وهذا يعني لايُقتل المؤمن اذا قتل كافراً ولا الانسان الحر اذا قتل عبداً ولا المسلم اذا قتل احد اتباع الديانات الاخرى! فيا له من عدل! أهذا هو العدل الاسلامي؟ بل هذه هي العنصرية الاسلامية تتجلى بوضوح في آيات القرآن وفي احاديث نبي الاسلام.

عزيزي القارئ، ان الدين الاسلامي مليء بالافكار التي تحتقر وتزدري الاديان الاخرى بشكل واضح وصريح كما جاء في الاية السابعة من سورة الفاتحة ﴿**صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**﴾ وتشير هذه الاية الى ان اليهود هم المغضوب عليهم وان المسيحيين هم الضالين كما جاء في كل كتب التفسير الاسلامية، وهذا احتقار للاديان ولمتَّبعيها ويعتبرهم الاسلام كفاراً حلال قتلهم وسلب اموالهم!

الشريف ليس الذي يهرب من الخطيئة بل الذي يهرب من أسبابها

النبي عيسى

القرآءات العشرة للقرآن

يعتقد المسلمون ان القرآن في كل بقاع العالم متطابق من حيث المعنى او الكلمة او الحرف او التشكيل (الحركات)، لانهم اخذوا هذه المعلومة من رجال الدين، او انهم لم يسمعوا او يقرأوا خلاف ذلك!

لكن الحقيقة عزيزي القارئ تختلف عن هذا الاعتقاد، فعلى سبيل المثال يختلف القرآن من حيث القراءة والكتابة في منطقة المغرب العربي (الجزائر والمغرب وموريتانيا) وفي غرب افريقيا (السنغال والنيجر ومالي ونيجيريا وغيرها) ففي هذه الدول يقرأون حسب رواية ورش، المأخوذة من قرآءة نافع ، وهذا يختلف عن القرآن في منطقة المشرق العربي

(العراق وسوريا والاردن ودول الخليج) فانهم يقرأون حسب رواية حفص الماخوذة من قرآءة عاصم.

وهذه الاختلافات ناتجة عن تغيير في تشكيل الكلمة (اي تغيير معناها) او تبديل حرف او حذف كلمة كاملة من قرآن الى اخر.

وتسمى هذه الاختلافات بالمصطلح الاسلامي بالقرآءات العشرة، وهذه القرآءات نُقلت لنا عن طريق عشرين راوي، اي لدينا عشرون رواية للقرآن تختلف بعضها عن بعض ويوجد قراءات وروايات اخرى لكن رجال الدين اعتبروا ان المتواتر منها هي العشر قراءات فقط ذات العشرين رواية.

ولم يتفق رجال الدين كلهم على ان هذه القراءات متواترة، حيث يقول المعتزلة انها غير متواترة بل هي احاد (الاحاد هو ما صح سنده، وخالف الرسم او العربية، او لم يشتهر، ولا يُقرأ به، ونُقل عن احد القراء ومن ثم روي عنه من جاء بعده هذه القراءة).

اما محمد بن علي الشوكاني وهو احد ابرز علماء المسلمين فيقول في كتابه (ارشاد الفحول) ان القراءات العشرة فيها المتواتر وغيره حيث يذكر ما يلي (وقد ادُّعِيَ تواتر كل واحدة من القراءات السبع... وادُّعيّ أيضا تواتر القراءات العشر، وليس على ذلك أثارة من علم! فإن هذه القراءات كل واحدة منها منقولة نقلا آحادياً، كما يعرف ذلك من يعرف أسانيد هؤلاء القراء لقراءاتهم).

ويقول الحافظ الشافعي محمد بن محمد بن الجزري في كتابه (منجد المقرئين ومرشد الطالبين) وهو الذي يُلقب بشيخ القرّاء (ونحن ما ندعي التواتر في كل فرْدٍ مما انفرد به بعض الرواة أو اختص ببعض الطرق. لا يدّعي ذلك إلا جاهل لا يعرف ما التواتر).

يذكر رجال الدين المسلمين ان القُرّاء الذين تواترت قراءاتهم وتم قبولها هم عشرة، ولكل منهم راويان هما اشهر من روى عنه، واليك عزيزي القارئ اسماء القُرّاء والرواة:

1 . **نافع** ، وهو نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم قارئ المدينة من تابعي التابعين توفى في المدينة سنة 196 هـ

الراويان :

قالون، وهو عيسى بن مينا المدني

ورش، وهو عثمان بن سعيد المصري (القرآن الذي يُقرأ في المغرب العربي)

2 . **ابن كثير**، وهو عبد الله بن كثير قارئ مكة ، تابعي توفي في مكة سنة 120 هـ

الراويان :

البزي، وهو احمد بن محمد بن بزة المكي

قنبل، وهو محمد بن عبد الرحمن المكي

3 . **ابو عمرو**، وهو زبان بن العلاء البصري ، توفي في الكوفة سنة 154 هـ

الراويان :

الدوري، وهو حفص بن عمر

السوسي، وهو صالح بن زبان

4 . **ابن عامر**، وهو عبد الله بن عامر ، تابعي توفي في دمشق سنة 118 هـ

الراويان :

هشام ، وهو ابن عمار الدمشقي

ابن ذكوان ، وهو عبد الله بن احمد القرشي

5 . **عاصم بن ابي النجود**، تابعي توفي في الكوفة سنة 128 هـ

الراويان :

شعبة، وهو ابو بكر بن عياش الكوفي

حفص بن سليمان البزاز الكوفي (القرآن الذي يُقرأ في المشرق العربي)

6 . **حمزة بن حبيب الزيات** من قراء الكوفة توفي سنة 156 هـ

الراويان :

خلف بن هشام البزار
خلاد بن خالد الصيرفي

7 . **الكسائي**، وهو علي بن حمزة النحوي من قراء الكوفة ، توفي سنة 189 هـ

الراويان :
ابو الحارث، وهو الليث بن خلد
الدوري، وهو حفص بن عمر

8 . **ابو جعفر يزيد بن القعقاع**، تابعي من المدينة، توفي فيها سنة 128 هـ

الراويان :
ابن وردان، وهو عيسى بن وردان المدني
ابن جمار، وهو سليمان بن جمار

9 . **يعقوب بن اسحق الحضرمي**، توفي في البصرة سنة 205 هـ

الراويان:
رويس محمد بن المتوكل اللؤلؤي
روح بن عبد المؤمن البصري

10 . **خلف بن هشام البزار** ، توفي في بغداد سنة 229 هـ

الراويان :
اسحاق بن ابراهيم الوراق
ادريس بن عبد الكريم الحداد

فاذا استعرضنا بعض الاختلافات بين القران الذي يُقرأ في المشرق العربي وهو رواية حفص عن القران الذي يُقرأ في المغرب العربي (رواية ورش او قالون) او عن القرآءات الاخرى فسنرى مايلي:

سورة آل عمران / الاية 146

﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ نرى ان الاية وحسب رواية حفص تذكر كلمة (قاتَّلَ) لكن في قرآن اخر الذي يقرأه المسلمون في المغرب العربي حسب رواية قالون فان كلمة (قاتَّلَ) تتحول الى (قُتِلَ) اي قُتِل معه ربيون وليس قاتل معه ربيون، وهذا اختلاف واضح فقد تغيّر المعنى في القراءة الثانية.

سورة آل عمران / الاية 161

﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ نقرأ في هذه الاية حسب رواية حفص كلمة (يَغُلَّ) اي بمعنى ان يخون اصحابه كما جاء في تفسير الطبري وهذه الكلمة هي فعل مبني للمعلوم، لكن في قرآن اخر حسب رواية قالون فان كلمة (يَغُلَّ) تتحول الى كلمة (يُغَلْ) اي يُخان من قبل اصحابه وقد تحول الفعل الى مبني للمجهول، وهذا اختلاف كبير في المعنى.

سورة الزخرف / الاية 19

﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا ۚ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ نقرأ في هذه الاية حسب رواية حفص (عباد الرحمن)، لكن في قرآن اخر وحسب رواية اخرى وهي رواية البرزي عن ابن كثير فان كلمة (عباد) تتحول الى كلمة (عند) اي تُقرأ العبارة (عند الرحمن) بدلا عن (عباد الرحمن)، وهنا حدث تغيير في الكلمة بالاضافة الى تغيير في المعنى!

سورة البقرة / الاية 119

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ تذكر هذه الاية حسب رواية حفص كلمة (تُسألُ) وتفسيرها كما جاء في الطبري (يا محمد إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ، فبلغت ما أرسلت به ، وإنما عليك البلاغ والإنذار، ولست مسئولاً عمن كفر بما أتيته به من الحق، وكان من أهل الجحيم).

اما في قرآن اخر حسب رواية ورش فنرى ان جملة (لا تُسأل) تحولت الى جملة نهي (لا تَسألْ) وهنا قد تغير المعنى ولهذا تغير التفسير ايضاً حيث يذكر الطبري تفسيراً اخر لهذه الاية فيقول (إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً لتبلغ ما أرسلت به ، لا لتَسأل عن أصحاب الجحيم ، فلا تَسأل عن حالهم)!

سورة البقرة / الاية 191

﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ نقرأ في هذه الاية حسب رواية حفص عن عاصم الكلمات التالية (لاتقاتلوهم، يقاتلوكم ، قاتلوكم)، لكن في قرآن اخر وحسب رواية خلف فان هذه الكلمات تتحول الى (لاتقتلوهم ، يقتلوكم ، قتلوكم) وبهذا تصبح الاية حسب هذه الرواية كما يلي ،**﴿وَلَا تَقتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يقتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾** ، وهنا اختلاف واضح في الكتابة والمعنى!

سورة البقرة / الاية 285

﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ تذكر هذه الاية بعض اركان الايمان التي يؤمن بها المسلمون وهي الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر، حيث نقرأ حسب رواية حفص كلمة (كتبه) اي القرآن والكتب الاخرى التي بعثها الله الى الرسل، ولكن في قرآن اخر وحسب رواية خلف تتحول هذه الكلمة الى (كتابه) اي القرآن فقط ولا نؤمن بأي كتاب اخر، وهذا تناقض واختلاف في الايمان بين مسلم واخر اي اختلاف في العقيدة وليس اختلاف بسيط في المعنى او الكتابة!

سورة الحديد / الاية 24

﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ ففي هذه الاية وحسب رواية حفص عن عاصم المستخدمة في المشرق العربي نقرأ كلمة (هو) لكن في قرآن اخر وحسب رواية اخرى وهي رواية ابن زكوان عن ابن عامر لا نجد هذه الكلمة

اي تصبح الاية كما يلي ﴿**الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ**﴾ وهنا حُذفت كلمة كاملة وليس اختلاف في التشكيل او زيادة او نقصان في احدى حروف الكلمة!

سورة الفتح / الاية 17

﴿**لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا**﴾ في هذه الاية وحسب قرآءة عاصم (كما في المشرق العربي) ذُكر الفعلين بالشكل التالي (يدخله... يعذبه) اي الفاعل بصيغة المفرد الغائب، اما في قرآءة نافع او قرآءة ابن عامر فيتحول الفعلان الى (ندخله ... نعذبه) اي الفاعل بصيغة الجمع، وهذا اختلاف واضح وجلي بين القرآنين.

وهكذا عزيزي القارئ يوجد الكثير من الاختلافات في الكتابة والمعنى بالاضافة الى حذف حرف او كلمة بكاملها من قرآن الى اخر.

وبعيداً عن القراءات العشرة، يوجد مصطلح اخر وهو الاحرف السبعة ولم يتفق رجال الدين على معنى واحد لهذا المصطلح فمنهم من قال يعني سبع لغات متفرقة في القرآن وهي لغات قبائل من العرب، اي ان بعض القرآن نزل بلغة قريش وبعضه بلغة كنانة وبعضه بلغة اسد وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة تميم وبعضه بلغة قيس عيلان وبعضه بلغة اليمن.

وقيل ان الاحرف السبعة هي القراءات السبع نفسها، وقيل انها سبع لغات في كلمة واحدة تختلف فيها الالفاظ مع اتفاق المعاني مثل (هلم، اقبل، تعال، نحوي ...) فان هذه الفاظ مختلفة يعبر بها عن معنى واحد، وهناك تعاريف اخرى للاحرف السبعة.

وكان هذا الاختلاف في قرآءة القرآن حتى في زمن النبي محمد، وهناك حادثة حدثت بين عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم تؤكد ذلك، وذُكرت هذه الحادثة في صحيحي البخاري ومسلم وكذلك في سنن الترمذي عن عمر بن الخطاب حيث يقول (مررت بهشام بن حكيم بن حزام وهو يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله فاستمعت قراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله فكدت أساوره في الصلاة فنظرت حتى سلم فلما سلم لببته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرؤها فقال أقرأنيها رسول الله قلت

له كذبت والله إن رسول الله لهو أقرأني هذه السورة التي تقرؤها فانطلقت أقوده إلى النبي فقلت يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها وأنت أقرأتني سورة الفرقان فقال النبي أرسله يا عمر اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعت فقال النبي هكذا أنزلت ثم قال لي النبي اقرأ يا عمر، فقرأت بالقراءة التي أقرأني النبي، فقال النبي هكذا أنزلت ثم قال النبي إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه).

وذكر مسلم في صحيحه حديث يؤكد على وجود قراءات مختلفة وقد سمح جبريل للمسلمين ان يقرأوا باي من هذه القراءات، وذُكر هذا الحديث في جامع الترمذي وسنن ابي داود وسنن النسائي الصغرى ومسند احمد بن حنبل وصحيح ابن حبان وفي كتب اخرى كما يلي (عن أبَّي بن كعب، أن النبي، كان عند أضاة (مستنقع) بني غفار، قال: "فأتاه جبريل عليه السلام، فقال: " إن الله يأمرك، أن تقرأ أمتك القرآن على حرف فقال: أسأل الله، معافاته، ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية، فقال: إن الله يأمرك، أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين، فقال: أسأل الله، معافاته، ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة، فقال: إن الله يأمرك، أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل الله ، معافاته، ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة، فقال: إن الله يأمرك، أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأيما حرف قرءوا عليه ، فقد أصابوا").

اما الحادثة الثالثة التي حدثت تؤكد ان احد المسلمين شك في الامر، واعتبر ما يقوله النبي محمد كذب واضح حتى ان محمداً شعر بالامر فتدارك الموقف، وذُكر هذا الحديث في صحيح مسلم وجامع الترمذي وسنن ابي داود وسنن النسائي الصغرى ومسند احمد بن حنبل وكتابي السنن الصغير والكبير للبيهقي ومصنف ابن ابي شيبة وكتب اخرى كما يلي (عن أُبيّ بن كعب، قال: كُنت في المسجد، فدخل رجل يصلي، فقرأ قرآءة، أنكرتها عليه، ثم دخل آخر، فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله، فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخ ، فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله، فقرأ، فحسن النبي شأنهما، فسقط في نفسي من التكذيب، ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى رسول الله ما قد غشيني، ضرب في صدري، ففضت عرقاً، وكأنما أنظر إلى الله عز وجل فرقاً، فقال لي: " يا أُبيّ , أُرسل إلي: أن اقرإ القرآن على حرف، فرددت إليه: أن هون على أمتي، فرد إلي الثانية: اقرأه على حرفين، فرددت إليه: أن هون

على أمتي، فرد إلي الثالثة: اقرأه على سبعة أحرف، ولك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها، فقلت: اللهم اغفر لأمتي، اللهم اغفر لأمتي، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم حتى إبراهيم عليه السلام) .

عزيزي القارئ ان كل هذه الاحاديث (احاديث النبي محمد) والاحداث التي حدثت بين الصحابة، بالاضافة الى ما يقر به رجال الدين تؤكد ان هناك سبعة احرف للقرآن وعشرة قراءات وعشرون رواية، كل رواية تختلف عن الاخرى في الكتابة والقراءة والمعنى، ومازال رجال الدين والمسلمون يدَّعون ان كل نسخ القرآن التي يقرأ بها المسلمون جميعاً متطابقة، وان الله قد حفظ القرآن من التغيير والتبديل والحذف والاضافة، علاوة على الاختلاف بين نسخ القرآن، فالسؤال المهم هنا: اي من هذه الروايات والقراءات والاحرف قد كُتب بها القرآن في اللوح المحفوظ؟ فهل من مجيب؟ فاني اقول كما قال القرآن في الاية 171 من سورة البقرة ﴿**صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**﴾.

لا يجب أن نزحف عندما نشعر بشيء يدفعنا للطيران

هيلين كيلر

الخلوة بالنساء

حرَّم الاسلام الخلوة بالنساء، والخلوة تدل على الانفراد، يقال خلا الرجل بصاحبه اي انفرد واجتمع معه في خلوة وكذلك خلا بزوجته خلوة، والخلوة المحرمة هي ان ينفرد رجل بامرأة اجنبية عنه لايكون معهما ثالث، والاجنبي حسب الاسلام هو كل من لم تكن المرأة محرمة عليه، وكمثال على ذلك بنت العم وبنت الخال واخت الزوجة واخو الزوج وزوجة العم وزوجة الخال وهكذا.

اكد النبي محمد على حرمة الخلوة بالنساء، حيث ذُكر حديث عن النبي محمد في صحيحي البخاري ومسلم وجامع الترمذي وسنن ابي داود ومسند احمد بن حنبل وفي كتب اخرى ينص على (قال النبي: "لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر، أن تسافر مسيرة يوم وليلة ليس معها حرمة").

وذكر شمس الدين السرخسي في كتابه المبسوط ما يلي (عن ابن عباس أن النبي قال: لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر فوق ثلاثة أيام ولياليها إلا ومعها زوجها أو ذو رحم محرم منها فقام رجل فقال إني أريد الخروج في غزوة كذا وإن امرأتي تريد الحج فماذا أصنع فقال صلى الله عليه وسلم اخرج معها، لا تفارقها).

وروى احمد بن حنبل في مسنده والترمذي في صحيحه وصححه الالباني ان النبي محمد قال (لا يخلونَّ رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان)!

وفي رواية اخرى وقد صحح هذا الحديث الحاكم النيسابوري وشمس الدين الذهبي والالباني في كتابه غاية المرام (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلونَّ بامرأة ليس معها ذو محرم منها ، فإن ثالثهما الشيطان).

وذكر البخاري ومسلم في صحيحيهما مايلي (عن عقبة بن عامر أن رسول الله قال: إياكم والدخول على النساء، فقال رجل من الأنصار: أفرأيت الحمو؟ قال: الحمو الموت)، والحمو هو اخو الزوج!

اي ان محمد يحذر الرجل من اخيه ويؤكد ان الاخ هو الموت اي كل الفساد، ولا اعرف اي مستوى من الاخلاق وصل اليه المسلمون في عهد محمد الى درجة ان الرجل يزني بزوجة اخيه! وان الرجل يخشى ان تلتقي زوجته باخيه!

والسبب في تحريم الخلوة بالنساء كما يقول رجال الدين ورواة الحديث بالاضافة الى النبي محمد ان المرأة عورة وفتنة، حيث ذكر الترمذي حديثاً عن ابن مسعود بان النبي محمد قال (المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان).

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما واحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه واخرون مايلي (عن أسامة بن زيد، قال: قال رسول الله: "ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء").

وهناك سبب اخر الا وهو ان كيد المرأة اقوى بكثير من كيد الشيطان، فكل ما يقوم به الشيطان من اعمال ضد الانسان لا يضاهي كيد النساء، حيث يؤكد على ذلك القرآن وهو يصف كيد الشيطان فيذكر في الاية 76 من سورة النساء ﴿**إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا**﴾ وفي المقابل يصف كيد النساء بالعظيم ويحذر منه، حيث تنص الاية 28 من سورة يوسف ﴿**إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ**﴾.

لكن بعد كل هذه الاحاديث التي تمنع الخلوة، ياتي النبي محمد ويخالف اوامره التي امر بها المسلمين، ويناقض احاديثه، حيث ان التاريخ الاسلامي يذكر لنا بان النبي محمد خلا بالكثير من النساء في حياته، فكيف له ان يحرّم الخلوة وبالمقابل يقوم بهذه الاعمال، افلا يعقل محمد ذلك كما نصت الاية 44 من سورة البقرة ﴿**أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾ .

فنقرأ في صحيح البخاري وهو اصح كتاب بعد القرآن كما يدَّعي المسلمون، حيث يذكر البخاري ما يلي (عن هشام قال سمعت أنس بن مالك قال جاءت امرأة من الأنصار إلى النبي فخلا بها فقال والله إنكن لأحب الناس إلي).

بالاضافة الى الخلوة فان النبي كان ينام عند النساء وفي بيوتهن حيث يذكر البخاري في صحيحه ما يلي (عن أنس أن أم سليم كانت تبسط للنبي نطعاً فيقيّل عندها على ذلك النطع قال فإذا نام النبي أخذت من عرقه وشعره فجمعته في قارورة ...).

وهنا يشرح لنا البخاري كيف كان ينام النبي محمد في بيوت نساء المسلمين حيت تضع له ام سليم الفراش فاذا نام تبدأ ام سليم باخذ بعض من العرق وبعض من شعر رأسه وتجمعه في قارورة، والسؤال هنا: كيف كانت تاخذ الشعر من محمد؟

ويذكر البخاري ومسلم في صحيحيهما والترمذي في جامع الترمذي والنسائي في السنن الصغرى واحمد في مسنده وغيرهم عن انس ابن مالك مايلي (كان رسول الله يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها رسول

الله يوما فأطعمته ثم جلست تفلي رأسه، فنام رسول الله، ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ فقال: "ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله، يركبون ثبج البحر ملوكاً على الأسرة ... فقالت: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها، ثم وضع رأسه، فنام ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال: "أناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله". كما قال في الأول، قالت: فقلت: ادع الله عز وجل أن يجعلني منهم، قال: " أنت من الأولين ").

اي ان النبي محمد يدخل على ام حرام بنت ملحان في بيتها، ويأكل في بيتها وزوجها غير موجود لان البخاري لم يذكره، ويستلقي على الفراش للنوم وتبدأ هي بتفلية راسه الى ان نام ملء جفنيه وبدأ يَحلَم! اي انها تُعامله كما تُعامل الزوج!

ويدل الحديث ان شعر محمد كان مليئاً بالقمل! اليس كذلك؟ وهنا تُثار عدة اسئلة : هل تُعتبر هذه خلوة ام لا ؟ محمد مع امرأة اجنبية (كما يقول رجال الدين) في غرفة واحدة! والانكى من هذا انها تفلّي رأسه، فأين نام النبي؟ وكيف نام وهي تفلّي رأسه؟ ولا اعرف اين كان رأس النبي اثناء هذه العملية؟ وعشرات الاسئلة تدور في رأس كل من قرأ هذا الحديث!

عزيزي القارئ انا لا اطلب منك ان تصدق كل ما اقول، ولكني اطلب منك ان تقرأ كتب التاريخ والحديث بعيون مفتوحة وعقل متدبر، وستكتشف كل ما لم تعرفه عن الاسلام، وستعرف حقائق التاريخ الاسود والاسرار الخفية لهذا الدين، ان حقائق الدين الاسلامي موجودة في بطون الكتب، ورجال الدين يخفوها علينا، ولايمكن لي ان الومهم على هذا الفعل لانهم يحاولون اخفاء قذارة دينهم وتجميله امام الناس، لكن اللوم يقع على من يتبعهم دون ان يفتح كتاباً واحداً يتحدث عن الفقه او التفسير او التاريخ، اللوم على من يصدق اقوالهم دون التأكد من صحتها، اللوم كل اللوم على أولائك الذين لايسألون ولايستفسرون، لقد كذبوا علينا اقصد رجال الدين وزرعوا في عقولنا اسلاماً آخر لايمت للاسلام الحقيقي بصلة.

الرجل الصالح هو الذي يحتمل الأذى، لكنه لا يرتكبه

افلاطون

آذان الصلاة

الأذان هو احدى شعائر الدين الاسلامي، ومن اكثر الشعائر ممارسةً في الدول الاسلامية، حيث ينطلق صوت الأذان من الاف المساجد في نفس الوقت، داعياً المسلمين الى اقامة الصلاة.

والآذان كما يُعرّفه ابو اسحاق برهان الدين الحنبلي في كتابه (المبدع في شرح المقنع) كما يلي (الأذان: هو في اللغة الإعلام لقوله تعالى وأذان من الله ورسوله / التوبة 3 ، أي: إعلام، وقوله وأذن في الناس بالحج / الحج 27، أي: أعلمهم... وفي الشرع: الإعلام بدخول وقت الصلاة).

السؤال المهم هو من الذي فرض الأذان؟ ومن اي مصدر اخذه المسلمون؟ هل الأذان شعيرة امر الله بها المسلمين ودُونت في القرآن؟ هل الأذان تشريع جاء به النبي محمد؟ هل الاذان شُرع في البداية عندما فُرضت الصلاة ؟

في الحقيقة عزيزي القارئ ان الأذان ليس امر من الله ولا من القرآن ولا من محمد، حيث يخبرنا التاريخ الاسلامي انه شُرع من عدة طرق، وانه فكرة احد الصحابة، فمثلا نقرأ في صحيح البخاري وصحيح مسلم وجامع الترمذي وسنن الترمذي الصغرى ومسند احمد بن حنبل وفي كتب اخرى ما يلي (أن ابن عمر، كان يقول: كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة ليس ينادي بها أحد فتكلموا يوما في ذلك فقال بعضهم لبعض: اتخذوا ناقوساً مثل ناقوس النصارى، وقال بعضهم: بل بوقاً مثل بوق اليهود، فقال عمر: أولا تبعثون رجلاً ينادي بالصلاة؟ فقال النبي: يا بلال، قم فأذن بالصلاة).

اي ان المسلمين تناقشوا فيما بينهم فمنهم من اقترح الناقوس ومنهم من اقترح البوق، لكن اقتراح عمر بن الخطاب كان الاقتراح المقبول، وهو ان يقوم احدهم وينادي الناس! فامر النبي محمد بلال الحبشي لينادي الناس، واصبح الآذان من تلك اللحظة شعيرة اسلامية!

فالسؤال هنا: اين كان جبريل من كل هذا؟ المسلمون ونبيهم يفكرون بطريقة تحلُ مشكلتهم وان المشكلة متعلقة بالصلاة، والاله لايحرك ساكناً! مع العلم لو كانت المشكلة بين محمد وزوجاته لنزل جبريل مسرعاً الى الارض ومعه ايات تحل المشكلة! كما رأينا في الكثير من سور القرآن.

ويذكر البخاري ومسلم في صحيحيهما والترمذي في الجامع وابو داود في السنن والنسائي في سننه واحمد في مسنده والدارقطني في سننه والبيهقي في السنن الكبرى وغيرهم ما يلي (عن أنس بن مالك، قال: " ذكروا أن يعلموا وقت الصلاة، بشيء يعرفونه، فذكروا أن ينوروا ناراً، أو يضربوا ناقوساً، فأمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة").

في هذا الحديث يوجد اقتراح جديد وهو ان يوقد احد المسلمين ناراً لكي يعرف الاخرين ان وقت الصلاة قد حان، وهكذا تستمر الاقتراحات والافكار من قبل الصحابة، والوحي مازل صامتاً ولا ينوي مساعدتهم!

وفي رواية اخرى ان احد الصحابة ادَّعى انه رأى في الحلم رجلاً واخبره كيف ينادي ويدعو المسلمين للصلاة، وذُكرت هذه الحادثة في كُتب الحديث من قبل احمد بن حنبل وابي داود وابن ماجة والترمذي حيث ذكروا ما يلي (عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه قال: لما أمر رسول الله بالناقوس يعمل ليضرب الناس به لجمع الصلاة، طاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوساً في يده ، فقلت: يا عبد الله أتبيع الناقوس؛ فقال: وما تصنع به؛ فقلت: ندعو به إلى الصلاة، قال: أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك؛ فقلت: بلى، قال: فقال: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن محمدا رسول الله، حي على الصلاة، حي على الصلاة، حي على الفلاح، حي على الفلاح، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله. قال: ثم استأخر عني غير بعيد، ثم قال: تقول إذا قمت إلى الصلاة: الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله، حي على الصلاة، حي على الفلاح، قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، فلما أصبحت أتيت رسول الله فأخبرته بما رأيت فقال: إنها لرؤيا حق إن شاء الله، فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت، فليؤذن به، فإنه أندى صوتاً منك، فقمت مع بلال فجعلت ألقيه عليه ويؤذن به، قال: فسمع ذلك عمر بن الخطاب وهو في بيته، فخرج يجر رداءه، ويقول: والذي بعثك بالحق يا رسول الله، لقد رأيت مثل الذي رأى، فقال رسول الله: فلله الحمد).

وفي رواية اخرى، ذكر ابو داود في سننه والبيهقي في السنن الكبرى ما يلي (اهتمّ النبيّ للصلاة، كيف يجمع الناس لها، فقيل له: انصب راية عند حضور الصلاة، فإذا رأوها أذّن بعضهم بعضاً، فلم يعجبه ذلك، قال: فذكر له القنع - يعني الشبور، وقال زياد: يعني شبور اليهود - فلم يعجبه ذلك، وقال: هو من أمر اليهود، قال: فذكر له الناقوس، فقال: هو من أمر النصارى، فانصرف عبد الله بن زيد بن عبد ربّه وهو مهتمّ لهمّ رسول الله، فأُري الأذان في منامه. قال: فغدا على رسول الله فأخبره فقال له: يا رسول الله! إنّي لبين نائم ويقظان إذ أتاني آت فأراني الأذان قال: وكان عمر بن الخطّاب قد رآه قبل ذلك فكتمه عشرين يوماً،

ثمّ أخبر النبيّ، فقال له: ما منعك أن تخبرني؟ قال: سبقني عبد الله بن زيد فاستحييت. فقال رسول الله: يا بلال! قم فانظر ما يأمرك به عبد الله بن زيد، فافعله، قال: فأذّن بلال).

ونرى في رواية اخرى ان النبي محمد امر المسلمين ان ينادوا للصلاة عن طريق ضرب الناقوس، حيث يذكر ابن هشام في كتابه السيرة النبوية ما يلي (قال ابن إسحاق: فلما اطمأن رسول الله بالمدينة واجتمع إليه إخوانه من المهاجرين واجتمع أمر الأنصار، استحكم أمر الإسلام فقامت الصلاة وفرضت الزكاة والصيام وقامت الحدود وفُرض الحلال والحرام... وقد كان رسول الله حين قدمها إنما يجتمع الناس إليه للصلاة لحين مواقيتها، بغير دعوة فهمَّ رسول الله حين قدمها أن يجعل بوقاً كبوق يهود الذين يدعون به لصلاتهم ثم كرهه ثم أمر بالناقوس فنُحت ليضرب به للمسلمين للصلاة) .

التناقض الذي وقع به محمد في الرواية الاخيرة هو انه حرم الناقوس (الجرس) في احاديثه وبعد ذلك يامر باستخدامه في الاذان، حيث يذكر مسلم في صحيحه وابو داود في سننه واحمد بن حنبل في مسنده وابن حبان في صحيحه والبيهقي في السنن الكبرى واخرون (أن رسول الله، قال: " لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس").

وكذلك يذكر مسلم في صحيحه وابو داود في سننه والالباني في كتابه صحيح الجامع ان النبي محمد قال (الجرس مزامير الشيطان) ويذكر ابو داود في صحيحه وسننه (لا تدخل الملائكة بيتاً فيه جرس).

اما الاضافات التي اضيفت الى الأذان من قبل الصحابة فمنها ما اضافه بلال عندما وجد النبي محمد نائماً عند صلاة الفجر فصاح باعلى صوته (الصلاة خير من النوم)، فأدخل محمد هذه الجملة الى الاذان بعد ان سمعها من بلال!

حيث يذكر الطبراني في المعجم الكبير (عن بلال أنه أتى النبي يؤذنه بالصبح فوجده راقداً، فقال: الصلاة خير من النوم مرتين، فقال النبي: ما أحسن هذا يا بلال، اجعله في أذانك)، وروى ابن ماجة في سننه ما يلي (عن بلال أنه أتى النبي يؤذنه لصلاة الفجر فقيل: هو نائم، فقال: الصلاة خير من النوم. الصلاة خير من النوم، فأُقرت في تأذين الفجر، فثُبت الأمر على ذلك).

عزيزي القارئ انا على يقين ان اغلب المسلمين لا يعرفون مصدر الآذان، ومَنْ الذي شرَّعه، والروايات والاحاديث التي ذُكرت اعلاه تدل على انه مجرد حلم! احد الصحابة حلم حلماً فأقره النبي محمد واصبح شعيرة من شعائر الدين الاسلامي!

وبعد ذلك بدأ بلال يزيد عليه جملة هنا وجملة هناك، على سبيل المثال الصلاة خير من النوم او حي على خير العمل، فهي مجرد اضافات على الحلم الذي جاء في منام عبد الله بن زيد، فالنتيجة النهائية هي ان الآذان حلم مع اضافات بلال!

كل هذا يؤكد ان كل ما جاء بالقرآن ليس من الله، ولو كان من عند الله لأخبر الله محمداً طريقة جمع المسلمين للصلاة، ولذكرها في القرآن، ولانهى المشكلة التي وقع بها نبي الاسلام والمسلمون!

نحن الإثنان ملحدين، ولكنني ملحد بإله واحد أكثر منك. عندما تفهم لماذا أنت ترفض آلهة غيرك ستدرك لماذا انا أرفض إلهك

ستيفن روبرتز

ولادة محمد

لنقرأ ما كتب المؤرخون المسلمون عن ولادة النبي محمد وتاريخها، حيث تذكر الكُتب الاسلامية ان والد محمد (عبد الله) وهو ماشياً مع والده (عبد المطلب) متجهين الى بيت وهب بن عبد مناف لخطبة آمنة بنت وهب الى عبد الله، في هذه الاثناء وهم في الطريق

كانت تقف امرأة (بعض الكتاب ذكروا انها اخت ورقة بن نوفل)، عرضت على عبد الله ان يواقعها (يضاجعها) حيث انها رأت نوراً في وجهه كما ذُكر في كتب التاريخ الاسلامي!

لكن عبد الله لم يستطع لانه كان مع والده واتفق مع المرأة انه سيأتي لها في وقت اخر، فتزوج عبد الله آمنة في نفس الوقت ودخل بها، وفي اليوم التالي ذهب الى المرأة التي دعته لممارسة الجنس، لكن هذه المرة هي التي رفضت واخبرته بانها لا ترى النور في وجهه الذي رأته يوم امس.

ذُكرت هذه القصة في عدة كتب اسلامية، فيذكر ابن كثير في كتابه البداية والنهاية وكذلك الطبري في كتابه تاريخ الامم والملوك والبيهقي في كتابه دلائل النبوة ما يلي (قال ابن إسحاق: ثم انصرف عبد المطلب آخذاً بيد ابنه عبد الله، فمر به فيما يزعمون على امرأة من بني أسد بن عبد العزى بن قصي وهي أم قتال أخت ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وهي عند الكعبة، فنظرت إلى وجهه فقالت: أين تذهب يا عبد الله؟ قال: مع أبي. قالت: لك مثل الإبل التي نُحرت عنك وقع عليَّ الآن. قال: أنا مع أبي ولا أستطيع خلافه ولا فراقه، فخرج به عبد المطلب حتى أتى وهب بن عبد مناف... وهو يومئذ سيد بني زهرة سناً وشرفاً، فزوجه ابنته آمنة بنت وهب وهي يومئذ سيدة نساء قومها، فزعموا أنه دخل عليها حين أملكها مكانه، فوقع عليها فحملت منه برسول الله، ثم خرج من عندها فأتى المرأة التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها: ما لك لا تعرضين علي اليوم ما كنت عرضت بالأمس. قالت له: فارقك النور الذي كان معك بالأمس فليس لي بك حاجة، وكانت تسمع من أخيها ورقة بن نوفل - وكان قد تنصر واتبع الكتب - أنه كائن في هذه الأمة نبي فطمعت أن يكون منها).

ويذكر ابن سعد في كتابه الطبقات الكبرى ما يلي (وقد اختلف علينا فيها فمنهم من يقول كانت قُتَيْلَة ... هي قُتيلة بنت نوفل أخت ورقة بن نوفل وكانت تنظر وتعتاف فمر بها عبد الله بن عبد المطلب فدعته يستبضع منها ولزمت طرف ثوبه فأبى وقال حتى آتيك وخرج سريعاً حتى دخل على آمنة بنت وهب فوقع عليها فحملت برسول الله ثم رجع عبد الله بن عبد المطلب إلى المرأة فوجدها تنظره فقال هل لك في الذي عرضت عليَّ فقالت لا، مررت وفي وجهك نور ساطع ثم رجعت وليس فيه ذلك النور) .

حسب المصادر الاسلامية فان والد النبي محمد (عبد الله) وجدَّه (عبد المطلب) تزوجا في نفس اليوم وذلك في عام 566 م، وقد توفى عبد الله والد محمد في نفس السنة بعد ثلاثة شهور من زواجه، اما عبد المطلب فقد توفى بعد عدة سنوات، وولد لعبد المطلب ولداً اسمه حمزة وهو عم النبي محمد واكبر منه باربعة اعوام، وفي عام 570 م ولد لعبد الله ولداً، وهو النبي محمد، اي بعد وفاة عبد الله باربع سنين! فالسؤال المهم هنا هو : كيف تلد امرأة بعد وفاة زوجها باربع سنين؟

تذكر الكتب الاسلامية بان حمزة قُتل في معركة أُحد وكان عمره في ذلك الوقت 59 سنة وكان عمر النبي محمد في معركة احد 55 سنة! فيوجد فرق بين عمر محمد وحمزة اربعة اعوام!

وقد ذكر ابن سعد في كتابه الطبقات الكبرى (أن آمنة بنت وهب ... كانت في حجر عمها وهيب بن عبد مناف بن زهرة فمشى إليه عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بابنه عبد الله بن عبد المطلب أبي رسول الله فخطب عليه آمنة بنت وهب فزوجها عبد الله بن عبد المطلب وخطب إليه عبد المطلب بن هاشم في مجلسه ذلك ابنته هالة بنت وهيب على نفسه فزوجه إياها فكان تزوج عبد المطلب بن هاشم وتزوج عبد الله بن عبد المطلب في مجلس واحد...).

ويذكر ابن سعد ايضاً في نفس الكتاب قصة موت عبد الله والد محمد وتاريخها حيث يقول ما يلي (خرج عبد الله بن عبد المطلب إلى الشام إلى غزة في عِير من عِيرات قريش يحملون تجارات ففرغوا من تجاراتهم ثم انصرفوا فمروا بالمدينة وعبد الله بن عبد المطلب يومئذ مريض، فقال: أنا أتخلف عند أخوالي بني عدي بن النجار فأقام عندهم مريضاً شهراً، ومضى أصحابه، فقدموا مكة فسألهم عبد المطلب عن عبد الله، فقالوا: خلفناه عند أخواله بني عدي بن النجار وهو مريض، فبعث إليه عبد المطلب أكبر ولده الحارث فوجده قد توفي ودفن في دار النابغة وهو رجل من بني عدي بن النجار ... فرجع إلى أبيه فأخبره فوجد عليه عبد المطلب وإخوته وأخواته وجداً شديداً، ورسول الله يومئذ حمل، ولعبد الله يوم توفي خمس وعشرون سنة).

كذلك يذكر ابن سعد في كتابه الطبقات الكبرى مقتل حمزة بن عبد المطلب وعمره حيث يقول (كان حمزة معلماً يوم بدر بريشة نعامة ... وقتل رحمه الله، يوم أُحد على رأس اثنين

وثلاثين شهراً من الهجرة، وهو يومئذ ابن تسع وخمسين سنة، كان أسن من رسول الله بأربع سنين، وكان رجلاً ليس بالطويل ولا بالقصير، قتله وحشي بن حرب وشق بطنه، وأخذ كبده فجاء بها إلى هند بنت عتبة بن ربيعة، فمضغتها، ثم لفظتها...)

وقد ذُكر حديث في جامع الترمذي ومسند احمد بن حنبل ودلائل النبوة لابي نعيم الاصبهاني ودلائل النبوة للبيهقي وفضائل الصحابة لاحمد بن حنبل وكتب اخرى ما يلي (عن العباس بن عبد المطلب، قال: قلت: يا رسول الله، إن قريشاً جلسوا فتذاكروا أحسابهم وأنسابهم، فجعلوا مثلك مثل نخلة نبتت في كبوة في فلاة من الأرض، قال: فغضب النبي، فقال: " إن الله عز وجل حين خلق الخلق، جعلني من خير خلقه، ثم حين خلق القبائل جعلني من خير قبيلتهم، وحين خلق الأنفس جعلني من خير أنفسهم، ثم حين خلق البيوت جعلني من خير بيوتهم، فأنا خيرهم، وخيرهم نفساً")، ويُقصد بنخلة نبتت في كبوة في فلاة من الارض اي لا اصل لها!

وبسبب هذه الحادثة يذكر ابن كثير في كتابه البداية والنهاية حديثا كما يلي (عن علي بن ابي طالب ان النبي قال خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح، من لدن آدم الى ان ولدني ابي وامي، ولم يصبني من سفاح الجاهلية شئ).

اي ان قريش يقولون ان محمداً كان نخلة لا اصل لها، ومن الواضح ان عمه العباس بن عبد المطلب كان جالساً معهم ولم يستطع ان يدافع عن ابن اخيه! وحتى لم يستفسر لماذا يقولون ذلك! الا اذا كان يعلم السبب الحقيقي فلهذا التزم الصمت!

من المعلوم للكثير من المسلمين ان ام النبي محمد (امنة بنت وهب) لم تلد غير محمد، لكن بعض الكُتب الاسلامية تذكر عكس ذلك وعلى لسان آمنة نفسها، حيث تقول عندما كانت حامل بالنبي محمد لم تحمل من قبل اثقل من هذا الحمل، وهذا دليل على ان لديها اطفال غير محمد! فقد ذكر ابن سعد في كتابه الطبقات الكبرى ما يلي (قالت أم النبي قد حملتُ الأولاد فما حملتُ سخلة أثقل منه).

ومن هذا كله يتبين ان النبي محمد ولد بعد موت ابيه باربع سنين، فلهذا يقول الامام احمد بن حنبل والشافعي ان اقصى مدة للحمل اربع سنين، والكثير من رجال الدين اليوم يقبل ويقر بهذا الرأي!

ونقرأ الكثير من الفتاوى التي تؤكد هذا الكلام، واحدى هذه الفتاوى الموجودة في احد مواقع الانترنت الاسلامية والمسمى اسلام ويب تنص على ما يلي (فلو طلقت المرأة أو مات عنها زوجها، فلم تنكح حتى أتت بولد بعد طلاقها أو موت زوجها بأربع سنين، فإن الولد يلحقه وتنقضي عدتها بوضعها الحمل، وهذا مذهب المالكية والشافعية)!

هناك نوعين من الرجال: رجال عقلاء ورجال متدينون

ابو العلاء المعري

الاختلاف في تفسير القرآن

﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ

فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾

هذه هي الاية 196 من سورة البقرة، حيث يذكر القرطبي في تفسيره لهذه الاية ما يلي (قال ابن العربي: هذه آية مُشكلة، عضلة من العضل)!

واذا قرأت عزيزي القارئ تفسير هذه الاية في كل كُتب التفسير فانك ستدخل في دائرة مغلقة لايمكن الخروج منها، مع العلم ان هذه الاية خاصة بركن من اركان الاسلام وهو الحج بالاضافة الى العمرة، وتشرح الاية كيف للمسلم القيام بهذا الركن وما المطلوب منه ومتى يحلق رأسه، وان كان مريضاً فاما يصوم او يعطي صدقة، وتستمر الاية بشرح الحج والعمرة.

المشكلة في هذه الاية ان مفسري القرآن لم يتفقوا على تفسير واحد، وكان الرأي مختلفاً من مفسر لاخر، بسبب غموض الاية وعدم وضوح كلماتها، فاين بيان القرآن الذي يدعي به رجال الدين وكذلك القرآن كما في الاية الاولى من سورة يوسف **﴿الر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾** والاية الاولى من سورة الحجر **﴿الر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ﴾** والاية 103 من سورة النحل **﴿وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾** والاية الثانية من سورة الشعراء **﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾** وكذلك الاية 195 من نفس السورة **﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾** والاية الاولى من سورة النمل **﴿طس ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ﴾** وآيات اخرى كثيرة.

نقرأ في تفسير القرطبي الذي يوضح الاختلاف الحاصل بين المفسرين، يقول القرطبي في تفسيره لهذه الاية ما يلي (قوله تعالى: **وأتموا الحج والعمرة لله** فيها سبع مسائل... قوله تعالى : **فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي** فيها اثنتا عشرة مسألة... قوله تعالى: **ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدي محله** فيه سبع مسائل... قوله تعالى: **فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك** فيها تسع مسائل... قوله تعالى: **فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي** فيه ثلاث عشرة مسألة).

ان عدد اراء المفسرين في هذه الاية فقط او بالاحرى نصف هذه الاية هي ثمانية واربعين رأياً او تفسيراً، وهذا فقط في تفسير القرطبي!

ولا اعرف كيف للمسلم ان يفهم هذه الاية ولديه هذا الكم الهائل من التفاسير، وكيف له ان يختار التفسير الصحيح ورجال الدين (العلماء) لم يستطيعوا الاتفاق على تفسير واحد، والمشكلة ان الاية تشرح احد اركان الاسلام الخمسة، فالمفروض ان تكون واضحة جداً في عباراتها وكلماتها حتى يتسنى لقارئ القران او المفسر فهم الاية!

اختلف المفسرون فيما بينهم بامور كثيرة، حيث نقرأ في تفسير القرطبي ما يلي (اختلف العلماء في المعنى المراد بإتمام الحج والعمرة لله... أن عبد الله بن عمر كان يقول: ليس من خلق الله أحد إلا عليه حجة وعمرة واجبتان من استطاع ذلك سبيلا، فمن زاد بعدها شيئاً فهو خير وتطوع... عن عكرمة أن ابن عباس قال: العمرة واجبة كوجوب الحج من استطاع إليه سبيلا... عن جابر بن عبد الله قال: سأل رجل رسول عن الصلاة والزكاة والحج: أواجب هو؟ قال: نعم فسأله عن العمرة: أواجبة هي؟ قال: لا وأن تعتمر خير لك... واختلف العلماء في المراهق والعبد يحرمان بالحج... واختلف العلماء أيضاً في وجوب القضاء على من أحصر ـ وهو المريض الذي منعه المرض من السفر ـ ... واختلف العلماء على ما قررناه في المُحصر هل له أن يحلق أو يحل بشيء من الحل قبل أن ينحر ما استيسر من الهدي... واختلفوا إذا نحر المُحصر هديه هل له أن يحلق أو لا... لم تدخل النساء في الحلق... واختلفوا في قدر ما تقصر من رأسها... اختلف العلماء في الإطعام في فدية الأذى... وأجمعوا على وجوب الفدية على من حلق وهو مُحرِم بغير علة، واختلفوا فيما على من فعل ذلك، أو لبس أو تطيب بغير عذر عامداً... واختلفوا فيمن فعل ذلك ناسياً... واختلف العلماء في مواضع الفدية المذكورة... قوله تعالى: **فمن تمتع بالعمرة إلى الحج**. اختلف العلماء من المخاطب بهذا ؟... وإنما اختلف العلماء فيما كان به رسول الله محرماً في حجته... واختلف العلماء أيضاً لِمَّ سُمي المتمتع متمتعاً... اختلف العلماء فيمن اعتمر في أشهر الحج ثم رجع إلى بلده ومنزله ثم حج من عامه... واختلفوا فيمن أنشأ عمرة في غير أشهر الحج ثم عمل لها في أشهر الحج ... واختلفوا في إدخال الحج على العمرة بعد أن افتتح الطواف... واختلفوا في إدخال العمرة على الحج... واختلف مالك والشافعي في المتمتع يموت... أجمع العلماء على أن الصوم لا سبيل للمتمتع إليه إذا كان يجد الهدي, واختلفوا فيه إذا كان غير واجد للهدي فصام ثم وجد الهدي قبل إكمال صومه... واختلفوا في معنى قوله: "**تلك عشرة**"... واختلف الناس في حاضري المسجد الحرام).

ونرى ان الاختلاف في اراء المفسرين كبير، فانهم اختلفوا بكل شئ، وكما ذكرنا سابقاً فقد احتوى تفسير هذه الاية ثمانية واربعين تفسيراً، والكل له ادلة على تفسيره، والسبب الرئيس لهذا الاختلاف هو عدم وضوح كلام القرآن وذلك لانه خالي من البلاغة والبيان عكس مايدعيه رجال الدين.

ان تفسير القرطبي لهذه الاية عدة صفحات ولكني اختصرت الموضوع بذكر بعض ما جاء في التفسير، تستطيع الرجوع عزيزي القارئ الى تفسير القرطبي وسترى الاختلافات الكثيرة التي لم اتطرق اليها هنا، ويمكنك ايضاً الرجوع الى كتب التفسير الاخرى لترى العجب العجاب، وسوف لن تتمكن من الحصول على حل لهذه المُعضلة، وسترى انك ليس الوحيد الذي لم يفهم هذه الاية بل يوجد الكثير من رجال الدين الذين يُسميهم المسلمون بالعلماء لم يفهموا الاية ايضاً.

الناس يجدون أديانهم كما يجدون أوطانهم وأرضهم وبيوتهم وآباءهم؛ يجدونها فقط ولا يبحثون عنها أو يؤمنون بها أو يفهمونها أو يختارونها

عبد الله القصيمي

الدم الحلال والدم الحرام

يُقسّم الدين الاسلامي دماء الناس الى قسمين، اولهما دماء المؤمنين (المسلمين) وثانيهما دماء الكفار (غير المسلمين)، ويعتبر الدين الاسلامي دم المسلم حرام، اي حرام قتل المسلم الا في ثلاث حالات وهي ممارسة الزنا او قتل مسلم او الارتداد عن الاسلام.

كما جاء في اقوال النبي محمد حيث يذكر البخاري ومسلم في صحيحيهما ما يلي (لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة).

اما الكفار فهم قسمان، القسم الاول معصوم الدم والمال، وهم: المعاهدون اي الذين اتفقوا مع المسلمين على ترك القتال لمدة معينة، كما حدث في صلح الحديبية مع اهل مكة، والذمي ويعرف بانه الكافر الذي يعيش في بلاد المسلمين، والذي يدفع الجزية للحفاظ على حياته، واخيراً المستأمن وهو الكافر الذي دخل بلاد المسلمين بامان كالتاجر.

اما القسم الثاني من الكفار الذين ليس بينهم وبين المسلمين عهد ولا امان، فهؤلاء دمهم ومالهم حلال!

فقد ذكر البخاري في صحيحه واحمد بن حنبل في مسنده والنيسابوري في كتابه المستدرك والبيهقي في السنن الكبرى والطبراني في المعجم الاوسط واخرون في كُتب كثيرة ما يلي (عن ابن عمر قال: قال رسول الله: "لا يزال المؤمن في فسحة من دينه، ما لم يصب دماً حراماً ").

ويقصد هنا بالدم الحرام هو دم المسلم، والدليل على ذلك ما جاء في سنن ابي داود وابن ماجة ومسند الشاميين للطبراني وفي كُتب اخرى وكما يلي (قال رسول الله: "كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله") اي دم المسلم حرام دائماً اما دم غير المسلم فهو حرام مؤقتاً، ويحل بعد انتهاء الفترة المتفق عليها.

ويذكر النسائي حديثاً عن النبي محمد كما يلي (قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا)، وجاء في سنن ابن ماجة عن النبي محمد ما يلي (لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل مؤمن بغير حق).

وهنا التركيز على ان القتيل هو مؤمن اي مسلم، اما غير المسلم فلا مشكلة عند النبي محمد ولا عند رجال الدين المسلمين!

فالاصل في الشريعة الاسلامية هو قتل غير المسلم وان دمه حلال، حيث يذكر ابن القيم في كتابه احكام اهل الذمة ما يلي (ان الاصل اباحة دمائهم)!

اي ان كـل المسـيحيين واليهـود والبـوذيين والهنـدوس والصـابئة وكافـة الاديـان الاخـرى بالاضافة الى الناس الذين لاينتمون الى دين معين (اللادينيون) كل هؤلاء دمهم حلال يمكن قتلهم!

حيث يذكر القرطبي في تفسير الاية 93 من سورة النساء ما يلي (والمسلم إذا لقي الكافر ولا عهد له جاز له قتله؛ فإن قال: لا إله إلا الله لم يجز قتله؛ لأنه قد اعتصم بعصام الإسلام المانع من دمه وماله).

ويذكر النووي في كتابه (روضة الطالبين وعمدة المفتين) مايلي (وأما من لا عهد لـه، ولا أمان من الكفار: فلا ضمان في قتله على أي دين كان). اما الشافعي فيقول في كتابه الأم (الله تبارك وتعالى أباح دم الكافر وماله إلا بأن يؤدي الجزية أو يستأمن إلى مدة).

وفي كتاب (السيل الجرار) لمؤلفه محمد بن علي الشوكاني فنقرأ ما يلي (أما الكفار فدماؤهم على أصل الإباحة كما في آية السيف) ويستمر الشوكاني ويقول في نفس الكتاب (والمشرك سواء حارب أم لم يحارب: مباح الدم ما دام مشركًا).

ويذكر ابو بكر بن مسعود الكاساني الملقب بملك العلماء في كتابه (بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع) ما يلي (أن كل من كان من أهل القتال: يحلّ قتله سواء قاتل أو لم يقاتل).

ونفهم من كل هذا ان كل من لم يعتنق الدين الاسلامي يُقتل! سواء حارب ام لم يحارب المسلمين.

ويذكر البخاري ومسلم ما يلي (عن ابن عمر، أن رسول الله قال : أمرت أن أقاتل الناس، حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله تعالى) .

وهذا الحديث واضح وصريح اي ان الله قد امر النبي محمد والمسلمين قتل كل الناس الذين لم يعتنقوا الاسلام، اي ان دماءهم حلال وعلى كل مسلم ان ينفذ هذا الامر!

ويذكر مسلم في صحيحه ما يلي (عن أبي مالك، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله، يقول: "من قال: لا إله إلا الله، وكفر بما يعبد من دون الله، حرم ماله، ودمه، وحسابه على الله").

وذكر ايضاً احمد بن حنبل في مسنده وابن حبان في صحيحه والطبراني في المعجم الكبير واخرون ما يلي (عن أبي مالك الأشجعي سعد بن طارق، عن أبيه، أنه سمع رسول الله، يقول: "من وحد الله، وكفر بما يعبد من دون الله حُرَم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل").

اي ان كل من شهد بوحدانية الله واصبح مسلماً مؤمناً صار دمه وماله حرام، وما عدا ذلك فان جميع الناس دمائهم واموالهم حلال، ومن الجائز قتلهم من قبل المسلمين في اي زمان ومكان!

ويذكر الحاكم النيسابوري في كتابه (المستدرك على الصحيحين) ما يلي (عن قيس بن عبادة قال: دخلت أنا والأشتر، على علي بن أبي طالب يوم الجمل - وهي معركة حدثت بين المسلمين انفسهم عام 656 ميلادية - فقلت: هل عهد إليك رسول الله عهداً دون العامة؟ فقال: لا ، إلا هذا وأخرج من قراب سيفه فإذا فيها: "المؤمنون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم، لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده").

ونفهم مما قاله علي بن ابي طالب ان المُعاهد غير المسلم لايقتل في عهده، اما بعد انتهاء العهد فيمكن للمسلم قتل كل من يعتنق ديناً غير الاسلام.

وكذلك يذكر احمد بن حنبل في مسنده (عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، " أن النبي، قضى أن لا يقتل مسلم بكافر") ويدل هذا الحديث، والحديث الذي سبق ذكره اعلاه على ان دم المسلم لا يكافئ دم غير المسلم، والنتيجة لا يُقتل المؤمن اذا قام بقتل الكافر!

ويذكر ابن هشام في كتابه السيرة النبوية ما يلي (فبينا رسول الله يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو، إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد، قد انفلت إلى رسول الله، وقد كان أصحاب رسول الله خرجوا وهم لا يشكَون في الفتح، لرؤيا رآها رسول الله، فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع، وما تحمل عليه رسول الله في نفسه دخل على الناس من ذلك أمر عظيم، حتى كادوا يهلكون؛ فلما رأى سهيل أبا جندل - سهيل هو والد ابي جندل - قام إليه فضرب وجهه، وأخذ بتلبيبه، ثم قال: يا محمد قد لجَّت القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا؛ قال: صدقت، فجعل ينتره بتلبيبه، ويجره ليرده إلى قريش، وجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته: يا معشر المسلمين، أأرد إلى المشركين يفتنوني في ديني؟

فزاد ذلك الناس إلى ما بهم. فقال رسول الله: يا أبا جندل؛ اصبر واحتسب، فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً، إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحاً، وأعطيناهم على ذلك، وأعطونا عهد الله، وإنا لا نغدر بهم؛ قال: فوثب عمر بن الخطاب مع أبي جندل يمشي إلى جنبه، ويقول: اصبر يا أبا جندل، فإنما هم المشركون، وإنما دم أحدهم دم كلب قال: ويدني قائم السيف منه. قال: يقول عمر: رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه؛ قال: فظن الرجل بأبيه، ونفذت القضية).

هذا هو خليفة المسلمين وامير المؤمنين عمر بن الخطاب وهو الذي يمثل الاسلام يقر ويعترف ان دم المشركين ما هو الا دم كلب! ويقرب السيف لابي جندل لكي يقتل اباه ويقول له ان دم ابيه لا يساوي الا دم كلب!

واما اذا انتقلنا الى ايات القران وما جاء بها فاننا نرى ان القران يحرم قتل المؤمن فقط ولم يذكر شيئاً عن غير المسلم حيث تذكر الاية 93 من سورة النساء ﴿**وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا**﴾

واما في الاية 33 من سورة الاسراء فاننا نقرأ ما يلي ﴿ **وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ**﴾ وهنا يذكر القران ان القتل مسموح ان كان حقاً، والمشكلة هنا من الذي يقرر ان كان هذا حقاً ام باطلاً!

لهذا نرى مجاميع اسلامية كثيرة تحلل قتل بعضها البعض معتمدة على هذه الاية وكلٌ يدعي ان الحق معه فضلاً عن قتل اتباع الديانات الاخرى، اي ان القران لم يحرم القتل تحريماً مطلقاً! فاي دين هذا؟ واي نبي هذا؟ واي اله هذا؟

عزيزي القارئ لو تصفحت القرآن وقرأته بامعان سترى ان كلمات القتل والقتال والذبح وضرب الرقاب تملأ هذا الكتاب وستشم منه رائحة الدم التي تفوح من صفحاته المضرجة بالدماء.

جميع الأديان متشابهة فهي نشأت على الخرافات والأساطير

توماس جفرسن

الله أفضل الماكرين

﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ الاسراء / 16. هذه الاية تدل وبوضوح ان الاله الاسلامي ماكر **﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾** آل عمران / 54.

اي اذا اراد ان يفعل شيئاً، فانه سيفعل حتى وان امر بالظلم والفسق والفاحشة، وتشير الاية الى ان الله اراد ان يدمر القرية لكنه لا يملك عذراً لفعل ذلك، لهذا امر مترفيها ان يفسقوا فيها ففسقوا فحصل الله بذلك على العذر او الحجة لتدمير القرية فدمرها!

يذكر القرطبي في تفسيره لهذه الاية ما يلي (أخبر الله - تعالى - في الآية التي قبل أنه لم يهلك القرى قبل ابتعاث الرسل، لا لأنه يقبح منه ذلك إن فعل، ولكنه وعدٌ منه، ولا خلف في وعده. فإذا أراد إهلاك قرية مع تحقيق وعده على ما قاله - تعالى - أمر مترفيها بالفسق والظلم فيها فحق عليها القول بالتدمير. يعلمك أن من هلك هلك بإرادته، فهو الذي يسبب الأسباب ويسوقها إلى غاياتها ليحق القول السابق من الله... أمّرنا بالتشديد، وهي قراءة عليّ - رضي الله عنه - ; أي سلّطنا شرارها فعصوا فيها، فإذا فعلوا ذلك أهلكناهم).

اما الطبري فيذكر في تفسيره لهذه الاية ما يلي (عن عليّ، عن ابن عباس، قوله: أَمَّرْنا مُترَفِيها يقول: سلّطنا أشرارها فعصوا فيها، فإذا فعلوا ذلك أهلكتهم بالعذاب، وهو قوله **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا**... عن قتادة، يقول: أكثرنا مترفيها: أي جبابرتها، ففسقوا فيها وعملوا بمعصية الله **فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا** وكان يقال: إذا أراد الله بقوم صلاحاً، بعث عليهم مصلحاً، وإذا أراد بهم فساداً بعث عليهم مفسداً، وإذا أراد أن يهلكها أكثر مترفيها).

ويقول ابن كثير في تفسيره لهذه الاية ما يلي (قالوا: معناه: أنه سخرهم إلى فعل الفواحش فاستحقوا العذاب... قال علي بن طلحة، عن ابن عباس قوله: **أمرنا مترفيها ففسقوا فيها** يقول: سلطنا أشرارها فعصوا فيها ، فإذا فعلوا ذلك أهلكتهم بالعذاب).

اي ان هذه الاية بالاضافة الى التفاسير التي ذُكرت تدل على ان الله اذا اراد اهلاك قوم او قرية او مدينة او حتى شخص واحد، ولم يجد اي حجة لتدمير هذه القرية او المدينة، فانه يأمر اغنيائها او امرائها او ملوكها ليفسدوا ويفسقوا فاذا فعلوا الفواحش سيحصل الله على حجة لقتلهم، وسيتمكن من اهلاك وتدمير هذه القرية ومن فيها!

وهذا يعني ان الله دمر هذه القرية بالرغم ان اهلها صالحون، لم يفسدوا ولم يفسقوا ولم يظلموا حسب الاية والتفاسير! ولكن الله اراد شيئاً وهو تدمير واهلاك الناس! لهذا امر امرائهم بالفساد والظلم حتى يكون له حجة لقتل الناس!

﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ السجدة / 13. يخاطب الله في هذه الاية نبيه محمد ويقول له لو اردنا ان نهدي قومك وغيرهم من الكفار لهديناهم وانتهى الامر.

لكن السبب لعدم هدايتهم هو ان الله اخذ وعداً على نفسه ان يَملئ جهنم بالناس والجن! وهذا يعني ان الله يستطيع ان يهدي الناس كافة ولكنه لا يفعل، لانه يريد لبعض الناس ان يدخلوا جهنم ليحرقهم ويصب من فوقهم الحميم كما ذُكر في الاية 19 من سورةالحج ﴿**هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ۖ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ**﴾.

وكذلك الاية 121 من سورة النساء ﴿**أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا**﴾، وان الله وعدهم بنار جهنم كما جاء في الاية 68 من سورة التوبة ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ هِيَ حَسْبُهُمْ ۚ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ**﴾.

ويذكر الطبري في تفسيره للاية 13 من سورة السجدة ما يلي (يقول تعالى ذكره: **وَلَوْ شِئْنَا** يا محمد **لآتَيْنَا** هؤلاء المشركين بالله من قومك وغيرهم من أهل الكفر بالله **هُدَاهَا** يعني: رشدها وتوفيقها للإيمان بالله **وَلَكِنْ حَقَّ القَوْلُ مِني** يقول: وجب العذاب مني لهم، وقوله: **لأمْلأنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الجِنَّة والنَّاسِ أجمَعِينَ** يعني: من أهل المعاصي والكفر بالله منهم... عن قَتادة **وَلَوْ شِئْنا لآتَيْنا كُلَّ نَفْسٍ هُداها** قال: لو شاء الله لهدى الناس جميعاً، لو شاء الله لأنزل عليهم من السماء آية، فظلت أعناقهم لها خاضعين).

ويذكر ابن كثير في تفسيره لهذه الاية ما يلي (وقال هاهنا ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها، كما قال تعالى **ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا** [يونس : 99]. **ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين** أي: من الصنفين، فدارهم النار لا محيد لهم عنها ولا محيص لهم منها).

ولا اعرف مالسبب الذي يجعل الله ان يقوم بهكذا اعمال، اي لماذا لا يهدي الناس جميعاً ويُدخلهم الى جناته ويترك جهنم فارغة، ولينعم الناس بالخير والطمأنينة ﴿**بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ آل عمران / 26.

ولا اعرف لماذا لا يبين للناس ويهديهم ويتوب عليهم كما يقول في الاية 26 من سورة النساء ﴿**يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾.

ولا اعرف الغاية من عدم هداية الذين كفروا! ما الهدف منها؟ ويذكر القرآن في الاية 168 من سورة النساء ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا**﴾.

فقد ذكر الطبري في تفسيره لهذه الاية ما يلي (ولم يكن الله تعالى ذكره ليهدي هؤلاء الذين كفروا وظلموا، الذين وصفنا صفتهم، فيوفقهم لطريق من الطرق التي ينالون بها ثوابَ الله ويصلون بلزومهم إياه إلى الجنة، ولكنه يخذلهم عن ذلك، حتى يسلكوا طريق جهنم. وإنما كنى بذكر " الطريق " عن الدين. وإنما معنى الكلام: لم يكن الله ليوفقهم للإسلام، ولكنه يخذلهم عنه إلى " طريق جهنم "، وهو الكفر، يعني: حتى يكفروا بالله ورسله، فيدخلوا جهنم).

اي ان الله يهدي الى الاسلام من يريد ان يهديه ويضل من يريد ان يضله، والدليل على ذلك الاية 125 من سورة الانعام ﴿ **فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ** ﴾.

هذا هو مُكر اله الاسلام عزيزي القارئ، هذا ما يفعله الله بالناس، يخدعهم ولا يهديهم للطريق الصحيح، ولايشرح صدرهم للاسلام، بل يضلهم حتى يملأ بهم جهنم، هكذا يفكر اله محمد، فكيف سيكون تفكير محمد واصحابه؟

عزيزي القارئ، يقول الروائي البريطاني آرثر تشارلز كلارك (الطريقة الوحيدة لاكتشاف حدود الممكن هي تخطي هذه الحدود قليلاً إلى المستحيل)، فارجو ان تقرأ القرآن وتفسيره بعقل حر، ليس بعقل تحده الخطوط الحمراء من كل الجهات.

كلما سأل العقل او استفسر عن شئ غامض في القرآن، جاءه الجواب مسرعاً من رجال الدين ان في هذا حكمة لا يعلمها الا الله، وان عقل الانسان ذو قدرة محدودة فلا تسأل عن شئ يفوق عقلك الصغير المحدود! ولا يعلم رجال الدين ان من يسأل هو العقل الذين يصفونه بالصغير والمحدود.

اتمنى عزيزي القارئ ان تعطي لعقلك فرصة ان يسأل ويستفسر، دعه يفكر بحرية، اتركه يكتشف الحقيقة ولا تخشى ذلك، لا تخاف من الحقيقة مهما كانت، انت حر، ولدت حراً، فعش حراً ، ومت حراً.

الحق واضح في نفسه .. وإنما يخفى علينا لعلة في عقولنا

ارسطو

منطق القرآن

﴿**قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ البقرة / 111. هذه الاية هي واحدة من الايات القليلة التي تسخدم المنطق في القران، حيث تطلب من الكفار او المشركين او اصحاب الديانات الاخرى ان ياتوا بدليل او برهان على ما يقولون ان كانوا صادقين، اي انه لا يمكن تصديق كل من ادعى شيئاً بلا دليل.

فقد ذكر القران في الاية 24 من سورة الانبياء﴿**أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً ۖ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ۖ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ ۖ فَهُم مُّعْرِضُونَ**﴾ ويذكر الطبري في تفسيره لهذه الاية (عن قَتادة، قوله **قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ** يقول: هاتوا بينتكم على ما تقولون) اما البغوي فيذكر في تفسيره (**قل هاتوا برهانكم** أي: حجتكم على ذلك)، اي ان الله يطلب منهم ان يأتوا بالبينة والحجة!

وينص القران ايضاً في الاية 64 من سورة النمل ﴿**أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ اما في الاية 75 من سورة القصص فنقرأ ما يلي﴿**وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ**﴾.

من هذه الايات نعلم ان القران يطالب بالدليل لكل ادعاء، وحتى الايمان بالآلهة يحتاج دليلاً وبرهاناً لكي يتم الايمان بها، كما تنص الاية 117 من سورة (المؤمنون) ﴿**وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ**﴾.

يطالب الله الكفار بدليل وبرهان وحجة على آلهتهم التي يعبدونها، فان لم يأتوا بذلك فهم من الكاذبين، ونحن هنا في هذا الموضوع سنتبع نفس المنطق ونطالب بدليل وبرهان على حقيقة وجود اله المسلمين (الله)، ونطلب دليلاً يُثبت ان محمداً هو نبي الله، ودليلاً اخر يُثبت ان جبرائيل ملاك من عند الله!

عزيزي القارئ لو تصفحت القرآن سوف لن تجد دليلاً واضحاً وصريحاً على ان الله هو الذي خلق الكون وهو الذي خلق البشر وهو الذي يميت الناس ويحيهم، ولكنك ستجد مجرد كلام مرسل لا دليل عليه وكما جاء في الايات التالية :

﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ البقرة / 21.

﴿**إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ**﴾ آل عمران / 59.

﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا**﴾ النساء / 1.

﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ**﴾ الانعام/ 2.

﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ**﴾ الحجر / 26 .

وعشرات الايات الاخرى تدَّعي ان الله هو الذي خلق البشر، لكن السؤال المهم: اين الدليل؟ اين البرهان؟ اين الحجة والبينة على هذا الكلام؟ الجواب هو الصمت! لا يوجد جواب! لم

يسأل المسلم يوماً اين الدليل على كل هذا الكلام، مع العلم ان الله يطالب بالدليل وهذا هو منطق القران مع الكفار! مع الاقوام الاخرى! مع قريش! ولكن القرآن لم يأتي بدليل واحد على ادعائه هذا!

واذا انتقلنا الى ادعاء اخر وهو ايضاً بلا دليل، حيث يذكر الله: انا الذي أُحييكم وانا الذي سأميتكم وانا الذي سأحييكم مرة اخرى في يوم القيامة، كما جاء في الايات التالية :

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ البقرة / 28 .

﴿وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۗ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ﴾ الحج / 66 .

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ الروم / 40 .

﴿قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ الجاثية / 26 .

وايات اخرى تدَّعي ان الله هو الذي احيانا وهو الذي سيميتنا في المستقبل ثم بعد ذلك يُحيينا مرة اخرى، ولكن نحن نسأل بأستغراب اين هو الدليل بان الله هو الذي احيانا ؟ واين الدليل على ان الله هو الذي سيميتنا؟ وهو الذي سيحيينا مرة ثانية في يوم القيامة؟ والجواب لا جواب ولا دليل ولا برهان ولا حجة ولا بينة!

وتنص ايات اخرى على ان الله هو الذي خلق الارض والسماوات، والشمس والقمر، والليل والنهار، والظلمات والنور، والجن والانعام، وخلق ما في الارض جميعاً، ويخلق ما يشاء وهو على كل شئ قدير وكما جاء في الايات التالية:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ۖ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ الانعام / 1.

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ الانعام / 73 .

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ الاعراف / 54 .

﴿**وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ**﴾ النحل / 5 .

﴿**وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ**﴾ الحجر / 27 .

﴿**وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**﴾ الانبياء / 33 .

ويذكر القران اكثر من مئة آية تشير على الخلق، ولكن اين الدليل بان الله هو الذي خلق كل ذلك؟ البشر الذين لا يؤمنون بالاسلام وبنبيه والهه يطلبون دليلاً واحداً، برهاناً او بينةً على كل هذه الادعاءات، وانا على يقين لو كان هناك دليلاً واحداً صريحاً وواضحاً لتحول الناس جميعا الى الاسلام.

ولكن لديَّ سؤال يدور في ذهني وقد اكون محقاً بطرحه وهو: هل الله لا يعلم انه لم يقدم للبشرية دليلاً على الوهيته؟ ام انه يعلم؟ ولم يقدم دليلاً لكي لايؤمن به كل الناس!

وبالتالي سيكون هناك وقود لجهنم لتبقى مشتعلة ويرتاح ويرضى ذلك الاله! كما جاء في الاية 119 من سورة هود ﴿**وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**﴾، وكذلك الاية 30 من سورة (ق) ﴿**يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ**﴾.

ويصف الله هؤلاء الذين لم يؤمنوا به بالمتكبرين كما جاء في الاية 29 من سورة النحل ﴿**فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ**﴾، ويصفهم ايضاً بشرِ البرية كما جاء في الاية السادسة من سورة البينة ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ**﴾.

ويخبرنا القرآن ان من يعصي الله والرسول فانه سيُحرق في نار جهنم ويبقى خالداً فيها، كما جاء في الاية 23 من سورة الجن ﴿**وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا**﴾.

والظاهر ان اله المسلمين لا يعلم ان الناس غير المؤمنين لا يعلمون ان المُتكلم هو الله، وان محمداً هو الرسول وذلك لان اله الاسلام ونبيه لم يقدما دليلاً واحداً على ما يدعون به.

هذا هو منطق القران المُستخدم ضد المشركين، حيث ان القران واله المسلمين طلبا ادلة من الكفار على كل الاقوال والادعاءات، فقد ذكر القران في الاية 111 من سورة البقرة والاية

64 من سورة النمل ﴿**قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ فالبرهان والدليل هو الحكم بين الناس والاله (الله)، وبما ان الله يحتاج الى برهان ويطلب دليلاً، فالناس اولى بذلك حيث يحتاج البشر الى الدليل لتصديق الادعاء.

في الختام نذكر قصتين مذكورتين في القران لنثبت لك عزيزي القارئ حتى الانبياء يحتاجون الى دليل لتُصدّق ان ذلك الامر من الله لكي تنفذه، القصة الاولى هي حوار بين الله والنبي ابراهيم حيث طلب ابراهيم من الله ان يُثبت له بانه هو الذي يُحيي الموتى، فاجابه الله ألم تؤمن بيَّ ؟ فرد ابراهيم (بلى ولكن اريد ان يطمئن قلبي)!

ويذكر القران هذه الحادثة في الاية 260 من سورة البقرة ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ فهنا ابراهيم يطلب دليلاً من الله حتى يُصدّق ويطمئن قلبه !

حيث يذكر الطبري في تفسيره لهذه الاية على لسان عطاء بن ابي رباح ما يلي (دخل قلب إبراهيم بعض ما يدخل قلوب الناس) ويعني هنا ان الشك دخل قلب ابراهيم كما هو الحال بباقي الناس!

ويستمر الطبري في التفسير ويذكر حديث للنبي محمد ذُكر في صحيحي البخاري ومسلم كما يلي (أن رسول الله قال: "نحن أحق بالشك من إبراهيم , قال: **رب أرني كيف تحيي الموتى , قال أولم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي**" وقال آخرون: قال ذلك لربه لأنه شك في قدرة الله على إحياء الموتى).

اما القصة الثانية هي قصة النبي يوسف وزوجة العزيز (احد حكام مصر) حيث طلبت هذه المرأة من يوسف ممارسة الجنس معها فقبل طلبها ونزع ثيابه وجلس بين رجليها (مجلس الرجل من زوجته)!

ولكن في هذه اللحظة اعطى الله ليوسف دليلاً ان ما يفعله فاحشة وخطيئة فامتنع يوسف عن ذلك، ونفهم من هذا ان الانبياء تحتاج الى دليل ايضاً لكي تصدق.

ويذكر القران هذه الحادثة في الاية 24 من سورة يوسف ﴿**وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ۚ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ**﴾ .

ويذكر الطبري في تفسير هذه الاية ما يلي (فهمَّت به وهم بها، فدخلا البيت، وغلَّقت الأبواب، وذهب ليحلّ سراويله، فإذا هو بصورة يعقوب ـ ابو يوسف ـ قائمًا في البيت، قد عضَّ على إصبعه، يقول: يا يوسف لا تواقعها...)

ويستمر الطبري ذاكراً ما يلي (عن مجاهد: ولقد همت به وهم بها قال: جلس منها مجلس الرجل من امرأته... قلت لابن عباس: ما بلغ من همّ يوسف؟ قال: استلقت له، وجلس بين رجليها ينزع ثيابه).

فالقصتان تدلان على ان الانسان يحتاج الى دليل او برهان، حتى وان كان نبياً ليتمكن من تصديق المعلومات التي تُعطى له او الاوامر التي توجه له.

وهنا نجد انفسنا مضطرين الى اعادة السؤال المهم: اين الدليل؟ اين البرهان؟ اين الحجة والبينة؟ لكن عزيزي القارئ سوف لن تجد جواباً ولا برهاناً ولا دليلاً ولا حجةً ولا بينةً لكل هذه الادعاءات الموجودة في القرآن!

ومع كل هذا يطالبك الله بلا دليل ولا حجة بان تؤمن به وبقرانه وبرسوله والا سيدخلك نار جهنم خالداً فيها ابد الآبدين!

الاعتقادات الراسخة هي أعداء الحقيقة وهي اكثر خطراً من الأكاذيب

نيتشة

بلاغة القرآن

ذكرنا الكثير من الاخطاء اللغوية قي المواضيع السابقة، نحوية كانت ام املائية، وفي هذا الموضوع سنعرض المحاولات اليائسة لرجال الدين المسلمين ومفسري القران لانقاذ لغة القران من الاخطاء الكثيرة التي مَلأت الايات.

وسنرى كيف ان مفسري القران يحاولون لَيّ اعناق قواعد اللغة العربية لانقاذ ما يمكن انقاذه بسبب الدمار الذي خلفته لغة القران.

سورة النحل / الاية 66 :

﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ﴾

يخلط القران في هذه الاية بين المفرد والجمع، نلاحظ ان كلمة (الانعام) في حالة الجمع وتعني الحيوانات ـ الابل والبقر والغنم ـ فلهذا كان المفروض ان تُكتب الاية كما يلي

(نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا) اي يجب ان ياخذ القران بنظر الاعتبار انها جمع بدلاً من (بطونه) والتي تشير الى مفرد.

ويذكر الطبري في تفسيره لهذه الاية ما يلي (فكان بعض نحويِّي الكوفة يقول: النَّعم والأنعام شيء واحد، لأنهما جميعًا جمعان، فردّ الكلام في قوله مِمَّا فِي بُطُونِهِ إلى التذكير مرادًا به معنى النَّعم) .

اما ابن كثير فيقول في تفسيره ما يلي (وأفرد هاهنا [الضمير] عوداً على معنى النَّعم، أو الضمير عائد على الحيوان; فإن الأنعام حيوانات، أي نسقيكم مما في بطن هذا الحيوان).

اما باقي المفسرين فيَدُورون في نفس الدائرة ويذكرون نفس الاعذار والحجج، لكي لا يعترفوا ولا يقروا بان هناك خطأ في هذه الاية، لكن المشكلة التي واجهتهم هي ان هذه الاية قد ذُكرت مرة اخرى في سورة (المؤمنون)، لكن هذه المرة كُتبت بصورة صحيحة حيث تنص الاية 21 من هذه السورة ﴿**وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةًۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ**﴾ فاين المفر ايها الدجالون، وهذا قرآنكم يفضحكم بآياته.

سورة المرسلات :

تنص الايات 32، 33 من هذه السورة على ما يلي ﴿**إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ * كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ**﴾، يذكر الطبري في تفسيره للاية 33 ما يلي (عن قتادة كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ كالنوق السود الذي رأيتم... عن مجاهد كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ قال: هي الإبل... وأولى الأقوال عندي بالصواب قول من قال: عُنِي بالجمالات الصفر: الإبل السود، لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب) .

اما البغوي في تفسيره فيذكر ما يلي (وقيل: "الصفر" معناه: السود؛ لأنه جاء في الحديث: "إن شرر نار جهنم أسود كالقير". والعرب تسمى سود الإبل صفراً) .

في الحقيقة لو بحثت في القاموس عن كلمة (جمل) سترى ان هذه الكلمة تُجمع باحدى عشرة طريقة، والسؤال هنا: هل يوجد كلمة في اللغة العربية تُجمع بهذا العدد من الطرق، حيث نقرأ في معجم المعاني الجامع ما يلي (الجمع: أجمال وأجْمُل وجِمال وجَمَالة وجُمَالة

وجِمالة وجُمْل، وجِمالات وجُمَالات وجَمالات وجمائلُ، المؤنث: ناقة، والجمع للمؤنث: نُوق و نِيَاق).

والمشكلة عزيزي القارئ بالرغم من كل هذه الطرق لجمع كلمة (جمل) لايوجد بينها كلمة (جِمَالَتٌ) كما جمعها القرآن! ولا اعرف من اين اتى بها؟ بالاضافة الى ذلك يجب ان نذكر ان المتكلم البليغ عليه ان يستخدم الالفاظ الشائعة والمعروفة ولا يستخدم الالفاظ الغريبة في اللغة!

وبما انه لايوجد جمل اصفر فاعتبر المفسرون ان المراد هنا الجمل الاسود كما جاء في كل التفاسير، فلا يمكن للمرء ان يتقبل هذا التفسير الذي جاء به المفسرون، حيث يدَّعون ان العرب كانوا يسمَّون الجمال السود بالجمال الصفراء، ولا اعرف كيف سيكون تفسير الاية 69 من سورة البقرة ﴿**قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ**﴾ حسب الالوان التي كانت تستخدم عند العرب؟ هل البقرة صفراء ام سوداء؟

فأنقسم المفسرون الى قسمين، الاول يقول انها بقرة سوداء! والقسم الثاني يقول انها بقرة صفراء! وما زال رجال الدين والمفسرون يدَّعون ان القرآن كلام عربي مبين! كما جاء في الاية 195 من سورة الشعراء ﴿**بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ**﴾.

سورة الحج / الاية 29 :
﴿**ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ**﴾

ان كلمة تفث غريبة على اللغة العربية فلهذا الكثير من العرب لم يعرف معناها، حيث يذكر القرطبي في تفسيره ما يلي (قوله تعالى: **ثم ليقضوا تفثهم** أي ثم ليقضوا بعد نحر الضحايا والهدايا ما بقي عليهم من أمر الحج؛ كالحلق، ورمي الجمار، وإزالة شعث (الاوساخ)، ونحوه. قال ابن عرفة: أي ليزيلوا عنهم أدرانهم. وقال الأزهري: التفث الأخذ من الشارب، وقص الأظفار، ونتف الإبط، وحلق العانة؛ وهذا عند الخروج من الإحرام... وقال النضر بن شميل: التفث في كلام العرب إذهاب الشعث وسمعتُ الأزهري يقول: التفث في كلام العرب لا يعرف إلا من قول ابن عباس، وأهل التفسير... قال ابن العربي: وهذه اللفظة غريبة لم يجد أهل العربية فيها شعراً ولا أحاطوا بها خبراً) .

اما المفسر محمد الطاهر بن عاشور فيذكر في تفسيره لهذه الاية ما يلي (والتفث: كلمة وقعت في القرآن وتردّد المفسرون في المراد منها. واضطرب علماء اللغة في معناها لعلّهم لم يعثروا عليها في كلام العرب المُحتج به... وعندي: أن فِعل (ليقضوا) ينادي على أن التفث عمل من أعمال الحج وليس وسَخاً ولا ظفراً ولا شعراً).

فالسؤال هنا: اين تكمن بلاغة القرآن وهو يستخدم كلمة لا تُعرف في كلام العرب؟ وتُعتبر لفظة غريبة لم يجد اهل العربية فيها شعراً ولا احاطوا بها خبراً ! واضطرب علماء اللغة في معناها! واختلف اصحاب النبي ورجال الدين الى يومنا هذا في تفسيرها! فاذا كان العرب لا يعرفون كلام القران فما هو حال غير العرب؟

سورة هود / الاية 82 :

﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ﴾

المشكلة التي واجهها المفسرون هي كلمة (سجيل) حيث ذُكرت هذه الكلمة ايضاً في الاية 74 من سورة الحجر **﴿فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾** وفي الاية الرابعة من سورة الفيل **﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾** !

يذكر الطبري في تفسير كلمة سجيل ما يلي (واختلف أهل التأويل في معنى سِجِّيلٍ فقال بعضهم: هو بالفارسية: سنك وكل... عن مجاهد، في قوله: مِنْ سِجِّيلٍ، بالفارسية، أوَّلها حَجَر، وآخرها طين... أما السجيل فقال ابن عباس: هو بالفارسية: سنك وجل، " سنك "، هو الحجر، و " جل "، هو الطين... قال ابن زيد في قوله: حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ، قال: السماء الدنيا. قال: والسماء الدنيا اسمها سجيل).

اما القرطبي فيذكر في تفسيره ما يلي (وقالت طائفة منهم ابن عباس وسعيد بن جبير وابن إسحاق: إن سجيلاً لفظة غير عربية عُربت، أصلها سنج وجيل. ويقال: سنك وكيل; بالكاف موضع الجيم، وهما بالفارسية حجر وطين عربتهما العرب فجعلتهما اسماً واحداً... وعن عكرمة: أنه بحر معلق في الهواء بين السماء والأرض منه نزلت الحجارة. وقيل: هي جبال في السماء).

عزيزي القارئ اود ان الفت انتباهك، اني ذكرت بعض التفاسير لهذه الكلمة، وذلك لاني احتاج الى عدة صفحات لاذكر كل التفاسير الغريبة والعجيبة التي كتبها المفسرون، وبعد

ان قرأنا تفاسير القرآن والذي يدَّعي رجال الدين بانه ابلغ الكتب واكثرها بياناً، هل يمكن للمرء ان يكتشف معنى كلمة سجيل التي ذُكرت في القرآن؟

هل هي كلمة فارسية (سن و كل) او (سن وجل)؟ ومعناها الحجر والطين؟ ام هي السماء الدنيا ؟ ام هي بحر معلق في الهواء بين السماء والارض منه نزلت الحجارة؟ ام هي جبال في السماء؟ كل هذا والقرآن يقول ﴿**بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ**﴾ الشعراء / 195 .

ونتيجة لهذه التفاسير المتباينة يمكن ان نستنتج ان المفسرين انفسهم لم يعرفوا بالضبط معنى هذه الكلمة الغريبة عن اللغة العربية، ولا اعرف سبب استخدام القرآن العربي لكلمات غير عربية مثل الفارسية؟

يحتوي القرآن على الكثير من الكلمات غير العربية مثل الارامية والسريانية، كما يؤكد ذلك الباحث البريطاني وليم مونتغمري وات استاذ اللغة العربية والدراسات الاسلامية والتاريخ الاسلامي بجامعة ادنبرة في اسكتلندا ان هناك العديد من الكلمات غير العربية في القرآن وبلغات متنوعة منها اللغة الارامية والعبرية والاثيوبية والسريانية بالاضافة الى الفارسية.

سورة الانعام / الاية 151 :

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾

تنص هذه الاية على الامور والافعال التي حرمها الله ونهانا ان نقوم بها، حيث يذكر ابن كثير في تفسير هذه الاية ما يلي (قل يا محمد - لهؤلاء المشركين الذين أشركوا وعبدوا غير الله، وحرموا ما رزقهم الله، وقتلوا أولادهم وكل ذلك فعلوه بآرائهم وتسويل الشياطين لهم قل لهم تعالوا أي: هلموا وأقبلوا: أتل ما حرم ربكم عليكم أي: أقص عليكم وأخبركم بما حرم ربكم عليكم حقاً لا تخرصاً، ولا ظناً، بل وحياً منه وأمراً من عنده)، ثم بعد ذلك بدأت الاية تعدد الامور التي حرمها الله وهي كما يلي:

- **لا تشركوا بالله شيئا**
- **لا تقتلوا اولادكم من املاق**

- **لا تقربوا الفواحش**
- **لا تقتلوا النفس الا بالحق**

هذه هي الامور غير الجيدة التي نهى الله المسلمين عنها وحرمها، لكن الاية تذكر في وسط هذه الامور التي حُرمت امراً غريباً، الا وهو (**وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**)! والسؤال هنا: هل الاحسان للوالدين احد الامور التي نهى الله عنها وحرمها؟ هل تعتبر من الفواحش؟ ام شرك بالله؟

فان كان الجواب بالنفي، وهذا هو المنطق، اي ان هذا الامر غير مُحرم، فلماذا أُقحمت هذه الجملة وسط الامور المُحرمة؟ اهذه هي البلاغة في الكلام؟ ام هذا هو الخلط والتشويش على القارئ والسامع!

سورة الانعام / الاية 154 :
﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾

في هذه الاية نقرأ عبارة غريبة عجيبة ليس لها صلة بالبلاغة ولا البيان الذي يتمسك به رجال الدين المسلمين وليس لها معنى من حيث اللغة العربية، وهي عبارة (**تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ**)!

ولا يمكن لاي مفسر ان يفسر معنى هذه العبارة، وما الفائدة من ذكرها هنا! لهذا غيّر وبدل المفسرون كلمات الاية حتى يتمكنوا من تفسيرها وتوضيحها!

نقرأ في تفسير الطبري لهذه الاية حيث يقول ما يلي (ثم اختلف أهل التأويل في معنى قوله: **تمامًا على الذي أحسن**، فقال بعضهم: معناه: تمامًا على المحسنين ... عن مجاهد: **تمامًا على الذي أحسن**، المؤمنين والمحسنين ... وقد ذكر عن عبد الله بن مسعود: أنه كان يقرأ ذلك: " تمامًا عَلَى الَّذِينَ أَحْسَنُوا ").

لاحظ عزيزي القارئ كيف تم تبديل كلمة (الذي) بكلمة (الذين)، وتبديل كلمة (أحسن) بكلمة (المحسنين) أو (احسنوا)، وان المفسرين استعانوا بقرآن عبد الله بن مسعود لانهم لم

يفهمون القران الحالي، مع العلم ان قرآن عبد الله بن مسعود قد تم حرقه من قبل الخليفة الثالث عثمان بن عفان وأُعتبر من الكتب المحرفة كما ذكرنا ذلك في موضوع جمع القرآن فاين البلاغة والبيان في هذه العبارة؟

عزيزي القارئ، لو تصفحت القرآن كأي كتاب ادبي وقرأته دون ان تحيطه بالقدسية التي وضعها المسلمون لوجدت الكثير من الخلط والتشويش لقارئ القرآن، بسبب كلماته غير المفهومة، وجمله غير المرتبة، والتي لا تمتُ للبلاغة بصلة، التي صدع رجال الدين ودعاة الاعجاز بها رؤوسنا، واصبحت معجزة القرآن، ولا يعلم المسلم البسيط ان قرآنه مليء بالاخطاء الاملائية والنحوية والبلاغية والتاريخية والجغرافية والحسابية والفلكية بالاضافة الى الاخطاء العلمية الاخرى، ومَنْ يدَّعي ان آيات القرآن واضحة ومبينة، وجمله وعباراته بليغة، وكلماته عربية فصيحة فلا اقول له الا كما قال القرآن في الاية 22 من سورة النجم ﴿**تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ**﴾.

في ختام هذا الموضوع اود ان اقول للكذابين الذين يشوهون الحقيقة، والذين يصفون انفسهم بالنزاهة والصدق وقول الحق، ان الموت بقول الحقيقة للناس افضل من الحياة والكذب عليهم، حيث يقول احد اهم مؤسسي الفلسفة الغربية الفيلسوف العظيم ارسطو (الموت مع الصدق خير من الحياة مع الكذب).

على الانسان ان يفعل ما يعظ الناس به، كما عليه ايضاً ان يعظ الناس بما يفعله

كونفوشيوس

التمييز بين النبي والمسلمين

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۗ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾

هذه هي الاية 50 من سورة الاحزاب، وفيها يخاطب الله نبيه ويخبره ان كل امرأة اعطاها مهراً فهي حلال له، كما جاء بتفسير الطبري (قال ابن زيد في قوله **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ** قال: كان كل امرأة آتاها مهراً فقد أحلها الله له).

وذكر ذلك ايضاً ابن كثير في تفسيره لهذه الاية وكما يلي (يقول تعالى مخاطباً نبيه، بأنه قد أحل له من النساء أزواجه اللاتي أعطاهن مهورهن) ولا اعرف لماذا اخبر الله نبيه بهذه

المعلومة الخطيرة! وهل كان النبي لايعلم ان ازواجه حلال له؟ ام كانت حرام قبل هذه الاية ثم جعلها الله حلالاً ؟

وتنص الاية ايضاً على النوع الاخر من النساء اللاتي يمكن لنبي الاسلام مضاجعتهن، وهذه المرة مُلك اليمين (السبايا) حيث تنص الاية ﴿**وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ**﴾، حيث يذكر ابن كثير في تفسيره ما يلي (وأباح لك التسري مما أخذت من المغانم، وقد مَلك صفية وجويرية فأعتقهما وتزوجهما. ومَلك ريحانة بنت شمعون النضرية، ومارية القبطية أم ابنه إبراهيم، وكانتا من السراري) .

اما القرطبي فيذكر في تفسيره ما يلي (وقوله مما أفاء الله عليك أي رده عليك من الكفار. والغنيمة قد تسمى فيئا، أي مما أفاء الله عليك من النساء بالمأخوذ على وجه القهر والغلبة).

هذه الاية وكما جاء في تفسيرها دليل واضح وصريح على ان النبي محمد جامع النساء دون زواج، وهذه المعلومة لا يعرفها الكثير من المسلمين، وعدد هذه النساء اربعة كما ذُكر اعلاه (صفية بنت حيي من بني قريظة والتي أُخذت مع السبايا في غزوة خيبر، وجويرية بنت الحارث من بني المصطلق، وريحانة بنت شمعون من بني النضير، ومارية القبطية).

ثم تنتقل الاية الى النوع الاخر من النساء، وهي المرأة التي تهبُ نفسها الى النبي، وكما جاء في الاية اعلاه ﴿**وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ اي ان النبي يمكنه ان يتزوج اي امرأة اذا وهبت نفسها له بلا مهر ولا ولي، وحرام على اي مسلم القيام بذلك كما جاء ذلك في كل التفاسير.

يذكر الطبري في تفسيره لهذا الجزء من الاية (عن قتادة **خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ** يقول: ليس لامرأة أن تهب نفسها لرجل بغير أمر ولي ولا مهر، إلا للنبي، كانت له خالصة من دون الناس ويزعمون أنها نزلت في ميمونة بنت الحارث أنها التي وهبت نفسها للنبي).

اما القرطبي فيذكر في تفسيره ما يلي (وروى البخاري عن عائشة أنها قالت: كانت خولة بنت حكيم من اللائي وهبن أنفسهن لرسول الله فدل هذا على أنهن كن غير واحدة... وقيل الموهبات أربع : ميمونة بنت الحارث، وزينب بنت خزيمة أم المساكين الأنصارية، وأم شريك بنت جابر، وخولة بنت حكيم) .

وذكر مسلم في صحيحه (عن عائشة قالت كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله وأقول وتهب المرأة نفسها فلما أنزل الله عز وجل ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت قالت قلت والله ما أرى ربك إلا يسارع لك في هواك) .

السؤال هنا هو: لماذا حلالٌ للنبي محمد ماهو حرام لغيره؟ لماذا ياتي محمد بشريعة واحكام تطبق على المسلمين ولا تطبق عليه ولا يلتزم بها؟ حيث يذكر رجال الدين ان النبي حُلّل له ستة عشر امراً قد حُرمت على المسلمين، وذكر القرطبي في تفسيره هذه الامور ومن ضمنها مايلي:

- **صفيُّ المغنم** (اي يختار النبي من الغنائم مايريد قبل ان تُقسَّم على المسلمين).
- **الاستبداد بالخُمس،** وكان النبي ياخذ خُمس الغنيمة قبل تقسيمها على المسلمين، حيث نقرأ في كتاب السنن الكبرى للبيهقي حادثة غريبة وقد ذُكرت بكتب التاريخ والحديث وكما يلي (لما قفل رسول الله من غزوة حُنين، فكان همه الناس يسألونه، فأحاطت به الناقة، فخطفت شجرة رداءه، فقال: "ردوا علي ردائي أتخشون عليَّ البخل لو أفاء الله علي نعماً مثل تمر تهامة لقسمتها بينكم، ثم لا تجدوني بخيلاً ولا جباناً ولا كذاباً، ثم أخذ وبرة من ذروة سنام بعيره، فقال: مالي مما أفاء الله عليكم، ولا مثل هذه، إلا الخُمس).
- **الزيادة على اربع نسوة** (اي ان النبي محمد له الحق ان يتزوج اكثر من اربع نساء).
- **النكاح بلفظ الهبة** (يمكن للنبي محمد الزواج من امرأة اذا وهبت نفسها له).
- **النكاح بغير ولي**
- **النكاح بغير صداق** (يمكن للنبي محمد الزواج دون تقديم مهر للزوجة).
- **النكاح في حالة الاحرام** (يمكن للنبي محمد الزواج وهو في حالة الاحرام).

- **إذا وقع بصره على امرأة وجب على زوجها طلاقها، وحل له نكاحها** (وقد احتج رجال الدين والمفسرون بقضية زيد بن حارثة ابن النبي بالتبني في هذا الامر)!

- **بقاء زوجيته من بعد الموت** (لايمكن لاي شخص الزواج من زوجات النبي محمد بعد موته).

- **إذا طلق امرأة تبقى حرمته عليها فلا تنكح .**

هذه بعض الامور المحرمة على المسلمين لكنها حلال للنبي محمد، وقد لاحظت عزيزي القارئ ان احدى هذه المميزات التي اعطيت للنبي من قبل الله هي ميزة لا يمكن ان تُعتبر من الاخلاق، او تمت للاخلاق بصلة، واقصد بها (إذا وقع بصره على امرأة وجب على زوجها طلاقها ، وحل له نكاحها)، اي اذا نظر النبي الى امرأة متزوجة واعجبته فيجب على زوجها ان يطلقها لكي يتمكن نبي الامة من الزواج منها!

ويضيف القرطبي في تفسيره ميزة غير اخلاقية اخرى وهي اسوء من الاولى حيث يقول (وأُبيح له عليه الصلاة والسلام أخذ الطعام والشراب من الجائع والعطشان، وإن كان من هو معه يخاف على نفسه الهلاك، لقوله تعالى: النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم. وعلى كل أحد من المسلمين أن يقي النبي بنفسه)!

اي يمكن للنبي ان ياخذ طعام وشراب اي مسلم وياكل ويشرب حتى وان تسبب هذا بموت ذلك المسلم! وهذا ما يؤكد الاية 107 من سورة الانبياء ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**﴾ ولا اعرف اية رحمة هذه التي يتكلم عنها القرآن؟ واية اخلاق هذه التي تجعلني أأكل طعام انسان جائع لأعيش انا ويموت هو؟

لم تمر بي أبداً أية محنة لم تخففها ساعة أقضيها في القراءة

آرثر شوبنهاور

الأخطاء التاريخية في القرآن

لقد ذكرنا سابقاً ان القرآن يحتوي على اخطاء كثيرة منها اخطاء لغوية في النحو او الاملاء ومنها طبية وفلكية وحسابية، بالاضافة الى الاخطاء التاريخية. في هذا الموضوع ساقدم بعض الادلة على الاخطاء التاريخية التي وقع بها القرآن.

على سبيل المثال ذكر القرآن اسماء لشخصيات تاريخية، حيث اخطأ في الزمان والمكان التي تواجدت فيها هذه الشخصيات، بالاضافة الى عدم معرفته بالعلاقات العائلية التي تربط الشخصيات التي ذُكرت، واخطأ في اعمارهم ايضاً، لهذا اصبحت قصص القرآن غير منطقية، واخطأ القران في الاحداث، فيما اذا حدثت لهذه الشخصية ام تلك؟

يذكر القرآن في الاية 77 من سورة يوسف مايلي **﴿قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾** ويذكر الطبري في تفسيره ما يلي (عن مجاهد في قوله: إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل، قال: يعني يوسف...عن سعيد بن جبير: سرق يوسف صَنَمًا لجده أبي أمه، كسره وألقاه في الطريق، فكان إخوته يعيبونه بذلك).

لكن القصة الحقيقية التي نجدها في التوراة هي ان السارق ليس النبي يوسف بل ام يوسف (راحيل)، حيث هي التي سرقت اصنام ابيها (لابان)، كما جاء ذلك في الاصحاح 31 من سفر التكوين في الكتاب المقدس وكما يلي (ولكن لماذا سرقت آلهتي ... ولم يكن يعقوب يعلم أن راحيل سرقتها... وكانت راحيل قد أخذت الأصنام ووضعتها في حداجة الجمل وجلست عليها. فجس لابان كل الخباء ولم يجد. وقالت لأبيها: لا يغتظ سيدي أني لا أستطيع أن أقوم أمامك لأن عليَّ عادة النساء. ففتش ولم يجد الأصنام)، فهذا هو الخطأ الذي وقع فيه القرآن فقد اخطأ بالشخصية التي سرقت الاصنام! ولايمكن ان يكون الله هو الذي اخطأ بل من كتب القرآن هو الذي اخطأ.

وذكر القرآن في الاية 28 من سورة مريم ما يلي ﴿**يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا**﴾ وانت تعرف عزيزي القارئ ان الفرق الزمني بين هارون ومريم فرق واسع اكثر من 1300 سنة، وسبب هذا الخطأ الذي وقع به كاتب القرآن هو ان هارون وموسى كان لديهم اخت اسمها مريم ايضاً، فاختلط عليه الامر، ومَن كتب القرآن اعتقدَ ان مريم ام المسيح هي نفسها مريم اخت هارون وموسى!

وقد دوّنت هذه الاية في القرآن ولم ينتبه المسلمون لهذا الخطأ، الا بعد ان نبههم اليهود حول ذلك، وبعد ان قرأ المسلمون التوراة وكُتب اليهود الاخرى، اكتشفوا الحقيقة وعرفوا ان مريم ام عيسى شخصية اخرى وبعيدة كل البعد عن مريم اخت هارون وموسى.

لهذا بدأ المفسرون يتخبطون يميناً ويساراً كعادتهم حينما يجدوا خطئاً في القرآن، حيث يذكر القرطبي في تفسيره ما يلي (قوله تعالى: يا أخت هارون اختلف الناس في معنى هذه الأخوة ومَن هارون؟ فقيل: هو هارون أخو موسى؛ والمراد من كنا نظنها مثل هارون في العبادة تأتي بمثل هذا. وقيل: على هذا كانت مريم من ولد هارون أخي موسى فنسبت إليه بالأخوة؛ لأنها من ولده... وقال كعب الأحبار (مسلم من اصول يهودية) بحضرة عائشة أم المؤمنين: إن مريم ليست بأخت هارون أخي موسى؛ فقالت له عائشة: كذبت. فقال لها: يا أم المؤمنين إن كان رسول الله قاله فهو أصدق وأخبر... الزمخشري: كان بينهما وبينه ألف سنة أو أكثر فلا يتخيل أن مريم كانت أخت موسى وهارون؛ وإن صح فكما قال السدي لأنها كانت من نسله).

لهذا يتسلل الشك الى عقل قارئ القرآن، الذي يكتشف هكذا اخطاء واضحة وصريحة، فيشك بان هذا القرآن منزَّل من السماء كما يدعي المسلمون.

وذُكر اسم وزير فرعون (هامان) ثلاث مرات في القرآن، حيث جاء في الاية 38 من سورة القصص ما يلي ﴿**وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ**﴾ وكذلك الاية 36 من سورة غافر ﴿**وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ**﴾ وبالاضافة الى الاية الثامنة من سورة القصص﴿**فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ**﴾، هذه الايات تدل ان هامان هو وزير فرعون مصر كما جاء في تفاسير المسلمين.

فقد ذكر القرطبي في تفسير الاية الاولى ما يلي (عن ابن عباس وقال قتادة: هو أول من صنع الآجر وبنى به ولما أمر فرعون وزيره هامان ببناء الصرح)، اما في تفسير الاية الثانية فيذكر ما يلي (فأمر وزيره هامان ببناء الصرح).

لكن الحقيقة ان التاريخ يخبرنا عكس ذلك، ان هامان هو ليس وزير فرعون مصر بل وزير الملك الفارسي احشويروش وهو الملك الرابع في سلالة الاخمينيين في بلاد فارس، الذي حكم بين 485 ق م - 465 ق م وقد ذكرت كُتب التاريخ ذلك بالاضافة الى التوراة ، فهامان لم يكن وزيراً لفرعون مصر، ولم يكن في مصر من الاساس، والفرق الزمني بينه وبين موسى اكثر من 800 سنة.

أما موضوع صنع الآجر والبناء به كما ذكر القرآن وأكد عليه المفسرون فهذا خطأ واضح، لأن الفراعنة لم يبنوا بالآجر (الطابوق) بل كل بناءهم كان باستخدام الصخور، والحضارة الفرعونية شاهدة على ذلك، ولا يمكن لهم تغير الواقع لإنقاذ قرآنهم!

عزيزي القارئ، لو تمعنت في قراءة القرآن لوجدت الكثير من الاخطاء التاريخية، وسترى هناك تناقض واضح في التواريخ والاماكن والشخصيات المذكورة فيه، ولابد لكل من تصفح قصص القرآن بعيداً عن القدسية الكاذبة المحيطة به لتجد ان هذا الكتاب لايمكن ان يكون مصدره الوحي او الله او اية آلهة اخرى!

فاوصيك ايها القارئ الكريم بقرآءة القرآن وتحكيم العقل في تحليل قصصه الخيالية واحداثه الخرافية، وستكتشف ان كل ماذُكر فيه لايمت للحقيقة بصلة.

أيًا كان ما يناقض الطبيعة فهو مناقض للمنطق، وأيًا كان ما يناقض المنطق فهو سخيف

سبينوزا

أخلاق نبي الاسلام

يعتبر كافة المسلمين ان النبي محمد هو قدوتهم الاولى التي يقتدون بها، واسوة حسنة كما جاء في الاية 21 من سورة الاحزاب ﴿**لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**﴾.

فقد ذكر ابن كثير في تفسيره ما يلي (هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله في أقواله وأفعاله وأحواله).

اما الاية الرابعة من سورة القلم فتنص على ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ ويذكر الطبري في تفسيره لهذه الاية ما يلي (وإنك يا محمد لعلى أدب عظيم، وذلك أدب القرآن الذي أدّبه الله به، وهو الإسلام وشرائعه)، اي ان القرآن يدّعي ان لمحمد اعظم اخلاق يمتلكها انسان على وجه الارض!

ويذكر الطبري ايضاً في تفسيره ما يلي (عن سعيد بن هشام، قال: أتيت عائشة أمّ المؤمنين، فقلت: أخبريني عن خُلُق رسول الله، فقالت: كان خلقه القرآن)!

لكن هنا سيواجه المسلم مشكلة، لان القرآن متناقض في اخلاقه، اي ان محمداً متناقض ايضاً! حيث ان القرآن يقول لكل امة او فرد دين، ولكم ايها المسلمون دين، فلا تعتدوا على الاخرين وتجبروهم على اعتناق دينكم كما جاء في الاية السادسة من سورة (الكافرون) التي نصت على﴿**لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ**﴾ وبعد ذلك يقول القرآن في الاية 12 من سورة التوبة ﴿**فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ**﴾ فما هي اخلاق محمد أهي الاية الاولى ام الثانية؟

يذكر كل من مالك في كتابه الموطأ واحمد بن حنبل في مسنده والطبراني في المعجم الاوسط والبيهقي في السنن الكبرى عن النبي محمد انه قال (إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق) فهذا هو ما ادعاه محمد ومن ثم المسلمون، فهل هذا الادعاء حقيقة ام كذب؟

لهذا عزيزي القارئ سنقوم في هذا الموضوع بفحص واختبار هذا الادعاء، ومن كُتب المسلمين نفسها، لنصل الى الحقيقة، ونجيب على السؤال المهم: هل محمد على خلق عظيم ام العكس؟

ونقرأ في كتاب صحيح مسلم ما يلي (قيل: يا رسول الله! ادعُ على المشركين. قال "إني لم أُبعث لعاناً. وإنما بُعثت رحمة)، وذكر البيهقي في السنن الكبرى بالاضافة الى مسلم في صحيحه مايلي (أن رسول الله، قال: "لا ينبغي لصدّيق أن يكون لعانا").

من هذين الحديثين نفهم ان اللعن ليس من اخلاق النبي وانه صفة مشينة عند البشر، والاسلام امر المسلمين بالابتعاد عنه، وهذا امر جيد لايختلف عليه اثنان، لكن المشكلة في الاحاديث الاخرى التي ذُكرت في الكُتب الاسلامية، والتي لم يتجرأ المسلمون على ذكرها ويغضون النظر عنها.

فقد ذكر مسلم في صحيحه (عن عائشة قالت دخل على رسول الله رجلان فكلماه بشيء لا أدري ما هو فأغضباه فلعنهما وسبهما فلما خرجا قلت يا رسول الله من أصاب من الخير

شيئاً ما أصابه هذان قال وما ذاك، قلت لعنتهما وسببتهما قال أوما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم إنما أنا بشر فأي المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجراً).

هذا الحديث يشير ان النبي محمد لعن رجلين مسلمين وسبهما، مع العلم ان الحديث السابق يأمر بعدم اللعن ويخبر المسلمين ان الصدّيق لا يلعن، ويذكر النبي بانه لم يُبعث لعاناً ! وانما بُعث رحمة! فهل الرحمة هي اللعن؟ ام هي من الخُلق العظيم؟ ثم يقول في هذا الحديث انما انا بشر، اي انه لا يختلف عن البشر الاخرين يلعن ويسب، وليس له خُلق يختلف عن خُلق الاخرين كما تدَّعي الاية!

اماالبخاري فيذكر في كتاب صحيح البخاري والنسائي في السنن الصغرى واحمد بن حنبل في مسنده والبيهقي في السنن الكبرى واخرون (حدثني سالم، عن أبيه، أنه سمع رسول الله إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الآخرة من الفجر يقول: "اللهم العن فلاناً وفلاناً وفلاناً"، بعد ما يقول: " سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد").

ويذكر مسلم في صحيحه واحمد في مسنده والبيهقي في السنن الكبرى والطبراني في المعجم الكبير واخرون (قال رسول الله في صلاة: "اللهم العن بني لحيان، ورعلا، وذكوان، وعصية عصوا الله ورسوله، غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله").

في هذا الحديث لم يلعن النبي محمد فرداً واحداً بل قبائل بأكملها، وفي هذه القبائل اطفال بالطبع، والسبب هو انهم عصوا محمداً! فمن عصى محمداً تحلُ عليه اللعنة!

هذه هي الاخلاق العظيمة التي يتصف بها نبي الاسلام، فهو يلعن المسلمين وغير المسلمين بالاضافة الى القبائل والامم الاخرى التي لم تنطوي تحت رايته للغزو والقتل والنهب والسلب، وسبي النساء واستعباد الاطفال، هذا هو ما يدعو له الاسلام، وهذا هو نفس النبي الذي قال (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)!

وذُكر في سنن ابن ماجة ومسند احمد بن حنبل والسنن الكبرى للبيهقي والمعجم الاوسط للطبراني وفي كُتب اخرى ما يلي (عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله: " لعن الله اليهود حُرمت عليهم الشحوم، فباعوها، وأكلوا أثمانها")!

وهنا نبي الاسلام يلعن متبعي دين كامل وهم اليهود، لانهم باعوا الشحوم، واذا كان اليهود ارتكبوا خطئاً بنظر الاسلام ونبيه، هل نلعنهم ام ندعو لهم بالتوبة؟ ومازال محمد مُصراً على انه لم يُبعث لعاناً!

ويذكر البخاري في صحيحه ميلي (عن عائشة عن النبي قال في مرضه الذي مات فيه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مسجداً قالت ولولا ذلك لأبرزوا قبره غير أني أخشى أن يُتخذ مسجداً).

وهكذا حتى في مرضه وقبل موته، يستمر نبي الاسلام وخير البشر وصاحب الاخلاق الحميدة بلعن الناس!

ومازال المسلمون الى يومنا هذا يدعون على اليهود والمسيحيين وعلى الامم الاخرى بالموت، ويلعنوهم في المساجد والجوامع من خلال خطب صلاة الجمعة، وكل هذا اللعن بسبب هذه الاحاديث، بسبب سُنَّة محمد، واخلاق محمد، واوامر محمد، لانه اسوة حسنة يتبعها المسلمون.

واذا انتقلنا من سُنة محمد الى قرآن محمد سنجد ان الاية 30 من سورة التوبة تنص على ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ ۖ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ**﴾ ونقرأ ما قاله حَبر الامة ابن عباس في تفسير الطبري (عن ابن عباس قوله: قاتلهم الله، يقول: لعنهم الله. وكل شيء في القرآن "قتل" فهو لعن)!

وهنا القرآن يلعن دينين يعتبرهما اديان سماوية وهما اليهودية والمسيحية! ثم يعترض المسلمون على اليهود والمسيحيين اذا انتقدوا الدين الاسلامي، فالدين الاسلامي له الحق ان يلعن الاديان الاخرى وليس للاديان الاخرى ان تعترض!

وذكر النسائي في السنن الكبرى ما يلي (عن أُبيّ، قال: قال رسول الله: "من تعزى بعزاء الجاهلية، فأعضوه بهن أبيه، ولا تُكنوا")، وكلمة (هن) في اللغة العربية هو العضو التناسلي للذكر او الانثى!

وذكر احمد بن حنبل في مسنده (عن أُبيّ بن كعب، أن رجلاً اعتزى بعزاء الجاهلية، فأعضه، ولم يكنه، فنظر القوم إليه، فقال للقوم: إني قد أرى الذي في أنفسكم، إني لم أستطع إلا أن أقول هذا، إن رسول الله " أمرنا إذا سمعتم من يعتزي بعزاء الجاهلية فأعضوه، ولا تكنوا").

ويقول ابن تيمية في كتابه منهاج السنة النبوية ما يلي (ولهذا قال من قال من العلماء إن هذا يدل على جواز التصريح باسم العورة للحاجة، والمصلحة، وليس من الفحش المنهي عنه... فسمع أُبي بن كعب رجلاً يقول: يا فلان، فقال: اعضض أير أبيك، فقيل له في ذلك فقال: بهذا أمرنا رسول الله).

وبما اننا ذكرنا (عورة الرجل) كما يحب المسلمون ان يسموها، فدعنا نقرأ ما جاء في صحيح البخاري عن (عورة المرأة) وكيف كان الصحابة يستخدمونها في السب والشتم امام نبيهم!

فقد ذكر البخاري في صحيحه حادثة صلح الحديبية بين قريش والمسلمين (فقال عروة عند ذلك أي محمد أرأيت إن استأصلت أمر قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أهله قبلك وإن تكن الأخرى فإني والله لأرى وجوهاً وإني لأرى أوشاباً من الناس خليقاً أن يفروا ويدعوك فقال له أبو بكر الصديق امصص ببظر اللات أنحن نفُرُ عنه وندعه).

وبعد كل هذا اللعن والسب، نقرأ في صحيح البخاري ما يلي (عن أنس بن مالك، قال: "لم يكن رسول الله سباباً ولا فحاشاً ولا لعاناً، كان يقول لأحدنا عند المعاتبة: ما له ترب جبينه؟")، اذا لم يكن كل ماذكرناه سب وفحش ولعن فماذا يمكن ان نسميه؟

عزيزي القاري، هذا هو محمد، وهذه هي اخلاقه، هذه هي اخلاق سيد المرسلين وخاتم النبيين، اخلاق امام المتقين، اخلاق سيد الكائنات، اخلاق نبي الرحمة، اخلاق الصادق الامين، اخلاق حبيب الله، اخلاق نبي الاسلام.

إن مهمتنا في هذا الوجود هي البحث عن الحقيقة

بوذا

أحكام تجميل وجه المرأة

يؤمن المسلمون ايماناً كاملاً بان سُنة النبي محمد (افعاله واقواله) جزء لايتجزء من الدين الاسلامي وهي التعاليم التي تُكمّل تعاليم القرآن، وينبغي على المسلمين اتّباع هذه السُنة، حيث تذكر الاية السابعة من سورة الحشر ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ وكذلك الاية 80 من سورة النساء تنص على ﴿**مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ۖ**﴾ اما الاية 56 من سورة النور فتقول ﴿**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ وآيات كثيرة اخرى تحث وتأمر المسلمين على اطاعة الرسول واتّباع اوامره والاقتداء به.

السؤل المهم هو: هل المسلمون يتبعون سُنة النبي؟ هل يطبقون تعاليمه؟ هل يأخذون ما آتاهم ويتركون ما نهاهم عنه؟ كل من قرأ تصريحات اغلب رجال الدين في يومنا هذا، سيرى انهم يطلقون على من اتبع سُنة النبي محمد وطبق تعاليمه مصطلح المسلم المتشدد او الارهابي! وكل من ابتعد عن السُنة واتّباع اوامرها يُسمى بالمسلم المعتدل!

في هذا الموضوع سأركز على حديث واحد للنبي محمد يخص به النساء، لنرى هل المسلمات يتبعن سُنة محمد وتعاليمه ام يبتعدن عنها؟ ذلك بسبب الاوامر والتعاليم الصارمة والصعبة التي لايمكن اتباعها في زماننا هذا، او بسبب الجهل في تعاليم السُنة وافعال واقوال النبي.

يذكر مسلم والبخاري في صحيحيهما (عن عبد الله قال لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله قال فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب وكانت تقرأ القرآن فأتته فقالت ما حديث بلغني عنك أنك لعنت الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فقال عبد الله وما لي لا ألعن من لعن رسول الله وهو في كتاب الله فقالت المرأة لقد قرأت ما بين لوحي المصحف فما وجدته فقال لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه قال الله عز وجل **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**).

ويذكر كل من احمد بن حنبل في مسنده والبيهقي في السنن الصغير والسنن الكبرى والطبراني في كتاب الدعاء واخرون مايلي (أن رسول الله، قال: "لعن الله الواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة").

وذكر ابو داود في سننه ما يلي (عن ابن عباس قال لعُنت الواصلة والمستوصلة والنامصة والمتنمصة والواشمة والمستوشمة من غير داء).

يلعن النبي محمد في هذه الاحاديث النساء اللاتي وصفهن بالواشمات والمتنمصات والمتفلجات واخيراً المرأة الواصلة والمستوصلة، ولكي نتعرف عزيزي القارئ على معنى هذه الصفات فاننا سنستعين بقواميس اللغة العربية والكتب الاسلامية التي شرحت هذه الاحاديث.

يقول ابو زكريا يحيى بن شرف النووي في كتاب (شرح النووي على مسلم) ان تعريف الواشمة هي فاعلة الوشم وهي ان تغرز ابرة في ظهر الكف او المعصم او الشفة او غير ذلك من بدن المرأة حتى يسيل الدم ، ثم تحشو ذلك الموضع بالكحل فيخضر وفاعلة هذا هي التي تسمى واشمة اما التي تطلب فعل ذلك فهي مستوشمة، وهو حرام على الفاعلة والمفعول بها والطالبة له.

وقال أبو داود في كتابه السنن ما يلي (الواشمة التي تجعل الخيلان ـ جمع خال ـ في وجهها بكحل أو مداد والمستوشمة المعمول بها).

وتنص الاية 119 من سورة النساء﴿**وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا**﴾ يذكر الطبري في تفسيره لهذه الاية ما يلي (عن الحسن: " **فليغيرن خلق الله** "، قال: الوشم... سأل رجل الحسنَ: ما تقول في امرأة قَشَرت وجهها؟ قال: ما لها، لعنها الله! غَيَّرت خلقَ الله!). فكل امرأة جعلت رسماً او وشماً على جسمها فهي ملعونة من الله! وذلك لانها تغير من خلق الله!

اما النامصات، فنقرأ في قاموس لسان العرب (النمص نتف الشعر)، ويقول ابن حجر العسقلاني في كتابه (فتح الباري في شرح صحيح البخاري) ما يلي (والنِماص إزالة شعر الوجه بالمنقاش، ويسمى المنقاش منماصاً لذلك، ويقال إن النِماص يختص بإزالة شعر الحاجبين لترفيعهما أو تسويتهما. قال أبو داود في السنن: النامصة التي تنقص الحاجب حتى ترقه).

ونقرأ في كتاب (شرح النووي على مسلم) ليحيى بن شرف النووي ما يلي (وأما النامصة فهي التي تزيل الشعر من الوجه، والمتنمصة التي تطلب فعل ذلك بها، وهذا الفعل حرام إلا إذا نبتت للمرأة لحية أو شوارب، فلا تُحرم إزالتها، بل يستحب عندنا).

عزيزتي المسلمة، كل امرأة قامت بازالة الشعر من وجهها فهي من النامصات، ومن تقوم بهذا العمل لامرأة اخرى فهي من المتنمصات، وفي كلتا الحالتين فانها ملعونة من قبل الله ونبي الاسلام!

اما المتفلجات، فهي التي تُغيّر وتُعدّل باسنانها كما جاء في كتاب (فتح الباري في شرح صحيح البخاري) لابن حجر العسقلاني (والمتفلجات جمع متفلجة وهي التي تطلب الفلج أو تصنعه، والفلج انفراج ما بين الثنيتين، والتفلج أن يفرج بين المتلاصقين بالمبرد ونحوه، وهو مختص عادة بالثنايا والرباعيات، ويستحسن من المرأة فربما صنعته المرأة التي تكون أسنانها متلاصقة لتصير متفلجة، وقد تفعله الكبيرة توهم أنها صغيرة).

وفي كتاب (شرح النووي على مسلم) يذكر يحيى بن شرف النووي (وأما المتفلجات، والمراد مفلجات الأسنان بأن تبرد ما بين أسنانها الثنايا والرباعيات... وهي فرجة بين الثنايا والرباعيات، وتفعل ذلك العجوز ومن قاربتها في السن إظهاراً للصغر وحسن الأسنان، لأن هذه الفرجة اللطيفة بين الأسنان تكون للبنات الصغار).

ويشير شرح كلمة المتفلجات ان الله لعن المرأة التي تُغيّر في اسنانها وتقوم بتعديلها باية طريقة لتصبح اجمل واحلى، ولهذا قال النبي والمتفلجات للحُسن، اي اذا كان السبب هو الحُسن اي التجميل!

اما الواصلة والمستوصلة، فيشرح معناها ابن حجر العسقلاني في كتابه (فتح الباري في شرح صحيح البخاري) حيث يقول (قوله: لعن الله الواصلة أي التي تصل الشعر سواء كان لنفسها أم لغيرها والمستوصلة أي التي تطلب فعل ذلك ويُفعل بها... وهذا الحديث حجة للجمهور في منع وصل الشعر بشيء آخر سواء كان شعراً أم لا، ويؤيده حديث جابر "زجر رسول الله أن تصل المرأة بشعرها شيئاً" أخرجه مسلم).

اي ان النبي حرَّم على المرأة ان تصل اوتربط اي شئ في شعرها، ومن تفعل فهي ملعونة من قبل الله، حيث نقرأ في صحيح البخاري ما يلي (سألت امرأة النبي فقالت يا رسول الله إن ابنتي أصابتها الحصبة فامرق شعرها وإني زوجّتها أفأصل فيه فقال لعن الله الواصلة والموصولة).

وفي كتاب (شرح النووي على مسلم) يشرح ابو زكريا يحيى بن شرف النووي معنى كلمتي الواصلة والمستوصلة كما يلي (وأما الواصلة فهي التي تصل شعر المرأة بشعر آخر، والمستوصلة التي تطلب من يفعل بها ذلك، ويقال لها: موصولة. وهذه الأحاديث صريحة في تحريم الوصل ولعن الواصلة والمستوصلة مطلقاً).

وفي الختام نود ان نقرأ ما معنى اللعن لغةً واصطلاحاً، حيث نقرأ في قاموس لسان العرب مايلي (واللَّعْنُ الإِبْعادُ والطَّرْد من الخير، وقيل الطَّرْد والإبعادُ من الله)!

اما تعريف اللعن اصطلاحاً فقد جاء في كتاب المُفهِم للقرطبي مايلي (وهو في الشرع البُعد عن رحمة الله تعالى وثوابه إلى ناره وعقابه).

عزيزتي المرأة المسلمة، ان حِجابك لايفيدك ولا يدخلك الجنة، اذا كنت من المتنمصات، اي اذا رفعتِ بعض الشعر من حاجبك! وان صلاتكِ لاتحميكِ من نار جهنم ان كنت واصلة او مستوصلة!

هذه هي سُنة نبيك، وهذه هي اوامره وتعاليمه، وهذا هو الدين الاسلامي الحقيقي، فاذا وصَلتي شعرك او وضعتي وشماً او نظفتي وجهك من الشعر او عدّلتي اسنانك، فستنزل عليك لعنة من السماء، وستُبعدي وتُطردي من رحمة الله، وتُرسلي الى ناره ويُصيبك عقابه!

هذا هو الاسلام الحقيقي الذي لا يطبق من قبل المسلمين والمسلمات ويصمت رجال الدين امامه، ولا يخبرونا بهذه الاحاديث حتى لاتنفر المرأة منه، ولكن من يطبقه هم من ندعوهم بالمتشددين والارهابيين! ولا نعلم انهم يمثلون الاسلام الحقيقي!

وهنا لابد لي ان ادعو المرأة الى البحث والتقصي عن الحقائق، وخاصة تلك الحقائق التي تهم المرأة التي ذُكرت في القرآن او الحديث او سيرة محمد، سيدتي المسلمة عليكِ قرآءة وفهم دينك كما دعا لذلك قرآنك في الاية 24 من سورة محمد ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾.

لا شيء في العالم أخطر من الجهل الخالص والغباء المتعمد

مارتن لوثر كنك

الجهاد في الاسلام

الجهاد في سبيل الله او القتال في سبيل الله هو مصطلح اسلامي، وكما يقول رجال الدين هو جهاد الكفار وقتالهم، وهم المعاندين والمحاربين والمرتدين والبغاة لاعلاء كلمة الله،

فقد ذكر ابن قيم الجوزية في كتابه زاد المعاد في هدى خير العباد مايلي (أَنَّ جِنْسَ الْجِهَادِ فَرْضُ عَيْنٍ إِمَّا بِالْقَلْبِ، وَإِمَّا بِاللِّسَانِ، وَإِمَّا بِالْمَالِ، وَإِمَّا بِالْيَدِ، فَعَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يُجَاهِدَ بِنَوْعٍ مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ).

لكن هنا لابد ان نطرح سؤالاً مهماً جداً الا وهو: ما معنى جهاد الكفار وقتالهم؟ ومتى ينبغي على المسلم قتال الكفار؟ عندما يهجم الكفار على بلاد المسلمين؟ ام ان المسلم عليه ان يبادر ويهجم على بلاد الكفار؟

يُقسم الجهاد الى نوعين، وهما جهاد الدفع وجهاد الطلب، يقول رجال الدين ان جهاد الدفع هو فرض عين، اي واجب على كل مسلم الدفاع عن ارض المسلمين في حال تعرضت لهجوم خارجي، وهذا ماتقوم به كل الشعوب الاسلامية وغير الاسلامية، وهو الدفاع عن

اراضيها وممتلكاتها، وقتال الجيش الغازي، وهذا النوع ليس موضوعنا، لهذا سأنتقل الى النوع الثاني الا وهو جهاد الطلب.

حسب الدين الاسلامي فان جهاد الطلب هو ان تطلب الكفار في عقر دارهم، بمعنى ان المسلمين يقاتلون الكفار لفتح الابواب امام الدعوة الاسلامية، وليسمع الناس دين الله، حيث يذكر ابن قيم الجوزية في كتابه الفروسية ما يلي (وأما جهاد الطلب الخالص فلا يرغب فيه إلا أحد رجلين إما عظيم الإيمان يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا، ويكون الدين كله لله، وإما راغب في المغنم والسبي).

ويذكر السيد ابو القاسم الخوئي وهو أحد زعماء الحوزة العلمية في النجف في كتابه منهاج الصالحين / جزء العبادات وهو يُعرف الجهاد (والمراد به هنا القتال لاعلاء كلمة الاسلام واقامة شعائر الايمان).

ويستمر الخوئي موضحاً في نفس الكتاب مَنْ الذين يجب قتالهم حيث يذكر (الكفار المشركون غير اهل الكتاب فانه يجب دعوتهم الى كلمة التوحيد والاسلام فان قبلوا والا وجب قتالهم وجهادهم الى ان يسلموا أو يُقتلوا وتطهر الارض من لوث وجودهم. ولا خلاف في ذلك بين المسلمين قاطبة ويدل على ذلك غير واحد من الايات الكريمة ... وأهل الكتاب من الكفار، وهم اليهود والنصارى ويلحق بهم المجوس والصابئة فانه يجب مقاتلتهم حتى يسلموا أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ويدل عليه الكتاب والسُنة).

واستند رجال الدين في قتال غير المسلمين الى بعض آيات القرآن ومنها الاية الخامسة من سورة التوبة ﴿**فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الحُرُمُ فَاقْتُلُوا المُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوَهُمْ وَخُذُوَهُمْ وَاحْصُرُوَهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيم**﴾.

يقول ابن كثير في تفسير هذه الاية ما يلي (وقوله: **وخذوهم** أي: وأسروهم، إن شئتم قتلاً وإن شئتم أسراً. وقوله: **واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد** أي: لا تكتفوا بمجرد وجدانكم لهم، بل اقصدوهم بالحصار في معاقلهم وحصونهم، والرصد في طرقهم ومسالكهم حتى تضيقوا عليهم الواسع، وتضطروهم إلى القتل أو الإسلام).

ويذكر محمد حسين الطباطبائي في تفسيره المعنون (الميزان في تفسير القرآن) لهذه الاية ما يلي (و قوله: **فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم** محقق للبراءة منهم و رفع الاحترام عن نفوسهم بإهدار الدماء فلا مانع من أي نازلة نزلت بهم، و في قوله: **حيث وجدتموهم** تعميم للحكم فلا مانع حاجب عن وجوب قتلهم حيثما وجدوا في حل أو حرم بل و لو ظفر بهم في الشهر الحرام - بناء على تعميم «**حيث**» للزمان و المكان كليهما - فيجب على المسلمين كائنين من كانوا إذا ظفروا بهم أن يقتلوهم، كان ذلك في الحل أو الحرم في الشهر الحرام أو غيره. إنما أُمر بقتلهم حيث وجدوا... إلى إيرادهم مورد الفناء و الانقراض، و تطييب الأرض منهم، و إنجاء الناس من مخالطتهم و معاشرتهم ... فإن ظُفر بهم و أمكن قتلهم قُتلوا، و إن لم يمكن ذلك قبض عليهم و أخذوا، و إن لم يمكن أخذهم حصروا و حبسوا في كهفهم و منعوا من الخروج إلى الناس و مخالطتهم و إن لم يعلم محلهم قعد لهم في كل مرصد ليظفر بهم فيقتلوا أو يؤخذوا).

وتنص الاية 41 من نفس السورة ﴿**انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾، يقول الطبري في تفسيره لهذه الاية ما يلي (**بأموالكم**, فأنفقوها في مجاهدتهم على دين الله الذي شرعه لكم, حتى ينقادوا لكم فيدخلوا فيه طوعًا أو كرهًا, أو يعطوكم الجزية عن يدٍ صَغَارًا، إن كانوا أهل كتابٍ, أو تقتلوهم، **وأنفسكم** يقول: وبأنفسكم، فقاتلوهم بأيديكم، يخزهم الله وينصركم عليهم، **ذلكم خير لكم**، يقول: هذا الذي آمركم به من النفر في سبيل الله تعالى خفافًا وثقالاً وجهادِ أعدائه بأموالكم وأنفسكم، خيرٌ لكم من التثاقل إلى الأرض إذا استنفرتم، والخلودِ إليها، والرضا بالقليل من متاع الحياة الدنيا عِوضًا من الآخرة).

ويستند رجال الدين لاثبات جهاد الطلب على آيات اخرى وكما جاء في الاية 29 من سورة التوبة ﴿**قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**﴾ وكذلك الاية 36 من نفس السورة ﴿**وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ**﴾ بالاضافة الى الاية 39 من سورة الانفال ﴿**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾.

اما في الاية 95 من سورة النساء فيفضل الله المجاهدين والمقاتلين على القاعدين في بيوتهم الذين لا يخرجون للجهاد حيث يقول ﴿**لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾.

ويخبر اله الاسلام ان من اراد الخلود في الجنة والتمتع بنعيمها، لابد له مقاتلة وجهاد اعداء الله وارغامهم على دخول الاسلام، كما جاء في الاية 35 من سورة المائدة ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ فقد ذكر الطبري في تفسيره لهذه الاية ما يلي (يقول جل ثناؤه للمؤمنين به وبرسوله: **وجاهدوا**، أيها المؤمنون، أعدائي وأعداءَكم في سبيلي، يعني في دينه وشَرِيعته التي شرعها لعباده، وهي الإسلام. يقول: أتْعِبُوا أنفسكم في قتالهم وحملهم على الدخول في الحنيفية المسلمة،**"لعلكم تفلحون"**، يقول: كيما تنجحوا، فتدركوا البقاء الدَّائم والخلود في جناته).

وتنص الاية 111 من سورة التوبة على ما يلي ﴿**إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ .

فقد ذكر الطبري في تفسيره لهذه الاية ما يلي (إن الله ابتاعَ من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بالجنة... وعدًا عليه حقًّا أن يوفِّي لهم به، في كتبه المنزلة: التوراة والإنجيل والقرآن, إذا هم وَفَوا بما عاهدوا الله، فقاتلوا في سبيله ونصرةِ دينه أعداءَه ، فقَتَلوا وقُتِلوا).

اما القرطبي فيقول في تفسير هذه الاية ما يلي (فاشترى الله سبحانه من العباد إتلاف أنفسهم وأموالهم في طاعته، وإهلاكها في مرضاته، وأعطاهم سبحانه الجنة عوضاً عنها إذا فعلوا ذلك).

ونقرأ في كتاب صحيح مسلم (كان رسول الله إذا أمر أميراً على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً وإذا لقيت عدوك من

المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال أو خلال فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم إلى الإسلام فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ... فإن هم أبوا فسلهم الجزية فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم ...)

وهذا الحديث يشير الى ان لاهل الكتاب خياران لا ثالث لهما، اما الاسلام او دفع الجزية، اما الامم الاخرى من غير اليهود والمسيحيين فلهم خيارٌ واحد لاغير وهو اعتناق الاسلام والا قُتلوا! وهذه هي مراحل الجهاد في الاسلام!

لهذا نجد هذه التعاليم تُدرس لطلبة جامعة الازهر حيث نقرأ في كتاب (الاختيار لتعليل المختار) لمؤلفه ابن مودود الموصلي ما يلي (الجهاد فرض عين عند النفير العام... وقتال الكفار واجب على كل رجل عاقل صحيح حر قادر... وإذا حاصر المسلمون أهل الحرب في مدينة أو حصن دعوهم إلى الإسلام، فإن أسلموا كفوا عن قتالهم، وإن لم يسلموا دعاهم إلى أداء الجزية إن كانوا من أهلها... فإن قبلوها فلهم مالنا وعليهم ما علينا... فإن أبوا استعانوا بالله تعالى عليهم وحاربوهم، ونصبوا عليهم المجانيق، وأفسدوا زروعهم وأشجارهم وحرقوهم ورموهم، وإن تترسوا بالمسلمين).

وتنص الاية 216 من سورة البقرة على ما يلي ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾ ذكر الطبري في تفسيره لهذه الاية (عن السدي: وذلك لأن المسلمين كانوا يكرهون القتال... يقول: إن لكم في القتال الغنيمةَ والظهور والشهادة، ولكم في القعود أن لا تظهروا على المشركين، ولا تُستَشهدوا، ولا تصيبوا شيئًا).

اما القرطبي فيشرح في تفسيره معنى هذه الاية وكما يلي (والمعنى عسى أن تكرهوا ما في الجهاد من المشقة وهو خير لكم في أنكم تغلبون وتظفرون وتغنمون وتؤجرون، ومن مات مات شهيداً).

ونقرأ في تفسيرابن كثير لهذه الاية (وقال الزهري: الجهاد واجب على كل أحد، غزا أو قعد; فالقاعد عليه إذا استعين أن يعين، وإذا استغيث أن يغيث، وإذا استنفر أن ينفر، وإن لم يحتج إليه قعد).

ففي هذه الاية وكما ذُكر في التفاسير فان القران يحث المسلمين ويحرضهم على القتال والجهاد لانه خير لهم ولاينبغي على المسلم تركه.

وكذلك بالنسبة للنبي محمد فقد حث ايضاً المسلمين على الجهاد في احاديثه، كما ذكر الكليني في كتابه الكافي (عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي اغزوا تُورِثُوا ابناءكم مجداً) وقال ايضاً (جاهدوا تغنموا).

وجاء في مسند احمد بن حنيل في تفسير الجهاد على لسان النبي محمد ما يلي (قال رجلٌ: يا رسول الله ما الإسلام؟ قال: أن يسلم قلبك لله عز وجل وأن يسلم المسلمون من لسانك ويدك... قال: وما الجهاد؟ قال: أن تُقاتل الكفار إذا لقيتهم)!

اي ان تُقاتل كل الامم غير المسلمة حيث وجدتهم، حتى يدخلوا الاسلام او يُقتلوا، والغاية من ذلك هو نشر الدين الاسلامي!

وجاء في صحيحي البخاري ومسلم حين سُئل النبي محمد (أي العمل أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله، قيل: ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله ...) .

وذكر البخاري ايضاً ما يلي (جاء رجلٌ إلى رسول الله ، فقال: دلني على عمل يعدل الجهاد؟ قال: لا أجده، هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر؟، قال: ومن يستطيع ذلك؟).

وكذلك جاء في صحيحي البخاري ومسلم ما يلي (قال رسول الله: "أُمِرْتُ أن أقاتِل الناسَ حتى يَشهدُوا أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسولُ الله، ويقيموا الصلاةَ، ويُؤتوا الزكاةَ، فإذا فَعَلوا ذَلِكَ عَصمُوا مني دِمائَهُمْ، إلا بحقِّ الإسلام، وحِسابُهُم على الله") .

وفي هذا الحديث يؤكد النبي محمد بان واجبه الرئيس هو قتال الناس حتى يؤمنوا بانَّ الله واحد لا شريك له وانَّ محمداً رسوله وانْ يقيموا الصلاة ويدفعوا الزكاة والا مصيرهم الموت بسيوف المسلمين!

ونقرأ في كتاب الكافي للكليني ما يلي (عن ابي حفص الكلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل بعث رسوله بالاسلام الى الناس عشر سنين فأبوا ان يقبلوا حتى امره بالقتال فالخير في السيف وتحت السيف والامر يعود كما بدأ).

وهنا يؤكد الامام جعفر الصادق (أحد أحفاد النبي) ان الله أمر جده محمد بقتال الناس الذين لم يؤمنوا بالدين الاسلامي بعد عشر سنين من اعلان محمد نبوته، مفتخراً بقتل الناس قائلاً الخير في السيف وتحت السيف!

ويذكر الذهبي في كتابه (سير اعلام النبلاء) على لسان النبي ما يلي (بُعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يُعبد الله وحده، لا شريك له، وجُعل رزقي تحت ظل رمحي، وجُعل الذل والصغار على من خالف أمري).

ويفتخر النبي محمد بانه بُعث بالسيف والقتل، ولم يُبعث بالحب والرحمة، كما يدَّعي اغلب المسلمين! وانه يرتزق عن طريق رمحه، اي عن طريق الغزوات وقطع الطرق وسلب الناس الامنين! وما يؤكد هذا الكلام انه شن اكثر من ثمانين غزوة خلال عشر سنوات فقط!

ويذكر الذهبي ايضاً في كتابه (ميزان الاعتدال في نقد الرجال) ان النبي محمد قال (إن الله لم يجعلني زراعاً ولا تاجراً ولا صخاباً في الأسواق وجعل رزقي تحت ظل رمحي).

اي انه ليس تاجراً يبيع ويشتري في الاسواق ليعيش هو وعائلته ولا مزارعاً، لكنه مقاتل ومحارب وكان رزقه عن طريق الاستيلاء على الغنائم (اموال الاخرين) من خلال الغزوات اي باستخدام السيف والرمح وبمساعدة اصحابه!

ويقول النبي محمد كما ذُكر ذلك في كتاب صحيح مسلم ما يلي (لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف).

الجنة تحت ضلال السيوف! هنا يؤكد محمد للمسلمين انهم سيدخلون الجنة وسينعمون بخيراتها وذلك ان ساعدوه وقاتلوا معه كل الناس الذين لا يعتنقون الاسلام، وغزوا الامم الاخرى ونهبوا اموالها واستولوا على نسائها واطفالها!

ويذكر البخاري ومسلم في صحيحيهما ما يلي (والذي نفس محمد بيده لولا أن يشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبداً، ولكن لا أجد سعة فأحملهم، ولا يجدون سعة، ويشق عليهم أن يتخلفوا عني، والذي نفس محمد بيده لوددت أني أغزو في سبيل الله فأُقتل، ثم أغزو فأُقتل، ثم أغزو فأُقتل).

أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل! هنا يؤكد نبي الاسلام ان افضل الاعمال بالنسبة له هو غزو الناس وقتلهم والاستيلاء على اموالهم وممتلكاتهم وسبي نساءهم واستعباد اطفالهم! هذا هو الجهاد في سبيل الله بنظر محمد واصحابه!

ويذكر مسلم في صحيحه ان النبي محمد يحث على غزو القبائل والامم الاخرى حيث قال (من مات ولم يغز، ولم يحدث به نفسه، مات على شعبة من نفاق)، اي ان كل مسلم مات ولم يغزو ولو لمرة واحدة في حياته او لم يحدث نفسه بالغزو، فانه منافق!

ونقرأ ايضاً في كتاب صحيح مسلم ما يلي (من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار عليه يبتغي القتل والموت مظانه).

اي ان افضل الناس رجل التحق بالمسلمين لقتال غير المسلمين، وان افضل الاعمال الغزو والنهب والسلب، هذه هي معايير الافضلية عند المسلمين وعلى رأسهم نبي (الرحمة)!

ويقول نبي الاسلام ان كل من ترك فريضة الجهاد من المسلمين وانشغل بالبيع والشراء والتجارة والزراعة فان الله سيسلط عليه ذلاً وبلاءً، حتى يرجع الى الجهاد اي الاعتداء على الناس وقتلهم وسبي النساء واستعباد الاطفال، واحتلال الاراضي وسلب الممتلكات.

فقد ذكر كل من الطبراني في كتابه المعجم الكبير وابو داود في سننه واحمد بن حنبل في مسنده ما يلي (عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم).

ويذكر البخاري ومسلم في صحيحيهما والنسائي في السنن الصغرى واحمد بن حنبل في مسنده واخرون ان النبي محمد قال (مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصائم الذي لا

يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجعه الله إلى أهله بما يرجعه من غنيمة وأجر، أو يتوفاه فيدخله الجنة)!

وهنا يحث النبي محمد المسلمين على الجهاد ويؤكد لهم بان الجهاد افضل من الصلاة والصيام، وذلك ان المجاهد سيحصل على الغنيمة، اي الممتلكات التي سُلبت والنساء التي سُبيت بالاضافة الى العبيد، او ان المقاتل سُيقتل في المعركة وفي هذه الحالة سيفوز بالجنة التي وعد الله بها المجاهدين.

اما بالنسبة لاطفال ونساء المشركين الموجودين في بيوتهم، حيث سأل المسلمون النبي محمد عندما واجهوا هذه المشكلة، فأثناء الغزو والهجوم على البيوت لقتل الرجال، لم يتمكن المسلمون من التمييز بين الرجال من جهة والاطفال والنساء من جهة اخر ، بسبب ظلام الليل، فاعطى نبي (الرحمة) الرخصة بقتل الاطفال والنساء في هذه الحالة.

حيث نقرأ في صحيح مسلم ما يلي (عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة قال سُئل النبي عن الذراري من المشركين يبيتون فيصيبون من نسائهم وذراريهم فقال هم منهم).

اما البخاري فيذكر في كتابه صحيح البخاري ما يلي (أن رسول الله قال ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار)، اي ان كل من تلطخ بتراب وغبار المعركة لن يدخل جهنم ولن تمسه نارها.

ونقرأ ايضاً في كتاب صحيح البخاري ما يلي (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة)، ويقصد بالخيل هنا اي تلك التي تشارك في المعارك والغزوات، وان فيها الخير الذي سيستمر الى يوم القيامة.

واما في كتاب سنن النسائي فنقرأ مايلي (عن أنس عن النبي قال جاهدوا المشركين بأموالكم وأيديكم وألسنتكم)، وهنا يحث النبي محمد المسلمين على الجهاد (قتال غير المسلمين) بكل الطرق بالاموال او الايدي او الالسن، اي انك لو حقَّرت الامم الاخرى بلسانك فهذا هو نوع من الجهاد.

ويذكر النسائي في نفس الكتاب (كان رسول الله عام تبوك يخطب الناس وهو مسند ظهره إلى راحلته فقال ألا أخبركم بخير الناس وشر الناس، إن من خير الناس رجلاً عمل في سبيل الله على ظهر فرسه أو على ظهر بعيره أو على قدمه حتى يأتيه الموت...)

اي ان خير الناس من غزا وسبى النساء واستعبد الاطفال وقاتل كل من لم يؤمن بان محمداً رسول الله!

ويذكر البيهقي في كتابه السنن الكبرى ما يلي (قال رسول الله: عليكم بالجهاد في سبيل الله فإنه باب من أبواب الجنة)!

اي كل من جاهد في سبيل الله (قتل الناس واخذ اموالهم واستعبد اطفالهم وسبى نسائهم) دخل الجنة والنعيم لان الجهاد هو احد الطرق التي تؤدي الى الجنة!

ويذكر كل من البخاري ومسلم في صحيحيهما والنسائي في سننه واحمد بن حنبل في مسنده واخرون ان النبي محمد قال (تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته بأن يدخله الجنة أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة)!

وهنا يؤكد النبي محمد على عظمة الجهاد وان الله سيمنح المقاتل الاجر والغنيمة اذا انتصر في المعركة، اما اذا قُتل فسيدخل الجنة!

كل هذه الآيات والاحاديث تحث المسلمين وتامرهم بالجهاد والقتال في سبيل الله لكن المسلمون اليوم لاينفذون هذا الامر ونسوا او تناسوا جهاد الطلب، وهو الهجوم وغزو الامم الاخرى وقتل رجالها وسلب ممتلكتها وسبي نسائها واستعباد اطفالها ! والسبب في ذلك هو ضعف الدول الاسلامية، وليس بسبب اخلاقهم وحقوق الانسان.

ولكن من الجهة الاخرى يوجد المسلمون الحقيقيون وهم مايطلق عليهم بالمتشددين، هؤلاء هم من يطبق جهاد الطلب، كما تفعل التنظيمات الارهابية اليوم مثل القاعدة وجبهة النصرة والدولة الاسلامية انهم يقومون بما امرهم الله ونبيه، وما وجدوه في القرآن وسُنة نبيهم.

هذا هو جهاد الطلب عزيزي القارئ، الموجود في الكُتب الاسلامية، واغلب المسلمين لايعلمون ذلك، لان رجال الدين لا يخبروهم بهذه الامور، هذه هي اخلاق الدين الاسلامي! وتعاليمه! اما ان تقبل الاسلام واما ان تُقتل وتُسبى زوجتك ويُستعبد اطفالك، بحجة جهاد الطلب.

وبعد كل هذا الذي قرأناه ، ياتي المسلم ويقول ان ماتقوم به الحركات الاسلامية الارهابية لا يمثل الاسلام لا من قريب ولا من بعيد، اذن من الذي يمثل الاسلام ؟ انت الذي تجلس في بيتك ولا تجاهد كما امر القرآن؟ انت الذي لاتعرف الفرق بين جهاد الطلب وجهاد الدفع؟

هذا ان كنت قد سمعت ان هناك جهاد في الاسلام؟ كل من يرفض الجهاد عزيزي القارئ يُعتبر كافر بنظر الدين الاسلامي، لانه احد الفروض التي امر بها اله الاسلام ونبيه.

عزيزي المسلم، يجب عليك ان تُفتش في بطون الكتب لتكتشف ماهي العقيدة الاسلامية وما هو الفقه الاسلامي ولتعرف ماذا يأمر القرآن، وماذا قال نبي الاسلام، لقد قال باعلى صوته (جُعل رزقي تحت ظل رمحي). وانت تقول ان الاسلام دين السلام!

المجتمعات الجاهلة غَلّف لها كلّ شيء بالدين وستتبعك من الخلف، حتى لو كنت شيطاناً

ابن رشد

أهل الكتاب

اهلُ الكتاب هو مصطلح يُطلق في الكتب الاسلامية على اليهود والمسيحيين، ويدعي المسلمون ان اهل الكتاب هم اصحاب كُتُب مقدسة، تمييزاً لهم عن الوثنيين (عابدي الاصنام).

ويدَّعي عدد كبير من رجال الدين المسلمين ان اهل الكتاب هم اليهود والمسيحيين فقط، مستندين الى الاية 156 من سورة الانعام ﴿**أَن تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ**﴾ لكن البعض الاخر يعتبر ان الصابئة والمجوس ومن اتبع زبور داود وصحف ابراهيم ايضاً من اهل الكتاب.

في هذا الموضوع نود ان نرى ما هو رأي الدين الاسلامي بأهل الكتاب، وما هو الوصف الاسلامي لهم، هل هم مؤمنون ام كفار؟ موحدون ام مشركون؟ وما هو حكمهم في يوم الحساب حسب المنظور الاسلامي، هل يدخلون الجنة ام يدخلون جهنم؟

ذكر القرآن مصطلح اهل الكتاب في اكثر من 30 آية، وجاء وصف اهل الكتاب في هذه الايات باوصاف متعددة فمثلاً تم وصفهم بالكافرين كما جاء في الايات التالية:

﴿**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ**﴾ آل عمران / 70 .

﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ**﴾ آل عمران / 98 .

﴿**هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ**﴾ الحشر / 2 .

﴿**لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ**﴾ البينة / 1 .

﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ**﴾ البينة / 6 .

﴿**لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ**﴾ المائدة / 17 .

﴿**لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ**﴾ المائدة / 73 .

ويستمر القرآن بوصف اهل الكتاب باوصاف اخرى وهذه المرة بالفاسقين ولا يقولون الحق ويلبسونه بالباطل كما جاء في الايات التالية:

﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ**﴾ المائدة / 59 .

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ آل عمران / 71 .

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ النساء / 171 .

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ المائدة / 77 .

وقد جاء في الاية 99 من سورة آل عمران ان اهل الكتاب يصدون ويمنعون عن سبيل الله كل من آمن ودخل دين الاسلام ،**﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ﴾**، وكذلك يضلّون الناس عن الاسلام كما جاء في الاية 69 من سورة آل عمران **﴿وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾** وكذلك الاية 109 من سورة البقرة **﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾ .**

ووصف القرآن المؤمنين الذين يتخذون اهل الكتاب اولياء بالظالمين كما جاء في الاية 51 من سورة المائدة **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾**.

اما في سُنة النبي محمد، فنقرأ الكثير من الاحاديث التي رُويت في الكُتب الاسلامية والتي تتحدث عن اهل الكتاب، حيث نقرأ في صحيح مسلم عن النبي محمد قوله (والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار)!

وهنا نبي الاسلام يؤكد ان كل يهودي او مسيحي لا يؤمن بنبوة محمد ولا برسالته، فان مصيره جهنم وبئس المصير!

ويذكر ابن هشام في كتابه السيرة النبوية ما يلي (ثم دعا ـ اي النبي محمد ـ علي بن أبي طالب، فقال له: وأذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى، أنه لا يدخل الجنة كافر، ولا يحج بعد العام مشرك ...)!

وهنا يخبر محمد المسلمين وبكل وضوح ان الكفار لا يدخلون الجنة وسيكون مصيرهم جهنم، ومن ضمن هؤلاء الكفار اليهود والمسيحيين.

وان المسلمين سوف لن يدخلوا جهنم، لانهم سيُستبدلون باهل الكتاب، وسيدخل اليهودي والمسيحي الى نار جهنم بدلاً عن المسلم، وذلك كما جاء في صحيح مسلم (قال رسول الله إذا كان يوم القيامة دفع الله عز وجل إلى كل مسلم يهودياً أو نصرانياً فيقول هذا فكاكك من النار).

وذُكر في نفس الكتاب ما يلي (أن رسول الله، قال: "لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام فإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه).

وكذلك منع النبي محمد المسلمين من اتّباع سُنن اليهود والمسيحيين وعاداتهم وتقاليدهم وملابسهم وحتى تسريحة شعرهم، حيث نقرأ في صحيح مسلم ما يلي (قال رسول الله لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا في جحر ضب لاتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن).

لذلك امر النبي محمد المسلمين بمخالفة كل مايقوم به اهل الكتاب، واليك عزيزي القارئ بعض الاحاديث والتعاليم التي امرت بمخالفتهم، حيث جاء في صحيحي البخاري ومسلم ومسند احمد وسُنن النسائي على لسان النبي محمد ما يلي (إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم)، وامر محمد المسلمين ان يقيموا الصلاة بنعالهم لمخالفة اليهود، حيث ذكر ابو داود والبيهقي والحاكم النيسابوري ان النبي محمد قال (خالفوا اليهود، فإنهم لا يصلّون في نعالهم ولا خفافهم)!

ويذكر الطبراني في كتابه المعجم الكبير نفس الحديث لكن بطريقة اخرى وكما يلي (وصلّوا في نعالكم، ولا تُشبهوا باليهود)، اما في سنن الترمذي فنقرأ على لسان النبي محمد ما يلي (ليس منا من تشبه بغيرنا، لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى).

ومن هذه الايات والاحاديث نستنتج ان اهل الكتاب هم قوم ضالون، فاسقون، كذابون، كفار، خالدون في نار جهنم من منظور الدين الاسلامي، ولاينبغي على المسلمين التشبه بهم ويجب مخالفتهم بكل شئ.

والعجيب ان بعض المسلمين اليوم بالاضافة الى رجال الدين يدعون الى التقريب بين الاديان، وفي نفس الوقت يؤمنون بان اليهود مغضوب عليهم من قبل الله، والمسيحيين قد ضلوا طريق الحق، كما جاء في الاية السابعة من سورة الفاتحة ﴿**صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ**

عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، حيث اجمع المفسرون ان المغضوب عليهم هم اليهود، والضالين هم النصارى (اي المسيحيون)!

عزيزي القارئ، بعد ان قرأنا ما قاله القران عن اهل الكتاب، بالاضافة الى احاديث النبي محمد، دعنا نقرأ ما جاء به الفقهاء المسلمون ورأيهم باهل الكتاب، لان اراء هؤلاء الفقهاء مهم جداً للمسلمين، حيث ان المسلمين يتبعون هذه الاراء، لانها اراء (العلماء) كما يطلق عليهم المسلمون!

يذكر ابن حزم الاندلسي في كتابه (الفصل في المِلّل والاهواء والنِحّل) وهو من اكبر علماء الاندلس، واكبر علماء المسلمين تأليفاً بعد الطبري، فقد ذكر حُكم اهل الكتاب من المنظور الاسلامي كما يلي (وهم كفار بلا خلافٍ من أحد من الأمة، ومن أنكر كفرهم فلا خلاف من أحدٍ من الأمة في كُفره وخروجه عن الإسلام).

وقال ابن حزم ايضاً في كتاب آخر بعنوان مراتب الاجماع ما يلي (واتفقوا على تسمية اليهود والنصارى كفارًا).

وفي كتابه (الشفا بتعريف حقوق المصطفى) يذكر الفقيه والمؤرخ القاضي عياض ما يلي (الإجماع على كفر من لم يكفِّر أحدًا من النصارى واليهود، وكل من فارق دين المسلمين... ولهذا نُكفِّر من لا يُكفِّر من دان بغير ملَّة المسلمين من الملل أو وقف فيهم أو شكَّ أو صحَّح مذهبهم، وإن أظهر بعد ذلك الإسلامَ واعتقده واعتقد إبطال كل مذهب سواه، فهو كافر بإظهاره ما أظهر من خلاف ذلك).

ويذكر يحيى بن شرف النووي وهو احد اشهر فقهاء المسلمين في كتابه (روضة الطالبين وعمدة المفتين)، ان كل مسلم لم يُكفِّر اهل الكتاب، هو كافر بنظر الاسلام، حيث يقول (وأنَّ من لم يُكفِّر مَن دان بغير الإسلام كالنصارى أو شكَّ في تكفيرهم أو صحَّحَ مذهبهم فهو كافرٌ وإنْ أظهر مع ذلكَ الإسلام واعتقده).

اما في كتاب (مجموع الفتاوى) لابن تيمية فنقرأ ما يلي (فمن لم يُقرَّ ظاهرًا وباطنًا بأن الله لا يقبل دينًا سوى الإسلام فليس بمسلم، ومن لم يقر بأن بعد مبعث محمد لن يكون مسلمًا إلا من آمن به واتبعه باطنًا وظاهرًا... وباتفاق جميع المسلمين أن من سوغَّ اتِّباع غير دين

الإسلام، أو اتِّباع شريعة غير شريعة محمد فهو كـافر، وهو ككفر من آمن ببعض الكتـاب وكفر ببعض الكتاب... إن اليهود والنصارى كفارٌ كفراً معلوماً).

وفي كتابه (احكام اهل الذمة) يذكر ابن قيم الجوزية ما يلي (وقد جاء القرآن وصحَّ الإجماع بأن دين الإسلام نسخ كل دين كان قبله، وأن من التزمَ ما جاءت به التوراة والإنجيل ولم يتَّبع القرآن فإنه كافر، وقد أبطل الله كل شريعة كانت في التوراة والإنجيل وسائر الملل، وافترض على الجن والإنس شرائع الإسلام، فلا حرام إلا ما حرمه الإسلام، ولا فرض إلا ما أوجبه الإسلام).

ونقرأ في كتاب (كشّاف القناع عن متن الاقناع) لمنصور بن يونس البُهُوتي وهو احد أئمة المذهب الحنبلي ويعتبر امامهم وشيخهم في مصر حيث يقول (مَنْ لم يكفِّر من دَان، أي تديَّن، بغير الإسلام كالنصارى واليهود، أو شكَّ في كُفرهم، أو صحَّح مذهبهم؛ فهو كافر، لأنه مكذِّب لقوله تعالى: **وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** [آل عمران: 85] ... من اعتقد أن الكنائس بيوت الله، وأن الله يُعبد فيها، وأن ما يفعله اليهود والنصارى عبادة لله وطاعة له ولرسوله، أو أنه يحب ذلك أو يرضاه أو أعانهم على فتحها، وإقامة دينهم، وأن ذلك قربة أو طاعة فهو كافر... مَن اعتقد أن زيارة أهل الذمة في كنائسهم قربة إلى الله فهو مرتد).

ونقرأ في كتاب (سلسلة الاحاديث الصحيحة) للشيخ الالباني والذي يُعتبر احد اشهر علماء الحديث في عصرنا هذا، حيث يقول في هذا الكتاب وهو يشرح الحديث التالي (والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار) فقد ذكر ما يلي (والحديث صريح في أن من سمع بالنبي وما أرسل به، وبلغه على الوجه الذي أنزله الله عليه، ثم لم يؤمن به ؛ أن مصيره إلى النار، ولا فرق في ذلك بين يهودي، أو نصراني، أو مجوسي، أو لا ديني).

وفي اجابة للامام السيستاني (المرجع الاعلى للشيعة في هذا العصر) على احد الاسئلة والذي نص على (ما هو تعريفكم للكافر؟)، فنصت الفتوى على ما يلي (الكافر، و هو من لم ينتحل ديناً، أو انتحل ديناً غير الإسلام أو انتحل الإسلام و جحد ما يعلم أنه من الدين الإسلامي بحيث رجع جحده إلى إنكار الرسالة و لو في الجملة بأن يرجع إلى تكذيب النبي في بعض ما بلغه عن الله تعالى في العقائد ـ كالمعاد ـ ...).

وبعد ما عرفنا ان اهل الكتاب هم كفار ومشركون، فالسؤال هنا: ما هو حكمهم من منظور الدين الاسلامي، وكيف يتعامل المسلمون معهم، الجواب على هذا السؤال هو في الاية الخامسة من سورة التوبة، والتي سُميت بآية السيف حيث تنص على ما يلي ﴿**فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ .

وهنا القرآن يجيب على السؤال الصعب، والذي لايعرف جوابه اغلب المسلمين، والجواب عزيزي القارئ هو القتل! نعم هو قتل كل الناس غير المسلمين!

واجمع مفسرو القرآن على ان هذه الاية تأمر المسلمين بقتال الكفار والمشركين في اي مكان او أسرهم، هذا هو حكم الاسلام على الامم الاخرى (القتل حتى يؤمنوا بالله المسلمين ونبيه)! وبعد كل هذه الايات والاحاديث التي تدعو الى القتل، يخرج علينا رجال الدين في يومنا هذا ويدَّعون ان الاسلام دين السلام والمحبة والتعايش!

فعل الخير للآخرين ليس واجباً، بل متعة.

زرادشت

ظاهرة الليل والنهار في القرآن

ماذا نعرف عن ظاهرة الليل والنهار التي تحدث للارض كل يوم؟ يقول علماء الفلك ان للأرض دورتان في آن واحد، دورة حول نفسها مرة كل يوم، ودورة حول الشمس مرة كل سنة.

تدور الأرض حول محورها - أي حول نفسها - مرة كل 24 ساعة تقريباً، ولذا يقال إن يوم الأرض 24 ساعة، وهي المدة التي تتم فيها الأرض دورة كاملة حول نفسها، وينتج عن

هذه الدورة تعاقب الليل والنهار، ويُعتبر تعاقب الليل والنهار من البراهين على دوران الأرض حول نفسها، لأنه لو كانت الأرض ثابتة لما تعاقب الليل والنهار ولظل الجزء من الأرض المواجه للشمس نهاراً دائمًا ولظل الجزء الآخر ليلاً دائماً.

نفهم مما تقدم ان ظاهرة الليل والنهار هي ظاهرة ارضية، اي لولا دوران الارض لما حدث النهار والليل، وهذا يعني ان هذه الظاهرة تحدث في الارض ولا تحدث في السماء ولا يوجد لا نهار ولا ليل في السماء.

لكن القرآن له رأي اخر، حيث يقول ان للسماء نهاراً وليلاً، وقد جعل الله ليل السماء مظلماً، وجعل ضُحاها نوراً اي اخرج ضوء النهار، ونوّر ضياء السماء، وهذا يعني ان القرآن اضاف الليل والنهار الى السماء، وذلك كما جاء في الايات التالية من سورة النازعات:

﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا * رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا * وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾
يقول الطبري في تفسيره مايلي (وقوله: **وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا** يقول تعالى ذكره: أظلم ليل السماء، فأضاف الليل إلى السماء ... عن ابن عباس، قوله : **وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا** يقول: أظلم ليلها).

اما القرطبي في تفسيره فيذكر ما يلي (**وأخرج ضُحاها** أي أبرز نهارها وضوءها وشمسها. وأضاف الضُحى إلى السماء كما أضاف إليها الليل; لأن فيها سبب الظلام والضياء وهو غروب الشمس وطلوعها).

ويضيف ابن كثير في تفسيره موضحاً معنى أغطش وأخرج وكما يلي (وقوله: **وأغطش ليلها وأخرج ضُحاها** أي: جعل ليلها مظلماً أسوداً حالكاً، ونهارها مضيئاً مشرقاً نيراً واضحاً).

وكل هذا الكلام والتفسير خطأ ان قورن بكلام العلم، لان الليل يحدث في الارض فقط وليس له علاقة في السماء وذلك لان الشمس تُحجب عن جزء من الارض، فيحل الظلام في ذلك الجزء، والعكس في حالة النهار، ولا توجد علاقة بين الليل والنهار من جهة وبين السماء من جهة اخرى، لان الشمس لاتغرب ولا تشرق بالنسبة للسماء، لهذا فالسماء ليس لها ليلاً ولا نهاراً.

قبل اكثر من 1400 سنة اعتقد الناس ومن ضمنهم النبي محمد ان الشمس عندما تغرب في الجزيرة العربية وتختفي من السماء، تذهب الى عين ماء حارة وتدخل بها، كما جاء في الاية 86 من سورة الكهف ﴿**حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ** ﴾.

فقد ذكر الطبري في تفسيره ما يلي (يقول تعالى ذكره: **حَتَّى إِذَا بَلَغَ** ذو القرنين **مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ**، فاختلفت القُرّاء في قراءة ذلك، فقرأه بعض قُرّاء المدينة والبصرة **فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ** بمعنى: أنها تغرب في عين ماء ذات حمأة، وقرأته جماعة من قُرّاء المدينة، وعامّة قُرّاء الكوفة فِي عَيْنٍ حامِيَةٍ يعني أنها تغرب في عين ماء حارّة... كان ابن عباس يقرأ هذا الحرف فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ويقول: حمأة سوداء تغرب فيها الشمس).

وكان بعض المسلمين لايعرفون تفسير هذه الاية، فأختلفوا فيما بينهم لهذا اتجهوا الى كعب الاحبار وهو احد اليهود الذين اسلموا في ذلك الوقت، فاجابهم ان الشمس تغيب في طينة سوداء، فهذه هي المعرفة التي كانت لديهم قبل اكثر من الف سنة، وذكر ذلك ابن كثير في تفسيره، حيث يقول (وسُئل عنها كعب الأحبار فقال: أنتم أعلم بالقرآن مني، ولكني أجدها في الكتاب تغيب في طينة سوداء).

وبسبب عدم معرفتهم باسرار الكون كما هو الحال في عصرنا الحالي، لهذا جعل القرآن للسماء ليلاً ونهاراً، فأظلم الله ليل السماء وأضاء نهارها! هذا هو القرآن، وهذه هي المعلومات الخاطئة والتي تُعتبر كلاماً لا قيمة له اذا ما قُورنَّت بالعلم الحديث.

وبعد كل هذا يدَّعي رجال الدين ان في القرآن اعجازاً علمياً! وان القرآن احتوى على معلومات علمية لم يتوصل اليها العلم الى يومنا هذا ويدَّعون ان اكثر رجال العلم يعتنقون الاسلام عند قرآتهم القرآن!

ولا اعرف ما الذي سيجده هؤلاء العلماء المساكين في هكذا كتاب؟ اي علم واي معرفة يمكن ان يستنبطوا من القرآن؟ الا اذا كان القتل والذبح هو العلم بنظر المسلمين؟ الا اذا كان النهب والسلب هي المعرفة عند نبي الاسلام ؟ الا اذا كان السبي واستعباد الاخرين هو الاعجاز العلمي الذي ينادي به رجال الدين؟

اية معلومة تلك التي دفعت العلماء الى اعتناق الاسلام؟ المعلومة التي تقول ان الشمس تدخل في عين حمئة؟ ثم تستقر تحت عرش الرحمن؟ ام ان السماء لها ليل ونهار؟ ام المعلومة التي تخبرنا ان الله رفع السماء بلا اعمدة! ام تلك التي تقول ان الارض مسطحة! او التي تدَّعي ان الارض ثابتة مستقرة وان الشمس تدور حولها!

عزيزي القارئ، لا يخجل رجال الدين ابداً، حينما يقارنون ما توصل له العلم اليوم وما كُتب في القرآن، ويتبجحوا بان هذه الاية او تلك قد ذكرت معلومات علمية قبل اكثر من الف سنة! وانا لا اقول لهم سوى كما قال الشاعر ابو الطيب المتنبي:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعمُ

كل الحقائق العظيمة تبدأ بالكفر

جورج برنارد شو

الجزية

ماهي الجزيّة ولماذا تم تشريعها من قبل الدين الاسلامي؟ هل الجزيّة هي ضريبة تؤخذ من اهل الكتاب (اليهود والمسيحيون) كما تؤخذ الزكاة من المسلمين؟ هل الجزيّة هي ضريبة يدفعها اهل الكتاب لكي لايلتحقوا بالجيش ولا يقاتلوا جنباً لجنب مع المسلمين؟ وكم هو

مقدار الجزيّة؟ هل هو مقدار قليل من المال ام كبير؟ وهل الجزيّة نظام اجتماعي عادل؟ وان كان غير عادلاً لماذا أمر الله به؟

تنص الاية 29 من سورة التوبة على ما يلي ﴿**قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**﴾ قبل ان ندخل في تفسير الاية، ونقرأ ما قاله المفسرون، دعنا في البداية نتعرف على معنى الجزيّة.

جاء في كتاب لسان العرب لأبن منظور ما يلي (والجزيّة ما يؤخذ من أهل الذمة... وهي عبارة عن المال الذي يعقد الكتابي عليه الذمة، وهي فعلة من الجزاء كأنها جزت عن قتله).

اي ان الاموال (الجزيّة) التي تُؤخذ من الشخص غير المسلم هي لاجل ان لا يُقتل هذا الشخص من قبل المسلمين! اي ان غير المسلم يُجبر على اعطاء المال لكي لا تُقطع عنقه!

ويذكر محمد حسين الطباطبائي في تفسيره (الميزان في تفسير القرآن) ما يلي (الجزيّة ما يؤخذ من أهل الذمة، و تسميتها بذلك للاجتزاء بها في حقن دمهم... وهي عطيّة مخصوصة جزاء لهم على تمسكهم بالكفر عقوبة لهم)، وهذا دليل واضح ان الجزيّة عقوبة وليس ضريبة كما يقول رجال الدين اليوم.

يشرح القرطبي في تفسيره لماذا تؤخذ الجزيّة من اهل الكتاب وكما يلي (فأمر سبحانه وتعالى بمقاتلة جميع الكفار لإصفاقهم على هذا الوصف، وخص أهل الكتاب بالذكر إكراماً لكتابهم، ولكونهم عالمين بالتوحيد والرسل والشرائع والملل، وخصوصاً ذكر محمد وملته وأمته. فلما أنكروه تأكدت عليهم الحجة وعظمت منهم الجريمة، فنبه على محلهم ثم جعل للقتال غاية وهي إعطاء الجزيّة بدلاً عن القتل... تؤخذ الجزيّة من مجوس العرب والأمم كلها. وأما عبدة الأوثان من العرب فلم يستنَّ الله فيهم جزيّة، ولا يبقى على الأرض منهم أحد، وإنما لهم القتال أو الإسلام... فقال علماء المالكية: وجبت بدلاً عن القتل بسبب الكفر. وقال الشافعي: وجبت بدلاً عن الدم وسكنى الدار).

نقرأ في كتاب (احكام اهل الذمة) لابن قيم الجوزية ما يلي (فالجزيّة هي الخِراج المضروب على رؤوس الكفار إذلالاً وصغاراً والمعنى: حتى يعطوا الخِراج عن رقابهم).

ويذكر الكليني في كتابه الكافي ما يلي (عن زرارة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام - الامام جعفر الصادق - ما حد الجزية على اهل الكتاب... فقال ذاك الى الامام... انما هم قوم فدوا انفسهم من ان يستعبدوا او يُقتلوا فالجزية تؤخذ منهم على قدر ما يطيقون له ان ياخذهم به حتى يُسلموا).

اما الطبري فيذكر في تفسيره سبب الجزيّة حيث يقول (ومعنى الكلام: حتى يعطوا الخراجَ عن رقابهم، الذي يبذلونه للمسلمين دَفْعاً عنها... وأما قوله : **وهم صاغرون** ، فإن معناه : وهم أذلاء مقهورون. يقال للذليل الحقير: "صاغر").

وجاء في تفسير ابن كثير شرح كلمة صاغرون كما يلي (**وهم صاغرون** أي: ذليلون حقيرون مهانون. فلهذا لا يجوز إعزاز أهل الذمة ولا رفعهم على المسلمين، بل هم أذلاء صغرة أشقياء، كما جاء في صحيح مسلم، عن أبي هريرة أن النبي قال: لا تبدءوا اليهود والنصارى بالسلام، وإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه).

هذا هو المعنى الحقيقي لكلمة صاغرون التي جاءت في هذه الاية، وليس مايقوله رجال الدين اليوم، على ان معناها هو ملتزمون بقانون الدولة وخاضعين له، هذا الكلام منافي للحقيقة، ومنافي لتفاسير أئمة المسلمين، ومنافي للقرآن ايضاً، لان كلمة صاغرون جاءت في عدة آيات وليس في هذه الاية فقط، ولم تكن بمعنى ملتزمون بالقانون.

حيث تنص الاية 37 من سورة النمل على ﴿**ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ**﴾ ويذكر الطبري في تفسير كلمة (صاغرون) في هذه الاية مايلي (يقول: ولنخرجنّ من أرسلكم من أرضهم أذلة وهم صاغرون إن لم يأتوني مسلمين).

اما القرطبي فيذكر في تفسيره لهذه الاية ما يلي (أي مهانون أذلاء من الصغر وهو الذل إن لم يسلموا).

وكذلك جاء في الاية 13 من سورة الاعراف ما يلي ﴿**قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ**﴾ يقول الطبري في تفسيره (فاخرج من الجنة، إنك

من الذين قد نالهم من الله الصَّغَار والذلّ والمَهانة) اما ما يقوله ابن كثير في تفسيره (فاخرج إنك من الصاغرين أي: الذليلين الحقيرين).

وفي نفس السورة (الاعراف) الاية 119 نقرأ ما يلي ﴿**فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ**﴾، ويذكر القرطبي في تفسيره لهذه الاية (أي انقلب قوم فرعون وفرعون معهم أذلاء مقهورين مغلوبين).

اما الاية 32 من سورة يوسف فتنص على ﴿**قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ**﴾ يقول الطبري في تفسيره لهذه الاية (وليكوناً من أهل الصغار والذلة بالحبس والسجن، ولأهينَنَّه).

وجاء في كتاب صحيح البخاري ما يلي (عن ابن عمر عن النبي جُعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري)، وفي هذا الحديث جاءت كلمة الذلة مقترنة مع كلمة الصغار، اي كل من خالف امر النبي محمد فهو مذلول مهان حقير.

وجاء معنى كلمة صاغر في معجم المعاني الجامع كما يلي (صاغِر: راضٍ بالذُّلّ والهوان... عَادَ صَاغِراً ذَلِيلاً: مُهَاناً رَاضِياً بِالذُّلِّ وَالضَّيْمِ).

وجاء في قاموس لسان العرب ما يلي (والصاغر: الراضي بالذل والضيم ... قال الله تعالى: **حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون**؛ أي أذلاء).

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه، لماذا تم تشريع الجزيّة ؟ الجواب في سورة التوبة نفسها وفي الاية 28 اي في الاية التي تسبق اية الجزيّة، حيث تنص على مايلي ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ .

وتفسير هذه الاية كما جاء في تفسير ابن كثير (أمر تعالى عباده المؤمنين الطاهرين ديناً وذاتاً بنفي المشركين الذين هم نجس ديناً، عن المسجد الحرام، وألا يقربوه بعد نزول هذه الآية. وكان نزولها في سنة تسع... ودلت هذه الآية الكريمة على نجاسة المشرك كما دلت على طهارة المؤمن... وقال أشعث، عن الحسن: من صافحهم فليتوضأ. رواه ابن جرير...قال ابن إسحاق: وذلك أن الناس قالوا: لتنقطعن عنا الأسواق ولتهلكن التجارة

وليذهبن ما كنا نصيب فيها من المرافق، فنزلت وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله... أي: إن هذا عوض ما تخوفتم من قطع تلك الأسواق، فعوضهم الله بما قطع عنهم من أمر الشرك ما أعطاهم من أعناق أهل الكتاب، من الجزيّة).

هذا هو سبب تشريع ما يُسمى بالجزيَّة، وذلك تعويضاً للخسارة المادية التي ستُلحق بالمسلمين لقلة البيع والشراء بسبب حرمان اهل الكتاب من المرور بمكة وحج الكعبة، فأخبر النبي محمد المسلمين بان يقاتلوا اهل الكتاب الى ان يعطوا الجزيّة، وبهذا يتم تعويض الخسارة المادية التي حدثت في تجارة المسلمين! هكذا عزيزي القارئ كانت تُسن التشريعات في زمن نبي الرحمة!

يروي القاضي ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم في كتابه الخِراج ما يلي (أن عمر بن الخطاب مر بطريق الشام وهو راجع في مسيره من الشام على قوم قد أقيموا في الشمس, يصبُ على رءوسهم الزيت, فقال: ما بال هؤلاء؟ فقالوا : عليهم الجزية لم يؤدوها، فهم يعذبون حتى يؤدوها. فقال عمر: فما يقولون هم وما يعتذرون به في الجزية؟ قالوا: يقولون: لا نجد، قال: فدعوهم).

فقد كان يعذب كل من لا يدفع الجزية للمسلمين، ويُصب على رأسه الزيت، تحت اشعة الشمس الحارقة، وبعد هذا التعذيب يُطبق عليه القانون الاسلامي الا وهو القتل! هكذا كان المسلمون يعاملون اهل الكتاب (المسيحيون واليهود) وينادي بعض الاحزاب الاسلامية اليوم بتطبيق الشريعة الاسلامية، لكي يُلغى حق المواطنة ليعامل كل انسان لم يدين بدين الاسلام، كما كان يُعامل قبل اكثر من الف سنة!

ويروي ابن سعد في كتابه الطبقات الكبرى ان النبي محمد قال عندما مات ابنه ابراهيم لو عاش ابني لالغيتُ الجزية عن كل الاقباط، وذلك لان ام ابراهيم (احدى جواري محمد) كانت مارية القبطية!

فقد ذكر ابن سعد في كتابه الطبقات الكبرى هذا الامر (قال رسول الله: لو عاش ابراهيم لوضعتُ الجزية عن كل قبطي)، وهذا دليل على ان الجزية فُرضت على اهل الكتاب من قبل محمد وليس من قبل اله المسلمين، لهذا يستطيع محمد ان يفرضها على بعض الناس ويُلغيها عن البعض الاخر!

في الختام اود ان اطرح سؤالاً، وهذا السؤال موجه الى المسلم، والذي يعتقد ان دينه يدعو للاخلاق الحميدة، والعدل والاحسان، هل تقبل ان تعيش في دولة مسيحية ـ ان جاز التعبير ـ وتضطر لدفع الجزية لهم لكي لا يقطعوا رقبتك ويقتلوا عائلتك؟

أهذا هو العدل الذي يأمر به اله الاسلام؟ ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ**﴾ النحل / 90 ، ام هذا هو الامام العادل الذي تحدث عنه نبي الاسلام حيث يقول (سبعة يظلهم الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله، الإمام العادل ...)؟

فان كان جوابك عزيزي المسلم عن سؤالي بالنفي، فاني اذكر لك قولاً مشهوراً لرئيسة لجنة صياغة الاعلان العالمي لحقوق الانسان والزعيمة السياسية الامريكية أليـنور روزفلت حيث تقول (ليس من العدل أن تطلب من الآخرين ما لست أنت مستعداً لفعله).

ويذكر مسلم في صحيحه حديثاً للنبي محمد ينص على ما يلي (فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه).

وهنا النبي محمد ينصح المسلم على ان يُعامِل الناس كما يحب ان يُعامَل، لكنه في نفس الوقت يامر المسلم بقتال الناس وسبي النساء واستعباد الاطفال واخذ الجزية من اهل الكتاب!

ويُحضرني هنا احد الاقوال الرائعة لعلي بن ابي طالب والذي يُعرف بالبلاغة والحكمة حيث يقول (مَنْ يُنصّب نفسهُ للناسِ إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبهُ بسيرتهِ قبل تأديبهِ بلسانهِ).

في المعابد بأنواعها تُزرع بذور الكذب والرياء وفيها تُسقى شجرة العبودية لتنمو وتزدهر

بوذا

اغراء المقاتلين بالجنس

يدَّعي المسلمون وعلى رأسهم رجال الدين ان هدف غزو البلدان الاخرى من قبل الجيوش الاسلامية كان لنشر الدين الاسلامي والدعوة له، وكان المقاتلون يَقتلِون ويُقتَلون من اجل هذا الهدف الاسمى.

ويُعتبر الغزو احد اوامر الله المقدسة والذي يسمى بالجهاد، حيث كتب الله القتال على المسلمين وهذا هو قدرهم ولابد ان ينفذوا ما امرهم به الله، كما تنص الاية 216 من سورة البقرة ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾.

ويقول القرآن ان الله سيوفق الذين يجاهدون وسيهديهم الى الطريق المستقيم وانه مع المحسنين من المسلمين، كما جاء في الاية 69 من سورة العنكبوت ﴿**وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ**﴾.

بغض النظر عن الغنائم التي يحصل عليها المقاتلون بعد الغزو، فان هناك اغراءات اخرى قُدمت للمقاتل المسلم لكي يشن الهجمات على القبائل والامم غير الاسلامية، وهي النساء، وقد ذكرها اله المسلمين في القرآن وهو يصف الجنة التي سيعيش بها المسلمون وعلى رأسهم الشهداء الذين يُقتلون في المعارك، وكما جاء في الايتين 36، 37 من سورة الواقعة ﴿**فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا * عُرُبًا أَتْرَابًا**﴾ في هذه الايتين يصف القرآن نساء الجنة واللاتي يُدعَونَّ بحور العين.

نقرأ ما جاء في تفسير الطبري لهذه الايتين (عن ابن عباس، قال: هن من بني آدم، نساؤكنّ في الدنيا ينشئهنّ الله أبكاراً عذارى عُرُباً... عن قتادة، قوله: (**عُرُبًا أَتْرَابًا**) يقول: عشَّق لأزواجهنّ، يُحببن أزواجهنّ حباً شديداً...عن أمّ سلمة، قالت : قلت يا رسول الله ، أخبرني عن قوله: **عُرُبًا أَتْرَابًا** قال: " عُرُبا مُتَعَشِّقاتٍ مُتَحَببات، أترَاباً على مِيلادٍ وَاحِدٍ").

اما القرطبي فيذكر في تفسيره ما يلي (قال النبي: هن عجائز الدنيا أنشأهن الله خلقاً جديداً كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن أبكاراً... وعن عكرمة أيضاً وقتادة : العُرب المتحببات إلى أزواجهن... وقيل : إنها الحسنة التبعل لتكون ألذ استمتاعاً).

وكذلك يذكر القرآن جمال نساء الجنة وهو يصف اجسامهنَّ، كما جاء في الايتين 33، 34 من سورة النبإ ﴿**وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا * وَكَأْسًا دِهَاقًا**﴾ وهنا يصف الـه المسلمين ثديي المرأة، ويحبب المقاتلين بهكذا اثداء، ويخبرهم بوجود كؤوس مملوءة بالخمر!

حيث نقرأ في تفسير الطبري ما يلي (الكواعب: التي قد نهدت وكَعَبَ ثديها). اما في تفسير البغوي فنقرأ ما يلي ("**وكواعب**"، جواري نواهد قد تكعبت ثديهن، واحدتها كاعب، "**أترابا**ً"، مستويات في السن).

ويشرح ابن عباس هذا الوصف كما جاء في تفسير ابن كثير (قال ابن عباس ومجاهد وغير واحد "**كواعب**" أي نواهد يعنون أن ثديهن نواهد لم يتدلين لأنهن أبكار... أتراب أي في سن واحد).

ويذكر القرطبي في تفسيره (والمراد بالكأس الخمر، فالتقدير: خمراً ذات دهاق، أي عُصرت وصُفيّت).

وواضح ان الله في هاتين الايتين يغري المقاتلين المسلمين بالنساء الصغيرات ذوات الثديين البارزين، وبكؤوس الخمر المملوءة، ويخبرهم ان مَنْ يُقتل اثناء الغزو سيُمنح مكافأة وهي النساء والخمر! هكذا هو الاغراء عزيزي القارئ، وهكذا هو القرآن، كتاب المسلمين المقدس!

جاء في الاية 49 من سورة التوبة ﴿**وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي ۚ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ**﴾ ، يقول المسلمون ان سبب نزول هذه الاية ان النبي محمد طلب من المسلمين الذهاب معه لغزو الروم في غزوة سُميت بغزوة تبوك، فامتنع بعضهم ولم يخرج للغزو، فبدأ محمد باغراءهم بالنساء اللاواتي سيُسبن من الروم، وهذه المرة ستكون النساء جميلات وشقراوات، فقال كبيرهم ويدعى الجدّ بن قيس لاتغرينا بالنساء.

فقد ذكر الطبري في تفسير هذه الاية ما يلي (عن مجاهد قال: قال رسول الله: اغزُوا تبوك، تغنموا بنات الأصفر ونساء الروم! فقال الجدّ: ائذن لنا ولا تفتنَّا بالنساء).

ويذكر البغوي في تفسيره لهذه الاية ما يلي (وذلك أن النبي لما تجهز لغزوة تبوك قال: يا أبا وهب هل لك في جلاد بني الأصفر؟ يعني الروم، تتخذ منهم سراري ووصفاء، فقال جد: يا رسول الله لقد عرف قومي أني رجل مغرم بالنساء، وإني أخشى إن رأيت بنات بني الأصفر أن لا أصبر عنهن، ائذن لي في القعود ولا تفتنّي بهن وأعينك بمالي).

عزيزي القارئ، رجل يغري اتباعه بقتل الناس واغتصاب النساء، هل يُعقل ان يكون رجلاً صالحاً او نبياً او رسولاً من الله؟ يدعو الى العدل والانسانية! وكيف يُعقل ان هذه التعاليم مصدرها السماء؟ كما يدَّعي المسلمون! واين الانسانية في عملية الهجوم المفاجئ على الناس وقتل الرجال واغتصاب النساء واستعباد الاطفال؟

نستنتج من كل هذا ان القتال واحتلال البلدان في العقيدة الاسلامية كان من اجل اغراض واهداف معينة، وان المسلمين كانوا يعرفون هذه الاهداف جيداً، حيث كان نبيهم يخبرهم بها علناً، وعلى رأس هذه الاهداف الغنيمة والنساء والعبيد، واستقرت هذه الاهداف في اذهان المسلمين حتى بعد موت محمد.

ونحن نرى ذلك واضحاً في خطبة القائد المسلم طارق بن زياد عندما غزا الاندلس (اسبانيا حاليا)، فقد اخبر جيشه بانهم اذا انتصروا على اعداءهم سيتمتعوا بالنساء الجميلات الموجودات في القصور، وسيغنموا الملابس المنسوجة بالذهب!

فقد ذكر لنا القاضي ابن خلكان تلك الخطبة في كتابه (وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان) والذي يعد من اهم المصادر في التاريخ، فقد قال طارق بن زياد في خطبته ما يلي (واعلموا أنكم إن صبرتم على الأشق قليلاً؛ استمتعتم بالأرفه الألذ طويلاً، فلا ترغبوا بأنفسكم عن نفسي، فيما حَظُّكم فيه أوفر من حَظِّي، وقد بلغكم ما أنشأتْ هذه الجزيرةُ من الحورِ الحسان من بنات اليونان الرافلات في الدُّرِّ والمَرْجَان، والحُلَل المنسوجة بالعِقْيَان، المقصورات في قصور الملوك ذوي التيجان، وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك من الأبطال عُرْبانًا، ورضيكم لملوك هذه الجزيرة أصهارًا وأختانًا ...).

وهكذا يستمر القادة المسلمون باغراء مقاتليهم باغتصاب النساء كما فعل نبيهم من قبل، هذه هي عقيدة المقاتلين في الغزوات الاسلامية، وهكذا كانت اوامر وتعاليم نبي الاسلام، وهذا ما كُتب في القرآن، الكتاب السماوي! وقد أُطلق عليه كتاب حكيم ﴿ **الر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ**

الْحَكِيمِ﴾ يونس / 1، ووصف بانه كتاب عظيم ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾** الحجر / 87 ، عزيزي القارئ لا اقول الا كما قال القرآن ﴿**مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾** القلم / 36.

كلما ازادت الحقيقة وضوحاً، ازداد اعدائها

علي بن ابي طالب

مُسيَّر أم مُخيَّر

هل الانسان مُسير ام مُخير ؟ هل لـه الحق ان يختـار طريقه وتصرفاته وافكاره وعقيدتـه ودينه ام هو مُجبر على المسير بطريق محدد لـه مسبقاً، ومجبر على اختيار عقيدة ودين وفكر معين؟ هذا هو السؤال المهم والذي اعتبره انـا شخصياً احد الاسئلة الصعبة التـي تواجه الدين.

لنرى ما هو رأي الدين بهكذا سؤال، وماهو جواب القرآن، وما هي وجهة نظر النبي محمد بهذه القضية، فلنبدأ بالايات القرانية وتفسيرها.

حيث يقول القرآن ان كل ما يجري في هذا الكون مهما صغر او كبر هو بفعل وقضـاء الله وقدره، وقام الله قبل خلق الكون والبشر بكتابة كل ما يحدث بدقة متناهية، حيث تنص الايـة 49 من سورة القمر ﴿**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾ .

ونقرأ في تفسير الطبري لهذه الاية ما يلي (يقول تعالى ذكره: إنا خلقنا كل شيء بمقدار قدرناه وقضيناه ... عن أبي عبد الرحمن السُّلَميّ, قال: ولما نـزلت هذه الآيـة **إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ** قال رجل: يا رسول الله ففيم العمل؟ أفي شـيء نستأنفه, أو فـي شـيء قد فرغ منـه؟ قـال: فقـال رسـول الله: اِعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَـهُ, سنُيَسِّرُهُ للْيُسْرَى, وَسَنُيَسِّرُهُ للعُسْرَى).

اما القرطبي فيذكر في تفسيره لهذه الاية (قال أبو ذر رضي الله عنه: قدم وفد نجران على رسول الله فقالوا: الأعمال إلينا والآجال بيد غيرنا; فنزلت هذه الآيات إلى قوله: **إنا كل شيء خلقناه بقدر** فقالوا: يا محمد يكتب علينا الذنب ويعذبنا؟ فقال: أنتم خصماء الله يوم القيامة).

وكما جاء في تفسير هذه الاية فانها تدل على ان كل ما يحدث ويجري في هذا الكون وكل ما يحدث للانسان هي امور قد كُتبت مسبقاً من قبل الله، وهو الذي اقرّها ولا ذنبَّ للانسان فيها! فلماذا يُحاسب الانسان في يوم الحساب؟ كما قال اهل نجران يكتبُ علينا الذنب ويعذبنا؟

حتى الرزق فان الله هو الذي يوزعه على البشر، فالرزق مكتوب لك ان كنت تعمل او لا تعمل، مثابراً في العمل او كسولاً، كل هذه الامور لا تؤثر على توزيع الرزق كما يقول القرآن في الاية 27 من سورة الشورى ﴿**وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ**﴾ !

فقد ذكر ابن كثير في تفسيره لهذه الاية ما يلي (وقوله : **ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير** أي: ولكن يرزقهم من الرزق ما يختاره مما فيه صلاحهم، وهو أعلم بذلك فيغني من يستحق الغنى، ويفقر من يستحق الفقر. كما جاء في الحديث المروي: "إن من عبادي لمن لا يصلحه إلا الغنى، ولو أفقرته لأفسدت عليه دينه، وإن من عبادي لمن لا يصلحه إلا الفقر، ولو أغنيته لأفسدت عليه دينه").

ومعنى هذا انه يوجد نوع من البشر لا يمكن ان يكون صالحاً الا عندما يكون غنياً، والبعض الاخر لا يكون صالحاً الا عندما يكون فقيراً، وكل هذا يقرره الله، اي انه يقرر من يكون صالحاً مؤمناً ومن يكون طالحاً كافراً!

ويذكر القرآن آيات كثيرة تدل على ان الرزق هو من عند الله حيث تنص الاية 71 من سورة النحل ﴿**وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ۚ**﴾ والاية 26 من سورة الرعد ﴿**اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ**﴾ والاية 30 من سورة الاسراء ﴿**إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا**﴾ والاية 62 من سورة العنكبوت ﴿**اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ والاية 37 من سورة الروم ﴿**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾ والاية 36 من سورة سبأ ﴿**قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ والاية 52 من سورة الزمر ﴿**أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾ .

ويذكر البخاري ومسلم في صحيحيهما ما يلي (عن عبد الله بن مسعود قال : حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق: إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الله إليه المَلك، فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه وعمله وأجله وشقي أو سعيد، فوالله الذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل

أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها).

وهنا في هذا الحديث يخبر النبي محمد المسلمين حتى وان كان المسلم صالحاً طيباً وعمل اعمالاً جيدة في حياته، فانه سيدخل النار ان كان الله كتب عليه ذلك!

ونقرأ في كتاب صحيح مسلم ما يلي (عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله: "إن الله قدر مقادير الخلائق قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان عرشه على الماء").

وهذا يعني ان الله قرر مصير الانسان قبل خمسين الف سنة بغض النظر عن اعماله واخلاقه! اي ان كل تصرفات البشر هي من الله وليس من الانسان!

ويشير القرآن ان الله خلق الانسان وافعاله قبل ان يولد، حيث تنص الاية 96 من سورة الصافات ﴿**وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ**﴾ ويقول القرطبي في تفسير هذه الاية ما يلي (أن الأفعال خلق لله - عز وجل - واكتساب للعباد. وروى أبو هريرة عن النبي قال: إن الله خالق كل صانع وصنعته ذكره الثعلبي. وخرَّجه البيهقي من حديث حذيفة قال: قال رسول الله: إن الله - عز وجل - صنع كل صانع وصنعته، فهو الخالق وهو الصانع سبحانه).

ويذكر القرآن ايضاً في الاية الثانية من سورة التغابن ﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾ حيث جاء في تفسير القرطبي لهذه الاية ما يلي (قال ابن عباس: إن الله خلق بني آدم مؤمناً وكافراً, ويعيدهم في يوم القيامة مؤمناً وكافراً... وقال ابن مسعود: قال النبي: خلق الله فرعون في بطن أمه كافراً وخلق يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمناً).

اي ان الله هو الذي يخلق انساناً مؤمناً، وهو الذي يخلق الآخر كافراً، هذا الذي يحدث، وهذه هي وجهة نظر الدين الاسلامي وهذا الذي يؤمن به المسلمون، وهنا لابد لنا ان نسأل: لماذا يحاسبنا الله على كفرنا؟ اذا كان هو الذي خلقنا كفاراً!

ويشير القرآن وبصورة واضحة ان كل الامور التي تحدث للبشر من ايمان وكفر، تصديق وتكذيب، نعمة ونقمة، طاعة ومعصية، كل هذا من ارادة الله ومشيئته وليس من ارادة البشر!

حيث تنص الاية 29 من سورة التكوير ﴿**وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾ والاية 30 من سورة الانسان ﴿**وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا**﴾ .

وان الله هو الذي يقرر مَنْ من البشر الذين سيؤمنون، ومَنْ منهم سيكفرون، وليس البشر من يقرر، حيث تنص الاية 272 من سورة البقرة على ﴿**لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ**﴾ وتقول الاية 100 من سورة يونس ﴿**وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ**﴾ وكذلك الاية 111 من سورة الانعام ﴿**وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ**﴾.

ويقول الطبري في تفسيره الاية الاخيرة حيث يذكر ما قاله الله للنبي محمد كما يلي (فإننا لو نزلنا إليهم الملائكة حتى يروها عيانًا، وكلمهم الموتى بإحيائنا إياهم حُجَّةً لك، ودلالة على نبوّتك, وأخبروهم أنك محقٌّ فيما تقول, وأن ما جئتهم به حقٌّ من عند الله, وحشرنا عليهم كل شيء فجعلناهُم لك قبلا ما آمنوا ولا صدّقوك ولا اتبعوك إلا أن يشاء الله ذلك لمن شاء منهم).

وان الله هو الذي يغفر لمن يريد ان يغفر له، ويعذب من يشاء، حيث تنص الاية 284 من سورة البقرة ﴿**فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ والاية 129 من سورة آل عمران ﴿**يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾.

ونقرأ في كتاب سنن الترمذي وسنن ابي داوود على لسان النبي محمد حيث يقول (إن أول ما خلق الله القلم، فقال: اكتب، فقال: ما أكتب؟ قال: اكتب القدر ما كان، وما هو كائن إلى الأبد) وهذا الحديث يؤكد ان القدر مكتوب قبل ان يُخلق الانسان بل قبل ان تُخلق الارض والكواكب والكون كله.

وتؤكد على ذلك الاية 22 من سورة الحديد التي تنص على ﴿**مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ**﴾!

ويفسر ذلك الطبري في تفسيره ويقول ما يلي (قال ابن زيد في قول الله جلّ ثناؤه **فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا** قال: من قبل أن نخلقها، قال: المصائب والرزق والأشياء كلها مما تحبّ وتكره فرغ الله من ذلك كله، قبل أن يبرأ النفوس ويخلقها) .

ونقرأ حديثاً عن النبي محمد في صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن الترمذي ومسند احمد وسنن ابي داوود وسنن ابي ماجة وفي كُتب اخرى حيث ينص على ما يلي (عن النبي قال: حاج موسى آدم، فقال له: أنت الذي أخرجت الناس من الجنة بذنبك وأشقيتهم، قال: قال آدم: يا موسى، أنت الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه أتلومني على أمر كتبه الله عليَّ قبل أن يخلقني أو قدره عليَّ قبل أن يخلقني، قال رسول الله: "فحج آدم موسى")، وهنا آدم يعترض على ما قاله موسى بان ذلك لم يكن ذنبه لان الله هو الذي كتب وقدر وفعل!

وتؤكد الاية السابعة من سورة (يس) ان الله هو الذي يقرر مَنْ من البشر يدخل الجنة ومَنْ منهم يدخل النار، اي انه عندما يخلق الانسان يحدد نوعه، هل هو صالح ليدخل الجنة ام هو طالح ليدخل النار، حيث تنص الاية على ما يلي ﴿**لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾ !

ونقرأ تفسير هذه الاية كما جاء في تفسير الطبري حيث يذكر (يقول تعالى ذكره: لقد وجب العقاب على أكثرهم، لأن الله قد حتم عليهم في أم الكتاب أنهم لا يؤمنون بالله، ولا يصدقون رسوله).

اما الاية التاسعة من نفس السورة تؤكد بان الله هو الذي وضع سداً وحاجزاً بين البشر والاسلام لكي لايعرفوا الدين الحق ويتبعوه، لذلك سيكون لله الحجة على ادخالهم النار، حيث تنص الاية على ما يلي ﴿**وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ**﴾ !

ونقرأ تفسير هذه الاية من كتاب تفسير القران للطبري (يقول تعالى ذكره: وجعلنا من بين أيدي هؤلاء المشركين سدًّا، وهو الحاجز بين الشيئين ... وعنى بقوله **وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا** أنه زين لهم سوء أعمالهم فهم يَعْمَهُونَ، ولا يبصرون رشدًا، ولا يتنبهون حقًّا).

وتؤكد آيات كثيرة في القرآن على ان الانسان لايملك قدرة على نفع نفسه او ضرها، وكل ذلك بيد الله وحده، اي كل افعال وافكار البشر هي بيد الله، ومن هذه الايات الاية 49 من سورة يونس وتنص على ﴿**قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ**﴾ والاية 188 من سورة الاعراف وتنص على ﴿**قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ**﴾.

وفي الاية 148 من سورة الانعام يسأل الله المشركين عن سبب اشراكهم وكفرهم، فكان جواب المشركين ان كل ذلك بمشيئة الله، هو الذي اراد ان نكون مشركين، وهنا يعترض عليهم الله ويقول في نفس الاية انهم كاذبون ﴿**سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا**﴾ .

ولكن هذه الاية تناقض الاية 107 من نفس السورة والتي تقول لو اراد الله ان يجعل هؤلاء مؤمنين لفعل، لكنه اراد العكس ﴿**وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا ۗ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ**﴾ .

فمن هذين الايتين نستنتج معلومتين يجب ان تكون احداهما صحيحة، اما المشركين على حق ويقولون الحقيقة كما في الاية الاولى، او انهم يكذبون والقران متناقض كما هو الحال في الاية الثانية.

وفي الختام عزيزي القارئ اود ان اذكر شيئاً مهماً جداً الا وهو: يجب على كل مسلم الايمان بالقدر، اي بما كتبه الله وقدّره للانسان من خير وشر، والقدر هو ركن من اركان الايمان، اي كل من لم يؤمن بالقدر فهو خارج دائرة الايمان حسب مفاهيم الدين الاسلامي.

ويؤمن رجال الدين المسلمين ان مسألة القضاء والقدر لا يتم الإيمان بها الا أن يعتقد الإنسان أن كل شيء من الطاعة والعصيان والنفع والضر بمشيئة الله، حيث يقول ابو حنيفة احد أئمة المذاهب الاربعة في كتابه الفقه الاكبر ما يلي (قدّر اللهُ الأشياء وقضاها ولا يكون في الدنيا و الآخرة شيء إلا بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره) ، ويقول القاضي ابو بكر بن العربي (من أعظم أصول الإيمان القدر فمن أنكره فقد كفر) .

ويذكر الترمذي في سننه احدى الحوادث التي تحث على الايمان بالقدر (قال عمر بن الخطاب كنا عند رسول الله فجاء رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى أتى النبي فألزق ركبته بركبته ثم قال يا محمد ما الإيمان

قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره قال فما الإسلام قال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان قال فما الإحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فإنك إن لم تكن تراه فإنه يراك قال في كل ذلك يقول له صدقت قال فتعجبنا منه يسأله ويصدقه قال فمتى الساعة قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل ... قال عمر فلقيني النبي بعد ذلك بثلاث فقال يا عمر هل تدري من السائل ذاك جبريل أتاكم يعلمكم معالم دينكم) .

وبعد كل ما ذكرناه من ايات قرآنية واحاديث للنبي محمد، فالسؤال موجه لك عزيزي المسلم: هل الانسان مُخير ام مُسير باعماله وافكاره واختياراته؟ فان كان الجواب مُسيراً، فلماذا يُحاسَّب الانسان؟ وان كان جوابك ان الانسان مُخيرٌ ، فانك تُخالف القرآن بجوابك هذا! وانت خارج دائرة الايمان!

يمكننا أن نسامح بسهولة الطفل الذي يخاف من الظلام، أما مأساة الحياة الحقيقية فهي عندما يخشى الرجال الضوء

افلاطون

ظاهرة زنا الجواري

﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ۚ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ۚ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ .

هذه هي الاية 25 من سورة النساء والتي تعطي بعض النصائح للمسلمين غير المتزوجين والذين لايملكون اموالاً للزواج من المسلمات الحرائر (المسلمة الحرة هي غير المسلمة الأمة)، فمن لم يملك المهر الذي يُقدَّم للزوجة المسلمة الحرة ويخاف على نفسه من ارتكاب الزنا، في هذه الحالة له الحق ان يتزوج الأمة المسلمة، ولكن يجب ان لاتكون هذه الامة من المسافحات او المتخذات أخدان.

والمسافحات هي التي تزني مع اي رجل وعلناً، اما المتخذات أخدان فهي التي تزني مع صديق او حبيب، اي مع رجل واحد فقط وبالسر، وهذا دليل ان الزنا كان منتشراً في يثرب (مدينة النبي محمد) سراً وعلناً.

يذكر الطبري في تفسيره لهذه الاية ما يلي (قال: لا يجد ما ينكح به حرة، فينكح هذه الأمة، فيتعفف بها، ويكفيه أهلها مؤونتها. ولم يحلّ الله ذلك لأحد، إلا أن لا يجد ما ينكح به حرة فينفق عليها، ولم يحلّ له حتى يخشى العنت... أن رسول الله نهى أن تنكح الأمة على الحرة، وتُنكح الحرة على الأمة، ومن وجد طَوْلاً لحرة فلا ينكحْ أمةً).

اي ان النبي محمد نهى المسلم من الزواج من الأمة، ان كان قادراً على الزواج من المرأة الحرة، وذلك لكي لايصبح الاطفال فيما بعد مملوكين لرجل اخر وهو سيد الأمة.

ويستمر الطبري قائلا ما يلي (يعني بقوله: "**محصنات**"، عفيفات، "**غير مسافحات**"، غير مزانيات "**ولا متخذات أخدان**"، يقول: ولا متخذات أصدقاء على السفاح ... عن ابن عباس قوله: "**محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان**"، يعني: تنكحوهن عفائف غير زواني في سرّ ولا علانية "**ولا متخذات أخدان**"، يعني: أخلَّاء ... عن قتادة: "**محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان**"، "المسافحة": البغيّ التي تؤاجر نفسها من عَرَض لها. و"ذات الخدن": ذات الخليل الواحد. فنهاهم الله عن نكاحهما جميعًا ... قال ابن زيد في قوله: "**محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان** " ، قال: "المسافح" الذي يَلقى المرأة فيفجر بها ثم يذهب وتذهب. و "المخادن"، الذي يقيم معها على معصية الله وتقيم معه، فذاك " الأخدان").

وهذا يدل على ان المسافحات (الزانيات) منتشرات وبكثرة في مدينة يثرب، وبصورة علنية وسرية، ويبدو انها كانت ظاهرة طبيعية بين المسلمين، لهذا حذر القرآن من الزواج منهنَّ.

اما البغوي فيذكر في تفسيره لهذه الاية (وفيه دليل على أنه لا يجوز للحر نكاح الأمة إلا بشرطين، أحدهما: أن لا يجد مهر حرة، والثاني أن يكون خائفاً على نفسه من العنت، وهو الزنا... **غير مسافحات** أي: غير زانيات، **ولا متخذات أخدان** أي: أحباب تزنون بهن في السر، قال الحسن: المسافحة هي أن كل من دعاها تبعته، وذات أخدان أي: تختص بواحد لا تزني إلا معه).

ويشير هذا التفسير ان هناك شرطان يجب ان يتحققا عند الزواج من الأمة، الشرط الاول هو عدم توفر المهر عند الرجل، والشرط الثاني هو الخوف من ارتكاب الزنا، وان لم يتحققا هذان الشرطان فلايجوز للرجل الحر الزواج من الامة.

اما مفهوم العذاب في الاية (**فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ**)، فيذكر الطبري في تفسيره ما يلي ("**العذاب**" الذي ذكره الله تبارك وتعالى في هذا الموضع، هو الحدّ، وذلك النصف الذي جعله الله عذابًا لمن أتى بالفاحشة من الإماء إذا هن أحصن: خمسون جلدة، ونَفي ستة أشهر، وذلك نصف عام. لأنّ الواجب على الحرة إذا هي أتت بفاحشة قبل الإحصان بالزوج، جلد مئة ونفي حَوْلٍ. فالنصف من ذلك خمسون جلدة، ونفي نصف سنة. وذلك الذي جعله الله عذابًا للإماء المحصنات إذا هن أتين بفاحشة).

اي ان حتى العقوبة التي تُنفذ على من ارتكب الزنـا تختلـف بـاختلاف البشـر، فـان كـان حـراً فيجلد مائة جلدة، اما ان كان عبداً او أمة فيجلد او تجلد خمسين جلدة!

ولا اعرف ما سبب الاختلاف في العقوبـة اذا كـان البشـر وخاصـة المسلمين متسـاويين فـي الحقوق والواجبات، وكما يقول النبي محمد (الناس مستوون كأسنان المشط ليس لأحد علـى أحد فضل إلا بتقوى الله).

ونقرأ في كتـاب الترغيب والترهيب للمنذري وذكره البيهقي وصـححه الالبـاني، ان النبـي محمد قال ما يلي (ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربـي ولا لأحمـر علـى أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم).

اما معنى كلمة العنت في الاية، فيقول الطبري في تفسيره (عن مجاهد قولـه: "**لمـن خشـي العنت منكم**"، قال: الزنا ... عن ابن عبـاس قـال: العنـتُ الزنـا ... وقـد عمّ الله بقولـه: " **لمـن خشي العنت منكم** "، جميعَ معاني العنت. ويجمع جميعَ ذلك الزّنا).

ويستمر الطبري بتفسير هذه الاية قائلاً (عن مجاهد: " **وأن تصبروا خير لكم** "، قـال: عـن نكاح الإماء ... عن السدي: " **وأن تصبروا خير لكم** "، يقول: وأن تصبرَ ولا تـنكح الأمـة فيكون ولدك مملوكين، فهو خيرٌ لك... عن ابن عباس: " **وأن تصبروا خير لكم** "، قال: وأن تصبروا عن الأمة، خير لكم) .

اما ابن كثير فيذكر في تفسيره ما يلي (وقوله : **ذلك لمن خشي العنت منكم** أي : إنمـا يبـاح نكاح الإماء بالشروط المتقدمة لمن خـاف علـى نفسه الوقوع فـي الزنـا، وشـق عليـه الصـبر عن الجمـاع، وعنت بسبب ذلك كلـه، فحينئذ يتزوج الأمـة، وإن تـرك تـزوج الأمـة وجاهـد نفسه في الكف عن الزنا، فهو خير له; لأنه إذا تزوجها جاء أولاده أرقاء لسيدها ...)

ولا اعـرف لمـاذا لـم يشـرع النبـي محمـد قانونـاً يعطـي الأمـة حريتهـا عنـدما تتـزوج، لكـي لايصبح ابناءها عبيداً مملوكين الى سيدها، وبهذا سيثبت لنا الاسلام انـه دين محبـة وتسـامح وعدل، ودين يحافظ على كرامة المرأة المسلمة حرة كانت ام أمة، وسيثبت لنـا نبـي الاسـلام انه ضد الاسترقاق واستعباد الناس وامتلاكهم، وضد سبي النساء، لكن دون جدوى هذا هو الدين الاسلامي على حقيقته، وهذا هو نبيه، الذي يوافق علـى الطبقيـة والتمييـز بـين العربـي والاعجمي وبين الحر والعبد وبين الحرة والأمة.

عزيزي القارئ، ان مسألة الرق والجواري هي واحدة من التشريعات البشعة التي امتلأ بها القرآن والتي تحطُ من كرامة الانسان وتحتقره، فكيف لدين يدَّعي انه من السماء يأتي بهكذا قانون مجحف ينتهك كرامة الانسان، وتشريع ظالم اقل ما يقال عنه انه صادر من مصدر غير سوي!

لسنا ننشد عالماً لايُقتل فيه أحدٌ، بل عالماً لايمكن فيه تبرير القتل

البير كامو

حُكمُ تَارك الصَّلاة

الصلاة هي احد اركان الاسلام الخمسة، كما ينص الدين الاسلامي، وهي عمود الدين، ويقول رجال الدين انها اعظم الواجبات التي اوجبها الله على عباده، فهي الصلة بين العبد وربه، واول مايحاسب عليها المسلم يوم القيامة، واذا صلحت صلح سائر عمل المسلم، واذا فسدت فسد سائر عمله.

وهي الفارقة بين الكفر والاسلام، فلا دين لمن لا صلاة له، حيث روى الترمذي والنسائي وابن ابي شيبة والبيهقي على لسان النبي محمد ما يلي (أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر).

وتوجد نسبة من المسلمين ليست بالقليلة، لايقيمون الصلاة، لكن يمارسون شعائر الاسلام وفرائضه بالاضافة الى اركان الاسلام الاخرى، وقد تحدثتُ مع الكثير منهم، فهم يعتقدون ان الله سيغفر لهم، لانهم يفعلون اعمال خير كثيرة، وليس لهم ذنب مجرد عدم اقامة الصلاة.

ولا يعلم هؤلاء ما الذنب الذي اقترفوه حسب منظور الدين الاسلامي، فلنرى عزيزي القاري ماهو حكم تارك الصلاة حسب الفقه الاسلامي، وماذا قال الفقهاء عن المسلم الذي لايقيم الصلاة، هل هو مسلم ام كافر؟

ذكر كل من البخاري ومسلم في صحيحيهما ما يلي (عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله يقول: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ)، فالنبي محمد يؤكد ان الصلاة هي احدى اركان الدين الاسلامي الخمسة، اي من ترك الصلاة فقد هدم احد اركان الدين!

ويذكر ابن عبد البر في كتابه (الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الامصار) على لسان عمر بن الخطاب وهو مستلقي على فراشه بعد ما طُعن قبل وفاته ما يلي (أما إنه لا حظ لأحد في الإسلام أضاع الصلاة).

ويستمر ابن عبد البر فيقول (وأما قول عمر: لا حظ في الإسلام؛ فالحظ النصيب. يقول: لا نصيب في الإسلام ... وأجمع المسلمون أن جاحد فرض الصلاة كافر حلال دمه، كسائر الكفار بالله وملائكته وكتبه ورسله... وثبت عن ابن مسعود أنه قال: ما تارك الصلاة بمسلم).

وذكر الحاكم النيسابوري في كتابه (المستدرك على الصحيحين) واحمد بن حنبل في مسنده وكُتب السنن الاخرى ما يلي (قال رسول الله: العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر).

اما مسلم فيذكر في صحيحه ما يلي (قال رسول الله: بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلَاةِ) وهنا يؤكد النبي محمد ان الفرق بين المسلم والكافر هي الصلاة ، فالمسلم من صلى ، والكافر من لم يصلي.

يذكر محمد باقر المجلسي في كتابه (بحار الانوار) خطاب النبي محمد الى ابنته فاطمة كما يلي (يا فاطمة! من تهاون بصلاته من الرجال والنساء ابتلاه الله بخمس عشرة خصلة: ستّ منها في دار الدنيا، وثلاث عند موته، وثلاث في قبره، وثلاث في القيامة إذا خرج من قبره فأما اللواتي تصيبه في دار الدنيا: فالأولى: يرفع الله البركة من عمره، ويرفع الله البركة من رزق، ويمحو الله عزّ وجلّ سيماء الصالحين من وجهه، وكل عمل يعمله لا يؤجر عليه، ولا يرتفع دعاؤه إلى السماء، والسادسة: ليس له حظّ في دعاء الصالحين. وأما اللواتي تصيبه عند موته فأولاهن: أن يموت ذليلاً، والثانية: أن يموت جائعاً، والثالثة: أن يموت عطشاناً، فلو سقي من أنهار الدنيا لم يروِ عطشه. وأما اللواتي تصيبه في قبره فأولاهن: يوكّل الله به ملكاً يزعجه في قبره، والثاني يضيق عليه قبره، والثالثة: تكون الظلمة في قبره. وأما اللواتي تصيبه يوم القيامة إذا خرج من قبره فأولاهن: أن يوكّل الله به ملكاً يسحبه على وجهه، والخلايق تنظر إليه، والثانية: يحاسب حساباً شديداً، والثالثة: لا ينظر الله إليه، ولا يزكيه وله عذاب أليم).

اما ابن قيم الجوزية فيذكر في كتابه (الصلاة وحكم تاركها) ما يلي (لا يختلف المسلمون أن ترك الصلاة المفروضة عمداً من اعظم الذنوب وأكبر الكبائر وأن اثمه عند الله أعظم من إثم قتل النفس وأخذ الأموال ومن إثم الزنا والسرقة وشرب الخمر وأنه متعرض لعقوبة الله وسخطه وخزيه في الدنيا والآخرة ثم اختلفوا في قتله وفي كيفية قتله وفي كفره، فأفتى سفيان بن سعيد الثوري، وأبو عمرو الأوزاعي، وعبدالله بن المبارك، وحماد بن زيد، ووكيع بن الجراح، ومالك بن أنس، ومحمد بن إدريس الشافعي، واحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، واصحابهم بأنه يُقتل، ثم اختلفوا في كيفية قتله فقال جمهورهم يقتل بالسيف ضرباً في عنقه وقال بعض الشافعية يُضرب بالخشب إلى ان يصلي او يموت، وقال ابن سريج يُنخس بالسيف حتى يموت لأنه ابلغ في زجره وأرجى لرجوعه).

اي ان الفقهاء اتفقوا على ان يُقتل كل من ترك الصلاة، لكنهم اختلفوا في طريقة القتل، فمنهم من قال يقطع راسه بالسيف، ومنهم من قال يضرب بقطعة من الخشب الى ان يموت ومنهم من قال يُنخس بالسيف حتى يموت، لان هذه العقوبة هي ابشع واقوى لكي يرجع عن قراره هذا ويعود الى اقامة الصلاة، اي لكي يُغصَب على الصلاة، وهذا هو النفاق بعينه، لانه سيصلي وهو كارهاً لذلك.

ويذكر كل من الحاكم النيسابوري في كتابه المستدرك على الصحيحين والبيهقي في السنن الكبرى والطبراني في المعجم الكبير واخرون ما يلي (عن معاذ بن جبل، قال: كنا مع رسول الله في غزوة تبوك، فقال لي: "إن شئت أنبأتك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه"، قلت: أجل يا رسول الله، قال: " أما رأس الأمر فالإسلام، وأما عموده فالصلاة، وأما ذروة سنامه فالجهاد")، وهنا يؤكد النبي محمد ان عمود هذا الدين هو الصلاة، اي اذا سقطت الصلاة (العمود) سقط الدين.

وتنص الايات من 40 - 43 من سورة المدثر على ما يلي ﴿**فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءلُونَ * عَنِ الْمُجْرِمِينَ * مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ**﴾، وهنا يسأل اصحاب الجنة الناس الذين دخلوا جهنم، ما سبب دخولكم النار فسيكون الجواب انهم لم يكونوا من المصلين!

ونقرأ في الايتين الرابعة والخامسة من سورة الماعون ما يلي ﴿**فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ**﴾ ويذكر الطبري في تفسيره لهذه الايتين (واختلف أهل التأويل في

معنى قوله: **عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ** فقال بعضهم: عُنِيَ بذلك أنهم يؤخِّرونها عن وقتها, فلا يصلونها إلا بعد خروج وقتها... عن سعد بن أبي وقاص, قال: سألت النبيّ, عن **الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ سَاهُونَ** قال: هم الذين يؤخِّرون الصلاة عن وقتها. وقال آخرون: بل عني بذلك أنهم يتركونها فلا يصلونها).

وتنص الاية 59 من سورة مريم على ما يلي ﴿**فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا**﴾ ذكر ابن كثير في تفسيره لهذه الاية ما يلي (وقد اختلفوا في المراد بإضاعة الصلاة هاهنا، فقال قائلون: المراد بإضاعتها تركها بالكلية... ولهذا ذهب من ذهب من السلف والخلف والأئمة كما هو المشهور عن الإمام أحمد، وقول عن الشافعي إلى تكفير تارك الصلاة).

اما البغوي فيذكر في تفسيره لهذه الاية ما يلي (أضاعوا الصلاة تركوا الصلاة المفروضة. وقال ابن مسعود وإبراهيم: أخروها عن وقتها. وقال سعيد بن المسيب: هو أن لا يصلي الظهر حتى يأتي العصر، ولا العصر حتى تغرب الشمس).

يقول ابن حزم الاندلسي في كتابه المُحلى ما يلي (وقد جاء عن عمر، وعبدالرحمن بن عوف، ومعاذ بن جبل، وأبي هريرة، وغيرهم من الصحابة، أن من ترك صلاة فرض واحدة متعمداً، حتى يخرج وقتها فهو كافر مرتد، قالوا ولا نعلم لهؤلاء مخالفاً من الصحابة وقد دل على كفر تارك الصلاة الكتاب والسنة وإجماع الصحابة).

وجاء في الآيتين 31 - 32 من سورة القيامة ما يلي ﴿**فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ * وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ**﴾ ويذكر ابن قيم الجوزية في كتابه (الصلاة وحُكم تاركها) مفسراً هذه الايتين كما يلي (فلما كان الإسلام تصديق الخبر والانقياد للأمر جعل سبحانه له ضدين عدم التصديق وعدم الصلاة وقابل التصديق بالتكذيب والصلاة بالتولي فقال ولكن كذب وتولى فكما أن المكذب كافر، فالمتولي عن الصلاة كافر، فكما يزول الإسلام بالتكذيب، يزول بالتولي عن الصلاة) .

ويقول محمد الباقر وهو احد أئمة الشيعة الاثنا عشرية ان من ترك صلاة النوافل (وهي الصلاة التي يصليها المسلم تطوعاً) فلا يُعتبر كافراً، ومن ترك فريضة الصلاة فهو كافر.

حيث نقرأ في كتاب تهذيب الاحكام للشيخ محمد بن الحسن الطوسي ما يلي (عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث عدد النوافل ـ قال: إنّما هذا كلّه تطوّع وليس بمفروض، إنّ تارك الفريضة كافر، وإنّ تارك هذا ليس بكافر).

ونقرأ في كتاب (الكافي) لمحمد بن يعقوب الكليني، ان النبي محمد قال من ترك الصلاة فانه يخرج من الاسلام والاسلام بريء منه، (عن أبي عبدالله، عليه السلام ـ يقصد الامام جعفر الصادق ـ قال : جاء رجل إلى النبي فقال: يا رسول الله أوصني، فقال: لا تدع الصلاة متعمّداً، فإنّ من تركها متعمّداً فقد برئت منه ملّة الإسلام).

ويذكر البخاري في صحيحه وابن ابي شيبة في كتابه المُصَنَّف، وكذلك في سنن ابي داود، بان النبي محمد اراد ان يحرق بعض المسلمين وهم في بيوتهم، لانهم لم يحضروا في المسجد للصلاة، ووصفهم بالمنافقين وكما يلي (قال رسول الله: إن أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام، ثم آمر رجلاً فيصلي بالناس، ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة، فأحرق عليهم بيوتهم بالنار).

والسبب الذي دفع النبي محمد لترك عملية حرق بيوت المسلمين في هذه الحادثة هو وجود النساء والاطفال في تلك البيوت، وكما جاء في كتاب (فتح الباري في شرح صحيح البخاري) لابن حجر العسقلاني وكما يلي (على أنه قد جاء في بعض الطرق بيان سبب الترك وهو فيما رواه أحمد... لولا ما في البيوت من النساء والذرية لأقمت صلاة العشاء وأمرت فتياني يحرقون).

وقد وصف القرآن الذين يستهزئون بالصلاة بانهم لايعقلون، حيث نقرأ في الاية 58 من سورة المائدة مايلي ﴿**وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ**﴾ .

واما الذين لا يقيمون الصلاة فوصفهم القران بالمشركين، حيث تنص الاية 31 من سورة الروم على مايلي ﴿**مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ .

اما الذين يتكاسلون على اقامة الصلاة فقال عنهم القرآن بانهم منافقون كما جاء في الاية 142 من سورة النساء ﴿**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا**﴾ .

ويقول ابن قدامة المقدسي في كتابه الكافي ما يلي (وإن تركها متهاوناً بها معتقداً وجوبها وجب قتله؛ لقول الله تعالى: **فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ** إلى قوله: **فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ** [التوبة: 5] فدل على أنهم إذا لم يقيموا الصلاة يُقتلون... ولا يُقتل حتى يستتاب ثلاثة أيام، ويضيَّق عليه، ويُدعى إلى فعل كل صلاة في وقتها، ويُقال له: إن صليت وإلا قتلناك؛ لأنه قتل لترك واجب فيتقدمه الاستتابة، كقتل المرتد، فإن تاب، وإلا قتل بالسيف).

ويذكر محمد بن جزي الغرناطي في كتابه (القوانين الفقهية) مايلي (وَإِن أقرّ بِوُجُوبِهَا وَامْتنع من فعلهَا فَيقْتل حداً لَا كفراً وفَاقا للشَّافِعِيّ وَقَالَ ابْن حبيب وَابْن حَنْبَل يُقتل كفراً وَقَالَ أَبُو حنيفَة يُضْرَبْ وَيُسْجَنْ حَتَّى يَمُوت أَوْ يَرْجِع).

ونقرا في كتاب (الشرح الصغير) لاحمد بن محمد الدردير والذي يُدرَّس في الازهر ما يلي (وله- أى للمسلم- قتل الزانى المحصن، والمحارب، وتارك الصلاة، ومن له عليه قصاص، وإن لم يأذن الإمام فى القتل، لأن قتلهم مستحق، ثم بعد ذلك يأكل منه ما يشاء) اي ان للمسلم الحق قتل تارك الصلاة وأكله!

عزيزي القارئ، من كل هذه الايات القرآنية واحاديث النبي محمد بالاضافة الى اقوال أئمة المذاهب الاسلامية وفقهاءها، نستنتج ان تارك الصلاة ليس مسلماً ويُعتبر كافراً ويُقتل لذلك!

هذا هو حكم القرآن على تارك الصلاة وكما جاء في الاية الخامسة من سورة التوبة ﴿**فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾

وهذه هي سُنة نبي الاسلام التي تؤكد ان تارك الصلاة كافر لا ذمة له! وهذا هو الفقه الاسلامي الذي ينادي بقتل من ترك الصلاة، وكما اتفق جميع فقهاء المذاهب الاسلامية، وبعد كل هذا يخرج علينا احد رجال الدين وهو يصيح ويصرخ باعلى صوته اثناء خطبة

الجمعة مدعياً ان الاسلام كفل حرية العقيدة لكافة الناس! كيف؟ والاسلام يامر بقتل من ترك الصلاة! وليس من ترك الاسلام!

احذر عزيزي المسلم ان كنت لا تصلي فان دمك مهدور وحلال، ومن سيقتلك يُدخِله الله الجنة، فلا عتب اليوم على الحركات والتنظيمات الارهابية (الاسلامية) عندما نرى مقاتليها يقطعون الرووس، ويبقرون البطون، ويحللون دماء المسلمين، لانهم مجرد لايقيمون الصلاة!

لا تجادل عاشقاً ولا مؤمناً، لان الاول يحمل قلباً اعمى والثاني يحمل عقلاً مغلقاً

جورج اورويل

الكلمات الاجنبية في القرآن

احتوى القرآن على الكثير من الكلمات الاجنبية غير العربية والتي تجاوزت 100 كلمة، كما ذكر ذلك جلال الدين السيوطي في كتابه (الاتقان في علوم القرآن)، وهو احد علماء المسلمين في القرآن واللغة.

ويقول جلال الدين السيوطي انها كلمات مأخوذة من اللغات الفارسية والسريانية والحبشية والقبطية واليونانية والعبرية والاشورية .

اما بعض الكتَّاب المستشرقين فذكروا ان هذه الكلمات قد تراوحت بين 250 الى 275 كلمة، حيث ذكر ذلك البروفيسور آرثر جفري في كتابه (المفردات الاجنبية في القرآن) .

لكن وجود المفردات الاجنبية في القرآن يناقض ما جاء في القرآن نفسه، حيث ذكر القرآن في عدة آيات انه أُنزل بلغة عربية مُبينة اي فصيحة، وهو لسان عربي غير ذي عوج وكما يلي:

﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ يوسف / 2 .

﴿**قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**﴾ الزمر / 28 .

﴿**كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**﴾ فصلت / 3 .

﴿**وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ**﴾ الاحقاف / 12 .

﴿وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ النحل / 103 .

الشيخ ابراهيم اسماعيل الابياري وهو مؤرخ ومحقق لكتب التراث الاسلامي، يذكر في كتابه (تاريخ القرآن) بعض الالفاظ الاجنبية، من ضمنها كلمة (الطور) واصلها من اللغة السريانية، ومعناها (الجبل) وقد ذكرها القرآن في الاية 63 من سورة البقرة **﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾**.

ويذكر في نفس الكتاب ايضاً كلمة (الرقيم) وهي من اللغة الرومية تعني (اللوح) وقد ذكرها القرآن في الاية التاسعة من سورة الكهف **﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾** .

ويضيف قائلاً ان كلمة (هُدنا) هي من اللغة العبرانية ومعناها (تُبنا) وقد ذكرها القرآن في الاية 156 من سورة الاعراف **﴿وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾** وبعدها يذكر الكثير من الكلمات الاجنبية التي لا تمت للعربية بصلة، هذا بعض ما ذُكر في كتاب تاريخ القرآن.

اما جلال الدين السيوطي فيذكر في كتابه (الاتقان في علوم القرآن) مجموعة من الكلمات الاجنبية ومنها كلمة (السجل) وهي من اللغة الفارسية وتعني (الكتاب) والتي ذُكرت في الاية 104من سورة الانبياء **﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾** .

وكذلك كلمة (سندس) وهي من اللغة الهندية ومعناها (**الرقيق من الستر**) وقد ذكرها القرآن في ثلاث ايات منها الاية 31 من سورة الكهف **﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾** فقد ذكر الطبري في تفسيره لهذه الاية (والسندس: جمع واحدها سندسة، وهي ما رقّ من الديباج) .

ويذكر السيوطي في نفس الكتاب كلمة (السَرى) وهي كلمة يونانية معناها (النهر الصغير) وقد ذُكرت هذه الكلمة في الاية 24 من سورة مريم **﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾**، ويذكر ابن كثير في تفسيره لهذه الاية ان اصل هذه الكلمة غير عربي فالبعض قال هي سريانية والبعض الاخر قال هي نبطية وهكذا حيث يقول (وقال مجاهد:

هو النهر بالسريانية، وقال سعيد بن جبير: السري: النهر الصغير بالنبطية، وقال إبراهيم النخعي: هو النهر الصغير).

اما كلمة (طفقا) التي جاءت في الاية 22 من سورة الاعراف، فيقول السيوطي ان اصلها من اللغة الرومية ومعناها (قصدا) ﴿**وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ**﴾ .

وكذلك كلمة (استبرق) فهي فارسية ومعناها (الغليظ) والتي ذُكرت في الاية 53 من سورة الدخان ﴿**يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ**﴾ ويذكر الطبري في تفسيره (يقول: يلبس هؤلاء المتقون في هذه الجنات من سندس, وهو ما رقّ من الديباج وإستبرق: وهو ما غلظ من الديباج... عن عكرمة, في قوله مِنْ **سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ** قال: الإستبرق: الديباج الغليظ).

يذكر بدر الدين محمد الزركشي في كتابه (البرهان في علوم القرآن) بعض الكلمات التي أُستخدمت في ايات القرآن من اصل غير عربي، حيث ذكر كلمة (المشكاة) وهي من اللغة الحبشية ومعناها (الكوة) وهي الخرق او الفتحة او النافذة في الجدار للتهوية او الاضاءة كما جاء تعريفها في معجم المعاني الجامع، وذُكرت هذه الكلمة في الاية 35 من سورة النور ﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ**﴾ .

ويذكر الامام البغوي في تفسيره ما يلي (كمشكاة وهي الكوة التي لا منفذ لها فإن كان لها منفذ فهي كوة. وقيل: المشكاة حبشية) .

ويضيف ان كلمة (كِفلين) حبشية ايضاً ومعناها (ضُعفين)، وذُكرت هذه الكلمة في الاية 28 من سورة الحديد ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ**﴾ فقد ذكر الطبري في تفسيره لهذه الاية (عن أبي موسى **يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ** قال: الكفلان: ضعفان من الأجر بلسان الحَبَشة).

ويستمر الزركشي وهو يعدد مفردات غير عربية، ويقول ان كلمة (القسورة) جاءت باللغة الحبشية، ومعناها (الاسد)، وذُكرت هذه الكلمة في الاية 51 من سورة المدثر﴿**فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ**﴾ فقد ذكر ابن كثير في تفسيره ما يلي (عن ابن عباس: الأسد, بالعربية، ويقال له بالحبشية: قسورة) .

اما الطبري فيذكر في تفسيره لهذه الاية (عن عكرمة، في قوله: **فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ** قال: القسورة: الرماة، فقال رجل لعكرمة: هو الأسد بلسان الحبشة).

اما في تفسير ابن عاشور فنقرأ ما يلي (وقال ابن عباس: إنه الأسد بالحبشية... وقد عدّه ابن السبكي في الألفاظ الواردة في القرآن بغير لغة العرب).

وتستمر كتب التراث الاسلامي ـ التي كُتبت من قبل متخصصين في التفسير واللغة ـ بذكر المفردات الاجنبية الموجودة في القرآن، وساحاول ان اذكر بعضاً منها باختصار وكمايلي:

﴿**مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ**﴾ سورة ص / 7. كلمة (الملة) معناها الدين او الشريعة وهي من اللغة القبطية.

﴿**بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ**﴾ الواقعة / 18 . كلمة اباريق تعني اواني واصلها من اللغة الفارسية.

﴿**أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ**﴾ طه / 39 . كلمة التابوت تعني الصندوق في اللغة القبطية.

﴿**مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ الْمِهَادُ**﴾ آل عمران / 197 . ذُكرت كلمة جهنم في القرآن اكثر من 75 مرة وتعني وادي هنوم او وادي النار في فلسطين واصلها من اللغة العبرية.

﴿**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ**﴾ البقرة / 43 . ذُكرت كلمة الزكاة في القرآن اكثر من 30 مرة وهي كلمة عبرية وتعني حصة من المال.

﴿**تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ**﴾ الفيل / 4 . ذُكرت كلمة سجيل ثلاث مرات في القرآن، وتعني الطين المتحجر في اللغة الفارسية، حيث يذكر الطبري في تفسيره ما يلي (عن ابن عباس: سِجِّيل بالفارسية: سنك وكل، حَجَر وطين... عن جابر بن سابط, قال: هي بالأعجمية: سنك وكل).

﴿**وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا**﴾ الكهف / 29. كلمة سرادق كلمة فارسية تعني الفسطاط او الخيمة.

﴿**سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾ النور / 1. ذُكرت كلمة (سورة) في القرآن عشر مرات، وتعني فصل من كتاب واصلها من اللغة السريانية.

﴿**وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ**﴾ الماعون / 7. كلمة الماعون تعني القدر او الصدقة وهذه الكلمة مأخوذة من اللغة العبرية .

﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا**﴾ الكهف / 107. وكلمة الفردوس تعني البستان وأصلها من اللغة البهلوية.

والكثير من هذه الكلمات لم يكن يُعرف معناها من قبل صحابة النبي محمد وهم اقرب الناس اليه بالاضافة انهم كانوا يجيدون اللغة العربية وقواعدها، فقد ذكر جلال الدين السيوطي في كتابه الاتقان في علوم القرآن ما يلي (أن أبا بكر الصديق سُئل عن قوله: **وفاكهة وأبا** [عبس : 31] . فقال أي سماء تظلني، أو أي أرض تقلني، إن أنا قلت في كتاب الله ما لا أعلم . وأخرج عن أنس: أن عمر بن الخطاب قرأ على المنبر **وفاكهة وأبا**. فقال هذه الفاكهة قد عرفناها، فما الأب؟ ثم رجع إلى نفسه، فقال: إن هذا لهو الكلف يا عمر ... عن سعيد بن جبير: أنه سئل عن قوله: **وحناناً من لدنا** [مريم: 13] ؟ فقال: سألت عنها ابن عباس فلم يجب فيها شيئاً... عن ابن عباس قال: لا والله، ما أدري ما حناناً... عن ابن عباس قال: كل القرآن أعلمه إلا أربعاً **غسلين** [الحاقة: 36] **وحناناً** [مريم:13] و **أواه** [التوبة : 114] و**الرقيم** [الكهف : 9]).

عزيزي القارئ، اي باحث منصف، يستعمل عقله لا قلبه في الحكم، سيطرح سؤالاً مهماً جداً، الا وهو: كيف يدَّعي رجال الدين، وكافة المسلمين بان القرآن معجزة بلاغية، ولا يمكن للعرب ولا غير العرب الاتيان بمثله لفصاحته وبلاغته وبيانه، وفي نفس الوقت يحتوي على الفاظ ومفردات اجنبية؟

كيف لي ان أصف رجلاً يكتب باللغة العربية ويتكلم بها ويخلط معها كلمات فارسية وقبطية وحبشية ويونانية ورومية وعبرية ولغات اخرى، كيف لي ان اصفه بليغاً في اللغة العربية؟

كيف لي ان ادَّعي انه يعرف اللغة او يجيدها؟ وادَّعي ان ما يكتبه من كتب لايمكن لاحد اخر ان ياتي بمثله، هذا ما أدعاه القرآن، حيث تنص الاية 23 من سورة البقرة ﴿**وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ**﴾ وكذلك الاية 38 من سورة يونس﴿**أَمْ**

يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾ وكذلك الاية 13 من سورة هود ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ﴾ .

كان ابو بكر الرازي عالماً مسلماً وفيلسوفاً عظيماً، درس الرياضيات والطب والفلسفة والفلك والكيمياء والمنطق والادب، وهو أحد أعظم أطباء الإنسانية على الإطلاق كما وصفته المستشرقة الالمانية الدكتورة زيغريد هونكه في كتابها (شمس الله تسطع على الغرب) وقد اثنى عليه الامام الذهبي في كتابه (سير اعلام النبلاء)، يقول ابو بكر الرازي (إنكم تدعون أن المعجزة قائمة موجودة، وهي القران وتقولون: من أنكر ذلك فليأت بمثله... إن أردتم بمثله في الوجوه التي يتفاضل بها الكلام فعلينا أن نأتيكم بألف مثله من كلام البلغاء و الفصحاء والشعراء، وما هو أطلق منه ألفاظاً وأشد اختصاراً في المعاني وأبلغ أداة وعبارة وأشكل سجعاً فإن لم ترضوا بذلك فإنا نطالبكم بالمثل الذي تطالبوننا به).

اللّمَم في الاسلام

حرم القرآن على المسلمين اقتراف الاثم والفواحش وخاصة كبائرها ولكنه استثنى من ذلك ما سماه باللَّمَم، والكثير من المسلمين لايعرفوا معنى اللَّمَم، وما الذي تدل عليه هذه الكلمة والتي جاءت في الاية 32 من سورة النجم ﴿**الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ**﴾.

يذكر الطبري معنى هذه الكلمة في تفسيره لهذه الاية (أن ابن مسعود قال: زنا العينين: النظر، وزنا الشفتين: التقبيل، وزنا اليدين: البطش، وزنا الرجلين: المشي، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه، فإن تقدم بفرجه كان زانياً، وإلا فهو اللمم... ووجه معنى الكلام إلى الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم بما دون كبائر الإثم، ودون الفواحش الموجبة للحدود في الدنيا، والعذاب في الآخرة، فإن ذلك معفو لهم عنه، وذلك عندي نظير قوله جل ثناؤه: **إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما**، فوعد جل ثناؤه باجتناب الكبائر، العفو عما دونها من السيئات، وهو اللمم الذي قال: " العينان تزنيان ، واليدان تزنيان، والرجلان تزنيان، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه "، وذلك أنه لا حدَّ فيما دون ولوج الفرج في الفرج وذلك هو العفو من الله في الدنيا عن عقوبة العبد عليه، والله جل ثناؤه أكرم من أن يعود فيما قد عفا عنه).

اما ما ذكره القرطبي في تفسيره لهذه الاية (وقال ابن عباس والشعبي: اللمم كل ما دون الزنا. وذكر مقاتل بن سليمان: أن هذه الآية نزلت في رجل كان يسمى نبهان التمار، كان له حانوت يبيع فيه تمراً، فجاءته امرأة تشتري منه تمراً فقال لها: إن داخل الدكان ما هو خير من هذا، فلما دخلت راودها فأبت وانصرفت فندم نبهان; فأتى رسول الله فقال: يا رسول

الله! ما من شيء يصنعه الرجل إلا وقد فعلته إلا الجماع; فقال: لعل زوجها غاز فنزلت هذه الآية).

ويستمر القرطبي في ذكر اقوال صحابة النبي محمد في تفسير كلمة اللَّمَم حيث يقول (قال ابن مسعود وأبو سعيد الخدري وحذيفة ومسروق: إن اللَّمم ما دون الوطء من القبلة والغمزة والنظرة والمضاجعة... أن النبي قال: إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة، فزنا العينين النظر وزنا اللسان النطق والنفس تتمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك أو يكذبه. والمعنى: أن الفاحشة العظيمة والزنا التام الموجب للحد في الدنيا والعقوبة في الآخرة هو في الفرج وغيره له حظ من الإثم. والله اعلم).

عزيزي القارئ، نفهم من تفاسير عباقرة المفسرين والذين يُطلق عليهم اسم (العلماء) ومن ضمنهم صحابة النبي محمد ان اللمم هو كل اثم ما عدا الزنا، وان الله لايحاسب عليه، لا في الدنيا ولا في الاخرة!

اي للمسلم الحق ان يفعل بالمرأة ما يفعل الا الزنا الواضح الصريح، اي يمكن له ان ينظر ويغمز ويقبل ويفاخذ ويضاجع، فلا عقوبة عليه وله المغفرة من الله ورسوله!

هذه هي اخلاق القرآن! وهذه هي مبادئ الاسلام! وهذا هو الشرف وهذه هي العفة عند المسلمين! وهذه هي القوانين التي يدَّعي رجال الدين انها افضل من القوانين الوضعية التي يسنها الانسان.

بالاضافة الى ذلك، ان الزنا مكتوب على بعض البشر من قبل الله، وليس للانسان ان يرفض او يقبل، ولابد ان يحدث ذلك! وكما قال نبي الاسلام (إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة)!

فما السبب الذي يجعل الله يكتب هكذا امر، مع العلم انه يعتبره فاحشة ومن الكبائر! والطريق الذي يقود صاحبه الى نار جهنم كما جاء في الاية 32 من سورة الاسراء ﴿**وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا**﴾ فكيف يكتب ويقرر الله على الانسان الزنا، وبعد كل هذا يحاسب البشر على ما فعلوه!

نقرأ في تفسير البغوي وهو يذكر اقوال الصحابة، وهم يفسرون هذه الكلمة العجيبة، التي نزلت من السماء على نبي الامة وسيد المرسلين، حيث يقول ما يلي (وقال بعضهم: هو صغار الذنوب كالنظرة والغمزة والقبلة وما كان دون الزنا، وهو قول ابن مسعود، ومسروق، والشعبي، وابن عباس... وقال الكلبي: اللمم على وجهين: كل ذنب لم يذكر الله عليه حدّاً في الدنيا ولا عذاباً في الآخرة، فذلك الذي تكفره الصلوات ما لم يبلغ الكبائر والفواحش، والوجه الآخر هو الذنب العظيم يلم به المسلم المرة بعد المرة فيتوب منه).

وجاء في تفسير الجلالين لهذه الاية ما يلي (**الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِر الْإِثْم وَالْفَوَاحِش إلَّا اللَّمَم** هُوَ صِغَار الذُّنُوب كَالنَّظْرَةِ وَالْقُبْلَة وَاللَّمْسَة فَهُوَ اسْتِثْنَاء مُنْقَطِع وَالْمَعْنَى لَكِنَّ اللَّمَم يُغْفَر بِاجْتِنَابِ الْكَبَائِر).

واما ابن كثير فيذكر في تفسيره لهذه الاية (وقال عبد الرحمن بن نافع: سألت أبا هريرة عن قول الله: **إلا اللمم** قال: القبلة، والغمزة، والنظرة، والمباشرة، فإذا مس الختان الختان فقد وجب الغسل، وهو الزنا... عن الحسن في قول الله: **الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم** قال: كان أصحاب رسول الله يقولون: هو الرجل يصيب اللمة من الزنا، واللمة من شرب الخمر، فيجتنبها ويتوب منها).

وسبب نزول الاية 114 من سورة هود ﴿**وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ**﴾ كما يذكر ذلك الطبري في تفسيره (جاء رجل إلى النبي ، فقال: يا رسول الله إني لقيت امرأة في البستان، فضممتها إليَّ وباشرتُها وقبَّلتها، وفعلت بها كلَّ شي غير أني لم أجامعها. فسكت عنه النبي، فنزلت هذه الآية: **إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين**، فدعاه النبي فقرأها عليه، فقال عمر: يا رسول الله، أله خاصَّةً، أم للناس كافة؟ قال: لا بل للناس كافة).

وهذه الاية تُحلل اللَّمم (القُبلة والغمزة والضّم والمباشرة والمفاخذة والمضاجعة) وكل شئ ماعدا الزنا، هذا هو تفسير النبي محمد للاية، ويعني ان المسلم يمكنه التخلص من هذه الذنوب عن طريق الصلاة، طرفي النهار (صلاة الفجر والظهر والعصر) وزلفا من الليل (صلاة المغرب والعشاء) وكأن شيئاً لم يكن، هذا هو الفقه الاسلامي، وهذا هو حال مدينة النبي محمد، مدينة يثرب (المدينة المنورة)! فليتمتع الصحابة بالنساء في بساتينهم وبعدها يأتوا الى المسجد ليكفروا عن اللَّمَم الذي اقترفوه!

يعيش الطبيب على ضعف البشر، والمحامي على شرهم، اما رجل الدين فيعيش على غبائهم

ارثر شوبنهاور

شخصية الله

يدَّعي المسلمون ان الههم (الله) الذي انزل القرآن على النبي محمد هو خالق الكون وكل ما يحويه من كواكب ونجوم ومجرات، اذن حسب هذه الفرضية يجب ان يكون هذا الالـه ذو شخصية حكيمة ومتزنة وعالمة بكل شئ!

اي انه ليس مثل البشر يغضب ويشتم هذا ويتشاجر مع ذاك كما تنص على ذلك الاية 11 من سورة الشورى ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾.

تنص الاية 13 من سورة القلم على ﴿**عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ**﴾ في هذه الاية يصف الله احد مشركي قريش وهو الوليد بن المغيرة، ويشتمه ويسبه ويصفه بالزنيم، فما معنى كلمة زنيم التي استخدمها الله في قرآنه؟

يذكر محمد الطاهر بن عاشور في تفسيره لهذه الاية ما يلي (والزنيم: اللصيق وهو من يكون دعياً في قومه ليس من صريح نسبهم... قيل أريد بالزنيم الوليد بن المغيرة لأنه ادعاه أبوه بعد ثمان عشرة سنة من مولده).

اما الطبري فيذكر في تفسيره ما يلي (والزنيم في كلام العرب: الملصق بالقوم وليس منهم... عن ابن عباس قال: والزنيم: الدعيّ... عن عكرمة، قال: هو الدعيّ...).

اما معنى الزنيم كما جاء في المعجم الوسيط (و الزَّنِيمُ الدعيُّ، وهو الملحق بقومٍ) وذُكر معنى هذه الكلمة في معجم المعاني الجامع (الزَّنِيمُ : دعِيّ، ملتصق بغير قومه، فلان زَنِيم لا يُعرف له نسب).

السؤال الذي يُطرح الان: كيف لاله خالق الكون وذو شخصية حكيمة ومتزنة ان ينزل الى هذا المستوى المتدني ويتشاجر مع احد المشركين ويعيّره ويدعوه بابن زنا ؟!

ونستمر عزيزي القارئ مع هذا الاله خالق الكون، ونقرأ في الاية الاولى من سورة المسد ﴿**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ**﴾ وهذه الاية تروي مشكلة حدثت بين محمد وعمه اي انها مشكلة عائلية!

ويروي الطبري قصة هذه الاية وكما يلي (عن ابن عباس قال: صعد رسول الله ذات يوم الصفا... فاجتمعت إليه قريش, فقالوا: مالك؟... قال: " **فإني نَذِيرٌ لَكُمْ بَينَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ** "فقال أبو لهب: تبا لك، ألهذا دعوتنا وجمعتنا؟! فأنزل الله: "**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ**" إلى آخرها).

في هذه الاية غضب ابو لهب من محمد قائلاً تباً لك، وبالمقابل غضب الله منه وقال تبت يدا ابي لهب ويستمر الله بتخويفه بالنار وكما جاء في الاية الثالثة من نفس السورة ﴿**سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ**﴾ ويشتمه ويعيره بزوجته ويسخر منها ويصفها بحمالة الحطب كما في الاية الرابعة من نفس السورة ﴿**وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ**﴾.

فهل يمكن ان يكون هذا الاله الذي يتشاجر مع احد مشركي قريش بهذا الاسلوب المبتذل ويهدده بالنار ويعيره بزوجته ويسخر من امرأة بسبب عملها هو نفسه خالق هذا الكون؟

اما ما ذكره ابن كثير في تفسيره ما يلي (فأبو لهب هذا هو أحد أعمام رسول الله واسمه: عبد العزى بن عبد المطلب، وكنيته أبو عتبة. وإنما سمي " أبا لهب " لإشراق وجهه). فالسؤال هنا: لماذا استخدم الله الكنية المحبوبة لابي لهب وهويتشاجر معه؟ حيث هذه الكنية تشير الى اشراق وجهه!

تنص الايتان 17،18 من سورة العلق على ﴿**فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ * سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ**﴾، يذكر القرطبي في تفسيره ان مشاجرة حدثت بين النبي محمد واحد زعماء قريش وهو عمرو بن هشام وكنيته ابو الحكم، ويطلق عليه المسلمون (ابو جهل) فمحمد هدد هذا الرجل، فاجابه ابو الحكم قائلاً بماذا تهددني يا محمد وانا اكثر قريش رجالاً !

حيث يروي القرطبي هذه القصة كما يلي (فقال أبو جهل: بأي شيء تهددني يا محمد، والله إني لأكثر أهل الوادي هذا نادياً; فأنزل الله: فليدع ناديه سندع الزبانية).

هنا يخاطب خالق الكون ابا الحكم ويتحداه ويطلب منه ان ياتي باقاربه وعشيرته وان الله سياتي ايضاً بملائكته ليتصارعوا ويتقاتلوا حتى نرى من هو الاقوى!

أهذه هي حكمة هذا الاله؟ أهذا هو تفكير خالق الكون؟ يتحدى عبد من عباده ويخوفه بملائكته! كيف لي ان اصدق ان من يقوم بهذه الاعمال والتصرفات هو خالق الكون! كيف لي ان اصدق ان هذا الاسلوب وهذه الطريقة هما اسلوب وطريقة الاله في حل المشكلات وتسوية الخلافات! ايمكن ان تكون طريقة اقناع الناس بتهديدهم بملائكة العذاب كما جاء في التفاسير!

فنقرأ تفسير هاتين الايتين كما جاء في تفسير البغوي (قال الله عز وجل: **"فليدع ناديه"**، أي قومه وعشيرته، أي فليستنصر بهم. سندع الزبانية... قال ابن عباس: يريد زبانية جهنم سموا بها لأنهم يدفعون أهل النار إليها، قال الزجاج: هم الملائكة الغلاظ الشداد).

اما ابن كثير فيقولها بصرحة في تفسيره وكما يلي (**سندع الزبانية**: وهم ملائكة العذاب، حتى يعلم من يغلب: أحزبنا أو حزبه).

تنص الاية العاشرة من سورة الذاريات على ما يلي ﴿**قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ**﴾، فلنرى ما معنى الخراصون الذين امر الله بقتلهم ولعنهم، حيث جاء في تفسير الطبري لهذه الاية ما يلي (عن عليّ, عن ابن عباس, قوله **"قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ"** يقول: لعن المُرتابون...عن قتادة **"قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ"** : أهل الظنون)، اما ما ذكره ابن كثير في تفسيره (والخراصون الذين يقولون لا نبعث ولا يوقنون).

فكيف لي ان اصدق ان خالق الكون يدعو للعن وقتل كل مَنْ ظن او ارتاب او شك بامر محمد او لم يؤمن بالبعث! أهكذا يتم اقناع الناس بفكرة او عقيدة او دين جديد؟ كل من لا يؤمن، ادعو اتباعي للعنه وقتله!

أهذه هي حكمة خالق الكون؟ كما يدعي في الاية 209 من سورة البقرة ﴿**فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾، أيمكن ان يكون هذا الاله عليم فعلاً؟ كما يدعي في الاية 115 من نفس السورة ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾.

تنص الاية الثالثة من سورة الكوثر على مايلي ﴿**إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ**﴾ وقصة هذه الاية كما يذكرها القرطبي في تفسيره (عن ابن عباس قال: كان أهل الجاهلية إذا مات ابن الرجل قالوا: بتر فلان . فلما مات إبراهيم ابن النبي خرج أبو جهل إلى أصحابه، فقال: بتر محمد; فأنزل الله جل ثناؤه: **إن شانئك هو الأبتر** يعني بذلك أبا جهل).

اما الطبري فيقول في تفسيره (إن مبغضك يا محمد وعدوك (**هُوَ الأبْتَرُ**) يعني بالأبتر: الأقلّ والأذلّ المنقطع دابره, الذي لا عقب له... قال قتادة: الأبتر: الحقير الدقيق الذليل... هو العاص بن وائل).

وواضح من التفسير ان مشاجرة حدثت بين ابي الحكم او العاص بن وائل والنبي محمد فعيَّره احدهم وشتمه ووصفه بالابتر، فضطر الله الى ان يتدخل في هذه المشاجر للدفاع عن رسوله وانزل هذه الاية واعاد الشتيمة الى من اعتدى على محمد، وهذا يعني شتيمة بشتيمة!

فلا يمكن لمن يملك ذرة من المنطق ان يصدق ان مَنْ خلق هذا الكون ان يدخل بمشاجرة مع احد مشركي قريش، ويشتمه ويصفه بالحقير والذليل ـ كما جاء في التفسير ـ ويدوّن هذه الشتيمة في القران، هذا الكتاب الذي وصفه الله بالحكيم كما في الاية الاولى من سورة يونس ﴿**الر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ**﴾، فهل يُعقل ان يكون السب والشتيمة نوعا من الحكمة!

وفي الختام نذكر بعض الايات التي استخدمها خالق الكون في سب وشتم من لا يؤمن به، وهذه هي طريقته المفضلة لاقناع الناس بانه هو الاله وان محمداً رسوله!

في الاية الخامسة من سورة الجمعة يصف الله اتباع الديانات الاخرى (اليهود والمسيحيين) بانهم كالحمير ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا**﴾ .

وفي الاية 176 من سورة الاعراف يصف الله الكافر بانه كالكلب لانه لم يؤمن بالاسلام وبرسالة محمد ﴿**فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث**﴾ .

وفي الاية 28 من سورة التوبة يصف خالق الكون المشركين بانهم نجسٌ ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ**﴾ وفُسرت كلمة نجسٌ تفاسير كثيرة ومن ضمنها ما جاء في تفسير محمد الطاهر بن عاشور (ونجس صفة مشبهة، اسم للشيء الذي النجاسة صفة ملازمة له).

وفي الاية 44 من سورة الفرقان يقول الاله خالق الكون والبشرية بان من لا يؤمن بالتوحيد والنبوة هو كالبهائم بل هو اضل من هذه الحيوانات ﴿**إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا**﴾ .

ويوضح المفسرون سبب وصفهم بهذا الوصف وكما جاء في تفسير القرطبي (وقال مقاتل: البهائم تعرف ربها وتهتدي إلى مراعيها وتنقاد لأربابها التي تعقلها، وهؤلاء لا ينقادون ولا يعرفون ربهم الذي خلقهم ورزقهم).

وفي الاية 64 من سورة الاحزاب لعن الله الكافرين الذين لايؤمنون بالاسلام ولا برسالة محمد ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا**﴾ وكذلك أعد لهم في يوم الحساب ناراً تتقد وتتسعر!

وهكذا يستمر الله في قرآنه بشتم وسب ولعن كل من لا يؤمن به وتخويفهم بناره المتوقدة! وهذه هي طريقته الفاشلة لاقناع الناس ليعبدوه، فهل يُعقل ان هذا الاله هو نفسه الذي خلق البشر والحيوانات والنباتات والنجوم والكواكب والمجرات؟

وقد نسى هذا الاله بانه قال في الاية 64 من سورة النمل ﴿**قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾، فاين البرهان ايها الخالق العظيم؟ فهل السب والشتم واللعن هي براهينك لاقناع الناس؟ ان السب والشتم واللعن صفة من صفات الضعفاء ايها القادر على كل شئ، حيث ادَّعى هذا الاله بانه على كل شئ قدير واعادها 35 مرة في قرآنه ﴿**وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ هود/4.

مسلمون يقتلون مسلمين

الكثير من المسلمين لا يعرفون كيف مات اغلب الصحابة المقربين الى النبي محمد، وسنبدأ بالصحابة ثم بعد ذلك ننتقل الى التابعين ثم التابعين وهكذا، والصحابة هو مصطلح تاريخي يقصد به المسلمون الذين صحبوا النبي محمد، ويقول رجال الدين انهم عدول لايجوز تجريحهم ولا تعديل البعض منهم دون البعض.

وقد مدحهم الله واثنى عليهم، وورد في فضلهم آيات واحاديث نبوية كثيرة، فنقرأ في الاية 100 من سورة التوبة ﴿**وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ .

ويذكر القرآن ايضاً في الاية 18 من سورة الفتح ﴿**لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ**﴾ ويصفهم الله بالرحماء في الاية 29 من نفس السورة ﴿**رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا**﴾.

وذُكر في صحيحي البخاري ومسلم والكُتب الاسلامية الاخرى احاديث تثني عليهم، فقد ذُكر في الصحيحين ان النبي محمد قال (لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أُحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) ، وروي انه قال في الصحيحين ايضاً (إن خيركم قرني - اصحابي - ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم).

ويذكر رجال الدين صفات الصحابة كالشفقة والتودد والخشوع والتواضع والايثار والجهاد في سبيل الله، ويعتقد المسلمون ان فضيلة الصُحبة ولو للحظة واحدة لا يوازيها عمل ولا ينال درجتها بشئ.

لنرى كيف قتل الصحابة بعضهم بعضاً! وهل صحيح انهم رُحَماء فيما بينهم! ولنبدأ باول من قُتل من الصحابة على يد المسلمين، وهو الخليفة الثالث عثمان بن عفان، وأُعتبرت هذه الحادثة بداية المعارك التي حدثت بين المسلمين والتي سُميت بالفتنة الكبرى.

ففي عام 35 للهجرة قُتل عثمان من قبل المسلمين الغاضبين من سياسته، حيث يذكر ابن كثير في كتابه البداية والنهاية ما يلي (أن عثمان لما عزم على أهل الدار في الانصراف، ولم يبق عنده سوى أهله تسوروا عليه الدار، وأحرقوا الباب ودخلوا عليه... ودخل محمد بن أبي بكر، وهو يظن أنه قد قُتل، فلما رآه قد أفاق قال: على أي دين أنت يا نعثل؟ قال: على دين الإسلام، ولست بنعثل، ولكني أمير المؤمنين. فقال: غيّرت كتاب الله. فقال: كتاب الله بيني وبينكم. فتقدم إليه وأخذ بلحيته... وشحطه بيده من البيت إلى باب الدار وهو يقول: يا ابن أخي ما كان أبوك ليأخذ بلحيتي. وجاء رجل من كندة من أهل مصر... وبيده السيف فقال: أفرجوا. ثم جاء فضربه به في صدره حتى أقعصه، ثم وضع ذباب السيف في بطنه واتكأ عليه وتحامل حتى قتله، وقامت نائلة ـ زوجة عثمان ـ دونه فقطع السيف أصابعها).

ويستمر ابن كثير في كتابه البداية والنهاية يصف هذه الحادثة وبالتفصيل حيث يذكر (وروى ابن عساكر... أن كنانة بن بشر ضرب جبينه ومقدم رأسه بعمود حديد، فخر لجنبه، وضربه سودان بن حمران المرادي بعد ما خر لجنبه فقتله، وأما عمرو بن الحمق فوثب على عثمان فجلس على صدره وبه رمق، فطعنه تسع طعنات وقال: أما ثلاث منهن فلله، وست لما كان في صدري عليه).

فقد كان عثمان بن عفان اول الضحايا التي قُتلت بسيوف المسلمين، وهو احد المبشرين بالجنة، فقد بشره النبي محمد بدخوله الجنة، فالصحابة قتلوا مَنْ سيدخل الجنة! فالسؤال هو: اين سيدخل هؤلاء الصحابة القتلة؟ الجواب المنطقي لابد انهم سيدخلون جهنم!

اما الضحية الثانية فكان طلحة بن عبيد الله، وهو احد المبشرين بالجنة ايضاً كما يدَّعي المسلمون فقد قُتل من قبل المسلمين، وذلك في معركة الجمل عام 36 للهجرة، والتي حدثت بين طائفتين من المسلمين واحدة يتزعمها علي بن ابي طالب والثانية كان يقودها طلحة والزبير بالاضافة الى عائشة (زوجة النبي محمد).

فيروي المؤرخون في كُتبهم مقتل طلحة في هذه المعركة ومن هؤلاء المؤرخين ابن عبد البر في كتابه (الاستيعاب في معرفة الاصحاب) ويذكر ان مروان بن الحكم هو الذي قتل طلحة والذي كان في نفس الجيش الذي ينتمي اليه طلحة (نظر مروان بن الحكم إلى طلحة بن عبيد الله يوم الجمل فَقَالَ: لا أطلب بثأري بعد اليوم، فرماه بسهم فقتله... رمى مروان طلحة بسهم، ثم التفت إلى أبان بن عثمان فَقَالَ : قد كفيناك بعض قتلة أبيك).

وبعد ذلك وفي نفس المعركة قُتل الزبير بن العوام، وهو احد المبشرين بالجنة ايضاً ومن الصحابة المقربين لمحمد، فيذكر المؤرخون انه ترك القتال وخرج من المعركة نادماً لقتاله علي بن ابي طالب، فلحقه مجموعة من المسلمين وقتلوه!

فنقرأ في كتاب البداية والنهاية لابن كثير ما يلي (فاتبعه عمرو بن جُرموز، وفضالة بن حابس، ونفيع في طائفة من غواة بني تميم، فيقال: إنهم لما أدركوه تعاونوا عليه حتى قتلوه... ويقال: بل أدركه عمرو بواد يقال له: وادي السباع، وهو نائم فهجم عليه فقتله... ولما قتله عمرو بن جُرموز فاجتز رأسه، وذهب به إلى علي، ورأى أن ذلك يحصل له به حظوة عنده، فاستأذن، فقال علي: لا تأذنوا له وبشروه بالنار).

اما عدد القتلى في هذه المعركة، فيروي المؤرخون ان عدد القتلى من جيش علي كان خمسة الاف، وقد ذكر ذلك كل من الطبري في (تاريخ الرسل والملوك) وابن عبد ربه الاندلسي في (العقد الفريد) وابن الاثير في (الكامل في التاريخ) والمسعودي في (مروج الذهب) وابن كثير في (البداية والنهاية).

واختلف المؤرخون في عدد قتلى جيش عائشة، فذُكر في كتاب مروج الذهب خمسة الاف وفي كتاب الكامل في التاريخ وكتاب البداية والنهاية عشرة الاف اما في تاريخ الطبري فقيل ان عدد القتلى ثلاثة عشر الفاً، واخيراً في كتاب العقد الفريد فقد ذُكر ان العدد الكلي هو عشرون الف!

فكل هذه الجثث هي من جراء قتال المسلمين بعضهم البعض، فكيف يكون هؤلاء الناس (الصحابة) هم من افضل البشر وان الله اثنى عليهم ومدحهم في قرآنه!

ويستمر الصحابة في قتال بعضهم البعض وهذه المرة في موقعة صفين وهي المعركة التي وقعت بين جيش على بن ابي طالب وجيش معاوية بن ابي سفيان سنة 37 للهجرة، وقد قُتل

في هذه المعركة عمار بن ياسر وهو احد الصحابة المقربين من النبي محمد، حيث كان أحد قادة جيش علي، واختلف المؤرخون في عدد القتلى من الطرفين، لكن اكثر الكتب اجمعت بان عدد القتلى في صفين بلغ سبعين الفاً.

فقد ذكر ذلك ابن القيم الجوزية في كتابه (الصواعق المرسلة)، وابن ابي شيبة في كتابه (المُصنَّف)، والبلاذري في كتابه (انساب الاشراف)، ومحمد باقر المجلسي في كتابه (بحار الانوار) .

عزيزي القارئ، سبعون الف مسلم قُتلوا بسيوف المسلمين، وبعد كل هذا يصفهم الله بالرُحماء في الاية 29 من سورة الفتح ﴿**رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا**﴾ فأية رحمة تلك التي يتكلم عنها الله؟

وقد رضى الله عنهم واعد لهم جنات كما جاء في الاية 100 من سورة التوبة ﴿**رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَار خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا**﴾<

فهؤلاء الذين يقتلون بعضهم البعض يدخلون الجنات خالدين فيها ابداً، والناس الذين لم يقتلوا في حياتهم نملة ولا بعوضة سيدخلون جهنم خالدين فيها، لانهم لم يكونوا مسلمين!! ما اقول شيئاً الا كما قالت الاية 36 من سورة القلم ﴿**مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ**﴾ ؟

وبعد عام من هذه المعركة حدثت معركة النهروان (سنة 38 للهجرة)، بين المسلمين يتزعمهم علي بن ابي طالب وبين طائفة مسلمة اخرى (أُطلق عليهم فيما بعد الخوارج) وأسفرت هذه المعركة عن عددٍ كبير من القتلى في صفوف الخوارج.

فتذكر الروايات أنهم أصيبوا جميعًا، ويذكر المسعودي في كتابه (مروج الذهب) أن عدداً يسيراً لا يتجاوز العشرة فروا بعد هزيمتهم. وهاهم المسلمون يقتلون مسلمين ايضاً!

وبعد هذه المعركة التي قُتل بها اغلب الخوارج من قبل جيش علي، اجتمع مجموعة من المسلمين الخوارج في عام 40 للهجرة واتفقوا على قتل كل من علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص، فقد ذكر تلك الحادثة الطبري في تاريخه وكما يلي (ثم ذكروا أهل النهر، فترحموا عليهم، وقالوا: ما نصنع بالبقاء بعدهم شيئًا! إخواننا الذين كانوا دعاة الناس لعبادة ربهم، والذين كانوا لا يخافون في الله لومة لائم، فلو شرينا أنفسنا فأتينا

أئمة الضلالة فالتمسنا قتلهم، فأرحنا منهم البلاد، وثأرنا بهم إخواننا! فقال ابن ملجم: أنا أكفيكم علي بن أبي طالب ـ وكان من أهل مصر ـ وقال البرك بن عبد الله: أنا أكفيكم معاوية بن أبي سفيان؛ وقال عمرو بن بكر: أنا أكفيكم عمرو بن العاص. فتعاهدوا وتواثقوا بالله لا ينكص رجل منا عن صاحبه الذي توجه إليه حتى يقتله أو يموت دونه).

وفي هذه العملية قُتل علياً فقط ونجا كل من معاوية وعمرو، وهكذا سقطت ضحية اخرى تُعتبر واحدة من اعمدة الدين الاسلامي والخليفة الرابع للمسلمين وابن عم رسول الاسلام وزوج ابنته فاطمة بنت محمد، قُتل علياً بيد المسلمين!

اما موت الحسن بن علي حفيد النبي محمد، فكان بالسم سنة 50 للهجرة، وقد أتُهمت بقتله زوجته، وذُكر هذا في الكثير من كتب التاريخ، فنقرأ في كتاب (انساب الاشراف) للبلاذري مايلي (وقال الهيثم بن عدي دس معاوية إلى ابنة سهيل بن عمرو امرأة الحسن مائة ألف دينار على أن تسقيه شربة بعث بها إليها ففعلت).

ويذكر ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق ما يلي (كانت جعدة بنت الأشعث بن قيس تحت الحسن بن علي، فدس إليها يزيد أن سمي حسناً أنى مزوجك، ففعلت فلما مات الحسن بعثت أليه جعدة تسأل يزيد الوفاء بما وعدها فقال: إنا والله لم نرضك للحسن فنرضاك لأنفسنا؟)، وهكذا مات سيد شباب اهل الجنة كما قال عنه النبي محمد، وقد خطط لهذه الجريمة مسلمون ونفذها مسلمون، قُتل ابن بنت نبي الامة بايادي مسلمة!

اما الحسين بن علي فقد كان قتله ابشع من موت اخيه، فقد قُطع رأسه عن جسده وأُرسل الى يزيد بن معاوية في الشام! وقُتل معه اكثر من سبعين رجلاً من اخوانه وابنائه واقاربه واصحابه وذلك سنة 61 للهجرة، وقد ذُكرت هذه الحادثة في اغلب كُتب التاريخ وسُميت بواقعة الطف.

يذكر الطبري في تاريخه ما يلي (أقبل زحر بن قيس حتى دخل على يزيد بن معاوية، فقال له يزيد: ويلك! ما وراءك؟ وما عندك؟ فقال: أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره، ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من أهل بيته وستين من شيعته، فسرنا إليهم، فسألناهم أن يستسلموا وينزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد أو القتال؛ فاختاروا القتال على الاستسلام، فعدونا عليهم مع شروق الشمس، فأحطنا بهم من كل ناحية، حتى إذا أخذت

السيوف مأخذها من هام القوم... فوالله يا أمير المؤمنين ما كان إلا جزر جزور أو نومة قائل حتى أتينا على آخرهم، فهاتيك أجسادهم مجردة، وثيابهم مرملة، وخدودهم معفرة، تصهرهم الشمس، وتسفي عليهم الريح ...)

ويذكر البلاذري في كتابه انساب الاشراف ما يلي (واحتزت رؤوس القتلى فحُمل الى ابن زياد اثنان وسبعون رأساً مع شمر بن ذي الجوشن وعمرو بن الحجاج الزبيدي وعزرة بن قيس الاحمسي... فقدموا بالرؤوس على ابن زياد).

وهكذا قُطع رأس الحسين، سبط النبي محمد وابن علي وفاطمة وسيد شباب الجنة كما يدَّعي المسلمون، وكذلك قُطع اكثر من سبعين رأساً وأُرسلت الى امير المؤمنين وخليفتهم يزيد بن معاوية!

هكذا يتعامل الصحابة والتابعين مع بعضهم البعض، لغتهم الوحيدة هي السيف وقطع الرقاب، وبعد كل هذا القتل والرقاب المقطوعة والرؤوس المضرجة بالدماء يصفهم القرآن بخير الامم كما جاء في الاية 110 من سورة آل عمران ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ**﴾ !

بعد مقتل الحسين بسنتين (عام 63 للهجرة) حدثت معركة بين اهل يثرب (المدينة) من طرف والامويين من طرف اخر حيث ان اهل المدينة طردوا الوالي الذي كان حاكماً هناك وخلعوا الخليفة يزيد ايضاً وكان احد الاسباب لهذا هو مقتل الحسين، وسُميت هذه المعركة (وقعة الحَرة) وانتهت بمقتل عدد كبير من الصحابة وابناء الصحابة والتابعين.

ويذكر ابن كثير في كتابه البداية والنهاية (عن الإمام مالك، قُتل يوم الحَرة سبعمائة رجل من حملة القرآن)، اما الذهبي في كتابه (سير اعلام النبلاء) فيروي قائلاً (ثم جهز يزيد جيشاً من ستة آلاف، إذ بلغه أن أهل المدينة خلعوه، فجرت وقعة الحَرة وقُتل نحو ألف من أهل المدينة) .

وبعد المعركة بدأ جيش يزيد بقتل الكثير من اهل المدينة وسلب ونهب اموالهم لثلاثة ايام كما ذكر ذلك ابن الاثير في كتابه الكامل في التاريخ (وأباح مسلم ـ مسلم بن عقبة المري قائد الجيش ـ المدينة ثلاثًا يقتلون الناس ويأخذون المتاع والأموال فأفزع ذلك من بها من

الصحابة). فهذا هو خليفة المسلمين وامير المؤمنين يأمر جيشه بقتل الناس ونهب اموالهم واستباحة دماء اهل المدينة وقطع رقاب من كان يحفظ القرآن!

وفي عام 64 للهجرة مات يزيد بن معاوية فبايع اهل مكة والمدينة والبصرة والكوفة وتهامة والحجاز ومصر واليمن وخرسان وجزء من الشام عبد الله بن الزبير بالخلافة، وبايع الجزء الاخر من اهل الشام مروان بن الحكم، وبعد ذلك قتل مروان والي الشام الضحاك بن قيس وقد كان معيَّن من قبل عبد الله بن الزبير !

حيث يروي الذهبي في كتابه سير اعلام النبلاء ما يلي (وأمر - عبد الله بن الزبير- على الشام الضحاك بن قيس، فبايع له عامة أهل الشام، وأبت طائفة، والتفت على مروان بن الحكم، وجرت أمور طويلة، وحروب مزعجة، وجرت وقعة مرج راهط وقُتل ألوف من العرب، وقُتل الضحاك، واستفحل أمر مروان إلى أن غلب على الشام، وسار في جيش عرمرم، فأخذ مصر، واستعمل عليها ولده عبد العزيز). وهذه معركة اخرى يموت بها الاف من المسلمين وباياد مسلمة ايضاً !

وفي عام 65 للهجرة قُتل مروان وبويع ابنه عبد الملك بالخلافة، فارسل عام 72 للهجرة جيشاً للقضاء على ابن الزبير بقيادة الحجاج بن يوسف الثقفي، فنصب هذا القائد المنجنيق يرمي بها الكعبة ومن حولها.

ويروي الذهبي في نفس الكتاب (وعن المنذر بن جهم قال: رأيت ابن الزبير يوم قُتل وقد خذله من كان معه خذلاناً شديداً، وجعلوا يتسللون إلى الحجاج، وجعل الحجاج يصيح: أيها الناس! علام تقتلون أنفسكم؟ من خرج إلينا، فهو آمن، لكم عهد الله وميثاقه ورب هذه البنية لا أغدر بكم، ولا لنا حاجة في دمائكم قال: فتسلل إليه نحو من عشرة آلاف، فلقد رأيت ابن الزبير وما معه أحد).

فقُتل ابن الزبير وتُرك مصلوباً في مكة لايام! فقد ذكر الحاكم النيسابوري في كتابه المستدرك على الصحيحين (صلب الحجاج بن يوسف عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة ليري ذلك قريشاً).

فهذا مسلم وصحابي وابن صحابي يُقتل كما قُتل اباه من قبل ويصلبه المسلمون فهل يُعقل ان يكون هؤلاء الناس هم الذين اصطفاهم الله كما تنص الاية 59 من سورة النمل ﴿**قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ**﴾ !

وفي عام 122 للهجرة قُتل زيد بن علي بن الحسين من قبل جيش الخليفة هشام بن عبد الملك، بعد معركة حدثت في الكوفة بين زيد واصحابه من جهة والخليفة وجيشه من جهة اخرى.

ويذكر هذه الحادثة الكثير من كتب التاريخ الاسلامي، فيروي الطبري في كتابه تاريخ الرسل والملوك (وأقبل زيد بن علي، وقد رأى خذلان الناس إيّاه، فقال: يا نصر بن خزيمة، أتخاف أن يكون قد جعلوها حسينيّة!... وجعل نصر بن خزيمة يناديهم، ويقول: يا أهل الكوفة، اخرجوا من الذل اخرجوا إلى الدين والدنيا؛ فإنكم لستم في دين ولا دنيا... وثبت زيد بن علي ومن معه حتى إذا جنح الليل رُميَّ بسهم فأصاب جانب جبهته اليسرى، فتشبث في الدماغ).

وبعد ان دُفن زيد بن علي، قام جيش هشام بالبحث عن قبره فأخرجوه وقطعوا رأسه عن جسده وصلبوه لاكثر من اربع سنين حتى لم يبقى لحماً الا العظام.

فقد ذكر ذلك الطبري في تاريخه وكما يلي (فاستخرجوه، فقطعوا رأسه، وصلبوا جسده؛ ثم أمروا بحراسته لئلا ينزل، فمكث يُحرس زمانًا... وبعث برأسه إلى هشام فأمر به فنُصب على باب مدينة دمشق، ثم أرسل به إلى المدينة، ومكث البدن مصلوبًا حتى مات هشام، ثم أمر به الوليد فأنزل وأحرق).

وهذا الذي قُتل وصُلب هو امام الشيعة الزيدية وهم مسلمون بالطبع، فهكذا عزيزي القارئ يتعامل المسلمون فيما بينهم! قتل وذبح وصلب! وبعد كل هذا نقرأ في الاية 71 من سورة التوبة ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ**﴾ ، فهل يمكن ان نرى من كل هذه الاعمال ان المؤمنين بعضهم اولياء بعض؟ وهل يمكن لنا ان نصدق ان هؤلاء كانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر؟

في عام 132 للهجرة قُتل اخر خلفاء الدولة الاموية (مروان بن محمد) وبدأ عصر الدولة العباسية بخلافة ابو العباس السفاح، وكان بطل هذه الثورة التي قلبت الموازين القائد الشاب

ابو مسلم الخرساني، ويذكر ابن كثير في كتابه البداية والنهاية (وخرج إليهم مروان في نفر يسير معه فأحاطوا به حتى قتلوه، طعنه رجل من أهل البصرة... فابتدره رجل من أهل الكوفة كان يبيع الرمان فاحتز رأسه).

وبعد كل ما فعله ابو مسلم الخرساني للعباسيين، حيث قام بتسليم الخلافة لهم وانشاء الدولة العباسية حيث يقول عنه الذهبي في كتابه سير اعلام النبلاء (الأمير صاحب الدعوة وهازم جيوش الدولة الاموية والقائم بإنشاء الدولة العباسية)، بعد كل هذا قام الخليفة العباسي الثاني (ابو جعفر المنصور) بقتله!

عزيزي القارئ يوجد الكثير من هذه الحوادث في كُتب التاريخ الاسلامي، فالقتل والذبح والصلب وقطع الاعناق هي اكثر ما اشتهر به المسلمون، والمفارقة ان كل طرف من الطرفين المتنازعين يدعو الى الخلافة الاسلامية ويشهد ان لا اله الا الله ويصرخ باعلى صوته (الله اكبر)!

وبعد كل هذا التاريخ المضرجة صفحاته بالدماء ما زال الكثير من المسلمين يستغرب ما تفعله التنظيمات الارهابية اليوم! ويدَّعي انهم لا يمثلون الاسلام! كيف لا يمثلون الاسلام وهم يفعلون ما فعله محمد والصحابة والتابعين، والتاريخ الاسلامي الذي كُتب بايادي مسلمة يشهد على ذلك!

سورة التوبة

تُسمى ايضاً سورة براءة او سورة القتال او سورة العذاب كما جاء في تفسير الجلالين (عَنْ حُذَيْفَة: إنَّكُمْ تُسَمُّونَهَا سُورَة التَّوْبَة وَهِيَ سُورَة الْعَذَاب) وهي السورة الوحيدة في القرآن التي لا تبدأ بالبسملة.

تحدثت هذه السورة عن عدة امور منها غزوة تبوك التي حدثت في السنة التاسعة للهجرة وتطرقت الى بعض التشريعات المهمة الخاصة بأهل الكتاب والمشركين كالقتل مثلاً، وهي من اواخر السور التي قالها النبي محمد، فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن البراء بن عازب ان اخر سورة نزلت براءة.

سنسلط الضوء في هذا الموضوع على بعض ايات هذه السورة، لانها هي التي ستكشف سبب قتل الناس! هل هو للدفاع عن النفس كما يدَّعي المسلمون؟ ام بسبب كون هؤلاء الناس غير مسلمين؟ ويمكن اعتبار هذه السورة من أبشع سور القرآن حيث سمحت للمسلمين بقتل كل من لايدين بالاسلام!

﴿**بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ التوبة / 1 .

في الاية الاولى يخبر الله المسلمين ونبيهم ان كل العهود التي تمت بين المسلمين وبين المشركين قد أُلغيت، ويذكر الطبري في تفسيره (هم صنفان من المشركين: أحدهما كانت مدة العهد بينه وبين رسول الله أقلَّ من أربعة أشهر, وأمْهِل بالسياحة أربعة أشهر والآخر منهما: كانت مدة عهده بغير أجل محدود، فقُصِر به على أربعة أشهر ... ثم هو حرب بعد ذلك لله ولرسوله وللمؤمنين، يُقتل حيثما أدرك ويُؤسَرُ، إلا أن يتوب).

﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ۙ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ التوبة / 2 .

يذكر ابن كثير في تفسير الاية الثانية (عن ابن عباس قال: حد الله للذين عاهدوا رسوله أربعة أشهر يسيحون في الأرض حيثما شاءوا، وأجل أجل من ليس له عهد انسلاخ الأشهر الحرم، فإذا انسلخ الأشهر الحرم أمره بأن يضع السيف فيمن لا عهد له... وقال الضحاك فأمر الله نبيه إذا انسلخ المحرم أن يضع السيف فيمن لم يكن بينه وبينه عهد، يقتلهم حتى يدخلوا في الإسلام).

اما في تفسير البغوي لهذه الاية فنقرأ ما يلي (قال الحسن: أمر الله عز وجل رسوله بقتال من قاتله من المشركين، فقال: **"قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم"** فكان لا يقاتل إلا من قاتله، ثم أمره بقتال المشركين والبراءة منهم، وأجلهم أربعة أشهر، فلم يكن لأحد منهم أجل أكثر من أربعة أشهر، لا من كان له عهد قبل البراءة ولا من لم يكن له عهد، فكان الأجل لجميعهم أربعة أشهر، وأحل دماء جميعهم من أهل العهد وغيرهم بعد انقضاء الأجل).

عزيزي القارئ التفسير واضح جداً وخاصة العبارات الاخيرة حيث يذكر ابن كثير ان الله امر محمد ان يضع السيف فيمن لم يكن له عهد ويقتلهم حتى يدخلوا في الاسلام!

ومازال المسلمون يدَّعون ان القتال دفاعاً عن النفس! اما ما ذكره البغوي بان الله امر محمد بقتال المشركين والبراءة منهم وأحل دماء جميعهم! اي ان ذنب المشركين هو مجرد انهم غير مسلمين! اي حتى لو لم يعتدوا لابد من قتلهم !!

﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ التوبة / 3 .

نقرأ في تفسير الجلالين لهذه الاية ما يلي (بِأَنَّ **"اللَّه بَرِيء مِنْ الْمُشْرِكِينَ"** وَعُهُودهمْ **"وَرَسُوله"** بَرِيء أَيْضًا... **"فَإِنْ تُبْتُمْ"** مِنْ الْكُفْر **"فَهُوَ خَيْر لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ"** عَنْ الْإِيمَان **"فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْر مُعْجِزِي اللَّه وَبَشِّرْ"** أَخْبِرْ **"الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيم"** مُؤْلِم وَهُوَ الْقَتْل وَالْأَسْر فِي الدُّنْيَا وَالنَّار فِي الْآخِرَة).

هنا يوضح لنا تفسير الجلالين ان الذين لا يؤمنون بالاسلام سيكون مصيرهم في الدنيا القتل او الاسر من قبل المسلمين! اما في الاخرة فسيكون مصيرهم الحرق في نار جهنم!

﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ التوبة / 4.

يذكر الطبري في تفسير الاية الرابعة من سورة التوبة (عن قتادة: فأمر الله نبيه أن يوفي لهم بعهدهم إلى مدتهم, ومن لا عهد له إلى انسلاخ المحرم... وأمره بقتالهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله, وأن لا يقبل منهم إلا ذلك).

اي ان الله امر محمد بقتال هؤلاء الناس (المشركين) بعد انتهاء مدة العهد المتفق عليه، ولا يتوقف عن قتالهم حتى يؤمنوا ويشهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسوله! ولا يقبل منهم شيئاً اخر غير ذلك. وبعد كل هذا الكلام الواضح ما زال المسلمون يعتقدون بان دينهم دين سلام!

﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ التوبة / 5 .

نقرأ في تفسير القرطبي للاية الخامسة من سورة التوبة ما يلي (اقتلوا المشركين يقتضي جواز قتلهم بأي وجه كان، إلا أن الأخبار وردت بالنهي عن المثلة. ومع هذا فيجوز أن يكون الصديق رضي الله عنه حين قتل أهل الردة بالإحراق بالنار، وبالحجارة وبالرمي من رؤوس الجبال والتنكيس في الآبار، تعلق بعموم الآية . وكذلك إحراق علي رضي الله عنه قوماً من أهل الردة يجوز أن يكون ميلاً إلى هذا المذهب، واعتماداً على عموم اللفظ).

مسألة القتل عند القرطبي مسألة متفق عليها ولكنه يناقش هنا قضية اخرى وهي هل يجوز التمثيل بالقتلى ام لا! ويعتقد انه يجوز معتمداً على مافعله ابو بكر وعلي بن ابي طالب لانهم قاموا بحرق الناس!

اما ابن كثير فيرى ان لا خيار لهم الا الاسلام او القتل! حيث يذكر في تفسيره (لا تكتفوا بمجرد وجدانكم لهم، بل اقصدوهم بالحصار في معاقلهم وحصونهم، والرصد في طرقهم

ومسالكهم حتى تضيقوا عليهم الواسع، وتضطروهم إلى القتل أو الإسلام... عن ابن عباس في هذه الآية، قال: أمره الله تعالى أن يضع السيف فيمن عاهد إن لم يدخلوا في الإسلام).

ونقرأ في تفسير الميزان للسيد الطباطبائي لهذه الاية مايلي (وقوله: **فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم** محقق للبراءة منهم ورفع الاحترام عن نفوسهم باهدار الدماء فلا مانع من أي نازلة نزلت بهم، وفي قوله: **"حيث وجدتموهم"** تعميم للحكم فلا مانع حاجب عن وجوب قتلهم حيثما وجدوا في حل أو حرم بل ولو ظفر بهم في الشهر الحرام... فيجب على المسلمين كائنين من كانوا إذا ظفروا بهم ان يقتلوهم، كان ذلك في الحل أو الحرم في الشهر الحرام أو غيره).

اما محمد الطوسي فيذكر في تفسيره (التبيان في تفسير القرآن) وهو يفسر هذه الاية (امر الله تعالى نبيه والمؤمنين انه إذا انقضت مدة هؤلاء المعاهدين، وهي الأربعة اشهر ان يقتلوا المشركين حيث وجدوهم. قال الفراء: سواء كان في الأشهر الحرم أو غيرها وسواء في الحل أو في الحرم).

﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ التوبة / 11 .

يذكر الطبري في تفسيره لهذه الاية (فإن رجع هؤلاء المشركون الذين أمرتكم، أيها المؤمنون، بقتلهم عن كفرهم وشركهم بالله، إلى الإيمان به وبرسوله، وأنابوا إلى طاعته وأقاموا الصلاة، المكتوبة، فأدّوها بحدودها وآتوا الزكاة، المفروضة أهلَها، فإخوانكم في الدين، يقول: فهم إخوانكم في الدين الذي أمركم الله به, وهو الإسلام).

ونقرأ في كتاب التبيان في تفسير القرآن لمحمد الطوسي ما يلي (شرط الله لهؤلاء المشركين بأنهم إن تابوا ورجعوا عما هم عليه من الشرك إلى طاعة الله والاعتراف بوحدانيته، والاقرار بالنبي، وأقاموا الصلاة المفروضة على ما شرعها الله وأعطوا الزكاة الواجبة عليهم، فإنهم يكونون اخوان المؤمنين في الدين).

اي السبب لقتل هؤلاء الناس هو كفرهم وشركهم بالله كما جاء في التفسير، ويأمر القرآن المسلمين ان يكفوا ويتوقفوا عن قتلهم اذا دخلوا الى الاسلام كما جاء في الاية، بالاضافة

الى ذلك يجب عليهم ان يدفعوا الزكاة، فمن لم يفعل يُقتل حسب الشريعة الاسلامية حتى وان كان مسلماً!

وهذا واضح من اسباب حروب الردة التي حدثت بعد موت النبي محمد، ويؤكد على ذلك البغوي في تفسيره ويذكر سبب قتل الناس في حروب الردة (لما توفي رسول الله، وكان أبو بكر بعده، وكفر من كفر من العرب، قال عمر بن الخطاب لأبي بكر: كيف تُقاتل الناس وقد قال رسول الله: " أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله " ؟ فقال أبو بكر: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله لقاتلتهم على منعها).

فحروب الردة ليست دفاعاً عن النفس، بل من اجل المال (الزكاة) كما اعترف بذلك خليفة المسلمين، فالمسلم يجب ان يُقتل ان امتنع عن دفع الزكاة حتى وان كان يصلي ويصوم ويحج ويشهد ان لا اله الا الله!

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ التوبة / 28 .

يذكر الطبري في تفسيره سبب هذه الاية (لأن المؤمنين خافوا بانقطاع المشركين عن دخول الحرم، انقطاع تجاراتهم، ودخول ضرر عليهم بانقطاع ذلك. وأمَّنهم الله من العيلة، وعوَّضهم مما كانوا يكرهون انقطاعه عنهم، ما هو خير لهم منه, وهو الجزية)

ويستمر الطبري في تفسير هذه الاية قائلا (عن ابن عباس قال: لما نَفَى الله المشركين عن المسجد الحرام، ألقى الشيطان في قلوب المؤمنين الحَزَن, قال: من أين تأكلون، وقد نُفِيَ المشركون وانقطعت عنهم العِيرُ (القوافل)! ... فأمرهم بقتال أهل الكتاب, وأغناهم من فضله).

ويؤكد تفسير الجلالين على ان الجزية فُرضت على اهل الكتاب بسبب الفقر الذي اصاب المسلمين ولتحسين الحالة المادية لهم فنقرأ فيه ما يلي (أَيْ لَا يَدْخُلُوا الْحَرَم "**بَعْد عَامهمْ**

هَذَا" عَام تِسْع مِنْ الْهِجْرَة "**وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَة**" فَقْرًا بِانْقِطَاعِ تِجَارَتهمْ عَنْكُمْ "**فَسَوْفَ يُغْنِيكُمْ اللَّه مِنْ فَضْله إنْ شَاءَ**" وَقَدْ أَغْنَاهُمْ بِالْفُتُوحِ وَالْجِزْيَة).

﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ التوبة / 29 .

لنقرأ ما جاء في تفسير ابن كثير لهذه الاية التي قضت على كل السلام والامان الذي ينادي بهما المسلمون (وقوله : **حتى يعطوا الجزية**، أي: إن لم يسلموا، **عن يد** أي: عن قهر لهم وغلبة، **وهم صاغرون**، أي : ذليلون حقيرون مهانون. فلهذا لا يجوز إعزاز أهل الذمة ولا رفعهم على المسلمين، بل هم أذلاء صغرة أشقياء، كما جاء في صحيح مسلم، أن النبي قال: لا تبدءوا اليهود والنصارى بالسلام، وإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه).

ويروي جلال الدين السيوطي في تفسيره ـ الجلالين ـ قائلاً (وأخرج ابن عساكر عن أبي أمامة عن رسول الله قال: «القتال قتالان: قتال المشركين حتى يؤمنوا أو يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون، وقتال الفئة الباغية حتى تفيء إلى أمر الله فإذا فاءت أعطيت العدل).

اما محمد الطوسي فيذكر في كتابه التبيان في تفسير القرآن ما يلي (والآية صريحة بأن هؤلاء الذين هم أهل الكتاب الذين تؤخذ منهم الجزية لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر وانه يجب قتالهم " حتى يعطوا الجزية عن يد ").

وهذا يعني ان اهل الكتاب امامهم خيارين لا ثالث لهما اما الجزية واما القتل حسب هذه الاية، حتى وان كانوا يعيشون في قُراهم آمنين مسالمين لا يعتدون على احد!

هذا هو القرآن عزيزي القارئ، وهذا هو التشريع الاسلامي الذي يدعو الى قتل كل من خالف الاسلام والمسلمين، هذه هي الحقيقة وليس كما يدَّعي رجال الدين في يومنا الحالي ان القتال هو دفاعاً عن النفس! بل من اجل المال (الجزية)!

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ التوبة / 123 .

في هذه الاية يامر الله المسلمين ان يقاتلوا الكفار الاقرب اليهم ثم الاقرب وهكذا، لهذا بدأ النبي محمد بقتال الروم في الشام لانهم كانوا اقرب الناس الى الجزيرة العربية، ويذكر ابن كثير في تفسيره لهذه الاية (أمر الله تعالى المؤمنين أن يقاتلوا الكفار أولاً فأولاً الأقرب فالأقرب إلى حوزة الإسلام؛ ولهذا بدأ رسول الله بقتال المشركين في جزيرة العرب، فلما فرغ منهم وفتح الله عليه مكة والمدينة، والطائف، واليمن واليمامة، وهجر، وخيبر، وحضرموت، وغير ذلك من أقاليم جزيرة العرب، ودخل الناس من سائر أحياء العرب في دين الله أفواجاً، شرع في قتال أهل الكتاب، فتجهز لغزو الروم الذين هم أقرب الناس إلى جزيرة العرب).

ويروي القرطبي في تفسيره لهذه الاية بعض اقوال الصحابة والتابعين وكما يلي (أنه سبحانه عرفهم كيفية الجهاد وأن الابتداء بالأقرب فالأقرب من العدو ولهذا بدأ رسول الله بالعرب، فلما فرغ قصد الروم وكانوا بالشام... وقال ابن زيد: المراد بهذه الآية وقت نزولها العرب، فلما فرغ منهم نزلت في الروم وغيرهم... وقال الحسن: هو قتال الديلم والترك والروم. وقال قتادة: الآية على العموم في قتال الأقرب فالأقرب، والأدنى فالأدنى).

عزيزي القارئ هذه بعض آيات سورة التوبة ويمكن لنا الاستنتاج من كتب التفاسير نتيجة واحدة واضحة جداً الا وهي قتل كل من لا يؤمن بالاسلام ولا نبي الاسلام ولا اله الاسلام، في اي مكان وجد فيه، وفي اي وقت حتى لو كان في الاشهر الحرام! وان لم يعتدي على المسلمين وجب قتله لانه كافر!

اما اهل الكتاب فامامهم خيارين لا ثالث لهما اما دفع الجزية للمسلمين او القتل! وكل الادعاءات التي تقول ان الغزوات التي شنها محمد والغزوات التي حدثت بعد وفاته والتي سُميت بالفتوحات الاسلامية كانت دفاعاً عن النفس هي ادعاءات باطلة، ومن الواضح انها كانت لاجبار الناس على الدخول الى الاسلام او دفع الجزية والا قُتلوا!

كلما ازداد ابتعاد المجتمع عن الحقيقة، كلما ازدادت كراهيته لمن يتحدثون بالحقيقة

جورج اورويل

ضرب النساء

يأمر القرآن الرجل المسلم بضرب زوجته اذا عصته ولم تطعه وذلك كما جاء في الاية 34 من سورة النساء ﴿**وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا**﴾.

فقد ذكر الطبري في تفسيره لهذه الاية (قال ابن زيد في قوله: **"واللاتي تخافون نشوزهن"** قال: التي تخاف معصيتها. قال: النشوز: معصيته وخلافه).

يبرر المسلمون عملية الضرب للزوجة بان الضرب رمزي فقط، اي دون وقوع أذى جسدي للمرأة، فالشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوي وهو استاذ بقسم اصول الدين ثم اصبح عميداً لكلية اصول الدين وتقلد منصب شيخ الازهر واصبح مفتياً للديار المصرية يقول وهو يفسر هذه الاية ما يلي:

(الضرب غير المبرّح، أي غير المؤذي كالضرب الخفيف باليد على الكتف ثلاث مرات، أو بالسواك أو بعود خفيف، لا بالكف على الوجه، ولا بالعصا ونحوها مما يؤذي، لأن المقصود هو الإصلاح لا غير، والضرب أمر رمزي فقط).

بهذه المناسبة اود ان اذكر احد اساليب المسلمين في التبرير وتقديم الحجج وهو استخدام تفسير القرآن وأحاديث النبي محمد وآراء الصحابة والتابعين اوالاستعانة بالفقه الاسلامي فيما اذا كان هذا الشرح اوالتفسير او الحديث يساند ما يقولونه، اما اذا كان مخالفاً لهم فلا يتبعون التفسير ولا يذكرون مصادر اسلامية او احاديث النبي محمد او اراء الفقهاء،

ويذكرون كلاماً مرسلاً لا دليل عليه وهذا ما فعله الشيخ الطنطاوي مجرد كلام مرسل، ولم يستخدم التفاسير المعتبرة من قبل المسلمين، ولم يستعين باحاديث النبي محمد ولا باقوال الصحابة ولا التابعين، وذلك لتجميل وتحسين صورة الاسلام.

وهذا هو نفس الاسلوب الذي يتبعه رجال الدين في القرن الخامس عشر للهجرة، فان كان هدفك عزيزي القارئ هو البحث عن الحقيقة عليك الرجوع الى تفاسير وكتب الفقه لرجال الدين الذين عاشوا في القرن الاول والثاني والثالث والرابع للهجرة لانهم اقرب للصحابة والتابعين من الشيخ الطنطاوي بالف سنة تقريباً، ولانهم ذكروا الحقيقة في كتبهم دون تجميل او تزوير.

فلنقرأ ما قاله المفسرون لهذه الاية وسنذكر احاديث النبي محمد المتعلقة بضرب المرأة، وسنرى هل ان الضرب رمزي ام عكس ما يدعي به رجال الدين؟

يذكر الطبري في تفسيره لهذه الاية ما يلي (عن ابن عباس: {**واضربوهن**} قال: ضرباً غير مُبرِّح... فقد أذن الله لك أن تضربها ضرباً غير مبرّح, ولا تكسر لها عظماً).

هنا يشترط ابن عباس ان يكون الضرب غير مبرِّح، وبعد ذلك يفسر ما هو الضرب غير المبرّح ويقول ان لا تصل قوة الضربة لكسر عظم المرأة! فهذا هو الضرب الذي ذُكر في التفاسير وليس كما يخبرنا رجال الدين في يومنا الحالي!

ويذكر الطبري ايضاً حديثا للنبي محمد وكما يلي (عن حكيم بن معاوية, عن أبيه: أنه جاء إلى النبي فقال: ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال: "يطعمها ويكسوها, ولا يضرب الوجه ولا يقبح ولا يهجر إلا في البيت").

وهنا يؤكد النبي محمد على حق الرجل ضرب زوجته في اي مكان من جسدها الا الوجه ولم يأمر بان يكون الضرب غير مبرِّح كما ذكر ابن عباس!

ويستمر الطبري في ذكر ما قاله الصحابة والتابعين في هذه الاية (وكان الزهري يقول: ليس بين الرجل وامرأته قِصاص فيما دون النفس... لو أن رجلاً شج امرأته, أو جرحها, لم يكن عليه في ذلك قُود (قصاص) وكان عليه العقلُ (الديَّة), إلا أن يعدو عليها فيقتلها, فيُقتل بها).

اما ابن كثير في تفسيره فيؤكد على هذا ويذكر ما يلي (قال الفقهاء: هو ألا يكسر فيها عضواً ولا يؤثر فيها شيئاً)، واذا انتقلنا الى تفسير القرطبي فنقرأ ما يلي (والضرب في هذه الآية هو ضرب الأدب غير المُبرِّح، وهو الذي لا يكسر عظماً ولا يشين جارحة كاللكزة ونحوها) !

وكل هذه التفاسير عزيزي القارئ تؤكد ان ضرب الزوجة من حقوق الرجل لتأديبها بشرط ان لا يكسر لها عضماً ولا يجرح فيها جرحاً !

ويستمر القرطبي في تفسيره ويذكر ان هناك فرق في العقوبة بين زوجة واخرى فنقرأ في تفسيره ما يلي (وكذلك كل ما اقتضى الأدب فجائز للزوج تأديبها. ويختلف الحال في أدب الرفيعة والدنيئة؛ فأدب الرفيعة العذل، وأدب الدنيئة السوط. وقد قال النبي: رحم الله امرأ علق سوطه وأدب أهله).

اي ان الزوجة الرفيعة فمجرد لومها هو ادب لها، اما الزوجة الدنيئة فضربها بالسوط هو تأديبها وهذا ما أقرته الشريعة! فكيف لنا ان نفرق بين الزوجات والنبي محمد يقول (ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم) وبعد ذلك يحث النبي محمد الرجال على التمييز بين زوجة وأخرى!

ويذكر فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير (مفاتيح الغيب) ما يلي (قال الشافعي: فأما إذا ضربها وجب في ذلك الضرب أن يكون بحيث لا يكون مفضياً إلى الهلاك ألبتة، بأن يكون مفرقاً على بدنها، ولا يوالي بها في موضع واحد ويتقي الوجه لأنه مجمع المحاسن، وأن يكون دون الأربعين). وهنا يشترط الشافعي ان لا يؤدي الضرب الى الموت وهذا يعني ان للرجل حق ضرب زوجته بشرط ان لا تموت!

ونقرأ في (الجواهر الحسان في تفسير القرآن) لعبد الرحمن بن محمد لثعالبي ما يلي (فلا يضربها ضرباً شديداً وليكن ذلك مفرقاً ولا يوالي بالضرب على موضع واحد من بدنها وليتق الوجه لأنه يجمع المحاسن ولا يبلغ بالضرب عشرة أسواط)، وهنا يؤكد الثعالبي على حق الرجل في جلد زوجته ولكن بشرط ان لا يزيد على عشر جلدات! فيمكنك

عزيزي القارئ ان ترى التناقض بين مايقوله المفسرون لهذه الاية وما يقوله رجال الدين في يومنا هذا والذين يدَّعون انه مجرد ضرب رمزي لا اكثر ولا اقل!

واما محمود بن عمر الزمخشري فيذكر في تفسيره (الكشاف) ما يلي (يجب أن يكون ضرباً غير مبرِّح لا يجرحها ولا يكسر لها عظماً ويجتنب الوجه. وعن النبيّ: «علق سوطك حيث يراه أهلك» وعن أسماء بنت أبي بكر الصدّيق: كنت رابعة أربع نسوة عند الزبير بن العوّام، فإذا غضب على إحدانا ضربها بعود المشجب حتى يكسره عليها).

هذا ما قصدتّه الاية عزيز القارئ، وهذا ما قاله المفسرون، لا تكسر لها عظماً ولا تجرح فيها جرحاً، وأدبُ الزوجة السوط، ولا يكون الضرب مفضياً إلى الهلاك، ولا يوالي بالضرب على موضع واحد، ولا يبلغ بالضرب عشرة أسواط، وعلق سوطك حيث يراه أهلك! هذا ما قاله نبي الاسلام، وهذه هي حقيقة تفسير الاية، وهذه هي كرامة المرأة التي يتبجح بها رجال الدين.

أذا اردت ان تعلم من الذي يتحكم في حياتك، حاول اكتشاف ذلك ببساطة من خلال معرفة الجهة التي لا يسمح لاحد بانتقادها

فولتير

أسماء الله

يخبرنا رجال الدين ان هذه الاسماء سمى الله بها نفسه في كُتبه او على لسان أحد من رسله لايشبهه فيها أحد، وهي أصل من أصول التوحيد، في العقيدة الإسلامية.

وقد ذُكرت في القران كما في الاية الثامنة من سورة طه ﴿**اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ**﴾ والاية 180 من سورة الاعراف ﴿**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا**﴾ والاية 110 من سورة الاسراء ﴿**قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ**﴾ والاية 24 من سورة الحشر ﴿**هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ**﴾.

نصح وحث النبي محمد المسلمين عليها، فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما حديثاً وكما يلي (إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ). فلنقرأ عزيزي القارئ بعض هذه الاسماء ونتعرف على معانيها.

المُتكبر:

ذُكر هذا الاسم في الاية 23 من سورة الحشر ﴿**الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ**﴾ ومعنى كلمة المتكبر كما ذُكرت في معجم المعاني الجامع (**المُتكبِّر** اسم من أسماء الله الحسنى... اسم فاعل من تكبَّرَ... **تَكَبَّر**: تعظَّم وامتنع عن قبول الحقِّ معاندةً، الآعراف آية 13 **فَما يَكونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيها**... شعب **مُتكبِّر**: مُتعجرف، شامخ الرأس).

فهل يمكن ان نستنتج من هذا التعريف ان الله متعجرف وشامخ الرأس وممتنع عن قبول الحق معاندة ؟ ولماذا لا يسمي المسلمون اولادهم بهذا الاسم (عبد المتكبر) كما هو الحال في اسماء (عبد الله، عبد العزيز، عبد الوهاب) ؟

وبالاضافة الى كل هذا فان الله سيعاقب المتكبرين بادخالهم الى جهنم كما جاء ذلك في الاية 76 من سورة غافر ﴿**ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ**﴾ فكيف لهذا الاله ان يكره مَنْ تحلى بصفاته ويعاقبه بنار جهنم ؟!

<u>القهار:</u>

ذُكر هذا الاسم في الاية 65 من سورة (ص) ﴿ **قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ ۖ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ**﴾ وذُكر ايضاً في سور أخرى (يوسف والرعد وابراهيم والزمر وغافر)، وجاء تعريف هذه الكلمة في معجم المعاني الجامع كما يلي (**القهَّار**: اسم من أسماء الله الحُسْنى... صيغة مبالغة من قهَرَ... **قهَر** الشّخصَ: احتقره، تسلّط عليه بالظّلم)، وهل هذا يعني ان الله يحتقر الناس؟ ويتسلط عليهم بالظلم؟

<u>المُذل:</u>

معنى هذه الكلمة في معجم المعاني الجامع كما يلي (**المُذِلُّ**: اسم من أسماء الله الحسنى... اسم فاعل من أذلَّ... **أذلَّ** عَدُوَّه: قهره وحقَّره، وجعله ذليلاً مُهانًا، **أذلّ** كبرياءَه: آلمه في عِزَّة نفسه، وأساء النَّيْل من كرامته).

وهذا يعني ان الله هو الذي يقهر المرء ويحقّره ويجعله ذليلاً مهاناً ! السؤال: لماذا يفعل الله ذلك؟ واذا كان هذا الاسم من اسماء الله والتي يصفها بالحسنى، لماذا لا يسمي المسلمون اولادهم بهذا الاسم (عبد المُذل)؟ هل يستنكفون من اسماء الله الحسنى؟

<u>المُميت:</u>

لقد اشتق هذا الاسم من الفعل يُميت، حيث ذكر القرآن ان الله هو الذي يُحيي ويُميت في عدة آيات، وكمثال على ذلك الاية 56 من سورة يونس ﴿**هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾ .

وقد جاء تعريف هذه الكلمة في معجم المعاني الجامع (**المُميت**: اسم من أسماء الله الحُسنى، ومعناه: جاعل الحيّ ميّتًا بسلب الحياة، وإحداث الموت فيه... **مُمِيت**: فاعل من أَماتَ... **أمَاتَ** الرَّجُلَ: قَضَى عَلَيْهِ، جَعَلَهُ يَمُوتُ).

السؤال هنا لماذا يفتخر الله ويتباهى بانه هو الذي يُميت الناس ويسلب الحياة؟ ولماذا لايسمي المسلمون هذا الاسم (عبد المُميت) ان كان من الاسماء الحسنى كما يدَّعون؟

المنتقم:

ذُكر هذا الاسم في الاية 16 من سورة الدخان ﴿**يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ**﴾ وجاء تعريف هذه الكلمة في معجم المعاني الجامع كما يلي (**المُنتقِم** اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: المُبالغ في العقوبة لمن يشاء، المُسلِّط بلاءَه على العُصاة... **مُنتقِم**: فاعل من إنتَقَمَ... قَرَّرَ أَنْ **يَنْتَقِمَ** مِنْهُ: أَنْ يَأْخُذَ بِثَأْرِهِ، أَنْ يُعاقِبَهُ على ما بَدَرَ مِنْهُ، الروم آية 47 **فَانْتَقَمْنا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا**).

فهل الله يأخذ بثأره من الناس! وينتقم منهم! ويبالغ في عقوبتهم! ويسلط بلاءه عليهم كما جاء في تعريف الكلمة؟ والمسلمون لا يسمون اولادهم بهذا الاسم (عبد المنتقم) بالرغم من انه من الاسماء الله الحسنى!

الجَبَّار:

ذُكر هذا الاسم في الاية 23 من سورة الحشر ﴿**الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ**﴾ وتعريف هذه الكلمة كما جاء في معجم المعاني الجامع (هُوَ الله **الجَبَّارُ**: مِنَ أَسْمَاءِ الله الحُسْنَى... صيغة مبالغة من جبَرَ: قاهر، متسلِّط، متكبِّر، متعالٍ عن قبول الحقّ، لا يرى لأحد عليه حقًّا، مستبدّ) فهل حقاً ان الله يصف نفسه بالمتسلط والمتكبر والمستبد والمتعالي عن قبول الحق؟ لكن هذا الاسم (عبد الجبَّار) يستخدمه المسلمون كثيراً لكنهم لا يعلمون انه المتسلط والمستبد والمتكبر!

عزيزي القارئ هذه بعض اسماء الله الحسنى التي يفتخر بها الله ومن بعده المسلمون، لكنهم لا يسمّون بها اسماء اولادهم! يستنكفون ويخجلون منها! وبعضهم لا يعلم ان هذه الاسماء تعني ان الهه متسلط ومتكبر ومستبد ومتعجرف ومتعالي ويمتنع عن قبول الحق معاندة وينتقم ويأخذ بثأره من الناس ويحتقرهم ويذلهم!

عليكم ان تبحثوا عن الحقيقة لا أن تعبدوا أولائك الذين اكتشفوها

بوذا

حور العين

يؤمن المسلم بحور العين وهن نساء تم اعدادهن لاصحاب الجنة من الرجال ويفوق جمالهن الوصف، ويؤكد النبي محمد ان المسلم سيحصل على اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين! وهو المسلم الذي يُقتل اثناء جهاده في سبيل الله ضد الكفار، كما جاء في سنن الترمذي (قال رسول الله: للشهيد عند الله ست خصال: يُغفر له في أول دفعة، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الأكبر، ويُوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها، ويُزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه).

ويذكر القرآن ان الله سيزوج كل من دخل الجنة الحور العين حيث نقرأ في الاية 54 من سورة الدخان مايلي ﴿**كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ**﴾، وكذلك الاية 20 من سورة الطور ﴿**مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ**﴾

ويصف القرآن الحور العين كما في الاية 22 و 23 من سورة الواقعة ﴿**وَحُورٌ عِينٌ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ**﴾ وجاء في تفسير الطبري لهذه الاية ما يلي (والحور جماعة حَوْراء: وهي النقية بياض العين، الشديدة سوادها. والعين: جمع عيناء،وهي النجلاء العين في حُسن...وهنّ في صفاء بياضهنّ وحسنهن، كاللؤلؤ المكنون).

اما القرطبي في تفسيره فيذكر ما يلي (أمثال اللؤلؤ المكنون أي: الذي لم تمسه الأيدي ولم يقع عليه الغبار فهو أشد ما يكون صفاءً وتلألؤاً).

ويقول النبي محمد ان نساء اهل الجنة لهنَّ القدرة على اضاءة الكون باكمله، فقد ذكر البخاري في صحيحه ما يلي (عن أنس قال: قال رسول الله: لو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءت ما بينهما, ولملأت ما بينهما ريحاً).

ويروي الطبراني في كتابه المعجم الاوسط ما يلي (عن أنس بن مالك أن النبي قال: إن الحور في الجنة يغنينَّ يقلنَّ نحن الحور الحسان هُدينا لأزواج كرام).

واحاديث محمد تروي ان للمسلم قوة مائة رجل في الجماع وانه كلما جامع عادت الزوجة بكراً، وان له في اليوم مائة عذراء يفتضها، فقد ذكر الترمذي في سننه ما يلي (عن أنس عن قال يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع قيل يا رسول الله أو يطيق ذلك قال يعطى قوة مائة).

ويذكر احمد بن حنبل في مسنده والنسائي في السنن والطبراني في المعجم الكبير والمعجم الاوسط مايلي (إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يُعْطَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالشَّهْوَةِ وَالْجِمَاعِ).

ويذكر ابن حبان في صحيحه ما يلي (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: أَنَطَأُ فِي الْجَنَّةِ ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ دَحْمًا دَحْمًا، فَإِذَا قَامَ عَنْهَا رَجَعَتْ مُطَهَّرَةً بِكْرًا).

والدحم هنا بمعنى الايلاج بسرعة وبقوة كما ذكر ذلك ابن الاثير في كتابه النهاية في غريب الاثر (هُو النّكاحُ والْوَطءُ بدَفْع وإزْعاج). اما في قاموس لسان العرب فنقرأ ما يلي (الدَّحْمُ: الدَّفْعُ الشَّدِيدُ، والدَّحْمُ: النِّكَاحُ. ودَحَمَ المرأَة يَدْحَمُها دَحْماً: نَكَحَهَا)، ويذكر ابو منصور الازهري في كتابه تهذيب اللغة (أَي يَدْحَمون دَحْماً، وَهُوَ شِدَّةُ الجِمَاع).

ويروي الطبراني في كتابه المعجم الاوسط ما يلي (قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ :هَلْ نَصِلُ إِلَى نِسَائِنَا فِي الجَنَّة ؟ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصِلُ فِي الْيَوْمِ إِلَى مِائَةِ عَذْرَاءَ).

اما في المعجم الكبير فيذكر الطبراني ان النبي محمد يقول ان شهوة الرجل لاتنقطع وان ذكره لايمل من الجماع (عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ : هَلْ يَتَنَاكَحُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، بِذَكَرٍ لَا يَمَلُّ، وَشَهْوَةٍ لَا تَنْقَطِعُ، دَحْمًا دَحْمًا).

ويذكر ابن ماجة في سننه حديثاً للنبي محمد وهو يصف فرج المرأة بانه شهيٌ وذكر الرجل بانه قوي لاينثني عند ممارسة الجماع وكما يلي (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: " مَا مِنْ أَحَدٍ يُدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ, إِلَّا زَوَّجَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً... مَا مِنْهُنَّ وَاحِدَةٌ إِلَّا وَلَهَا قُبُلٌ شَهِيٌّ , وَلَهُ ذَكَرٌ لَا يَنْثَنِي).

ويروي الطبراني في كتابه المعجم الكبير وابن حجر العسقلاني في كتابه المطالب العالية ما يلي (عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ النَّبِيَّ سُئِلَ هَلْ يُجَامِعُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: نَعَمْ، دَحْمًا دَحْمًا، لَكِنْ لَا مَنِيَّ وَلَا مَنِيَّةَ).

ويشرح ابن قيم الجوزية معنى (لامني ولامنية) في كتابه حادي الارواح حيث يقول (أي لا إنزال ولا موت)، اما ابن كثير في كتابه البداية والنهاية فيذكر ما يلي (لما كان المني يقطع لذة الجماع، والمنية تقطع لذة الحياة، كانا منفيين من الجنة).

وقد ذكر القرآن وهو يصف الحور العين بانهن متحببات الى ازواجهن ليس بينهن تباغض ولا تحاسد، حيث تذكر الايات 35-37 من سورة الواقعة ﴿**إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا * عُرُبًا أَتْرَابًا**﴾ فيذكر ابن كثير في تفسيره ما يلي (قوله عُرُباً: عن ابن عباس يعني: متحببات إلى أزواجهن... العُرُب العواشق لأزواجهن, وأزواجهن لهن عاشقون... وقوله أَتْرَابا، قال الضحاك عن ابن عباس يعني: في سن واحدة ثلاث وثلاثين سنة... وقال السدي: أترابا، أي: ليس بينهن تباغض ولا تحاسد).

ويذكر القرآن في الاية 55 من سورة (يس) مايلي ﴿**إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ**﴾ ونقرأ في تفسير الطبري لهذه الاية مايلي (عن عبد الله بن مسعود... قال: شغلهم افتضاض العذارى... عن ابن عباس قال: افتضاض الأبكار)، اما في تفسير ابن كثير فيذكر نفس مانقله الطبري حيث يقول (قالوا: شغلهم افتضاض الأبكار).

ونستنتج من هذه الاية وتفسيرها ان المسلمين في الجنة شغلهم الشاغل هو افتضاض الابكار اي ممارسة الجنس مع نساء الجنة (الحور العين)، ولهذا عزيزي القارئ نرى اليوم الكثير من الذين يفجرون انفسهم بين الناس الابرياء، هدفهم الرئيس هو مضاجعة الحور العين لاغير!

ومازال الكثير من المسلمين ـ الذين لم يقرأوا هذه الاحاديث وآيات القرآن ـ يستغربون من قيام الشباب بقتل انفسهم بواسطة العمليات الانتحارية ولا يعلمون ان هؤلاء الشباب قد غُرس بهم هذه الايات والاحاديث التي تغريهم بممارسة الجنس مع النساء الجميلات ذات القُبُل الشهي والتي تعدهم بذكر لا ينثني وكما وصف لهم العملية نبيهم بانها ستكون دحماً دحماً.

سُئلت عمن سيقود الجنس البشري، فأجبت: الذين يعرفون كيف يقرأون

فولتير

الدولة الاسلامية بين الماضي والحاضر

في حزيران 2014 اعلن هذا التنظيم الخلافة الاسلامية واصبح زعيم التنظيم ابو بكر البغدادي يُعرف بامير المؤمنين ويلقب بالخليفة، وتم تغير اسم التنظيم من الدولة الاسلامية في العراق والشام الذي يعرف اختصاراً بـ (داعش) الى الدولة الاسلامية فقط .

يعترض اغلب المسلمين الذين لم يقرأوا كتاباً واحداً عن التاريخ الاسلامي على الاعمال التي يقوم بها هذا التنظيم ويستخدمون شعارهم الوحيد (داعش لاتمثل الاسلام !).

وفي الحقيقة ان رفض هذه الاعمال البشعة من قبل اغلب المسلمين ناتج عن اعتقادهم ان كل ما يخالف الاخلاق والانسانية هو ليس من الاسلام! وهذا الاعتقاد خطأ ولا يمت للحقيقة بصلة، لان اتباع هذا التنظيم لم ينفذوا حداً من حدود الشريعة الاسلامية الا وقدموا عليه الدليل من القرآن والسُنة والفقه الاسلامي.

فان هذا التنظيم واضح باعماله وصريح بخطابه ولا يراوغ كما تفعل المؤسسات الاسلامية اليوم وكذلك رجال الدين المسلمين، فلنقارن عزيزي القارئ بين ما فعلته الدولة الاسلامية في عهد محمد وما فعلته الدولة الاسلامية في عهد ابي بكر البغدادي، وبعد ذلك نقرر هل داعش لا تمثل الاسلام فعلاً!

قطع اليد:

﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ المائدة / 38، وجاء في تفسير القرطبي لهذه الاية (فكان أول سارق قطعه رسول الله في الإسلام من الرجال الخيار بن عدي، ومن النساء مرة بنت سفيان، وقطع أبو بكر يد اليمني

الذي سرق العقد; وقطع عمر يد ابن سمرة ولا خلاف فيه... فلا تقطع يد السارق إلا في ربع دينار، أو فيما قيمته ربع دينار).

الجلد:

﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ النور / 2، يذكر الطبري في تفسيره لهذه الاية (من زنى من الرجال أو زنت من النساء، وهو حرّ بكر غير محصن بزوج، فاجلدوه ضرباً مئة جلدة، عقوبة لما صنع وأتى من معصية الله... لا تأخذكم بالزاني والزانية أيها المؤمنون رأفة... فتخفِّفوا الضرب عنهما، ولكن أوجعوهما ضرباً... عن عامر قال: الضرب الشديد... عن الحسن وسعيد بن المسيب: الجلد الشديد).

الصلب:

﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا﴾ المائدة / 33 ، نقرأ ما جاء في تفسير ابن كثير لهذه الاية (عن ابن عباس قال: من شهر السلاح في قبة الإسلام، وأخاف السبيل، ثم ظفر به وقُدر عليه، فإمام المسلمين فيه بالخيار: إن شاء قتله، وإن شاء صلبه، وإن شاء قطع يده ورجله).

اما الطبري فيذكر في تفسير هذه الاية (عن ابن عباس قال: إذا حارب فقَتلَّ, فعليه القتل إذا ظهر عليه قبل توبته. وإذا حارب وأخذ المال وقَتلَّ, فعليه الصلب إن ظهر عليه قبل توبته... عن إبراهيم قال: إذا أخاف السبيل ولم يأخذ المال وقَتلَّ, صُلِب).

ويذكر ابن كثير ان المفسرون اختلفوا بطريقة الصلب حيث يقول (واختلفوا: هل يُصلب حياً ويترك حتى يموت بمنعه من الطعام والشراب، أو بقتله برمح ونحوه، أو يُقتل أولا ثم يُصلب تنكيلاً وتشديداً لغيره من المفسدين؟ وهل يُصلب ثلاثة أيام ثم يُنزل، أو يترك حتى يسيل صديده؟).

وهذا يعني ان المسلمون اتفقوا على الصلب ولكن اختلفوا على طريقة الصلب! هل يصلب حياً او يُقتل ثم يُصلب! ثلاثة ايام ثم يُنزل ام يترك مصلوباً حتى يخرج القيح من جراحه!

قطع الايادي والارجل:

﴿**أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ**﴾ المائدة / 33 ، يروي الطبري في تفسيره قصة هذه الاية عن طريق الصحابة فيقول (كان ناس أتوا النبي فقالوا: نبايعك على الإسلام! فبايعوه وهم كذبة, وليس الإسلام يريدون. ثم قالوا: إنا نجتوي المدينة ـ اي كرهوا العيش فيها ـ . فقال النبي: " هذه اللقاح ـ الابل ـ تغدو عليكم وتروح , فاشربوا من أبوالها وألبانها " فبينا هم كذلك إذ جاء الصريخ فصرخ إلى رسول الله, فقال: قتلوا الراعي وساقوا النعم! فأمر نبي الله فنودي في الناس. فركبوا لا ينتظر فارس فارساً. فركب رسول الله على أثرهم... فرجع صحابة رسول الله وقد أسروا منهم , فأتوا بهم النبي, فأنزل الله الآية... وقتل نبي الله منهم وصلب وقطع وسمل الأعين، فما مثل رسول الله قبل ولا بعد. نهى عن المثلة, وقال: "ولا تمثلوا بشيء" ، فكان أنس بن مالك يقول ذلك, غير أنه قال: أحرقهم بالنار بعد ما قتلهم).

فهذا رسول الامة وقائد المسلمين وزعيمهم يقطع الايادي والارجل من خلافاً حسب تعاليم القرآن ويضع الحديد في النار ثم يدخله في اعين الناس! والمسلمون اليوم يدَّعون ان نبيهم نهى عن المُثلَة (تقطيع اعضاء الجسم)، وكل هذا ومازالوا يعتقدون ان داعش لاتمثل الاسلام! ويريدون ان نعتقد معهم بذلك.

القتال:

﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ**﴾ البقرة / 216. يشرح ابن كثير في تفسيره لماذا نصت هذه الاية على ان القتال خير للمسلمين فيقول (لأن القتال يعقبه النصر والظفر على الأعداء، والاستيلاء على بلادهم، وأموالهم، وذراريهم، وأولادهم).

﴿**سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ**﴾ الانفال / 12. يذكر الطبري في تفسيره لهذه الاية (فقال بعضهم: معناه: فاضربوا الأعناق... وقال آخرون: بل معنى ذلك، فاضربوا الرؤوس... عن المسعودي, عن القاسم, قال: قال رسول الله: إني لم أبعث لأعذِّب بعذاب الله, إنما بعثت لضرب الأعناق وشدِّ الوَثَاق).

﴿**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ**﴾ البقرة / 193. يذكر القرطبي في تفسيره لهذه الاية (وهو أمر بقتال مطلق لا بشرط أن يبدأ الكفار. دليل ذلك قوله تعالى: " **ويكون الدين لله**"، وقال عليه السلام: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فدلت الآية والحديث على أن سبب القتال هو الكفر).

ويوجد الكثير من الايات التي تدعو الى القتال وحث المسلمين وتحريضهم على قتل الناس، واذا اردت عزيزي القارئ معلومات اكثر تفصيلاً فعليك الرجوع الى الموضوع الاول من هذا الكتاب (التحريض على القتل).

قتال العدو الاقرب:

﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ** ﴾ التوبة / 123. يشرح لنا ابن كثير ويبين مَنْ العدو الذي ينبغي الهجوم عليه في البداية وحسب هذه الاية فيقول (أمر الله تعالى المؤمنين أن يقاتلوا الكفار أولاً فأولاً الأقرب فالأقرب إلى حوزة الإسلام؛ ولهذا بدأ رسول الله بقتال المشركين في جزيرة العرب، فلما فرغ منهم... ودخل الناس من سائر أحياء العرب في دين الله أفواجاً، شرع في قتال أهل الكتاب، فتجهز لغزو الروم الذين هم أقرب الناس إلى جزيرة العرب).

وهذا بالضبط ما يفعله تنظيم الدولة الاسلامية، فبدأ الهجوم على الدول الاسلامية اولاً والتي تُعتبر غير اسلامية حسب رأيه، واستمر بالتمدد واحتلال مدينة بعد مدينة الى ان ينتهي من قتال المرتدين حسب مايقول، ثم ينتقل لقتال الدول الاخرى، وهذا ما فعله النبي محمد، وهذا الذي امر به القرآن ايضاً.

الجزية:

﴿**قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**﴾ التوبة / 29. وهنا يامر الله المسلمين اخذ الجزية من اهل الكتاب اذ لم يسلموا، ويذكر ابن كثير في تفسيره لهذه الاية (وقوله: "**حتى يعطوا الجزية**" أي: إن لم يسلموا، "**عن يد**" أي: عن قهر لهم وغلبة، "**وهم صاغرون**" أي: ذليلون حقيرون مهانون. فلهذا لا يجوز إعزاز أهل الذمة ولا رفعهم على المسلمين، بل هم أذلاء صغرة أشقياء، كما جاء في صحيح

مسلم، أن النبي قال: لا تبدءوا اليهود والنصارى بالسلام، وإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه).

وهذا ما فعله تنظيم الدولة الاسلامية في المدن التي سيطر عليها، وهو اجبار غير المسلمين على دفع الجزية له، لماذا نلوم من يطبق الاسلام وقوانينه ولا نلوم من سن هذه القوانين!

الاستيلاء على الاموال والاراضي:

﴿**وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا**﴾ الاحزاب / 27. يشرح الطبري في تفسيره معنى هذه الاية قائلاً (وملّككم بعد مهلكهم أرضهم، يعني مزارعهم ومغارسهم وديارهم. ومساكنهم وأموالهم يعني سائر الأموال غير الأرض والدور).

واختلف المفسرون في تفسير (**وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا**) فقال بعضهم هي الروم وفارس وقال اخرين هي خيبر، ورأي اخر يقول هي مكة، والواضح من الاية هي كل ارض يتم الاستيلاء عليها عن طريق الغزوات، وهذا ما قام به تنظيم الدولة الاسلامية وهو الاستيلاء على اراضي ومزارع كل من لا يدين بالاسلام وتهجيرهم من ديارهم او قتلهم كما حدث للايزيدين والمسيحيين في شمال العراق.

القتل والأسر:

﴿**وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا**﴾ الاحزاب / 26. اجمع المفسرون ان هذه الاية تشير الى بني قريظة عندما حاصرهم النبي محمد وتم اسرهم، حيث كان الحُكم عليهم من قبل سعد بن معاذ وكما ذكر الطبري في تفسيره (قال سعد: فإني أحكم فيهم أن تُقتل الرجال، وتقسّم الأموال، وتُسبى الذراري والنساء... قال رسول الله: " لَقَدْ حَكَمْتُ فِيهِمْ بحُكمِ اللهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أرْقِعَةٍ").

أهذا هو حكم الله؟ قتل الناس وسبي النساء واستعباد الاطفال؟ ومازال المسلمون يدَّعون ان داعش لاتمثل الاسلام، كيف لا تمثل الاسلام؟ واله الاسلام يحكم بالقتل والسبي! ويستمر الطبري في تفسير الاية ("**فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وتَأْسِرُونَ فَرِيقًا**" أي قتل الرجال وسبي الذراري والنساء).

وهذا ما قام به تنظيم الدولة الاسلامية، قتل الرجال وسبي النساء والاطفال، ومازال المسلمون يعترضون على هذه الاعمال! على ماذا تعترضون؟ على تطبيق شرع الله؟ على القرآن؟ على محمد؟

السلب والنهب:

يقوم تنظيم الدولة الاسلامية (داعش) بتمويل اعماله الاجرامية عن طريق السلب والنهب، وهذا ما أوصى به نبي الاسلام في سُنته، وعلى المسلمين اتباعها لان محمد قدوة حسنة كما جاء في الاية 21 من سورة الاحزاب ﴿**لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾، يذكر احمد بن حنبل في مسنده وابن حجر العسقلاني في كتابه (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) ان النبي محمد قال (بُعثت بين يدي الساعة مع السيف، وجُعل رزقي تحت ظل رمحي).

ويشرح ابن حجر العسقلاني في نفس الكتاب هذا الحديث ويقول (وفي الحديث إشارة إلى فضل الرمح، وإلى حل الغنائم لهذه الأمة، وإلى أن رزق النبي جُعل فيها لا في غيرها من المكاسب) وهذا يعني ان رزق نبي الله وخاتم الانبياء من السلب والنهب وليس من العمل كما يفعل كافة الناس!

الذبح:

﴿**فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ**﴾ محمد / 4.

ويشرح لنا القرطبي في تفسيره شرحاً مفصلاً لسبب استخدام طريقة الذبح في قتل الناس حيث يذكر (وخص الرقاب بالذِكر لأن القتل أكثر ما يكون بها... وقال: "**فضرب الرقاب**" ولم يقل فاقتلوهم; لأن في العبارة بضرب الرقاب من الغلظة والشدة ما ليس في لفظ القتل, لما فيه من تصوير القتل بأشنع صوره, وهو حز العُنُق وإطارة العضو الذي هو رأس البدن وعلوه وأوجه أعضائه."**حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ**" أي أكثرتم القتل).

لهذا يقوم تنظيم الدولة الاسلامية بقتل ضحاياهم بطريقة الذبح لانها أمر من الله وقد ذُكرت في القرآن وطبقها نبي الاسلام وحث المسلمين على ذلك، فقد ذكر احمد بن حنبل في كتابه المسند وابن ابي شيبة في كتابه المصنف وابن حبان في الصحيح والبيهقي في كتابه دلائل النبوة ان النبي محمد قال لاهل قريش (تَسْمَعُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ).

ويذكر ابن اسحاق في كتابه السيرة والتي نُقلت لنا عن طريق كتاب السيرة النبوية لابن هشام مايلي (فمرَّ عبد الله بن مسعود بأبي جهل حين أمر رسول الله أن يُلتمس في القتلى... قال ابن مسعود: فوجدته بآخر رمق فعرفته، فوضعت رجلي على عُنُقه... ثم احتززت رأسه ثم جئت به رسول الله فقلت: يا رسول الله هذا رأس عدو الله... ثم ألقيت رأسه بين يدي رسول الله فحمد الله)، وقد ذُكرت هذه الحادثة ايضاً في صحيح البخاري وصحيح مسلم وفي اغلب كُتب التفسير والتاريخ.

عزيزي المسلم، لقد أُخفي عنك العديد من حوادث التاريخ التي تبين لك ان تنظيم الدولة الاسلامية هو الوحيد الذي يطبق الاسلام الصحيح!

قتل الاسرى:

﴿**مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ الانفال / 67.

في هذه الاية يطلب الله من المسلمين قتل الاسرى وعدم طلب الفدية والمال بدلاً عنهم، حيث نقرأ في تفسير الطبري (**"تريدون"** أيها المؤمنون،**"عرض الدنيا"** بأسركم المشركين وهو ما عَرَض للمرء منها من مال ومتاع... تريدون بأخذكم الفداء من المشركين متاع الدنيا وطُعْمها، **"والله يريد الآخرة"** والله يريد لكم زينة الآخرة وما أعدّ للمؤمنين وأهل ولايته في جناته، بقتلكم إياهم وإثخانكم في الأرض. يقول لهم: فاطلبوا ما يريد الله لكم وله اعملوا، لا ما تدعوكم إليه أهواء أنفسكم من الرغبة في الدنيا وأسبابها).

ونقرأ في تفسير الجلالين لهذه الاية ما يلي (**"لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِن فِي الْأَرْض"** يُبَالِغ فِي قَتْل الْكُفَّار) وقد جاء تعريف كلمة اثخان في معجم المعاني الجامع (إِثْخَانُ العَدُوِّ : الْمُبالغَةُ فِي قَتْلِهِ... أَثْخَنَ أعدَاءهُ : بَالَغَ وَغَلُظَ فِي قَتْلِهِمْ).

وهذا ما يقوم به تنظيم الدولة الاسلامية، قتل الاسرى، واغلب المسلمين يعترضون على هذا العمل ويدَّعون انه لايمت للاسلام بصلة! ولا يعلمون انه ذُكر في قرآنهم ونفذه نبيهم ايضاً فقد قتل كل اسرى بني قريظة بالاضافة الى قتله عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث حيث كانا اسيرين في غزوة بدر!

الحرق:

ذكر كل من الترمذي والنسائي وابي داود وابن ماجة في السنن بالاضافة الى البخاري ومسلم في صحيحيهما ما يلي (قال رسول الله لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلاً فيصلي بالناس ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار).

وذكر ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية (وقد كان الصديق حرق الفجاءة بالبقيع في المدينة، وكان سببه أنه قدم عليه فزعم أنه أسلم، وسأل منه أن يجهز معه جيشاً يقاتل به أهل الردة، فجهز معه جيشاً، فلما سار جعل لا يمر بمسلم ولا مرتد إلاّ قتله وأخذ ماله، فلما سمع الصديق بعث وراءه جيشاً فرده، فلما أمكنه بعث به إلى البقيع ، فجمعت يداه إلى قفاه وألقي في النار فحرقه وهو مقموط).

وذكر البخاري في صحيحه ان علياً بن ابي طالب قتل بعض الناس حرقاً (أنَّ عليًّا حرَّق قوماً، فبلغ ابنَ عباس فقال: لو كنتُ أنا لم أحرِّقهم؛ لأنَّ النَّبيَّ قال "لا تُعذِّبوا بعذاب الله" ولَقَتَلتُهم كما قال النَّبيُّ: "مَن بدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ").

ونقرأ في كتاب (من لا يحضره الفقيه) لمحمد بن علي القمي الملقب بالشيخ الصدوق ما يلي (أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فشهد أنه رآهما يصليان لصنم فقال عليٌّ: ويحك لعله بعض من يشتبه عليك أمره، فأرسل رجلاً فنظر اليهما وهما يصليان لصنم فأتي بهما، فقال لهما: ارجعا فأبيا، فخدَّ لهما في الارض أخدوداً وأجج فيه ناراً فطرحهما فيه)

فلماذا يستغرب المسلمون اليوم عندما يروا تنظيم الدولة الاسلامية يقتل الناس حرقاً ؟ من المؤكد السبب الحقيقي لهذا الاستغراب هو عدم قرآءة كُتب التراث الاسلامي!

السبايا:

﴿**وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**﴾ النساء / 24. يذكر القرطبي في تفسيره وعلى لسان ابن عباس مامعنى المحصنات في هذه الاية (المراد بالمحصنات هنا المسبيات ذوات الأزواج خاصة، أي هن محرمات إلا ما ملكت اليمين بالسبي من أرض الحرب، فإن تلك حلال للذي تقع في سهمه وإن كان لها زوج).

ويؤكد القرطبي على احقية المسلم ممارسة الجنس مع السبايا المتزوجات حيث يذكر في تفسير هذه الاية (وهذا نص صحيح صريح في أن الآية نزلت بسبب تحرج أصحاب النبي عن وطء المسبيات ذوات الأزواج؛ فأنزل الله تعالى في جوابهم إلا ما ملكت أيمانكم).

وذكر الطبري في تفسيره لهذه الاية ما يلي (ومُلك اليمين: السبايا اللواتي فرق بينهن وبين أزواجهن السباء, فحللن لمن صرن له بملك اليمين من غير طلاق كان من زوجها الحربي لها... عن ابن عباس, قال: كل ذات زوج إتيانها زنا, إلا ما سبيت).

اما في تفسير الجلالين فنقرأ ما يلي (**"إلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانكُمْ"** مِنْ الْإِمَاء بِالسَّبْيِ فَلَكُمْ وَطْؤُهُنَّ وَإِنْ كَانَ لَهُنَّ أَزْوَاج فِي دَار الْحَرْب بَعْد الِاسْتِبْرَاء).

وهذا ما يفعله تنظيم الدولة الاسلامية في هذه الايام، حيث قام بسبي النساء غير المسلمات وبيعهن بالاضافة الى ممارسة الجنس من دون زواج، وهذا حلال في الشرع الاسلامي، فقد امر به الله والقرآن ومحمد، وبالرغم من ان هذا العمل الذي لايمت للانسانية ولا للاخلاق بصلة قام به النبي محمد واصحابه قبل 14 قرناً.

لا يعلم العرب المسلمون ان هناك قانوناً قد سُن من قبل الجامعة العربية ووقّع عليه وزراء عدل الدول العربية كافة والذي ينص بالضبط على ما يقوم به تنظيم الدولة الاسلامية وقد اطلق عليه القانون الجزائي العربي الموحد، واليك عزيزي القارئ بعض مواد هذا القانون التي تطابق القوانين الاسلامية فضلاً عن قوانين داعش الارهابية:

المادة 162: المرتد هو المسلم الراجع عن دين الاسلام ذكراً كان ام انثى بقول صريح او فعل قاطع الدلالة او سب الله او رسله او الدين الاسلامي او حرّف القرآن عن قصد.

المادة 163: يعاقب المرتد بالاعدام اذا ثبت تعمده وأصر بعد استتابته وامهاله ثلاثة أيام.

المادة 165: تعتبر جميع تصرفات المرتد بعد ردته باطلة بطلاناً مطلقاً وتؤول الاموال التي كسبها من هذه التصرفات لخزينة الدولة.

المادة 153: يعاقب السارق بقطع يده اليمنى في المرة الاولى وبقطع رجله اليسرى في حالة العود واذا تكرر العود يعاقب بالحبس او بالسجن حسب نوع الجريمة.

المادة 168: ينفذ الحكم بقطع اليد من الرسخ وهو ما بين مفصل الكف ومفصل الذراع، وتقطع الرجل من منتصف القدم على ان يبقى له عقب يمشي عليه.

المادة 149: يعاقب شارب الخمر المسلم بالجلد اربعين جلدة.

المادة 141: يعاقب رجماً حتى الموت المُحصِن الزاني، رجلاً كان او امرأة، ويعاقب الزاني او الزانية غير المحصنين بالجلد مائة جلدة لكل منهما ...

المادة 157: يعاقب المحارب بقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى اذا اعتدى على المال او العرض او الجسم ولم يرتكب قتلاً.

عزيزي القارئ في الختام اود القول انه لايوجد فعل وحشي أقترفه تنظيم الدولة الاسلامية لم يكن له مبرر من القرآن اوالسنة، فمن يدَّعي ان هذا التنظيم لا يمثل الاسلام فاما انه لم يقرأ التاريخ ولا الفقه الاسلامي ولم يكتشف الحقيقة لحد الان، واما انه يستخف بعقول الناس ويكذب عليهم.

عندما تصبح المكتبة في البيت ضرورة كالطاولة والسرير والكرسي والمطبخ، عندئذ يمكن القول بأننا اصبحنا قوماً متحضرين

ميخائيل نعيمة

الخاتمة

في الختام اود ان اذكّرك عزيزي القارئ بشئ مهم جداً، انا متاكد ان المسلم الحريص على دينه سيقول بان كل ما جاء بهذا الكتاب، هو كذب وافتراء ولا يمت للحقيقة بصلة، معتمداً على التاريخ المزوَّر الذي حُشر بادمغتنا منذ السنوات الاولى للمدرسة، وحتى اخر سنة لنا في الجامعة، ونحن اخذناه مستسلمين لرجال الدين ولم نحاول ان نسأل عن آيةٍ قُرأت علينا، ولا عن حديثٍ ذُكر لنا، ولا نشك بقصة تناقض اخلاقنا ومبادئنا، ولا نعترض على غزوة أبيد بها البشر، ولا نتعاطف مع المرأة التي سُبيت، ولا مع الطفل الذي اصبح عبداً في ليلة وضحاها.

كل هذا لاننا لم نقرأ التاريخ، لم نقرأ سيرة النبي محمد، لم نقرأ احاديثه، لم نقرأ غزواته، لم نقرأ تفسير القرآن، كل هذه السنين كنا نسمع ولم نقرأ، نسمع خطب رجال الدين ولكن لم نتصفح كتاباً، نشاهد برنامجا دينياً في احدى القنوات التلفزيونية ولكن لم نقرأ تفسيراً.

عزيزي القارئ العربي، ان التقارير العربية والدولية التي تذكر عدد الساعات التي يقرأ بها المواطن العربي او عدد الكُتب التي يقرأها في السنة هي تقارير صادمة وحزينة في نفس الوقت، حيث يذكر تقرير التنمية البشرية لعام 2003 الصادر عن منظمة اليونسكو ان كل 80 شخصاً عربياً يقرأون كتاباً واحداً في السنة، في المقابل يقرأ المواطن الاوربي نحو 35 كتاباً! اما التقرير الصادر عن مؤسسة الفكر العربي لعام 2011 فيذكر ان العربي يقرأ بمعدل ست دقائق سنوياً بينما يقرأ الاوربي بمعدل 200 ساعة سنوياً !

عزيزي المسلم، اود ان اذكرك باول كلمة، من اول اية، من اول سورة، اتى بها قرآنك، وقرأها نبيك، وهي كلمة (اقرأ) من الاية الاولى من سورة العلق ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**﴾ ارجو منك ان تقرأ التاريخ بهدوء وتركيز، وبمنطق وموضوعية، اقرأه بعين الباحث عن الحقيقة، وستكتشفها بسهولة.

عزيزي القارئ، احاول ان اوضح لك شيئاً مهماً، ان كل ما كتبه قلمي هنا في هذا الكتاب ليس من افكاري ولا من خيالي وانما من ما قرأته في كتب التاريخ الاسلامي، وفي سيرة النبي محمد وغزواته، وفي القرآن وتفسيره، وفي كُتب التراث الاسلامي الاخرى، ولم اكتب كلمة واحدة لم يذكرها التاريخ، وقد كانت مهمتي في هذا الكتاب هي تسليط الضوء على تلك الحوادث التي ذكرها التاريخ وعلى بعض آيات القرآن، وتلخيص مئات الكتب والاف الصفحات وذلك لتبسيط الامر للقارئ ليس اكثر.

عزيزي المسلم انت لست ضحية لاكاذيب رجال الدين، بل انت مشارك بهذه الاكاذيب، بسبب رفضك قرآءة اي كتاب، يوضح لك الحقيقة، ويكشف لك الاسرار، وماتزال ليومنا هذا معتمداً كل الاعتماد على ما يقوله رجال الدين، ومستسلماً لهم وتسمع لما يقولون، وهم بدورهم يستغلون جهلك بالقرآن وتفسيره، واحاديث محمد وغزواته، وتاريخ الاسلام وتعاليمه.

فينبغي عليك عزيزي القارئ ان تقاوم رجال الدين الذين يسيطرون عليك، ولا طريقة لمقاومتهم الا بقرآءة التاريخ، ومعرفة الحقيقة التي دُفنت في بطون الكتب.

عندما بدأتُ رحلتي في البحث عن الحقيقة، وقررتُ ان اقرأ التاريخ بتمعن ودقة، وانظر اليه ملياً، واتعمق باسفاره، واتأمل في كلماته، وجدتُ ان التاريخ الاسلامي قد كُتب بطريقة فريدة من نوعها، حيث استخدم المؤرخون اشخاصاً عاشوا في ذلك العصر ونقلوا منهم التاريخ والحوادث، فأستعملوا ما يسمى بالعنعنة (عن فلان عن فلان ...حتى يصلوا الى النبي محمد) وقد درسوا حياة وسلوك كل فرد من الصحابة والتابعين وقد عُرفت هذه الدراسة فيما بعد بعلم الرجال (علم الجرح والتعديل)، ودونوا كل تفاصيل التاريخ في عصر النبي محمد بهذه الطريقة.

ولا ادعي هنا ان التاريخ الاسلامي ليس فيه اخطاء او خرافات، لكن يمكن الاعتماد عليه الى درجة لا بأس بها، وعلى كل حال يُعتبر حجة على المسلمين، لانهم يعترفون ويقرُّون ان هذه الكتب صحيحة، ولهذا استخدمتُ هذه الكتب كمصادر لكتابي هذا.

اقول لك عزيزي المسلم وعن تجربة وخبرة طويلة، ان الخطوة الاولى في اي امر هي اصعب الخطوات، ولك عقلٌ تفكر به، وعينان تقرأ بها الحقائق، والقرار النهائي لك، اما ان تكن حراً برأيك، وتحكم بالعدل على كل ما قرأته، او تبقى عبداً لتلك الافكار التي أتى بها رجل قبل اكثر من 1400 عام، وطُبقت في ذلك الوقت بحد السيف، ونقلوها الينا اجدادنا وهم لايعلمون الحقيقة، ولكن الفرق بيننا وبينهم، هو اننا قد كشفنا الاسرار الخفية والحقائق التاريخية، ومن خلال كتب التراث الاسلامي نفسها، فلا يمكن اتّباع ما وجدنا عليه ابائنا واجدادنا، ونترك صوت العقل والمنطق، وكما قال القرآن معترضاً على اهل قريش ﴿**قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۗ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ**﴾ البقرة / 170.

اود ان يكون هذا الكتاب الخطوة الاولى التي ستجعلك تشق طريقك الى اكتشاف هذا الدين الذي دمر اجيالاً، هؤلاء الاجيال الذين فجروا انفسهم في الدول الغربية والدول الاسلامية وحتى دولهم لم تنجوا منهم، وعاثوا في الارض فساداً.

ولا تقل انهم لم يفهموا الاسلام، نحن الذين لم نفهم الاسلام، ولا تقل ان الاسلام ليس السبب الحقيقي، بل هو السبب الحقيقي والوحيد، انظر لكل الذين يفخخون ويفجرون ويقطعون الرؤوس ستجدهم يدينون بهذا الدين، أليس هذا هو اكبر دليل على ان الاسلام هو السبب.

عزيزي القارئ، ان عدم التسامح الذي يدعو اليه الدين الاسلامي هو دليل واضح على ان هذه التعاليم ليست من الله، يقول ابو بكر الرازي واصفاً عدم تسامح المتدينين مع نقد الدين مايلي (إن سُئل أهل هذه الدعوى عن الدليل على صحة دعواهم، استطاروا غضباً، وهدروا دم من يطالبهم بذلك، ونهوا عن النظر، وحرضوا على قتل مخالفيهم، فمن أجل ذلك اندفن الحق أشد اندفان، وانكتم أشد انكتام).

ويستمر الفيلسوف المسلم وأحد اعظم الاطباء في العالم بوصفه الاشخاص الذين ادعوا النبوة حيث يقول ابو بكر الرازي (منذ بدء التأريخ، كل الذين زعموا أنهم أنبياء، كانوا في أسوأ افتراض لهم، مراوغين وفي أفضل افتراض، كانوا يعانون من مشاكل نفسية).

يقول عالم الاجتماع والمؤرخ العراقي علي الوردي في كتابه وعَّاظ السلاطين (لقد صار الوعظ مهنة تدر على صاحبها الأموال، وتمنحه مركزاً اجتماعياً لا بأس به. وأخذ يحترف مهنة الوعظ كل من فشل في الحصول على مهنة أخرى. إنها مهنة سهلة على أي حال، فهي لا تحتاج إلا إلى حفظ بعض الآيات والأحاديث، ثم ارتداء الألبسة الفضفاضة التي تملأ النظر وتخلبه. ويستحسن في الواعظ أن يكون ذا لحية كبيرة كثة وعمامة قوراء. ثم يأخذ بعد ذلك بإعلان الويل والثبور على الناس، فيبكي ويستبكي، ويخرج الناس من عنده وهم واثقون بأن الله قد رضي عنهم وبنى لهم القصور الباذخة في جنة الفردوس. ويأتي المترفون والأغنياء والحكام فيغدقون على هذا الواعظ المؤمن ما يجعله مثلهم مترفاً سعيداً).

فحذاري عزيزي المسلم من رجال الدين، انهم يخدعونك ويخدعون حتى الههم الذي يعبدونه، اسأل نفسك لماذا تتبع اقوالهم وفتاويهم حتى وان كانت تامر بقتل الاخر! لماذا تقتل اخاك الانسان لمجرد ان هناك فتوى من احد المجانين تقول بان دمه حلال، وقتله سيدخلك الجنة !

وكما قال الكاتب والفيلسوف جورج برنارد شو (الاسلام مختلف جداً فهو غير متسامح بشكل شرس... وصار التسامح مجرد هُراء، اما ان تؤمن بالله او يتم قطع عُنقك من طرف مَنْ يؤمن به، فيذهب الى الجنة لانه ارسلك الى النار) .

لايمكن لانسان عاقل ان يقتل اخر وضميره مرتاح الا ان كان متديناً، نعم عزيزي القارئ الدين هو الطريق الوحيد الذي يدفع المتدين الى قتل الاخرين بدم بارد!

لهذا يقول العالم الفيزيائي والحاصل على جائزة نوبل ستيفن واينبرغ (بدينٍ أو من دون دين سوف يعمل الناس الطيبون أعمالاً طيبة وسوف يعمل الناس الأشرار أعمالاً شريرة ولكن من أجل أن يعمل الطيبون اعمالاً شريرة لا بد لهم من دين) .

يقول الزعيم الروحي للهند المهاتما غاندي (ابشع الجرائم هي تلك التي ارتكبت تحت غطاء الدين او دافع مشابه)، واذا تصفحنا اسفار التاريخ سنجد ان اكبر واقسى الحروب والمذابح حدثت لاسباب ودوافع دينية وعلى سبيل المثال الغزوات الاسلامية والتي تسمى بالفتوحات وكذلك الحملات الصليبية، ومحاكم التفتيش، وملايين من الناس قُتلوا بسبب الدين، فالسؤال

هنا لماذا اراد الله ذلك؟ كل هذا ما دفع ثاني رؤساء الولايات المتحدة الامريكية جون آدمز الى القول (سيكون عالماً مثالياً ذلك الذي لا وجود للاديان فيه).

عزيزي المسلم، لو سألت احد رجال الدين ما سبب الغزوات الاسلامية للبلدان الاخرى، وادخال الناس للدين الاسلامي بقوة السيف، لاجابك لنشر الاسلام وتطبيق العدالة بين الناس وانهاء حكم الدول الكافرة والظالمة لشعوبها، لكن ما جرى في الحقيقة تغير حاكم تلك الدولة (غير مسلم) بحاكم جديد (مسلم) واستمر الظلم على شعوب تلك الدول.

لو رجعنا الى كتاب (وعَّاظ السلاطين) نجد ان علي الوردي يذكر حواراً مهماً جداً سيضع النقاط على الحروف حيث يقول (قال لي احد الباحثين الغربيين ذات يوم وهو يحاورني: لماذا شرَّع دينكم شرعة الحرب وفرض عليكم الجهاد؟ وما هو السبب الذي جعلكم تفتحون العالم بحد السيف وتسفكون الدماء؟ ثم عقب على ذلك قائلا: انكم لم تفعلوا شيئاً غير ان اقمتم امبراطورية مكان اخرى، وقضيتم على كسرى لتضعوا كسرى آخر محله قال هذا وتركني خائراً اضرب اخماساً باسداس, ان هذا هو الواقع الذي لا مراء فيه فامير المؤمنين لم يكن يختلف عن امير الكافرين، الا من حيث المظاهر والطقوس والشعائر الشكلية ، فتجد الخليفة يتهجد ويركع ويسجد ويكثر من البكاء والعويل، وتراه يحج سنة ويغزو سنة وهذه كلها امور ظاهرية لا تمس جوهر الواقع بشيء... فالجباة هم الجباة، والجلاوزة هم الجلاوزة، ولن تجد لطبيعة هؤلاء تبديلا. ان الخليفة كان يعبد الله وينهب عباد الله).

المصادر والمراجع

كتب تفسير القرآن والمتعلقة به:

- الاتقان في علوم القرآن / جلال الدين السيوطي
- اسباب النزول / علي بن احمد الواحدي النيسابوري
- البرهان في علوم القرآن / بدر الدين محمد الزركشي
- التبيان في تفسير القرآن/ محمد الطوسي
- تفسير ابن كثير / اسماعيل بن عمر ابن كثير
- تفسير البغوي / الحسين بن مسعود البغوي
- تفسير التحرير والتنوير / الطاهر بن عاشور
- تفسير الجلالين / جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي
- تفسير الطبري / محمد بن جرير الطبري
- تفسير القرآن / عبد الرزاق الصنعاني
- تفسير القرطبي / محمد بن احمد القرطبي
- التفسير الكبير / فخر الدين الرازي
- تفسير الكشاف / محمود بن عمر الزمخشري
- تفسير الميزان / محمد حسين الطباطبائي
- تفسير القمي / علي بن ابراهيم القمي
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن / عبد الرحمن الثعالبي
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور / جلال الدين السيوطي
- زاد المسير في علم التفسير / ابو الفرج بن الجوزي
- القرآن
- المفردات الاجنبية في القرآن / البروفيسور آرثر جفري
- الناسخ والمنسوخ / هبة الله بن سلامة المُقري

كتب الحديث:

- احكام الاحكام شرح عمدة الاحكام / ابن دقيق العيد
- الاستبصار فيما اختلف من الاخبار / محمد بن الحسن الطوسي
- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الامصار / ابن عبد البر

- تفصيل وسائل الشيعة / محمد بن الحسن الحر العاملي
- تهذيب الاحكام / محمد بن الحسن الطوسي
- سلسلة الاحاديث الصحيحة / محمد ناصر الدين الالباني
- سنن ابن ماجة / محمد بن يزيد القزويني
- سنن ابي داود / سليمان بن الاشعث السجستاني
- سنن الترمذي / محمد الترمذي
- سنن الدارقطني / ابو الحسن الدارقطني
- السنن الصغير / ابو بكر البيهقي
- السنن الكبرى / ابو بكر البيهقي
- سنن النسائي / أحمد بن شعيب النسائي
- شرح السُنة / الحسين بن الفراء البغوي
- شرح السيوطي لسنن النسائي / جلال الدين السيوطي
- شرح صحيح البخاري / ابن بطال البكري
- شرح صحيح مسلم / يحيى بن شرف النووي
- صحيح ابن حبان / محمد بن حبان
- صحيح البخاري / محمد بن اسماعيل البخاري
- صحيح مسلم / مسلم بن الحجاج
- غاية المرام / محمد ناصر الدين الالباني
- فتح الباري في شرح صحيح البخاري / ابن حجر العسقلاني
- الفروسية / ابن قيم الجوزية
- فيض القدير / محمد عبد الرؤوف المناوي
- الكافي / محمد بن يعقوب الكليني
- كنز العمال / علاء الدين علي المتقي
- مجمع الزوائد ونبع الفوائد / علي بن ابي بكر الهيثمي
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح / الملا علي القاري
- المستدرك على الصحيحين / الحاكم النيسابوري
- مسند ابي يعلي / ابو يعلي الموصلي
- مسند أحمد / أحمد بن حنبل
- مسند الشاميين / سليمان بن احمد الطبراني
- المُصنَّف / ابو بكر ابن ابي شيبة
- المُصنَّف / عبد الرزاق الصنعاني
- المطالب العالية / ابن حجر العسقلاني
- المعجم الاوسط / سليمان بن احمد الطبراني

- المعجم الصغير / سليمان بن احمد الطبراني
- المعجم الكبير / سليمان بن احمد الطبراني
- المُفهم / ابو العباس القرطبي
- المقاصد الحسنة / عبد الرحمن السخاوي
- من لايحضره الفقيه / محمد بن علي القمي
- المنهاج في شرح صحيح مسلم / يحيى بن شرف النووي
- موطأ مالك / مالك بن أنس
- النهاية في غريب الحديث والاثر / ابن الاثير
- نيل الاوطار / محمد الشوكاني

<u>كتب التاريخ:</u>

- الارهاب / فرج فودة
- الاستيعاب في معرفة الاصحاب / ابن عبد البر
- أسد الغابة في معرفة الصحابة / ابن الاثير
- الاصابة في تمييز الصحابة / ابن حجر العسقلاني
- الاغاني / ابو الفرج الاصفهاني
- أنساب الاشراف / أحمد بن يحيى البلاذري
- بحار الانوار / محمد باقر المجلسي
- البداية والنهاية / ابن كثير
- تاريخ الاسلام / شمس الدين الذهبي
- تاريخ الامم والملوك / محمد بن جرير الطبري
- تاريخ القرآن / ابراهيم اسماعيل الابياري
- تاريخ المدينة المنورة / عمر بن شبة النميري
- تاريخ اليعقوبي / احمد بن اسحاق اليعقوبي
- تاريخ دمشق / ابن عساكر
- تاريخ عمر بن الخطاب / ابو الفرج الجوزي
- حياة الصحابة / محمد يوسف الكاندهلوي
- الخراج / يحيى بن آدم القرشي
- دلائل النبوة / ابو بكر البيهقي
- دلائل النبوة / ابو نعيم الاصبهاني
- الذخائر والتحف / القاضي الرشيد بن الزبير
- الرحيق المختوم / صفي الرحمن المباركفوري

- الردة / محمد بن عمر الواقدي
- الرياض النضرة في مناقب العشرة / محب الدين الطبري
- زاد المعاد في هدي خير العباد / ابن قيم الجوزية
- سير اعلام النبلاء / شمس الدين الذهبي
- السير والمغازي / محمد ابن اسحاق
- السيرة الحلبية / علي بن برهان الدين الحلبي
- السيرة النبوية / عبد الملك بن هشام
- شرح نهج البلاغة / ابن ابي الحديد
- صفة الصفوة / ابو الفرج بن الجوزي
- الطبقات الكبرى / ابن سعد
- العقد الفريد / ابن عبد ربة الاندلسي
- عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب / جمال الدين احمد بن علي الحسيني
- عيون اخبار الرضا / محمد بن علي القمي
- الفتوح / احمد بن اعثم الكوفي
- فتوح البلدان / أحمد بن يحيى البلاذري
- فضائل الصحابة / احمد بن حنبل
- الكامل في التاريخ / ابن الاثير الجزري
- مروج الذهب / علي بن الحسين المسعودي
- مساوئ الاخلاق ومذمومها / ابو بكر محمد بن جعفر الخرائطي
- المصاحف / ابو بكر بن ابي داود السجستاني
- المغازي / محمد بن عمر الواقدي
- المنتظم في التاريخ / ابو الفرج بن الجوزي
- المنمق في اخبار قريش / محمد بن حبيب البغدادي
- المواعظ والاعتبار / تقي الدين المقريزي
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال / شمس الدين الذهبي
- نهج البلاغة / محمد بن الحسين (الشريف الرضي)
- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان / القاضي ابن خلكان

كتب الفقه:

- أحكام اهل الذمة / ابن قيم الجوزية
- احياء علوم الدين / ابو حامد الغزالي
- الاختيار لتعليل المختار / عبد الله بن محمود الموصلي

- آداب النكاح / ابو حامد الغزالي
- ارشاد الفحول / محمد بن علي الشوكاني
- الاعلام بقواطع الاسلام / ابن حجر الهيتمي
- الاقناع في حل الفاظ ابي شجاع / محمد الخطيب الشربيني
- الأم / محمد بن ادريس الشافعي
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع / ابو بكر بن مسعود الكاساني
- حادي الارواح / ابن قيم الجوزية
- الخِراج / القاضي ابو يوسف
- الروض المربع شرح زاد المستقنع / منصور البهوتي
- روضة الطالبين وعمدة المفتين / يحيى بن شرف النووي
- السيل الجرار / محمد بن علي الشوكاني
- الشرح الصغير / احمد بن محمد الدردير
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى / القاضي عياض
- الصارم المسلول على شاتم الرسول / ابن تيمية
- الصلاة وحكم تاركها / ابن قيم الجوزية
- الصواعق المرسلة / ابن قيم الجوزية
- الفصل في المِلّل والاهواء والنِحّل / ابن حزم الاندلسي
- الفقه الاكبر / ابو حنيفة النعمان
- القوانين الفقهية / محمد بن جزي الغرناطي
- الكافي / ابن قُدامة المقدسي
- كشّاف القناع عن متن الاقناع / منصور بن يونس البُهُوتي
- المبدع في شرح المقنع / برهان الدين الحنبلي
- المبسوط / شمس الدين السرخسي
- مجموع الفتاوى / ابن تيمية
- المُحلى في شرح المجلى / ابن حزم الاندلسي
- المُغني / ابن قدامة
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين / شمس الدين ابن الجزري
- منهاج السنة النبوية / ابن تيمية
- منهاج الصالحين / ابو القاسم الخوئي

كتب اللغة والمعاجم:

- تهذيب اللغة / ابو منصور الازهري

- قاموس لسان العرب / ابن منظور.
- معجم المعاني الجامع / موقع على شبكة الانترنت يحوي مجموعة من القواميس المشهورة.
- معجم الوسيط / مجمع اللغة العربية في القاهرة.